

ديوان جرير

تحقيق
رمزي مكاوي

جرير

٦٥٣م - ٧٣٣م / ٣٣هـ - ١١٤هـ

هو جرير بن عطية بن حذيفة المعروف بالخطفي، من كليب بن يربوع التميمي، وقد كني بأبي حزرة.

عطية هو والده، وأمه هي حقة بنت معبد الكلبية، وحقة لقب لأمه، والخطفي هو لقب لجده.

ولد في بادية اليمامة في خلافة عثمان بن عفان من أبوين على فقر وبؤس شديدين، فنشأ نشأة وضيفة يرعى غنيمات أبيه، غير أنه كان فتى موهوباً في الشعر فطمح إلى مدح الخلفاء والأمراء.

اتصل بيزيد بن معاوية ومدحه، ومدح الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ومن خلاله اتصل بعبد الملك بن مروان فمدحه ومدح غيره من خلفاء بني أمية.

عاش جرير في بيئة اشتد فيها التنافس والنزاع بين القبائل، فتكاثر عليه الشعراء، غير أنه في شعره كان ميالاً إلى الهجاء المقذع فلم يخفه أحد، بل أطلق لسانه في تحديهم فهزمهم ولم يثبت له إلا الفرزدق والأخطل، وقد عرف هؤلاء بالمثلث الأموي الذين اشتهروا «بالنقائض الهجائية» وهي قصائد يردّ بها واحد على الآخر.

وقد احتدمت الحرب الهجائية بين هؤلاء الثلاثة على مدى أربعين عاماً، كلّ يدافع عن حزبه ويتعصب له ويتصدى لحزب الآخر، وقد قيل أن الأخطل كان أمدح هؤلاء وأوصفهم للخمرة، والفرزدق أفخرهم، أما

جرير فكان أهجاءهم وأنسبهم وأجمعهم لفنون الشعر المختلفة من فخر ومدح وغزل ورثاء وهجاء .

وفي هذا الجو المحتدم من الهجاء المقذع والممتلئ بالفحش والتعهر والتعيير والتحقير حفل ديوان جرير بكثير من البذاءة والشتائم ما استدعانا إلى حذف بعض الأبيات والمقطوعات الخارجة عن الآداب والأخلاق العامة .

ورغم ما كان يتميز به جرير من فحش وإفداع في شعره، فقد ساعدته سهولة شعره، وعاطفته الجياشة على أن يكون عفيفاً في غزله، صادقاً في رثائه، حتى تفوق فيهما على شعراء عصره . هذا وقد عرف عنه أنه لم يشرب الخمرة، ولم يشهد مجالس القيان، حتى اعتبره البعض ذا شخصية قائمة على التناقض . يتظاهر بالتدين ويعير الأخطل بدينه، والفرزدق بخفة دينه . كان أنوفاً لا ينال على ضيم، يتتبع معايب خصمه ومساوئه، فينهال عليه بهجائه، وكثيراً ما كان يلصق به تهماً، ويخترع له قصصاً هو بريء منها، فما كان يرده عن فضح معايبه لا حق ولا دين .

أحب زوجته خالدة «أم حذرة» وكان يتغزل بها، ومن قصائده فيها قصيدته النونية التي اعتبرت من أرق وأجمل وأصدق ما قاله في الغزل، وعندما توفيت رثاها بقصيدة رائية تندفق فيها عاطفته الرقيقة والصادقة، غير أن ما أخذ على جرير أنه جعل هذا الرثاء مقدمة لهجاء الفرزدق هجاء مقذعاً لم يخل من فظاظة الشتائم وبذاءة الألفاظ .

غير أننا ورغم ما ذكرناه لا ننكر أن شعر جرير يعتبر سجلاً تاريخياً لتلك الأيام التي انتصر فيها قوم الشاعر على أعدائهم، وعرضاً لتلك الصراعات التي رافقت قيام دولة بني أمية، والنزاعات حول الخلافة، وظهور الأحزاب السياسية وعودة العصبية القبلية والمنافرات والأحقاد، إضافة إلى الحياة الاجتماعية المستقرة في بلاد الشام وإلى الأغراض الشعرية التي ظهرت أو ازدهرت نتيجة هذه الحياة الجديدة .

حرف الألف

لولا ابن عائشة المبارك سيبه

يمدح هشام بن عبد الملك :

[من الكامل]

حَيَّوْا أُمَامَةً وَادْكُرُوا عَهْدًا مَضَى
 قَبْلَ التَّصَدُّعِ مِنْ شِمَالِيلِ النَّوَى ^(١)
 قَالَتْ: بَلِيَّتْ، فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا
 لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبَلَى ^(٢)
 أُمَامُ! غَيْرِنِي، وَأَنْتِ غَرِيرَةٌ،
 حَاجَاتُ ذِي أَرْبٍ، وَهَمُّ كَالْجَوَى ^(٣)
 قَالَتْ أُمَامَةٌ: مَا لَجَهْلِكَ مَا لَهُ،
 كَيْفَ الصَّبَابَةُ بَعْدَمَا ذَهَبَ الصَّبَا؟
 وَرَأَتْ أُمَامَةً، فِي الْعِظَامِ، تَحْنِيًا
 بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا وَقَصْرًا فِي الْخُطَا ^(٤)
 وَرَأَتْ بِلْحَيَّتِهِ خِضَابًا رَاعَهَا،
 وَالْوَيْلُ لِلْفَتَيَاتِ مِنْ خَضْبِ اللَّحَى

(١) أُمَامَةٌ: اسم امرأة، التصدع: التفرق والشقاق، شماليل: الفرقة، وفي قولهم: ذهبوا شماليل أي متفرقين وشماليل النوى: فرقة البعاد.

(٢) البلى: مفردها بليّة وهي المصيبة.

(٣) أُمَام: مرخّم أُمَامَة. غريرة: مؤنث غرير وهو الإنسان غير المجرب للأمور، الأرب: حاجة أو غاية، الجوى: شدة الوجد من حب أو حزن.

(٤) تحنيًا: انحناء.

وَتَقُولُ: إِنِّي قَدْ لَقِيتُ بَلِيَّةً
 (١) مِنْ مَسَحَ عَيْنَكَ مَا يَزَالُ بِهَا قَدَى
 لَوْلَا ابْنُ عَائِشَةَ الْمُبَارَكُ سَيِّبُهُ،
 (٢) أَبَكَى بَنِي وَأُمَّهُمْ طُولُ الطَّوَى
 إِنَّ الرُّصَافَةَ مَنَزِلٌ لَخَلِيفَةٍ
 (٣) جَمَعَ الْمَكَارِمَ وَالْعَزَائِمَ وَالتُّقَى
 مَا كَانَ جُرَبَّ عِنْدَ مَدَجِ حِبَالِكُمْ
 ضَعْفُ الْمُتُونِ وَلَا انْفِصَامُ فِي الْعُرَى
 مَا إِنْ تَرَكْتَ مِنَ الْبِلَادِ مَضِلَّةً
 (٤) إِلَّا رَفَعْتَ بِهَا مَنَاراً لِلْهُدَى
 أُعْطِيتَ عَافِيَةً وَنَصراً عَاجِلاً،
 آمِينَ، ثُمَّ وَقِيتَ أَسْبَابَ الرَّدَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكُمْ
 (٥) حُسْنَ الصَّنَائِعِ وَالِدَسَائِعِ وَالْعُلَى
 يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ لَا يَعْيبُ جُبَاكُمُ
 (٦) صَغَرُ الْحِيَاضِ وَلَا غَوَائِلُ فِي الْجَبَا

- (١) القذى: ما يؤذي العين من قش أو غيره.
 (٢) ابن عائشة: هو عبد الملك بن مروان، سبيه: عطاؤه، الطوى: الجوع.
 والمقصود هنا أنه لولا عطاء وكرم عبد الملك بن مروان المبارك لبكى الأولاد وأمه من شدة الجوع.
 (٣) الرُّصَافَةُ: موقع غربي الرقة، حيث يقع قصر الخليفة.
 (٤) المضلة: أرض يضل ويتوه فيها المسافر.
 (٥) الصنائع: مفردا صنعة وهي عمل البر والإحسان، الدسائع: مفردا دسيعة وهي العطاء الكبير، والمائدة الغنية.
 (٦) الخضارم: مفردا خضرم وهو كثير العطاء، الجبا: الماء المجموع في الحياض، الحياض: مفردا حوض وهو بركة الماء، الغوائل: ما يفسد الماء ويهلكه.

- لَا تَجْفُونَ بَنِي تَمِيمٍ إِنَّهُمْ
 تَابُوا النَّصُوحَ وَرَاجَعُوا حَسَنَ الْهَدَى ^(١)
 مَنْ كَانَ يَمْرُضُ قَلْبُهُ مِنْ رِبَاةٍ
 خَافُوا عِقَابَكَ وَانْتَهَى أَهْلُ النَّهْيِ ^(٢)
 وَادُّكِرَ قَرَابَةُ قَوْمٍ بَرَّةٍ مِنْكُمْ
 فَالرَّحْمُ طَالِبَةٌ وَتَرْضَى بِالرِّضَا ^(٣)
 سَوَّسَتْ مُجْتَمَعَ الْأَبَاطِحِ كُلِّهَا
 وَنَزَلَتْ مِنْ جَبَلِي قُرَيْشٍ فِي الدُّرَى ^(٤)
 أَخَذُوا وَثَائِقَ أَمْرِهِمْ بَعَزَائِمِ
 لِلْعَالَمِينَ وَلَا تَرَى أَمْرًا سَدَى ^(٥)
 يَا ابْنَ الْحُمَاةِ فَمَا يُرَامُ جِمَاهُمْ
 وَالسَّابِقِينَ بِكُلِّ حَمْدٍ يُشْتَرَى
 مَا زِلْتُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ مِنْكُمْ
 مَنْ حَلَّ نُجُوتَكُمْ بِأَسْبَابٍ نَجَا ^(٦)

- (١) لَا تَجْفُونَ: لَا تَعَادِينَ أَوْ تَخَاصِمْنَ، تَابُوا النَّصُوحَ: تَابُوا تَوْبَةً صَادِقَةً. والمعنى: أَنَّهُ يَطْلُبُ مِنَ الْخَلِيفَةِ أَلَّا يَعَادِيَ بَنِي تَمِيمٍ وَهُمْ قَوْمُ الشَّاعِرِ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا عَنْ تَشْيِيعِهِمْ وَوَقُوفِهِمْ إِلَى جَانِبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ضِدَّ مَعَاوِيَةَ.
- (٢) أَهْلُ النَّهْيِ: أَهْلُ الْعُقُولِ.
- (٣) بَرَّةٌ: قَبِيلَةٌ هِيَ أُخْتُ تَمِيمٍ، وَيَعْنِي أَنَّ الْقَبَائِلَ الَّتِي تَجْمَعُهَا صِلَةُ الْأَرْحَامِ تَتَصَالِحُ وَتَتَرَاضَى بِبَعْضِهَا.
- (٤) سَوَّسَتْ: مَلَكَتْ، الْأَبَاطِحُ: أَمَاكِنُ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَهِيَ تُعْرَفُ بِالْبَطْحَاءِ، جَبَلِي قُرَيْشٍ: يَعْنِي بِهِمَا هَاشِمًا وَعَبْدَ شَمْسٍ. والمعنى: أَنَّكَ مَلَكَتْ كُلَّ مَنْ كَانَ يَنْزِلُ فِي مَكَّةَ كُلِّهَا وَكَنتِ سَيِّدًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَعَبْدَ شَمْسٍ.
- (٥) وَثَائِقُ: مَفْرَدُهَا وَثِيقَةٌ وَهِيَ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، سَدَى: دُونَ جَدْوَى. والمعنى: أَنَّهُمْ اعْتَمَدُوا فِي تَحْقِيقِ أُمُورِهِمْ بِالْإِرَادَةِ الصَّلْبَةِ وَالْقُوَّةِ دُونَ أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُمْ دُونَ جَدْوَى.
- (٦) النُّجُوتُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. والمعنى: لَقَدْ نَجَا مِنْ حَلٍّ بِأَرْضِكُمْ.

وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ شَدَّدْتُكُمْ فُوتِي؛
 وَإِذَا نَزَلْتُ بَغَيْثُكُمْ كَانَ الْحَيَا
 فَلَا شُكْرَ بَلَاءِ قَوْمٍ ثَبَّتُوا
 قَصَبَ الْجَنَاحِ وَأَثَبْتُوا رِيشَ الْغِنَا
 مَلَكُوا الْبِلَادَ فَسُخِّرَتْ أَنْهَارُهَا
 فِي غَيْرِ مَظْلِمَةٍ وَلَا تَبَعَ الرِّيَا
 أُوتِيَتْ مِنْ جَذْبِ الْفُرَاتِ جَوَارِيَا
 مِنْهَا الْهَنْيُّ وَسَائِخٌ فِي قَرْقَرَى^(١)
 وَالْمَجْدُ لِلزَّنْدِ الَّذِي أَوْزَيْتُمْ،
 بَحْرٌ يَمُدُّ عُبابُهُ جُوفَ الْقِنَى^(٢)
 سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ فَاَنْزِلُوا
 وَخُذُوا مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْغَيْثِ الْحَيَا
 سِيرُوا إِلَى ابْنِ أُرُومَةٍ عَادِيَّةٍ،
 وَابْنِ الْفُرُوعِ يَمُدُّهَا طَيْبُ الشَّرَى^(٣)
 سِيرُوا فَقَدْ جَرَّتِ الْأَيَّامُنُ فَاَنْزِلُوا
 بَابَ الرُّصَافَةِ تَحْمَدُوا غَبَّ السُّرَى^(٤)
 سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَا عِيدِيَّةً،
 يَخْطُبُنَ فِي سُرْحِ النَّعَالِ عَلَى الْوَجَى^(٥)

(١) جوارياً: الأنهار، الهني: نهر في الرقة، قرقري: مكان في اليمامة.

(٢) الزند: ما يوقد به النار، الجوف: مؤنثها جوفاء وهي الواسعة، القنى: مفرد لها قناة.

(٣) أرومة: أصل النسب، عادية: نسبة إلى قوم عاد.

(٤) الأيا من: من اليمن وهي البركات، غب: العاقبة، السرى: السير في الليل.

(٥) الملا: الصحراء. العيدية: النياق، سرح النعال: النعال السريعة والمخصوصة بالسيور، الوجى: الحفا.

- تَذْمَى مَنَاسِمُهَا، وَهِنَّ نَوَاصِلُ
 (١) مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ وَنَقْضٍ مُرْتَضَى
 كَلَّفْتُ لَاحِقَةَ التَّمِيلِ خَوَامِسًا،
 (٢) غُبَرَ الْمَخَارِمِ وَهِيَ خَاشِعَةُ الصُّوَى
 نَرْمِي الْغُرَابَ إِذَا رَأَى بَرَكَابِنَا
 (٣) جُلَبَ الصَّفَاحِ وَدَامِيَاتِ بِالْكُلَى

- (١) المناسم: مفردها منسم وهو خفّ البعير، النواصل: المتقدّمات في السير، الناجية: السريعة، النقض: المهزول من السير.
 (٢) اللاحقّة: الناقة أو الفرس الضامرة، التميل: اللبن الحامض، الخوامس: الإبل التي ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، المخارم: الطرق في الجبال وأفواه الفجاج، الصوى: مفردا صوة وهي حجر يكون دليلاً في الطريق.
 (٣) الركاب: مفردا رُكْب وهو ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله، جُلَبَ: مفردا جلبة وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء، الصفاح: مفردا صفح وهي الجانب.

حرف الهمزة

إلى عبد العزيز سمت^(١) العيون

يحض الوليد على البيعة لعبد العزيز :

[من الوافر]

عَفَا نَهْيَا حَمَامَةً، فَالْجَوَاءُ
 لَطُولِ تَبَايُنِ جَرَتِ الظُّبَاءِ^(٢)
 فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَوَى قَذُوفٌ؛
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ الْجَلَاءُ^(٣)
 أَحِنُّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلٍ،
 وَعِنْدَ الْيَأْسِ يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ،
 أَشَدُّهُ عَنِ الْبَقْرِ الضَّرَاءِ^(٤)
 وَبَانُوا ثَمَّ قِيلَ لَا تَعَزَى،
 وَأَنْتَى، يَوْمَ وَاقِصَّةٍ، الْعَزَاءُ^(٥)
 سَنَذْكُرْكُمْ وَلَيْسَ إِذَا ذُكِرْتُمْ
 بِنَا صَبْرٌ، فَهَلْ لَكُمْ لِقَاءُ

(١) سمت العيون: مقصدها.

(٢) عفا: امحى وبلى ودرس، نهيا: مفردها نهى وهو الغدير أو شبهه، حمامة والجواء: موضعان، التباين: التباعد والفراق، ومعنى: جرت الظباء أي جرت بالشؤم.

(٣) نوى: فراق وبعاد، قذوف: بعيدة. الجلاء: الرحيل.

(٤) اللهق: الثور الأبيض المسن، الشبوب: القوي. أشدته: أضلته، الضراء: الأشجار الكثيفة الملتفة.

(٥) تعزى: تتعزى، أنى العزاء: أين وكيف يكون العزاء، واقصة: موضع باليمامة.

وَكَمْ قَطَعَ الْقَرِينَةَ مِنْ قَرِينٍ
 إِذَا اخْتَلَفَا وَفِي الْقَرْنِ التَّوَاءِ
 فَمَاذَا تَنْظُرُونَ بِهَا وَفِيكُمْ
 جَسُورٌ بِالْعِظَائِمِ وَاعْتِلَاءُ^(١)
 إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمَتْ عِيُونُ الدِّ
 رَّعِيَّةِ إِنْ تُخَيَّرَتِ الرُّعَاءُ
 إِلَيْهِ دَعَتْ دَوَاعِيَهُ، إِذَا مَا
 عَمَّادُ الْمُلْكِ خَرَّتْ وَالسَّمَاءُ
 وَقَالَ أُولُو الْحِكْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
 عَلَيْنَا الْبَيْعُ إِذْ بَلَغَ الْغَلَاءُ
 رَأَوْا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَلِيَّ عَهْدٍ
 وَمَا ظَلَمُوا بِذَلِكَ وَلَا أَسَاءُوا
 فَزَحَلْفَهَا بِأُزْفُلِهَا إِلَيْهِ،
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا تَشَاءُ^(٢)
 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَدَّوْا إِلَيْهِ
 أَكْفَهُهُمْ، وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ^(٣)
 وَلَوْ قَدْ بَايَعُوكَ وَلِيَّ عَهْدٍ
 لَقَامَ الْقِسْطُ وَاعْتَدَلَ الْبِنَاءُ^(٤)

أنا الموت

[من الوافر]

أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ،
 فَلَيْسَ لِهَارِبٍ مِنِّي نَجَاءُ

(١) الاعتلاء: القوة والسمو.

(٢) زحلفها: يدفعها إليه، أزفلها: جميعها.

(٣) برح الخفاء: زال السؤال والطلب.

(٤) القسط: العدل.

خزي الفردق والأخيطل

قال يمدح عبد العزيز ويذم معاصريه من الشعراء :
[من الكامل]

- بَكَرَ الْأَمِيرُ لِعُرْبَةٍ وَتَنَائِي؛
(١) فَلَقَدْ نَسِيتُ بِرَامَتَيْنِ عَزَائِي
إِنَّ الْأَمِيرَ بَذِي طُلُوحٍ لَمْ يُبَلْ
(٢) صَدَعَ الْفُؤَادِ، وَزَفَرَةَ الصُّعْدَاءِ
فَلَبِي حَيَاتِي بِالْحِسَانِ مُكَلَّفُ،
(٣) وَيُجِبُّهُنَّ صَدَائِي فِي الْأَصْدَاءِ
إِنِّي وَجَدْتُ بِهِنَّ وَجْدَ مُرْقَشٍ،
(٤) مَا بَعْضُ حَاجَتِهِنَّ غَيْرُ عَنَاءِ
وَلَقَدْ وَجَدْتُ وَصَالِهِنَّ تَخَلَّبَا،
(٥) كَالظِّلِّ حِينَ يَفِيءُ لِلْأَفْيَاءِ
بِالْأَعْزَلَيْنِ عَرَفْتُ مِنْهَا مَنْزِلًا
(٦) وَمَنْزِلًا بِقُشَاوَةِ الْخُرْجَاءِ
أَقْرِي الْهُمُومَ إِذَا سَرَتْ عَيْدِيَّةً،
(٧) يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَوَاضِعُ الْأَحْنَاءِ
وَإِذَا بَدَا عِلْمُ الْفَلَاةِ طَلَبْنَهُ،
(٨) عَمِيقُ الْفِجَاجِ، مُنْطَقُ بَعْمَاءِ

- (١) الرامتان: مفردهما رامة، والرامة هنا هضبة لبني دارم.
(٢) ذي طلوح: مكان، لم يُبَلْ: لم يبال أو يهتم.
(٣) الصدى: هو ما زعمه العرب أنه طائر يخرج من رأس الميت وينادي اسقوني، اسقوني.
(٤) مرقش: هو المرقش الأكبر، عمرو بن سعد.
(٥) تخلباً: خداعاً. والمعنى: أن وصالهن خداع ولا يثبتن على عهد.
(٦) الأعزلين والخرجاء: مكانان، القشاوة: ماءة بنجد.
(٧) يُرْحَلْنَ: توضع عليهن الرحال، الأحناء: عيدان الرحل.
(٨) الفلاة: الصحراء، منطق: لابس ومغلف، العماء: الغيم الكثيف.

- يَرْدُدْنَ إِذْ لَحِقَ الثَّمَايِلَ مَرَّةً،
 وَيَخِدْنَ وَخَدَ زَمَائِمِ الْحِزْبَاءِ^(١)
 دَاوَيْتَ بِالْقَطِرَانِ عَرَّ جُلُودِهِمْ
 حَتَّى بَرَأْنِ، وَكُنَّ غَيْرَ بَرَاءِ^(٢)
 قَرَنْتُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ
 وَيُبْضِبُصُونَ إِذَا رَفَعْتَ حُدَائِي^(٣)
 وَالْمُجْرِمُونَ إِذَا أَرَدْتَ عِقَابَهُمْ
 بَارَزْتَهُمْ وَتَرَكْتَ كُلَّ ضَرَاءِ
 خَزِي الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيطَلُ قَبْلَهُ
 وَالْبَارِقِيُّ وَرَاكِبُ الْقُصُوءِ^(٤)
 وَلَاغُورِي نَبْهَانَ كَأْسَ مُرَّةٍ
 وَلَتَيْمَ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائِي^(٥)
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاكَ يَا ابْنَ مُسْحَبٍ
 حَطِمَ الْقَوَائِمَ دَامِيَ السَّيْسَاءِ^(٦)
 وَالْمُسْتَنِيرَ أَجِيرَ بَرْزَةَ عَائِذَاً
 أَمْسَى بِالْأَمِّ مَنْزِلِ الْأَحْيَاءِ^(٧)

- (١) الثَّمَايِل: بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة، يَخِدْنَ: يمشين نوعاً من السير، الزمائم أو الزمازم الواحدة زمزمة: وهي جماعة الإبل، الحزباء: الأرض الشديدة الغليظة.
 (٢) القطران: مادة يعالج بها الجرب، العَرَّ: الجرب، برَأْنِ: شُفِين.
 (٣) قَرَنْتُهُمْ: ربطتهم اثنين، اثنين أي قَيْدَتُهُمْ وأَذْلَيْتُهُمْ، يبصبصون: يحركون بأذيالهم كالكلاب. والمعنى أنهم يَتَمَلَّقُونَ لمن هو أعلى منهم.
 (٤) هنا يهاجم شعراء عصره الفرزدق والأخطل وهو يصغر اسمه احتقاراً، والبارقي: سراقه البارقي وراكب القصواء: جفنة بن عباية الهزاني، والقصواء: هي ناقته.
 (٥) أغور نبهان: شاعر من طيء، البرزة: العقبة من الجبل وقد نزلت فيها قبيلة تيم.
 (٦) ابن مسحب: شاعر هجاء جرير، السيساء: سيساء الظهر من الدواب وهو موضع الركوب.
 (٧) المستنير: هو ابن بلتعة العبيري كان عمر بن لجأ رشاه، وأعاده من شر جرير.

وَبَنُو الْبَعِيثِ ذَكَرْتُ حُمْرَةَ أُمَّهُمْ
 فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي الْحَمْرَاءِ^(١)
 فَسَلِ الَّذِينَ قَذَفْتُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ
 بُعْدَ الْمَدَى، وَتَقَاذِفَ الْأَرْجَاءِ
 فَارْكُضْ قُفَيْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ جَاهِدًا
 وَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ كَيْفَ كَانَ جِرَائِي^(٢)
 وَجِدْتَ قُفَيْرَةَ لَا تَجُوزُ سِهَامُهَا
 فِي الْمُسْلِمِينَ لَنَيْمَةِ الْآبَاءِ^(٣)
 عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ الْأَعْرُ نَمَاهُ
 عَيْصُ تَفَرَّعَ مُعْظَمَ الْبَطْحَاءِ^(٤)
 فَلَكَ الْبَلَاطُ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا
 وَالْأَبْطَحُ الْعَرَبِيُّ عِنْدَ حِرَاءِ^(٥)
 أَنْجَحْتَ حَاجَتَنَا الَّتِي جِئْنَا لَهَا،
 وَكَفَيْتَ حَاجَةَ مَنْ تَرَكْتُ وَرَائِي
 لِحَفِّ الدَّخِيلِ قَطَائِفًا وَمَطَارِفًا،
 وَقَرَى السَّدِيفَ عَشِيَّةَ الْعُرْوَاءِ^(٦)

(١) البعيث: شاعر هجاء جرير.

(٢) قفيرة: أم الفرزدق.

(٣) لا تجوز سهامها في المسلمين: أي لا علاقة لأم الفرزدق بالإسلام.

(٤) عبد العزيز: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، عيص: الشجر الكثيف الملتف، البطحاء: أرض مكة.

(٥) حراء: جبل بمكة.

(٦) لحف: ألبس، القطائف: مفرداتها قطيفة وهي دثار من مخمل يلقيه الرجل على نفسه، المطارف: مفرداتها مطرف وهو رداء من خز، قرى: أطمع، السديف: سنام الناقة وقطعه، العرواء: الحمى.

حرف الباء

ثناء لا يسرّ

يهجو التيم:

[من الطويل]

لَقَدْ هَتَفَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرِبَا
وَعَنَى طِلَابُ الْغَانِيَاتِ وَشَيَّبَا^(١)
وَأَجْمَعْنَ مِنْكَ التُّفْرَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ
كَمَا دَعَرَ الرَّامِي بَفِيحَانِ رَبْرَبَا^(٢)
عَجِبْتُ لَمَا يَفْرِي الْهَوَى يَوْمَ مَنَعَجٍ
وَيَوْمًا بِأَعْلَى عَاقِلٍ كَانَ أَعْجَبَا^(٣)
وَأَحْبَبْتُ أَهْلَ الْغُورِ مِنْ حَبِّ ذِي فَنَّا
وَأَحْبَبْتُ سُلَمَانِينَ مِنْ حَبِّ زَيْنَبَا^(٤)
يُحْيُونَ هِنْدًا، وَالْحِجَابَانَ دُونَهَا
بِنَفْسِي أَهْلٌ أَنْ تُحْيَا وَتُحْجَبَا
تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرَى تَهْيِجُكَ وَاعْتَرَى
خَيَالٌ بِمَوْمَاءٍ حَرَا جِيجَ لُغْبَا^(٥)

(١) عَنَى: شغل وأهم.

(٢) الرامي: رامي السهام، فيحان: اسم موضع، الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٣) يفري: يشق، منعج: يوم ليربوع على بني كليب، عاقل: واد دون بطن الرمة.

(٤) أهل الغور: سكان المناطق المنخفضة من الأرض، فنا: جبل في نجد، سلمانين: اسم موضع.

(٥) تهيجك: تثيرك، اعترى: أصاب وغشي، الموماء: الفلاة، حراجيج: النياق الطويلة ومفردها حرجوج، اللغب: مفردها لاغبة وهي المتعبة والضامرة.

لَئِنْ سَكَنْتَ تَيْمَ زَمَاناً بَغِرَّةً،
 لَقَدْ حُدِثْتُ تَيْمَ حُدَاءً عَصَبَصَبَا ^(١)
 لَقَدْ مَدَّنِي عَمْرٌ وَزَيْدٌ مِنَ الثَّرَى
 بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَ تَيْمٍ وَأَطْيَبَا ^(٢)
 إِذَا اعْتَرَكَ الْأَوْرَادُ يَا تَيْمُ لَمْ تَجِدْ
 عِنَاجاً وَلَا حَبْلًا بَدْلُوكَ مُكْرَبَا ^(٣)
 وَأَعْلَقْتُ أَقْرَانِي بِتَيْمٍ لَقَدْ لَقُوا
 قَطُوعاً لَأَغْنَاكِ الْقَرَائِنِ مَجْدَبَا ^(٤)
 وَلَوْ غَضِبْتُ يَا تَيْمُ أَوْ زُيِّلَ الْحَصَا
 عَلَيْكَ تَمِيمٌ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَعْضَبَا ^(٥)
 وَمَا تَعْرِفُونَ الشَّمْسَ إِلَّا لَغَيْرِكُمْ
 وَلَا مِنْ مُنِيرَاتِ الْكَوَاكِبِ كَوَكَبَا
 فَإِنْ لَنَا عَمْرٌ وَسَعْدٌ عَلَيْنَا
 وَقَمَمٌ زَيْدٍ وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَبَا ^(٦)
 سَأْتُنِي عَلَى تَيْمٍ بِمَا لَا يَسُرُّهَا،
 إِذَا أَرُكِبُ وَأَفُؤُا بِنَعْمَانٍ أَرْكَبَا ^(٧)
 فَإِنَّكَ لَوْ ضَمَمْتُكَ يَا تَيْمُ ضَمَّةً
 مَنَّاكِبُ زَيْدٍ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَوَثَّبَا

- (١) حُدِثْتُ: سَقِيتُ ودَفَعْتُ كما تساق الخيل وغيرها، العَصَبَصَبُ: القوي الشديد.
 (٢) مَدَّنِي: زَوَّدَنِي، عَمْرُو: هو عمرو بن تيم، وزيد هو زيد مناة بن تميم، الثرى: الخير.
 (٣) اعْتَرَكَ: اَزْدَحَمَ، الْأَوْرَادُ: الإبل الواردة نحو الماء، العنَاج: حبل يشد به الدلو، المَكْرَبُ: الشديد الرِّبْط.
 (٤) الْقَطُوعُ: كثير القطع، مَجْدَبَا: مَجْدُوبَا.
 (٥) زَيْلُ الْحَصَا عَلَيْكَ: زَيْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ الْكَثِيرِ الْعِدَدِ كَالْحَصَى.
 (٦) قَمَمٌ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْعِطَاءِ، الصَّرِيحُ: هو مالك بن زيد مناة.
 (٧) نَعْمَانُ: واد وراء عرفة.

فَوَدَّتْ نِسَاءَ الدَّارِمِيِّينَ لَوْ تَرَى
 عُتَيْبَةَ أَوْ عَايْنَ فِي الْخَيْلِ قَعْنَبَا ^(١)
 أَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ
 أُمَامَةَ يَوْمَ الْحَارِثِيِّ وَزَيْنَبَا ^(٢)
 أَخِيْلُكَ أَمْ خَيْلِي تَدَارِكُنْ هَانِيًا ^(٣)
 يَثْرُنْ عَجَاجًا بِالْغَبِيطِينَ أَصْهَبَا ^(٤)
 فَهَلْ جَدْعُ تَيْمٍ لَا أَبَالَكَ زَاغِرٌ
 كَنَانَةً، أَوْ نَاهٍ زُهَيْرًا وَتَوَلَبَا ^(٥)
 فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغْرَةً
 وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْيَبَا ^(٦)
 وَأُخْبِرْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ فَسَرَّنِي
 مَلَامَةُ تَيْمٍ أَمْرَهَا الْمُتَعَقَّبَا

الحجاج أثقبها شهاباً

[من الوافر]

سَيِّمْتُ مِنَ الْمُوَاصِلَةِ الْعِتَابَا
 وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشُّبَابَا

- (١) الدارميين: بني دارم، عتيبة: هو ابن الحارث، قعنبا: هو ابن عصمة.
 (٢) أمامة وزينب: امرأتان من بني دارم سباهما بنو الحارث بن كعب، ما كان سبباً لغزو الأقرع بن حابس نجران.
 (٣) هاني: هو ابن قبيصة من شيبان، العجاج: الغبار، الغبيطين: الأرض المظلمة والمسيل من الماء، وقد تكون اسم موضع.
 (٤) جدع: قطع، تيم وكنانة وزهير وتولب أسماء قبائل من عكل.
 (٥) يَضْغَمَنَّ: يعضن، بغرة: على حين غرة أي غفلة، الفريس: وهو ابن لجأ أو الفريسة، المنيا: صاحب الأنياب، وهو يعني أن السبع إذا عض فريسته وأبعد عنها، أقبلت الغنم تشم موضع العض، فينقض عليها السبع ويفترسها. وهو هنا يحذر عكل، حيث أنه فرس تيماً، فإذا تعرضوا له فرسهم كما فرسها.

عَدَتْ هُوجَ الرِّيحِ مُبَشِّرَاتٍ
 إِلَى بَيْنِ نَزَلَتْ بِهِ السَّحَابَا ^(١)
 لَقَدْ أَقْرَرْتُ غَيْبَتَنَا لَوَاشٍ،
 وَكُنَّا لَا نُقِرُّ لَكَ اغْتِيَابَا ^(٢)
 أَنَاةً لَا النَّمُومُ لَهَا خَدِينُ،
 وَلَا تُهْدِي لَجَارَتَهَا السَّبَابَا ^(٣)
 تَطْيِبُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلَتْ بِأَرْضٍ
 وَتُسْقَى حِينَ تَنْزِلُهَا الرَّبَابَا ^(٤)
 كَأَنَّ الْمِسْكَ خَالَطَ طَعْمَ فِيهَا
 بِمَاءِ الْمُزْنِ يَطْرُدُ الْحَبَابَا ^(٥)
 أَلَا تَجْزِينَنِي، وَهُمُومُ نَفْسِي
 بِذِكْرِكَ قَدْ أَطِيلُ لَهَا اكْتِيَابَا
 سُقِيَتِ الْعَيْثُ حَيْثُ نَأَيْتِ عَنَّا
 فَمَا نَهْوَى لَغَيْرِكُمْ سِقَابَا ^(٦)
 أَهَذَا الْبُخْلُ زَادَكَ نَأْيَ دَارٍ،
 فَلَيْتَ الْحُبَّ زَادَكُمْ اقْتِرَابَا
 لَقَدْ نَامَ الْخَلْيُ، وَطَالَ لَيْلِي
 بِحُبِّكَ مَا أَبَيْتُ لَهُ انْتِحَابَا ^(٧)

(١) بين: الناحية، الأرض قدر مدّ البصر.

(٢) أقررت لواش: أي أصغيت لواش ولم تزجره.

(٣) أناة: الرزينة، النوموم: التمام، الخدين: الصديق والحبیب.

(٤) الرباب: السحاب الأبيض.

(٥) الحباب: الفقاقيع التي تعلو الماء أو الخمرة.

(٦) السقاب: القرب.

(٧) الخلي: الصديق الودود.

أَرَى الْهَجْرَانَ يُحَدِّثُ كُلَّ يَوْمٍ
لِقَلْبِي حِينَ أَهْجَرُكُمْ عِتَابًا
وَكَائِنَ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
يَرَانِي لَوْ أَصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا
وَمَسْرُورٍ بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ،
(١) وَآخِرَ لَا يُحِبُّ لَنَا إِيَابَا
دَعَا الْحَجَّاجُ مِثْلَ دُعَاءِ نُوحٍ
فَأَسْمَعَ ذَا الْمَعَارِجِ فَاسْتَجَابَا (٢)
صَبَرْتُ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنَزِّلْ،
مَعَ النَّضْرِ، الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابَا
إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ
رَأَى الْحَجَّاجُ أَثْقَبَهَا شَهَابَا (٣)
تَرَى نَضَرَ الْإِمَامِ عَلَيْكَ حَقًّا
إِذَا لَبَسُوا بِدِينِهِمْ ارْتِيَابَا
تَشُدُّ فَلَا تُكَذِّبُ يَوْمَ رَحْفٍ
إِذَا الْغَمَرَاتُ رَعَزَعَتِ الْعُقَابَا (٤)
عَفَارِيْتُ الْعِرَاقِ شَفِيتَ مِنْهُمْ
فَأَمْسَوْا خَاضِعِينَ لَكَ الرِّقَابَا
وَقَالُوا: لَنْ يُجَامِعَنَا أَمِيرٌ
أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا

(١) أَوْبَتْنَا: عودتنا. (٢) ذُو الْمَعَارِجِ: من صفات الله تعالى.

(٣) سَعَرَ: أشعل.

(٤) الْغَمَرَاتُ: الشدائد، العقاب: الراية.

إِذَا أَخَذُوا، وَكَيْدُهُمْ ضَعِيفٌ،
 بِبَابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحَتَ بَابًا
 وَأَشْمَطَ قَدْ تَرَدَّدَ فِي عَمَاهُ،
 جَعَلْتُ لَشَيْبٍ لِحَيْتِهِ خِضَابًا^(١)
 إِذَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ حَبْلَ عَاصٍ
 رَأَى الْعَاصِي مِنَ الْأَجَلِ اقْتِرَابًا^(٢)
 بَأَنَّ السَّيْفَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ،
 إِذَا أَفْرَى عَنِ الرَّئَةِ الْحِجَابًا^(٣)
 كَأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُقَدِّمَاتٍ،
 بِصِينِ اسْتَانَ قَدْ رَفَعُوا الْقِيَابَا^(٤)
 جَعَلْتُ لِكُلِّ مُحْتَرَسٍ مَخَوفٍ
 صُفُوفًا دَارِعِينَ بِهِ وَعَابَا^(٥)

زين المنابر والمواكب

يمدح الحجاج بن يوسف:

[من الكامل]

بَأَنَّ الْخَلِيطَ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبٍ
 وَحَذَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ مَشْغَبٍ^(٦)
 نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ
 مَا شِئْتُ إِذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فَاَنْعَبٍ^(٧)

(١) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد.

(٢) الأجل: الموت. (٣) أفرى: شق.

(٤) صين استان: بلاد الصين.

(٥) دارعين: يحملون الدروع.

(٦) الخليط: القوم الذين أمرهم واحد، ويقول خليط من الناس أي أوباش. المشغب: المثير للشغب والشر.

(٧) بين عاجل: فراق قريب، ظعنوا: رحلوا.

إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي،
 بَعْدَ الْهَوَى وَمَنَعْنَ صَفْوَ الْمَشْرَبِ
 وَإِذَا وَعْدُكَ نَائِلًا أَخْلَفْتُهُ،
 (١) وَجَعَلْنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرْقِ الْخُلْبِ
 يُبْدِينَ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ سَوَالِفًا
 (٢) بِيضًا، تُزَيِّنُ بِالْجَمَالِ الْمُذْهَبِ
 أَعْنَاقَ عَاطِيَةِ الْعُصُونِ جَوَازِي
 (٣) يَبْحَثْنَ بِالْأَدْمَى غُرُوقَ الْحُلْبِ
 عَبَّاسٌ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ أَنْكُمُ
 شَرَفٌ لَهَا وَقَدِيمٌ عِزٌّ مُضْعَبِ
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ فِي مَوْطِنِ
 (٤) عَرَفَ الْقُرُومُ لِقَرْمِكَ الْمُتَنَجِّبِ
 قَوْمٌ رِبَاطُ بَنَاتٍ أَعْوَجَ فِيهِمْ
 (٥) مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ وَطَرْفٍ مُقَرَّبِ
 يَا رَبِّمَا قُذِفَ الْعَدُوَّ بَعَارِضِ
 (٦) فَخَمِ الْكَتَائِبِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ

(١) نائلاً: عطاء.

(٢) الحجال: استار تضرب للعروس في صدر البيت، والبياض المذهب هو المائل إلى الصفرة.

(٣) عاطية: من عطا الشيء، ناوله، الجوازي: مفردها جازئة وهي بقرة الوحش المكتفية بالعشب عن الماء، الأدمى: اسم مكان، الحلب: شجر تضرع عليه بطون الأطباء إذا أكلته.

(٤) القروم: العظيم من الخيل والإبل، عَرَفَ: إعترف، المتنجب: المصطفى والمختار.

(٥) بنات أعوج: الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم، المقربة: الخيل المقربة هي التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الطرف: الكريم من الخيل.

(٦) المستحير: الدائم، الكوكب من الحديد: المتوقد والمشتعل.

وإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أَزماتِهِ
 كَرَباً، وَحَلَّ إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُربِ^(١)
 فأنْفَحْ لَنَا بِسِجَالٍ فَضْلٍ مِنْكُمْ
 وَاسْمَعْ ثَنائِي فِي تَلاقِي الأَرُكَبِ^(٢)
 أبَاؤُكَ المُتَخَيَّرُونَ أَوَّلُوا النُّهْيَ،
 رَفَعُوا بِناءَكَ فِي اليَفَاعِ المَرْقَبِ^(٣)
 تَنَدَى أَكْفُهُمْ بِخَيْرِ فَاضِلٍ
 قَدَمًا إِذَا يَبَسَتْ أَكْفُ الخُيَبِ^(٤)
 زَيْنُ المَنابِرِ حِينَ تَعْلُو مَنبَرًا،
 وَإِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ المَوْكِبِ
 وَحَمَيْتَنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ
 وَالخَيْلُ فِي رَهَجِ الغُبَارِ الأَصْهَبِ^(٥)

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

عَجِبْتُ لَهَذَا الزَّائِرِ المُتَرْقَبِ،
 وَإِذْلالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ الثُّجَنْبِ^(٦)
 أَرَى طائِراً أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ،
 فَإِنْ فَارَقُوا غَدراً فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

(١) كرباً: حزناً.

(٢) السجال: مفردا سجل وهو الدلو الممتلئ ماء.

(٣) اليفاع: الأرض المرتفعة، المرقب: المكان العالي المشرف.

(٤) الخيب: الخائبون.

(٥) رهج الغبار: الغبار الثائر، الأصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة.

(٦) إذلاله: من أدلّ إذلالاً عليه، أي اجتراً عليه.

إِذَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفَتْهَا
 لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِيكَ يَذْهَبُ
 فَمَا زَالَ يَسْتَنْعِي الْهَوَى وَيَقُودُنِي
 بِحَبْلَيْنِ حَتَّى قَالَ صَحْبِي أَلَا ارْكَبُ^(١)
 وَقَدْ رَغِبْتُ عَنْ شَاعِرَيْهَا مُجَاشِعُ
 وَمَا شِئْتُ فَاشُوا مِنْ رُؤَاةٍ لَتَغْلِبُ^(٢)
 لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبِّحُ أَنَّنَا
 مَتَى مَا يُقَلُّ يَا لَلْفَوَارِسِ نَرْكَبُ
 أَكَلَفْتُ خِنْزِيرِيكَ حَوْمَةً زَاخِرَ
 بَعِيدِ سَوَاقِي السَّيْلِ لَيْسَ بِمُذْنَبِ^(٣)
 قَرَنْتُمْ بَنِي ذَاتِ الصَّلِيبِ بِفَالِجِ
 قَطُوعٍ لِأَعْنَاقِ الْقَرَّائِنِ مِشْعَبِ^(٤)
 فَهَلَا التَّمَسُّتُمْ فَانِيًّا غَيْرَ مُعْقِبِ
 عَنِ الرِّكْضِ أَوْ ذَا نَبْوَةٍ لَمْ يُجَرَّبِ
 إِذَا رُمْتَ فِي حَيِّي خُزَيْمَةَ عِزَّنَا
 سَمَا كُلُّ صَرِيفِ السَّنَانِينِ مُضْعَبِ^(٥)
 أَلَمْ تَرَ قَوْمِي بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ،
 وَمَنْ يَنْزِلُ الْبَطْحَاءَ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ^(٦)

(١) يستنعي: يلج ويلج ويتمادي.

(٢) رغبت عن: تركت واعرضت عن، مجاشع: اسم قبيلة، فاشوا: افتخروا بالباطل.

(٣) أراد بالخنزيرين شاعرين من مجاشع، حومة: أشد موضع في ميدان القتال، زاخر: الجيش العظيم، المذنب: آخر مسيل الماء.

(٤) بني ذات الصليب: قوم الأخطل، فالج: من فلج أي شق ويح وقسم.

(٥) حيا خزيمة: قبيلتنا كنانة وأسد، الصريف: صيغة مبالغة من صرف وهي الذي يشد على أسنانه عند الغضب فيسمع لها صوت.

(٦) البطحاء: مكة المكرمة، المحصب: الشعب الذي مخرجه إلى البطحاء، وموضع رمي الجمار بمنى.

لَنَا فَارِطًا حَوْضَ الرَّسُولِ وَحَوْضُنَا
 بَنَعْمَانَ وَالْأَشْهَادَ لَيْسَ بَغُيِّبٍ ^(١)
 فَمَا وَجَدَ الْخَنْزِيرُ مِثْلَ فِعَالِنَا،
 وَلَا مِثْلَ حَوْضَيْنَا جَبَايَةَ مَجْتَبِي
 وَقَيْسٍ أَذَاقُوكَ الْهَوَانَ وَقَوَّضُوا
 بُيُوتَكُمْ فِي دَارِ ذُلٍّ وَمَحْرَبٍ
 فَوَارِسُنَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ كَأَنَّهُمْ
 إِذَا بَارَزُوا حَرْبًا، أَسِنَّةُ صُلْبٍ
 لَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَزْوَاجَ نِسْوَةٍ
 قِصَارَ الْهُوَادِي سَيِّئَاتِ التَّحَوِّبِ ^(٢)
 يُمَسِّحُنَ يَا رَحْمَانُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ
 وَمَا نِلْنِ مِنْ قُرْبَانِهِنَّ الْمُقَرَّبِ ^(٣)
 فَإِنَّكَ يَا خَنْزِيرَ تَغْلِبُ إِنْ تَقُلْ
 رَبِيعَةً وَزَنْ مِنْ تَمِيمٍ تُكَذِّبُ
 أَبَا مَالِكٍ لِلْحَيِّ فَضْلٌ عَلَيْكُمْ
 فَكُلْ مِنْ خَنَانِيصِ الْكُنَاسَةِ وَاشْرَبِ ^(٤)



- (١) الفارطان: المتقدمان لإصلاح الحوض والدلاء.
 (٢) الجحاف: أحد فرسان قيس عيلان وقد يقر بطون نساء تغلب قبيلة الأخطل في إحدى المواقع، الهوادي: الأعناق، التحوب: التوجع.
 (٣) يمسخن: يتبركن، رحمان: اسم لرجل.
 (٤) الخنانيص: مفردها خنوصة وهي ولد الخنزير وخنانيص الكناسة: يعني بها أقذر وأوسخ الأشياء.

اللؤم بين سبال تيم

يهجو التيم:

[من الوافر]

أَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ،
 هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا^(١)
 فَكَلَّفْتُ النَّوَاعِجَ كُلَّ يَوْمٍ
 مِنَ الْجَوَازِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا^(٢)
 يُذِيبُ غُرُورَهُنَّ، وَلَوْ يُصَلَّى
 حَدِيدُ الْأَقْوَلِينَ بِهِ لَذَابَا^(٣)
 وَنَضَّاحِ الْمَقْدَّ تَرَى الْمَطَايَا
 عَشِيَّةَ خَمْسِيَّهِ لَهْ ذُنَابَى^(٤)
 نَعَبْنُ بِجَانِبَيْهِ الْمَشْيِ نَعْبَا،
 خَوَاضِعَ وَهَوٍ يَنْسَلِبُ انْسَلَابَا^(٥)
 بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ السَّفَرَاءَ تَتْرَى
 فَأُمْسَى لَا سَفِيرَ وَلَا عِتَابَا^(٦)
 وَقَدْ وَقَعْتُ قَوَارِعَهَا بِتَيْمٍ
 وَقَدْ حَذَرْتُ لَوْ حَذَرُوا الْعِقَابَا
 فَمَا لَأَقِيْتُ مَعْدِرَةَ لَيْتَيْمٍ،
 وَلَا حِلْمَ ابْنِ بَرْزَةِ مُسْتَثَابَا^(٧)

- (١) أذرعات: بلد في أطراف الشام بجوار البلقاء وعمان.
 (٢) النواعج: النياق البيض السريعة ومفردها ناعجة، الجوزاء: برج في السماء.
 (٣) غرورهن: مواضع خروج عرقهن، يصلَّى: يسخن ويحمى، الأقولان: اسم لجبلين.
 (٤) نضّاح: كثير التضح، المقدّ: العرق، ويريد هنا جملاً ينضح العرق من بين أذنيه، تتبعه المطايا يوم خمسهـا لأنه أقوى منها.
 (٥) نعـب: نعبت الإبل أي مدت أعناقها في سيرها، ينسلب: ينسلّ سريعاً.
 (٦) تترى: متتابعين.
 (٧) ابن برزة: رجل من تيم.

لَقَدْ كَانَ ابْنُ بَرْزَةَ فِي تَمِيمٍ
 حَقِيقًا أَنْ يُجَدَّعَ أَوْ يُعَابَا ^(١)
 أَتَشْتُمُنِي، وَمَا عَلِمْتَ تَمِيمٌ
 لَتَيْمٍ غَيْرَ حَلْفِهِمْ نَصَابَا
 أَتَمْدَحُ مَالِكًا وَتَرْكُتُ تَيْمًا ^(٢)
 وَقَدْ كَانُوا هُمُ الْغَرَضُ الْمُصَابَا
 إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ وَجَدْتَ تَيْمًا
 نُخَالَتُهُمْ، وَغَيْرُهُمُ اللَّبَابَا ^(٣)
 أَبُوكَ التَّيْمُ لَيْسَ بِخُنْدَفِيٍّ
 أَرَابَ سَوَادُ لَوْنِكُمْ أَرَابَا ^(٤)
 تَرَى لِللَّوْمِ بَيْنَ سَبَالِ تَيْمٍ،
 وَبَيْنَ سَوَادٍ أَعْيُنِهِمْ كِتَابَا
 عَرَفْنَا الْعَارَ مِنْ سَبَالِ تَيْمٍ،
 وَفِي صَنْعَاءَ خَزَزُهُمُ الْعِيَابَا ^(٥)
 فَأَنْتَ عَلَى يَجُودَةٍ مُسْتَذَلٍّ
 وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَا لِهَابَا ^(٦)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ زَيْدَ مَنَاءَ قَرْمٍ،
 قُرَاسِيَّةٌ نُذِلَ بِهِ الصَّعَابَا ^(٧)

- (١) يجَدَّعُ: يقطع أنفه وما شاكله.
 (٢) مالك: هو ابن حنظلة، يخاطب الشاعر عمر بن لجأ وكان إلى جانب الفرزدق ضد جرير.
 (٣) نخالتهم: النخالة وهي ما بقي في المنخل من قشر ونحوه، اللباب: الجواهر.
 (٤) أراب: أثار الشكوك والريبة، يقول لابن لجأ: إن سواد لون أبيه يجعلنا نسلو في أنه من خندف أي أنه عبد لا حر.
 (٥) العياب: مفردها عيب وهي الزنبيل من آدم، أو ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، وعند العامة ما يلعب به الأطفال من تماثيل وغيرها.
 (٦) يجودة: موضع في تميم، مستذل: ذليل، اللهاب: شدة الحر والعطش.
 (٧) قرم: شديد الشهوة إلى اللحم، القراسية: الضخم الشديد من الإبل.

أَتَكْفُرُ مَنْ يُجِيرُكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 وَمَنْ تَرَعَى بِقَوْدِهِمُ السَّحَابَا ^(١)
 وَمَا تَيْمٌ إِلَى سَلَفِي نِزَارٍ؛
 وَمَا تَيْمٌ تَرَبَّتِ الرَّبَابَا ^(٢)
 وَمَا تَيْمٌ لَضَبَّةٍ غَيْرُ عُبْدٍ،
 أَطَاعَ الْقَوْدَ وَاتَّبَعَ الْجَنَابَا
 وَمَا تَذْرِي حُوَيْزَةَ مَا الْمَعَالِي
 وَجَلَّهْمُ غَيْرَ أَطْرِهِمُ الْعِلَابَا ^(٣)
 وَيَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ قَدْ لَحَقْنَا
 وَذُذْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ كِلَابَا ^(٤)
 وَيَوْمَ الْحَوْفَزَانِ، فَأَيْنَ تَيْمٌ
 فَتُدْعَى يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ تُجَابَا ^(٥)
 وَيَسْطَامُ سَمَالُهُمْ فَلَا قَى
 لِيُوثَا عِنْدَ أَشْبُلِهَا غَضَابَا
 فَمَا تَيْمٌ غَدَاةَ الْجَنُورِ فِينَا،
 وَلَا فِي الْخَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إِرَابَا ^(٦)

- (١) القود: الخيل، السحاب: يعني العشب الذي يسببه ماء السحاب، والمعنى: أنك تنكر الذين يحمون الثغور لك، فترعى الخيول أماناً مطمئناً.
- (٢) تربته: ادعى أنه ربه، وترتب الأرض ادعى أنه ربه، الرباب: مفردا ربابة بالكسر وهي المملكة.
- (٣) حويزة وجلهم: من بني تيم، أطر: ثنا وعطف، العلاب: مفردا علبة وهي الإناء الضخم من جلد أو خشب. والمعنى أنهم عبيد يحلبون الإبل ويضعون لبنها في علب من الجلد أو الخشب.
- (٤) بنو ربعة هم بنو عامر بن صعصعة ويومهم يوم الرغام، ذذنا: طردنا ودفعنا، كلاب: إحدى القبائل.
- (٥) الحوفزان: هو لقب للحرث بن شريك، وسمي كذلك لأن قيس بن عاصم حفره بالرمح أي طعنه.
- (٦) غداة الحنو: يوم لبكر على تغلب، إراب: موضع.

سَمَوْنَا بِالْفَوَارِسِ مُلْجَمِيهَا
 مِنَ الْغَوْرَيْنِ تَطْلِعُ النُّقَابَا^(١)
 دَخَلْنَ حُصُونٌ مَذْحِجَ مُعْلِمَاتٍ
 وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا
 لَعَلَّ الْخَيْلَ تَذْعَرُ سَرْحَ تَيْمٍ
 وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيَسَّرَ أَنْ يُذَابَا
لا تفخر وأنت مجاشعي^(٢)

يناقض الفرزدق وعين الباهلي عليه:

[من الوافر]

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ،
 فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ^(٣)
 أَمَا تَنفَكُّ تَذْكُرُ أَهْلَ دَارٍ،
 كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقَ الْكِتَابِ
 لَعَمْرُ أَبِي الْعَوَانِي مَا سُلِّمَى
 بِشُمْلَالٍ تُرَاحُ إِلَى الشَّبَابِ^(٤)
 تُكَنَّ عَنِ التَّوَاطُرِ ثُمَّ تَبْدُو
 بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ^(٥)
 كَأَنَّكَ مُسْتَعِيرٌ كُلِّي شَعِيبٍ
 وَهَتْ مِنْ نَاضِحٍ سَرِبِ الطُّبَابِ^(٦)

(١) النُّقَاب: مفردا نقب وهي الطريق بين جبلين.

(٢) يناقض جرير الفرزدق في هذه القصيدة ويعين الباهلي عليه حيث إن الفرزدق هجا الأَصم الباهلي عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز هذا عن نقضها، فكان ردّ جرير بهذه القصيدة.

(٣) الجَنَاب: موضع ماء لفزارة.

(٤) الشُمْلَال: الخفيفة السريعة، تراح: ترتاح.

(٥) تُكَنَّ: تختفي، البدو: مصدر من بدا وهو الظهور.

(٦) الكلى: الواحدة كلية وهي رقعة تكون في أصل عروة المزادة، والمزادة ما يوضع =

لَيَالِي تَرْتَمِيكَ بِنَبْلٍ جِنٍّ
 صَمُوتُ الْحِجْلِ قَانِيَةُ الْخِضَابِ^(١)
 أَمَا بِالْيَتِّ يَوْمَ أَكْفَ دَمْعِي
 مَخَافَةً أَنْ يُفْتِنْدَنِي صِحَابِي
 تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِي أَهْلٍ نَجْدٍ
 إِذَا مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ رِكَابِي^(٢)
 غَرِيباً عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَمَا يُخْزِي عَشِيرَتِي اغْتِرَابِي^(٣)
 لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي
 يُعَدُّونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ^(٤)
 يَحُشُّونَ الْحُرُوبَ بِمُقَرَّبَاتٍ
 وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَضَا الْحَبَابِ^(٥)
 إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبْؤُكَ عُودُوا
 أَبَانَ الْمُقْرِفَاتُ مِنَ الْعِرَابِ^(٦)

- = فيها الزَّاد، الشعيب: المزايدة الصغيرة، وهت: سالت، السَّرب: السائل،
 الطُّباب: جلدة صغيرة تكون في أسفل المزايدة.
- (١) صموت الحجل: الحجل هو الخلخال والمعنى أنه لا يحدث صوتاً فلا يتحرك ولا
 يرّن لسمن رجلها، قانية: حمراء.
- (٢) ذو خُشْب: واد بالحجاز، الرِّكَاب: قوافل الإبل أو الخيل.
- (٣) يقول إنه إذا ابتعد عن عشيرته بني تميم فهو لا يخذلهم لأنه يبقى محافظاً على
 شرفهم وكرامتهم، بينما الفرزدق يخزي قومه إذا ابتعد عنهم بفجوره ومساوئه.
- (٤) المكارم: الأفعال الجليلة والكريمة، السَّبَاب: الشتائم. والمعنى أن قوم جرير
 يُعدُّون مكارمهم ليردّوا بها سباب أعدائهم عنهم.
- (٥) يحشُّون: يوقدون ويشعلون، المقربات: الخيول الكريمة، الداوودية: هي الدروع
 المنسوبة إلى داود لمتانتها وقوتها، الأضا: مفردها أضاة وهي الغدير، الحباب:
 مياه الغدير.
- (٦) المقرفات: غير العربيات الخالصات. العربيات: العربيات.

فَأُورِثَكَ الْعَلَاةَ وَأُورِثُونَا
 رَبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَةَ الْقَبَابِ^(١)
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَزْتُمُوهُ،
 كَمَا اغْتَرَّ الْمُشَبَّهُ بِالسَّرَابِ^(٢)
 وَلَوْ سَارَ الزَّبِيرُ، فَحَلَّ فِيْنَا
 لَمَّا يئُسَ الزَّبِيرُ مِنَ الْإِيَابِ^(٣)
 لِأَضْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فَلَجٍ
 وَغُبُرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْحِدَابِ^(٤)
 وَمَا بَاتَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ
 يُرَاوِحُنَ التَّفَجَّعَ بَانْتِحَابِ
 أَلْسِنَا بِالْمُجَاوِرِ نَحْنُ أَوْفَى،
 وَأَكْرَمَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ^(٥)
 وَأَحْمَدَ حِينَ تُحْمَدُ بِالْمَقَارِي
 وَحَالَ الْمُرْبِعَاتُ مِنَ السَّحَابِ^(٦)
 وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجَرْنَا،
 وَأَعْطَى لِلتَّفَيسَاتِ الرِّغَابِ^(٧)

- (١) العلاة: السندان وهو ما يستعلمه الحداد وهنا يعير الفرزدق بأن والده كان حداداً.
 أفنية: مفردا فناء وهي المساحة أمام البيت.
 (٢) المشبه: الذي شبه السراب بالماء، فأهرق ماء قربته ليملاها ماء جديداً، فمات عطشاً.
 (٣) الزبير هو الزبير بن العوام الذي خذله قوم الفرزدق فقتل.
 (٤) رقعات فلج: اسم موضع، غُبُرُ: من الغبار، اللامعات: التي يلمع فيها السراب،
 الحداب: مفردا حديبة وهي المرتفع من الأرض.
 (٥) معترك الضراب: اشتداد المعارك وإندلاعها.
 (٦) المقاري: مفردا مقرى وهي ما اجتمع فيه ماء المطر، المربعات: السحب الممطرة
 في أول الربيع.
 (٧) أجَرْنَا: ساعدنا، الرِّغَاب: الرغاب من الأرض: التي تشرب كثيراً من ماء المطر فلا
 تسيل إلا من ماء كثير.

صَبَرْنَا يَوْمَ طَخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ
 (١) صُدُورَ الْخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الْحَرَابِ
 وَطِئْنَ مُجَاشِعاً وَأَخَذْنَ غَضَباً
 (٢) بَنِي الْجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضَّبَابِ
 فَمَا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ
 تَخْيِيرِي الْمَضَارِبِ وَأَنْتِخَابِي
 أَنَا ابْنُ الْخَالِدِينَ وَآلِ صَخْرٍ
 (٣) أَحْلَانِي الْفُرُوعَ وَفِي الرِّوَابِ
 وَيَرْبُوعُ هُمْ أَخَذُوا قَدِيماً
 عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابٍ
 فَلَا تَفْخَرْ وَأَنْتِ مُجَاشِعِي،
 (٤) نَخِيبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ
 إِذَا عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ،
 (٥) فَخَزْتُ بِمَرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نَابٍ
 وَسَيْفُ أَبِي الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلِمْتُمْ
 قَدُومَ غَيْرِ ثَابِتَةِ النَّصَابِ
 كَفَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ وَعُذْتُمْ
 بِسَعْدِ يَوْمٍ وَارِدَةِ الْكِلاَبِ
 أَتُنْسَى بِالرَّمَادَةِ وَرَدَ سَعْدٍ
 (٦) كَمَا وَرَدُوا مُسَلَّحَةَ الصَّعَابِ

- (١) تَنْحِطُ الْفَرَسُ: تَصَوَّتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ.
 (٢) بَنُو الْجَبَّارِ: عَنِ بِهِمْ قَابُوسٌ وَحَسَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ وَقَدْ أَسْرَهُمَا بَنُو يَرْبُوعَ يَوْمَ طَخْفَةَ.
 (٣) الْخَالِدَانُ: خَالِدُ بْنُ غَنَمٍ وَصَخْرُ بْنُ مَنَقَرٍ.
 (٤) نَخِيبُ الْقَلْبِ: جَبَانٌ.
 (٥) يَنْدَدُ بِالْفَرَزْدَقِ لَافْتِخَارِهِ بِكَرَمِ أَبِيهِ وَعَقْرِهِ النَّيَّابِ وَطَبِخِهِ لِحَوْمِهَا بِالْمَرْجَلِ.
 (٦) الرَّمَادَةُ: مَوْضِعٌ كَانَ لِبَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ غَلِبَهُمْ عَلَيْهِ بَنُو سَعْدٍ وَأَجْلَوْهُمْ عَنْهُ.

أَمَا يَدْعُ الزَّناءَ أَبُو فِرَاسٍ ،
 وَلَا شُرْبَ الْخَبِيثِ مِنَ الشَّرَابِ ^(١)
 وَلَا مَتَّ فِي الْحُدُودِ وَعَاتَبَتْهُ
 فَقَدْ يئِسْتُ نُوَارُ مِنْ الْعِتَابِ
 فَلَا صَفْوُ جَوَاؤُكَ عِنْدَ سَعْدٍ
 وَلَا عَفْ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ ^(٢)
 لَقَدْ أَخْزَاكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ
 وَفِي سَعْدٍ عِيَاذُكَ مِنْ زَبَابِ ^(٣)
 عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا
 فَرِزْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ ^(٤)
 هُمْ قَتَلُوا الزَّبِيرَ فَلَمْ تُنَكِّرْ
 وَعَزَّوْا رَهْطَ جِعْثَنَ فِي الْخَطَابِ ^(٥)
 وَقَدْ جَرَّبْتَنِي فَعَرَفْتُ أَنِّي
 عَلَى خَطَرِ الْمُرَاهِنِ غَيْرُ كَابِي ^(٦)
 سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُعْبَرْ
 وَقَدْ حَطَمَ الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِي ^(٧)

(١) الزَّناء: الزنى والفجور.

(٢) الجواز: الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل.

(٣) قيس: هو قيس بن ثعلبة وسعد: هو سعد بن مالك وزباب: هو الشاعر بن رميلة النهشلية وكان شجاعاً.

(٤) غير السواء: دون عدل، زدهم من الثواب: امدحهم وكافتهم.

(٥) جعثن: أخت الفرزدق.

(٦) الكابي: من كبا، يقال كبا الفرس أي سقط وكبا الرجل: انكب على وجهه وغير كابي: أي لا يضعف.

(٧) الشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس.

سَأَذْكُرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُمْ
 وَأَرْفَعُ شَأْنَ جِعْثَنَ وَالرَّبَّابِ^(١)
 وَعَاراً مِنْ حُمَيْدَةَ يَوْمَ حَوْطِ
 وَوَقْعاً مِنْ جَنَادِلِهَا الصَّالِبِ
 فَأَضْبَحْ غَالِيَا فَتَقَسَّمُوهُ
 عَلَيْكُمْ لَحْمُ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ^(٢)
 لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيَّ يَوْمٍ،
 إِذَا مَا احْمَرَ أَجْنَحُهُ الْعُقَابِ^(٣)
 أَتَعْدِلُ فِي الشَّكِيرِ أَبَا جُبَيْرِ
 إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيعَتِي كِلَابِ^(٤)
 وَجَدْتُ حَصَى هَوَازِنَ ذَا قُضُولِ
 وَبَحراً يَا ابْنَ شِعْرَةَ ذَا عُبابِ^(٥)
 وَفِي عَطْفَانٍ فَاجْتَنَبُوا حِمَاهُمْ
 لِيُوثُ الْعَيْلِ فِي أَجَمٍ وَغَابِ
 أَلَمْ تُخْبِرْ بِخَيْلِ بَنِي نُفَيْلِ
 إِذَا رَكِبُوا وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ^(٦)
 هُمْ جَذُّوا بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
 بَلْبَى بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الزَّوَابِي^(٧)

- (١) هنيذة: امرأة من بني مجاشع، الرباب: بنت الحثات المجاشعي.
- (٢) الغراب: رجل من فزارة تزوج من بني تميم وعقر لهم ناقة، وقيل: بل نزل فيهم فسرَقوا راحلته وذبحوها وأكلوها.
- (٣) يريد إذا الزايات يوم الحرب تلونت بالدم الأحمر.
- (٤) الشكير: الشجر، أبو جبير: حداد عرفه الفرزدق.
- (٥) شعرة: لعلها لقب أم الفرزدق.
- (٦) بنو الحباب: هم بنو عمير بن الحباب، فارس بني سليم.
- (٧) جذوا: قطعوا، لبى: اسم مكان، الزوابي: يريد الزابيين، وهما نهران أسفل الفرات.

وَحَيِّ مُحَارِبَ الْأَبْطَالِ قِدْمًا
 أُولُو بَأْسٍ وَأَخْلَامٍ رِغَابِ
 خُطَاهُمْ بِالسَّيُوفِ إِلَى الْأَعَادِي،
 بَوْضِلِ سُيُوفِهِمْ يَوْمَ الضَّرَابِ
 تَحَكُّكَ بِالْوَعِيدِ، فَإِنْ قَيْسًا
 نَفَوُكُمُ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْجِنَابِ^(١)
 أَلَمْ تَرَمْ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى
 إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ
 يَسُبُّهُمْ بِسَبِّي كُلُّ قَوْمٍ،
 إِذَا ابْتَدَرْتَ مُحَاوَرَةَ الْجَوَابِ
 وَكُلَّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمِّ
 بِبَابِي مُخْدِرِ ضَرِمِ اللَّعَابِ^(٢)

أنت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك:

[من البسيط]

هَلْ يَنْفَعَتَكَ إِنْ جَرَّبْتَ تَجْرِبُ
 أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ^(٣)
 أَمْ كَلِمَتُكَ بِسُلْمَانِينَ مَنْزِلَةٌ
 يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَادَتْكَ الْأَهَاضِيبُ^(٤)
 كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوبًا فكَاطِمَةً
 أَيَّهَاتُ كَاظِمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ^(٥)

- (١) تَحَكُّكَ: تتحركك أي تتعرض له وتتحرش به للشر وتهدده.
 (٢) المخدر: الأسد في عرينه، ضَرِمَ: اشتد جوعه أو غضبه والضَرِم هو الجائع.
 (٣) يسأله إذا استفاد من تجاربه فيرتد عن هوى الشباب.
 (٤) سلْمَانِينَ: واد، الأهاضيب: مفردا هضبة وهي الدفعة من المطر.
 (٥) أيهات: بمعنى هيهات اسم فعل بمعنى بعد. كاظمة وملحوب: موضعان.

- قَدْ تَيَّم الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا
 (١) مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَحْجُوبٌ
 قَدْ كَانَ يَشْفِيكَ لَوْلَمْ يَرْضَ خَازِنُهُ
 (٢) رَاحُ بَبَرْدٍ قَرَّاحِ الْمَاءِ مَقْطُوبٌ
 كَأَنَّ فِي الْخَدِّ قَرْنَ الشَّمْسِ طَالَعَةً
 (٣) لَمَّا دَنَا مِنْ جِمَارِ النَّاسِ تَحْصِيبٌ
 تَمَّتْ إِلَى حَسَبٍ مَا فَوْقَهُ حَسَبٌ
 مَجْدًا وَزَيْنَ ذَاكَ الْحُسْنُ وَالطَّيِّبُ
 تَبْدُو فَتُبْدِي جَمَالًا زَانَهُ خَفَرٌ
 (٤) إِذَا تَزَاوَزَتِ السَّوْدُ الْعَنَاكِيْبُ
 هَلْ أَنْتَ بَاكِ لَنَا أَوْ تَابِعْ ظُعْنًا
 (٥) فَالْقَلْبُ رَهْنٌ مَعَ الْأَطْعَانِ مَجْنُوبٌ
 أَمَا تَرَيْنِي وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ،
 (٦) فِي مَنْكِبِي وَفِي الْأَصْلَابِ تَحْنِيبٌ
 فَقَدْ أُمِدُّ نَجَادَ السَّيْفِ مُعْتَدِلًا
 (٧) مِثْلَ الرُّدَيْنِي هَزَّتْهُ الْأَنْبَابُ
 وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ،
 (٨) وَأَخُوذِيَّ إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ

- (١) زاده خبلاً: افسد عقله فأصابه الجنون.
 (٢) الراح: الخمرة، قراح الماء: الماء الخالص، مقطوب: ممزوج.
 (٣) الحصب: الحجارة أو صغارها، والتحصيب: رمي الجمار في منى بمكة.
 (٤) خفر: حياء وخجل، تزاوزت: اختبأت، السوّد العناكيب: النساء القبيحات وقد شبههن بالعناكيب في قبيهن.
 (٥) الظعن: مفردا الطعونة وهي البعير يحمل عليه، أو اليهودج.
 (٦) الأصلاب مفردا الصلب وهو الشديد، تحنيب: تكبر.
 (٧) الرديني: الرمح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
 (٨) الأخوذي: المسرع، الدعاليب: مفردا ذعلوب وهي فضول الثوب.

لَمَّا لَحِقْنَا بِطُغْنِ الْحَيِّ نَحْسِبُهَا
 نَخْلًا تَرَاءَتْ لَنَا الْبَيْضُ الرَّعَابِيْبُ ^(١)
 لَمَّا نَبَذْنَا سَلَامًا فِي مُخَالَسَةٍ
 نَخْشَى الْغُيُونَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ مَرْهُوبُ ^(٢)
 وَفِي الْحُدُوجِ الَّتِي قَدَمًا كَلِفْتُ بِهَا
 شَخْصٌ إِلَى النَّفْسِ مَوْمُوقٌ وَمُحْبُوبُ ^(٣)
 قَتَلْنَا بَعْثِيُونَ زَانَهَا مَرَضُ،
 وَفِي الْمَرَاضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعْذِيبُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغَانِيَةٍ
 صَبٌّ إِلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبُ ^(٤)
 هَلْ يَضْبُونُ حَلِيمٌ بَعْدَ كِبَرَتِهِ
 أَمْسَى وَأَخْدَانُهُ الْأَعْمَامُ وَالشَّيْبُ ^(٥)
 إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ،
 بَعْدَ الْإِمَامِ، وَلِيَّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ
 مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ لَا كَابٌ وَلَا جَحْدُ
 بَدْرٌ يَغْمُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبُ ^(٦)
 قَالَ الْبَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمْ:
 دَبَّبُ وَفِيكَ عَنِ الْأَحْسَابِ تَذْيِيبُ ^(٧)

(١) طُغْنُ الْحَيِّ: الراحلون عنه، الرعابيب: مفردا رعبوبة وهي المرأة أو الجارية الناعمة.

(٢) مخالسة: مصدر من خالس، أعجله، يقال خالسه النظر أي نظر إليه خلسة.

(٣) الحدوج: مفردا حدج وهو الهودج وما شابه، الموموق: المحبوب.

(٤) الصب: العاشق وذو الولع الشديد.

(٥) الأخدان: مفردا خدن وهو الحبيب والصاحب.

(٦) يغم: يبهرها ويخفي ضوءها، المشبوب: المتوقد والمشتعل.

(٧) دَبَّبُ: امنع واحم.

يَأْوِي إِلَيْكَ فَلَا مَنْ وَلَا جَحَدٌ،
 مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاءُ وَالذَّيْبُ^(١)
 مَا كَانَ يُلْقَى قَدِيمًا فِي مَنَازِلِكُمْ
 ضَيْقٌ وَلَا فِي عُبابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبُ
 اللَّهُ أَعْطَاكُمْ، مِنْ عِلْمِهِ بِكُمْ،
 حُكْمًا وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ
 أَهْلُ الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبُ
 كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ
 وَاسْتَعْرِفُوا قَالَ: مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبُ^(٢)
 اللَّهُ فَضْلُهُ، وَاللَّهُ وَقَقَهُ
 تَوْفِيقُ يُوسُفَ إِذْ وَصَّاهُ يَعْقُوبُ
 لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمُلْكِ سَامِيَّةً،
 طَاحَ الْخُبَيْبَانِ وَالْمَكْذُوبُ مَكْذُوبُ^(٣)
 كَانَتْ لَهُمْ شَيْعٌ طَارَتْ بِهَا فِتْنٌ،
 كَمَا تَطَيَّرُ فِي الرِّيحِ الْيَعَاسِيبُ^(٤)
 مُدَّتْ لَهُمْ غَايَةٌ لَمْ يَجْرِهَا حَطْمٌ،
 إِلَّا اسْتَدَارَ وَعَضَّتْهُ الْكَالِيبُ^(٥)

(١) الحصاء: الفاحلة والتي لا مرعى فيها، الذيب: يشبه السنة المجذبة بالذيب الذي يتبع القوم الضعفاء فيهلكهم.

(٢) تثريب: لوم وعتب.

(٣) القروم: العظيم من الخيل والإبل.

(٤) اليعاسيب: ذكور النحل ومفردها اليعسوب.

(٥) الحطم: المحطم الذي كسرتة صروف الأيام، الكاليب: مفردها كلاب وهو ما يغرز به جنب الدابة فتهيج وتسرع في مشيها.

- سُوسْتُمْ الْمُلْكَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْزِلُكُمْ
 مَنَازِلُ الْخُلْدِ زَانَتْهَا الْأَكَاوِيبُ^(١)
 لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضَلَةٍ،
 قَالَتْ قُرَيْشٌ: فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(٢)
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً،
 مِنْ رَمْلٍ يَبْرِينَ إِنْ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ^(٣)
 تَخْذِي بِنَا نُجِبْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا
 خُمْسٌ وَخُمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبُ^(٤)
 حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقِ
 يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ^(٥)
 عَيْدِيَّةٌ، كَانَ جَوَابٌ تَنْجَبُهَا
 وَابْنَا نَعَامَةَ وَالْمَهْرِيُّ مَعْكُوبُ^(٦)
 يَنْهَضْنَ فِي كُلِّ مَخْشِي الرَّدَى قَذْفِ
 كَمَا تَقَادَفَ فِي الْيَمِّ الْمَرَاذِيبُ^(٧)
 مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الدَّفْرِى عَذَوَّرَةٍ
 فِي مَرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّقِينِ تَحْنِيبُ^(٨)

- (١) الأكواب: مفردا كوب، وهو الإناء الذي لا عروة له.
 (٢) المرء: مفردا أمرء وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته، والفرس التي لا شعر على ثنيها.
 (٣) يبرين: موضع رملي في جزيرة العرب.
 (٤) عرائكها: مفردا عريكة وهي السنام وقد سمي بذلك لأن المشتري يعرك هذا الموضع ليعرف سمته وقوته، التأويب: النزول في الليل.
 (٥) الجون: الأسود، جلابيب: مفردا جلباب وهو الثوب أو القميص الواسع.
 (٦) جواب وابنا نعامة والمهري معكوب: رجال مشهورون بترويض الخيل، تنجبها: إختارها.
 (٧) القذف: الموضع الذي زُلَّ عنه وهوى، المرازيب: مفردا مرزاب وهي السفينة.
 (٨) النضاحة: صفة للناقة التي يفور ويغزر عرقها، الدفري: العظم وراء الأذن، =

- إِنْ قِيلَ لِلرَّكَبِ سِيرُوا وَالْمَهَا حَرْجٌ
 هَزَتْ عَلَابِيهَا الْهُوجُ الْهَرَجِيْبُ^(١)
 قَالُوا الرِّوَا حَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أَرْدِيَّةٌ،
 هَذَا عَلَى عَجَلٍ سَمَكٌ وَتَطْنِيْبُ^(٢)
 كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءٌ صَادِيَّةٌ
 فِي الْخَمْسِ جَهْدٌ وَوَرْدُ السَّدْسِ تَنْحِيْبُ^(٣)
 قَفْرًا تَشَابَهُ أَجَالُ النَّعَامِ بِهَا،
 عَيْدًا تَلَاَقَتْ بِهِ قُرَّانٌ وَالتُّوبُ^(٤)

ما لِحِلْمِكَ لَا يَشُوبُ

[من الوافر]

أَتَطْرَبُ حِينَ لَاحَ بِكَ الْمَشِيْبُ
 وَذَلِكَ إِنْ عَجَبْتَ هَوَى عَجِيْبُ
 نَأَى الْحَيِّ الَّذِينَ يَهِيْجُ مِنْهُمْ
 عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَنَعَ رَكُوبُ
 تَبَاعَدُ مِنْ جَوَارِي أُمِّ قَيْسٍ
 وَلَوْ قَدْ مَتَّ ظِلُّ لَهَا نَحِيْبُ

- = العذورة: النشيطة، المرفقان: مفردا مرفق وهو ما يوصل الساعد بالعضد،
 الدَّفَان: الجانبان، تحنِيب: ميل.
 (١) حرج: ضيق، الحرج: المكان الضيق كثير الأشجار، علابيها: مفردا علباء وهي
 عصبة في العنق وهنا يعني بها العنق، الهراجيب: مفردا هرجاب وهو الطويل من
 الناس وغيرهم.
 (٢) السَمَك: السقف، التطنيب: شد الخيمة بالأطناب أي بالحبال.
 (٣) هيماء: الصحراء لا ماء فيها، صادية: عطشى، تنحيب: من نحب الرجل، نزر
 على نفسه أمراً.
 (٤) آجال: قطعان مفردا أجل، يقول إجتماع قطع النعام في ذلك القفر كإجتماع قرآن
 والتوب.

وَأَيَّ فَتًى عَلِمْتَ إِذَا حَلَلْتُمْ
 بِأَجْرَازٍ مُعَلَّلَهَا جَدِيبٌ ^(١)
 فَإِنْ يَنْنَأَ الْمَحَلُّ فَقَدْ أَرَاكُمْ
 وَبِالْأَجْوَافِ مَنَزِلُكُمْ قَرِيبُ
 لَعَلَّ اللَّهَ يُرْجِعُكُمْ إِلَيْنَا
 وَيُفْنِي مَا لَكُمْ سَنَةً وَذِيبُ
 رَأَيْتُكَ يَا حَكِيمُ عِلَاكَ شَيْبُ
 وَلَكِنْ مَا لِحِلْمِكَ لَا يَشُوبُ ^(٢)
 وَعَمَرُوْ قَدْ كَرِهْتُ عِتَابَ عَمْرُو
 وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ ^(٣)
 تَمَنَّى أَنْ أَمُوتَ، وَأَيْنَ مِثْلِي
 لِقَوْمِكَ حِينَ تَشْعُبُنِي شُعُوبُ ^(٤)
 لَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةً مِنْ رَمَائِكُمْ
 وَقَدْ يُرْمَى بِي الْحَجَرُ الصَّلِيبُ
 وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تَمَارُؤَا
 فِرْنِدٌ لَا يُفَلُّ وَلَا يَذُوبُ ^(٥)
 نَسِيتُمْ وَيَلَّ غَيْرُكُمْ بَلَائِي،
 لِيَالِي لَا تَذُرُّ لَكُمْ حُلُوبُ
 فَإِنَّ الْحَيَّ قَدْ غَضِبُوا عَلَيْكُمْ،
 كَمَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِمْ غَضُوبُ

(١) الأجرار: مفردها جرر وهي الأرض المالحة، معللها: مرعاها، جدیب: الأرض الماحلة.

(٢) حکیم: أخو جریر، الحلم: العقل، يشوب: يعاب.

(٣) عمرو: أخو جریر أيضاً.

(٤) شعوب: الفراق والبعد. (٥) فرند: سيف لا مثيل له.

تنجيبك الخليفة

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي^(١):

[من الوافر]

أَقَادَكَ بِالْمَقَادِ هَوَى عَجِيبٌ،
 وَلَجَّتْ فِي مُبَاعَدَةِ غَضُوبٍ^(٢)
 أَكَلَّ الدَّهْرَ يُؤَيِّسُ مَنْ رَجَاكُمْ
 عَدُوٌّ عِنْدَ بَابِكِ أَوْ رَقِيبٌ
 وَكَيْفَ وَلَا عِدَاتُكَ نَاجِزَاتٌ
 وَلَا مَرْجُو نَائِلِكُمْ قَرِيبٌ^(٣)
 فَلَا يُنْسَى سَلَامُكُمْ عَلَيْنَا
 وَلَا كَفُّ أَشْرَتِ بِهَا خَضِيبٌ^(٤)
 مَعَ الْهَجْرَانِ قَطَعَ كُلَّ وَضِلٍ
 هَوَى مُتَبَاعِدٌ وَنَوَى شَعُوبٍ^(٥)
 لَقَدْ بَعَثَ الْمُهَاجِرَ أَهْلُ عَدَلٍ
 بَعْهَدٍ تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ
 تَنْجِبَكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ
 فَسَاسَ الْأَمْرَ مُنْتَجِبٌ نَجِيبٌ^(٦)
 يُنْكَلُ بِالْمُهَاجِرِ كُلُّ عَاصٍ،
 وَيُدْعَى فِي هَوَاكَ فَيَسْتَجِيبُ
 فَحُكْمُكَ يَا مُهَاجِرُ حُكْمُ عَدَلٍ
 وَلَوْ كَرِهَ الْمُتَنَافِقُ وَالْمُرِيبُ

(١) يمدح جرير في هذه القصيدة المهاجر بن عبد الله الكلابي وكان أمير اليمامة

والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك.

(٢) المقاد: جبل بني فقيم. (٣) عداؤك: عطاؤك.

(٤) خضيب: ملونة. (٥) شعوب: فراق وبعد.

(٦) تنجيبك: اصطفاك واختارك.

إِذَا مَرَضَتْ قُلُوبُهُمْ شَفَاهُمْ
 نَطَاسِي، بِدَائِهِمْ طَبِيبٌ ^(١)
 يَقُولُ لَنَا عَلَانِيَةً، فَنَرْضَى
 وَفِي التَّجْوَى أَخُو ثَقَّةٍ أَرِيبُ
 يُقَصِّرُ دُونَ بَاعِكَ كُلُّ بَاعٍ
 وَيَحْصُرُ دُونَ خُطْبَتِكَ الْخَطِيبُ
 وَنَدْعُو أَنْ تُصَاحِبَ كُلَّ مَجْرٍ
 وَنَدْعُو بِالْإِيَابِ إِذَا تَوَّوَبُ ^(٢)
 كَأَنَّ الْبَذَرَ تَحْمِلُهُ الْمَهَارَى
 غَوَارِبُهُنَّ وَالصَّفَحَاتُ شَيْبُ
 يُخَالِجْنَ الْأَزْمَةَ لَا قِلَاصُ
 وَلَا شُهْبُ مَشَافِرُهُنَّ نَيْبُ ^(٣)
 لَقَدْ جَاوَزْتَ مَكْرُمَةً وَعِزًّا،
 فَلَا مُقْصَى الْمَحَلِّ وَلَا عَزِيبُ ^(٤)
 تَبَيَّنَ حِينَ تَجْتَمِعُ التَّوَاصِي
 عَلَيْنَا مِنْ كَرَامَتِكُمْ نَصِيبُ
 أَبَيْتُ فَلَا أَحَبَّ لَكُمْ عَدُوًّا،
 وَلَا أَنَا فِي عَدُوِّكُمْ حَبِيبُ
 بَنُو الْبَزَرَى فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلٍ،
 إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَ لَهَا عُكُوبُ ^(٥)

(١) نطاسي: طبيب حاذق.

(٢) العسكر المجر: الكثير.

(٣) قلاص: مفردها قلوص وهي الناقة، نيب: مفردها ناب وهي الناقة المسنة.

(٤) العزيب: الرجل يبتعد عن أهله وماله.

(٥) بنو البزري: بنو أبي بكر بن كلاب وقد سموا بذلك لكثرتهم، العكوب: الغبار.

جعلان وقنافذ

يهجو بني صبير بن يربوع:

[من البسيط]

أَمَّا صُبَيْرٌ فَإِنْ قَلَّوْا وَإِنْ لَوُؤُومُوا،
فَلَسْتُ هَاجِيَهُمْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ^(١)
أَمَّا الرِّجَالُ فَجَعْلَانٌ وَنِسْوَتُهُمْ
مِثْلُ الْقَنَافِذِ لَا حُسْنَ وَلَا طِيبُ^(٢)

الحياة كذوب

قال لسليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة:

[من الطويل]

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً
وَمَا الظَّنُّ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَرَكْتُ عِيَالِي لَا فَوَإِكَ عَنْدَهُمْ
وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَرِيبٌ
تَحَنَّى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبِلَى،
وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ^(٣)
كَأَنَّ النِّسَاءَ الْأَسْرَاتِ حَنَيْنُنِي
عَرِيشاً فَمَشِيي فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ^(٤)
مَنْعَتَ عَطَائِي يَا ابْنَ سَعْدٍ وَإِنَّمَا
سَبَقْتُ إِلَيَّ الْمَوْتَ وَهُوَ قَرِيبُ

(١) النيب: النياق.

(٢) الجعلان: الخنافس ومفردها جعل، القنافذ: دويبة ذات ريش حاد تحمي به نفسها ومفردها قنفذ وقنفذة.

(٣) تحنّى: إعوجّ وانعطف وتقوّس.

(٤) حنيني: عطفني ولويني، العريش: ما يشبه الخيمة، والهودج أو الحظيرة تسوى للماشية تحميها من البرد، ديب: مصدر من دبّ، مشي على أربع.

فَإِنْ تَرْجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ، فَإِنَّهُ
مَتَاعٌ لَيْالٍ، وَالْحَيَاةُ كَذُوبٌ

لو كنت في غمدان

[من الطويل]

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَايَةِ
إِذَا لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةٍ رَاكِبٌ^(١)
بِوَادِي الْحُشَيْفِ أَوْ بِجُرْزَةِ أَهْلِهِ
أَوْ الْجَوْفِ طَبٌّ بِالنُّزَالَةِ دَارِبٌ^(٢)
يُثِيرُ الْكِلَابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ،
كَضَبِ الْعَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبٌ^(٣)
فَبَاتَ يُمَتِّينَا الرَّبِيعَ، وَصَوْبُهُ،
وَسَطَّرَ مِنْ لُقَاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبٌ^(٤)

لو كنت حرّاً

قال لما استغاثت به النوار:

[من الطويل]

لَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ
وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبٌ^(٥)
أَرَاهُنَّ مَاءَ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى
وَكَاثَتْ مِلَاحاً غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ^(٦)

- (١) غمدان: موضع باليمن، عماية: موضع بالبحرين، الراكب: الضيف يأتي راكباً.
(٢) الحشيف وجُرْزَة والجوف: أسماء مواضع، طب: حاذق وماهر، النزالة: الضيافة، دارب: معتاد وذو دراية.
(٣) الضب: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد، العراد: موضع ذو نبت غليظ وكبير.
(٤) سطر: ألف، لقاعة: الأحمق كثير الكلام.
(٥) الشف: هي الفضل والزيادة وأيضاً النقصان.
(٦) المزن: السحاب، الصدى: العطش، المشارب: مفرد ما مشرب وهو موضع الشرب.

- لَقَدْ كُنْتَ أَهْلًا إِذْ تَسُوْقُ دِيَارَكُمْ
إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبٌ ^(١)
وَمَا عَدَلْتُ ذَاتُ الصَّلِيبِ ظَعِينَةً
عُتَيْبَةُ وَالرَّدْفَانِ مِنْهَا وَحَاجِبٌ ^(٢)
أَلَا رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ
وَأَذَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْعُلَّ لَا زِبٌ ^(٣)
حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ
وَجَدَّةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ ^(٤)
أَلَمْ تَعْرِفُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي،
إِذَا اغْبَرَّ مِنْ كَرِّ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ ^(٥)
حَوَتْ هَانِيًا يَوْمَ الْعَبِيطِينَ خَيْلُنَا
وَأَدْرَكُنَّ بِسْطَامًا وَهَنَّ شَوَازِبُ ^(٦)
صَبَحْنَاهُمْ جُرْدًا كَأَنَّ غُبَارَهَا
شَابِيبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حَاصِبُ ^(٧)

- (١) الدَّيَات: هي ما يفتدى به من إبل ونحوه، وهنا يشير إلى مائة بعير ساقها الفرزدق إلى آل زيق.
- (٢) ذات الصليب: حدراء زوجة الفرزدق، طعينة: امرأة، عتيبة: هو ابن الحارث بن شهاب، فارس مضر، الرَّدْفَان: عتاب بن هرمي، وعوف بن عتاب بن هرمي، والرَّدْف: هو التابع أو البديل.
- (٣) العُلّ: القيد وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق، لازب: لازم.
- (٤) كان أبو زيق أسيراً لعتيبة بن الحارث، وجدّة زيق هي أم بسطام ليلى بنت الأحوص بن جعفر، المقانِب: مفردها مقنب: وهي جماعة الخيل تستعد للغارة.
- (٥) الطراد: الرماح القصيرة.
- (٦) هاني: هو ابن قبيصة الشيباني، بسطام: هو ابن قيس بن مسعود فارس شيبان، الشوازب: مفردها شازب وهو الضامر والخشن اليابس.
- (٧) شَابِيب: دفعات المطر ومفردها شؤبوب، يَزْدَهِيهِنَّ: يستخف بهن ويستفزهن، حاصب: الريح الشديدة المحملة بالتراب والحصى.

بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَثْنُهُ،
 كَمَا اخْتَبَّ سَيِّدُ الْمَرَضِينَ لَاغِبٌ ^(١)
 جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً،
 عَلَى أَنَّنِي فِي وَدِّ شَيْبَانَ رَاغِبٌ
 أَأَهْدَيْتَ يَا زَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيبَةً
 إِلَى شَرِّ مَا تُهْدَى إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ
 فَأَمَثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرَكُمْ
 مُجِيدٌ لَكُمْ لِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبٌ ^(٢)
 عَرَفْنَاكَ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ لَزْنِيَّةٍ
 وَكَانَ لَضَمَّاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبٌ ^(٣)
 بَنِي مَالِكٍ أَذُّوا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ،
 وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبٌ
 أَثَائِرُهُ حَذْرَاءُ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا،
 وَهَلْ فِي بَنِي حَذْرَاءَ لِلْوَتْرِ طَالِبٌ ^(٤)
 ذَكَرْتَ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ
 وَأَيَّهَاتُ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ الْكَوَاكِبُ ^(٥)

- (١) الرْدَيْنِي: الرَّمح، تطارد: يقال تطارد القوم: حمل بعضهم على بعض. اختب: راوح بين يديه ورجليه أي قام على إحداها مرة وعلى الأخرى مرة وهذا الضرب من السَّير السريع سموه الخبب، السيد: الذئب، المراضين: موضع، لاغِب: تَعَب أي يشعر بأشد الإعياء.
- (٢) الكتيف: مفردا كتيفة وهي الصفيحة من الحديد، الشاعِب: من شعبه أي أصلحه أو أفسده، وهو في هذا البيت يعيّرهم بأن صهرهم حدّاد.
- (٣) حوق الحمار: يريد به والد الفرزدق، لزنية: قد يكون المعنى وليد الزنى فهو غير شرعي، القَيْن: الحدّاد.
- (٤) النقا: الموضع الذي قتل فيه بسطام، الوتر: جمعها أوتار وهي الإنتقام أو الظلم فيه، الثَّار.
- (٥) أيّهات: هيهات بمعنى بُعَد.

وَلَوْ كُنْتَ حُرّاً كَانَ عَشْرُ سِيَّاقَةٍ
إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^(١)

ليس معي شبابي

[من الوافر]

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ،
وَمَنْ لِي بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ^(٢)
وَقَالَتْ: لَا تَضُمَّ كَضَمِّ زَيْدٍ،
وَمَا ضَمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

الفرزدق المخزي

يهجو الفرزدق:

[من البسيط]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخَزَّتْهُ مَثَالِبُهُ،
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَابُ^(٣)
لَا تَهْجُ قَيْسًا وَلَكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ
إِنَّ اللَّئِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عَيَابُ^(٤)
قَيْسُ الطَّعَانِ فَلَا تَهْجُو فَوَارِسَهُمْ
لِحَاجِبٍ وَأَبِي الْقَعْقَاعِ أَرْبَابُ^(٥)
هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَمَا عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِ
عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبِالسَّاقِينِ أَنْدَابُ^(٦)

(١) المقارب: بين الجيد والزدى.

(٢) تكلفني: ويقصد زوجته، الصلائق: مفردتها صليقة وهي الخبزة الرقيقة أو القطعة المشوية من اللحم، الصناب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

(٣) مثالبه: معايبه، الدباب: الضعيف الذي يدب في المشي.

(٤) السرو: المروءة والشرف.

(٥) حاجب: هو ابن زرارة أسير يوم جيلة، أبو القعقاع: معبد بن زرارة أسير يوم حرحان الثاني، أرباب: أسiad.

(٦) عمرو بن عمرو: من بني دارم أسير يوم جيلة، الأنداب: الجروح أو أثرها ومفردتها ندب.

أَدُّوا أُسَيْدَةَ فِي جِلْبَابِ أُمِّكُمْ
غَضَبًا فَكَانَ لَهَا دِرْعٌ وَجِلْبَابٌ ^(١)
مُجَاشِعٌ لَا حَيَاءَ فِي شَبِيبَتِهِمْ
وَلَا يَثُوبُ لَهُمْ حِلْمٌ إِذَا شَابُوا
شَرُّ الْقُيُونِ حَدِيثًا عِنْدَ رَبِّتِهِ
قَيْنَا قَفِيرَةً: مَسْرُوحٌ وَزَعَابٌ ^(٢)
لَا تَتْرُكُوا الْحَدَّ فِي لَيْلَى فَكُلَّكُمْ
مَنْ شَأْنِ لَيْلَى وَشَأْنِ الْقَيْنِ مُرْتَابٌ
فَاسْأَلْ غَمَامَةً بِالْخَيْلِ الَّتِي شَهِدَتْ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ تَيْمِ اللَّاتِ غِيَابٌ ^(٣)
لَكِنْ غَمَامَةٌ لَوْ تَدْعُو فَوَارِسَنَا
يَوْمَ الْوَقِيطِ لَمَّا وَلَّوْا وَلَا هَابُوا
مُجَاشِعٌ قَدْ أَقْرَؤَا كُلَّ مُخْزِيَةٍ
لَا مَنْ يَعْيبُونَ لَا بَلْ فِيهِمُ الْعَابُ ^(٤)
قَالَتْ فُرَيْشٌ وَقَدْ أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا:
لَيْسَتْ لَكُمْ يَا بَنِي رَغْوَانَ أَلْبَابٌ ^(٥)
هَلَّا مَنَعْتُمْ مِنَ السَّعْدِيِّ جَارَكُمْ
بِالْعِرْقِ يَوْمَ التَّقَى بَارِ وَأَخْرَابُ ^(٦)

(١) أُسَيْدَةُ: ابنة عمرو أم مالك بن ربيعة الذي أسر حاجباً، فافتدى نفسه بألف بعير وسلب أمه درعها وملحفتهما فأخذتهما أُسَيْدَةُ.

(٢) الْقِيُون: مفردا القين وهي الصانع أو العبد، مسروح وزعاب: كانا مستترقين عند صعصعة جد الفرزدق وقد رميت ليلَى أم غالب والد الفرزدق بأنهما كانا يحدثانها بشر الحديث.

(٣) غمامة: بنت الطود سبها للهازم يوم الوقيط.

(٤) العاب: العيب.

(٥) خوراً: ضَعْفًا، الألباب: مفردا اللَّب وهو العقل الخالص من كل الشوائب.

(٦) جارهم هو الزبير، والسعدي: عمرو بن جرموز الذي قتله، العرق: وادي السباع، =

أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَا لَمْ تُؤْنِسُوا فَزَعًا
 عِنْدَ الْمِرَاءِ خَسِيفُ الثُّوكِ قَبْقَابٌ ^(١)
 فَاسْأَلْ أَقَوْمَكَ أَمْ قَوْمِي هُمْ ضَرَبُوا
 هَامَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ أَحْزَابُ
 الضَّارِبِينَ زُحُوفًا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ،
 فِيهَا الدَّرُوعُ وَفِيهَا الْبَيْضُ وَالْغَابُ ^(٢)
 مِتْنَا عُتَيْبَةً، فَاَنْظُرْ مَنْ تُعِدُّ لَهُ
 وَالْحَارِثَانِ وَمِتْنَا الرَّدْفُ عَتَابُ ^(٣)
 مِتْنَا فَوَارِسُ يَوْمَ الصَّمْدِ كَانَ لَهُمْ
 قَتْلَى وَأَسْرَى وَأَسْلَابٌ وَأَسْلَابُ
 فَاسْأَلْ تَمِيمًا مِنَ الْحَامُونَ تَغْرَهُمْ
 وَالْوَالِجُونَ إِذَا مَا قُعْقَعَ الْبَابُ ^(٤)

يتراهنون على التيوس

[من الكامل]

غَضَبَتْ طُهْيَةً أَنْ سَبَبْتُ مُجَاشِعًا
 عَضُّوا بِضَمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ ^(٥)

- = البازي: من الطيور الكاسرة، الأخراب: مفردا خرب وهو ذكر الحباري.
- (١) تؤنسوا فزعاً: أي تصابون بالفزع، المراء: المنازعة والمجادلة، الخسيف: البثر التي لا ينضب ماؤها، النوك: مفردا أنوك: الأحمق والجاهل، قبقاب: الكثير الكلام والمهزار والكذاب.
- يريد أن يقول: إنهم لحماقتهم وجهلهم وكذبهم فإن هذا باق فيهم لا ينضب، ولا يتغير فيهم شيء.
- (٢) الزحوف: مفردا الزحف وهو الجيش الزاحف نحو العدو، ذو نجب: اسم لواء، البيض: مفردا بيضة وهي الخوذة، الغاب: الرماح الطويلة شبيهها بالغاب لكثرتها.
- (٣) عتيبة: هو ابن الحارث بن شهاب، الحارثان: الحارث بن شهاب وأخوه سويد، وعتاب: هو ابن هرمي من بني يربوع، وكان ردف ملوك العراق وكلهم فرسان مشهورون.
- (٤) الوالجون: الداخلون، قُعْقَعَ: القعقعة صوت السلاح وهنا الإضطراب والتحرك.
- (٥) طهية: هي بنت عبد شمس بن سعد، وقبيلة طهية سميت باسمها، عُليب: موضع بتهامة.

إِنَّ الطَّرِيقَ، إِذَا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ،
 سَلَكَتْ طَهْيَةً فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ^(١)
 يَتَرَاهُنَّ عَلَى التِّيُوسِ كَأَنَّمَا
 قَبَضُوا بِقُصَّةِ أَعْوَجِيٍّ مُقَرَّبِ^(٢)

لم تعرفكم العرب

يهجو بني العم، وأعانوا عليه الفرزدق:
 [من البسيط]

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عِزٍّ يَلُودُ بِهِ
 إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشَبُ^(٣)
 سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فالأهوازَ مَنْزِلَكُمْ
 وَنَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ الْعَرَبُ^(٤)
 الضَّارِبُ النَّخْلَ لَا تَنْبُو مَنَاجِلُهُمْ
 عَنِ الْعُذُوقِ وَلَا يُعْيِيهِمُ الْكَرْبُ^(٥)

استحيوا من العرب

قال لطعمة بن قرط العنبري:
 [من البسيط]

يَا طُعْمَ يَا ابْنَ قُرَيْطٍ إِنَّ بَيْعَكُمْ
 رَفَدَ الْقَرَى نَاقِصٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ^(٦)

-
- (١) الأخيب: منقطع الأمل.
 (٢) القصة: الشعر في مقدمة الرأس، الأعوجي: الفرس المنسوب إلى أعوج وهو فرس بني هلال، المقرَّب: الفرس التي تقرب وتكرم.
 (٣) الخشب: يعني أنهم ضعفاء لا يقوون على القتال فلا يحملون السيوف والرماح بل سلاحهم الخشب.
 (٤) الأهواز منطقة بين البصرة وفارس، تيرى: نهر في الأهواز.
 (٥) تنبو: من نبا أي تضعف، العذوق: مفردا عذق وهي سعف النخل، الكرب: أصل السعف.
 (٦) الرفد: العطاء والمعونة، القرى: الضيف أو ما يقدم له.

لَوْلَا عِظَامُ طَرِيفٍ مَا عَفَرْتُ لَكُمْ
يَوْمِي بِأُودٍ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي ^(١)
قالوا: اشْتَرُوا جِزْراً مَتًّا، فَقُلْتُ لَهُمْ:
بِيعُوا الْمَوَالِيَ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ ^(٢)

زَيْنُ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ

قال لسواده بن كلاب القشيري:
[من الكامل]
مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا
بَعْدَ الْأَعْرَ سَوَادَةَ بْنِ كِلَابِ
زَيْنُ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي
بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْسَابِ

أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ

قال لبني حنيفة:
[من الكامل]
أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا ^(٣)
أَبْنِي حَنِيفَةَ إِنِّي إِنْ أَهْجُكُمْ
أَدْعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْزَبَا



- (١) طريف: هو ابن تيم العنبري قتله حصيصة أحد بني ربيعة بن ذهل الشيباني ثأراً لأبيه الذي قتله طريف.
- (٢) الجزر: مفرداً جزرة وهي كل ما حُلِّل ذبحه.
- (٣) احكموا: امنعوا، وهي من الحكمة، ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه يمنعه من مخالفة راكمه.

غدرت وما وفيت

[من الوافر]

يَقُولُ ذُوو الْحُكُومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ :
أَتَفْخَرُ بَعْدَ جَارِكُمُ الْمُصَابِ؟
غَدَرْتُ وَمَا وَفَيْتَ وَفَاءَ حَزْنٍ،
فَأُورِثْتَ الْوَفَاءَ بَنِي جَنَابٍ^(١)

فوارس الحصبات

[من الوافر]

أَلَيْسَ فَوَارِسُ الْحَصَبَاتِ مِنَّا،
إِذَا مَا الْحَرْبُ هَاجَ لَهَا عُكُوبُ^(٢)

فتى غمرات

[من الطويل]

قَالَ لِلجَنِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرِي :
أَصْبَحَ زُوَّارُ الْجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ
يَحْيَوْنَ صَلَتَ الْوَجْهِ جَزْلاً مَوَاهِبُهُ^(٣)
بَحَقِّ امْرِئٍ يَجْرِي فِيْ حَسْبٍ سَابِقاً
بَنُو هَرَمٍ وَابْنَا سِنَانٍ حَلَائِبُهُ^(٤)
وَتَلْقَى جُنَيْداً يَحْمِلُ الْخَيْلَ مُعْلِماً
عَلَى عَارِضٍ مِثْلُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ^(٥)

-
- (١) حَزْنٌ وجناب: من كليب بن يربوع.
(٢) الحصبات: بنو حصبة: طارق وثعلبة وسعد من بني يربوع، العكوب: الغبار.
(٣) صلت الوجه: يقال صلت الوجه أو الجبين أي الواضح المستوي والبارز.
(٤) الحلائب: مفردا حلوب وهي ما تعطي الحليب من الإبل أو الغنم.
هرم بن سنان: أحد رجال الجاهلية عمل على إيقاف الحرب (داحس والغبراء) بين عَيسٍ وذبيان حيث تحمل دِيَات القتلى من الفريقين.
يريد القول: إنَّ من كانت حلائبه مثل أبناء هرم سيكون سابقاً.
(٥) العارض: الجيش العظيم، الكتائب: مفردا كتيبة وهي الفرقة من الجيش.

فَتَى غَمَرَاتٍ لَا تَزَالُ عَوَامِلًا،
إِلَى بَابِ مَلِكٍ خَيْلُهُ وَنَجَائِبُهُ^(١)

عجبت لفخر التغلبي

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَلَا حَيٍّ لَيْلَى إِذْ أَجَدَّ اجْتِنَابُهَا
وَهَرَّكَ مِنْ بَعْدِ اثْتِلَافٍ كِلَابُهَا^(٢)
وَكَيْفَ بِهِئِدٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةً،
طُمُوحٌ تَنَائِيهَا، عَسِيرٌ طِلَابُهَا^(٣)
فَلَيْتَ دِيَارَ الْحَيِّ لَمْ يُمَسِّ أَهْلُهَا
بَعِيداً وَلَمْ يَشْحَجْ لَبِينَ غُرَابُهَا^(٤)
أَحَالاً عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَقَدْ نَرَى
مَشَارِعَ لِلظُّمَأَنِ يَجْرِي حَبَابُهَا^(٥)
وَنُخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ أُنْذَاناً سَمِيعَةً
تُوجَّسُ أَوْ عَيْناً يُخَافُ ارْتِقَابُهَا^(٦)
كَأَنَّ عُيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ
لَشَمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا^(٧)
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لَذْكُرِهَا
يَطِيرُ إِلَيْهَا، وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

(١) الغمرات: الشدائد والمكاره، الملك: يريد الخليفة.

(٢) أجَدَّ اجتنابها: تجدد ابتعادها.

(٣) أجنبية: غريبة، تنائيا: بُعدها من الفعل نأى.

(٤) يشحج: شحج الغراب، صوت أو غلظ صوته، البين: الفراق.

(٥) أحالاً: أمتع، مشاريع: مفردا مشرع، مورد الماء، الحباب: المياه.

(٦) التوجس: التسمع إلى صوت خفي في خوف، وهو يريد أنه يخشى تنصت الأعداء ومراقبتهم.

(٧) يوم الدجن: اليوم الممطر.

فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ رَسُولٍ بِحَاجَةٍ
 إِلَيْهَا، وَإِنْ صَدَّتْ وَقَلَّ ثَوَابُهَا
 بِأَنَّ الصَّبَا يَوْمًا بِمَنْعِجٍ لَمْ يَدْعُ
 عَزَاةً لِنَفْسٍ مَا يُدَاوِي مُصَابُهَا ^(١)
 وَيَوْمًا بِسُلَمَانِينَ كَذْتُ مِنَ الْهَوَى
 أَبُوحُ، وَقَدْ زُمْتُ لَبَيْنٍ رِكَابُهَا ^(٢)
 عَجِبْتُ لِمَحْزُونٍ تَكَلَّفَ حَاجَةً
 إِلَيْهَا فَلَمْ يُرَدِّدْ بِشَيْءٍ جَوَابُهَا
 حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مَتًا فَاصْبَحْتُ
 سَوَاءً عَلَيْنَا نَائِيهَا وَاقْتِرَابُهَا
 أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ،
 وَبِالْبِشْرِ قَتْلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا ^(٣)
 فَمِنْهُمْ مُسَجِّى فِي الْعِبَاءَةِ لَمْ يَمُتْ
 شَهِيدًا وَدَاعِي دَعْوَةٍ لَا يُثَابُهَا ^(٤)
 فَإِنَّ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَذَلْتَهُمْ،
 تَلَاقْتُ عَلَيْهِمْ خَيْلُ قَيْسٍ وَغَابُهَا ^(٥)
 إِذَا جَاءَ رُوحُ التَّغْلِبِيِّ مِنْ اسْتِهِ
 دَنَا قَبْضُ أَرْوَاحِ خَبِيثٍ مَابُهَا
 ظَلِلْتُ تَقِيءُ الْخَنْدَرِيسَ وَتَغْلِبُ
 مَغَانِمُ يَوْمِ الْبِشْرِ يَحْوَى نِهَابُهَا ^(٦)

(١) منعج: موضع، عزاة: عزاء.

(٢) سلمانين: موضع أو واد. (٣) أبو مالك: كنية الأخطل.

(٤) المسجى: الميت يمدد ويلقى عليه ثوب.

(٥) غابها: رماحها القصيرة.

(٦) الخندريس: الخمر القديمة، البشر: موضع كانت فيه موقعة بين تغلب وقيس عيلان.

وَأَلْهَاكَ فِي مَا خُورَ حَزَّةَ قَرَقَفٌ
 لَهَا نَشْوَةٌ يُمْسِي مَرِيضاً ذُبَابُهَا^(١)
 وَأَسْلَمْتُمْ حَظَّ الصَّلِيبِ وَقَدْ رَأَوْا
 كِتَابَ قَيْسٍ تَسْتَدِيرُ عُقَابُهَا
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسَ دِيَارِ التَّغْلِبِ
 طَوِيلًا بِشَطِّ الزَّابِيِّينَ خَرَابُهَا^(٢)
 تَمَنَّتْ خَنَازِيرُ الْجَزِيرَةِ حَرْبَنَا
 وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْ زَارٍ لَيْثٍ كَلَابُهَا
 عَجِبْتُ لَفُخْرِ التَّغْلِبِيِّ وَتَغْلِبُ
 تُؤَدِّي جِزَى التِّيْرُوزِ خُضْعاً رِقَابُهَا
 أَيْفُخَرُ عَبْدٌ أُمُّهُ تَغْلِبِيَّةٌ
 قَدْ اخْضَرَ مِنْ أَكْلِ الْخَنَانِيصِ نَابُهَا^(٣)
 غَلِيظَةٌ جِلْدِ الْمُنْخَرِينَ مُصَنَّةٌ
 عَلَى أَنْفِ خِنْزِيرٍ يُشَدُّ نِقَابُهَا^(٤)
 جَعَلْتُ عَلَى أَنْفَاسِ تَغْلِبٍ غَمَّةً
 شَدِيداً عَلَى جِلْدِ الْأَنْوَفِ اغْتِصَابُهَا
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحْتُ
 يُقَسِّمُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ عَذَابُهَا

(١) الماخور: دار يجري فيها الفسق والمجون والدعارة والشذوذ، حزة: موضع بين نصيبين ورأس العين على الخابور، القرقف: الخمرة الحادة التي ترقف شاربها أي ترعده.

(٢) الزابيان: نهر بين واسط وبغداد.

(٣) الخنانيص: مفردها الخنوصة وهي ولد الخنزير.

(٤) مصنّة: فتنة.

وَأَضَعَرَ ذِي صَادٍ شَفَيْتُ بِصَكَّةٍ
 عَلَى الْأَنْفِ أَوْ بِالْحَاجِبِينَ مُصَابُهَا^(١)
 أَبَا مَالِكٍ لَيْسَتْ لَتَغْلِبَ نَجْوَةٌ
 إِذَا مَا بِحُورِ الْمَجْدِ عَبَّ عُبَابُهَا^(٢)
 إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
 لَقِيتُ قُرُومًا لَمْ تُدَيِّتْ صِعَابُهَا^(٣)
 كَذَلِكَ أَعْطَى اللَّهُ قَيْسًا وَخِنْدِفًا
 خَزَائِنَ لَمْ يُفْتَحْ لَتَغْلِبَ بَابُهَا
 وَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَزَلْ
 لَنَا بَطْنٌ بَطْحَاوِي مَنَى وَقَبَابُهَا
 وَإِنْ لَنَا نَجْدًا وَعَوْرَ تَهَامَةٍ
 نَسُوقُ جِبَالَ الْعِزِّ شُمًّا هَضَابُهَا

ضجيج ربداء

يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرهتهم:
 [من السريع]
 تَضِجُ رَبْدَاءُ مِنَ الْخُطَابِ،
 مِنْ قَطْرَيْنِ وَمِنْ ضَبَابٍ^(٤)
 وَمِنْ أَبِي الدَّعْجَاءِ كَالصُّوَابِ
 وَمِنْ مُجِيبِ فَاتِحِ الْعِيَابِ^(٥)

(١) الأصعر: المتكبر، الصاد: داء يصيب أنف البعير فيرفع رأسه فيشبه به المتكبر، مصابها: موقعها.

(٢) النجوة: الخلاص. (٣) القروم: البهائم، تدَيَّتْ: تذلل.

(٤) ربداء: ابنة الشاعر، القطريون: أبناء قطري من بني معاوية، ضباب: هو ابن زبيد بن سليط.

(٥) أبو الدعجاء: من بني عوف، الصوَاب: مفردا صؤابة وهي بيضة القمل، العياب: مفردا عيبة وهي ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.

شر الفحول وألأم الخطاب

يهجو التيم:

[من الكامل]

قال الأمير لعبد تيم: بِئْسَمَا
أُبَلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْأَحْسَابِ
وَلَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ آفِلًا
خَرَعَ الْقَنَاةُ مُدَنَّسَ الْأَثْوَابِ^(١)
وَدَعَاكَ وَطْبٌ بِالْمُرِيرَةِ عِنْدَهُ
عَرُسٌ شَدِيدَةُ خُضْرَةِ الْأَنْيَابِ^(٢)
تَيَمِّيَّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لِبَعْلِهَا:
لَا تَنْظُرَنَّ إِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي^(٣)
يَا تَيْمُ إِنَّ بُيُوتَكُمْ تَيَمِّيَّةٌ،
فُقِدَ الْعِمَادُ قَصِيرَةُ الْأَطْنَابِ^(٤)
يَا تَيْمُ ذَلُّوكُمُ الَّتِي يُذَلِّي بِهَا
خَلَقُ الرِّشَاءِ ضَعِيفَةُ الْأَكْرَابِ^(٥)
أَغْرَابُكُمْ عَارٌّ عَلَى خُضَارِكُمْ
وَالْحَاضِرُونَ خَزَايَةُ الْأَغْرَابِ

(١) آفِلًا: غائبًا وأراد منفيًا، حيث إن عمر بن عبد العزيز نفاه من المدينة، خرع القناة: مكسورها.

(٢) الوطب: سقاء اللبن، المريرة: موضع في اليمامة لبني عمرو بن كلاب وبني نمير، العرس: هو ابن عرس: حيوان صغير يسطو على بيوت الدجاج والحمام، خضرة الأنياب: رائحة الفم القذرة.

(٣) الهمشي: التي لا تستقر في بيتها.

(٤) القفد: مفردا أفقد وهي العنق الغليظة أو المسترخية، العماد: جمعها عمُد وعمَد وهي ما يسند به، الأطناب: مفردا طنْب وهي الجبال الطويلة يشدُّ بها سرادق البيت.

(٥) خلق: رثة وبالية، الرشاء: الحبل، الأكراب: مفردا كرب، وهو حبل يوصل به الرشاء.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودَهُمْ
 نَتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
 إِنِّي وَجَدْتُ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتُهُ
 عَبْدًا يَنْوُو بِالْأُمِّ الْأَنْسَابِ
 أَلْفَيْتُهُ لَمَّا جَرَى بِكَ شَأُونَا
 حَطِمَ الْيَدَيْنِ مَكْسَرَ الْأَصْلَابِ^(١)
 وَمَضَى عَلَيْكَ مُصَدَّرٌ ذُو مِيعَةٍ
 رَبِذُ الْيَدَيْنِ يَفُوزُ بِالْأَقْصَابِ^(٢)
 يَا تَيْمُ مَا خَطَبَ الْمُلُوكُ بَنَاتِكُمْ
 رِيحُ الْخَنَافِسِ فِي مُسُوكِ ضِبَابِ^(٣)
 يَا تَيْمُ إِنَّ وُجُوهَكُمْ فَتَقَنَعُوا
 طُبِعَتْ بِالْأُمِّ خَاتَمٍ وَكِتَابِ
 لَا تَخْطُبُنَّ إِلَى عَدِيٍّ إِنَّكُمْ
 شَرُّ الْفُحُولِ وَالْأُمِّ الْخُطَابِ^(٤)
 يَا تَيْمُ هَاتُوا مِثْلَ أُسْرَةٍ قَعَنَبِ
 أَوْ مِثْلَ بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ
 أَوْ مِثْلَ جَزْءٍ حِينَ تَضَطَّكَ الْقَنَا
 وَالْحَرْبُ كَاشِرَةٌ عَنِ الْأَنْيَابِ^(٥)

(١) شأونا: همتنا، الأصلاب: عظام الظهر.

(٢) ذو مِيعَةٍ: ذو نشاط، ربذ: خفيف، الأقصاب: مفردها قصب أي قصب السبق.

(٣) الخنافس: مفردها خنفساء وهي دويبة سوداء أصغر من الجُعْل كَرِيهَةِ الرَّائِحَةِ، المسوك: مفردها مسك وهو الجلد، الضباب: مفردها ضب وهي ورم يصيب صدر البعير أو خفّه.

(٤) عدي: هو ابن عبد مناة.

(٥) جزء: من بني يربوع.

أَوْ مِثْلَ فَارِسٍ ذِي الْخِمَارِ وَمَعْقِلٍ
 (١) أَوْ فَارِسٍ كَعُمَارَةَ بْنِ جَنَابٍ
 وَنَزِيعُنَا قَدْ سَادَ حَيِّي وَائِلٍ
 (٢) مُعْطِي الْجَزِيلِ مُسَاوِرُ بْنُ رَبَّابٍ

أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُنْتَظَرِي صَحْبِي
 (٣) نُحَيِّي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَبَابِ
 وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةٍ
 (٤) عَفَّتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الْأَمِيلِحِ وَالنَّقْبِ
 ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
 (٥) بِبُرْقَةِ أَحْجَارٍ قِيَاسُ مِنَ الْقُضْبِ
 فَإِنْ تَمْنَعِي مِنِّي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى
 مَشَارِعَ لِلظَّمَانِ صَافِيَةَ الشُّرْبِ
 كَأُمِّ الطَّلَا تَعْتَادُ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ،
 (٦) بِأَجْمَدٍ رَهْبَى عَاقِدَ الْجَيْدِ كَالْقُلْبِ

(١) فارس: هو مالك بن نويرة، وذو الخمار: فرسه.

(٢) النزيع: الغريب، مساور: رجل شريف من بني سليط بن يربوع.

(٣) دار الجباب: بديار بني تميم.

(٤) يعوجون: يميلون وينعطفون إلى المكان، دمنة: آثار الدار، عفت: اندرست

وانمحت، عوصاء الأميلح والنقب: هي أسماء لمواضع.

(٥) العيس: النياق، برقة أحجار: اسم موضع، القضب: جمع قضيب.

(٦) الطلا: ولد الغزال، وأجمد رهبي: اسم موضع، عاقد الجيد: لاويًا عنقه تكبراً،

القلب: السوار.

إِذَا أَنَا فَارَقْتُ الْعِذَابَ وَبَرَدَهَا
 سُقَيْتُ مِلَاحاً لَا يَعْجُجُ بِهَا قَلْبِي ^(١)
 وَإِنَّا لَنَقْرِي حِينَ يُحْمَدُ بِالْقَرَى
 وَلَمْ يَبْقَ نَقْيٌ فِي سُلَامَى وَلَا صُلْبٍ ^(٢)
 إِذَا الْأَفُقُ الْعَرَبِيَّ أَمْسَى كَأَنَّهُ
 سَلَا فَرَسٍ شَقَرَاءَ مَكْتَتِبٍ الْعَصَبِ ^(٣)
 وَنَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَزَلْ
 فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ ^(٤)
 عَلَى مُقَرَّبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلُ مَنْ جَنَى
 وَسَمُّ الْعِدَى وَالْمُنْجِيَاتُ مِنَ الْكَرْبِ
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ وَطُئْنَ جَبِينُهُ
 صَرِيحاً وَنَهَبَ قَدْ حَوَيْنَ إِلَى نَهَبٍ
 بِطِخْفَةٍ ضَارَبْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا
 عَشِيَّةَ بَسْطَامَ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ ^(٥)
 نُشَرِّفُ عَادِيّاً مِنَ الْمَجْدِ لَمْ تَزَلْ
 عَالِيَهُ تُبْنَى عَلَى بَاذِخٍ صَعْبٍ ^(٦)
 فَمَا لُمْتُ قَوْمِي فِي الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَوْا
 وَمَا كَانَ عَنْهُمْ فِي ذِيَادِي مِنْ عَتَبٍ ^(٧)

(١) لا يعجج: لا توافقه.

(٢) نقري: نطعم الضيف، يحمد بالقرى: يشتد الجوع، النقي: المنخ، سلامى: العظم المجوف كعظام الأصابع.

(٣) المكتتب: الحزين والعابس، العصب: ضرب من البرود سمّي بذلك لأن غزله يعصب أي يجمع ويشد.

(٤) السرب: الماشية.

(٥) طخفة: اسم موضع، النحب: الخطر العظيم.

(٦) باذخ: عالٍ. (٧) ذيادي: دفاعي.

إِذَا قَرَعَ الصَّاقُورُ مَثْنِ صَفَائِنَا
 نَبَا عَنْ دُرُوءٍ مِنْ حَزَابِيَّهَا الْخُذْبِ^(١)
 تَعَذَّرْتَ يَا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ بَعْدَمَا
 عَلِقْتَ بِحَبْلِي ذِي مُعَاسِرَةِ شَغْبِ
 إِذَا أَنَا جَارَيْتُ الْقَرِينَ تَمَرَّسْتُ
 حَبَالِي وَرَخَى مِنْ عَلَابِيَّهِ جَذْبِي^(٢)
 أَتُخْبِرُ مَنْ لَأَقَيْتَ أَتَكَ لَمْ تُصِبْ
 عِثَاراً وَقَدْ لَأَقَيْتَ نَكْباً عَلَى نَكْبِ
 أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ دَمَرُوا
 خَنَازِيرَ بَيْنَ الشَّرْعَبِيَّةِ وَالذَّرْبِ^(٣)
 عَرَفْتُمْ لَهُمْ عَيْنَ الْبُحُورِ عَلَيْكُمْ
 وَسَاحَةَ نَجْدٍ وَالطَّوَالَ مِنَ الْهَضْبِ^(٤)
 وَقَدْ أَوْرَدْتُ قَيْسَ عَلِيكَ وَخِنْدِفْ
 فَوَارِسَ هَدَمْنَ الْحِيَاضَ الَّتِي تُجْبِي^(٥)
 مَصَاعِيبَ أَمْثَالِ الْهَذِيلِ رِمَاحِهِمْ
 بِهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ خَضْبٌ عَلَى خَضْبِ^(٦)
 سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي الصَّلِيبُ إِذَا عَدْتُ
 كَتَائِبُ قَيْسٍ كَالْمُهَنَّاةِ الْجُرْبِ^(٧)

- (١) الصاقور: المعول، الدروء: مفردها درء وهو الميل والعوج في القنا ونحوها، الحزابي من الرجال: الغليظ إلى القصر.
- (٢) تمرست: علقت علوقاً شديداً، علابيه: عصبتا عنقه من جانبيه.
- (٣) الشرعية: من ديار تغلب، الذرب: في بلاد الروم.
- (٤) عين البحور: وفرة الماء، يشبه بها فرسان قيس عيلان لكثرة عددهم.
- (٥) تجبي: تجمع الماء. (٦) الهذيل: هو ابن ظفر الكلابي.
- (٧) المهنة: المطلية بالهناء وهو القطران، يشبه الفرسان بالإبل الجربة المطلية بالقطران لما عليها من الحديد.

لَعَلَّكَ خِنْزِيرَ الْكُنَاسَةِ فَاخِرُ
 إِذَا مُضِرُّ مِثْلِهَا تَسَامَى بَنُو الْحَرْبِ
 لَيْسَ وَضَعَتْ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ بَيْنَهَا
 عَصَا الْحَرْبِ مَا أُوجِفَتْ فِيهَا مَعَ الرِّكْبِ
 وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَرْمَانَ رَاهِطٍ
 شَعَبْتُ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالشَّعْبِ
 تَعَرَّضْتَ مِنْ دُونِ الْفَرَزْدَقِ مُحْلِباً
 فَمَا كُنْتَ مَنْصُوراً وَلَا عَالِي الْكَعْبِ^(١)
 تَصَلَّيْتُ بِالنَّارِ الَّتِي يَضْطَلِّي بِهَا،
 فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَافْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي
 قُفَيْرَةُ حِزْبٍ لِلنَّصَارَى وَجِعْثُنْ،
 وَأَمْسَى الْكِرَامُ الْغَالِبُونَ وَهُمْ حَرْبِي

الْوَمُ وَاغْتِرَابُ؟

[من الوافر]

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَاباً،
 وَمَتَّيْتُ الْمَوَاعِدَ وَالْكِذَابَ^(٢)
 أَلَمْ تَتَبَيَّنِي كَلْفِي وَوَجْدِي،
 غَدَاةَ يَرُدُّ أَهْلُكُمْ الرِّكَابَ^(٣)
 أَهَذَا الْوُدُّ زَادَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 مُبَاعَدَةً لِأَلْفِكَ وَاجْتِنَاباً
 لَقَدْ طَرِبَ الْحَمَامُ فَهَاجَ شَوْقاً
 لِقَلْبٍ مَا يَزَالُ بِكُمْ مُصَاباً

(١) محلباً: من أحلب أي عاون فهو مُعَاوَنٌ ومُتَسَاعِدٌ ومناصر، عالي الكعب: رفيع الشأن.

(٢) خالد: مرخم خالدة وهي امرأة جرير، الخلاب: الخداع.

(٣) كلفني: شدة ولعي وجبي، يردون الركاب: يعودون بها من المراعي.

وَنَزْهَبُ أَنْ نَزُورَكُمْ عُيُونًا،
 مُصَانَعَةً لِأَهْلِكَ وَارْتَقَابًا^(١)
 فَمَا بِالْيَتِ لَيْلَتِنَا بِنَجْدٍ،
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ انْسِكَابًا
 لَذِكْرِكَ حِينَ فَوَزْتَ الْمَطَايَا
 عَلَى شَرِّكَ تَخَالُ بِهِ سَبَابًا^(٢)
 أَلَا يَا قَلْبَ مَا لَكَ إِذْ تَصَابِي،
 وَهَذَا الشَّيْبُ قَدْ غَلَبَ الشَّبَابَا^(٣)
 كَمَا طَرَدَ النَّهَارُ سَوَادَ لَيْلٍ
 فَأَزْمَعَ حِينَ حَلَّ بِهِ الدَّهَابَا
 سَأَحْفَظُ مَا زَعَمْتَ لَنَا وَأَزْعَى
 إِيَابَ الْوُدِّ، إِنَّ لَهُ إِيَابَا
 وَلَيْلٍ قَدْ أَبَيْتُ بِهِ طَوِيلٍ
 لِحُبِّكَ مَا جَزَيْتَ بِهِ ثَوَابَا
 أَخَالِدَ كَانَ أَهْلُكَ لِي صَدِيقًا
 فَقَدْ أَمْسَوْا لِحُبِّكُمْ حِرَابَا
 بِنَفْسِي مَنْ أَزُورُ فَلَا أَرَاهُ،
 وَيَضْرِبُ دُونَهُ الْخَدَمُ الْحَجَابَا
 أَخَالِدَ لَوْ سَأَلْتَ عَلِمْتَ أَنِّي
 لَقَيْتُ بِحُبِّكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
 سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ
 عَلَى الْكِئْدِيِّ تَلْتَهَبُ التِّهَابَا^(٤)

(١) مصانعة: مداراة ومسايرة.

(٢) فوزت: سارت في مفازة، السَّبَاب: مفردا سب وهو الحبل أو الشقة من الكتان.

(٣) تصابي: مال إلى اللهو واللعب.

(٤) ذرى: مفردا ذروة وهي المكان المرتفع والعالي، شعبي: موضع في بلاد بني فزارة.

أَعْبُدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا،
 أَلُؤْمًا، لَا أَبَالَكَ، وَاغْتِرَابًا
 وَيَوْمًا فِي فَزَارَةِ مُسْتَجِيرًا،
 وَيَوْمًا نَاشِدًا حَلِيفًا كِلَابًا
 إِذَا جَهَلَ اللَّئِيمُ، وَلَمْ يُقَدِّرْ
 لِبَعْضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
 فَمَا فَارُقْتَ كِنْدَةَ عَنْ تَرَاضٍ
 وَمَا وَبَرْتَ فِي شُعْبَى ارْتِعَابَا^(١)
 ضَرَبْتَ بِحَقَّقَتِي صَنْعَاءَ لَمَّا
 أَحَادَ أَبُوكَ بِالْجَنْدِ الْعَصَابَا^(٢)
 وَكُنْتَ وَلَمْ يُصِيبْكَ دُبَابُ حَرْبِي
 سَتَلَقَى مِنْ مَعَرَّتِهَا دُبَابَا^(٣)
 أَلَمْ تُخْبِرْ بِمَسْرَحِي الْقَوَافِي،
 فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا^(٤)
 سَأَجْعَلُ نَقِيدَ أَمْكٍ غَيْرَ دَيْنٍ
 وَأُنْسِيكَ الْعِتَابَ فَلَا عِتَابَا
 عَوَيْتَ كَمَا عَوَى لِي مِنْ شَقَاهُ
 فَذَاقُوا النَّارَ وَاشْتَرَكُوا الْعَذَابَا
 عَوَيْتَ عُوَاءَ جَفْنَةٍ مِنْ بَعِيدٍ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تُصِيبَ كَمَا أَصَابَا^(٥)

(١) وَبَرْتَ: سكنت مع الوبر أي سَكَانَ الخيام في الجبال.

(٢) أَحَادَ: حَيَّدَ، جَعَلَهُ عَلَى حِدَّةٍ، أَبْعَدَهُ، الْعَصَابُ: الْعَصْبَةُ يَشُدُّ بِهَا، الْجَنْدُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٣) الدُّبَابُ: أَرَادَ بِهِ الشَّرَّ.

(٤) الْعِيَّ: الْعَجْزَ، اجْتِلَابًا: مَجْلُوبًا، مَسَاقًا وَمَأْتِيًا بِهِ.

(٥) جَفْنَةٌ: هُوَ ابْنُ جَعْفَرِ الْهَزَانِيِّ.

إِذَا مَرَّ الْحَجِيجُ عَلَى فُنَيْعٍ،
 دَبَبَتِ اللَّيْلُ تَسْتَرْقُ الْعِيَابَا^(١)
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّ إِمَامًا
 أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
 تُلَاقِي، طَالَ رَغْمُ أَبِيكَ، قَيْسًا،
 وَأَهْلُ الْمُوسِمِينَ لَنَا غَضَابَا
 أَعْنَابَا تُجَاوِرُ، حِينَ أَجْنَتْ
 نَخِيلُ أَجَا، وَأَعْنَزُهُ الرُّبَابَا^(٢)
 أَصَابُوا الْجَارَ لَيْلَةً غَابَ عَنْهُمْ
 فَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ شَهِدُوا وَغَابَا
 فَمَا خَفِيَتْ هُضْبَةُ حِينَ جُرَتْ
 وَلَا إِطْعَامُ سَخَلَتْهَا الْكِلَابَا^(٣)
 يُقْطَعُ بِالْمَعَابِلِ حَالِبِيهَا،
 وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا التِّيَابَا^(٤)
 فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَةً وَوَقَّتْ
 بِتَاسِعِهَا، وَتَحْسِبُهَا كَعَابَا



- (١) قنيع: ماء بين بني جعفر وبين بني بكر بن كلاب، العيابا: العيوب.
- (٢) عناب: من بني نبهان، أجًا: أحد جبلي طيء وهما أجًا وسلمى، الرباب: الحديثة الولادة.
- (٣) هضبية: أخت المهجو واسمه عباس، السخلة: مذكرها السخل وهو ولد الشاة.
- (٤) المعابل: مفردا معبله وهي نصل عريض من نصال السهام، المشيمة: غشاء يخرج مع الطفل عند ولادته.

أقلي اللوم والعتاب

يهجو الراعي النميري^(١):

[من الوافر]

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا،
 وقولي، إِنْ أَصَبْتُ، لَقَدْ أَصَابَا^(٢)
 أَجِدَّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ
 وَحَيًّا طَالَ مَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا
 بَلَى فَارْقَضْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ،
 كَمَا عَيَّنْتُ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا^(٣)
 وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ،
 هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا^(٤)
 فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى،
 فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اكْتِنَابَا
 وَوَجِدٍ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ
 ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
 سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا؛
 وَمَتَّئْنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا^(٥)
 لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى،
 وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجَنَابَا^(٦)

- (١) عُرفت هذه القصيدة بالذامعة لأن جريراً دمع بها الراعي النميري أي أصاب دماغه .
 (٢) أقلي اللوم: يطلب من حبيبته أن تقلل لومها له، وأن تعترف له بصواب الرأي (وقولي... لقد أصابا).
 (٣) غير نزر: غير قليل، السرب: السيلان، الطباب: جلدة توضع في أسفل المزايدة.
 (٤) أذرعات: موضع في بلاد الشام.
 (٥) الخلاب: الكذب والباطل.
 (٦) دير أروى، والسليلة والجناب: أسماء لمواضع.

أَسِيلَةُ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا
 وَرَيَّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَقَّابَا ^(١)
 وَلَا تَمْشِي اللَّئَامُ لَهَا بِسِرٍّ؛
 وَلَا تُهْدِي لَجَارَتِهَا السَّبَابَا
 أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي
 شِعَابَ الْحُبِّ، إِنَّ لَهُ شِعَابَا ^(٢)
 مَتَى أَذْكَرُ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ،
 تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اكْتِئَابَا ^(٣)
 إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ عَمًّا،
 شَدَدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِصَابَا ^(٤)
 أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ،
 وَفِي فَرْعِي خَزِيمَةً، أَنْ أَعَابَا ^(٥)
 سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنًا،
 وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا
 أَثْغَلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَا حَا،
 عَدَلْتُ بِهِمْ طَهْيَةً وَالْخِشَابَا ^(٦)

- (١) أسيلة: الأرض المستوية والممتدة الملساء، معقد السمطين: العنق، والسمط الخيط ينتظم فيه الخرز أو اللؤلؤ، الريا: الممتلئة، الحقاب: ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي.
- (٢) أم حزره: امرأة الشاعر واسمها خالدة، الشعاب: مفردها شعب: وهي الطريق في الجبل.
- (٣) الخور: مفردها خائر وهو الضعيف الجبان.
- (٤) العصاب: ما يشد على أنف الناقة إذا أريد عطفها على غير ولدها لئلا تشمه فتعرف أنه ليس ولدها.
- (٥) فرعا خزيمه: كنانة وأسد.
- (٦) ثعلبة الفوارس ورياح: من قوم جرير، طهية: امرأة مالك بن حنظلة، الخشاب: أولاد مالك من غير طهية.

كَأَنَّ بَنِي طُهَيَّةَ رَهْطَ سَلَمَى
 حِجَارَةً خَارِيٍّ يَرْمِي كِلَابًا
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْثٌ حَيًّا
 كَيَرُبُّوعَ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا ^(١)
 وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعَزَّ مَنَا،
 وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا اسْتِلَابَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلاخ ^(٢)
 كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا ^(٣)
 حَمَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حَمَانَا
 وَأَخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا ^(٤)
 لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ
 كَنْسَجِ الرِّيحِ تَطْرُدُ الْحَبَابَ ^(٥)
 وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ،
 سَلَبْنَاهُ السُّرَادِقَ وَالْحِجَابَا ^(٦)
 أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي عَقَالٍ،
 وَزَادَهُمْ بَعْدَرَهُمْ ارْتِيَابَا
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ
 فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا ^(٦)

(١) العقاب: الزاية.

(٢) قلاخ: اسم موضع، الجريرة: الجريمة.

(٣) ذو نجب: يوم يربوع، النهاب: الكثير النهب.

(٤) المحامل: مفردا محمل وهو ما يحمل به السيف، السابغات: مفردا سابغة وهو الدرع الطويلة، الحباب: ما يعلو الماء من فقاقيع إذا حركته الريح.

(٥) السرادق: الخيم، الحجاب: الستر وهو كل ما يحتجب به: جمعها الحُجب.

(٦) جيران الزبير هم قوم الفرزدق الذين أجاروا الزبير ثم خفروا ذمته، العياب: مفردا عيبة وهي صندوق الثياب.

لَقَدْ غَرَّ الْقَيُّونُ دَمًا كَرِيمًا،
 وَرَحَلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ انْتِهَابًا^(١)
 وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ
 تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جِدَابًا^(٢)
 عَلامَ تَقَاعُسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ؛
 أَهَانَكُمْ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا
 تَعَشُّوا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا
 وَلَمْ تَهْجِعْ قَرَائِبُهُ انْتِحَابًا^(٣)
 أَتُنَسُونَ الزَّبِيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ،
 وَجِعْتَن بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرَّبَابَا^(٤)
 وَخُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُوا لَقِيطًا
 وَقَالُوا: حِنُو عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا^(٥)
 وَأَضْبُعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
 لَقَيْنَ بِجَنَبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا^(٦)
 وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولُ؛
 وَلَا وَجَدْتُ مَكَايِدَهُمْ صِلَابَا

- (١) القيون: مفردا القين وهو الحداد، الرّحل: ما يوضع على ظهر البعير كالسرج.
 (٢) قعست: تأخرت وامتنعت، الأعنة: مفردا العنان وهي سير اللجام، سمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجّه.
 (٣) الخزيرة: نوع من الحساء، القرائب: مفردا قريبة وهي خلاف البعيدة، الانتحاب: مصدر من انتحب أي بكى شديداً.
 (٤) عوف: هو عوف بن القعقاع، رهطه: يقصد مزاد بن الأقرع، أعين: هو أعين بن ضبيعة، الرباب: هي بنت الحنات بن يزيد المجاشعي.
 (٥) حِنُو العين: عظم الحاجب، لقيط: هو لقيط بن زرارة، تركوا لقيطاً: أي تركوه صريعاً، وحذروه من أن يأكل الغراب عينه.
 (٦) ذو معارك: اسم موضع.

وَلَيْلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكْتُ شَيْباً
 (١) وَشُعْثاً فِي بُيُوتِكُمْ سَعَاباً
 رَضِعْتُمْ، ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمُ،
 (٢) ثُعَالَةً حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَاباً
 تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ غُضَارِطَاتٍ،
 (٣) تُرَدِّفُ عِنْدَ رِحْلَتِهَا الرِّكَابَا
 لَقَدْ خَزِي الْفَرَزْدَقُ فِي مَعَدٍّ
 فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَاباً
 وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالتَّخْبَاتُ غَمّاً
 (٤) تَرَى لَوُكُوفِ عِبْرَتِهِ انْصِبَاباً
 فَمَا هَبْتُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 وَمَا حَقُّ ابْنِ بَرُوعَ أَنْ يُهَابَا
 (٥) أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِثِّي
 صَوَاعِقُ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا
 قَرَنْتُ الْعَبْدَ، عَبْدَ بَنِي نَمِيرٍ،
 (٦) مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلِبَا وَخَابَا
 أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ
 (٧) فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا

(١) الشعث: المتلبد الشعر والمغبر، السَّعَاب: مفرداها ساغب وهو الجائع.

(٢) ثُعَالَة: اسم لأنثى الثعلب.

(٣) الوقيط: اسم موضع، العضارطات: اللؤماء ومفرداها عضرط.

(٤) القين: الحداد، التخبات: مفرداها نخبة وهو الجبان من الرجال، وكوف عبرته: تقاطر دموعه.

(٥) بروع: اسم ناقة ذكرها الراعي النميري في شعره، فجعلها جرير أمه.

(٦) عبد بني نمير: يريد به الراعي النميري، القينين: هما الفرزدق والأخطل.

(٧) عرادة النميري: راوية الراعي.

لَيْئَسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُهُ نَمِيرٌ
 إِذَا اسْتَأْنُوكَ وَانْتَظَرُوا الْإِيَابَا ^(١)
 أَتَلْتَمِسُ السَّبَابَ بَنُو نَمِيرٍ
 فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَأَقُوا سَبَابَا ^(٢)
 أَنَا الْبَازِي الْمُدِلُّ عَلَى نَمِيرٍ،
 أُتَحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا ^(٣)
 إِذَا عَلِقْتُ مَخَالِبُهُ بِقَرْنٍ،
 أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا ^(٤)
 تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ
 جَوَانِحَ لِلْكَلاكِلِ أَنْ تُصَابَا ^(٥)
 فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى نَمِيرٍ،
 وَلَا سُقَيْتَ فُبُورُهُمُ السَّحَابَا
 وَخَضِرَاءِ الْمَغَابِنِ مِنْ نَمِيرٍ،
 يَشِينُ سَوَادُ مُحْجِرِهَا النِّقَابَا ^(٦)
 إِذَا قَامَتْ لَعَيْرِ صَلَاةٍ وَثَرٍ،
 بُعِيدَ النَّوْمُ، أَنْبَحَتِ الْكِلاِبَا

(١) استأنوك: انتظروك.

(٢) يلتمسون السباب: يسعون إليه.

(٣) البازي: نوع من الطيور الكاسرة، المُدِلُّ: المجترئ.

(٤) الحجاب: حجاب القلب وهي جلدة تحجب بين القلب والبطن والمعنى أنه إذا علقت مخالبه بقرن أصاب منه مقتلاً وقضى عليه.

(٥) العِتَاق: الرائعة والكريمة، الكلاكل: مفردا كلكل وهو الصدر. يريد القول إن هذا البازي وهو جرير تخافه الطيور الرائعة فتلتصق بالأرض.

(٦) المغابن: مفردا مغين وهو كل مطوي من الجسد، يشين: يعيب، المحجر: ما حول العين وهو ما يبرز من نقاب المرأة.

وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ،
 وَمَا عَرَفْتُ أَنَامِلُهَا الْخَضَابَا^(١)
 إِذَا حَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ
 عَلَى تِبْرَاكَ خَبِثَتِ التَّرَابَا^(٢)
 وَلَوْ وَرَزْتُ حُلُومَ بَنِي نَمِيرٍ
 عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَرَزْتُ ذُبَابَا
 فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نَمِيرٍ،
 فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَّةٌ شَهَابَا
 لَعَمْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نَمِيرٍ،
 لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سَبَابَا^(٣)
 سَتَهْدُمُ حَائِطِي قَرْمَاءَ مَتَّى
 قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا^(٤)
 دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ
 وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا^(٥)
 تَطَوَّلَكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَيَحْمِي زَأْرُهَا أَجْمَاءَ وَغَابَا
 أَلَمْ نُعْتِقْ نِسَاءَ بَنِي نَمِيرٍ،
 فَلَا شُكْرًا جَزَيْنَ وَلَا ثَوَابَا^(٦)

- (١) جَلَّتْ: الجَلَّةُ هو البعر وجلَّتْ أي التقطت البعر، الخضاب: الألوان، يريد القول أن نساء بني نمير أناملهن متسخة من البعر وهن لا يعرفن لا النظافة ولا الخضاب.
- (٢) تبراك: ماء لبني العنبر، والمعنى أن نساء بني نمير إذا ورذن ماء تبراك، تلوث تراب العين بما فيهن من خبائث.
- (٣) مقصبتني: شتائمي.
- (٤) قرماء: قرية فيها نخل لبعض بني نمير، قوافٍ: يعني بها قصائده.
- (٥) معلّمات: ذات إشارات وعلامات.
- (٦) نعتق: نحزّرهن ونطلق سراحهن.

أَلَمْ تَرَنِي صَبَبْتُ عَلَى عُبَيْدٍ،
 وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جُلَّةُ وَشَابَا ^(١)
 أُعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ،
 فَيَشْفِي حَرُّ شُعْلَتِهَا الْجِرَابَا
 فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
 فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا ^(٢)
 أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خُبْتُتْ وَقَلْتُ
 إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثَرَا وَطَابَا ^(٣)
 وَحُقَّ لِمَنْ تَكَتَّفَهُ نُمَيْرٌ
 وَضَبَّةٌ، لَا أَبَالَكَ، أَنْ يُعَابَا
 فَلَوْلَا الْغُرْمِنْ سَلَفَيَّ كِلَاب
 وَكَعْبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا ^(٤)
 فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ،
 تُرَى بُرْقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا ^(٥)
 إِذَا لَنَفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ،
 وَعَلَّيْ أَنْ أَزِيدَهُمْ ارْتِيَابَا
 فَيَا عَجَبِي! أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ
 بِرَاعِي الْإِبِلِ يَحْتَرِشُ الضُّبَابَا ^(٦)

- (١) عبيد: اسم راعي الإبل، فارت: ورمت، الأباجل: مفرداها أبجل وهو عرق غليظ يكون في اليد أو في الرجل.
- (٢) غَضَّ الطرف: إخفض بصره، إخجل: إخجل.
- (٣) تعدل: تتساوى، الدمنة: المذبة، وأراد بها بني نمير. الفرعان هما كعب وكياب.
- (٤) الغر: جمعها أعرار وهم الشباب لا خبرة لهم.
- (٥) البرق: مفرداها أبرق وهو ما كان فيه سواد وبياض.
- (٦) يحترش: يصطاد، الضباب: مفرداها ضب وهو حيوان صحراوي صغير، كثير عقد الذنب، خشنه.

لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبِي
 تَقُلُّدَكَ الْأَصْرَةَ وَالْعِلَابَا^(١)
 إِذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي،
 نَهَضَتْ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرَتْ نَابَا
 يَحِنُّ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ،
 وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا^(٢)
 فَأُولِعَ بِالْعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ،
 كَمَا أُولَعْتَ بِالذَّبْرِ الْغُرَابَا^(٣)
 وَيُثْسَ الْقَرْضُ قَرْضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ
 تُهَيِّجُهُمْ وَتُمْتِدِحُ الْوِطَابَا^(٤)
 وَتَدْعُو خُمْشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا
 نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابَا^(٥)
 فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُعْدَى
 وَلَا عَمْرَى بَلَعْتَ وَلَا الرَّبَابَا^(٦)
 قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ
 إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

- (١) الْأَصْرَةُ: مفردا صرار، يُشَدُّ به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها، العلاب: مفردا علبة وهو وعاء يحلب فيه.
- (٢) الْعِفَاسُ: ناقة ذكرها الراعي في شعره، الْفِصَالُ: مفردا فصيل وهو ولد الناقة، أَهَابَ: دعا وأهاب بها: دعاها.
- (٣) الذَّبْرُ: مفردا دبرة وهي قرحة الناقة، أُولِعَ: أغراه.
- (٤) تَهَيَّجَهُمْ: تثيرهم، الْوِطَابُ: مفردا وطب وهو سقاء اللبن.
- (٥) خُمْشُ: خمش وجهه، خدشه ولطمه، والكلام فيه دعاء عليه، أي تثكله أمه فتلطم وجهها وتخدشه حزناً عليه.
- (٦) لن تستطيع: لن تستطيع أي لن تبلغ قبائل حنظلتى ولا سعدى ولا عمرى ولا الرباب.

هُمْ مَلَكَوا المُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ
 وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الِيمَنِ الكُلابَا^(١)
 يَرَى الْمُتَعَيِّدُونَ عَلَيَّ، دُونِي،
 أُسُودَ خَفِيَّةِ الغُلْبِ الرَقَابَا^(٢)
 إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ
 حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
 أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا،
 بَبْطُنِ مِئْيَ، وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا^(٣)
 وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى
 بَدَعَوِي يَالَ خَنْدِفٍ أَنْ يُجَابَا^(٤)
 لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقِي
 وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أَوْدِيَّتِي شِعَابَا^(٥)
 فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُ قُرُومِي
 شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا^(٦)
 تَنَحَّ، فَإِنْ بَخْرِي خَنْدِفِي،
 تَرَى فِي مَوْجِ جَرِيَّتِهِ عُبابَا
 بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ، فَإِنْ تَرُمُهُ
 تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا

- (١) ذات كهف: موضع كان فيه يوم من أيامهم، الكلاب: يوم لبني سعد على الرباب.
- (٢) المتعبدون: مفردا المتعبد وهو الغضبان، الخفية: جمعها خفايا وخفيات وهي الغيضة الملتفة والغيضة هي مجتمع الشجر في مغيض الماء، الغلب: الغلاظ.
- (٣) رجلاً: مرتجلاً الشعر.
- (٤) أجدر: أكفأ، تجاسر: تجزأ.
- (٥) الشعاب: مفردا شعب وشعبة وهي مسيل الماء في الزمل.
- (٦) عدلت قرومي: أمالت إليّ رؤوسها، وهذا عندما تهدر الإبل، الشقاشق: مفردا شقشقة وهو ما يخرج من فم البعير، هافتت اللعب: ألقت به من أفواهها.

فَمَا تَلْقَى مَحَلِّي فِي تَمِيمٍ،
 بِذِي زَلَلٍ وَلَا نَسَبِي ائْتِشَابًا^(١)
 عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذُرْوَةَ خِنْدِفِي
 تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتَبًا صَعَابًا
 لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ، وَسَاقِيَاهُ،
 وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوءَةَ وَالْكِتَابَا
 وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ
 وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزَّكَمُ خِطَابًا^(٢)
 سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزُّ حِمَى بَنِي جَدٍ
 وَأَعْظَمُنَا بَغَائِرَةَ هَضَابَا^(٣)
 أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ، وَإِنْ تَسَهَّلْ
 بَعُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ ائْتِهَابَا^(٤)
 أَتِيَعُرِيَا ابْنَ بَرْزُوعٍ مِنْ بَعِيدٍ،
 فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا^(٥)
 فَلَا تَجْزَعُ فَإِنْ بَنِي نُمَيْرٍ
 كَأَقْوَامٍ نَفَحَتْ لَهُمْ ذَنَابَا^(٦)
 شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفُنَ زَأْرِي،
 وَحَيَّةُ أَرِيحَاءَ لِي اسْتَجَابَا^(٧)

(١) ائْتِشَابًا: اختلاطًا.

(٢) من يجيز الحجيج: أراد به كرب بن صفوان وكان يجيز الناس في مواسم الحج من عرفات إلى المزدلفة، عزكم خطابًا: تفوق عليكم.

(٣) الحمى: ما يحمي ويدافع عنه، الغائرة: نصف النهار.

(٤) أعزك: أغلبك بالعز، تسهل: تأتي السهل.

(٥) تيعر: من اليعار وهو صوت الماعز.

(٦) نفحت لهم: أعطبتهم ومنحتهم، الذناب: خيط يشد به ذنب البعير.

(٧) أريحاء: مدينة في فلسطين.

تَرَكَتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ،
 كَدَارِ السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا
 أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ،
 وَزِدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا^(١)
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ
 وَلَمَّا تَفْتَدِخْ مِنِّي شَهَابَا^(٢)

فحل غير نجيب

قال لعناب:

[من الطويل]

مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ،
 وَلَا مِنْ رَوَابِي عُرْوَةِ بَنِي شَبِيبٍ^(٣)
 رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا
 وَفَحَلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ^(٤)

سربال ملك

يمدح يزيد بن عبد الملك:

[من البسيط]

سُرِبِلَتْ سَرْبَالُ مُلْكٍ غَيْرِ مُغْتَصَبٍ
 قَبْلَ الثَّلَاثِينَ، إِنَّ الْمُلْكَ مُؤْتَشَبٌ^(٥)

-
- (١) العلاب: وسم أو خدش في طول العنق، وهنا أراد به الأنوف.
 (٢) إليك، إليك: اسم فعل بمعنى إبتعد، وهو هنا ينصح الراعي النميري بأن يبتعد عنه ولا يثير غضبه فتتوالى الصواعق التي تدمر كل شيء.
 (٣) عَنَاب: من بني نبهان، الروابي: مفردها رابية وهي ما يشرف من الأرض وقد عنى بها الأشراف والعظام من الرجال، عروة بن شبيب: من جديلة طيء.
 (٤) انجبوا: أولدوا أولاداً نجباء، فحل بني نبهان: هو عَنَاب.
 (٥) سُرِبِلَتْ: ألبست ثياب الملك، مؤتشب: مختلط، غير صريح، يريد القول أن ملكك عريق متوارث، بينما ملك الآخرين مغتصب.

عراض البغل للخيال العراب

قال للتيم:

[من الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي حَزَزْتُ أُنُوفَ تَيْمٍ
كَحَزَّ جُرُورَ بَايَنْتِ الْمَثَابَا^(١)
وَعَارَضْتَ السَّوَابِقَ يَا ابْنَ قُنْبٍ
عَرَاضَ الْبَغْلِ أَحْصِنَّ عَرَابَا^(٢)

الدار المقوية

[من المنسرح]

يَا دَارُ أَقْوَتْ بِجَانِبِ اللَّبَبِ
بَيْنَ تِلَاعِ الْعَقِيقِ فَالْكُثْبِ^(٣)
حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُكُمْ فَسُقُوا
صَوْبَ غَمَامٍ مُجَلْجِلٍ لَجِبِ^(٤)
لَمْ تَتَلَفَعْ، بِفَضْلٍ، مِئْزَرَهَا،
دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدٌ بِالْعُلْبِ^(٥)



(١) حَزَزْتُ: من حَزَّ أي قطع، الجرور: البئر البعيدة القعر، المَثَابَا: البئر وما أشرف من الحجارة حولها.

(٢) عَرَاضُ: مصدر من عَرَضَ، أي عدل عنه وأمال رأسه، الْعَرَابُ: الإبل والخيال، الكرائم السالمة من الهجئة.

(٣) أَقْوَتْ: أقوت الدار: خلت من ساكنيها، اللَّبَبُ: الكلاء القليل، أي العشب.

(٤) الْمُجَلْجِلُ وَاللَّجِبُ: ذو صوت صاخب.

(٥) تَتَلَفَعُ: تتغذى، لم تغد بالعلب: لم تشرب اللبن بالعلب، بل هي تعيش في رغد ونعيم.

نقيق الحب

[من الطويل]

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ،
 نَقِيقُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ^(١)
 وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ ذِي خُتُونَةٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ^(٢)

(١) الحاويا: جمعها حاوياوات وحواء وهي ما انقبض من الأمعاء.
 (٢) استعهد: اشترط عليه وكتب عليه عهدة، الختونة: الزواج إليه ومصاهرته.

حرف التاء

أنا البازي المطل على نمير

يهجو الزبرقان وبني طهية ويجيب الفرزدق:
 [من الوافر]
 تُعَلَّلْنَا أُمَامَةً بِالْعِدَاتِ،
 وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ^(١)
 فَلَوْلَا حُبِّهَا، وَإِلَيْهِ مُوسَى،
 لَوَدَّعْتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ
 وَمَا صَبَّرِي عَنِ الذَّلْفَاءِ إِلَّا^(٢)
 كَصَبْرِ الْحُوتِ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ^(٣)
 إِذَا رَضِيَتْ رَضِيْتُ، وَتَعْتَرِينِي
 إِذَا غَضِبَتْ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ^(٤)
 أَنَا الْبَازِي الْمُطْلُ عَلَى نَمِيرٍ،
 عَلَى رَغَمِ الْأَثُوفِ الرَّاغِمَاتِ
 إِذَا سَمِعْتُ نَمِيرٌ مَدَّ صَوْتِي،
 حَسِبْتُهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ
 رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي،
 وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي^(٤)

(١) الصاديات: العطشى.

(٢) الذلفاء: صاحبة الأنف الصغير إستوت أرنبته.

(٣) الهیضات: مفردھا هیضة: التکسیر، السبات: النوم.

(٤) بنو وقبان: بنو مجاشع.

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ
 وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حَبَارِيَاتٍ ^(١)
 إِذَا طَرِبَ الْحَمَامُ حَمَامٌ نَجِدُ
 نَعَى جَارِ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ ^(٢)
 إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِينًا
 بَكَى جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ
 أَيْفَخَرُ بِالْمُحَمَّمِ قَيْنٌ لَيْلَى
 وَبِالْكَيْرِ الْمُرْقَعِ وَالْعَلَاةِ ^(٣)
 وَأُمُكُمُ قُفَيْرَةٌ رَبَّتْكُمْ
 بَدَارِ اللَّؤْمِ فِي دَمَنِ النَّبَاتِ ^(٤)
 غَدَزْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَخُنْتُمُوهُ
 فَمَا تَرْجُو طَهْيَةً مِنْ ثَبَاتٍ
 وَلَمْ يَكُ ذُو الشَّذَاةِ يَخَافُ مِنِّي
 فَمَا تَرْجُو طَهْيَةً مِنْ شَذَاتِي ^(٥)
 كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفَوْنِي
 وَإِنْ وَصَيْتُهُمْ حَفِظُوا وَصَاتِي
 وَحَانَ بَنُو قُفَيْرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي
 بِقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرَعَ الْعَلَاةِ

- (١) البازي: من الطيور الكاسرة، الحباريات: مفردا حبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج وأطول عنقا يضرب به المثل في البلاهة.
- (٢) جَارِ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ: يعني الزبير.
- (٣) المحمَّم: من الحمم وهنا صاحب الوجه المسخَّم بالحمم، الرَّمَاد والفحم، القين: الحداد، الكير: زق ينفخ فيه الحداد ليشعل ناره، العلاة: السندان وهو ما يطرق عليه الحديد المحمى.
- (٤) الدمن: الأرض المزيلة.
- (٥) الشذاة: الحدة وسوء الخلق.

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ
 ذُلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مُوَاتٍ ^(١)
 أَبِالْقَيْنَيْنِ وَالنَّخَبَاتِ تَرْجُو
 لِيَرْبُوعَ شَقَاشِقٍ بَاذَخَاتٍ ^(٢)
 هُمْ حَبَسُوا بِذِي نَجَبٍ حِفَاطًا
 وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتٍ ^(٣)
 وَتَرْفَعُنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا
 لِيَرْبُوعَ بَوَاذِخٍ شَامِخَاتٍ ^(٤)
 هُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكٍ
 بِطِخْفَةٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاةِ
 فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ
 غَوَارِبُ يَلْتَطِمْنَ مِنَ الْفُرَاتِ ^(٥)
 رَأَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدٍ
 إِذَا بُيِّتَ بِئْسَ أَخُو الْبَيَاتِ
 وَمَا لَأَقَيْتَ، وَيْلَكَ، مَنْ كَرِيمٍ
 يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنِ التُّرَاتِ ^(٦)
 نَسِيتُمْ عُقْرَ جَعِثْنِ وَاحْتَبَيْتُمْ
 أَلَا تَبَّالْفَخْرِكِ بِالْحُبَاتِ ^(٧)

- (١) الخزامة: حلقة يشد فيها الزمام.
 (٢) شقاشق: مفردا شقشقة وهو الصوت الهادر، باذخات: عظيمة الشأن.
 (٣) الخميس: الجيش ذو الفرق الخمس، الواردات: من الوارد: وهو الشجاع الجريء.
 (٤) بواذخ شامخات: جبال عالية وأراد بها شرفاً عالياً.
 (٥) الغوارب: الأمواج العالية.
 (٦) الترات: مفردا ترة وهي الثأر.
 (٧) العقر: صداق المرأة، الاحتباء: الجمع بين الساقين والظهر بعمامة أو نحوها، الحبات: مفردا حبة وهي ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

وَقَدْ دَمِيتَ مَوَاقِعُ رُكْبَتَيْهَا
 (١) مِنْ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ
 تُنَادِي غَالِباً وَبَنِي عَقَالٍ،
 (٢) لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي النُّدَاةِ
 وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَنِي عَقَالٍ
 بَدَارِ النُّدْلِ أَغْرَاضَ الرُّمَاقِ
 عَوَانٍ هُنَّ أَخْبَتْ مِنْ حَمِيرٍ،
 (٣) وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءٍ مُشْرِكَاتٍ
 وَأَنْتُمْ تَنْقُروْنَ بِظُلْمٍ سَوِءٍ،
 (٤) وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي
 أَلَيْسَ الزُّبْرَقَانُ أَحَقَّ عَيْرٍ
 (٥) بِرَمِي إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاقِ
 تَضَمَّنَ مَا أَضَعْتَ بِنُوقَرِيْعٍ
 (٦) لَجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْخُفَاتِ
 تَدَلَّى بَابِنِ مُرَّةً، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 تَدَلَّى، ثُمَّ تَنْهَزُ بِالذَّلَاةِ

تروعننا الجنائز

[من الوافر]

تُرَوَّعُنَا الْجَنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ،
 فَنَلْهُوَ حِينَ تَذْهَبُ مُدْبِرَاتٍ

-
- (١) التبراك: هي للبعير، استناخ وهو أن يلصق صدره بالأرض.
 (٢) أخزيت: أهنت وأذلت، النداة: الأندية.
 (٣) أمجن: أكثر مجوناً والمجون هو المزاح وقلة الحياء.
 (٤) الصفاة: الحجر الصلد الضخم، ولا تلين لكم صفاتي: أي لا يناله أحد بسوء.
 (٥) العَيْر: الحمار.
 (٦) الخفات: الموت المفاجئ، الضعف، وقد يعني الموت ضعفاً من الجوع.

كَرْوَعَةٍ هَجْمَةٍ لَمَعَارِ سَبْعٍ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِعَاتِ

الوافد المجبور^(١)

يرثي الفرزدق:

[من الطويل]

فَلَا حَمَلْتُ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةً
وَلَا ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتِ^(٢)
هُوَ الْوَافِدُ الْمَجْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي
إِذَا التَّعَلُّ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ

هنيئاً مريئاً

[من الطويل]

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ،
لَعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ^(٣)
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً
لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ^(٤)

(١) هذان البيتان يُرويان لكثير عزة.

(٢) النفاس: ولادة المرأة، تعلت: طهرت.

(٣) مخامر: من خامره الداء أي دخل جوفه، استحللت: استحل الشيء، اعتدّه أو اتخذه حلالاً.

(٤) مقلية: مقلية الرجل، أبغضه، تقلت: تبغضت.

حرف الجيم

ماضٍ على الغمرات

يمدح الحجاج:

[من الكامل]

- هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ،
 (١) فَاَنْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ
 هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادَ مُبَرِّحٍ،
 (٢) وَنَوَى تَقَاذِفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجِ
 إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ
 (٣) بِنَوَى الْأَحْبَةِ، دَائِمُ التَّشْحَاجِ
 لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ بِالنَّوَى،
 (٤) كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ سِرَّكَ عِنْدَنَا
 (٥) بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوثِقُ الْأَشْرَاجِ

- (١) توضح: موضع في بلاد بني يربوع ذكره امرؤ القيس في معلقته، باكر: المبكر بالسفر، الأحداج: مفردا الحدج وهو مركب النساء كالهودج.
 (٢) شعف الفؤاد: غشي القلب من فوقه وغلبه، مبرح: متعب ومُجهَد ومؤذ، النوى: الفراق والبعد، تقاذف: تسير بسرعة، الخلاج: الشك والريبة.
 (٣) التشحاج: نعيب الغراب.
 (٤) الأوداج: مفردا ودج وهو عرق في العنق.
 (٥) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب ممّا يلي الصدر، سميت بذلك لانحنائها وميلها، الأشراج: مفردا شرج وهو العروة.

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُحِنَ بِأَعْيُنِ
 يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي ^(١)
 وَبِمَنْطِقِي، شَعَفَ الْفُؤَادُ، كَأَنَّهُ
 عَسَلٌ يَجُذِّنُ بِهِ بَغِيرِ مِزَاجِ
 قُلٍّ لِلْجَبَانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرُّجُهُ:
 هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي ^(٢)؟
 فَتَعَلَّقْنَ بِبَنَاتِ نَعَشٍ هَارِبًا،
 أَوْ بِالْبُحُورِ وَشِدَّةِ الْأَمْوَاجِ
 مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ التَّفَاقِ عَلَيْهِمْ
 أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ ^(٣)
 أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى التَّسَاءِ حَفِيظَةً
 إِذْ لَا يَثْقَنَ بَغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ
 إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ، فاعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا،
 مَاضِي الْبَصِيرَةِ، وَاضِحُ الْمَنِهَاجِ
 مَاضٍ عَلَى الْعَمَرَاتِ يُمَضِي هَمَّهُ
 وَاللَّيْلُ مُخْتَلِفُ الطَّرَائِقِ دَاجِي ^(٤)
 مَنَعَ الرُّشَا وَأَرَاكُمُ سُبُلَ الْهُدَى
 وَاللَّصَّ نَكَلَهُ عَنِ الْإِذْلَاجِ ^(٥)
 فَاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيَّنُوا سُبُلَ الْهُدَى
 وَدَعُوا التَّجِيَّ فَلَيْسَ حِينَ تَنَاجِي ^(٦)

- (١) الخلل: الثقب، السواحي: مفردها ساجية: ساكنة فاترة.
 (٢) السرج: الرحل، أو الدابة. (٣) يصول: من صال، وثب وسطا عليه وفهره.
 (٤) الغمرات: مفردها غمرة وهي للحرب شدتها ومزدحمها، الداجي: المظلم.
 (٥) الرشا: مفردها رشوة وهي ما يُعطى لإبطال أو إحقاق حق، الإذلاج: من أدلج أي سار أو خرج الليل كله أو في آخره.
 (٦) فاستوسقوا: استقيموا، وانقادوا، النجى: السر من تسارّه، وجمعها أنجية، تناجي: تسرّ بما في فؤادك من الأسرار أو العواطف.

- يَا رَبِّ نَاكِثٍ بَيِّعَتَيْنِ تَرَكْتَهُ
 (١) وَخِضَابٍ لَحِيَّتِهِ دَمُ الْأُودَاجِ
 إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَى رَمَيْتَهُمْ
 (٢) بِذُرَى عَمَايَةَ أَوْ بِهِضِ سُوَاكِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ مُنَافِقِينَ تَخَيَّرُوا
 (٣) سُبُلَ الضَّجَاجِ أَقَمْتَ كُلَّ ضَجَاجٍ
 دَاوَيْتَهُمْ وَشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 (٤) غَبْرَاءَ ذَاتِ دَوَاخِنٍ وَأُجَاجٍ
 إِنِّي لَمُرْتَقِبٌ لِمَا خَوْفَتَنِي،
 (٥) وَلَقَدْ كَسَرْتَ سِنَانَ كُلِّ مُنَافِقٍ،
 وَلَقَدْ مَنَعْتَ حَقَائِبَ الْحُجَاجِ

نحن حمينا السرح

يهجو البعيث المجاشعي:

[من الرجز]

- قَدْ أَرْقَصْتُ أُمَّ الْبَعِيثِ حَجَجَا
 (٦) عَلَى السَّوَايَا مَا تَحَفَّ الْهُودَجَا

- (١) ناكث: من نكث، نقض ونبذ، البيعتان: بيعة الخليفة وبيعة الحجاج، الأوداج: مفردا ودج وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب.
 (٢) عماية وسواح: جبلان بالعالية.
 (٣) الضجاج: الصياح والجلبة.
 (٤) غبراء: لونها لون الغبار وهنا يعني قاتمة، الدواخن: مفردا داخنة وهي كوة يخرج منها الدخان، أجاج: شديدة الحر ويقال أجة الحرب أي نارها.
 (٥) السبب: العطاء.
 (٦) أم البعيث: راعية، الحجج: مفردا حجة أي السنة، السوايا: مفردا سوية، رحل صغير يركب عليه الرعاة، تحف: تركب، يقول أن أم البعيث لا تجلس في الهودج ككرام النساء بل تركب على الرحل.

- أُولَادُ رَغْوَانَ إِذَا مَا عَجَّجَا،
 (١) يُرَكَّبُونَ فِي الْمَرَامِي الْعَوْسَجَا
 غَرَّهُمْ لِعَبِّ التَّبِيْطِ الْفَنَزَجَا،
 (٢) لَوْ كَانَ عَنْ لَحْمِ مَزَادٍ هَجَّجَا
 مُقَابِلُ بَيْنِ سُرَيْجٍ وَالْخَجَا،
 (٣) مُعْلَهَّجَيْنِ وَلَدَا مُعْلَهَّجَا
 فِي بَاذِخٍ مَنْ رُكْنٍ سَلَمَى أَوْ أَجَا
 (٤) نَحْنُ حَمَيْنَا السَّرْحَ أَنْ يُهَيَّجَا
 ثُمَّ اسْتَبَحْنَا الْمَلِكِ الْمُتَوَجَّجَا،
 (٥) كُنَّا لِأَعْدَاءِ تَمِيمٍ كَالشَّجَا

- (١) رغوان: مجاشع، عجعج: بالغ في الضياع، المرامي: السهام التي يرمون بها،
 العوسج: نوع من الشجر ذي الأشواك.
 (٢) النبيت: هم الأنباط قوم من العجم كانوا ينزلون في العراقين، وسموا نبطاً
 لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين، الفنزجا: رقصة أعجمية، مزاد: هو ابن
 الأفعس، هججج: صاح وزجر.
 (٣) المقابل: الكريم النسب من قبل أبويه، سريج والخجا: عبدان، المعلهجان:
 اللئيمان.
 (٤) الباذخ: العالي الشامخ، سلمى وأجا: جبلان في طيء، السرح: المواشي
 السارحة، ذهبت لترعى.
 (٥) الشجا: ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه فيغص بها، وهي أيضاً الهم
 والحزن.

حرف الحاء

ألستم خير من ركب المطايا

يمدح عبد الملك بن مروان:

[من الوافر]

أَتَضْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ^(١)
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَلاكَ شَيْبٌ،
أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فُؤَادِي، مِنْ هَوَاهُ،
ظُعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ^(٢)
ظُعَائِنَ لَمْ يَدِنَ مَعَ النَّصَارَى
وَلَا يَدْرِينَ مَا سَمُّكَ الْقَرَّاحِ^(٣)

(١) غير صاح: غافل، هم: عزم على وقصد، الرواح: الذهاب والرحيل في العشي. لقد كان عبد الملك بن مروان غاضباً على جرير لأنه لم يكن من مؤيدي دعوتهم، فلما سمعه يقول: «أتضحو أم فؤادك غير صاح» شتمه عبد الملك وقال له: «بل فؤادك أنت يا ابن الفاعلة» وعندما وصل جرير إلى قوله: «ألستم خير من ركب المطايا...؟» سرَّ عبد الملك وقال: «من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو يسكت».

(٢) الظعائن: مفردهما ظعينة وهو الهودج أو المرأة في الهودج، يجتزعن: يقطعن ويكسرن، رُمَاح: اسم موضع.

(٣) السمك: العمق، القراح: الماء الخالص. يقول إن النساء الراحلات لسن من النصارى فهن لا يعرفن عمق ماء البئر لأنهن لم يغطسن فيه لأجل عمادتهن.

- فَبَعْضُ الْمَاءِ مَاءُ رَبَابٍ مُزْنٍ؛
 (١) وَبَعْضُ الْمَاءِ مِنْ سَبَخٍ مِلَاحٍ
 سَيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحَبِيَّ
 (٢) هِجَانُ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ
 يَعُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكَبَيْهِ
 (٣) كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ
 تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ:
 (٤) رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحٍ
 تُعَلِّلُ، وَهِيَ سَاغِبَةٌ، بَنِيهَا
 (٥) بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقِرَاحِ
 سَأَمْتَاخُ الْبُحُورِ، فَجَنَّبِيْنِي
 (٦) أَذَاةَ اللَّوْمِ وَأَنْتَظِرِي امْتِيَا حِي
 ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ،
 وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
 أَغْثُنِي، يَا فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي،
 (٧) بِسَيِّبٍ مِنْكَ، إِنَّكَ ذُو ارْتِيَا حِ

- (١) الرِّبَاب: السحاب الأبيض، السبخة: الأرض المالحة.
 (٢) العواذل: مفردها عاذل وهو اللائم، أرحبي: هي للفرس، والفرس الأرحبي منسوب إلى أرحب وهو فحل كريم، هيجان اللون: الهيجان من الإبل البيض الكرام، الفرد: الوحيد، اللياح: ناصع البياض.
 (٣) يعز: يصعب ويشتد، ابتترك: ابتترك فلاناً: صرعه وجعله تحت بركه، والبرك هو الصدر، الخليع: الملازم للقمار، القداح: مفردها قدح: سهم القمار.
 (٤) أم حزره: امرأة جرير، إمتناح: إمتنح: أخذ المنحة والعطاء.
 (٥) ساغبة: جائعة، الشيم: البارد، القراح: الماء الخالص.
 (٦) أمتاخ: أغترف واستخرج.
 (٧) السَّيِّب: العطاء، ذو ارتياح: ترتاح للعطاء وتسعد له.

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا
 زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَأَمْتِدَاحِي
 سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَّدْتَ عَلَيَّ رِيثِي
 (١) وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا
 (٢) وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونِ رَاحٍ
 وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ قَدَانُوا
 (٣) بِدُهُمٍ فِي مُلْمَلَمَةٍ رَدَاحٍ
 أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ
 (٤) وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ
 لَكُمْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الرِّوَاسِي
 (٥) وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلِجِ الْبِطَاحِ
 دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ
 (٦) جِمَاحاً هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِمَاحِ
 فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيًّا
 (٧) أَلَفَّ الْعَيْصَ لَيْسَ مِنَ التَّوَاحِي

- (١) القوادم: هي كبار الرِّيش في مقدّم الجناح.
 (٢) الراح: مفردها راحة وهي الكفّ. وهنا يمتدح عبد الملك بالفروسية (ركب المطايا) والكرم.
 (٣) الدّهم: الخيول السود، الململمة: الكتيبة المجموعة والمضمومة بعضها إلى بعض، الرّداح: الكتيبة الثقيلة الجرّارة.
 (٤) أباح: جعله مباحاً.
 (٥) معتلج: متلاطم، البطاح: الأراضي المنبسطة والمنبسطة فيها رمل ودقاق الحصى.
 (٦) أبو خبيب: عبد الله بن الزبير، الجماح: من جمع جماحاً وجموحاً وهي للفرس تغلب على راکبه وذهب به لا ينثني.
 (٧) الهبرزي: الذهب الخالص، أَلَفَّ: ضمّ وجمع، العيص: منبت خيار الشجر، وهو من عيص كريم: أي من أصل كريم.

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ
بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١)
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا
وَبَيَّنَّتِ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ^(٢)

مدحناك يا عبد العزيز

بمدح عبد العزيز بن مروان:

[من الطويل]

أَرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدَّمْعُ السَّوَافِحُ
فَلَا الْعَهْدُ مَنَسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحُ^(٣)
مَحَى طَلَلًا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالْتَقَا
صَبًا رَاحَةً أَوْ ذُو حَبِيبَيْنِ رَائِحُ^(٤)
بِهَا كُلُّ ذَيْالٍ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ،
بِدَارَةِ رَهْبَى، ذُو سِوَارَيْنِ رَامِحُ^(٥)
أَلَا تَذْكُرُ الْأَزْمَانَ إِذْ تَتَّبَعُ الصَّبَا
وَإِذْ أَنْتَ صَبٌّ وَالْهُوَى بِكَ جَامِحُ^(٦)

(١) العِشَّة: الشجرة اللئيمة المنبت، الضواحي: مفردها ضاحية وهي البارزة من كل شيء.

(٢) بينت: تبينت، المراض: المريضة، السقيمة، الصحاح: السليمة والمعافة.

(٣) أَرَبَّتْ: أقامت، السَّوَافِح: مفردها سافحة وهي المنهمرة والمنصبّة، الرَّبْع: المتربعون في المكان والمقيمون فيه، بارح: من برح المكان أي: زال عنه، وتركه.

(٤) المنيفة والنقا: موضعان، صبا: الريح تهب من جهة الشرق، راحة: شديدة الهبوب، ذو حبيبين: سحاب كثيف متصل ببعضه، الرائح: الذهاب مساء.

(٥) ذَيْال: صاحب الذيل الطويل، الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب ويقصد بذَيْال الأصيل: الثور الوحشي، دارة رهبي: موضع في ديار تميم، ذو سوارين: في قوائمه بياض يشبه السوار في استدارته، الرامح: من رَمَحَ: ضرب بقوائمه، رفس.

(٦) الصَّب: العاشق ذو الوله الشديد.

- وَإِذْ أَعْيُنٌ مَرُضَى لَهْنٍ رَمِيَّةٌ،
 فَقَدْ أَقْصَدْتُ تِلْكَ الْقُلُوبَ الصَّحَائِحُ^(١)
 مَنَعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَّتْهُ
 بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ^(٢)
 تَرَكَّتْ بِنَا لُوحًا وَلَوْ شِئْتَ جَادِنَا
 بُعِيدَ الْكَرَى ثُلُجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحُ^(٣)
 رَأَيْتُ مَثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 قَرِيبٌ وَأَذْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحُ^(٤)
 إِذَا حَدَّثْتُ لَمْ تُلْفِ مَكْنُونُ سِرِّهَا
 لِمَنْ قَالَ: إِنِّي بِالْوَدِيعَةِ بَائِحُ^(٥)
 فَتِلْكَ الَّتِي لَيْسَتْ بِذَاتِ دِمَامَةٍ
 وَلَمْ يَعْرِهَا مِنْ مَنْصَبِ الْحَيِّ قَادِحُ^(٦)
 تَعَجَّبُ أَنْ نَاصَى بِي الشَّيْبُ وَارْتَقَى
 إِلَى الرَّأْسِ حَتَّى ابْيَضَّ مِنِّي الْمَسَائِحُ^(٧)
 فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ
 يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْعَيُورُ الْمُشَايِحُ^(٨)

- (١) رمية: الصيد يرمى، أقصدت: أصيبت.
 (٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، الجوانح: الأضلاع.
 (٣) اللوح: العطش، ثلج: أراد به ثغر الحبيبة، كرمان: مدينة بفارس، ناصح: الخالص من العسل ونحوه ويقال رجل ناصح أي نقي القلب لا غش فيه.
 (٤) الصوب: المطر، النازح: البعيد.
 (٥) لم تلف: لم تجد، البائح: من باح: كشف السر.
 (٦) الدمامة: القبح، لم يعرها: لم يصبها، القادح: العائب.
 (٧) ناصاه الشيب: نزل في ناصيته أي في مقدم شعر الرأس، المسائح: ما بين الصدغين إلى الجبهة.
 (٨) المفروك: من تبغضه النساء، المشايح: الغيور الحازم.

- وما تَعَبْ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا،
 بِصَرَاءٍ نَهْيٍ، أَتَأَقَّتْهُ الرِّوَايَحُ^(١)
 بِأَطْيَبَ مَنْ فِيهَا، وَلَا طَعْمٌ قَرَقَفِ
 بِرَمَانٍ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقُ صَابِحُ^(٢)
 قِفَا فَاستَخِيرَا اللَّهَ أَنْ تُشْحَطَ النَّوَى
 عَدَاةَ جَرَى ظُبِّي بِحَوْمَلٍ بَارِحُ^(٣)
 نَظَرْتُ بِشِجْعِي نَظْرَةً فِعْلَ ذِي هَوَى
 وَأَجْبَالَ شِجْعِي دُونَهَا وَالْأَبَاطِحُ^(٤)
 لِأَبْصَرَ حَيْثُ اسْتَوْقَدَ الْحَيُّ بِالْمَلَا
 وَيَطْنُ الْمَلَا مِنْ جَوْفٍ يَبْرِينِ نَازِحُ^(٥)
 إِذَا مَا أَرَدْنَا حَاجَةً حَالَ دُونَهَا
 كِلَابُ الْعِدَى مِنْهُمْ عَاوٍ وَنَابِحُ^(٦)
 وَمِنْ آلِ ذِي بَهْدَى طَلَبْنَاكَ رَغْبَةً
 لِيَمْتَاخَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِكَ مَايَحُ^(٧)
 إِذَا قُلْتُ: قَدْ كُلَّ الْمَطْيِي، تَحَامَلْتُ
 عَلَى الْجَهْدِ عِيدِيَاتَهُنَّ الشَّرَامِحُ^(٨)

= يقول إن الذي تبغضه النساء والغيور صاروا يؤمنانه على التحدث إلى النساء لتقدم سنه.

- (١) الثغب: الماء المستنقع، الصراء، من الصر: شدة البرد، النهي: الغدير، أتأقته: ملأته، الروايح: السحب.
 (٢) القرقف: الخمرة الحادة، رمان: من بلاد كليب، الشرق: جهة الشروق ويريد الشمس.
 (٣) تشحط: تبعد، ظبي بارح: ما يتشاءم منه، حومل: اسم موضع.
 (٤) شجعي: اسم موضع.
 (٥) الملا: الصحراء، يبرين: اسم موضع.
 (٦) كلاب العدى: أراد رجالهم.
 (٧) بهدى: أرض في اليمامة، إمتاخ: اغترف الماء، المايح: من يستقي الماء مغترفاً.
 (٨) العيديات: النياق المنسوبة إلى العيد وهو فحل منجب كريم، الشرامح: مفردها شرمح: الطويل القوي.

بِأَعْرَافِ مَوْمَاةٍ، كَأَن سَرَابِهَا
 عَلَى حَدَبِ الْبَيْدِ الْأَضَاءِ الضَّحَاضُحُ^(١)
 قَطَعْنَ بَنَّا عَرَضَ السَّمَاءِ هَزَّةً^(٢)
 كَمَا هَزَّ أُمْرَاساً بِلِينَةٍ مَاتِحُ^(٣)
 جَرَيْتَ فَلَا يَجْرِي أَمَامَكَ سَابِقُ^(٤)
 وَبَرَزَ صَلْتُ مِنْ جَبِينِكَ وَاضِحُ^(٥)
 مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا
 مُدِحْتَ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالِكَ مَادِحُ
 تُفَدِّيكَ بِالْأَبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
 شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ^(٦)
 أَتَغْلِبُ مَا حُكِمَ الْأَخْيَطِلُ إِذْ قَضَى
 بِعَدْلٍ وَلَا بَيْعُ الْأَخْيَطِلِ رَابِحُ^(٧)
 مَتَى تَلْقَ حُوطَايَ يَحُوطُونَ عَازِباً
 عَرِيضَ الْحِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَالِحُ^(٨)
 أَتَعْدِلُ مَنْ يَدْعُو بِقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
 لَعَمْرُكَ مِيزَانُ بَوَزْنِكَ رَاجِحُ
 يَمِيلُ حَصَى نَجْدٍ عَلَيْكَ وَلَوْ تُرَى
 بَعُورِي نَجْدٍ عَرَقَتْكَ الْأَبَاطِحُ

- (١) الموماة: الصحراء، أعراف الموماة: أعاليها، الأضاء: مفردا أضاءة: الغدير، الضحاضح: مفردا ضحضاح: الماء القليل.
- (٢) السماوة: بادية لبني كليب، هزة: نوع من سير الإبل، الأمراس: حبال البكرة، لينة: اسم موضع، ماتح: مغترف الماء من البئر.
- (٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي البارز.
- (٤) الجحاجح: مفردا جحجاح: السيد المسارع إلى الكرم.
- (٥) يشير هنا إلى حكم الأخطل بتفضيل الفرزدق عليه.
- (٦) العازب: العشب والكلأ لم يرع خوفاً من الأعداء، المسالح: الخيل المحملة بالسلاح.

- فَلَوْ مَالٌ مَّيْلٌ مِنْ تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ
 لَأَمَّكَ صَلْدَامٌ مِنَ الْعِزِّ قَارِحٌ^(١)
 وَقُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ نَشْوَانٌ فَاضْطَبِرْ
 لِحُرِّ الْقَوَافِي لَمْ يَقْلُهُنَّ مَازِحٌ^(٢)
 فَكَمْ مِنْ خَبِيثِ الرِّيحِ مِنْ رَهْطِ دُوبِلٍ
 بَدِجَلَةٍ لَا تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَائِحُ^(٣)
 تَرَدَّيْتُ فِي زُورَاءٍ يَرْمِي بِمَنْ هَوَى
 رُؤُوسَ الْحَوَامِي جَوْلَهَا الْمُتَطَاوِحُ^(٤)

لست من الصميم ولا الصريح

وقال لصفيح الرياحي وغلب جرير عليه:

[من الوافر]

- وَلَوْ لَا أَنْ يَسُوءَ بَنِي رِيَّاحٍ،
 لَقَلَعْتُ الصَّفَائِحَ عَنْ صَفِيحٍ^(٥)
 إِذَا عَدَّتْ صَمِيمَهُمْ رِيَّاحٌ،
 فَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ وَلَا الصَّرِيحِ
 هَبْتَقَّةُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ،
 وَمَا جَعَلُ السَّقِيمِ إِلَى الصَّحِيحِ^(٦)



- (١) أمك: أصاب رأسك وشجّه، الصلدام: الصلب، القارح: الخالص.
 (٢) نشوان: سكران، حُرّ القوافي: خيارها.
 (٣) دويل: لقب الأخطل، لُقِّبَتْ به أمّه وهو صغير ومعناه الحمار الصغير.
 (٤) تردى: سقط في البئر، زوراء: ملتوية، الحوامي: نواحي البئر، جولها: جدار البئر، المتطاوح: المشرف على الهلاك.
 (٥) الصفائح: السيوف العريضة.
 (٦) هبتقة: رجل أحمق من بني قيس بن ثعلبة.

جرار الجيوش

قال لمسلمة بن عبد الملك:

[من الطويل]

مَسْلَمُ جَرَّارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى
كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ
يَدَاكَ: يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدَوْنَا
وَأُخْرَى بَرِّيَّاتِ السَّحَابِ تَفُوحُ^(١)

المجد الأشم

[من الوافر]

شَتَمْتُ مُجَاشِعاً بَنِي كَلَيْبِ،
فَمَنْ يُوفِي بِشْتَمِ بَنِي رِيَّاحٍ؟
لَهُمْ مَجْدٌ أَشَمُّ عَدَامِلِي،
أَلْفُ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^(٢)
فَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ هِلَالٍ،
وَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ صُبَّاحٍ^(٣)
أُولَاكَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ،
ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْأَدَمِ الصَّحَّاحِ^(٤)
وَلَكِنْ رَهْطُ أُمِّكَ مِنْ شَيْئِمٍ،
فَأَبْصِرْ وَسَمَ قَدْحِكَ فِي الْقَدَّاحِ^(٥)



(١) الرِّيات: الرِّيح الطيبة.

(٢) العداملي: القديم، أَلْفُ الْعَيْصِ: أي من أصل كريم.

(٣) صباح وهلال: من بني حنيفة.

(٤) الأدم: الأهل.

(٥) شيم: هو ابن السيد بن مالك من حنيفة.

لجام الجوامح

قال لجارية اشتراها ففركته :

[من الطويل]

- إِذَا ذَكَرْتَ زَيْدًا تَرَفَّرَقَ دَمْعُهَا
بِمَطْرُوفَةِ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحٍ ^(١)
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَرِ مِثْلَهُ
صَحِيحاً مِنَ الْحُمَى شَدِيدَ الْجَوَانِحِ
أُعْزِيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى
بِعَيْنَيْكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْ غَيَّرَ بَارِحٍ ^(٢)
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي خَلِيقَةٌ؛
وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لَجَامَ الْجَوَامِحِ ^(٣)

إن الندى من خليقتي

[من الطويل]

- أَجَدَّ رَوَاحُ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوْحُ؛
نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجَمَلٍ مُتَرَّحٍ ^(٤)
إِذَا ابْتَسَمَتْ أَبْدَتْ غُرُوباً كَأَنَّهَا
عَوَارِضُ مُزْنٍ تَسْتَهْلُ وَتَلْمَحُ ^(٥)
لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْناً مَرِيضَةً
أَجَالَتْ قَدْ ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمْرَحُ ^(٦)

- (١) زيد: هو زيد بن النجار الذي منه اشترى جرير الجارية، الشوساء: الناظرة بمؤخر
عينها تكبراً، أو تغيطاً، الطامح: الناظرة إلى غير زوجها.
(٢) القذى: ما يسقط في العين فيؤذيها ويطرفها من تبين ونحوه.
(٣) تقصدي: تستقيمي، لجام الجوامح: السوط.
(٤) أجد الطريق: جعلها جديداً، والرجل سلكها، جمل: اسم امرأة، مترح: حزين.
(٥) الغروب: مفردا غرب: لعاب الفم وريق الأسنان، العوارض: السحب، المزن:
السحاب الممطر، تستهل: تنضب، تلمح: تلمع كالبرق.
(٦) تمرح: تديم بكاءها وترسل دمعها.

- بمُقْلَةٍ أَقْنَى، يَنْفِضُ الطَّلَّ، بِأَكْبَرٍ،
 تَجَلَّى الدَّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُضْبِحُ^(١)
 وَأَعْطِيَتْ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةِ حُكْمِهِ
 وَلَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ^(٢)
 صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ بَرَحَتْ بِهِ
 وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاضِرٍ أَبْرَحُ^(٣)
 رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا؛
 وَلَا عَرَضًا مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرَحُ^(٤)
 إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعَائِنًا،
 فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَائِنِ أَمْلَحُ
 ظَلَلْنَ حَوَالِي خِذْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى
 بِأَسْمَاءَ مَوَارِ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ^(٥)
 تَقُولُ سُلَيْمَى: لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ؛
 بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ^(٦)
 أَحَبِّكَ، إِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى،
 وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ^(٧)

- (١) الأقنى: هو ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه، وهي صفة للصقر، الطل: الندى، تجلَّى: انكشف، الدجى: الليل.
 (٢) أمامة: إحدى زوجات جرير.
 (٣) سلمى: إحدى زوجات جرير، تُماضر: امرأة كان يشبب بها، برحت به: أجهدهته وأتعبته.
 (٤) تسرح: تخرج ما في صدرها.
 (٥) الخدر: البيت، انتحى بها: قصد قصدها، الموار: المتحرك، الملاطان: جانبا السنام، الأروح: من به زوح أي سعة بين الرجلين.
 (٦) الصرم: قطع العلاقة، أروح: أكثر راحة.
 (٧) ينزح: يرحل ويذهب.

أَلَا تَزْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَاءَ،
 كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَأَاكَ مُنْفِعُ^(١)
 أَلِمَّا عَلَى سَلَمِي فَلَمْ أَرْ مَثْلَهَا
 خَلِيلَ مُصَافَاةٍ، يُزَارُ وَيُمْدَحُ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذِكْرَهُ
 ذَكَّرْنَا بِهَا سَلَمِي عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا
 تَغْيِرَ مَغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ^(٢)
 فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْتَهْلُ وَتَسْفَحُ
 وَمَا زَالَ عَنِي قَائِدُ الشُّوقِ وَالْهَوَى
 إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ
 أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعُزَّهَا
 عُيُونٌ وَأَعْدَاءُ مِنَ الْقَوْمِ كُشَّحُ^(٣)
 فَمَا بَرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشُّوقِ يَذْبَحُ
 لَشَتَّانَ يَوْمٍ بَيْنَ سَجْفٍ وَكَلَّةٍ،
 وَمَرَّ الْمَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرْوَحُ^(٤)
 أَعَائِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ
 بَوَارِحُ قُدَّامِ الْمَطِيِّ وَسُنَّحُ^(٥)

(١) الخنا: الفحش في الكلام، منفح: من نفحت الدابة الرجل: ضربته بحد حافرها.

(٢) الأكلح: العابس.

(٣) تعزها: تقوى عليها وتغلبها، العيون: الحساد أو الجواسيس، كشح: يفرقون ويطردون.

(٤) شتان: اسم فعل بمعنى بُعد.

(٥) العائف: التارك والكاره، البوارح: المغادرون، سنح: في الوسط.

- نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى
 وَهَنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنْحُ^(١)
 وَيَوْمٌ مِنَ الْجَوَزَاءِ مُسْتَوَقِدِ الْحَصَى
 تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ^(٢)
 شَدِيدِ اللَّظَى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ
 أَشَدُّ أَدَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ^(٣)
 بِأَغْبَرَ وَهَاجِ السَّمُومِ، تَرَى بِهِ
 دُفُوفَ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ^(٤)
 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهَا
 مِنْ الْجَهْدِ وَالْإِسَادِ قَرْمٌ مُلَوِّحُ^(٥)
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي
 وَكُلَّ أَرِيْبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ^(٦)
 فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَى رَبَّ هَجْمَةٍ
 يُرِيحُ بِذَمٍّ، مَا أَرَاخَ، وَيَسْرَحُ^(٧)
 يَرَاهَا قَلِيلًا، لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ،
 عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاضِرٍ يَتَتَرَحُ^(٨)

- (١) النَّطَاف: مفردا نطفة: الماء، قياس الماء على الحصة: إقتسامه بالحصة،
 الحيازيم: مفردا حيزوم وهو الصدر. الجنح: مفردا جانح وهو المائل.
 (٢) الصياصي: القرون: مفردا صيصاة، العين: مفردا عيناء وهي بقرة الوحش،
 تصيح: تشقق.
 (٣) الوديقة: شدة الحر، تصمح: تحرق.
 (٤) الأغبر: البلد لا نبات فيه، السموم: الريح الحارة، الدفوف: مفردا دف وهو
 الجانب، الذفارى: مفردا ذفرى وهي العرق ما وراء الأذن، تنتح: تسيل عرقاً.
 (٥) العنس: الناقة القوية، الإسَاد: سير الليل والنهار، القرم: الفحل، الملوح: سريع العطش.
 (٦) الندى: العطاء، الأريب: الماهر.
 (٧) الهجمة: القطعة من الإبل، يريح: يرد الإبل إلى حظائرها، يسرح: يخرج بها إلى المرعى.
 (٨) فُقُورُهُ: فقره، البث: الحال، يتترح: يحزن لطمعه وجشعه في الكثير.

- رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ، كَأَنَّهَا
 شَظِيُّ الْقَنَا: مِنْهَا مُنَاقٌ وَرَزَّحٌ ^(١)
 سَيَكْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءٌ مُلَوَّحٌ ^(٢)
 وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا
 لِأَضْيَافِنَا، وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ ^(٣)
 رُكُودٌ تَسَامَى بِالْمَحَالِ، كَأَنَّهَا
 شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ ^(٤)
 إِذَا مَا تَرَامَى الْغَلِيُّ فِي حُجْرَاتِهَا
 تَرَى الزَّوْرَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ ^(٥)
 أَلَمْ يُنْهَ عَنِي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا
 بَرِيًّا، وَأَنِّي لِلْمُتَاحِينَ مُتِيحٌ ^(٦)
 فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُرَادُهُ،
 وَآخَرٌ لَأَقَى صَكَّةً فَمُرَّنَحُ ^(٧)

- (١) الصرمة: القطعة من الإبل، الحنظلي: هو جرير، الشظي: مفردها شظية: القوس، المناق: المنتقى والمختار، رزح: مفردها رازح: الضعيف المتعب.
 (٢) الرسل: اللبن، الشواء الملوّح: اللحم المشوي لَوَحْتَهُ النار فنضج.
 (٣) الجامعة: يقال قدر جامع: عظيمة، الفائز: أي القدرح الفائز، المتمنّح: أخذ العطاء والمُطعم.
 (٤) الركود: الناقة يدوم لبنها ولا ينقطع، وهنا صفة للقدر، المحال: الشدة، الجذب، الشموس: من شَمَسَ: امتنع وأبى وهنا الفرس لا تمكّن أحداً من ركوبها أو إسراجها ولا تكاد تستقر، تذب: تدفع، تضرح: تبعد.
 (٥) حجراتها: نواحيها، الزور: أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر، يتطوّح: يسقط.
 (٦) المتاحون: المتعرضون، المتّيح: الذي يتدخل في ما لا يعنيه.
 (٧) الصكّة: الضربة الشديدة أو اللطمة.

بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا
 سَكَيْتًا وَبَذَتْهُ خَنَازِيدُ قُرَحٍ ^(١)
 لَقَدْ أَخْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعٍ
 فَوَارِسُ غُرٍّ وَابْنُ شِعْرَةَ يَكْدَحُ ^(٢)
 وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 يُقْلِدُ فِعْلَ السَّابِقِينَ، وَيَمْدَحُ
 عَلَتِكَ أَوَازِيٍّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ
 بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ لُجَيْهِ تَقْدَحُ ^(٣)
 لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعٍ
 وَخَيْرٌ إِذَا شَلَّ السَّوَامُ الْمُصْبِحُ ^(٤)
 تَخِفَّ مَوَازِينُ الْخَنَائِي مُجَاشِعُ
 وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ ^(٥)
 فَخَرْتُ بِقَيْسٍ وَافْتَخَرْتُ بِتَغْلِبِ
 فَسَوْفَ تَرَى أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ
 فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبَهُمْ
 فَخَابُوا، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا
 أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخِيْطَلَ قَدْ هَوَى
 وَطَوَّحَ فِي مَهْوَاةٍ قَوْمٌ تَطْوُحُ ^(٦)

(١) الجاحر: الملتجئ إلى جحره، السكيت: آخر الخيل في الحلبة، بذته: نافسته وتفوقت عليه، خنازيد: مفردا خنذيد وهو الفحل الكريم، القرَح: مفردا قارح: الفرس شق نابه وطلع.

(٢) ابن شعرة: يريد الفرزدق، يكدح: يجهد نفسه ويكد في العمل.

(٣) الأوازي: الموج المرتفع، تقدح: تغرف.

(٤) شل: دفع وساق، السوام: الإبل والماشية.

(٥) الخنائي: مفردا الخنثى وهو من له صفة النساء والرجال معاً.

(٦) طَوَّح: سقط وهلك.

تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيْطِلِ لُؤْمُهُ،
 وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ^(١)
 لَنَا كُلَّ عَامٍ جِزْيَةٌ تَتَّقِي بِهَا
 عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذَّلِّ أَبْرَحُ
 وَمَا زَالَ مَمْنُوعاً لِقَيْسٍ وَخِنْذِفِ
 حَمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفِيحُ^(٢)
 إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْذِفُ
 بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَذِرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
 لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ
 رِقَاقُ التَّوَاحِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ^(٣)
 وَخَاضَتْ حُجُولُ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ
 دِمَاءٌ، وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ^(٤)
 لَقِيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً،
 تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ^(٥)
 بِمُعْتَرِكٍ تَهْوِي لَوْقِعِ ظُبَاتِهَا
 خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ^(٦)
 سَمَّا لَكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنَوَةً
 وَأَنْتَ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ تَنَوُّحُ^(٧)

(١) القاسطية: المنسوبة إلى قاسط بن أفضى بن جديلة، الأفطح: العريض.

(٢) الأفيح: الواسع.

(٣) المصنف: السيوف العريضة.

(٤) الحجول: الجياد ما كان في قوائمها بياض، الورد: الطالبة للماء، المرج: أي مرج الكحيل، وكان فيه يوم لقيس على تغلب.

(٥) المشرفية: نوع من السيوف منسوبة إلى موضع في الشام، وقيل إلى اليمن.

(٦) هام: رأس، خذاريف هام: قطع الرؤوس.

(٧) الجحاف: هو ابن حكيم السلمي، الزابيان: نهران أسفل الفرات.

عَلَيْهِمْ مُفَاضَاتُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا
 أَضَا يَوْمَ دَجَنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَحَضَحُ^(١)
 وَظَلَّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاضِحُ
 وَيَوْمَ بِأَعْطَانِ الرَّحُوبَيْنِ أَفْضَحُ^(٢)
 وَضَيَّعْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ،
 تَكَشَّفَ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسَيِّحُ^(٣)
 بِذَلِكَ أَحْمَيْنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ
 فَمَا لَكَ فِي حَافَاتِهَا مُتَزَحْزَحُ^(٤)
 أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ،
 وَعَرَدْتَ إِذْ كَبِشَ الْكِتَابَةَ أَمْلَحُ^(٥)
 إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ مِنْ تَغْلِبِيَّةٍ،
 فَتُبَّحَ ذَاكَ اللَّيْثُ وَالْمُتَوَشَّحُ^(٦)
 تَرَى مَحْجَرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنَقَّبَتْ
 قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النَّقَابَيْنِ أَفْبَحُ^(٧)
 وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا
 وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمَسَّحُ

- (١) المفاضات: الدروع الواسعة: مفردها مفاضة، أضَا: ملجأ، يوم دجن: يوم ممطر، أجاليد: مفردها جلد: وهي الأرض المستوية الصلبة، ضحضع: قليلة الماء.
- (٢) يوم سنجار: يوم لقيس على تغلب. أعطان الرحوبين: يوم البشر أوقع فيه الجحاف ببني تغلب.
- (٣) المسيح: المخطط بالسواد والبياض.
- (٤) أحمينها: جعلناها حمى. حافاتها: جوانبها، متزحزح: من زحزح: أزال وأبعد.
- (٥) أبو مالك: كنية الأخطل، عرَدت: هربت وفرت، الكبش الأملح: الأسود يعلوه بياض.
- (٦) اللَّيْث: صفحة العنق.
- (٧) المحجر: من الحجر: الحرام.

يَقِئْنَ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا
 صَهِيرُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْمُمَلَّحِ^(١)
 فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٍ تَعُدُّهَا؛
 وَمَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٍ أَبْطَحُ

ألا ينهى رياح

[من الوافر]

أَلَا يَنْهَى بَنُو صُرْدٍ رِيَاحَا،
 وَلَمْ تَغْلُقْ حَبَائِلُنَا رِيَاحَا^(٢)
 فَأَمْرُ وَالِدَيْكَ تَلُمُكَ حُبَى
 وَلَوْ أَسْمَعْتَ قَبْرَ أَبِيكَ صَاخَا^(٣)
 أَلَا يَنْهَاكَ وَيُلْ أَبِيكَ قَوْمُ
 سُقُوا الدِّيفَانَ قَبْلَكَ وَالدُّبَاخَا^(٤)

(١) يَقِئْنَ: يلقيان ما في أفواههن من طعام. صُبَابَات: مفردا صبابة: البقية، الصهير: المنصهر والذائب.

(٢) بَنُو صُرْد: من تميم، ورياح رجل منهم.

(٣) حُبَى: أم رياح.

(٤) الدِّيفَان: السَّم القاتل، الدُّبَاخ: نبات سام.

حرف الدال

أهان الله حسادي

يهجو زنباعاً الأسدي:

[من البسيط]

إِنَّ الْأَسَيْدِي زَنْبَاعاً وَإِخْوَتَهُ،
أُزْرَى بِهِمْ لَوْمْ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادٍ^(١)
الشَّاتِمِي وَلَمْ أَهْتِكْ حَرِيمَهُمْ،
تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَا ابْنِي أُمِّ قَرَادٍ^(٢)
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتاً إِذَا شَبِعُوا
وَالْأَمَّ النَّاسِ أَخْبَاراً عَلَى الزَّادِ
بَنِي جَفَّاسَاءَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ^(٣)
بَطْنَ الْمَسِيلِ وَلَا بِحُبُوحَةِ الْوَادِي
هَلْ كُنْتُ إِلَّا أَمِيناً فَاغْتَرَزْتُ بِهِ
أَوْ حَاسِداً، فَأَهَانَ اللَّهُ حُسَادِي

نوى بعيدة

يرثي قيس بن ضرار:

[من الطويل]

وَبَاكِئَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ
بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنِ طَوِيلٍ بِعَادُهَا

(١) أزرى بهم: حقرهم وأهانهم.

(٢) القزاد: الذي يربي القروود ويرقصهم.

(٣) بنو جفاساء: من جفا ومن ساء أي لا مكارم ولا مآثر لهم.

أَظُنَّ انْهِلَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى
عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا ^(١)
لَحُقَّ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْجَمَى
وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ إِنْ خَفَّ زَاذُهَا ^(٢)

أرق مقلتك

يهجو ربيعة بن مالك:

[من الوافر]

إِذَا مَا بَتَّ بِالرَّبْعِيِّ لَيْلًا،
فَأَرْقُ مُقْلَتَيْكَ عَنِ الرُّقَادِ
نَزَلْتَ فَكَانَ حَظُّكَ مِنْ قِرَاهُمْ
طُرُوقًا إِنْ نَزَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ^(٣)
يَظَلُّ يُعَارِضُ الرَّبْعِيَّ خَطُّ
بِنَعْلِ السَّيْفِ مِنْ قَصْرِ النَّجَادِ ^(٤)

دعوتك واليماة دون أهلي

يمدح عبد العزيز بن الوليد:

[من الوافر]

أَرَاخَ الْحَيِّ مِنْ إِرْمِ الطَّرَادِ،
فَمَا أَبْقُوا لِعَيْنِكَ مِنْ سَوَادٍ ^(٥)
أُرَائِي الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِيهِمْ،
كَأَنِّي كَاشِحٌ لَهُمْ مُعَادِي ^(٦)

(١) يَضْمَحِلُّ: ينتهي ويزول. (٢) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٣) القرى: ما يقدم للضيف، طروقاً: أتى القوم ليلاً.

(٤) قصر النجاد: قصر محمل السيف وهي صفة للجبان.

(٥) إرم: جمعها آرام: الحجارة تنصب في المفازة يهتدى بها، الطراد: الرمح القصير.

ولعل «إرم الطراد» اسم موضع.

(٦) أُرَائِي، من راء: أظهر خلاف ما هو عليه، الكاشح: العدو الباطن العداوة.

تَقَرَّبْنَا، فَلَا طَمَعُ قَرِيبٌ،
 وَبَاعَدْنَا فَزِدْتَ عَلَى الْبَعَادِ
 وَمَا بِالْيَتِّ يَوْمَ رَأَيْتَ دَمْعِي
 لَهُ سَبِيلٌ يَفِيضُ عَلَى نِجَادِي^(١)
 فَيَا لَكَ إِذْ تُجَاوِرُ خَيْرَ جَارٍ
 وَإِذْ وَادِي سُلَيْكَةَ خَيْرُ وَادِي
 إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكُوْتُ جَهْدًا
 مِنْ الْبَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ الْقَتَادِ^(٢)
 سَنِينَ مَعَ الْجَرَادِ تَعَرَّقْتْنَا،
 فَمَا تُبْقِي السَّنُونَ مَعَ الْجَرَادِ؟^(٣)
 وَلَوْ لَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا،
 لَمَّا أَحْيَا بَنِيَّ وَلَا تِلَادِي^(٤)
 وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ،
 وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ^(٥)
 سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا،
 كَأَثَارِ الْوَلِيِّ عَلَى الْعِهَادِ^(٦)

- (١) السَّبِيلُ: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، النجاء: محمل السيف.
- (٢) البيضاء: السنة التي لا نبات فيها، القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، زمن القتاد: الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد.
- (٣) تعرقتنا: أخذت منا أي أرهقتنا.
- (٤) نائله: عطاؤه، التلاد: مفردها تلديد وهو من ولد في بيتك من قديم وعكسها طريف.
- (٥) لم يعشر: لم يصل في جوده إلى عشر جودك. الندى: العطاء، أبو عدي: حاتم طي، كعب بن مامة: أحد أجواد العرب.
- (٦) الولي: المطر بعد الوسمي، العهد: المطر الوسمي وهو أول مطر يصيب الأرض.

دَعَوْتُكَ وَالْيَمَامَةَ دُونَ أَهْلِي
 وَلَوْلَا الْبُعْدُ أَسْمَعَكَ الْمُنَادِي
 عَلَى عَلِيَاءَ تَرْفَعُ خَيْرَ نَارٍ،
 وَتَقْدَحُ بِالْوَرِيِّ مِنَ الزَّنَادِ^(١)
 إِذَا مَا خِفْتُ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي،
 وَصَارَ إِلَى مَسَاكِينِهِ فُؤَادِي
 بَدَأْنَا فِي الزِّيَارَةِ ثُمَّ عُذْنَا
 فَلَا بَدْئِي جَفَوْتُ وَلَا مَعَادِي
 وَقَدْ كُنَّا نَحِبُّ جِمَادَ رَهْبَى
 وَمَا بَيْنَ الْوَرِيْعَةِ وَالْمَقَادِ^(٢)
 وَسَلْمَانَيْنِ نَذْكُرُ مِنْ هَوَانَا
 إِلَى الدُّورِ الدَّوَاحِلِ فِي الْجِمَادِ^(٢)
 وَوَدَّعْنَا الْحَفَايِرَ مِنْ فُلَيْجٍ،
 وَحَيًّا يَسْكُنُونَ رَحَا الثُّمَادِ^(٢)
 لَقَدْ طَيَّبْتُ نَفْسِي عَنْ صَدِيقِي
 وَقَدْ طَيَّبْتُ نَفْسِي عَنْ بِلَادِي
 فَأَضْبَحْنَا وَكُلَّ هَوَى إِلَيْكُمْ
 يُقْعَقِعُ نَحْوَ أَرْضِكُمْ عِمَادِي^(٣)
 تُقَرَّبُنَا مِنَ الْيَمَنِ الْمَهَارِي،
 لِعِيدِي مِنَ النَّجْبِ التَّلَادِ^(٤)

(١) الوري: الذي خرجت ناره.

(٢) رهبي، الوريعة، المقاد، السلمانيين، فليج ورحا الثماد: أسماء مواضع غادرها الشاعر ليصل إلى ممدوحه.

(٣) يقعقع: يحدث صوتاً عالياً، العمداد: ما تسند إليه الخيمة: جمعها عمد، وقعقعة العمداد: صوت قلع القوم خيامهم للرحيل.

(٤) النجب التلاد: النباق النجبية العتيدة.

يُجَاذِبْنَ الْبُرَيْنَ وَهَنَّ خُوصُ
 يُطِرْنَ شَوَابِكَ الزَّبَدِ الْجِعَادِ^(١)
 إِذَا افْتَرَّ الْحُدَاةُ مَضَيْنَ قُدَمَا
 وَفِي الْخَمْسِ الْجُمُوحُ لَهَنَّ حَادِي^(٢)
 يُصَادِينَ الْهَوَاجِرَ حِينَ تَحْمَى
 وَحِرْبَاءُ الْفَلَاةِ أَحْمُ صَادِ^(٣)
 دَأْبَنَ اللَّيْلِ نَحْوَكُمُ، فَلَمَّا
 تَجَلَّتْ مِنْ أَوَاخِرِهِ الْهَوَادِي^(٤)
 وَقَعْنَ جَوَانِحًا فِي ظِلِّ لَيْلٍ،
 عَلَى مَطْوِيَّةٍ وَالصَّبْحُ بَادِي^(٥)
 كَأَنَّ الصَّبْحَ أَبْلَقُ ذُو حُجُولٍ
 يَشِبُّ وَرَاءَ قُنْبَلَةٍ وَرَادِ^(٦)
 وَسَيَّرْنَا قَوَافِي أَبْدَاتٍ،
 غَلَبْنَ مُهْلَهْلًا، وَأَبَا دُؤَادِ^(٧)
 وَجِنُّ الْخَافِقَيْنِ يَسِرْنَ فِيهِمْ
 سِرَاعُ السَّيْرِ نَازِحَةَ الْمَعَادِ

- (١) البرين: مفردا برة: حلقة في أنف البعير. الخوص: مفردا أخوص: الذي غارت عيناه في رأسه، الجعاد: مفردا جعد: ما جمد على خطم النياق من الزبد.
- (٢) إفتتر: إبتسم وضحك ضحكاً خفيفاً، الحداة: مفردا الحادي: من يسوق الإبل ويغني لها، قدماً: سرن إلى الأمام، الجموح: السير الشديد الذي لا يهدأ.
- (٣) يصادين: يدارين، الهواجر: مفردا هاجرة: حرّ الظهيرة، أحم: أسود لشدة الحر، صاد: عطشان.
- (٤) دأب: جدّ وتعب، هوادي الليل: أوائله.
- (٥) المطوية: القوائم المطوية تحتهن، وقعن على مطوية: بركن عليها.
- (٦) الأبلق: الأبيض، الحجول: بياض في رجل الفرس، يشب: يرفع يديه لنشاطه أو حرنه، القنبلة: الجماعة، وِراد: قاصدين الماء.
- (٧) الأبدات، أو الأوابد مفردا أبدة وهي القصائد التي تُماثل جودتها أو قوافيها الشاردة، المهلهل وأبو دؤاد: شاعران جاهليان.

يُسَبِّهُ وَفَعُهُنَّ، مُصَمَّمَاتٍ،
سُيُوفاً هَزَّهَا أَخَوَا مُرَادٍ^(١)

أَلَا يَا لِقَوْمٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي: [من الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمٍ! مَا أَجَنَّتْ ضَرِيحَةٌ
بِمَيْسَانَ يُحْشَى تُرْبُهَا فَوْقَ أَسْوَدَا
إِذَا لَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيَّ حُطْمِيَّةٍ
وَأُبْدَى ذِرَاعِي بِاسِلٍ قَدْ تَخَدَّدَا^(٢)
نَمْتُهُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
وَأَوْرَثَ مَجْدًا فِي رِيَّاحٍ وَسُؤْدَدَا^(٣)

سوق الموت

يمدح الحجاج: [من الوافر]

مَتَى كَانَ الْمَنَازِلُ بِالْوَحِيدِ،
طُلُولٌ مِثْلُ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ^(٤)
لِيَالِي حَبْلٍ وَضَلِكُمْ جَدِيدٌ
وَمَا تُبْقِي اللَّيَالِي مِنْ جَدِيدِ
أَحَقُّ أَمْ خِيَالُكَ زَارَ شُعْثًا
وَأَطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقُيُودِ^(٥)

-
- (١) أخوا مراد: عمرو بن معدي كرب وقيس بن مكشوح.
(٢) الحطمية: الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن، تخذد: هزل ونقص لحمه فتشنج.
(٣) القروم: الخيل والإبل الأصيلة.
(٤) الوحيد: موضع ببلاد تميم، الحاشية: الجانب من الثوب، البرود: مفردها برد: الثوب المخطط.
(٥) الشعث: مفردها أشعث: المتلبّد والمغبرّ الشعر، الأطلاق: مفردها طلع: البعير المهزول والمعبي، الجوانح: مفردها جانح: مائل.

فَلَوْلَا بُعْدُ مَطْلَبِنَا عَلَيْكُمْ
 وَأَهْوَالُ الْفَلَاةِ لَقُلْتُ عُودِي
 رَأَى الْحَجَّاجُ عَافِيَةً وَنَضْرًا
 عَلَى رَغَمِ الْمُتَنَافِقِ وَالْحَسُودِ
 دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ دُعَاءَ هُودٍ
 وَقَدْ ضَلُّوا ضَالَّةَ قَوْمِ هُودٍ^(١)
 كَأَنَّ الْمُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوَى
 نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ^(٢)
 وَظَنُّوا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ رَوَاحًا،
 وَكَانُوا يُضَعِّقُونَ مِنَ الْوَعِيدِ^(٣)
 فَجَاؤُوا خَاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفَرٍ
 إِلَى الْحَجَّاجِ فِي أَجَمِ الْأَسُودِ^(٤)
 لَقِيَتَهُمْ، وَخَيَّلَهُمْ سِمَانًا،
 بِسَاهِمَةِ النَّوَظِرِ وَالْخُدُودِ^(٥)
 أَقَمْتَ لَهُمْ بِمَسْكِنٍ سَوْقَ مَوْتٍ
 وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ^(٦)

(١) هود: أحد الأنبياء بعثه الله إلى قوم عاد، فدعاهم إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام فكذبوه، وتمادوا في غيهم وضلالهم، فأرسل لهم الله الريح العقيم فهلكوا.

(٢) المرجفون: الخاضعون في الأخبار السيئة والفتن، نشاوى: سكارى.

(٣) يصعقون: يغشى عليهم ويذهب عقلهم، الوعيد: التهديد.

(٤) الخاطمون: من الخطم، أي جاؤوا مقادين بالحبال من أنوفهم، الظليم: ذكر النعام، الأجم: مفردا أجمة: الشجر الكثيف الملتف.

(٥) الساهمة: العابسة، النواظر: مفردا ناظرة: العين.

(٦) مسكن: يريد بها البصرة، الزاوية: موقع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث.

- تَرَى نَفْسَ الْمُنَافِقِ فِي حَشَاةٍ
 تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عُنُودٍ^(١)
 تَحُسُّهُمْ السَّيُوفُ كَمَا تَسَامَى
 حَرِيقُ النَّارِ فِي أَجْمِ الْحَصِيدِ
 وَيَوْمُهُمُ الْعَمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ
 عَلَى سِرْبَالِهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ^(٢)
 وَمَا الْحَجَّاجُ فَاحْتَضِرُوا نَدَاهُ
 بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودٍ^(٣)
 أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحَلٍ
 وَشُرْبَ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ^(٤)
 وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سَغَابٌ
 عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّفُودِ^(٥)
 زَمَانَا يَثْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُودًا،
 وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودٍ^(٦)

غياث كل معصب

[من الكامل]

- بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادٍ،
 وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَافِعَ الْأَعْمَادِ^(٧)

- (١) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف، عنود: صعبة لا خلاص منها.
 (٢) العماس: الحرب الشديدة.
 (٣) نده: عطاؤه، الجاذي: المقطوع، جاذي المرفقين: المعنى أن يديه غير مقطوعتين
 عن العطاء، النكود: القليل العطاء والخير.
 (٤) زمان محل: زمان القحط والجذب.
 (٥) السَّغَاب: الجائعون، المجالحة: الناقة التي لا ينقطع دَرُّها، الرَّفُود: كثرة العطاء.
 (٦) المحاجر: مفردها محجر: وهو ما يحيط العين من خارجها.
 (٧) بان: فارق وبعد، الخليط: القوم، السَّود: العدد الكبير، روافع الأعماد: ناصبي
 الخيم.

لَا تَسْأَلِينِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَ مَا
 زَوَّدْتَنِي بِلَوَى التَّنَاضُبِ زَادِي ^(١)
 عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي
 هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ بِلَادِي ^(٢)
 لِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً
 مَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رُقَادِي
 وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا،
 لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ ^(٣)
 أَنْ يَكْشِفَ الْوَصَبَ الَّذِي أَمْسَى بِهِ
 فَأَجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مُحَمَّادٍ ^(٤)
 عَبْدَ الْعَزِيزِ غِيَاثَ كُلِّ مُعْصَبٍ،
 مُتَرَوِّحٍ لَجَدًا نَدَاكَ وَعَادٍ ^(٥)
 وَإِذَا الْكِرَامُ تَبَادَرَتْ سُبَّاقُهَا
 قَصَبَ الرِّهَانِ سَبَقَتْ كُلَّ جَوَادٍ
 إِنَّ الزَّنَادَ، إِذَا خَبَتْ نِيرَانُهُ،
 أَوْزَى الْوَلِيدُ لَكُمْ بِخَيْرِ زِنَادٍ ^(٦)
 رَفَعُوا الْبِنَاءَ بَنُو الْوَلِيدِ وَأَسَسُوا
 بُنْيَانَهُ وَصَلَتْ أُرُومَةُ عَادٍ ^(٧)

(١) لوى التناضب: اسم موضع.

(٢) هيهات: اسم فعل بمعنى بعد، الأحص: موضع قرب حلب.

(٣) العود: مفردا عائد وهو الذي يزور المريض.

(٤) الوصب: المرض.

(٥) المعصب: الفقير والجائع، متروّح: يذهب إليه في العشي، الجدا: السخي، الندى: العطاء.

(٦) أوزى: أوقد وأشعل، الوليد: يقصد الوليد بن عبد الملك.

(٧) الأرومة: الأصل.

مَنْ لَمْ يَجِدْ دَعَمًا تُقِيمُ عِمَادَهُ
فَبَنُو الْوَلِيدِ دَعَائِمِي وَعِمَادِي
اللَّهُ فَضَّلَكُمْ، وَأَعْطَى مِنْكُمْ
أَمْرًا يُفَقِّئُ أَعْيُنَ الْحُسَّادِ^(١)

جحافل بغل

[من الطويل]

سُبُكِي صَدَى فِي قَبْرِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ
نِكَاحُ أَبِي الدَّهْمَاءِ بِنْتِ سَعِيدِ^(٢)
أَصَابُوا جَوَادًا لَمْ يَكُنْ فِي رِبَاطِهِمْ
وَكَانَ أَبُو الدَّهْمَاءِ غَيْرَ مُجِيدٍ
فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ ذِي ضَوَاةٍ كَأْتُهُ
جَحَافِلُ بَغْلٍ فِي مُنَاخٍ جُنُودِ^(٣)

مأوى الجياع وفتى الطعان

[من الكامل]

بِرْثِي بِحَيٍّ بِنِ مَبْشَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ:
صَلَّى إِلَهُ عَلَيَّ يَا ابْنَ مَبْشَرٍ
أَتَى قُتِلَتْ بِمُلْتَقَى الْأَجْنَادِ^(٤)
مَأْوَى الْجِيَاعِ إِذَا السَّنُونُ تَتَابَعَتْ
وَفَتَى الطَّعَانِ عَشِيَّةَ الْعِصْوَادِ^(٥)
وَالْخَيْلُ سَاطِعَةُ الْعُبَارِ كَأْتُهُ
أَجْمٌ يُحَرِّقُ أَوْ رَعِيلٌ جَرَادِ^(٦)

(١) يفقئ: من فققأ: قلع.

(٢) الصدى: هو الطائر الذي ادعت العرب أنه يخرج من رأس القتل الذي لم يؤخذ بثأره،

أبو الدهماء: رجل من قطن بن نهشل، سعيد: رجل من بني جندل بن نهشل.

(٣) الجحافل: مفردا جحفل: الجيش الكثير، المناخ: الموضع الذي تبرك فيه الإبل.

(٤) الأجناد: مفردا جند: البلد. (٥) العصواد: احتدام الحرب.

(٦) الأجم: مفردا أجمة: الشجر الكثير الملتف.

ثَبُتَ الطَّعَانُ إِذَا الْكُفَاءُ أَذْلَهَا
عَرَّقَ الْمُتَوْنَ يَجْلُنَ بِالْأَلْبَادِ^(١)

لا يدرك الثَّارُ بالتَّنَابُلَةِ

قال لبني مجاشع:

[من الكامل]

أَنْتُمْ فَرَزْتُمْ يَوْمَ عَدْوَةِ مَازِنٍ
وَقَدْ هَشَمُوا أَنْفَ الْحَتَاةِ عَلَى عَمْدٍ^(٢)
هُمْ مَهْدُوهُ رَجَعَهُ، بَعْدَ رَثْمِهِ
وَأَنْتُمْ شُهُودٌ مُعْصِمُونَ عَلَى حَزْدٍ^(٣)
تَمَتُّونَ دَوْلَاتِ الزَّمَانِ وَصَرْفَهُ،
إِذَا ضَاقَ مِنْكُمْ مَطْلَعُ الْوَرْدِ بِالْوَرْدِ^(٤)
وَتَدْعُونَ مَارُوكَا أَبَا الْعَمِّ نَاصِرًا
عَلَيْهِمْ إِذَا مَا أَعْصَمَ الْوَعْدُ بِالْوَعْدِ^(٥)
فَلَمْ تُدْرِكُوا بِالْعَمِّ ثَارًا وَلَمْ يَكُنْ
لِيُدرِكَ ثَارٌ بِالتَّنَابُلَةِ الْقُفْدِ^(٦)

- (١) ثبت الطَّعَانُ: ثبت الفارس على السَّرج حين يُطعن، الكُفَاءُ: مفردا كميّ: الفارس المدجج بالسَّلاح. المتَوْنَ: مفردا متن: ظهر الجواد، الألباد: مفردا لبد: ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.
- (٢) يوم عدوة مازن: أي يوم اعتداء بني مازن على الحتاة بن يزيد بن مجاشع فضربوه وكسروا أنفه، على عمد: عن قصد.
- (٣) مهدوه: أضجعوه، الرجع: أسفل الكتف، رثمه: كسر أنفه، معصمون: مقيمون، حرد: غيظ وغضب، أي أنتم غاضبون مغتاظون وغير قادرين على الانتصار عليهم.
- (٤) دولات الزَّمان: انقلاب الزَّمان من حال إلى حال، صرف الزَّمان: تقلباته، الورد: الماء الذي يورد والنصيب منه.
- (٥) ماروك: رجل من الفرس زعم أن بني العم من ولده، أعصم: لزم، الوعد: ضعيف العقل، الدنيء.
- (٦) التَّنَابُلَةُ: مفردا تنبل وتنبال: القصير القامة والبليد الكسلان. القُفْد: مفردا الأُفْد: القصير.

مفرج الكرب

[من البسيط]

- عَيْتُ تَمِيمٌ بِأَمْرِ كَانَ أَفْطَعَهَا
فَفَرَجَ الْكَرْبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ^(١)
سَافَهُتْ مِنْ خَالِدٍ نَاباً تُكَالِبُهُ
عَنَا سَقَاكَ غَمَامُ الْمُدَجِّنِ الْغَادِي^(٢)

قاتل الشتوات

يمدح المهاجر بن عبد الله:

[من الكامل]

- إِنَّ الْمُهَاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ،
سَبَطَ الْبَنَانَ طَوِيلَ عَظْمِ السَّاعِدِ^(٣)
قَرْمٌ أَغْرُ إِذَا الْجُدُودُ تَوَاضَعَتْ،
سَامَى مِنَ الْبَزَرَى بِجَدِّ صَاعِدِ^(٤)
يَا ابْنَ الْفُرُوعِ يَمُدُّهَا طَيْبُ الثَّرَى
وَابْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّئِيسِ الْقَائِدِ^(٥)
حَامٍ يَذُودُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْجَمَى
لَا تَعْدُمَنَّ ذِيَادَهُ مِنْ ذَائِدِ^(٦)
وَلَقَدْ حَكَمْتَ فَكَانَ حَكْمُكَ مَقْنَعاً
وُخْلِقْتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ وَمَسَاجِدِ^(٧)

- (١) عَيْتٌ: تعبت وعجزت، عباد بن عباد: هو ابن أخضر المديني.
(٢) سافه: شتم، خالد: هو خالد القسري، تكالبه: تخاصمه وتشاتمه، المدجن: الممطر.
(٣) سبط البنان، ويقال سبط اليدين: كريم، طويل عظم الساعد: كناية عن القوة.
(٤) القرم: الفحل، الأغر: السيد الشريف، كريم الأفعال، البزرى: كثرة العدد.
(٥) طيب الثرى: طيب النبت.
(٦) ذِيَادُهُ: دفاعه.
(٧) المقنع: من يُقْنَعُ به وبشهادته.

وَإِذَا الْخُصُومُ تَبَادَرُوا أَبْوَابَهُ
لَمْ يَنْسَ غَائِبَهُمْ لَخْصَمٍ شَاهِدٍ
وَالْمُغْتَدُونَ إِذَا رَأَوْكَ تَخَشَّعُوا،
يَخْشَوْنَ صَوْلَةَ ذِي لُبُودٍ حَارِدٍ^(١)
أُثْنِي عَلَيْكَ إِذَا نَزَلْتَ بِأَرْضِهِمْ،
وَإِذَا رَحَلْتَ ثَنَاءَ جَارٍ حَامِدٍ
أَعْطَاكَ رَبِّي مِنْ جَزِيلٍ عَطَائِهِ
حَتَّى رَضِيتَ فَطَالَ رَغْمُ الْحَاسِدِ
أَبَاؤُكَ الْمُتَخَيَّرُونَ أُولُو اللَّهِى،
وَرَيْتَ زِنَادَهُمْ بِكَفِّي مَا جِدَ^(٢)
تَرَكَ الْعُصَاةَ أَذْلَةً فِي دِينِهِ،
وَالْمُعْتَدِينَ، وَكُلَّ لَصٍّ مَارِدٍ
مُسْتَبْصِرٍ فِيهَا عَلَى دِينِ الْهُدَى،
أُبَشِّرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُقِيمِ الْخَالِدِ
أُبْلَى بِبُرْجَمَةِ الْمَخُوفِ بِهَا الرَّدَى
أَيَّامَ مُحْتَسِبِ الْبَلَاءِ مُجَاهِدِ^(٣)
كَمْ قَدْ جَبَرْتَ وَنَلْتَنِي بِكَرَامَةٍ
وَدَبَبْتَ عَنِّي مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ^(٤)
لَوْ يَقْدُرُونَ بِغَيْرِ مَا أُبْلِيَتْهُمْ،
لَسُقَيْتَ سَمَّ أَرَاقِمٍ وَأَسَاوِدِ^(٥)

-
- (١) الصولة: السطوة، ذو لبود: يريد الأسد ويعرف بأبي لبو.
(٢) أولو: أصحاب، اللهى: مفردها اللهوة: العطية، وريت: اتقدت واشتعلت،
الماجد: صاحب المجد.
(٣) برجمة: من حصون الرّوم. (٤) دببت: دفعت عني.
(٥) الأراقم: مفردها أرقم: نوع من أخبث الحيات فيه سواد وبياض، الأساود: مفردها
أسود: نوع أسود من الحيات يعرف بالحنش.

يَا قَاتِلَ الشَّتَوَاتِ عَنَّا كُلَّمَا
بَرَدَ الْعَشِيُّ مِنَ الْأَصِيلِ الْبَارِدِ

عداوة تقطع الأنفاس

يهجو غسان:

[من الطويل]

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِبَةً الشَّوَى
عَدَوْسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِيدُهَا^(١)
جَبِيتَ جَبًا عَبْدٌ فَأُضْبَحَتْ مُورِدًا
غَرَائِبَ يَلْقَى ضِيعَةً مَن يَذُودُهَا^(٢)
أَلَمْ تَرِ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي
يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا^(٣)

ليت الفرزدق لم يولد

قال للفرزدق وهي من النقائض:

[من المتقارب]

زَارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ،
فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ
وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ
وَبَيَّنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالْعَرْقَدِ^(٤)

(١) غسان: هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هجوا جريراً، الثالبة: المعيبة، الشوى: رُذال المال، العدوس: من عدس: الذهاب في الأرض دون توقف، السرى: السير ليلاً، الكرم: القلادة من الذهب.

(٢) جببت: من جبا: جمع المال، الغرائب: القوافي الغرائب، ضيعة: ضياعاً، يذودها: يدفعها. أي أنك سببت لنفسك قوافي غرائب عجزت عن دفعها عنك.

(٣) الكؤود: الشاق والصعب.

(٤) الحطيم: الحجر الأسود في جدار الكعبة، البقيعان والغرقد: موضعان بالمدينة، بقيع الغرقد: مقبرة المدينة.

وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسِمَيْنِ
 خَبِيثَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَدِ
 نَفَاكَ الْأَعْرَابِ عَبْدَ الْعَزِيزِ،
 بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ ^(١)
 وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشَقَى ثُمُودَ
 فَقَالُوا: ضَلِلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ ^(٢)
 وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابِ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ ^(٣)
 وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حُقُوقَ الْحِمَارِ
 خَبِيثَ الْأَوَارِي وَالْمِرْوَدِ ^(٤)
 وَجَدْنَا جُبَيْرًا، أَبَا غَالِبٍ،
 بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ ^(٥)
 أَتَجْعَلُ ذَا الْكَبِيرِ مِنْ مَالِكٍ؟
 وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرْقَدِ ^(٦)
 وَشَرُّ الْفِلَاءِ ابْنُ حُقُوقِ الْحِمَارِ،
 وَتَلَقَّى قُفَيْرَةَ بِالْمَرْصَدِ ^(٧)
 وَعَرَقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ
 خَبِيثَ الثَّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ ^(٨)

- (١) ابن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز، ينفى عن المسجد: يُطرد من المدينة لفحشه وقلة إيمانه.
- (٢) أشقى ثمود: من عقر ناقة صالح. (٣) أَجَلُّوا: المقصود أبناء ثمود.
- (٤) حوق الحمار: لقب للفَرَزْدَقِ، الأواري: مفردها آري: حبل يدفن في الأرض ويترك منه شبه حلقة تربط بها الدابة، المروود: حديدة تدور في اللجام.
- (٥) جبير: قين لصعصعة جد الفرزدق، معبد: ابن زرارة من دارم.
- (٦) الكبير: زق ينفخ فيه الحداد، سهيل والفرقد: نجمان في السماء.
- (٧) الفلاء: مفردها فلو: الجحش أو المهر اللذان فطما، قفيرة: أم الفرزدق.
- (٨) العرق: الأصل، كابي: من كبا: ضعف، والزند لم يقده، والمعنى: لا خير فيه.

وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ
 وَصِيَّةَ ذِي الرَّحِمِ الْمُجْهَدِ
 فَقَالَ: اذْفُقَنَّ بِأَيِّ الْكَتِيفِ،
 وَحَكِّ الْمَشَاعِبِ بِالْمِجْرَدِ^(١)
 كَلِيلًا وَجَدُّتُمْ بَنِي مِثْقَرٍ
 سِلَاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ^(٢)
 تَقُولُ نَوَارُ فَضَحَّتِ الْقُيُونُ،
 فَلَيْتَ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يُوَلَدْ
 وَقَالَتْ بِذِي حَوْمَلٍ وَالرَّمَاكِ:
 شَهِدْتَ وَلَيْتَكَ لَمْ تَشْهَدْ^(٣)
 وَفَارَ الْفَرَزْدَقُ بِالْكَلْبَتَيْنِ،
 وَعَدِلَ مِنَ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ^(٤)
 فَرَقَّعَ لِحْجَكَ أَكْيَارَهُ،
 وَأَضْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ
 وَأَذِنِ الْعَعْلَاءَ وَأَذِنِ الْقَدُومَ،
 وَوَسَّعَ لِكَيْرِكَ فِي الْمَقْعَدِ
 قَرْنَتَ الْبَعِيثِ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ
 مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرَسِ الْمُحْصَدِ^(٥)
 وَقَدْ قُرِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ،
 بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ^(٦)

(١) الكتيف: الصفيحة من الحديد، المشاعب: مفردا شُعْب: الثقب.

(٢) الكلِيل: المُتَعَب والمُعْيِي، المسند: المعلق في القوم وليس منهم.

(٣) حومل والرَّمَاكِ: موضعان.

(٤) الحُمَم: ما تقذفه البراكين.

(٥) القَيْن: جمعها قِيون وأَقْيَان: الأمة، المغنية، المرس: الحبل، المحصّد: شديد الفتل.

(٦) السامي: المرتفع ويعني نفسه.

يَقْطَعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ
 بِثَنِي الْعِنَانِ، وَلَمْ يُجْهَدْ^(١)
 فَإِنَّا أَنْاسُ نُحُبِّ الْوَفَاءَ،
 حِذَارَ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشْهَدِ
 وَلَا نَحْتَبِي عِنْدَ عَقْدِ الْجَوَارِ
 بِغَيْرِ السَّيُوفِ وَلَا نَرْتَدِي^(٢)
 شَدَدْتُمْ حُبَاكُم عَلَى غَدْرَةٍ
 بِجَيْشَانِ وَالسَّيْفُ لَمْ يُغْمَدِ^(٣)
 فَبُعْدًا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزَّبَيْرَ،
 وَأَمَّا الزَّبَيْرُ، فَلَا يَبْعَدِ
 أَعْبَتَ فَوَارِسَ يَوْمِ الْعَبِيْطِ،
 وَأَيَّامَ بَشَرِ بَنِي مَرْثَدِ^(٤)
 وَيَوْمًا بَبَلْقَاءَ، يَا ابْنَ الْقِيُونِ،
 شَهِدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ^(٥)
 فَصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفُ زَانَ
 بِوَرْدِ مُشِيحٍ عَلَى الرُّودِ^(٦)
 وَيَوْمَ الْبَحِيرَيْنِ الْحَقُّ تَنَا
 لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدِ^(٧)

(١) يقطع بالجري أنفاسهم: أي أنه يسبقهم، لم يجهد: غير مجهد فرسه.

(٢) احتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها.

(٣) شددتم حباكم على غدره: أي قعدتم عن رد الاعتداء.

(٤) يوم الغبيط وأيام بشر: أيام شهدت معارك لهم.

(٥) بلقاء: اسم موضع، ابن القيون: ابن الإمام.

(٦) المشيح: السريع والمحاذر.

(٧) الأخاديد: مفردا أخذود: أثر حوافر الخيل، القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض.

نُعِضُّ السَّيُوفَ بِهِامِ الْمُلُوكِ،
وَنَشْفِي الطَّمَاخَ مِنَ الْأُصَيْدِ^(١)

غزا نمر

يهجو التيم:

[من الوافر]

عَزَا نَمْرٌ، وَقَادَ بَنِي تَمِيمٍ
وَمَرَّ لَهُ الْأَيَّامُ بِالسُّعُودِ^(٢)
فَفَكَ الْغُلَّ عَنْ تَيْمِ بْنِ قُثَيْبٍ،
وَتَيْمٌ فِي السَّلَاسِلِ وَالْقُيُودِ^(٣)

لمازن صخرة صماء

[من البسيط]

حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ، غَيْرَهَا
مَرُّ السَّنِينَ وَآبَادُ^(٤) وَآبَادُ^(٤)
إِذِ النَّقِيعَةُ مُحْضَرٌّ مَذَانِبُهَا،
وَإِذْ لَنَا بِشِبَاكِ الْبَطْنِ رُؤَا^(٥)
رَأَتْ أُمَامَةً أَنْقَاضاً عَلَى عَجَلٍ،
وَهَاجِعاً عِنْدَهُ عَنَسٌ وَأَقْتَادُ^(٦)
فِي ضَمَرٍ مِنْ مَهَارَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا
سَيْرُ النَّهَارِ، وَإِسَادُ^(٧) وَإِسَادُ^(٧)

(١) الطماخ: الفخر والتكبر، الأصيد: من يرفع رأسه تكبراً.

(٢) نمر: هو ابن حمان السعدي الذي استنقذ التيم.

(٣) الغل: القيد.

(٤) الآباد: مفرداها: أبد: الدهر.

(٥) النقيعه وشباك البطن: موضعان، المذانب: مفرداها مذنب: مسيل الماء.

(٦) هاجعاً: نائماً، عنس: الناقة الشديدة، الأقتاد: مفرداها قتد: خشب الرحل.

(٧) ضمّر: الفرس الضامرة والهزيلة، المهاري: مفرداها مهر: ولد الفرس، الإسَاد: سير الليل كله.

- إِذَا تَغَيَّظَ حَادِيهِنَّ ظَلَّ لَهُ
 مِنْهِنَّ يَوْمٌ إِذَا اعْصَوْصَبْنَ عُصَوَادُ^(١)
 إِذَا تَذَارَعْنَ يَوْمًا بُغْدَ مُنْخَرَقٍ،
 مَالَتْ بِهِنَّ بَنُو مُلْطٍ وَأَعْضَادُ^(٢)
 يَضْرَحْنَ كُلَّ حَصَى مَعَزَاءٍ هَاجِرَةٍ
 كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ رَاحَ نُدَادُ^(٣)
 مَا زَالَ مِنْ مَازِنٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
 تَحْتَ الْخَوَافِقِ يَوْمَ الرُّوعِ دُودُ^(٤)
 لِمَازِنٍ صَخْرَةٌ صَمَاءٍ رَاسِيَّةٌ،
 تُنْبِي الصِّفَا حِينَ تَرْدِيهِنَّ صِيخَادُ^(٥)
 هُمُ الْحُمَاةُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا
 وَقَعُ الْقَنَا وَنَضَّتْ عَنْهُنَّ أَلْبَادُ^(٦)
 وَأَنْسَلَّتِ الْهِنْدُوانِيَّاتُ لَيْسَ لَهَا
 إِلَّا جَمَاجِمُ هَامِ الْقَوْمِ أَغْمَادُ^(٧)

- (١) اعصوصبن: اجتمعن، عصواد: شديدة الحر.
 (٢) تذارعن: مددُن أذرعهن للسير، المنخرق: المكان يشتد فيه هبوب الريح، بنو ملط: جماعة ملاط، والملاط هو الكتف، أعضاد: مفردا عضد: غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف.
 (٣) يضرحن: يبعدن وينحبن، المعزاء: المكان الصلب الكثير الحصى والحجارة، راح: أسرع فرحاً، النداد: من ند، نفر وذهب شارداً.
 (٤) الخوافق: الزايات والأعلام الخافقة، يوم الرُّوع: الحرب، الدُّود: المدافعون.
 (٥) صماء: صلبة، تنبي: تُضعف وتُكل، الصفا: مفردا صفاة: الحجر الصلب الضخم، صيخاد: الشديدة الحر.
 (٦) شَمَّص: الدَّوَاب أعجلها وطردها طرداً عنيفاً: نضت: خلعت. ألباد: مفردا لبد: ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج.
 (٧) انسَلَّت: سُحبت من أغمادها، الهندوانيات: السيوف، الأغماد: مفردا غمد: جفن السيف.

وَكُلُّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ يَقْحَمُهُ
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِصْدَارٌ وَإِيرَادٌ^(١)

عليكم ذا الندى عمر

يمدح عمر بن عبد العزيز:

[من الوافر]

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرُّقَادَا،
وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا^(٢)
لَعَمْرُكَ إِنْ نَفَعَ سُعَادَ عَنِّي
لِمَضْرُوفٍ وَنَفَعِي عَنْ سُعَادَا
فَلَا دِيَّةَ، سُقَيْتِ، وَذَيْتِ أَهْلِي،
وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا^(٣)
أَلِمَّا صَاحِبِي نَزُرُ سُعَادَا،
لِقُرْبِ مَزَارِهَا، وَذَرَا الْبِعَادَا^(٤)
فَتُوشِكُ أَنْ تَشْطَبَ بِنَا قَذُوفٌ
تُكِلُ نِيَاطُهَا الْقُلُوصَ الْجِيَادَا^(٥)
إِلَيْكَ شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو،
وَهَجْرًا، كَانَ أَوْلَاهُ بِعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا
أُعْزِي النَّفْسَ أَوْ أَرْعُ الْمُؤَادَا^(٦)

(١) الأسمر: الرمح، الخطي: نسبة إلى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين حيث تباع الرماح.

(٢) الحسن: منطقة في بلاد ضبة معروفة بحسن شجرها.

(٣) الدية: ما يدفع تعويضاً لأهل القتل، وديت: دفعت الدية، القود: قتل القاتل بالقتل.

(٤) ذرا: أتركا.

(٥) تشط: تبعد، القذوف: يقال الفلاة القذوف أو النية القذوف: التي تتقاذف بمن

سلوكها، تكل: تتعب وتضعف، النياط: من المفازة: بعد طريقها، القلوص: مفردا

قلوص: الناقة.

(٦) أزع: أغري.

أُتِيحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ،
 وَمَا خَطْبُ أَتَاخَ لَنَا مُرَادًا^(١)
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى،
 عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ، وَأَعْتِمَادًا^(٢)
 تَعَوَّذَ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، إِنِّي
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
 أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوْرَى،
 وَآلُ الْبَيْدِ يَطْرُدُ أَطْرَادًا^(٣)
 عَلَيْكُمْ ذَا التَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
 جَوَادًا سَابِقًا، وَرِثَ الْجِيَادَا
 إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى
 وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا^(٤)
 تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا،
 فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا
 فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
 بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا^(٥)
 هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ، إِذْ أَهَلَّتْ
 بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَبْدًا ثُمَّ عَادَا^(٦)

- (١) مراد: هو ابن مالك بن مذحج، الخطب: الأمر العظيم.
- (٢) ليلى: جدّة عمر بن عبد العزيز وترجع بنسبها إلى عمر بن الخطاب، اعتماداً: اتكالاً عليك.
- (٣) قرورى: ماء لبني عبس، تطرد: تجري مياهها.
- (٤) الفاروق: عمر بن الخطاب، مروان: مروان بن الحكم أول خليفة أموي مرواني.
- (٥) كعب بن مامة الإيادي: هو ابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وهما من أجواد العرب.
- (٦) أهلت: ظهر هلالها.

يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
 وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا ^(١)
 وَقَدْ لَيِّنْتَ وَحَشَّهْمُ بِرَفْقٍ،
 وَتُعَيِّي النَّاسَ وَحَشُّكَ أَنْ تُصَادَا
 وَتُبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
 وَتَكْفِي الْمُجِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا ^(٢)
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى،
 وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا ^(٣)
 وَنِعْمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى
 عَلَى الزَّغْفِ الْمُضَاعَفَةِ النَّجَادَا ^(٤)
 وَأَنْتَ ابْنُ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ
 هُمْ نَصَرُوا النَّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا ^(٥)
 وَقَادُوا الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ تُعَوِّدْ
 غَدَاةَ الرُّوعِ خَيْلَهُمُ الْقِيَادَا ^(٦)
 إِذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
 بُحُورَ غَمٍّ زَاخِرُهَا الثَّمَادَا ^(٧)
 وَإِنْ تَنْدُبُ خُؤُولَةَ آلِ سَعْدٍ
 تُلَاقِي الْغُرَّ فِي السَّلَفِ الْجِعَادَا ^(٨)

(١) الحلم: الصَّفح، تفرج: تكشف وتذهب، الكرب: الهم والحزن.

(٢) الممحل: المجذب.

(٣) المعاد: يوم الحساب.

(٤) ترَدَّى: لبس الرداء، الزَّغْف: الدرع الواسعة الطويلة، النجاد: محمل السيف.

(٥) الخضارم: مفردها خضرم وهو السيد الكريم.

(٦) لم تعوّد خيلهم القيادا: أي أن فرسانهم يقودون ولا يُقادون، غداة الروع: يوم الحرب.

(٧) المد: العطاء، غم: غطى، الزاخر: الطافح والممتلئ، الثماد: الماء القليل.

(٨) تندب: تطلب وتستدعي، الغر: مفردها غرّ: الشريف كريم الأفعال، الجعاد: من كانت شعورهم مجعدة.

لَهُمْ يَوْمَ الْكُلابِ وَيَوْمَ قَيْسٍ،
هَرَّاقٌ عَلَى مُسَلَّحَةِ الْمَزَادِ^(١)

نَفْسِي الْفِدَاءِ

قال وهو مريض وكان يعودده وجوه قيس وغيرهم: [من البسيط]

نَفْسِي الْفِدَاءِ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي
وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوَادِي^(٢)
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شُبْلَيْنِ ذَا لِبَدٍ
مَا أَسْلَمُونَ لِلْيَثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَّةٌ،
أَوْ بِالْفِرَاقِ، فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي مِثَاءِ

يهجو بني طهية: [من البسيط]

حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ فَالْوَادِي،
وَادِي الْمُنِيفَةِ، إِذْ تَبْدُو مَعَ الْبَادِي
إِذْ قَرَّبُوا جِلَّةً، فُتْلًا مَرَاْفُقُهَا،
مَيْلَ الْعَرَائِكِ إِذْ هَمَّوْا بِإِصْعَادِ^(٣)

(١) يوم الكلاب ويوم قيس: من أيامهم، مسلحة: يوم من أيامهم، هراق المزاد: إراقة ماء المزاد وهو كيس من جلد يوضع فيه الماء.

يقول أنه يوم المسلحة، كان فيه قيس بن عاصم المنقري وأحلافه قد غزوا بكرًا، وأراق فيه قيس مزاد الماء بعد أن سقى خيله، وطلب من قومه القتال وإلا ماتوا عطشًا، فقاتلوا حتى هزموا البكرين وغنموا أسلابهم.

(٢) العواد: الزائر في المرض.

(٣) الجلة: المسنن من الإبل، فتلاً مرافقها: مفتولة السواعد، العرائك: مفرداتها عريكة وهي السنام، الإصعاد: الصعود.

- إِذَا ضَرَحْنَ حَصَا مَعْزَاءَ هَاجِرَةٍ،
 مَدَّتْ سَوَالِفَهَا فِي لَيْنِ أَعْضَادٍ^(١)
 تَأْتِي الْغَرِيَّ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا،
 كَأَنَّهُنَّ نَعَامُ الْقَفْرَةِ النَّادِي^(٢)
 أَنَا الْمُحَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَصَهَا
 وَقَعُ الْقَنَا بِسُرُوجٍ فَوْقَ أَلْبَادٍ^(٣)
 بِكُلِّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ تُقَحِّمُهُ
 أَيْدِي الْكُفَمَاةِ، بِإِصْدَارٍ وَإِيرَادٍ^(٤)
 أَوْيَ إِلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ رَاسِيَةٍ،
 تُنْبِي الصَّفَا حِينَ يَرْدِي صَخْرَهَا الرَّادِي^(٥)
 تُبَيِّتُ ظَرْبًا مُعِيدًا لِي مَرَامِيَهُ،
 يَا ظَرْبُ إِنَّكَ رَامَ غَيْرُ مُضْطَادٍ^(٦)
 مَا ظَنُّكُمْ بَبْنِي مَيْثَاءَ أَنْ فَرَعُوا
 لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي^(٧)
 يَعْدُو عَلَيَّ أَبُو لَيْلَى لِيَقْتُلَنِي
 جَهْلًا عَلَيَّ، وَلَمْ يَثَارْ بِشَدَادٍ^(٨)

- (١) ضرخن: أبعدن بأخفافهن، معزاء: المكان الصلب الكثير الحصى.
 (٢) الغري: البناء الحسن، قد يكون في الكوفة، وقد تكون ماء قرب أجأ، القفرة: مذكرها قفر: المكان خلا من الناس والماء والكلأ، النادي: المتفرق.
 (٣) شَمَصَهَا: جعلها تخلع ألبادها، السروج: مفردا سرج، وهو ما يوضع على ظهر الفرس، الألباد: مفردا لبد: ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج.
 (٤) الأسمر: الرمح، الخطي: نسبة إلى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه الرماح.
 (٥) صماء: صلبة، تنبي: تضعف وتبعد، الصفا: الحجارة الصلبة الضخمة، يردي: يكسر.
 (٦) ظرب: رجل قد يكون من طهية.
 (٧) بنو ميثاء: من طهية.
 (٨) شداد: رجل من بني ميثاء كان يتحدث إلى امرأة من بني ربيعة بن مالك، فرماه أهلها في بئر.

ظَلَّ ابْنُ هِنْدَابَةَ الثَّرَاءَ مُبْتَرِكاً
 يَرُوي لِقَيْنٍ وَلَمْ يُنْدَبْ لِإِسْعَادِ^(١)
 نَامُوا فَقَدْ بَاتَ خِزْيٌ فِي قَلْبِكُمْ
 إِذْ لَمْ تَرَوْا مِنْ أَخِيكُمْ غَيْرَ أَجْلَادِ^(٢)
 يَا عُقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ
 مَأْوَى الرَّفَادِ وَلَا ذُو الرَّايَةِ الْغَادِي^(٣)
 لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي مَيْثَاءٍ إِنَّهُمْ
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِجِ الْجَنَبِينَ حَيَادِ^(٤)
 يَا عُقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ بَعْدَ قَوْلِكُمْ
 إِنَّ الْوِثَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادِ
 ارْزُؤُوا عَلَيَّ وَارْضُوا بِي صَدِيقَكُمْ
 وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءٍ إِشَادِي

يا حزرة أشبهني

قال لابنه حزرة:

[من الرجز]

يَا حَزْرَ أَشْبِهْهُ مَنْطِقِي وَأَجْلَادُ
 وَكَرِيَانِي الْأَمْرَ بَعْدَ الْإِيرَادِ^(٥)

- (١) ابن هندابة: عقبة بن سنيع الطهوي، الثراء: المشرقي، متبركاً: من ابتترك فلاناً: صرعه وجعله تحت صدره، القين: مؤنثها قينة: الأمة، يُندب: يدعى.
- (٢) أجلاذ: مفردا جلد: الشديد القوي.
- (٣) الرفاد: مفردا الرفادة: ما يضع على ظهر الدابة من سرج أو دعامة للسرج أو الرّحل، الغادي: المنطلق إلى القتال عند الغدوة.
- (٤) المنتفج: الخارجة خواصره، الحَيَاد: من يمشي مشية المختال المتكبر.
- (٥) أشبه: تشبه به، الأجلاذ: جسم الإنسان وأعضاؤه، كريانِي الأمر: إدارتي له: التدبير، الإيراد: التفكير.

وَعَدَوْتِي فِي أَوَّلِ الْجَمْعِ الْعَادِ
وَحَسْبِي عِنْدَ بَقَايَا الْأَزْوَادِ^(١)
وَحُبِّي الضَّيْفَ إِلَى جَنْبِ الزَّادِ

شكونا إلى سعدى

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَبِّعاً بِاللَّوَى ذَكَرَ الْعَهْدَا،
مَحْتُهُ الصَّبَا جَرَّ الْيَمَانِيَّةِ الْبُرْدَا^(٢)
لِهِنْدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا
أَرَادُوا فِرَاقاً لَمْ أَجِدْ لَهُمْ فَقْدَا
فَيَا أَيُّهَا الْعُدَالُ! إِنَّ مَلَامَتِي
تَزِيدُ، إِذَا مَا لَمْتُمُونِي بِهَا، وَجَدَا^(٣)
يَعِيبُ الْعَوَانِي شَيْبَ رَأْسِي بَعْدَمَا
يُفَرِّقُنَ بِالْمِدْرَاةِ دَاجِيَةً جَعْدَا^(٤)
فَلَا تَنْظُرَا مِنْ نَحْوِ أَعْمُقِ دَابِقِ
وَلَكِنْ إِلَى نَجْدٍ وَأَتَى تَرَى نَجْدَا^(٥)
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَاشِيِّ نَائِيَا
فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا
نَخَافُ لَهَا إِمَّا مُسِرّاً شَنْاءَةً،
وَأَمَّا شَتِيماً ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرْدَا^(٦)

- (١) عدوتي: ركضي، الأزواد: مفردا زاد: ما يحمل من الطعام للسفر.
(٢) اللوى: اسم موضع، محته: أزال آثاره، الصبا: ريح لطيفة، اليمانية: امرأة من اليمن، البرد: العباءة: يشبه مرور الرياح على الربع بيمانية تجر بردها تيهاً.
(٣) العُدال: مفردا عاذل: اللائم، الوجد: الشوق.
(٤) المدراة: المشط، داجية: المظلمة السوداء، يريد الشعر الأسود، الجعد: المشعث.
(٥) دابق: قرية قرب حلب وفيها مرج دابق المشهور.
(٦) شناءة: البغض والحقد، شتيماً: الكريه الوجه، الورد: الأسد في لونه حمرة.

إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي تَمِيمًا تَذَكَّرْتُ
 أُمُورًا تُنَسِّينِي الضَّغَائِنَ وَالْحِقْدَا
 فَكَيْفَ تَقُولُ السَّيْفُ يُحْمَلُ نَصْلُهُ
 إِذَا فَارَقَ السَّيْفُ الْمَحَامِلَ وَالْغَمْدَا
 شَكَوْنَا إِلَى سَعْدَى جَوَى وَصَبَابَةٍ،
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ تُخْبِرُهُ سَعْدَى
 إِذَا قَالَ حَادِيْنَا جَهْدُثُمْ فَعَرَّسُوا
 تَمَطَّيْنِ حَتَّى زِدْنَ حَادِيْنَا جَهْدَا^(١)

أكرمكم جواراً

يمدح الأزد:

[من الوافر]

أَرْسَمَ الْحَيَّ إِذْ نَزَلُوا الْإِيَادَا،
 تَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهِ، فَبَادَا^(٢)
 لَقَدْ طَلَبْتُ قُيُونَ بَنِي عَقَالِ
 أَغَرَّ يَجِيءُ مِنْ مَائَةِ جَوَادَا
 أَضَلَّ اللَّهُ خَلْفَ بَنِي عَقَالِ،
 ضَلَالٌ يَهُودٌ لَا تَرْجُو مَعَادَا^(٣)
 غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ
 وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنَعُوا زِيَادَا^(٤)

- (١) الحادي: من يسوق الإبل ويغني لها، عرسوا: من عرس القوم نزلوا من السفر للإستراحة ثم يرحلون، تمطى: سار سيراً طويلاً ممدوداً.
- (٢) رسم الحي: آثاره، الإياد: موضع في بلاد بني يربوع، الرامسات: الرياح تحمل الرمل والحصى فتغطي الرسوم وتدفعها، باد: هلك.
- (٣) الخلف: العقب الرديء، المعاد: الآخرة أو الجنة.
- (٤) زياد: هو زياد بن أبيه وُلِّيَ على البصرة، فثارت به العثمانية فلجأ إلى صبرة بن شيمان، من الأزد.

فَأَصْبَحَ جَارُهُمْ حَيًّا عَزِيزًا،
 وَجَارُ مُجَاشِعٍ أَضْحَى رَمَادًا
 وَلَوْ عَاقَدْتَ حَبْلَ أَبِي سَعِيدٍ
 لَذَبَّ الْخَيْلَ مَا حَمَلَ النُّجَادَا ^(١)
 فَلَيْتَكَ فِي شُنُوءَةٍ جَارَ عَمْرٍو
 وَجَاوَزْتَ الْيَحَامِدَ أَوْ هُدَادَا ^(٢)
 وَلَوْ تَدْعُو بِطَاحِيَّةِ بْنِ سُودٍ
 وَزَهْرَانَ الْأَعْنَتَةِ أَوْ إِيَادَا ^(٣)
 وَفِي الْحُدَّانِ مَكْرُمَةً وَعِزًّا،
 وَفِي النَّدْبِ الْمَآثِرَ وَالْعِمَادَا ^(٤)
 وَفِي مَعْنٍ وَإِخْوَتِهِمْ تُلَاقِي
 رَبَاطَ الْخَيْلِ وَالْأَسْلَ الْجِدَادَا ^(٥)
 وَلَوْ تَدْعُو الْجَهَاضِمَ أَوْ جُدَيْدًا
 وَجَدْتَ حَبَالَ ذِمَّتِهِمْ شِدَادَا ^(٦)
 وَكِنْدَةً لَوْ نَزَلْتَ بِهِمْ دَخِيلًا
 لَزَادَهُمْ مَعَ الْحَسَبِ اشْتِدَادَا
 وَلَوْ يَدْعُو الْكَرَامَ بَنِي حُبَاقٍ
 لَلَّاقَى دُونَ ذِمَّتِهِمْ ذِيَادَا ^(٧)

- (١) أبو سعيد: هو المهلب بن أبي صفرة، ذب الخيل: ردها ودفعها ومنعها.
- (٢) شنوءة: أزد شنوءة، عمرو: هو ابن الحارث بن رافع، واليحامد: ابنا يحمى بن نصر بن زهران، وهداد: هو ابن زيد مناة بن عامر.
- (٣) طاحية وإياد: ابنا سود بن الحجر، زهران: ابن الحجر بن عمران.
- (٤) الحدان: بطن من تميم، التدب: الإسراع إلى الفضائل.
- (٥) بنو معن: رهط مسعود بن عمرو بن معن، الأسل: الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.
- (٦) الجهاضم: رهط جهضم بن مالك، جديد: هو ابن حاضر بن أسد بن فهم.
- (٧) حباق: أبو بطن من تميم.

- وَلَوْ يَدْعُو بَنِي عَوْذِ بْنِ سُودٍ
 دَعَا الْوَافِينَ بِالذَّمِّ الْجَعَادَا ^(١)
 وَلَوْ طَرَقَ الزَّبِيرُ بَنِي عَلِيٍّ،
 لَقَالُوا قَدْ أَمِنْتَ فَلَنْ تُكَادَا ^(٢)
 وَلَوْ يَدْعُو الْمَعَاوِلَ مَا اجْتَوَوْهُ
 إِذَا الدَّاعِي غَدَاةَ الرَّوْعِ نَادَى ^(٣)
 وَجَارٌ مِنْ سُلَيْمَةٍ كَانَ أَوْفَى
 وَأَرْفَعَ مِنْ قُيُونِكُمْ عَمَادَا ^(٤)
 وَجَدْنَا الْأَرْدَ أَكْرَمَكُمْ جَوَارَا
 وَأَوْرَاكُمْ إِذَا قَدَحُوا زَنَادَا ^(٥)
 وَلَوْ فَرَّجْتَ قَصَّ مُجَاشِعِيٍّ
 لَتَنَظَّرَ مَا وَجَدْتَ لَهُ فُؤَادَا ^(٦)
 وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤْمَ مُجَاشِعِيٍّ
 يَلُؤْمُ الْخَلْقِ أضعَفَ ثَمَّ زَادَا

حكم كاذب

[من الوافر]

- أَتُنْسَى دَارَتِي هَضْبَاتِ غَوْلٍ،
 وَإِذْ وَادِي ضَرِيَّةَ خَيْرُ وَادِي ^(٧)
 وَعَاذِلَةَ تَلُومٍ فَقُلْتُ: مَهْلًا،
 فَلَا جَوْرِي عَلَيْكَ وَلَا اقْتَصَادِي ^(٨)

- (١) عوذ بن سود: هو ابن الحجر بن عمران.
 (٢) بنو علي: هم بنو علي بن سود.
 (٣) المعاول: بنو معولة من تميم، اجتووه: كرهوه.
 (٤) سليمة: هو سليمة بن مالك بن فهم، القيون: الصناع والعييد.
 (٥) أوراكم: أكثر إيقاداً وإشعالاً. (٦) القص: الصدر.
 (٧) غول: وادٍ، وادي ضرية: وادٍ لبني كلاب.
 (٨) جوري: ظلمي، فلا جوري عليك ولا اقتصادي: أي ليس عليك مني شيء.

فَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ يَدْعُنَ لَوْمِي
 وَلَيْتَ الْهَمِّ قَدْ تَرَكَ اعْتِيَادِي
 نَرَى شَرِباً لَهُ شُرْعُ عَذَابٍ،
 فَنُمنَعُ وَالْقُلُوبُ لَهُ صَوَادِي ^(١)
 قَلِيلٌ مَا يَنَالُكَ مِنْ سُلَيْمَى
 عَلَى طُولِ التَّقَارُبِ وَالْبِعَادِ
 خَصِيْتُ مُجَاشِعاً وَشَدَدْتُ وَطْئِي ^(٢)
 عَلَى أَغْنَاقِ تَغْلِبٍ وَاعْتِمَادِي
 وَمَا رَامَ الْأَخْيَاطُ مِنْ صَفَاتِي
 وَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةً مِنْ أَرَادِي ^(٣)
 أَتَحْكُمُ لِلْقُيُونِ، كَذَبْتَ، إِنَّا
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَبْلَ تُرَاثِ عَادٍ
 وَيَرْبُوعِ فَوَارِسٍ غَيْرُ مِيلٍ،
 إِذَا وَقَفَ الْجَبَانُ عَنِ الطَّرَادِ
 فَمَا شَهِدَ الْقُيُونُ غَدَاةَ رُغْنَا
 بَنِي ذُهْلٍ وَحَيِّ بَنِي مَصَادٍ
 وَقَدْ رُغْنَا فَوَارِسَ آلِ بَشِيرٍ،
 بَذَاتِ الشَّيْحِ مِنْ طُرُقِ الْإِيَادِ ^(٤)
 عَنَا فِينَا الْهُذَيْلُ فَمَا عَطَفْتُمْ
 بِحَامٍ، يَوْمَ ذَاكَ، وَلَا مُفَادٍ ^(٥)

(١) شرباً: جمعها أشراب: الماء المشروب، شرع: موارد، الصوادي: العطشى.

(٢) خصيت: جعلته خصياً، وطئ: من وطأ وطأة: موضع القدم.

(٣) صفاتي: صخرتي الصلبة، أرادي: أرامي.

(٤) رُغْنَا: أخفنا، الشَّيْح: الحذر من الرجال.

(٥) عنا فينا: أي كان أسيراً عندنا، وذلك في يوم ذي بهدى.

يُمَارِسُ غُلًّا أَسْمَرَ سَمْهَرِيٍّ
 قَصِيرَ الْخَطْوِ مَخْتَضِعَ الْقِيَادِ^(١)
 وَمَا رَهْطُ الْأَخِي طِلَّ إِذْ دَعَاهُمْ
 بِغُرٍّ بِالْعَشِيِّ، وَلَا جَعَادِ^(٢)
 يَنَامُ التَّغْلَبِيَّ، وَمَا يُصَالِي،
 وَيُضْحِي غَيْرَ مَرْتَفِعِ الْوَسَادِ
 أَنْاسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرِّ بَذْرِ،
 وَبَذْرُ السَّوِّ يُوجَدُ فِي الْحَصَادِ

هشام الملك والحكم المصفي

يمدح هشام بن عبد الملك:

[من الوافر]

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ
 وَلَا يَبْقَى لِجَدَّتِهِ جَدِيدُ^(٣)
 وَحَيِّثُ الدِّيَارِ بِصُلْبِ رَهْبِي
 وَقَدْ كَادَتْ مَعَارِفُهَا تَبِيدُ^(٤)
 أَلَمْ يَكُ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ هَجْرُ،
 فَقَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالصَّدُودُ
 لَعَزَّ عَلَيَّ مَا جَهِلُوا وَقَالُوا:
 أَفِي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الْوَعِيدُ
 وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلَاماً
 مَقَالَ فِي السَّلَامِ وَلَا حُدُودُ

- (١) الغُلُّ: طوق من حديد أو جلد يُجْعَلُ في اليد أو في العنق، الأسمر: الرمح، السمهري: الغليظ الشديد، المختضع القياد: القابل بالإنقياد والدّل.
- (٢) الغرّ: مفردها أعر: السيد الشريف كريم الأفعال، العشي: وقت جلوس القوم في الندى.
- (٣) عفا: محا، النسران: يريد نسر الدهناء: كثنان رملية لبني ضبة، جدته: جديده.
- (٤) صلب رهبي: اسم موضع، تبيد: تهلك وتزول.

أَمِنْ خَوْفٍ تُرَاقِبُ مَنْ يَلِينَا
 كَأَنَّكَ ضَامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدٌ^(١)
 تَصِيدُنَ الْقُلُوبَ بِنَبْلِ جَنْ
 وَنَرْمِي بَعْضَهُنَّ فَلَا نَصِيدُ
 بِأُودٍ وَالْإِيَادِ لَنَا صَدِيقُ
 نَأَى عَنَّا الْإِيَادُ وَأَيْنَ أُودُ^(٢)
 نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا؛
 أَبْعَدُ غَالٍ ضَوْءُكَ أَمْ هُمُودُ^(٣)
 لَحَبَّ الْوَافِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى،
 وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَ هُمَا الْوَقُودُ
 تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ
 جُعَادَةُ: أَيُّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
 فَقُلْتُ لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَاكٍ
 هُوَ الْمَهْدِيُّ، وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
 قَطَعْنَ الدَّوَّ وَالْأَدْمَى إِلَيْكُمْ
 وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الْأَدْمَى بَعِيدُ^(٤)
 نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أَيْنَ حَجَرُ
 وَرَمَلٌ بَيْنَ أَهْلِهِمَا، وَبِيدُ^(٥)
 بِهَا الثَّيْرَانُ تُحَسِّبُ حِينَ تُضْحِي
 مَرَازِبَةٌ لَهَا بِهَرَاةٍ عِيدُ^(٦)

(١) ضامن بدم: كفيل به.

(٢) الأود: الكد والتعب، الإياد: في بلاد بني يربوع.

(٣) جعدة: اسم امرأة، غال: أهلك وأخذه من حيث لا يدري.

(٤) الدو: القفر، الأدمي: اسم موضع. (٥) البيد: مفردا بيداء: الصحراء.

(٦) تضحي: تظهر في الضحى، مرازية: مفردا مرزبان: رئيس الفرس المجوس،

هراة: اسم مدينة، عيد: عيد المجوس.

كَأَنَّ الْمُنْعَلَاتِ وَهِنَّ خُذَبٌ،
 عَصِي الضَّالِ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ^(١)
 وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُذْنٍ
 وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا الْوُخُودُ^(٢)
 نُقِيمُ لَهَا التَّهَارَ، إِذَا اذَلَجْنَا،
 وَنَسْرِي وَالْقَطَا خُرْدُ هُجُودُ^(٣)
 وَكَمْ كَلَّفَنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
 تَكِلَ بِهِ الْمُوَاشِكَةُ الْوُخُودُ^(٤)
 إِذَا بَلَّغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيِّدْ،
 وَفِي طُولِ الْكَالِ لَهَا قُيُودُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ إِذْنَكُمْ نَجَاحٌ،
 وَأَتِي إِنْ بَلَّغْتُكُمْ سَعِيدُ
 وَتَبْدَأُ مِنْكُمْ نَعَمٌ عَلَيْنَا،
 وَإِنْ عُدْنَا، فَمُنْعِمُكُمْ مُعِيدُ
 تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا،
 وَذِكْرُ مَنْ حَبَائِكُمْ حَمِيدُ^(٥)
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،
 صَفَّتْ لَكُمْ الْخِلَافَةُ وَالْعُهُودُ^(٦)

- (١) المنعلات: الأفراس التي وضعت لها نعال، الضال: نوع من الشجر.
 (٢) لحق: ضمير، الثمائل: مفردا ثميلة: ما يتبقى في الإناء أو الحوض من ماء وغيره أو ما يتبقى في بطونها، ولعله هنا يريد بطونها، بُذْن: سُمْنَة، يقول: لقد ضمرت بطونها بعد أن كانت سميئة، أفنى عرائكها: أرهاقها وأجهدها، الوخود: نوع من السير وهو أن يسرع ويرمي بقوائمه كالنعام.
 (٣) أدلج وسرى: سار في الليل، خرد: ساكنة، الهجود: نوم الليل وقيل بل نوم النهار.
 (٤) السهوب: مفردا سهب وهو الأرض الواسعة، المواشكة: السريعة.
 (٥) حبائكم: حمايتكم.
 (٦) صفت لكم: اختصها وارتضاها لكم.

عَلَى مَهْلٍ تَمَكَّنَ فِي فُرَيْشٍ
 لَكُمْ عِظَمُ الدَّسَائِعِ وَالرُّفُودُ^(١)
 هِشَامُ الْمُلِكِ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى
 يَطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ^(٢)
 يِعُمُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ
 وَتُطْرَقُ مِنْ مَخَافَتِكَ الْأَسُودُ
 وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ
 أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثُمُودُ
 وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى،
 وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ^(٣)
 وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِي
 إِذَا ارْذَحَمْتَ لَدَى الْحَرْبِ الْجَنُودُ
 لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةٌ وَشُكْرُ
 إِلَى مَدْحٍ يَرَاخُ لَهُ النَّشِيدُ^(٤)
 بَنَى مَرْوَانَ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي
 وَعَائِشَةُ الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ^(٥)
 وَأَوْزَنَكَ الْمَكَارِمَ فِي فُرَيْشٍ
 هِشَامُ وَالْمُغِيرَةُ وَالْوَلِيدُ^(٦)
 وَفِي آلِ الْمُغِيرَةِ كَانَ قِدْمًا،
 وَفِي الْأَعْيَاصِ مَكْرُمَةٌ وَجُودُ^(٧)

(١) الدَّسَائِعُ: مفرداها دسيعة: القدر الكبير، الرفود: مفرداها رقد: العطاء.

(٢) المصَفَّى: الخالص من كل شيء، الصعید: ما ارتفع من الأرض.

(٣) الْأَضْغَانُ: الأحقاد، المستقيد: الخاضع.

(٤) المشايعة: من شايعه: تابعه وأولاه على أمر، يراح: يهتز ويضطرب.

(٥) عائشة: أم عبد الملك. (٦) هشام: هو هشام بن الوليد بن المغيرة.

(٧) الأعياص: مفرداها عيص: الأصل الكريم.

وَمِنْ ذُبْيَانٍ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءُ
 عَلَى عَلِيَاءَ ذُو شَرْفٍ مَشِيدُ
 وَإِنْ حَلَبَتْ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ
 سَبَقَتْ وَأَنْتَ ذُو الْخَصْلِ الْمُعِيدُ^(١)
 فَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَاماً،
 مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَالْمَزِيدُ
 فَيَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ، إِذَا نُسِبْتُمْ،
 وَفِي الْأَثَرِينَ إِنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ^(٢)
 شَقَّقْتَ مِنَ الْفُرَاتِ مُبَارَكَاتٍ
 جَوَارِي قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ
 وَسُخَّرَتِ الْجِبَالُ وَكُنَّ خُرْساً
 يُقَطَّعُ فِي مَنَاكِبِهَا الْحَدِيدُ
 بَلَغْتَ مِنَ الْهَنِيِّ فَقُلْتَ: شُكْرًا،
 هُنَاكَ وَسُهِّلَ الْجَبَلَ الصَّلُودُ^(٣)
 بِهَا الزَّيْتُونُ فِي غَلَلٍ وَمَالَتْ
 عَنَاقِيدُ الْكُرُومِ فَهُنَّ سُودُ^(٤)
 فَتَمَّتْ فِي الْهَنِيِّ جَنَّاتُ دُنْيَا،
 فَقَالَ الْحَاسِدُونَ: هِيَ الْخُلُودُ
 يَعِضُّونَ الْأَنَامِلَ إِنْ رَأَوْهَا
 بَسَاتِيناً، يُؤَاذِرُهَا الْحَصِيدُ
 وَمِنْ أَزْوَاجِ فَاكِهَةٍ وَنَخْلٍ،
 يَكُونُ بِحَمْلِهِ طُلُعٌ نَضِيدُ^(٥)

(١) حلبت: حضرت الحلبة، ذو الخصل: تصيب الهدف، المعيد: الحاذق.

(٢) الأثرين: الأغنياء. (٣) الصلود: الصلب.

(٤) الغلل: الماء الجاري.

(٥) الطلع: ما يخرج النخل من ثمر، التضيد: المنسق والمركوم بعضه على بعض.

تَهْنَأُ لِلْخَلِيفَةِ كُلِّ نَضْرٍ
وَعَافِيَةٍ، يَجِيءُ بِهَا الْبَرِيدُ
رَضِينَا أَنْ سَيِّبَكَ ذُو فُضُولٍ،
وَأَتَكَ عَنْ مَحَارِمِنَا تَذُودُ^(١)
وَأَتَكُمْ الْحُمَاهُ بِكُلِّ ثَغْرِ،
إِذَا ابْتَلَتْ مِنَ الْعَرَقِ اللَّبُودُ^(٢)

أَجِئْتَ تَسُوقَ السَّيِّدِ

[من الطويل]

أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ،
وَضَبَّةٌ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابْنٌ وَاحِدٌ
أَجِئْتَ تَسُوقَ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودَهَا
إِلَى الصَّيِّدِ مِنْ خَالِي صَخْرٍ وَخَالِدٍ^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ،
وَتَرَأُسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ^(٤)
فَإِنَّا وَجَدْنَا، إِذْ وَفَدْنَا إِلَيْكُمْ،
صُدُورَ الْقَنَّا وَالْخَيْلَ مِنْ خَيْرٍ وَافِدٍ
وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنٍ جَعِثْنَ سَوَاءً،
وَبَانَ ابْنُ عَوَّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ^(٥)
أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ
وَأَيَّامَهُمْ، شَدَّوْا مُثُونَ الْقَصَائِدِ

(١) سيبك: عطاؤك، المحارم: ما لا يحل انتهاكه.

(٢) اللبود: مفرد لها لبد: ما يوضع على الدابة تحت السرج.

(٣) السيد: قبيلة من ضبة فيها أخوال الفرزدق.

(٤) الضب: حيوان من الزواحف شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد، ترأسه: تأخذه برأسه، الأساود: مفردا أسود: الحية.

(٥) السوأة: الفاحشة والخلة القبيحة.

لَقَدْ دَاهَنْتُ فِي رَهْنٍ عَوْفٍ مَجَاشِعُ
وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ
فَيَا لَيْتَهُ نَادَى عُبَيْدًا وَجَعْفَرًا
وَشُمًّا رِيَّاحِيَيْنِ شُمَّ الْأَسَاعِدِ^(١)

إلى معاوية المنصور

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك:

[من البسيط]

قَدْ قَرَّبَ الْحَيَّ إِذْ هَاجُوا لِإِضْعَادٍ
بُزْلاً مُخَيَّسَةً أَرْمَامٍ أَقْيَادٍ^(٢)
صُهِبًا كَأَنَّ عَصِيمَ الْوَرَسِ خَالَطَهَا
مِمَّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطَرٍ وَالْبَادِ^(٣)
يَحْدُو بِهِمْ رَجُلٌ لِلْبَيْنِ مُعْتَرِفٌ
قَدْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ لَوْ يَرْبُعُ الْحَادِي^(٤)
أَلَا تَرَى الْعَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ ذَرَفْتُ
هَاجَتْ عَلَيْكَ ذَوِي ضِعْنٍ وَأَحْقَادٍ^(٥)
حَلَّاتِنَا عَنْ قَرَّاحِ الْمُزْنِ فِي رَصْفٍ
لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الصَّادِي^(٦)

(١) الشَّم: مفردا أشم: السيد ذو الأنفة، الرياحيون: نسبة إلى بني رباح، شُمَّ الأساعد: أقوياء السواعد.

(٢) هاجوا: اسرعوا، الإضعاد: الذهاب من أرض إلى أعلى منها، البزل: مفردا بازل: البعير الذي طلع نابه، مخيَّسة: مروضة، أرمام: مفردا رمة: قطعة من جبل بال، الأقياد: مفردا قيد.

(٣) صهب: مفردا صهباء وأصهب: الذي يخالط بياضه حمرة، العصيم: الأثر، الورس: نبات كالسمسم أصفر يُصبغ به. الخطر: من خطرت الناقة: رفعت ذنبها وضربت به فخذيها، الإلباد: تلبد البول على فخذيها.

(٤) يحدو: يسوق الإبل ويغني لها، زجل: طرب، يربع: يتوقف.

(٥) البين: الفراق، الضغن: مفردا ضغينة: الحقد.

(٦) حلاه: أبعدته عن الماء ومنعه عنه، قراح المزن: ماء السحاب، الرصف: مكان رصفت حجارته، الصادي: العطشان.

كَمْ دُونَ بَابِكَ مِنْ قَوْمٍ نَحَاذِرُهُمْ
 يَا أُمَّ عَمَّارٍ وَحَدَّادٍ وَحَدَّادٍ^(١)
 هَلْ مِنْ نَوَالٍ لِمَوْعُودٍ بَخِلْتِ بِهِ
 وَلِلرَّهَيْنِ الَّذِي اسْتَغْلَقْتَ مِنْ قَادِي^(٢)
 لَوْ كُنْتَ كَذَّبْتَ إِذْ لَمْ تُؤْتِ فَاحِشَةً
 قَوْمًا يَلْجُونَ فِي جُورٍ وَأَفْنَادٍ^(٣)
 فَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْثِقِنَا
 مِمَّا ذَكَرْتَ إِلَى زَيْدٍ وَشَدَّادٍ^(٤)
 حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْبُرْدَيْنِ قَدْ بَلَيْتِ
 لِلْحَيِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَبْلَادٍ^(٥)
 مَا كِدْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّبْعَ غَيْرَهُ
 مَرُّ السِّنِينَ كَمَا غَيَّرْنَ أَجْلَادِي^(٦)
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا أَخْبَرْتُ مِنْ أَحَدٍ
 أَنَّ الْهَوَى بَنَقًا يَبْرِينُ مُعْتَادِي
 أَلَلَّهُ دَمَرَ عِبَادًا وَشَيَعَتَهُ؛
 عَادَاتُ رَبِّكَ فِي أَمْثَالِ عِبَادٍ^(٧)
 قَدْ كَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
 مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ صِدْقٍ وَإِجْهَادٍ
 مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ
 وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي

(١) الحداد: البواب، يحذ الناس ويمنعهم عن الباب.

(٢) النّوال: العطاء، القادي: من يفك الرهينة ويفتديه.

(٣) الجور: الظلم، الأفناد: مفردا فند: الكذب.

(٤) موثقنا: عهدنا، زيد وشداد: رجلان أفشيا حديثها.

(٥) البردان: اسم موضع، الأبلاد: الآثار.

(٦) الأجلاد: الجسد والأعضاء.

(٧) هو عبّاد الجحافي: خرج في اليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي.

لَقَدْ تَبَيَّنَ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ،
 قَوْمُ الْجَحَافِيِّ أَمْرًا غَبَّهٖ بَادِي^(١)
 لَاقُوا بُعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
 كَالرَّيْحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادِ^(٢)
 فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا لَهُمْ
 سِوَى التَّوَكُّلِ وَالتَّسْبِيحِ مِنْ زَادِ
 أَنْصَارٍ حَقٌّ عَلَى بُلُقٍ مُسَوِّمَةٍ،
 أَمْدَادُ رَبِّكَ كَانُوا خَيْرَ أَمْدَادِ^(٣)
 لَاقَتْ جُحَافٌ وَكَذَابٌ أَقَادَهُمْ
 مَسْقِيَّةَ السَّمِّ شُهْبًا غَيْرَ أَعْمَادِ^(٤)
 لَاقَتْ جُحَافٌ هَوَانًا فِي حَيَاتِهِمْ
 وَمَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ رُوحُ أَجْسَادِ
 إِنَّ الْوَبَارَ الَّتِي فِي الْعَارِ مِنْ سَبَلِ،
 لَنْ تَسْتَطِيعَ عَرِينَ الْمُخْدِرِ الْعَادِي^(٥)
 لَمَّا أَضَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ:
 أَخْلَفْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ مِيعَادِي
 مَا كَانَ أَحْلَامُ قَوْمٍ زِدْتُهُمْ خَبَلًا
 إِلَّا كَجَلَمٍ فَرَّاشِ الْهَبُوءَةِ الْغَادِي^(٦)
 إِذْ قُلْتَ عُمَالُ كُلِّ ظَالِمُونَ لَنَا،
 مَاذَا تَقَرَّبْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَإِفْسَادِ

(١) غَبَّتْ أُمُورُهُمْ: صارت إلى أواخرها.

(٢) عاد: قوم عاد.

(٣) البلق: الماشية والإبل لونها أسود وأبيض، المسومة: المرسلّة إلى المرعى.

(٤) أقادهم: تقدّمهم.

(٥) الوبار: مفردا وبر: دويبة أصغر من السّور، المخدّر: الأسد، العادي: المعتدي.

(٦) الخبل: الفساد، الهبوة: الغبرة.

دُوقُوا وَقَدْ كُنْتُمْ عَنْهَا بِمُعْتَزِلٍ
 حَرْباً تَحْرَقُ مِنْ حَمِيٍّ وَإِقَادٍ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ يَغُرُّهُمْ
 قَوْلُ الْيَهُودِ لِذِي حَقَيْنٍ بَرَادٍ ^(١)
 أَبْصَرَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
 أَعْلَى الْفُرُوعِ وَحَيْثُ اسْتَجْمَعَ الْوَادِي
 تَلَقَّى جِبَالُ بَنِي مَرْوَانَ خَالِدَةً
 شَمَّ الرُّوَاسِيَّ وَتُنْبِيَّ صَخْرَةَ الرَّادِي ^(٢)
 إِنَّا حَمِدْنَا الَّذِي يَشْفِي خَلِيفَتَهُ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ صَدَادٍ
 فَأَرْغَمَ اللَّهُ قَوْمًا لَا حُلُومَ لَهُمْ
 مِنْ مُرْجَفِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَحُسَادٍ ^(٣)
 لَأَقَى بَنُو الْأَشْعَثِ الْكِندِيِّ إِذْ نَكثُوا
 وَابْنُ الْمُهَلَّبِ حَرْبًا ذَاتَ عُصَوَادٍ ^(٤)
 إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَأَوْا قَنَاتَكُمْ
 يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيمًا غَيْرَ مُنَادٍ ^(٥)
 شَرَفَتْ بُنْيَانُ أَمْلاكٍ بَنَوْا لَكُمْ
 عَادِيَّةً فِي حُصُونٍ بَيْنَ أَطْوَادٍ ^(٦)
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا عَدَّوْا مَسَاعِيَكُمْ
 قَدَمًا فَضَلَّتْ بِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ

(١) ذُو حَقَيْنٍ: رَجُلٌ يَهُودِيٌّ.

(٢) الرُّوَاسِي: الْجِبَالُ الثَّوَابِتُ الرُّوَاسِيخُ، تَنْبِي: مِنْ نَبَا: ضَعُفَ وَكَلَّ.

(٣) الْحُلُوم: الْعُقُولُ، الْمَرْجَفُونَ: مَفْرَدُهَا مَرْجَفٌ: مَنْ يَخُوضُ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَالْفِتَنِ.

(٤) عُصَوَاد: مَتَعَبَةٌ، ذَاتُ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

(٥) صَمِيمًا: طَعْنَاتٌ فِي الصَّمِيمِ، مُنَادٍ: مَعُوجٌ.

(٦) الْأَطْوَاد: مَفْرَدُهَا طُودٌ: جَبَلٌ.

بِالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرًا،
 (١) وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ بِصُرَادِ
 آلُ الْمُغِيرَةِ وَالْأَغْيَاصُ فِي مَهْلٍ
 (٢) مَدَّوْا عَلَيْكَ بُحُورًا غَيْرَ أَثْمَادِ
 وَالْحَارِثُ الْخَيْرُ قَدْ أَوْزَى فَمَا خَمَدَتْ
 (٣) نِيرَانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيْرِ مَضْلَدِ
 مَا الْبَحْرُ مُغْلُولِبًا تَسْمُو عَوَارِبُهُ
 (٤) يَغْلُو السَّفِينِ بِأَذْيٍ وَإِزْبَادِ
 يَوْمًا بِأَوْسَعِ سَيْبٍ مِنْ سَجَالِكُمْ
 (٥) عِنْدَ الْعُنَاةِ وَعِنْدَ الْمُعْتَفِي الْجَادِي
 إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ، إِنَّ لَهُ
 دِينَأً وَثِيقًا، وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَّادِ
 مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا اِزْتَدَتْ بِصَائِرِهِمْ
 مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هَمَّوْا بِالْحَادِ
 حَتَّى أَتَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ صَاغِرَةً
 (٦) مُقَرَّنِينَ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادِ

- (١) خاطروا: راهنوا، الخطر: الرهان، المطعمون: الذين يطعمون الناس، الصُرَاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه، وَهَبَتْ بِصُرَادٍ: يريد إذا ابتلوا بالقحط وبالجذب.
- (٢) الأثماد: مفردا ثمذ: الماء القليل.
- (٣) الحارث الخير: الحارث المري من غطفان، المصلاد: من صلد فهو صلود: الزند لا يقدح.
- (٤) مغلولبًا: متكاثف الأمواج، الغوارب: أعالي موجه، السفين: السفن، الأذي: الموج.
- (٥) سيبًا: عطاء، سجالكم: مفردا سجل: الدلو العظيمة، العناة: مفردا عان: الدليل والأسير، المعتفي: المحتاج وطالب الرزق، الجادي: المستجدي.
- (٦) صاغرة: ذليلة مهانة، مقرنين: مشدودين.

يَوْمُ أَذَلَّ رِقَابَ الرُّومِ وَقَعَتْهُ،
 بُشْرَى لَمَنْ كَانَ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ^(١)
 يَا رَبِّ مَا أَزْتَادُكُمْ رَكْبٌ لِرَغْبَتِهِمْ
 فَأَحْمَدُوا الْغَيْثَ وَانْقَادُوا لِرُؤَادٍ^(٢)
 سَارُوا عَلَى طُرُقٍ تَهْدِي مَنَاهِجُهَا
 إِلَى خَضَارِمَ خُضِرَ اللَّجْ أَغْدَادٍ^(٣)
 سَارُوا مِنَ الْأَدْمَى وَالْدَّمَامِ مُنْعَلَةً
 قُوداً سَوَالِفُهَا فِي مَوْرِ أَعْضَادٍ^(٤)
 سِيرُوا، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ
 غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مَجْحَادٍ^(٥)
 مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ
 لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ^(٦)
 كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً،
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

عداوة تقطع الأنفاس

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
 بِأَثْبَيْتَ فَالْجَوْنَيْنِ بَالٍ جَدِيدُهَا^(٧)

- (١) الغور: جمعها أغوار: المناطق المنخفضة، الأنجاد: مفردها نجد: المناطق العالية.
- (٢) انقادوا لرؤاد: أي خضعوا لرجالكم.
- (٣) الخضارم: مفردها خضرم: البحر العظيم، اللج: الأمواج، الأعداد: مفردها عد: الماء الجاري لا ينقطع.
- (٤) القود: الخيل المقودة غير المركوبة، سواف الإبل: أوائلها، المور: الإضطراب، الأعضاد: مفردها عضد: غليظ الذراع.
- (٥) المجحاد: قليل الخير. (٦) برم: سئم وضجر، العدة: الجماعة.
- (٧) أثبتت: ماء لبني المحل بأود، الجونان: قاعان يحقنان الماء، الدمنة: آثار الدار.

لَيَالِي هِنْدُ حَاجَةٌ لَا تُرِيحُنَا
 بِبُخْلِ وَلَا جُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ
 تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا
 وَلَوْ صَرَمْتُ حَبْلِي أُمَامَةً تَبْتَغِي
 زِيَادَةَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا
 إِذَا مِتُّ فَاَنْعَيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ،
 تَنْزِلُ مِنْ صُلْبِ السَّمَاءِ جَلِيدُهَا
 مَتَى تَرَوْجِهَ التَّغْلِبِي تَقُلْ لَهُ
 أَتَى وَجْهُ هَذَا سَوَاءَةً أَوْ يُرِيدُهَا ^(١)
 وَتَغْلِبُ لَا مِنْ ذَاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ
 وَلَا ذَاتِ أَضَلٍّ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَوْدُهَا ^(٢)
 أَبَا مَالِكٍ ذَا الْفَلَسِ إِنَّ عِدَاوَتِي
 تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ صَعُودُهَا ^(٣)
 جَبَيْتَ جَبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا
 غَرَائِبَ يَلْقَى ضِيْعَةً مَنْ يَذُودُهَا ^(٤)
 لَقَدْ صَبَّحْتُكُمْ خَيْلُ قَيْسٍ كَأَنَّهَا
 سَرَاحِينَ دَجَنٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ سَيْدُهَا ^(٥)

(١) السوأة: الفاحشة.

(٢) بنجوة: يقال: هو من الأمر بنجوة أي بعيد منه بريء وسالم، العود: جمعها عيدان: الأغصان بعد أن تقطع.

(٣) ذو الفلاس: قد يريد الأخطل، أنه قد أفلس بشعره، الصعود: العقبة الشاقة.

(٤) جبا عبد: ما يجمعه العبد، الغرائب: يريد قصائده الهجائية، ضيعة: ضياعاً، يذودها: يدفعها ويردّها.

(٥) السرحان والسيد: الذئب.

هُمُ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَحَّمَتْ
قَرَابِيسُهَا وَازْدَادَ مَوْجاً لُبُودُهَا^(١)
لَقَدْ شَدَّ بِالْخَيْلِ الْهُذِيلُ عَلَيْكُمْ
عَنَانِينَ يُمَضِّي الْخَيْلَ ثُمَّ يُعِيدُهَا^(٢)

بيت المكارم

[من البسيط]

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ وَالْأَنْقَاءَ وَالْجَرَدَا،
وَالْمَنْزِلَ الْقَفْرَ مَا تَلْقَى بِهِ أَحَدًا^(٣)
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنِ بَعْدَكُمُ
لِلْقَطْرِ حِينًا، وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَرِدًا^(٤)
رِيحُ خَرِبَقٍ شِمَالٍ أَوْ يَمَانِيَّةٍ
تَعْتَادُهُ مِثْلَ سَوْفِ الرَّائِمِ الْجَلْدَا^(٥)
وَقَدْ عَهِدْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً
لَمْ تَلَقْ أَغْيُنُهَا حُزْنَاً وَلَا رَمْدًا
إِذَا كَحَلْنَ عُيُونًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ،
رَيْشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صُيْدًا^(٦)
أَمَسَتْ قُوَى مِنْ حِبَالِ الْوُضَلِ قَدْ بَلِيَتْ
يَا رُبَّمَا قَدْ نَرَاهَا حِقْبَةً جُدْدًا

(١) القرابيس: مفردها قربوس: حنو السرج أي قسمه المقوس المرتفع من أمام المقعد ومن مؤخره.

(٢) الهذيل: هواين زفر الكلابي، شد عليهم بالخيول يوم حزة الموصل، وأراد بالعنانين: كرتين.

(٣) الهدملة: رملة كثيرة الأشجار، الأنقاء: مفردها نقا: قطعة من الأرض محدودة، الجرد: الأرض لا نبات فيها.

(٤) القطر: المطر، الأرواح: الرياح.

(٥) السوف: الشم، الرائم: الناقة تعطف على ولدها، الجلد: جلد الحوار، أي ولد الناقة، يحشى نباتاً ويخيل للناقة فترأم بذلك على غير ولدها.

(٦) ريشن نبلاً: ألصقن الريش على النبال.

بَاتَتْ هُمُومِي تَغَشَّاهَا طَوَارِقُهَا،
 مِنْ خَوْفِ رَوْعَةٍ بَيْنَ الظَّاعِنِينَ غَدًا^(١)
 قَدْ صَدَّعَ الْقَلْبَ بَيْنُ لَا اِزْتِجَاعَ لَهُ
 إِذْ قَعَقَعُوا لَانْتِزَاعِ النِّيَّةِ الْعَمَدَا^(٢)
 مَا بَالُ قَتْلِكَ لَا تَخْشِينَ طَالِبَهُمْ
 لَمْ تَضْمَنِي دِيَّةً مِنْهُمْ وَلَا قَوْدًا^(٣)
 إِنَّ الشِّفَاءَ الَّذِي ضَنَنْتَ بِنَائِلِهِ
 فَرُغَ الْبَشَامِ الَّذِي تَجْلُو بِهِ الْبَرْدَا^(٤)
 هَلْ أَنْتِ شَافِيَةٌ قَلْبًا يَهَيِّمُ بِكُمْ
 لَمْ يَلْقَ عُرْوَةً مِنْ عَفْرَاءٍ مَا وَجَدَا^(٥)
 مَا فِي فُؤَادِكَ مِنْ دَاءٍ يُخَامِرُهُ،
 إِلَّا الَّتِي لَوْ رَأَاهَا زَاهِبٌ سَجَدَا
 أَلَمْ تَرَ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَتْ مَفَارِقُهُ،
 بَعْدَ الشَّبَابِ وَسِرْبَالِ الصُّبَا قِدَدَا^(٦)
 أُمِّي النَّدَى مِنْ جَدَا الْعَبَّاسِ إِنَّ لَهُ
 بَيْتَ الْمَكَارِمِ يَنْمِي جَدُّهُ صُعْدَا^(٧)
 أَلَلَّهُ أَعْطَاكَ تَوْفِيقًا وَعَافِيَةً،
 فَزَادَ ذُو الْعَرْشِ فِي سُلْطَانِكُمْ مَدَدَا

(١) الطوارق: مفردا طارقة: الداهية، الظاعنون: الراحلون.

(٢) البين: الفراق، قعقعوا: تحركوا للرحيل، النية: القصد.

(٣) الدية: ما يدفع تعويضاً عن القتل، القود: القصاص وقتل القاتل بدل القتل.

(٤) البشام: شجر عطري يستاك بقضبه، البرد: الأسنان، أي أنه يُشفي بمسواك من مساويكها غير أنها بخلت عليه بذلك.

(٥) عروءة: شاعر إسلامي أحب عفراء وعشقها.

(٦) القدد: الرقيق والممزق.

(٧) الجدا: العطاء.

تُعْطِي الْمِئِينَ فَلَا مَنْ وَلَا سَرَفٌ،
 وَالْحَرْبُ تَكْفِي إِذَا مَا حَمِيْهَا وَقَدْ
 مُثَبَّتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدٌ
 فِي طَاعَةِ اللَّهِ، تَلْقَى أَمْرَهُ رَشْدًا
 أُعْطِيَتْ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقًا
 مَنْ فَازَ يَوْمَئِذٍ فِيهَا فَقَدْ خَلَدًا^(١)
 لَمَّا وَرَدْنَا مِنَ الْفَيَاضِ مَشْرَعَةً
 جُزْنَا بِحَوْمَةِ بَحْرِ لَمْ يَكُنْ ثَمَدًا^(٢)

لثام العالمين

يهجو التيم:

[من الوافر]

أَلَا زَارَتْ وَأَهْلُ مِئِي هُجُودٌ،
 وَلَيْتَ خِيَالَهَا بِمِئِي يَعُودُ^(٣)
 حَصَانٌ لَا الْمُزِبُ لَهَا خَدِينٌ،
 وَلَا تُفْشِي الْحَدِيثَ وَلَا تَرُودُ^(٤)
 وَتَحْسُدُ أَنْ نَزُورَكُمْ وَنَرُضَى
 بِدُونِ الْبَذْلِ لَوْ عَلِمَ الْحَسُودُ
 أَسَاءَلَتِ الْوَحِيدَ وَدِمْنَتَيْهِ،
 فَمَا لَكَ لَا يُكَلِّمُكَ الْوَحِيدُ^(٥)

- (١) المرتفق: المتكأ، يريد: من خلد في جنة الفردوس فقد فاز ولكنه قلب.
 (٢) المشرعة: جمعها مشارع: موارد الشرب، حومة البحر: أشد موضع فيه، ثم: قليل الماء.
 (٣) الهجود: النوم بالليل.
 (٤) حَصَانٌ: عفيفة، الخدين: الصديق والصاحب، ترود: تطوف في بيوت جاراتها.
 (٥) الوحيد: نقا بالدهناء لبني ضبة.

أَخَالِدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ
 فَبَلَّثَنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ^(١)
 فَلَا بُخْلَ فَيُؤَيِّسَ مِنْكَ بُخْلُ
 وَلَا جُودَ فَيَنْفَعَ مِنْكَ جُودُ
 شَكُونَا مَا عَلِمْتَ فَمَا أُوَيِّتُمْ
 وَبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ
 حَسِبْتَ مَنَازِلًا بِجَمَادٍ رَهَبِي
 كَعَهْدِكَ بَلْ تَغَيَّرَتِ الْعُهُودُ
 فَكَيْفَ رَأَيْتَ مِنْ عُثْمَانَ دَارًا
 يُشَبُّ لَهَا بِوَاقِصَةِ الْوُقُودُ^(٢)
 هَوَى بِتَهَامَةٍ وَهَوَى بِنَجْدٍ،
 فَبَلَّثَنِي التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ^(٣)
 فَأَنْشِدْ يَا فَرَزْدَقُ غَيْرَ عَالٍ
 فَقَبْلَ الْيَوْمِ جَدَّكَ النِّشِيدُ^(٤)
 خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ عَفٍّ
 وَقَامَ عَلَيْكَ بِالْحَرَمِ الشُّهُودُ^(٥)
 تُحِبُّكَ يَوْمَ عِيدِهِمُ النَّصَارَى
 وَيَوْمَ السَّبْتِ شِيعَتُكَ الْيَهُودُ

(١) خالدة: اسم زوجة جرير، بلّثني: صيّرتني بالياً، الخوالد: جمع خالدة، والهنود: جمع هند.

(٢) واقصة: موضع بين الفرعاء وعقبة الشيطان، وماء لبني كعب، وموضع بطريق الكوفة، وموضع باليمامة ولا نعرف أي موضع يريد عثمان: جبل بين المدينة وبين ذي مروة بطريق الشام.

(٣) التهائم: جمع تهامة والنجود: جمع نجد. (٤) جدّك: عابك.

(٥) يشير إلى إخراج عمر بن عبد العزيز الفرزدق من مكة، وإلى مجاهرة الفرزدق بالعهر في قوله: «هما دلتاني من ثمانين قامة...»، العفّ: العفيف.

فَإِنْ تُرْجِمَ فَقَدْ وَجَبَتْ حُدُودُ
 وَحَلَّ عَلَيْكَ مَا لَقِيتَ ثُمُودُ
 تَتَّبِعُ مَنْ عَلِمْتَ لَهُ مَتَاعاً
 كَمَا تُعْطَى لِلْعَبَتِهَا الْقُرُودُ
 أَبَالْكِيرِينَ تَعْدِلُ مُلْجَمَاتٍ،
 (١) عَلَيَّهِنَّ الرَّحَائِلُ وَاللُّبُودُ
 رَجَعْنَ بِهَانِي وَأَصْبُنَ بِشُراً،
 (٢) وَبِسْطَاماً يَعُضُّ بِهِ الْحَدِيدُ
 وَأَحْمَيْنَا الْإِيَادَ، وَقُلَّتِيهِ،
 (٣) وَقَدْ عَرَفْتُ سَنَابِكَهُنَّ أُوْدُ
 وَسَارَ الْحَوْفَرَانُ وَكَانَ يَسْمُو
 (٤) وَأَبْجَرُ لَا أَلْفُ وَلَا بَلِيدُ
 فَصَبَّحَهُمْ بِأَسْفَلِ ذِي طُلُوحٍ
 (٥) قَوَافِلَ مَا تُذَالُ وَمَا تَرُودُ
 يُبَارِينَ الشُّبَا، وَتَزُورُ لَيْلَى
 (٦) جُبَيْراً، وَهِيَ نَاجِيَةٌ مَعُودُ
 فَوَارِسِي الَّذِينَ لَقُّوا بِحِيرًا،
 (٧) وَذَاذُوا الْخَيْلِ يَوْمَ دَعَا يَزِيدُ

- (١) الملجمات: ما وضع لهن اللجام.
 (٢) هاني: هو ابن قبيصة، بسطام: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني.
 (٣) الإياد: موضع من بلاد بني يربوع، قلتيه: مفردا قلة: أعلى الجبل، السنايك: مفردا سنبك: طرف الحافر، أود: اسم موضع.
 (٤) الأبجر: صفة للجواد، الألف: العتي.
 (٥) القوافل: الخيول الضامرة، تذال: تهان، ترود: ترعى.
 (٦) الشبا: مفردا شباة: سنان الرمح، ليلي: أم غالب والد الفرزدق، المعود: الكثير العدو.
 (٧) بحير: هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير، قتله بنو يربوع يوم المروت. يزيد: هو ابن عبد عمرو بن الصعق، أمته بنو يربوع يوم ذي نجب.

تَرَدُّيْنَا الْمَحَامِلَ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 بِذِي نَجَبٍ، وَكُسُوتُنَا الْحَدِيدُ^(١)
 فَقَرَّبَ لِلْفَيَاشِ مُجَاشِعِيًّا،
 إِذَا مَا فَاشَ وَأَنْتَفَخَ الْوَرِيدُ^(٢)
 فَمَا مَنَعُوا الثُّغُورَ كَمَا مَنَعْنَا
 وَلَا ذَادُوا الْخَمِيسَ كَمَا نَذُودُ^(٣)
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَزْتُمُوهُ،
 كَأَنَّكُمْ الدَّلَادِلُ وَالْقُهُودُ^(٤)
 فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيطٌ،
 كَمَا صَبَرْتُ لَسَوَاتِكُمْ زُرُودُ^(٥)
 لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ رَهْطَ لَيْلَى
 وَتَيْمًا قَدْ أَقَادَهُمْ مُقَيِّدُ^(٦)
 قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ،
 يَذِلُّ لَهُ الْعَفَّارِيَّةُ الْمَرِيدُ^(٧)
 فَلَوْ كَانَ الْخُلُودُ لَفَضَّلَ قَوْمٌ
 عَلَى قَوْمٍ لَكَانَ لَنَا الْخُلُودُ
 خَصِيْتُ مُجَاشِعًا وَجَدَعْتُ تَيْمًا
 وَعَنْدِي، فَاعْلَمُوا، لَهُمْ مَزِيدُ

(١) تَرَدُّيْنَا: أَسْقَطْنَا، المحامل: محامل السيوف، كسوتنا الحديد: دروعنا من حديد.

(٢) الفياش: من فائش الرجل: أكثر من الوعيد ولم يفعل، فاش: افتخر وتكبر.

(٣) الخميس: الجيش.

(٤) الدلادل: مفردها دلل: القنفذ الضخمة، القهود: مفردها قهد: صغير الغنم.

(٥) وقيط وزرود: ماء ان لبنى مجاشع.

(٦) أقادهم، من القود: وهو أن يُقتل الرجل بقتيل قتله.

(٧) المرمريس: الداهية، العفارية: الرجل الشجاع، الشديد، المريد: الشديد العتو والخبيث الشرير.

وَقَالَ النَّاسُ: ضَلَّ ضَالًّا تَيْمٌ،
 أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
 تَبَيَّنَ أَيْنَ تَكْدَحُ يَا ابْنَ تَيْمٍ،
 فَقَبْلَكَ أَحْرَزَ الْخَطَرَ الْمُجِيدُ^(١)
 أَتَرْجُو الصَّائِدَاتِ بُغَاثُ تَيْمٍ،
 وَمَا تَحْمِي الْبُغَاثُ وَلَا تَصِيدُ^(٢)
 لَقِيتَ لَنَا بَوَازِي ضَارِيَاتٍ،
 وَطَيْرُكَ فِي مَجَاثِمِهَا لُبُودُ^(٣)
 أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا
 وَهَلْ تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ^(٤)
 أَبُونَا مَالِكٌ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ،
 فَهَلْ تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
 وَلَمْ تَلِدُوا نَوَارَ وَلَمْ تَلِدْكُمْ،
 مُعْدَاةُ الْمُبَارَكَةِ الْوُلُودُ^(٥)
 أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ تَنْجَبَتْنِي
 قُرُومٌ بَيْنَ زَيْدٍ مَنَاةَ صِيدُ
 أَرَامِي مَنْ رَمَوْا وَيَحُولُ دُونِي
 مَجَنٌّ مِنْ صَفَاتِهِمْ صَلُودُ^(٦)
 أَزِيدَ مَنَاةَ تُوعِدُ يَا ابْنَ تَيْمٍ!
 تَبَيَّنَ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ

(١) الخطر: الرهان، المجيد: صاحب الفرس الجواد.

(٢) البغاث: طير أبغث، أصغر من الرخم بطيء الطيران.

(٣) البوازي: مفرداها باز: من الطيور الجارحة، المجاثم: من جثم: تلبد بالأرض، والمجاثم: محل الجثوم، اللبود: الإقامة في المكان.

(٤) النديد: النظير والشبيه.

(٥) نوار: ابنة جل بن عدي، مُعْدَاة: ابنة ثعلبة بن دودان.

(٦) المجن: كل ما يقي من السلاح كالترس، الصفاة: الحجر الصلد الضخم.

أَتُوعِدُنَا وَتَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا،
 وَنَأْخُذُ مِنْ وَرَائِكَ مَا نُرِيدُ
 وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ
 وَلَا يُسْتَأْمَرُونَ وَهُمْ سُهْهُودُ
 وَلَا حَسَبٌ فَخَرَتْ بِهِ كَرِيمٌ،
 وَلَا جَدٌّ إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ
 لِئَامُ الْعَالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ،
 وَسَيِّدُهُمْ، وَإِنْ رَغَمُوا، مَسُودُ
 وَإِنَّكَ لَوَلَقِيتَ عَبِيدَ تَيْمٍ
 وَتَيْمًا، قُلْتَ أَيُّهُمْ الْعَبِيدُ
 أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ،
 وَلَوْمُ التَّيْمِ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ
 بِخُبْثِ الْبَذْرِ يَنْبُتُ حَرْتُ تَيْمٍ
 فَمَا طَابَ التَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ
 تَمَنَّى التَّيْمُ أَنْ أَبَاهُ سَعْدُ،
 فَلَا سَعْدُ أَبَوُهُ، وَلَا سَعِيدُ
 وَمَا لَكُمْ الْفَوَارِسُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 وَلَا الْمُسْتَأَذُّونَ وَلَا الْوُفُودُ^(١)
 أَهَانَكَ بِالْمَدِينَةِ، يَا ابْنَ تَيْمٍ،
 أَبُو حَفْصٍ وَجَدَّكَ الْوَلِيدُ^(٢)
 وَإِنَّ الْحَاكِمِينَ لَعَيْرُ تَيْمٍ،
 وَفِينَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

(١) الْمُسْتَأَذُّونَ: الَّذِينَ يُسْتَأْذَنُ عَلَيْهِمْ وَيَقْصِدُ الْمُلُوكَ.

(٢) أَبُو حَفْصٍ: هُوَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْوَلِيدُ: الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَأَنَّ التَّيْمَ قَدْ خَبُثُوا وَقَلَّوْا،
 فَمَا طَابُوا وَلَا كَثُرَ الْعَدِيدُ^(١)
 ثَلَاثُ عَجَائِزٍ لَهُمْ وَكَلْبٌ،
 وَأَشْيَاخٌ عَلَى ثَلَلٍ قُعُودُ^(٢)
 أَتَرْجُو أَنْ تُسَابِقَ سَعْيَ قَوْمٍ
 هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قُعُودُ
 فَقَدْ سَلَبَتْ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ
 فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
 إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ،
 بَكَى مِنْ خُبْثٍ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ^(٣)
 فَمَا تَقْرِي وَتَنْزِلُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 وَعَادَةُ لَوْمٍ قَوْمِكَ تَسْتَعِيدُ
 شَدَدْتُ الْوَطْءَ فَوْقَ رِقَابِ تَيْمٍ
 عَلَى مَضَضٍ، فَقَدْ ضَرَعَ الْخُدُودُ^(٤)
 نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةَ وَالْمُثَنِّيَّ،
 وَقَالَا سَوْفَ تَبْهَرُكَ الصَّعُودُ^(٥)
 أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَى تَمِيمٍ،
 بَعِيدٌ فَضْلُ بَيْنِهِمَا بَعِيدُ^(٦)

(١) طابوا: أصبحوا طيبين.

(٢) ثلل: مفرد لها ثلة: التراب الذي يخرج من البئر.

(٣) ثوت: أقامت، الصعيد: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ضرع: ذلّ وضعف.

(٥) عتبة والمثنى: رجلان كانا قد نهيا عمر عن هجاء جرير، تبهرك: تغلبك، الصعود: العقبة الصعبة.

(٦) البين: النسب والقرابة.

كَسَاكَ اللَّؤْمُ لُؤْمُ أَبِيكَ تَيْمٍ
 سَرَابِيلاً، بَنَائِقُهُنَّ سُودٌ^(١)
 قُدِرْنَ عَلَيْهِمْ وَخُلِقْنَ مِنْهُمْ
 فَمَا يَبْلَيْنَ مَا بَقِيَ الْجُلُودُ
 وَمُقْرِفَةِ اللَّهَازِمِ مِنْ عَقَالٍ،
 مُؤَرِّثَهَا جُبَيْرٌ أَوْ لَبِيدٌ^(٢)
 يَرَى الْأَعْدَاءَ دُونِي مِنْ تَيْمٍ
 هَزَبَرًا لَا تُقَارِبُهُ الْأُسُودُ^(٣)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا سَنَحَتْ لَيْتَيْمٍ
 أَيَّامِنْ يُزْدَجِرْنَ وَلَا سُعُودُ^(٤)
 وَضَعْتُ مَوَاسِمًا بِأَنْوَفِ تَيْمٍ،
 وَقَدْ جَدَعْتُ أَنْفَ مَنْ أُرِيدُ^(٥)
 نُقَارِعُهُمْ وَتَسْأَلُ بِنْتُ تَيْمٍ:
 أَرْخَفُ زُبْدُ أَيْسَرَ أَمْ نَهِيدُ^(٦)
 فَذَاكَ وَلَا تَرْمُزُ قَيْنَ لَيْلَى
 عَلَى كَيْرٍ يُثَقَّبُ فِيهِ عُودُ^(٧)
 كَسَاكَ الْحَنْطَبِيُّ كِسَاءَ صُوفٍ
 وَمِرْ عَزَى فَأَنْتَ بِهِ تَغِيدُ^(٨)

- (١) البنائق: مفردتها بنيقة: رقعة تزداد في نحر القميص لتوسيعه.
 (٢) المقرفة: الهجينة، وهو من كان أبوه عربياً وأمه أمة، جبير ولبيد: عبدان يعير بهما الفرزدق، يريد أن هذه المرأة غير عربية.
 (٣) الهزبر: الأسد.
 (٤) يزدجرن: يمنعن ويهينن.
 (٥) المواسم: مفردتها ميسم: العلامة.
 (٦) الرّخف: المسترخي، النهيد: الزبد الكثيف. يقول: إن بنات تيم مع رعاء أيسر وهو رجل من تيم.
 (٧) ترمزه: تحركه يميناً وشمالاً، يثقب: يشعل.
 (٨) الحنطبي: الحكم بن حنطب المخزومي، المرعزي: اللّين من الصوف، تغيد: تختال.

وَشَدَّادٌ كَسَاكَ كِسَاءَ لُؤْمٍ،
 فَأَمَّا الْمُخْزِيَاتُ، فَلَا تَبِيدُ
 إِذَا مَا قُرْبَ الشَّهْدَاءِ يَوْمًا،
 فَمَا لِلتَّيْمِ، يَوْمَئِذٍ، شَهِيدُ
 عَشُّو نَارِي فَقُلْتُ: هَوَانٌ تَيْمِ
 تَصَلُّوْهَا فَقَدْ حَمِيَ الْوُقُودُ^(١)
 وَقَدْ نَا حِينَ أُغْلِقَ دُونِ تَيْمِ
 شَبَا الْأَبْوَابِ وَانْقَطَعَ الْوُقُودُ
 وَقَدْ نَا كُلَّ أَجْرَدٍ أَغْوَجِيٍّ،
 تُعَارِضُهُ عُذَافِرَةٌ وَرُودُ^(٢)
 كَمَا يَخْتَبُّ مُعْتَدِلٌ مَطَاهُ
 إِلَى وَشَلٍ بِذِي الرِّدْهَاتِ سَيْدُ^(٣)

الفرزدق القرد

[من الكامل]

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا،
 أُمٌّ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُودَا^(٤)
 بَانَ الشَّبَابُ فَوَدَّعَاهُ حَمِيدًا؛
 هَلْ مَا تَرَى خَلَقًا يَعُودُ جَدِيدًا^(٥)
 يَا صَاحِبِي! دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِدَا
 طَالَ الْهَوَى، وَأَطْلُتُمَا التَّفْنِيدَا

(١) تصلوها: تزيدون في إشعالها.

(٢) العذافرة: مفردا عذافر: الشَّديد من الإبل، الورود: السريعة.

(٣) يختب: يسرع في سبزه، الوشل: الماء القليل، الرِّدْهات: مفردا ردهة: النقرة في الجبل أو في الصخر يجتمع فيها ماء السماء، السيد: الذئب.

(٤) رامتين والجنيئة وأود: أسماء مواضع.

(٥) الخلق: البالي.

إِنَّ التَّدَكَّرَ، فاعْدِلَانِي، أَوْ دَعَا،
 بَلَغَ الْعِزَّاءَ وَأَذْرَكَ الْمَجْلُودَا^(١)
 لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى
 حَجَرًا أَصَمَّ، وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا^(٢)
 أَخْلَبْتَنَا، وَصَدَدْتَ، أُمُّ مُحَلَّمٍ،
 أَفْتَجَمَعِينَ خَلَابَةً، وَضُدُّودَا^(٣)
 إِنِّي وَجَدْتُكَ، لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً
 فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدًا
 يَا مَيِّ وَيَحَكِّ أَنْجِزِي الْمَوْعُودَا
 وَارْعَيْ بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهْدًا
 قَالَتْ: نُحَاذِرُ ذَا شِدَاةٍ بَاسِلٍ،
 غَيْرَ أَنْ يَزْعُمَ فِي السَّلَامِ حُدُودَا^(٤)
 رَمَتِ الرِّمَاءُ فَلَمْ تُصْبِكِ سَهْمَهُمْ
 وَوَجَدْتُ سَهْمَكَ لِلرِّمَاءِ صَيُودَا
 رَاحُوا مِنْ اجْلِكَ مُقْصِدِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 خَلَلَ الْحِجَالِ سَوَالِفًا وَخُدُودَا^(٥)
 وَرَجَا الْعَوَازِلُ أَنْ يُطْعَنَ وَلَمْ أَرْلُ
 مِنْ حُبِّكُمْ كَلِفَ الْفُؤَادِ عَمِيدَا^(٦)
 أَصْرَمْتُ، إِذْ طَمِعَ الْوُشَاةُ بِصَرْمِنَا
 صَبَّاءَ لَعْمُرُكَ يَا أُمَيْمَ وَدُودَا

(١) اعدلاني: لوماني، دعا: اتركها، المجلود: الصبر.

(٢) أخو الصبابة: العاشق.

(٣) أخلب: من الخلب: حجاب القلب، وأخلب: أصاب خلبه وسلبه إيَّاه وفتنه.

(٤) الشداة: بقية القوة، باسل أي عابس غضباً.

(٥) المقصدين: من رماه فأقصده، أصاب منه مقتلاً، الحجال: مفردها حجلة: ستر يضرب للعروس في جوف البيت.

(٦) الكلف: المحب حباً شديداً، العميد: المريض.

وَنَرَى كَلَامَكَ، لَوْ يُنَالُ بِغِرَّةٍ،
 وَذُنُوءَ دَارِكَ، لَوْ عَلِمْتَ، خُلُودًا^(١)
 إِنْ كَانَ دَهْرُكَ مَا يَقُولُ حَسُودُنَا
 فَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلًا وَحَسُودًا
 نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا رَفَعْتُ لِحَبْكُمُ،
 لَيْلَ التَّمَامِ، تَقَلَّبًا وَسُهُودًا^(٢)
 وَإِذَا رَجَوْتُ بِأَنْ يُقَرِّبَكَ الْهَوَى
 كَانَ الْقَرِيبُ لِمَا رَجَوْتُ بَعِيدًا
 مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولَ أَمِيرُكُمْ
 قَوْلًا، لِرَازِيكِ الْمُلِمِّ، سَدِيدًا
 حَالَّتْ ذَا سَقَمٍ يَرَى لِشَقَائِهِ
 وَرَدًّا، وَيُمنَعُ أَنْ يَرُومَ وَرُودًا^(٣)
 أَبْنُو قَفِيرَةٍ يَبْتَغُونَ سِقَاطَنَا؟
 حُشِرْتُ وَجُوهَ بَنِي قَفِيرَةٍ سُودًا
 أَخَزَى الْإِلَهَ بَنِي قَفِيرَةٍ إِنَّهُمْ
 لَا يَتَّقُونَ، مِنَ الْحَرَامِ، كَوُودًا^(٤)
 إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحَسَانِ وَجُوهُهُمْ
 وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيًا وَجُدُودًا
 وَالْأَكْرَمِينَ مُرَكَّبًا، إِذْ رُكِبُوا،
 وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ التَّرَابِ صَعِيدًا
 وَلَهُمْ مَجَالِسُ لَا مَجَالِسَ مِثْلُهَا
 حَسَبًا، يُؤْتَلُّ طَارِفًا وَتَلِيدًا^(٥)

(١) الغرة: الغفلة. (٢) الخلي: الصديق والصاحب.

(٣) حالاً: منع وطرد عن ورود الماء، الورد: الماء.

(٤) الكؤود: شاقة المصعد صعبة المرتقى.

(٥) يؤتل: من أتل: تأصل في الشرف، الطارف: الجديد، التلید: القديم.

إِنَّا إِذَا قَرَعَ الْعَدُوَّ صَفَاتِنَا،
 لَأَقْوُوا لَنَا حَجَرًا أَصَمَّ صَلُودًا
 مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أَعَزُّ مُرَكَّبًا،
 وَأَقْلُّ قَادِحَةً، وَأَضَلُّبُ عُودًا
 إِنَّا لَنَذَعُرُ، يَا قُفَيْرَ، عَدُونَنَا
 بِالْحَيْلِ لَاحِقَةً الْأَيَاطِلِ قُودًا^(١)
 كُسَّ السَّنَابِكِ شُرْبًا أَقْرَابُهَا،
 مِمَّا أَطَالَ غَزَاتُهَا التَّقْوِيدَا^(٢)
 أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا
 أَلَا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَايِمِ عُودًا^(٣)
 وَطَوَى الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بَطُونَهَا
 طَيَّيَ التَّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودًا^(٤)
 جُرْدًا مُعَاوِدَةَ الْغَوَارِ سَوَابِحًا،
 تُذْنِي إِذَا قَذَفَ الشِّتَاءُ جَلِيدًا^(٥)
 تُسْقَى الصَّرِيحَ فَمَا تَذُوقُ كَرَامَةً
 حَدَّ الشِّتَاءِ لَدَى الْقِبَابِ مَدِيدًا^(٦)

- (١) لاحقة: ضامرة ولاصقة، الأباطل: مفردا أبطل: الخاصة، قود: مقادون.
- (٢) الكس: مفردا أكس: القصير الصغير، السنايك: مفردا سنيك: حافر الخيل، الشرب: مفردا شارب: متغير اللون ضامر، الأقرب: مفردا قرب: الخاصة، التقويد، من قود الدابة: مشى أمامها أخذاً بقيادها.
- (٣) قلاندها: مفردا قلادة: ما يوضع في العنق من جلي، الشكائم: مفردا شكيمة: الحديدية المعارضة في فم الفرس.
- (٤) الطراد: الرماح القصيرة، القياد: ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه.
- (٥) الجرد: الأرض القاحلة، الغوار: ما انحدر واطمأن من الأرض.
- (٦) الصريح: اللبن الذي ذهب رغوته، حد الشتاء: زمنه ومدته، القباب: مفردا قبة: بناء سقفه مستدير مقعر.

نَحْنُ الْمُلُوكُ إِذَا أَتَوْا فِي أَهْلِهِمْ،
 وَإِذَا لَقِيتَ بِنَا رَأَيْتَ أَسُودَا
 اللَّابِيسِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةً
 حَلَقًا يُدَاخِلُ شَكَّهُ مَسْرُودًا^(١)
 سَائِلَ ذَوِي يَمَنٍ وَسَائِلُهُمْ بِنَا
 فِي الْأَزْدِ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا^(٢)
 فَأَتَاهُمُ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ،
 مُتَلَبِّسِينَ يَلَامِقًا وَحَدِيدًا^(٣)
 قَوْمٌ تَرَى صَدَا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
 وَالْقُبْطُورِيَّ مِنَ الْيَلَامِقِ سُودًا^(٤)
 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ، يَا نَوَارُ، كَأَنَّهُ
 قِرْدٌ يَحُثُّ عَلَى الزَّنَاءِ فُرُودًا
 مَا كَانَ يَشْهَدُ فِي الْمَجَامِعِ مَشْهَدًا
 فِيهِ صَلَاةُ ذَوِي التَّقَى مَشْهُودًا
 وَلَقَدْ تَرَكْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ خَاسِيًا
 لَمَّا كَبُوتَ لَدَى الرَّهَانِ لَهِيدًا^(٥)
 إِنَّا لَنَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضَحَى غَدٍ،
 عِنْدَ الْحِفَاظِ وَنَقُتْلُ الصَّنْدِيدَا^(٦)
 وَنَكُرُ مَحْمِيَةً، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا
 جُرْدٌ تَرَى لِمُغَارِهَا أُخْدُودًا^(٧)

(١) الحفيظة: الغضب.

(٢) مسعود بن عمرو العتكي هو سيد الأزد بالبصرة.

(٣) اليلامق: مفردا يلحق: القباء. (٤) القبطرية: ثياب من كتان أبيض.

(٥) اللهيد: من لهد: أثقله وضغطه وضربه في أصول ثدييه أو كتفيه.

(٦) الصناديد: مفردا صنديد: السيد الشجاع.

(٧) نكر: نهجم، محمية: ممنوعة من الآخرين ومصانة، السرح: المواشي ذهب

ترعى، الأخاديد: مفردا أخدود: الحفرة المستطيلة.

نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بِيُوتِنَا،
 لَا نَسْتَجِيرُ، وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا^(١)
 مِنَّا فَوَارِسُ مَنَعِجٍ، وَفَوَارِسُ
 شَدَّوَا وَثَاقَ الْحَوْفَزَانِ بِأُودَا^(٢)
 فَلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنَا، عَنُوءَةً،
 مَلِكٌ يَجُرُّ سَلَسِلًا وَقُيُودًا
 وَمُنَازِلُ الْهَرَمَاسِ تَحْتَ لَوَائِهِ،
 فَحَشَاهُ مُعْتَدِلُ الْقَنَآةِ سَدِيدًا^(٣)
 وَلَقَدْ جَنَّبْنَا الْخَيْلَ وَهِيَ شَوَازِبُ
 مُتَسَرِّبِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودًا^(٤)
 وَرَدَ الْقَطَا زُمَرًا تُبَادِرُ مَنَعِجًا،
 أَوْ مِنْ خَوَارِجٍ حَايِرًا مَوْزُودًا^(٥)
 وَلَقَدْ عَرَكْنَ بِآلِ كَعْبٍ عَرَكَةً
 بِلَوَى جُرَادٍ فَلَمْ يَدْعَنَّ عَمِيدًا^(٦)
 إِلَّا قَتِيلًا قَدْ سَلَبْنَا بَرْزَهُ،
 تَقَعُّ النَّسُورُ عَلَيْهِ أَوْ مَصْفُودًا^(٧)
 وَأَبْرَنَ مِنْ بَكْرِ قَبَائِلَ جَمَّةً،
 وَمِنْ الْأَرَاقِمِ قَدْ أَبْرَنَ جُدُودًا^(٨)

(١) السَّنن: الطريقة والنهج والوجهة، الحريد: المنفرد لعزلته أو لقلته.

(٢) منعج: هو يوم ذي طلوع.

(٣) الهرماس: هو الهرماس الغساني: قتل يوم كنهل، حشاه: أصاب منه الحشي وهو ما انضمت عليه الضلوع، معتدل القناة: الرمح المستقيم.

(٤) شواذب: الخيل الضامرة والخشنة اليابسة، المسرود: الذرع.

(٥) ورد: ورودها، القطا: نوع من الحمام، زمرًا: جماعات، خوارج: قلتان باليمامة، الحاير: الغدير المتحير فيه الماء، يشير إلى كثرة خيلهم وسرعتها إلى القتال.

(٦) آل كعب: يريد بلحوث بن كعب، بلوى جراد: يوم الكلاب الثاني، العميد: المريض.

(٧) برّه: سلاحه، مصفودًا: مقيدًا بالحديد. (٨) أبرن: من أبر: أهلك.

وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ وَطِئْنَ وَجَعْفَرًا،
 وَبَنِي الْوَحِيدِ فَمَا تَرَكْنَ وَحِيدًا^(١)
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ فِجْئْتُ أَوَّلَ سَابِقِ
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، مُبْدِيًا وَمُعِيدًا
 وَجَهَدْتُ جَهْدَكَ يَا فَرَزْدَقُ كُلَّهُ
 فَزَعْتُ لَا ظَفِيرًا وَلَا مَحْمُودًا
 إِنَّا وَإِنْ رَغَمْتُ أَنْوْفُ مُجَاشِعِ
 خَيْرُ فَوَارِسَ مِنْهُمْ وَوُفُودًا
 نَسْرِي إِذَا سَرَتِ النَّجُومُ وَشَبَّهْتُ
 بَقْرًا، بِبُرْقَةِ عَالِجٍ، مَطْرُودًا^(٢)
 قَبَحَ إِلَهُ مُجَاشِعًا، وَقُرَاهُمْ،
 وَالْمُوجِفَاتِ إِذَا وَرَدَنَ زُرُودًا^(٣)

يقول لي الحداد

يمدح خالد بن عبد الله القسري ويسأله أن يفك قيده ويطلقه من سجنه :
 [من الطويل]

لَعَلَّ فِرَاقَ الْحَيِّ لِلْبَيْنِ عَامِدِي،
 عَشِيَّةَ قَارَاتِ الرُّحَيْلِ الْفَوَارِدِ^(٤)
 لَعَمْرُ الْعَوَانِي مَا جَزَيْنَ صَبَابَتِي
 بِهِنَّ وَلَا تَحْبِيرَ نَسْجِ الْقَصَائِدِ^(٥)

-
- (١) وطئن: يقصد في يوم ذي نجب، بنو الوحيد: من بني عامر.
 (٢) برقة عالج: اسم موضع.
 (٣) الموجفات: النبايق المسرعات، الزرود: من زرد: خنق.
 (٤) عامدي: أضناني وأوجعني، القارات: مفردها قارة: الجبل الصغير، الفوارد: مفردها فاردة: الناقة التي تنفرد في المرعى.
 (٥) التحبير: التحسين والتزيين في الكلام.

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَاصِلٍ قَدْ قَطَعَنَّهُ
 وَفَتَنَ مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدِّينِ عَابِدٍ
 فَإِنَّ التِّي يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا
 لَهَا قَلْبُ تَوَابٍ إِلَى اللَّهِ سَاجِدٍ ^(١)
 رَأَيْتُ الْغَوَانِي مُوَلِّعَاتٍ لِذِي الْهَوَى
 بِحُسْنِ الْمُنَى وَالْبُخْلِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ
 لَقَدْ طَالَ مَا صَدَنَ الْقُلُوبَ بِأَعْيُنِ
 إِلَى قَصَبِ زَيْنِ الْبُرَى وَالْمَعَاضِدِ ^(٢)
 أَتُعَذِّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ، بَعْدَ تَجَلْدٍ،
 شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ^(٣)
 وَتَطْلُبُ وَدًّا مِنْكَ لَوْ نَسْتَفِيدُهُ
 لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ
 فَلَا تَجْمَعِي ذِكْرَ الذُّنُوبِ لِتَبْخَلِي
 عَلَيْنَا، وَهَجْرَانَ الْمُدِلِ الْمُبَاعِدِ ^(٤)
 إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا
 تَمَنِّيْنَ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ ^(٥)
 أَعِفُّ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ،
 وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهِمُومِ الْأَبَاعِدِ ^(٦)
 لَقَدْ كَانَ دَاءٌ بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا
 طَبِيباً شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدٍ ^(٧)

(١) يوم الحمامة: اليوم الذي التقاها فيه.

(٢) المعاضد: مفردا معضد: حديدة كالمنجل لقطع الشجر.

(٣) الشواكل: مفردا شاكلة: ضرب أو شكل.

(٤) المدل: الواثق بنفسه وعدته.

(٥) على العصا: مجتمعات مؤلفات.

(٦) الأشطان: الحبال.

(٧) خالد: هو ابن عبد الله.

شَفَاهُمْ بِرَفْقٍ خَالَطَ الْجِلْمَ وَالتَّقَى
 وَسِيرَةَ مَهْدِيٍّ إِلَى الْحَقِّ قَاصِدٍ
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَاكُمُ
 بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الدِّينِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ ^(١)
 وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُرَافِقَ رُفْقَةً
 يَكُونُونَ لِلْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ وَارِدٍ
 فَإِنَّ ابْنَ عَبِيدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ
 مَوَاطِنُ لَا تُخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ
 فَأُبْلَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةً؛
 وَأَبْلَاهُ صِدْقًا فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
 إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظِلَامَةً،
 أَبِي الضَّمِيمِ فَاسْتَعْصَى عَلَى كُلِّ قَائِدٍ ^(٢)
 وَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مَنَعَتْهُ
 هَوَى بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيُوثِ الْحَوَارِدِ ^(٣)
 إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ أَمْرَ مَكِيدَةٍ
 لِعَذْرِ، كَفَاكَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُكَائِدِ
 تُعِدُّ سَرَابِيلَ الْحَدِيدِ مَعَ الْقَنَاءِ،
 وَشُعْثَ التَّوَاصِي كَالضَّرَاءِ الطَّوَارِدِ ^(٤)
 إِذَا مَا لَقِيتَ الْقِرْنَ فِي حَارَةِ الْوَعَى
 تَنْفَسَ مِنْ جَيَّاشَةٍ ذَاتِ عَانِدٍ ^(٥)

(١) حباكم: أحاطكم ونصركم. (٢) الضميم: الظلم والقهر.

(٣) الحوارد: من الحرد: الغيظ.

(٤) سراويل الحديد: الدروع، الضراء: الكلاب المضرة، أي المعوذة.

(٥) القرن: الخصم، حارة الوعى: ساحة المعركة، تنفس: خرجت أنفاسه، جياشة: طعنة أجاشت دمه، العاند: من عتد: استعصى، أي طعنه طعنة مستعصية جاشت بدمه وأخرجت أنفاسه.

وَأِنْ فَتَنَ الشَّيْطَانُ أَهْلَ ضَلَالَةٍ،
لَقُوا مِنْكَ حَرْبًا حَمِيْهَا غَيْرُ بَارِدٍ
إِذَا كَانَ أَمْنٌ كَانَ قَلْبُكَ مُؤْمِنًا؛
وَأِنْ كَانَ خَوْفٌ كُنْتَ أَحْكَمَ ذَائِدٍ^(١)
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَتَعْمُرُ عِزًّا مُسْتَنِيرَ الْمَوَارِدِ
إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْمَكَارِمِ فَأَفْتَخِرْ
بِآبَائِكَ الشُّمِّ، الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ
فَكَمْ لَكَ مِنْ بَانَ طَوِيلٍ بِنَاوُهُ
وَفِي آلٍ صَغْبٍ مِنْ خَطِيْبٍ وَوَأْفِدِ
يَسْرَكَ أَيَّامُ الْمُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ،
وَعِنْدَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ
تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّي مَعْدٍ مِنَ الذُّرَى
وَفِي يَمَنِ أَعْلَى كَرِيمِ الْمَوَالِدِ^(٢)
فُرُوعٍ وَأَصْلٍ مِنْ بَجِيلَةٍ فِي الذُّرَى،
إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا، وَوَالِدِ
حَمِيَّتِ تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تُضْعُ
وَمَا زِلْتَ رَأْسًا قَائِدًا وَابْنَ قَائِدِ
فِيَانِكَ قَدْ أُعْطِيتَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَى
فَأَصْبَحْتَ نُورًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدِ
بَنَيْتَ بِنَاءً مَا بَنَى النَّاسُ مِثْلَهُ
يَكَادُ يُسَاوِي سُوْرُهُ بِالْفَرَاقِدِ^(٣)

(١) ذائد: مدافع.

(٢) الذرى: مفردها ذروة: قمة الجبل.

(٣) الفراقد: مفردها فرقد: نجم في السماء.

وَأُعْطِيَتْ مَا أَعْيَا الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ
فَنَحْمَدُ مِفْضَالاً وَلِيَّ الْمَحَامِدِ
فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ،
فَأَبْشِرْ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرَّبْحِ زَائِدِ
لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارِ دِجْلَةَ نِعْمَةٌ
وَحُظْوَةٌ جَدٌّ لِلْخَلِيفَةِ صَاعِدِ
عَطَاءِ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكُهُ
وَيَكْفِيهِ تَرْفَارُ النَّفُوسِ الْحَوَاسِدِ
جَرَتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِئُْمْنٍ وَأَسْعُدِ،
إِلَى جَنَّةٍ فِي صَحْصَحَانِ الْأَجَالِدِ^(١)
يُنْبِثُنَ أَعْنَاباً وَنَخَلاً مَبَارِكاً
وَأَنْقَاءَ بُرٍّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ^(٢)
إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِداً يَبْتَغِي النَّدَى
أَتَانَا، بِحَمْدِ اللَّهِ، أَحْمَدَ زَائِدِ
فَهَلْ لَكَ فِي عَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرِ
فَتُطْلِقَهُ مِنْ طُولِ عَضِّ الْحَدَائِدِ^(٣)
يَعُودُ، وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ سَجِيَّةً،
وَإِنْ قَالَ: إِنِّي مُعْتَبٌ غَيْرُ عَائِدِ^(٤)
نَدِمْتُ، وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَ مَا
تَطَوَّحْتَ مِنْ صَكِّ الْبُرَاةِ الصَّوَائِدِ^(٥)

(١) صحصحان: اسم موضع.

(٢) البُر: القمح، الجرون: مفردها جرير: البيدر.

(٣) عان: تعب وذليل، الحدائد: السيوف.

(٤) السجية: الطبيعة والخلق.

(٥) الصك: الضرب واللطم، البراة: مفردها بازي: من الطيور الجارحة.

وَكَيْفَ نَجَاةٌ لِلْفَرْزَدَقِ بَعْدَمَا
 ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَغْلَبَ حَارِدٍ^(١)
 أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَا
 عَلَى النَّاسِ رِفْدًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ
 بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرْزَدَقَ لَمْ يَزَلْ
 كُسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْخَوَالِدِ
 فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرْزَدَقِ إِنَّهُ
 هُوَ الزَّيْفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلُّ نَاقِدٍ^(٢)
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ
 صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلَ أَنْجَحَ وَافِدِ
 أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ
 وَأَيَّامَهُمْ شَدُّوا مُتُونِ الْقَصَائِدِ
 فَمَنْ لَكَ، إِنْ عَدَدْتَ، مِثْلَ فَوَارِسِي
 حَوَوْا حَكَمًا وَالْحَضْرَمِيِّ بَنَ خَالِدِ
 أَسَالَ لَهُ النَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى
 بِمِثْلِ الرِّوَابِي الْمُزْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ^(٣)
 فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ،
 تَجِدْهُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَكْرَمَ ذَائِدِ
 كَأَنِّي، وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدِ،
 مِنَ الْخَوْفِ أُسْقَى مِنْ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفُكَّنِي،
 وَيُطْلِقَ عَنِّي مُقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ

(١) ضغَا: صالح ذليلاً، الحارِد: المغتاط.

(٢) الزَّيْفُ: المزيف.

(٣) المزبِدَات: الكثيرة الزيد، الحواشد: المجتمعة.

تَكْشَفَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ
 لِضَوْءِ شَهَابِ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ
 أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُفْرِضُونَنِي
 لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْخُلُقِ مَا جِدَ
 لَكُمْ مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي
 بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدٍ
 فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا
 تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
 مِنْ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدِ لَمَا تَكْشَفَتْ
 ذَلَالُهَا وَاسْتَوَارَتْ لِلْمُنَاشِدِ ^(١)
 فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ
 بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدٍ
 وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ،
 وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِدٍ غَيْرِ عَائِدٍ
 يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ: هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ؟
 وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخِرِ قَاعِدٍ
 كَأَنِّي حُرُورِي ضَلُّهُ فَوْقَ كَعْبَةٍ
 ثَلَاثُونَ قَيْنًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَائِدٍ ^(٢)
 وَمَا إِنْ بِيَدَيْنِ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَافِدٍ
 وَيَرُوي عَلَيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ،
 كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّيْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

(١) ذلالها: أواخرها، استوأت: تتابعت على نفاذ.

(٢) القين: العبد والأمة.

عادات خيلك أن يبتن عوابساً

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك :

[من الكامل]

أَمْسَى فُؤَادُكَ ذَا شُجُونٍ مُقْصِداً،
 لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ تَجَلُّداً^(١)
 هَاجَ الْفُؤَادُ بِذِي كَرِيبٍ دِمْنَةً،
 أَوْ بِالْأَفَاقَةِ مَنُزِلٍ مِنْ مَهْدَا
 أَفَمَا يَزَالُ يَهْيِجُ مِنْكَ صَبَابَةً
 نُؤْيِي يُحَالِفُ خَالِدَاتٍ رُكَّداً^(٢)
 خُبِرْتُ أَهْلَكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصِّفَا
 سَفِيّاً لِذَلِكَ مِنْ فَرِيقٍ أَصْعَدَا
 وَعَرَفْتُ بَيْنَهُمْ، فَهَاجَ صَبَابَةً
 صَوْتُ الْحَمَامِ، إِذَا الْهَدِيلُ تَعَرَّدا
 عُلِقَتْهَا عَرْضاً، وَيُلْقَى سِرُّهَا
 مَنَمَى الْأَنْوَقِ بِبَيْضِهَا أَوْ أَبْعَدَا^(٣)
 تُشْجِي خَلَاخِلَهَا خِدَالٌ فَعَمَّةُ،
 وَتَرَى السَّوَارَ تَزِينُهُ وَالْمِغْضَدَا^(٤)
 مَنَعَ الزِّيَارَةَ وَالْحَدِيثَ إِلَيْكُمْ
 غَيْرَانُ حُرَبٍ دُونَكُمْ فَاسْتَأْسَدَا^(٥)
 بَاعَدْنَ أَنْ وَصَالَهُنَّ خِلَابَةً،
 وَلَقَدْ جَمَعْنَ مَعَ الْبِعَادِ تَحَقُّداً^(٦)

(١) الْمُقْصِدُ: من يمرض ثم يموت سريعاً.

(٢) النُّؤْي: الحفير حول الخيمة يمنع السَّيْل، الخالدات، أو الخوالد: الحجارة لطول بقائها.

(٣) المنمى: المصعد، الأنوق: الرخمة وهي التي أوكارها في رؤوس الجبال، وفي الأماكن البعيدة الصعبة.

(٤) تشجي: تطرب، الخدال: الساق الغليظة، الفعمة: الممثلة.

(٥) حرب: أغضب، استأسد: استقوى كالأسد. (٦) خلاية: خدعة.

أَنْكَرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَمَا عَرَفْنَهُ
 وَفَقَدْنَ ذَا الْقَصَبِ الْغُذَافِ الْأَسْوَدَا ^(١)
 وَإِذَا الشَّيُوخُ تَعَرَّضُوا لِمَوَدَّةٍ،
 قُلْنَ التَّرَابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أَدْرَدَا ^(٢)
 تَلَقَى الْفَتَاةُ مِنَ الشَّيُوخِ بَلِيَّةً،
 إِنَّ الْبَلِيَّةَ كُلَّ شَيْخٍ أَفْنَدَا ^(٣)
 وَتَقُولُ عَاذِلَةٌ رَخِيٍّ بِأَلْهَا:
 مَا بَالُ نَوْمِكَ لَا يَزَالُ مُسَهَّدَا ^(٤)
 لَوْ تَعْلَمِينَ عَلِمْتَ هَمًّا دَاخِلًا؛
 هَمًّا طَوَارِقُهُ مَنَعَنَ الْمَرْقَدَا ^(٥)
 وَكَأَنَّ رُكْبَكَ، وَالْمَهَارَى تَفْتَلِي،
 هَاجُوا مِنَ الْأَدْمَى النَّعَامِ الْأَبْدَا ^(٦)
 وَالْعَيْسُ تَنْتَعِلُ الظَّلَالَ، كَأَنَّهَا
 نَبَعَتْ أَخَادِعُهَا الْكُحَيْلَ الْمُعَقَّدَا ^(٧)
 يَغْلُونَ فِي صَدْرٍ وَوَرْدٍ بَاكِرٍ،
 أُمُّ الطَّرِيقِ إِذَا الطَّرِيقُ تَبَدَّدَا
 تَنْفِي حَصَى الْقَذَفَاتِ عَنْ عَادِيَّةٍ
 وَتَرَى مَنَاحِيَهُ تَشُقُّ الْقَرْدَدَا ^(٨)

(١) القصب: مفردا قصبة: الخصلة الملتوية من الشعر، الغداف: الشعر الطويل الأسود.

(٢) الأدرد: الذي لا أسنان له. (٣) الأفند: الشيخ الذي خرف وضعف عقله.

(٤) المسهد: من شهد: أرق. (٥) الطوارق: مفردا طارقة: الداهية.

(٦) تفتلي: ترعى، الأدمى: اسم موضع، الأبد: مفردا آبد: المتوحش.

(٧) تنتعل الظلال: أي تدوس ظلالها (وذلك عند الظهيرة)، الأخادع: مفردا أخدع ومثناها أخدعان وهما عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا، الكحيل المعقد: القطران المطبوخ وهو يشبه به عرقها.

(٨) تنفي: تنحي، القذفات: النواحي والجوانب والأودية، القردد: ما ارتفع من الأرض.

وَيَلُوحُ فِي قُبُلِ النَّجَادِ إِذَا انْتَحَى
 نَهْجاً يَضُرُّ بِكُلِّ رَعْنٍ أَقْوَدًا^(١)
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ، يَا مُعَاوِيَ، إِنِّي
 أَرْجُو فُضُولَكَ فَاتَّخِذْ عِنْدِي يَدًا
 إِنَّا لَنَأْمُلُ مِنْكَ سَيْباً عَاجِلاً
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ نَرْجُوكُمْ غَدًا^(٢)
 أَبَاؤُكَ الْمُتَخَيَّرُونَ، أُولُو النُّهَى،
 يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ يُثَرِّعُونَ الْمِرْفَدًا^(٣)
 وَجَدُوا مُعَاوِيَةَ، الْمُبَارَكَ عَزْمُهُ،
 صُلْبَ الْقَنَاقَةِ عَنِ الْمَحَارِمِ مَذُودًا
 لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ، وَأَذْرَبُوا،
 لَأَقَى الْإِيَامِنَ يَتَّبِعْنَ الْأَسْعَدَا^(٤)
 يَلْقَى الْعَدُوَّ عَلَى الثُّغُورِ جِيَادُهُ،
 أَبْدَانٌ ثُمَّ تَنِينٌ فِيهَا عَوْدًا
 لَا زَالَ مُلْكُكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ،
 وَالتَّصَرُّ مَا خَلَدَ الْجِبَالَ مُخَلَّدًا
 إِنَّ امْرَأً كَبَتَ الْعَدُوَّ، وَيَبْتَنِي
 فِيْنَا الْمَحَامِدَ، حَقُّهُ أَنْ يُحْمَدَا
 أَخَزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ عُدُوكُمْ
 وَوَرَى بَغْيَظَكُمْ الصَّدُورَ الْحُسَدَا^(٥)

(١) القبل: السفح، النجاد: مفردا نجد: ما ارتفع وأشرف من الأرض، الرعن: الجبل الطويل، الأقود: الشامخ.

(٢) السيب: العطاء.

(٣) أولو النهى: أصحاب العقول، الخضارم: مفردا خضرم: الجواد، المرفد: الجفنة التي يقدم بها الطعام.

(٤) أدربوا: دخلوا أرض العدو. (٥) وري: أشعل.

وَإِذَا جَرَزْتَ إِلَى الْعَدُوِّ كَتَائِباً،
 رَعَبَتْ مَخَافَتُكَ الْقُلُوبَ الصُّدَدَا
 أَمَّا الْعَدُوُّ فَقَدْ أَبْحَتَ دِيَارَهُمْ
 وَتَرَكْتَ أَمْنَعَ كُلِّ حِصْنٍ مُبْلَدًا^(١)
 فَتَحَ الْإِلَهُ عَلَى يَدَيْكَ بَرْعَهِمْ
 وَمَلَأَتْ أَرْضَهُمْ حَرِيقاً مُوقَدَا
 وَلَقَدْ أَبْحَتَ مِنَ الْعُقَابِ مَنَازِلًا
 نَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ تَنَالَ الْفَرْقَدَا^(٢)
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمَايَةً وَتَكْرُماً
 مَنْ غَارَ يَعْلَمُهُ وَمَنْ قَدْ أَنْجَدَا
 لَمَّا رَأَيْتَكَ عَلَى الْعُقَابِ مُلُوكُهُمْ
 أَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ وَخَرُّوا سُجَّدَا
 عَادَاتُ خَيْلِكَ أَنْ يَبْتَنَ عَوَاسَا
 بِالْدَّارِعِينَ، وَلَا تَرَاهَا رُودَا^(٣)
 مَا إِنْ نَزَلْتَ بِمُشْرِكِينَ بَرَبِهِمْ
 إِلَّا تَرَكْتَ عَظِيمَهُمْ مُسْتَعْبَدَا
 كَانَ ابْنُ سَيْسَنَ طَاغِيَا فَرَدَدَتْهُ
 رِخْوُ الْأَخَادِعِ فِي الْكُبُولِ مُقَيَّدَا^(٤)
 أَبْلَى مُعَاوِيَةَ الْبَلَاءِ، وَلَمْ يَزَلْ
 مَيْمُونٌ مَنَقَبَةً تَرَاهُ مُسَدَّدَا^(٥)

(١) المبلد، من أبلد: لصق بالأرض.

(٢) العقاب: بلدة في بلاد الروم.

(٣) الرود: من يبحث في الأرض عن الماء والمرعى لينزل فيها.

(٤) الكبول: القيود.

(٥) الميمون: المبارك، المنقبة: الفعل الكريم: جمعها مناقب.

طير الحجاج

قال للفرزدق وعبيد العنبري:

[من الطويل]

عَدَا بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِي لُبَانَةً
وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا عَدَا^(١)
إِذَا صَدَعَ الْبَيْنُ الْجَمِيعَ وَحَاوَلْتُ
بِقَوِّ شَمَالِيلِ النَّوَى أَنْ تَبْدَدَا^(٢)
وَأُضْبَحَتِ الْأَجْزَاعُ مِمَّنْ يَحُلُّهَا
قِفَاراً، فَمَا شَاءَ الْحَمَامُ تَعَرَّدَا^(٣)
أَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا
دَقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجَلَدَا^(٤)
لَقَدْ قَاذَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهَوَى،
وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجُنَيْبَةُ أَقْوَدَا^(٥)
وَأَحْسُدُ زُورَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ،
وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحَسَّدَا
أَعْدَلِ بَيُوتِ الْأُمُورِ، إِذَا سَرَتْ
جَمَالِيَّةَ حَرْفَا، وَمَيْسَاءَ مُفْرَدَا^(٦)

- (١) اللَّبَانَةُ: الحاجة التي يهتم الإنسان قضاءها.
(٢) الْقَوَّ: اسم موضع، الشماليل: مفردا شملول: ما تفرق من شعب الأغصان في رؤوسها، يقال ذهبوا شماليل أي متفرقين، النوى: الفراق والبعد.
(٣) الْأَجْزَاعُ: مفردا جزع: ما نقطعه من الوادي، يحلُّها: ينزل فيها.
(٤) الروامس: مفردا رامس: كل دابة تخرج في الليل، الأجلد: الأرض الصلبة المستوية.
(٥) الجنبيّة: المسائر إلى جنبك، الأقود: المنقاد.
(٦) بَيُوتِ الْأُمُورِ: ما يبيت في قلبك منها، الجمالية: الناقة القويّة، الحرف: الناقة الضامرة المهزولة، أو العظيمة، الميساء: من شجر الميس، وتصنع من خشبها رجال الإبل، المفرد: التي لا شيء عليها سوى الرّحل.

لَهَا مُحْزَمٌ يُطَوِّى عَلَى صُعْدَائِهَا،
 كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءِ الْمُشَيِّدَا^(١)
 وَقَدْ أَخْلَفْتُ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبِ
 طَوْنُهُ حِبَالِ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدا^(٢)
 وَزَافْتُ كَمَا زَافَ الْقَرِيْعُ مُخَاطِرًا،
 وَلُفَّ الْقِرَى وَالْحَالِبَانِ فَاَلْبَدَا^(٣)
 وَتُضْبِحُ يَوْمَ الْخَمْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
 مَرُوحًا تُقَالِي الصَّحَصَحَانَ الْعَمَرْدَا^(٤)
 أَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدَ قَيْسٍ، صَبَابَةٌ،
 بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا
 فَقَالَ: أَرَى نَارًا يُشَبِّبُ وَقُودَهَا،
 بَحِثْ اسْتِفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَعَرْقَدَا^(٥)
 أُحِبُّ تَرَى نَجْدٍ وَبِالْعَوْرِ حَاجَةً،
 فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدَا
 وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ
 بِئْغَرٍ، وَتَلْقَاهُمْ مَقَانِبَ قُودَا^(٦)

- (١) المحزم: ما يشد به وسط الدابة، الصعداء: تنفسها الصعداء، زفيرها، الدهاقين: مفردا دهقان: رئيس القوم.
- (٢) السقاب: ولد الناقة، الجاذب: الناقة التي قل لبنها، تجدد: الناقة ييس ضرعها.
- (٣) زافت: تبخترت في مشيتها، القرية: جمعها قرعى: فحل الإبل، لف فهو أليف: كثير لحم الفخذين، القرى: كل ما اجتريه البعير، ألبد: التصق وتلبد.
- (٤) الشملة: الناقة السريعة، المروح: الذي أصابه الريح، تقالي: تباغض، الصحصحن: ما كان مستويا وأجرد من الأرض، العمرد: الطويل من كل شيء.
- (٥) استفاض: اتسع وكثر شجره، الجذع: الوادي، الشيخ: نبات طيب الرائحة، الغرقد: شجر دائم الخضرة.
- (٦) المقانب: مفردا مقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، القود: القادة.

يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضٍ
 عَلَتْهُ نَجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوَقَّدَا^(١)
 وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحَيِّ بَأَرْضِهِمْ
 تَرَكْنَاهُمْ قَتْلَى، وَفَلَا مُشَرَّدَا^(٢)
 وَمُكْتَبَلَا فِي الْقَدِّ لَيْسَ بِنَازِعٍ
 لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقَدِّ رَجُلًا وَلَا يَدَا^(٣)
 وَإِنِّي لَتَبْتَزَّ الرَّئِيسَ فَوَارِسِي،
 إِذَا كُلَّ عَجْعَاجٍ مِنَ الْخُورِ عَرَّدَا^(٤)
 رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَ كُفٍّ
 وَقَدْ قُلْنَ: عِتَقَ الْيَوْمِ أَوْ رَقْنَا عَدَا
 فَأَضْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَّامِ أَسْعَدَا
 وَقَدْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا
 فَمَا عِبْتُ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودَهَا
 فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا^(٥)
 وَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً،
 وَعَرَفْتَ مِنْ سَوَاتٍ جِعْثَنَ مَشْهَدَا^(٦)
 أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بِصِيرَةً،
 وَعَبْرَةَ أَعْمَى هَمُّهُ قَدْ تَرَدَّدَا

(١) يحشون: يوقدون، العارض: السحاب المعترض، البيض: السيوف.

(٢) فلا: فلولا.

(٣) مكتبلاً: مقيداً، القد: قطع قَدَّت من الجلد، المراس: الحبال.

(٤) العججاج: الضعيف الذي يحدث الجلبة، الخور: مفردها خائر: الضعيف من الرجال، عرد: فرّ وهرب.

(٥) فراس: هو ابن عبد الله بن عامر بن قشير، وكان وبسطاماً أسيرين.

(٦) السيدان: موضع فيه قبائل من قيس وتميم.

كَأَنَّ التِّي يَدْعُونَ جِعْثَنَ وَرَكَتَ
 عَلَى فَالِحٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أَحْرَدًا^(١)
 وَأَوْرَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدًا وَمَالِكُ
 سَنَاءٍ وَعِزًّا فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا^(٢)
 مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مُغْدَاةَ تَلَقَّنِي
 إِلَى لَوْذٍ عِزِّ طَامِحِ الرَّأْسِ أَصِيدًا^(٣)
 أَحْلَ إِذَا شِئْتُ الْإِيَادَ وَحَزَنَهُ،
 وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلَعَدًا^(٤)
 فَلَوْ كَانَ رَأْيِي فِي عَدِيٍّ بِنِ جُنْدَبٍ،
 رَأَوْا ظَلَمْنَا لَابْنِي سُمَيْرَةَ أَنْكَدًا^(٥)
 أَيَشْهَدُ مَشْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى
 سُمَيْرَةَ مِتْنَا فِي ثَنَائِيَاهُ مَشْهَدًا^(٦)
 مَتَى أَلْقَ مَشْغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ
 أَضْعُ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثَّغْرِ مِبْرَدًا
 مَنَعْنَاكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ
 وَأَضْدَرَ رَاعِيَكُمْ بِفَلَحٍ وَأُورَدًا^(٧)
 بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ مَغَاوِيرَ بِالضَّحَى،
 إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ لِرَوْعٍ وَنَدَدًا^(٨)

- (١) وركت: ركبت، الفالح: الجمل ذو السنامين، البخت: الإبل الخراسانية، كرمان: منطقة بين فارس وسجستان، الأحرد: ما أصيب باسترخاء بالأعصاب.
- (٢) سعد ومالك: ابنا زيد مناة، وهما ابنا مغداة (البيت التالي).
- (٣) اللوذ: الجبل، الأصيد: مائل العنق.
- (٤) الإياد: لبني يربوع، العقيق: لبني قيس، جلعد: مواضع في بلاد بني قيس.
- (٥) عدي بن جندب، وابنا سميرة: من بلعنبر.
- (٦) مشغور: أحد ابني سميرة.
- (٧) فلاح: موضع لبلعنبر.
- (٨) ثوب: أشار بثوبه ملوحاً.

كَرَادِيسَ أَوْزَادًا بِكُلِّ مُنَاجِدٍ،
 تَعَوَّدَ ضَرْبَ الْبَيْضِ فِيمَا تَعَوَّدَا^(١)
 إِذَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيِ حُطْمِيَّةٍ
 وَأَبْدَى ذِرَاعِي شَيْظَمٍ قَدْ تَخَدَّدَا^(٢)
 عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى
 إِذَا عَادَ فِيهِ الرُّكُضُ سِيدًا عَمَرَدَا^(٣)
 أَرَى الطَّيْرَ بِالْحَجَّاجِ تَجْرِي أَيَّامِنَا
 لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْعُدَا
 رَجَعْتَ لَبَيْتِ اللَّهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ،
 وَأَصْلَحْتَ مَا كَانَ الْخُبَيْبَانِ أَفْسَدَا^(٤)
 فَمَا مُخَدِّرٌ وَرَدَّ بِخَفَّانٍ رَأْرُهُ،
 إِلَى الْقَرْنِ رَجَرَ الزَّاجِرِينَ تَوَرَّدَا^(٥)
 بِأَمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ فِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا
 إِذَا بَعْضُهُمْ هَابَ الْخِيَاضَ فَعَرَّدَا^(٦)
 تَصَدَّى صَنَادِيدُ الْعِرَاقِ لِرُوحِهِ،
 وَتَضَحَّى لَهُ غُرُّ الدَّهَاقِينَ سُجْدًا
 وَلَلْقَيْنِ وَالْخَنْزِيرِ مَتْنِي بَدِيهَةً،
 وَإِنْ عَاوَدُونِي كُنْتُ لِلْعَوْدِ أَحْمَدَا

(١) الكراديس: مفردا كردوسة: كل عظم تكردس اللحم عليه، الأوراد: مفردا ورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٢) الحطمية: الدرع الثقيلة، الشيطم: الطويل، تخدَّد: اضطرب لحمه من الهزال وتشنج.

(٣) السابح: الجواد السريع، النهدي: العظيم المرتفع، السيد: الذئب.

(٤) الخُبَيَّان: ابنا الزبير بن العوام، عبد الله ومصعب.

(٥) الورد: الأسد، خفَّان: اسم موضع.

(٦) الخياض: خوض الحرب، عَرَّد: فر وهرب.

حرف الراء

وجوه مجاشع

[من الوافر]

سَمْتُ لِي نَظْرَةً، فَرَأَيْتُ بَرْقاً
 تِهَامِيّاً، فَرَاَجَعَنِي اذْكَارِي^(١)
 يَقُولُ التَّائِظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ
 نَرَى بُلْقاً شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ^(٢)
 لَقَدْ كَذَبْتُ عِدَاتُكَ أَمْ بِشَرٍ
 وَقَدْ طَالَتْ أَتَاتِي وَانْتَظَارِي
 عَجَلْتُ إِلَى مَلَامَتِنَا، وَتَسْرِي
 مَطَايَنَا، وَلَيْلُكَ غَيْرُ سَارِي
 فَهَانَ عَلَيَّكَ مَا لَقِيَتْ رِكَابِي
 وَسَيَّرِي فِي الْمُلَمَّةِ الْقِفَارِ^(٣)
 وَأَيَّامِ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا،
 كَأَنَّ سُمُومَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ^(٤)
 كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهِنَّ، هَجْراً،
 كُحَيْلَ اللَّيْلِ أَوْ نَبْعَانَ قَارِ^(٥)

(١) تِهَامِيّاً: نسبة إلى تهامة، الإذكار: الذكرى.

(٢) بُلْقاً: الخيول التي في لونها سواد وبياض، شمس: امتنعن، المهار: مفردها مهر: أولاد الفرس.

(٣) الملمعة: الأرض يلمع فيها الشراب. (٤) السموم: الريح الحارة.

(٥) المغابن: مفردها مغين: كل مطوي من الجسد، هجراً: عند الهاجرة، الكحيل: القطران، اللَّيْلِ: صفحة العنق.

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بِدَارِ دُلٍّ،
 وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ^(١)
 جَلَّ جُلُّ كُرَجٍ وَسِبَالٍ قِرْدٍ،
 وَزَنْدٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرُ وَاوِي^(٢)
 عَرَفْنَا مِنْ قُفَيْرَةٍ حَاجِبِيهَا،
 وَجَذًا فِي أَنَامِلِهَا الْقِصَارِ^(٣)
 تَدَافَعْنَا، فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ:
 كَأَنَّ الْقِرْدَ طُوحٌ مِنْ طَمَارِ^(٤)
 أَطَامَعَةُ قُيُونُ بَنِي عَقَالٍ،
 بِعُقْبَى حِينَ فَاتَهُمْ حِضَارِي^(٥)
 وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو وَقْبَانَ أَتَى
 ضُبُورُ الْوَعَثِ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ^(٦)
 بَيْرُبُوعٍ فَخَرَّتْ وَآلِ سَعْدٍ
 فَلَا مَجْدِي بَلَعْتَ وَلَا افْتِخَارِي
 لَيْرُبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ
 يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ
 عُتَيْبَةُ وَالْأَحْيَمِرُ وَابْنُ سَعْدٍ
 وَعَتَّابٌ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ

(١) الخيار: الأفضل.

(٢) الجلاجل: مفردا جلاجل: أجراس صغيرة، الكرج: شيء على هيئة المهر يلعب عليه الكرجي، وهو المخنث، السبال: مفردا سبلة: ما على الشارب من شعر، غير واري: لا يقدح.

(٣) جذًا: قطعاً.

(٤) طوح: رُمي وألقي به، الطمار: المكان العالي المرتفع.

(٥) العقبي: الآخرة، الحضار: الركض.

(٦) بنو وقبان: لقب لبني مجاشع، الوقب: الأحمق، الضبور: من يجمع رجليه ويثب، الوعث: الطريق تعسر سلوكه، الخبر: ما لان واسترخى من الأرض.

- وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا
 ضَحَى بَيْنَ الشُّعْبَةِ وَالْعَقَارِ ^(١)
 وَجُوهُ مُجَاشِعٍ طَلَيْتْ بِلُؤْمٍ
 يُبَيِّنُ فِي الْمُقْلَدِ وَالْعِدَارِ ^(٢)
 وَحَالَفَ جِلْدَ كُلِّ مُجَاشِعِيٍّ
 قَمِيصُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارٍ
 أَغْرَكُمُ الْفَرْزَدَقُ مِنْ أَبِيكُمْ
 وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ ^(٣)
 وَجَدْنَا بَيْتَ ضَبَّةٍ فِي مَعَدٍّ
 كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ لَهُ سَوَارِي ^(٤)
 وَجَدْنَاهُمْ قَنَازِعَ مُلَزِقَاتٍ
 بِلا نَبْعٍ نَبْتَنَ، وَلَا نُضَارِ ^(٥)

إن الفرزدق رجس

[من الكامل]

- سَفِيًّا لِنَهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرٍ،
 بِسِجَالٍ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ ^(٦)
 سَفِيًّا لَتِلْكَ مَنَازِلًا هَيَّجَنَنِي
 وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيِي زُبُورِ

- (١) يوم بني جذيمة: هو أحد أيامهم، الشعبة والعقار: اسمان لموضعين.
 (٢) المقلد: العنق، العدار: جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن.
 (٣) المزادة: وعاء من جلد يوضع فيه الماء، هنا إشارة إلى حمار يحمل مزادتين مرّ به الفرزدق فلطخ ثيابه.
 (٤) السّواري: مفردا سارية: العمود.
 (٥) القنازع: الدواهي والكلام القبيح الفاحش، النبع: نوع من الشجر، النضار: شجر الأثل وهو يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.
 (٦) النهي: الغدير، حمامة: موضع، السّجال: مفردا سجل: الدّلّو، المرتجز: الرّعاد، الرّباب: السحاب الرقيق.

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا
 مِنْ زَائِرِ طَرْفِ الْهَوَى وَمَزُورِ^(١)
 لَا تَفْخَرَنَّ، وَفِي أَدِيمٍ مُجَاشِعِ
 حَلَمٍ فَلَيْسَ سُيُورُهُ بِسُيُورِ^(٢)
 ابْنِي شَعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجَاشِعِ
 حِلْمًا يُوَازِنُ رِيَشَةَ الْعُصْفُورِ
 إِنَّا لَنَعْلَمُ: مَا غَدَا لِمُجَاشِعِ
 وَفَدٌ، وَمَا مَلَكَوْا وَثَاقَ أَسِيرِ
 مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْعُلَالَةِ بَعْدَمَا
 نُقِضْتَ جِبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي^(٣)
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا
 رَجَسَ فَلَيْسَ طُهُورُهُ بِطُهُورِ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مَحْرَمًا،
 وَدَمَ الْهَدْيِ بِأَذْرَعٍ وَنُحُورِ
 رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبِ
 أَوْ يَدْعِي كَذِبًا دَعَاوَةَ زُورِ
 حُجَّوِ الصَّلَيبِ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ
 وَخُذُوا نَصِيبَكُمْ مِنَ الْخَنْزِيرِ
 إِنِّي سَأُخْبِرُ عَنْ بَلَاءِ مُجَاشِعِ
 مَنْ كَانَ بِالنَّخَبَاتِ غَيْرَ خَبِيرِ^(٤)
 أَخْزَى بَنِي وَقَبَانَ عَقْرُ فَتَاتِهِمْ؛
 وَاغْتَرَّ جَارُهُمْ بِحَبْلِ غُرُورِ^(٥)

(١) طَرْفُ الْهَوَى: الجديد في الحب.

(٢) الْحَلَمُ: فساد الجلد ووقوع الدود فيه، السيور: قطع من الجلد مستطيلة.

(٣) الْعُلَالَةُ: جري بعد جري، مَرِيرِي: عزيمتي.

(٤) النَّخَبَاتُ: الجبناء. (٥) الْعَقْرُ: عدم القدرة على الإنجاب، فهي عاقر.

قَالَ الزُّبَيْرُ وَأَسْلَمَتْهُ مُجَاشِعٌ :
 (١) لَا خَيْرَ فِي دَنَسِ الثِّيَابِ غَدُورِ
 يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ غَدَرِكُمْ
 بَيْنَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِئَى، وَثُبَيْرِ
 وَعَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مِنْقَرًا
 فِي غَيْرِ عَافِيَةٍ، وَغَيْرِ سُرُورِ
 خَزِي الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةٍ
 (٢) كَالْحِضْنِ مَنْ وَلَدَ الْأَشَدَّ ذَكُورِ
 أَمْتُ هُنَيْدَةَ خَزِيَّةٌ لِمُجَاشِعِ
 (٣) إِذْ أَوْلَمْتُ لَهُمْ بِشَرَ جَزُورِ
 رَكَبْتُ رَبَابُكُمْ بَعِيرًا دَارِسًا،
 (٤) فِي السَّوْقِ أَفْضَحَ رَاكِبٍ وَيَعِيرِ
 وَدَعَتْ غَمَامَةٌ بِالْوُقَيْطِ مُجَاشِعًا
 (٥) فَوُجِدْتُ يَا وَقْبَانُ غَيْرَ غُيُورِ
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنْ يُجَارِيَ عَامِرًا
 يَوْمَ الرَّهْطَانِ بِمُقْرِفِ مَبْهُورِ
 فَأَنَّهُ الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَعِيبَ فَوَارِسًا
 (٦) حَمَلُوا أَبَاهُ عَلَى أَزَبٍ نَفُورِ
 وَلَقَدْ جَهِلْتَ بِشْتَمِ قَيْسٍ بَعْدَمَا
 ذَهَبُوا بِرَيْشِ جَنَاحِكَ الْمَكْسُورِ
 قَيْسٌ وَجَدْتُ أَبِيكَ فِي أَكْيَارِهِ،
 (٧) قُوَادُ كُلِّ كَتِيبَةٍ جُمُهورِ

(١) الغدور: كثير الغدر. (٢) الأشد: سنان بن خالد المنقري.

(٣) الجزور: الذبيحة. (٤) الرباب: الجماعة.

(٥) الوقيط: ماء لمجاشع.

(٦) الأزب: الجمل كثير شعر الوجه والأذنين، النفور: صعب القيادة.

(٧) الأكيار: مفردا كير: زق ينفخ فيه الحداد، الجمهور: جمعها جماهير: جماعة القوم.

لَنْ تُدْرِكُوا عَطْفَانَ لَوْ أَجَرَيْتُمْ
 يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَلَا بَنِي مَنْصُورٍ
 فَخَرُوا عَلَيْكَ بِكُلِّ سَامٍ مُعْلِمٍ
 فَأَفْخَرِ بِصَاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وَكَبِيرِ
 كَمْ أَنْجَبُوا بِخَلِيفَةٍ وَخَلِيفَةٍ
 (١) وَأَمِيرِ صَائِقَتَيْنِ، وَابْنِ أَمِيرٍ
 وَلَدِ الْحَوَاصِينِ فِي فُرَيْشٍ مِنْهُمْ،
 يَارُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدَنْ، وَخَيْرِ
 فَضَلُوا بِيَوْمِ مَكَارِمِ مَعْلُومَةٍ
 (٢) يَوْمِ أَغْرَ مُحَجَّلٍ مَشْهُورٍ
 قَيْسُ تَبَيْتُ عَلَى الثَّغُورِ جِيَادُهُمْ
 وَتَبَيْتُ عِنْدَ صَوَاحِبِ الْمَآخُورِ
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَكُمْ يَوْمَ الصِّفَا
 (٣) أَوْ تَذْكُرُونَ فَوَارِسَ الْمَأْمُورِ
 أَوْ دُخْتَنُوسَ غَدَاةٍ جُزَّ قُرُونُهَا،
 (٤) وَدَعَتْ بِدَعْوَةٍ ذَلَّةٍ وَثُبُورِ
 خَانَ الْقُيُونُ وَقَدَّمُوا يَوْمَ الصِّفَا
 وَرَدًا، فَغُورَ أَسْوَأِ التَّغْوِيرِ
 وَسَمَالَ قَيْطُ يَوْمِ ذَاكَ لِعَامِرٍ،
 (٥) فَاسْتَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمِ مَطْرُورِ

(١) الصائفة: الغزوة في أيام الصيف.

(٢) المحجل: المشهور.

(٣) يوم الصفا: يوم شعب جيلة. يوم المأمور: لبني الحارث بن كعب علي بني دارم.

(٤) دختنوس: بنت لقيط بن زرارة جزت شعرها حزناً على أبيها.

(٥) اللهدم: السنان، المطرور: المسنون.

عبد ابن عبد

يهجو البعيث:

[من الكامل]

أَتَزُورُ أُمَّ مُحَمَدٍ، أَمْ تَهْجُرُ
 أَمْ عَادَ قَلْبُكَ بَعْضُ مَا تَتَذَكَّرُ
 إِنَّ الْفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلَامَهَا،
 ظَلَّتْ وُغُولُ عَمَائَتَيْنِ تَحْدَرُ^(١)
 لَا تَنْسَ حِلْمَكَ، إِنَّ مَالِكَ مَعَهُمْ
 قَدَرٌ، وَلَسْتَ بِسَابِقٍ مَا يُقْدَرُ
 سَرَتِ الْهُمُومُ مَعَ التَّجُومِ فَكَلَّفَتْ
 حَاجَا يُكَلِّفُهُ السَّمَامُ الضُّمَرُ^(٢)
 هُنَّ الْغِيَاثُ إِذَا تَهَوَّلَتِ السُّرَى،
 وَإِذَا تَوَقَّدَ فِي النَّجَادِ الْحَزُورُ^(٣)
 أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ،
 مِثْلَ الْفِرَاحِ جُلُودُهُنَّ تَمُورُ^(٤)
 قَالَ الْبَعِيثُ: أَنَا ابْنُ بَيْبَةَ دَعَوَةٌ؛
 كَذَبَ الْبَعِيثُ، وَأَنْفُهُ يَتَقَشَّرُ
 أَنْتَ الْبَعِيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةٌ،
 وَأَبُوكَ عَبْدُ بَنِي زُرَّارَةَ بَعْثَرُ^(٥)

(١) الفوادر: مفردا فادر: الوعل.

(٢) السمام: مفردا سمامة، الخفيف اللطيف السريع، ونوع من الطير، الضمر: الضامرة النحيلة.

(٣) تهوأت: كانت مخيفة هائلة، النجاد: مفردا نجد: ما ارتفع من الأرض، الحزور: الشوز في الأرض وتوقده من شدة الحر.

(٤) التمور: التموج.

(٥) عبودة: عبودية، بغثر القوم: هاجوا واختلطوا.

للسوات زوار

يهجو الفرزدق:

[من البسيط]

قَدْ غَيَّرَ الْحَيَّ بَعْدَ الْحَيِّ إِفْقَارُ،
 كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ يَتَلَوُهُ أَحْبَارُ^(١)
 مَا كُنْتُ جَرَّبْتُ مِنْ صِدْقٍ وَلَا صِلَةٍ
 لِلْغَانِيَّاتِ، وَلَا عَنْهُنَّ إِفْصَارُ
 أَسْقِي الْمَنَازِلَ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأُدْمَى،
 عَيْنٌ تَحْلُبُ بِالسَّعْدَيْنِ مِذْرَارُ
 كَأَنَّمَا بَرَقُهَا، وَالْوَدْقُ مُنْضَرَجُ،
 بُلُقٌ تَكْشَفُ بَيْنَ الْبُلُقِ أُمَهَارُ^(٢)
 يَا شَبَّ! إِنَّ الْحُبَارَى لَنْ يُنَاطِرَهَا
 مُسْتَلْحِمُ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَبْكَارُ^(٣)
 يَا شَبَّ لَنْ يَسْتَطِيعَ الْحَرْبُ إِذْ حَمِيتُ
 عَظْمُ خَرِيعٍ، وَفِيهِ الْمُخَّةُ الرَّارُ^(٤)
 يَا شَبَّ مَا زَالَ فِي قَيْسٍ لَأَنْفِكُمْ
 رَغْمٌ، وَرَغْمٌ، وَأَوْتَارُ، وَأَوْتَارُ
 يَا شَبَّ! وَيَحَكَ لَا تَكْفُرْ قَوَارِسَنَا
 يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ عَاتِي الْمُلِكِ جَبَّارُ^(٥)

(١) الأحبار: مفردا حبر: رئيس من رؤساء الدين.

(٢) الودق: المطر، المنصرج: المنشق، تكشف: تضرب بأرجلها لتدفع عن أمهارة،
 البلق: مفردا الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض، الأمهارة: مفردا مهر: ولد
 الفرس.

(٣) شب: مرخم شبة وهو ابن عقاب، مستلحم: من أكلة اللحوم. الأسفع: ما كان
 لونه أسود مشرباً بالحمرة، المبكار: المبكر.

(٤) الخريع: الضعيف، الرار: المخ الرقيق أي الضعيف.

(٥) ابن كبشة: هو ابن الجون الكندي قتل يوم ذي نجب.

لَوْلا حِمَايَةُ يَرْبُوعِ نِسَاءِكُمْ،
 كَأَنْتَ لَبَغِيرِكُمْ مِنْهُنَّ أَطْهَارُ
 حَامِي الْمُسَيِّبُ وَالْخَيْلَانِ فِي رَهْجِ
 أَرْمَانَ شَبَّهَ لَا يَحْمِي، وَنَعَارُ^(١)
 إِذْ لَا عِقَالُ يُحَامِي عَنْ ذِمَارِكُمْ
 وَلَا زُرَّارَةَ لَا يَحْمِي، وَزَرَّارُ^(٢)
 إِنَّ الْحَوَارِيَّ لَوْنَادَى فَوَارِسَنَا،
 لَا تُشْشَهَدُوا أَوْ نَجَا وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَنْ يَغْلِقُ زِيَارَتَهُ
 يُوبِقُ بِرَجْسٍ، وَلِلْسَوَاتِ زَوَارُ^(٣)
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَا مِقْدَادُ زَائِرُكُمْ
 يَا وَيْلَ قَدْ عَلَى مَنْ تُغْلِقُ الدَّارُ^(٤)
 أَيْنَ الْمُحَامُونَ مِنْ أَوْلَادِ مَسْلَمَةٍ
 أَمْ أَيْنَ أَيْنَ بَنُو بَدْرٍ وَسَيَّارُ
 مَا زَالَ فِي الدَّارِ حَامٍ عَنْ ذِمَارِكُمْ
 عِنْدَ التَّسَاءِ عَذُومُ النَّفْسِ مَغْيَارُ^(٥)

لولا الحياء!

يرثي زوجه خالدة:

[من الكامل]

لَوْلا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ،
 وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٦)

- (١) الرَّهْجُ: غبار الحرب، النعار: المنهزم.
 (٢) الْعِقَالُ: زكاة عام من الإبل والغنم، الدمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه، الزرار: نسبة إلى بني زرار.
 (٣) يوبق: يهلك، الرجس: العمل القبيح.
 (٤) مقداد وقد: كلاهما من بني مسلمة بن عبيد.
 (٥) العذوم: من يدفع عن نفسه، المغيار: الغيور.
 (٦) عادني: أصابني وانتابني ثانية، عاودني، الاستعمار: الحزن والبكاء.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ، وَمَا تَمَتُّعُ نَظْرَةً
 فِي اللَّحْدِ، حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحَفَّارُ
 فَجَزَاكَ رَبُّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظْرَةً،
 (١) وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجُلٌ مِذْرَارُ
 وَلَهَتْ قَلْبِي، إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ،
 (٢) وَذَوُّو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِعَارُ
 أَرْغَى النَّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَّةُ
 (٣) غُصْبُ النَّجُومِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ
 نَعَمَ الْقَرِينُ وَكُنْتَ عِلْقَ مَضْنَةٍ
 (٤) وَارَى، بِنَعْفِ بُلْيَةٍ، الْأَحْجَارُ
 عَمِرَتْ مُكْرَمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقَتْ
 (٥) مَا مَسَّهَا صَلْفٌ، وَلَا إِقْتَارُ
 فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبُرْقَةٍ ضَاكِ
 (٦) هَزِمَ أَجَشُّ، وَدِيمَةُ مِذْرَارُ
 هَزِمَ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بَبْلَدَةٍ،
 (٧) فَكَأَنَّمَا بِجَوَائِهَا الْأَنْهَارُ

- (١) الصدى: طائر قيل أنه يخرج من رأس القليل وينادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره، وهنا يريد الميت. المججلج: السحاب المصوت المدوي، المذار: غزير المطر.
- (٢) ولهت: أحزنت، التمايم: مفردا تميمة: ما يوضع على صدر الصبي أو عنقه من كف أو خرزة أو عين دفعا للعين والأخطار.
- (٣) الغورية: التي تتجه نحو الغور لتغرب وتسقط، الصوار: القطيع من بقر الوحش.
- (٤) القرين: الزوج، العلق: النفيس، المضنة: البخيلة، وارى: ستر، النعف: أسفل الجبل وأعلى الوادي، بلية: الموضع حيث دفنت.
- (٥) المساك: الإمساك، إمساك زوجها لها، الصلف: المقت والبغض، الإقتار: من التقدير: البخل.
- (٦) الجدث: القبر، برقة: اسم موضع بوادي العرب اختلط ترابه بحصاه، ضاحك: نقب في الجبل، هزم: غيث راعد، أجش: بُحَّ صوته، الديمة: المطرة الدائمة.
- (٧) استحار: رجع إليها وحلَّ فيها، الجواء: ما بين الأرض والسماء.

مُتَرَاكِبٌ زَجَلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ،
 كَالْبُلْقِ تَحْتَ بُطُونِهَا الْأَمْهَارُ^(١)
 كَانَتْ مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
 يَخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارُ^(٢)
 وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتِ أَجْمَلِ مَنْظَرٍ
 وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ
 وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا،
 وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ^(٣)
 وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ نَوْرَتْ
 وَجْهًا أَغَرَّ، يَزِينُهُ الْإِسْفَارُ^(٤)
 صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا،
 وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
 وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا
 نَصَبَ الْحَجِيجُ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا^(٥)
 يَا نَظْرَةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ
 مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ، بِالنُّمَيْرَةِ، دَارُ
 تُخَيِّي الرِّوَامِسُ رَبْعَهَا، فَتُجِدَّه
 بَعْدَ الْبَلَى، وَتُمِيشُهُ الْأَمْطَارُ^(٦)
 وَكَأَنَّ مَنَزِلَةً لَهَا بِجُلَاجِلِ،
 وَخِي الرُّبُورِ، تُجِدُّهُ الْأَخْبَارُ^(٧)

(١) الزجل: الرعد المصوت.

(٢) الغوائل: مفردا غائلة: الشر أو الحقد الباطن.

(٣) الخوار: الضعيف. (٤) الإسفار: الكشف عن الوجه.

(٥) نصب: أعياء، ملبدين: من التلبيد وهو وضع مادة على الشعر ليتلبد، غاروا: نزلوا الغور.

(٦) الروامس والرامسات: الرياح التي تغطي الآثار بالرمال وتكشفها.

(٧) الأخبار: مفردا خبر: رئيس من رؤساء الدين.

لَا تُكْثِرَنَّ إِذَا جَعَلْتَ تَلُومُنِي،
 لَا يَذْهَبَنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْثَارُ
 كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَأُصْبَحُوا
 مُتَبَدِّلِينَ، وَبِالْدِّيارِ دِيَارُ
 لَا يُلَبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا،
 لَيْلٌ يَكُرَّرَ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(١)
 أَفْأَمَّ حَزْرَةً، يَا فَرَزْدَقُ، عِبْتُمْ،
 غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا،
 خُزِنَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
 لَيْسَتْ كَأَمَّكَ إِذْ يَعَضُّ بِقُرْطِهَا
 قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارٌ^(٢)
 سَنُثِيرُ قَيْنَكُمْ، وَلَا يُوقَى بِهَا،
 قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمَقَرِّ مُثَارٌ^(٣)
 وَجَدَ الْكَتِيفُ دَخِيرَةً فِي قَبْرِهِ،
 وَالْكَلْبَتَانِ جُمُوعَنَ وَالْمِثَارُ^(٤)
 يَبْكِي صَدَاهُ، إِذَا تَهَزَّمَ مَرْجَلُ
 أَوْ إِنْ تَثَلَّمَ بُرْمَةً أَعْشَارُ^(٥)

(١) لا يلبث: لا يؤخر، القرناء: مفردا قرين: الزوج، أي لا يبطل توالي الليل والنهار في أن يفترق الأزواج.

(٢) القرط: الحلق، ما يعلق في شحمة الأذن، القين: العبد أو الصانع، القرون: مفردا قرن: الخصلة من الشعر والصوف. الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها.

(٣) المقر: جبل بكاظمة فيه قبر غالب والد الفرزدق.

(٤) الكتيف: السيف، أو القطعة من الحديد، الكلبتان والميثار: من أدوات الحدادة.

(٥) تهزم: تشقق، المرجل: القدر أو خزان الماء، تثلم: تكسر. برمة أعشار: قدر مكسرة.

رَجَفَ الْمِقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيَّهِ،
 قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارُ
 قَتَلْتُ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنُوءَ،
 إِذْ جُرَّ، لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ
 عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ، فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ
 قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عَقَارُ^(١)
 حَذَرَاءُ أَنْكَرَتِ الْقَيُونَ وَرِيحَهُمْ،
 وَالْحُرُ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الْإِنْكَارُ^(٢)
 لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ،
 فَالْلُونُ أَوْرَقُ، وَالْبَنَانُ قِصَارُ^(٣)
 قَالَ الْمَرْزُوقُ: رَقْعِي أَكْيَارَنَا،
 قَالَتْ: وَكَيْفَ تُرَقِّعُ الْأَكْيَارُ
 رَقْعَ مَتَاعِكَ، إِنَّ جَدِّي خَالِدُ،
 وَالْقَيْنُ جَدُّكَ، لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ
 وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهِلِ إِنْهُمْ
 ظَلَمُوا بِصَهْرِهِمُ الْقَيُونَ وَجَارُوا^(٤)
 دَعَتِ الْمُصَوَّرَ دَعْوَةَ مَسْمُوعَةٍ،
 وَمَعَ الدَّعَاءِ تَضَرَّعٌ وَحِذَارُ^(٥)
 عَاذْتُ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِيبُهَا
 قَيْنًا أَحَمَّ لِفَسْوَهِ إِعْصَارُ^(٦)

(١) الرواحل: مفرداها راحلة: الناقة. يشير إلى أنهم لا يدركون به ثأراً.

(٢) الحدرءاء: مذكرها أحدر وهو من الخيل: الممتلى.

(٣) الأورق: ذو اللون الرمادي.

(٤) جاروا: ظلموا.

(٥) المصور: أراد الله سبحانه وتعالى.

(٦) عاذت: استنجدت، القين: العبد، أحم: أسود، الإعصار: الغبار.

أَوْصَتْ بِلَائِمَةٍ لِّزَيْقٍ وَابْنِهِ،
 (١) إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ الْأَضْهَارُ
 إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيتَ بِقَيْزِهِمْ،
 (٢) وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ
 هَلَا الزَّبِيرِ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشَمَّسَتْ
 (٣) حَرْبٌ تَضُرُّمُ نَارُهَا، مِذْكَارُ
 وَدَعَا الزَّبِيرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحُبَى،
 (٤) لَوْ سُمَّتْهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَثَارُوا
 غَرَوْا بَعْقِدِهِمُ الزَّبِيرَ، كَأَنَّهُمْ
 (٥) أَثْوَارُ مَحْرَثَةٍ، لَهْنٌ خَوَارُ
 وَالصَّمَّتَيْنِ أَجْرُتُمْ فَعَدَرْتُمْ
 (٦) وَابْنُ الْأَصَمِّ بِحَبْلٍ بَيْبَةَ جَارُ
 أَخْزَاكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَأَصْبَحَتْ
 أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهْنٌ مَرَارُ
 بَاتَتْ تُكَلَّتْ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ
 (٧) عَوْنٌ تُكَلَّفُهُ وَلَا أَبْكَارُ
 سَبَّوْا الْجِمَارَ فَسَوَّفَ أَهْجُو نِسْوَةً
 (٨) لِلْكَيْرِ، وَسَطَ بُيُوتِهِنَّ، أَوَارُ

- (١) اللائمة: اللوم والعتاب لأهلها لأنهم زوجها بمن لا تريد، زيق: اسم لرجل.
 (٢) الضرار: الشدة والضيق وسوء الحال.
 (٣) تشمست: امتنعت، المذكار: التي تلد الذكور.
 (٤) الحبى: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة، الجحف: الأكل الشديد،
 الخزير: طعام بلحم.
 (٥) أثوار: ثيران، محرثة: يحرث عليها، الخوار: صوت الثور.
 (٦) ابن الأصم: معية بن الصمة، بيبة: هو ابن قرط بن سنان.
 (٧) تكلت: تجمع، العون: مفردها عانة: من كانت في منتصف العمر، الأبكار: مفردها البكر: أول مولود لأبويه.
 (٨) الكير: زق ينفخ فيه الحداد، أوار: مفردها أور: الحرّ.

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوَلَ لُؤْمَهُ،
 حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ^(١)
 فِيمَ الْمِرَاءِ، وَقَدْ سَبَقْتُ مُجَاشِعاً
 سَبْقاً تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَبْصَارُ
 قَضَتِ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ
 يَا ابْنَ الْقُيُومِ عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ^(٢)
 هَلْ فِي مِئِينَ وَفِي مِئِينَ سَبَقْتُهَا،
 مَدَّ الْأَعْنَةَ، غَايَةً وَحِضَارُ^(٣)
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُودَ مُجَاشِعِ
 قِصْفٍ، وَإِنَّ صَلِيبَهُمْ خَوَارُ^(٤)
 وَإِذَا بَطِئْتَ فَأَنْتَ يَا ابْنَ مُجَاشِعِ
 عِنْدَ الْهَوَانِ جُنَادِفٍ نَثَارُ^(٥)
 سَعْدُ أَبْوَالِكَ أَنْ تَفِي بِجَوَارِهِمْ،
 أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجَوَارِ جَوَارُ
 قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَاكَ صَفَاتِنَا
 حَتَّى صَمِمْتَ، وَقُلِّلَ الْمُنْقَارُ^(٦)
 يَا ابْنَ الْقُيُومِ وَطَالَمَا جَرَّبْتَنِي،
 وَالْتَزَعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الْأَوْتَارُ
 مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقَ فَاغْلَمُوا
 لِمُجَاشِعِ ظَفَرٍ، وَلَا اسْتَبْشَارُ

- (١) الصَّار: خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها.
 (٢) الغطارف: مفردا غطريف: سيّد القوم.
 (٣) الأعنة: مفردا عنان: لجام الفرس.
 (٤) قصف: ضعيف، صليبه: شديد، خوار: ضعيف رخو.
 (٥) الجنادف: القصير، النثار: الثثار.
 (٦) صممت: طرشت، قُلِّل: ثلم، المنقار: حديدة يقطع بها الخشب.

إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَعْنَ مُجَاشِعاً
 بِالسَّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُهَا، وَيُنَارُ
 وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّيْتَ بِنَقْضِهَا
 وَلَقَدْ نُقِضْتَ فَمَا بَكَ اسْتِمْرَارُ
 قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِراً
 حَتَّى غَرِقْتَ، وَضَمَّكَ التِّيَّارُ
 نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ، مَا يَسُرُّ مُجَاشِعاً
 مِنْهُ مُرَاهِنَةً، وَلَا مِشْوَارُ^(١)
 قَصَرْتَ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
 فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارُ
 أَثْنْتَ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً،
 صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقَنَّعاً،
 وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُثَارُ
 لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُجَاشِعاً
 لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخُؤُورِ لَطَارُوا^(٢)
 قَدْ يُؤَسَّرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ،
 وَيُقَتَّلُونَ، فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ
 وَيُفَاشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةً،
 وَالْمُخُّ مُمْتَخِرُ الْهُنَانَةِ زَارُ^(٣)

(١) نزع: من نزع الموت أي أشرف على الموت، المشوار: المكان تعرض فيه الدواب وخيل الزهان.

(٢) الخؤور: الفتور والضعف.

(٣) يفايشونك: يفاخرونك، ممتخر: منتزع، الهنانة: المخ الرقيق أو الشحمة في باطن العين، الزار: الرقيق الضعيف.

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ
 نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دَوَارُ
 قُرْنِ الْفَرَزْدَقِ وَالْبَعِيثِ وَأُمُّهُ،
 وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ، قُبْحَ الْإِسْتَارِ^(١)
 أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ
 ذِيخٌ لَهُ، بِقَصِيمَتَيْنِ، وَجَارُ^(٢)
 لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالْكَتِيفِ تِجَارَةٌ،
 لَكِنْ قَوْمِي بِالطَّعَانِ تِجَارُ^(٣)
 يَحْمِي فَوَارِسِي الَّذِينَ لَخِيلِهِمْ
 بِالثَّغْرِ، قَدْ عَلِمَ الْعَدُوُّ، مُغَارُ
 تَدْمَى شَكَائِمُهَا، وَخَيْلُ مُجَاشِعِ
 لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقٍ لَّهُنَّ عِذَارُ^(٤)
 إِنَّا، وَقَيْنُكُمْ يُرْقِعُ كِيرَهُ،
 سِرْنَا لَنُغْتَصِبَ الْمُلُوكَ، وَسَارُوا
 عَضَّتْ سَلَا سِلْنَا عَلَى ابْنِي مُنْدِرِ،
 حَتَّى أَقَرَّ بِحُكْمِنَا الْجَبَّارُ^(٥)
 وَابْنِي هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكْنَا عَنُوءَ
 لَابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرَّمَاكِ خَوَارُ^(٦)

- (١) الإِستار: الأربعة من كل شيء وهنا يعني المذكورين في البيت.
- (٢) أضْحى، ويقصد البعيث، يرمز: يحرك، الذَّيخ: ذكر الضبع، قصيمتان: اسم موضع، الوجار: بيت الضبع.
- (٣) الكتيف: القطع من الحديد.
- (٤) الشكائم: مفردا شكيمة: الحديد المعتبرضة في فم الحصان، العذار: الشعر عند الأذن.
- (٥) يشير إلى أسر بني يربوع لابني المنذر ملك الحيرة، الجبار: أراد به المنذر.
- (٦) إبن هجيمة: قيس والهرماس قتلها عتبية بن الحارث يوم كنهل.

وَرَزَّيْسُ مَمْلَكَةٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ،
يَغْشَى خَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغُبَارُ
نَحْمِي مُخَاطَرَةٌ عَلَى أَحْسَابِنَا،
كَرُمَ الْحُمَاءُ وَعَزَّتِ الْأَخْطَارُ
وَإِذِ النَّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ،
غَرْنَا، وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَعَارُ^(١)
وَمُجَاشِيعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكٍ
فَرَبَا الْخَزِيرُ، وَضَيَّعَ الْأَذْبَارُ^(٢)
أَعْمَامَ! لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطُ فَوَارِسِي،
مَا قِيدَ يُعْتَلُّ عَثَجَلٌ وَضِرَارُ^(٣)
يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا
وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقُيُونِ نِجَارُ^(٤)

تيم سواة الدهر

يهجو التيم:

[من الطويل]

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ وَقَرَأَ عَلَى وَقَرٍ،
فَقُلْتُ: أَمَا حَيَّيْتُمْ زَائِرَ السَّفَرِ^(٥)
بِأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ قَدْ شَفَّهُ الْهَوَى
وَخَالَطَ هَمًّا قَدْ تَضَمَّنَهُ صَدْرِي^(٦)

- (١) التبرُّز: الخروج لقضاء الحاجة، غرنا: قمنا بغارة، نغار: من الغيرة.
(٢) ربا: زاد، الخزير: طعام بلحم.
(٣) أَعْمَام: اسم مرخم لغمامة، الوقيط: من أيامهم، عثجل: هو ابن المأمون من بني زرارة، ضرار: هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة.
(٤) السِّمَة: العلامة، النجار: الأصل.
(٥) هاج: أثار، الوقر: الرزانة والثبات.
(٦) شَفَّ: رقَّ من النحول.

- وَنَحْنُ لَدَى أَعْضَادِ خُوصٍ مُنَاخَةٍ
 أَصَابَ عِظَاماً مِنْ أَخَشَّتِهَا الْمُبْرِي^(١)
 رَفَعْتُ ذَمِيلاً نَاقَتِي، فَكَأَنَّمَا
 رَفَعْتُ عَلَى مَوْجِ عَدُولِيَّةٍ تَجْرِي^(٢)
 يُطَرِّفُ عَيْنَيْهَا الزَّمَامُ، كَأَنَّهَا
 مُخَرَّجَةٌ رَاحَتٍ إِلَى أَفْرُخِ زُعْرِ^(٣)
 نِجَارَانٍ: إِمَّا شَدَقَمِي نِجَارُهَا،
 وَإِمَّا غُرَيْرِي، فَيَا لَكَ مِنْ نَجْرِ^(٤)
 كَمَا اخْتَارَ رَامٌ مِنْ هَذَا قِيَّاسَهُ
 بَرَاهَنَ مِنْ نَبْعٍ وَعَطَفَ مَا يَبْرِي^(٥)
 إِذَا عُمْنٌ عَوْماً فِي الْأَزْمَةِ شُبِّهَتْ
 تَقَلَّبَ حَيَاتٍ عَلَى سَاحِلِ غَمْرِ^(٦)
 تَنْظَرْتُ مَنْظُوراً لِيَزْجُرَ قَوْمُهُ،
 فَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي إِنْتِظَارِهِمْ عَذْرِي^(٧)

- (١) الأعضاد: مفردا عضد: غليظ الذراع، والقوي الشديد من الإبل إلى الكتف، الخوص: من غارت عيناه في رأسه، أخشتها: مفردا خشاشة: عود يوضع في عظم أنف الجمل.
- (٢) الذميل: ضرب من السير، العدولية: السفينة المنسوبة إلى عدول وهي بلدة اشتهرت ببناء السفن في البحرين.
- (٣) الزمام: العشب المرتفع، المخرجة: النعامة فيها بياض وسواد، الزعر: مفردا أزعر: الفرخ الذي لا ريش له.
- (٤) نجاران: أصلان، الشدقي: نسبة إلى فحل يدعى شدقم الغريبي: نسبة إلى غريبي وهو من مهرة بن حيدان.
- (٥) قياسه: أقواسه، النبع: شجر صلب، عطف: ثنى وأمال.
- (٦) غمر: كثير المياه.
- (٧) منظور: هو ابن غالب بن عصمة، وكان سيد التيم في البصرة.

وَقَدْ شَقِيَتْ تَيْمٌ بِأَمْرِ غَوِيَّهَا
 (١) وَقَالَ لَتَيْمٍ: قَدْ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي
 أَتَغْتَرَّ تَيْمٌ بِالرَّجِيمَةِ وَأَبْنِهَا،
 (٢) كَمَا اغْتَرَّ كَعْبٌ بِالْمُلَمَعَةِ الْقَفْرِ
 فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا تَيْمُ! مَهْلًا فطالما
 (٣) أَصَحْتُمْ وَزِدْتُمْ لِلْهَوَانِ عَلَى الصَّبْرِ
 إِذَا سَمِعْتَ مِنِّي حَوِيْزَةً زَارَةً،
 (٤) تَحَوِّزَ دَاءً فِي حَوَايَاهُمْ الْأَذْرِ
 لَقَدْ عَجِبْتُ قَيْسٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 وَقَالَتْ تَمِيمٌ فِيمَ تَيْمٌ مِنَ الْفَخْرِ
 فَلَوْ غَيْرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَذَرْتُهُمْ
 أَتَيْمُ، ابْنُ تَيْمِ اللَّؤْمِ، يَا سَوْأَةَ الدَّهْرِ
 أَتَفْخَرُ تَيْمٌ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 (٥) لَهُمْ حَسَبٌ ذَاكَ، وَلَا عَدَدٌ مُثَرٍ
 فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ،
 (٦) وَلَا قَبْضُوا إِلَّا بِخَالِفَةٍ صِفْرِ
 بَنِي التَّيْمِ مَا لِللَّؤْمِ مَعْدَى وَرَاءَكُمْ
 وَلَا عَنْكُمْ يَا تَيْمُ لِللَّؤْمِ مِنْ قَصْرِ
 كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي وُجُوْهِهَا
 فَيَا خِزْيَ تَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

- (١) غَوِيَّهَا: يقصد ابن لجأ وهو من الشعراء الذي هجوا جريراً فخذلهم.
 (٢) الرجيمة: الملعونة وهي أم عمر، الملمعة: الأرض يلمع فيها السراب.
 (٣) أصحتم: أصغيتهم واستمعتم.
 (٤) حويزة: قد تكون بطناً من تيم، تحوز: تجمع، حواياهم: ما تحتويه بطونهم،
 أمعاؤهم، الأدر: المتشقة.
 (٥) العدد المشري: العدد الكبير.
 (٦) الخالفة: اليد التي لا تقبض على خير.

وَلَوْ تَسْتَغْفُ التَّيْمُ أَوْ تُحَسِّنُ الْقِرَى
 وَلَكِنَّ تَيْمًا لَا تَعِفَّ وَلَا تَقْرِي ^(١)
 فَمَنْ يَكُ يَسْتَغْنِي وَيُغْبِطُ بِالْغِنَى
 فَمَا لَابْنَ تَيْمٍ مِنْ فَعَالٍ وَلَا وَفْرِ ^(٢)
 وَلَوْ يُدْفَنُ التَّيْمِيُّ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ
 إِلَى فَضْلٍ زَادَ جَاءَ يَسْعَى مِنَ الْقَبْرِ ^(٣)
 وَلَوْ شِئْتُ غَمَّ التَّيْمِ عَمُرُو وَمَالِكُ
 وَطَمَّ عَلَيْهِمْ قُمْقَمَانُ مِنَ الْبَحْرِ ^(٤)
 وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْأَعْتَةُ وَالْقَنَا
 وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْوَرَادُ مِنَ الشَّقْرِ ^(٥)
 تَفْضَلُ تَيْمٌ فِي الْبِرَادِ، وَلَا يُرَى
 فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمِينَ عَلَى الثَّغْرِ
 وَلَا يَحْتَبِي التَّيْمِيُّ قُدَّامَ بَيْتِهِ،
 وَلَا يَسْتُرُ التَّيْمِيُّ إِلَّا عَلَى الْقَدْرِ
 وَأَلْفَيْتُ تَيْمًا لَمْ أَجِدْ حَسَبًا لَهُمْ
 وَعَدَدْتُ سَعْدًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ عَمُرِ
 وَقَدْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا وَمَا يُرَى
 لِنِسْوَةِ تَيْمٍ مِنْ حِفَافٍ وَلَا خَدْرِ ^(٦)
 أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَيْبُكُمْ
 فَوَارِسُهُمْ وَالْبَيْضُ يُلَوِّينَ بِالْخُمْرِ ^(٧)

(١) تستغف: تمتنع عن الخبيث. (٢) يغبط: يسر.

(٣) يشير في هذا البيت إلى نهمهم. (٤) قمقمان: معظم الماء.

(٥) وراد: الخيل بلون الزعفران.

(٦) الحفاف: مفردها محفة: مركب للنساء كالهودج.

(٧) رد بنو يربوع سبي بني تيم يوم جزع طلال.

خَدَمْنَ بَنِي غَيْظٍ بِنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
 خَدَمْنَ التَّشَاوَى مِنْ شُرُوبِ بَنِي بَدْرِ
 لَقَدْ أَعْتَقْتَكُمْ يَا ابْنَ تَيْمٍ رِمَا حُنَا
 وَذُبْيَانُ تَقْضِيكَ الْغَرِيمَ مِنَ الْبَكْرِ ^(١)
 إِذَا اسْتَبَوْوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهُمْ
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ ^(٢)
 وَفَدْنَا عَلَيْكُمْ بِالْعَنَاجِيحِ وَالْقَنَا
 وَأَعْنَاقُ تَيْمٍ فِي خُمَاسِيَةِ سُمْرِ ^(٣)
 وَمَتَّ عَلَى تَيْمٍ تَمِيمٍ بِنِعْمَةٍ،
 وَمَا عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ وَفَاءٍ وَلَا شُكْرِ
 وَآيَةُ لُؤْمِ التَّيْمِ أَنْ لَوْ عَدَدْتُمْ
 أَصَابِعَ تَيْمِي نَقَضْنَ مِنَ الْعَشْرِ
 فَمَا أُوقِدُوا نَارًا وَلَا دَلَّ سَارِيًّا
 عَلَى حَيِّ تَيْمٍ مِنْ صَهِيلٍ وَلَا هَذِرٍ
 بَنُو التَّيْمِ لَمْ يَرْضَوْا قَدِيمَ أَبِيهِمْ،
 فَنَادُوا بِتَيْمٍ مَنْ يُبَادِلُ أَوْ يَشْرِي
 وَأَكْرَمَ مِنْ تَيْمٍ أَبَا قَدْ رَمَيْتُهُ
 بِبَايِنَةِ الْعَظْمَيْنِ غَائِرَةِ السَّبْرِ ^(٤)
 وَنُبْتُ تَيْمًا قَدْ هَجَوْنِي لِيُذَكِّرُوا
 فَهَذَا الَّذِي لَا يَشْتَهُونَ مِنَ الذِّكْرِ

(١) أي إنهم يدفعون برجل منهم بدلاً لدين بكرٍ من الإبل .

(٢) استَبَوْوا الخمر: اشتروها ليشربوها .

(٣) العناجيج: جياذ الخيل، الخماسية: جبال مفتولة على خمس قوى .

(٤) باينة العظمين: الضربة أو الطعنة الشديدة التي تفك العظمين، غائرة السبر: شديدة العمق .

لَقُّوا وَابِلًا فِيهِ الصَّوَاعِقُ تَرْتَمِي
أَوَاذِيَهُ تَرْمِي الْجَنَاحِينَ بِالصَّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمدح آل منظور:

[من البسيط]

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا،
وَالْمَجْدَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ^(١)
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمَا،
بِكُلِّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارِ^(٢)
تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَاءَ جَمَانُهُمْ،
وَمَا فَتَى لَهُمْ، وَهَنَاءَ، بِزَوَارِ
تَرْضَى فُرَيْشَ بِهِمْ صَهْرًا لَأَنْفُسِهِمْ
وَهُمْ رَضَى لَبَنِي أُخْتِ وَأَصْهَارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المرار بن عبد الرحمن:

[من الكامل]

رَاحَ الرَّفَاقُ وَلَمْ يَرْخْ مَرَّارُ،
وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وَسَارُوا^(٣)
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ
وَلِكُلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مِقْدَارُ
كَانَ الْخِيَارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ،
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيَارُ^(٤)

(١) هو منظور بن سيّار الفزاري من بني العشاء.

(٢) الديم: مفردا ديمة: المطرة الدائمة، الوسمي: أول المطر، مبكار: المبكر.

(٣) الظّاعنون: الرّاحلون.

(٤) الخيار: الأخيار.

لَا يُسْلِمُونَ لَدَى الْحَوَادِثِ جَارَهُمْ
وَهُمْ لَمَنْ خَشِيَ الْحَوَادِثَ جَارُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ وَقَدْ فُتِنَا بِهِ
وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غَزَارُ
لِلدَّافِنِينَ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى :
لَلَّهِ مَا ضَمِنْتَ بِكَ الْأَحْجَارُ
لَمَّا غَدَوْا بِأَغْرَارُوعٍ مَاجِدِ
كَالْبَذْرِ تُسْتَسْقَى بِهِ الْأَمْطَارُ
كَادَتْ تَقْطَعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً
نَفْسِي وَقَدْ بَعْدَ الْغَدَاةِ مَزَارُ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيكَ مِنْ ذِي حُفْرَةٍ
خَلَّتِ الدِّيَارُ لَهُ فَهُنَّ قَفَارُ
وَسَقَاكَ مِنْ نَوَى الثَّرِيَا عَارِضُ
تَنْهَلُ مِنْهُ دِيْمَةً مِذْرَارُ^(١)

نور البرية

يمدح يزيد بن عبد الملك :

[من الكامل]

أَرَقَ الْعُيُونُ، فَتَوُمُّهُنَّ غِرَارُ،
إِذْ لَا يُسَاعِفُ مِنْ هَوَاكَ مَزَارُ^(٢)
هَلْ تُبْصِرُ النَّقْوَيْنِ دُونَ مُخَفِّقِ
أَمْ هَلْ بَدَتْ لَكَ بِالْجُنَيْتَةِ نَارُ
طَرَقَتْ جُعَادَةٌ وَالْيَمَامَةُ دُونَهَا
رَكْبًا، تُرْجَمُ دُونَهَا الْأَخْبَارُ^(٣)

(١) النوء : المطر ، الثريا : السماء ، العارض : السحاب ، المعترض في الأفق ، الديمة : المطرة الدائمة .

(٢) الغرار : النوم القليل ، يساعف : يساعد ويعاون .

(٣) ترجم : تكلم بما لا يعلم ، بالظن .

لَوْ زُرْتَنَا لَرَأَيْتَ حَوْلَ رِحَالِنَا،
 مِثْلَ الْحَنِيِّ، أَمْلَهَا الْأَشْفَارُ^(١)
 نَزَعَ النَّجَائِبَ سَمُوَّةً مِنْ شَدَقَمٍ،
 وَالْأَرْحَبِيَّ، وَجَدُّهَا النَّطَّارُ^(٢)
 وَالْعَيْسُ يَهْجُمُهَا الْهَجِيرُ كَأَنَّمَا
 يَغْشَى الْمَغَابِنَ وَالذَّفَارِي قَارُ^(٣)
 أَتَى تَحِنَّ إِلَى الْمُوقَرِّ، بَعْدَمَا
 فَتَنِيَ الْعَرَائِكُ، وَالْقَصَائِدُ رَأُ^(٤)
 وَالْعَيْسُ تَسَحَّجُهَا الرَّحَالُ إِلَيْكُمْ
 حَتَّى تُعَرِّقَ نَفْيَهَا الْأَكْوَارُ^(٥)
 أَمَسَتْ زِيَارَتُنَا عَلَيْنَاكَ بَعِيدَةً،
 فَسَقَى بِلَادَكَ دِيَمَةً مِدْرَارُ
 تُرْوِي الْأَجَارِعَ وَالْأَعَازِلَ كُلَّهَا،
 وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقَابِلُ الْأَحْجَارُ^(٦)

(١) الحني: الإبل الهزيلة المحنية.

(٢) نزع وينزع: يشبه، النجائب: النياق النجيبة، السموة: السمّة، شدقم والأرجني والنطّار أسماء لفحول مشهورة.

(٣) العيس: النياق، يهجمها: يسيل عرقها، المغابن: مفردها مغبن: كل مطوي من الجسد، الذفاري: مفردها ذفري: العظم خلف الأذن وهو أول ما يعرق من البعير، القار: القطران.

(٤) الموقر: بالبقاء من أعمال دمشق، العرائك: مفردها عريكة: السنام، القصائد: مفردها قصيد: العصا، الرّار: الرقيق.

(٥) تسحجها: نقشها. تعرق نفياها: تأخذ ما عليها من لحم، النقي: العظم الذي استخرج مخه، الأكوار: مفردها كور: محجرة من طين.

(٦) الأجارع: مفردها أجرع: الأرض ذات الرّمل اللين، الأعزلان: واديان لبنى كليب وبنى العدوية أحدهما يقال له الرّيان والآخر الظّمّان. النّعف: المكان المرتفع في اعتراض، ومن الرملة مقدمها وما استرق منها.

هَلْ حُلَّتِ الْوَدَاءُ بَعْدَ مَحَلَّنَا،
 أَوْ أَبْكُرُ الْبَكَرَاتِ أَوْ تَعْشَارُ^(١)
 أَوْ شُبْرُمَانُ يَهِيْجُ مِنْكَ صَبَابَةً،
 لَمَّا تَبَدَّلَ سَاكِنٌ وَدِيَارُ^(٢)
 وَعَرَفْتُ مُنْتَصَبَ الْخِيَامِ عَلَى بَلَى
 وَعَرَفْتُ حَيْثُ تُرَبِّطُ الْأَمْهَارُ^(٣)
 عُلَّقْتُهَا إِنْسِيَّةً، وَحَشِيَّةً،
 عَصْمَاءَ، لَوْ خُضِعَ الْحَدِيثُ، نَوَارُ^(٤)
 فَتَرَى مَشَارِبَ حَوْلَهَا حَرَمُ الْجَمَى
 وَالشُّرْبُ يُمْنَعُ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ
 قَدْ رَابَنِي وَلَمْثُلُ ذَاكَ يَرِيبُنِي،
 لِلْغَانِيَاتِ تَجَهُّمٌ وَنِفَارُ^(٥)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْقَنَاءُ قَوِيْمَةً،
 إِذْ لَمْ يَشِبْ لَكَ مِسْحَلٌ وَعِذَارُ^(٦)
 وَالْدَّهْرُ بَدَّلَ شَيْبَةً وَتَحَنِّيًّا؛
 وَالْدَّهْرُ دُوْ غَيْرٍ، لَهُ أَطْوَارُ^(٧)
 ذَهَبَ الصَّبَا، وَنَسِينَ إِذْ أَيَّامُنَا،
 بِالْجَلْهَتَيْنِ وَبِالرَّغَامِ، قِصَارُ

- (١) الوداء: واد أعلاه لبني ضبة وأسفله لبني كليب، الأ بكر: الأحجار الضخمة وأيضاً الفتى من الإبل، البكرات: جبال شمش عند ماء لبني ذؤيبه، تعشار: جبل لبني ضبة.
- (٢) الشبرمان: ماء لبني حنظلة وضبة، الصبابة: الشوق.
- (٣) منتصب الخيام: حيث كانت تنصب الخيام، البلى: الرث والقديم البالي.
- (٤) إنسية: مؤانسة، عصماء: ممتنعة، خضع الحديث: لان لمخادعتها، نوار: المرأة النفور من الريبة.
- (٥) الغانيات: مفردها غانية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة، التجهم: العبوس.
- (٦) لم يشب: لم ينشط ولم يحرن، المسحل: جانب اللحية، العذار: الشعر بجانب الأذن.
- (٧) الشبية: من الشيب، التحنية: الإعوجاج.

مُطِلَ الدِّيُونُ، فَلَا يَزَالُ مُطَالِبٌ
 يَرْجُو الْقَضَاءَ وَمَا وَعَدَنَ ضِمَارُ^(١)
 يَا كَعْبُ! قَدْ مَلَأَ الْقُبُورَ مَهَابَةً
 مَلِكُكَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَبْصَارُ^(٢)
 هَلْ مِثْلُ حَاجَتِنَا إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ
 أَوْ مِثْلُ جَارِي بِالمُوقِرِ جَارُ
 حِلْمًا وَمَكْرَمَةً وَسَيْبًا وَاسِعًا،
 وَرَوَّافِدُ حُلِبَتِ إِلَيْكَ غَزَارُ^(٣)
 بَدْرٌ عَلَا فَأَنَارَ، لَيْسَ بِأَفْلٍ؛
 نُورُ الْبَرِّيَّةِ مَا لَهُ اسْتِسْرَارُ^(٤)
 لَمَّا مَلَكَتْ عَصَا الْخِلَافَةِ بَيِّنَتْ،
 لِلطَّالِبِينَ، شَمَائِلُ وَنَجَارُ^(٥)
 سَاسَ الْخِلَافَةَ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا،
 وَحَمَى الذَّمَّارَ فَمَا يُضَاعُ ذِمَارُ
 وَيَزِيدُ قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ أَنَّهُ
 غَمَرُ الْبُحُورِ إِلَى الْعُلَى، سَوَارُ^(٦)
 وَعُرُوقُ نَبَعَتِكُمْ لَهَا طِيبُ الثَّرَى
 وَالْفَرْعُ لَا جَعْدٌ وَلَا خَوَارُ^(٧)
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلْيَتَامَى عِصْمَةٌ،
 وَأَبُو الْعِيَالِ يَشْفُهُ الْإِقْتَارُ^(٨)

(١) الضَّمار: الوعد المسوف.

(٢) كعب: هو حاجب يزيد بن عبد الملك، تَقَطَّعَ: تغضي من الهيبة.

(٣) الروافد: مفردها رُفِدَ: القُدْحُ العظيم.

(٤) الأفل: الغارب، الاستسرار: مصدر من استسر: استتر وتوارى.

(٥) النجار: الأصل والحسب. (٦) السَّوار: المتسلق.

(٧) لا جعد: أي فرعه طويل، لا خوار: غير ضعيف.

(٨) يشفه: يضعفه ويرقه، الإقتار: التضييق في النفقة على العيال.

صَلَّى الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهِمْ،
 بِالْمَوْسِمَيْنِ، عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ
 تَرْضَى قُضَاعُهُ مَا قُضِيَتْ وَسَلَّمَتْ،
 لَرْضَى بِحُكْمِكَ، حَمِيرٌ وَنِزَارُ
 قَيْسٌ يَرُؤُكَ مَا حَيَّيْتُ لَهُمْ حَيًّا
 وَلَالَ خَنْدِفٍ مُلْكُكَ اسْتِبْشَارُ
 وَلَقَدْ جَرَيْتَ فَمَا أَمَامَكَ سَابِقُ
 وَعَلَى الْجَوَالِبِ كِبُوءٌ وَعُغْبَارُ^(١)
 آلُ الْمُهَلَّبِ فَرَّطُوا فِي دِينِهِمْ،
 وَطَعُوا كَمَا فَعَلْتَ ثَمُودُ فَبَارُوا
 إِنَّ الْخِلَافَةَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ دُونَهَا
 لُجَجٌ تَضِيقُ بِهَا الصَّدُورُ غَمَارُ^(٢)
 هَلْ تَذْكُرُونَ إِذِ الْحِسَاسُ طَعَامُكُمْ
 وَإِذِ الصَّغَاوَةُ أَرْضُكُمْ وَصَحَارُ^(٣)
 رَقَصَتْ نِسَاءُ بَنِي الْمُهَلَّبِ عَنُوءَ
 رَقْصِ الرِّثَالِ وَمَا لَهُنَّ خِمَارُ^(٤)
 لَمَّا أَتَوْكَ مُصَفِّدِينَ أَذْلَةً،
 شَفِي النَّفُوسُ وَأَدْرَكَ الْأَوْتَارُ^(٥)



(١) الجوالب: مفردها جليب أو جلبية: ما يجلب من الخيل وغيرها.

(٢) دحمة: أم يزيد بن المهلب.

(٣) الحساس: سمك صغير، الصفاوة وصحار: من أرض عمان.

(٤) الرثال مفردا رألة: ولد النعام.

(٥) مصفدين: مكبلين بالأصفاد، الأوتار: مفردا وتر ووتر: الإنتقام.

ابن المطعمين وابن الذائدين

يمدح العباس بن الوليد:

[من الوافر]

أَهْجَ الشَّوْقَ مَعْرِفَةَ الدِّيَارِ،
 بِرَهَبِي الصَّلْبِ أَوْ بِلَوَى مَطَارِ
 وَقَدْ كَانَ الْمَنَازِلُ مُؤَنِّسَاتِ،
 فَهِنَّ الْيَوْمَ كَالْبَلَدِ الْقِفَارِ
 وَقَدْ لَامَ الْعَوَازِلُ فِي سُلَيْمَى
 وَقَلَّ إِلَى عَوَازِلِي اغْتِدَارِي
 وَقَدْ حَادَزْتُ أَهْلَكَ أَنْ يَبِينُوا
 فَمَا بِالْيَتِّ، بِالْأَدْمَى، حِذَارِي^(١)
 فَسَيْمٌ مِنْ فُؤَادِكِ حَيْثُ حَلَّتْ
 بِبَيْرِينَ الْأَحْبَةِ، أَوْ وَبَارِ
 وَمَا زَالَ الْفُؤَادُ إِلَيْكَ صَبًّا،
 عَلَى ضَعْنٍ لِقَوْمِكَ وَازْوَارِ^(٢)
 بَعِيداً مَا نَظَرْتُ بِذِي طُلُوحِ،
 لَتُبْصِرَ بِالْجُنَيْنَةِ ضَوْءَ نَارِ
 وَمَا عَابَ الْجِلَاءُ ظُهُورَ عِرْقِي
 إِذَا اجْتَلَيْتُ وَلَا قَلَقُ السَّوَارِ^(٣)
 وَمَا شَرِبْتُ بِذِي سَبَخٍ أَجَاجاً؛
 وَلَا وَطِئْتُ عَلَى رَمَضِ الْجِفَارِ^(٤)

(١) يبينون: يفارقون ويرحلون، الأدمى: القراية.

(٢) الضغن: الحقد والازورار: الابتعاد.

(٣) الجلاء: الكحل، اجتليت: نُظر إليها.

(٤) ذو سبخ: الأرض ذات نَزٍّ وملح، الأجاج: الماء المالح، الرّمض: حرقه القبط، الجفار: موضع بالبصرة.

وَتَعْجَبُ مِنْ شُحُوبِي أُمُّ نُوحٍ
 وَمَا قَاسَتْ رَوَاحِي وَأَبْتِكَارِي ^(١)
 وَشَبَّهْتُ الْقِلَاصَ وَحَادِيَّهَا
 قِدَاحاً صَكَّهَا يَسَرّاً قِمَارِي ^(٢)
 وَكَمْ كُلفَنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
 وَمِنْ لَيْلٍ يُوَاصِلُ بِالنَّهَارِ ^(٣)
 وَمَجْهُولٍ عَسَفْنَ بِنَا إِلَيْكُمْ
 قَصِيرِ الظِّلِّ مُشْتَبِهٍ الصَّحَارِي ^(٤)
 يَخُبُّ الْأَلُّ، إِذْ نَشَرْتُ صَوَاهُ،
 عَلَى حِزَانِهِ، خَبَبَ الْمَهَارِي ^(٥)
 إِذَا خَلَجُوا الْأَزِمَةَ فِي بُرَاهَا،
 وَأَلْصَقْنَ الْمَوَارِكَ بِالذَّفَارِي ^(٦)
 وَلِلْعَبَّاسِ مَكْرُمَةٌ وَبَيْتٌ
 عَلَى الْعَلْيَاءِ مُرْتَفِعُ السَّوَارِي
 وَإِنَّ الْعَيْسَ قَدْ رَفَعْتَ إِلَيْكُمْ
 بَعِيدَ الْأَهْلِ، مُعْتَمِدَ الْمَزَارِ

- (١) أم نوح: هي زوجته وأم ولديه نوح وبلال وكانت ديلمية اسمها زرة، الرّواح الذهاب في المساء، الابتكار: الذهاب في البكور.
- (٢) القلاص مفردا قلوّص: الناقة، الحادي: من يسوق الإبل ويغني لها، القداح: مفردا القدح: السهم قبل أن ينصل، صكّها: ضربها شديداً أو لطمها.
- (٣) السّهب: الأراضي البعيدة المستوية.
- (٤) مجهول: قفر مجهول أو طريق مجهول، لا يوجد فيه جبل ولا شخص ولا علم.
- (٥) يخبّ خبياً: نوع من سير الفرس، الصوى: مفردا صوة: العلم يوضع على الطريق ليهدي المسافرين، الحزان: مفردا حزيز: ما غلظ من الأرض.
- (٦) خلجوا: جذبوا، البرى: مفردا برة: حلقة توضع في أنف البعير، الموارك: مفردا موركة: شيء كالمخدة يضعه الراكب تحت وركه، الذفاري: مفردا ذفري: العظم خلف الأذن.

وَأَنَّكَ خَيْرُ مُؤْضِعٍ رَحِلٍ ضَيْفٍ
 وَأَوْفَى الْعَالَمِينَ بِعَقْدِ جَارٍ
 فَيَا ابْنَ الْمُطْعِمِينَ إِذَا شَتَوْنَا؛
 وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الذَّمَّارِ^(١)
 وَتُمْطِرُ مِنْ نَدَاكَ يَدَاكَ فَضْلاً
 إِلَى كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالنَّجَارِ
 تُفَاخِرُ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قُرَيْشُ،
 إِذَا مَا عُدَّ مَكْرُمَةُ الْفَخَّارِ
 وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَأُخْرَى،
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَحْمَدَ كُلَّ نَارٍ^(٢)
 وَيَوْمَ الْعَقْرِ أَلْحَمْتَ السَّرَايَا
 لِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ وَهُوَ شَارِي
 ثَأَزْتَ الْمِسْمَعِينَ وَقُلْتَ بُوْؤُوا
 بِقَتْلِ أَخِي فَزَارَةَ وَالْخِيَارِ^(٣)
 كَأَنَّ الْخَيْلَ بَعْدَ قِيَادِ حَوْلٍ
 قِيَاسُ التَّبَعِ شَحْجَهُنَّ بَارِي^(٤)
 إِذَا ازْدَادَ الْعَمُونَ عَمِّي عَرَفْتُمْ
 هُدَى الْإِسْلَامِ وَاضِحَةَ الْمَنَارِ^(٥)



(١) الذائدون: المدافعون.

(٢) المحل: القحط والجذب.

(٣) المسمعان: عبد الملك وعامر ابنا مسمع بن مالك، أخو فزارة: عدي بن أرطاة، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، الخيار: والي عمان ابن سيرة المجاشعي.

(٤) الحول: السنة، النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي، شحج: غلظ صوته.

(٥) العمون: مفرداها عم: ذو العمى والجاهل.

سمت بك خير الوالدات

يمدح عبد العزيز بن مروان :

[من الطويل]

- أَلَمْ خَيَالُ هَاجٍ مِنْ حَاجَةٍ وَقَرَا،
 عَلَيَّكَ السَّلَامُ، مَا زِيَارَتُكَ السَّفَرَا^(١)
 بِيَهْمَاءَ غَوْرِ الْمَاءِ يُمَسِّي دَلِيلُهَا
 مِنَ الْهَوْلِ يَشْكُو فِي مَسَامِعِهِ وَقَرَا^(٢)
 تَرَى الْخِمْسَ فِيهَا مُسْلِحَبًا قَطَارُهُ
 إِذَا الْقَوْمُ جَارُوا مِثْلَ أَنْ يُقْتَلُوا صَبْرَا^(٣)
 تَشْجُ بِهَا أَجْوَازُ كُلِّ تَنْوُفَةٍ،
 كَأَنَّ الْمَطَايَا يَتَّقِينَ بِنَا جَمْرَا^(٤)
 طَوَاهَا السَّرَى طَيِّ الْجُفُونِ وَأَدْرِجَتْ
 مِنَ الضُّمْرِ حَتَّى مَا تُقَرَّ لَهَا ضَفْرَا^(٥)
 إِذَا فَوَزَتْ عَنْ ذِي جَرَاوِلَ أَنْجَدَتْ
 مِنَ الْعَوْرِ وَاعْرُورَتْ حَزَابِيهَا الْغُبْرَا^(٦)
 وَمَا سَيْرُ شَهْرٍ كَلَفْتُهُ رِكَابُنَا،
 وَلَكِنَّهُ شَهْرٌ وَصَلَنْ بِهِ شَهْرَا^(٧)

(١) الْوَقْرُ: الرزانة والثبات.

(٢) الْبِهْمَاءُ: الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طريقها، الْوَقْرُ: الصمم.

(٣) مُسْلِحَبًا: ممتدًا، الْقَطَارُ: قافلة الإبل، مِثْلَ أَنْ يُقْتَلُوا صَبْرًا: أي ضلالهم عن الطريق هو مثل القتل لهم.

(٤) تَشْجُ: تقطع، الْأَجْوَازُ: مفردا جوز: معظم الشيء ووسطه، التَّنُوفَةُ: البرية لا ناس فيها ولا ماء، الْمَطَايَا: مفردا مطية: ما نركبه من الدواب.

(٥) السَّرَى: السير ليلاً، الضُّمْرُ: الهزال والضعف، الضَّفْرُ: حزام الرحل، أي أن حزامها لا يستقر لشدة نحولها.

(٦) فَوَزَتْ: دخلت المفازة أو قطعتها، ذُو جَرَاوِلَ: اسم موضع، اعرورت: ركبت، الحزابي: مفردا حزباء: الأرض الغليظة.

(٧) كَلَفْتُهُ: تحملت مشاقه.

نَوَاحِلُ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَ إِلَيْكُمْ
 (١) من الرَّمْلِ حتى خَاضَ رُكْبَانُهَا الْبَحْرَا
 إِذَا نَحْنُ هِجْنَا بِالْفَلَاةِ كَأَنَّمَا
 (٢) نَهْيَجُ غَدَاةَ الْخُمْسِ خَاضِبَةً زُعْرَا
 طَلَبْنِ ابْنَ لَيْلَى مِنْ رَجَاءِ فُضُولِهِ
 وَلَوْلَا ابْنُ لَيْلَى مَا وَرَدَنَّا بِنَا مِصْرَا
 حَمِدْتُمْ وَبُشِّرْنَا بِفَضْلِ نَدَاكُمْ
 (٣) وَكَانَ كَشْيءٍ قَدْ أَحْطَنَّا بِهِ خُبْرَا
 إِذَا مَا أَنَاخَ الرَّاعِبُونَ بِبَابِكُمْ،
 (٤) مَعَ الْوَفْدِ، لَمْ تَرْجِعْ عِيَابُهُمْ صِفْرَا
 وَقَالُوا لَنَا: عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَيْكُمْ،
 (٥) هُنَالِكَ تَلْقَى الْحَزْمَ وَالنَّائِلَ الْغَمْرَا
 سَمَتْ بِكَ خَيْرُ الْوَالِدَاتِ فَقَابَلَتْ
 لِلَّيْلَةِ بَذْرٍ كَانَ مِيقَاتُهَا قَدْرَا
 فَجَاءَتْ بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ،
 لَهُ حَسَبٌ عَالٍ وَمَنْ يُنْكِرُ الْفَجْرَا
 وَمَنْسُوبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ صُلْبِ قَوْمِهَا،
 (٦) جَعَلَتْ الرَّمَاخَ الْخَاطِرَاتِ لَهَا مَهْرَا
 إِذَا الدُّهُمُ مِنْ وَقْعِ الْأَسْنَةِ عِنْدَهَا
 (٧) حُسْبُنَ وَرَادًا أَوْ حُمَيْلِيَّةً شُقْرَا

(١) النواحل: النياق النحيلة الضامرة، السريح: سيور النعال، البحر: هنا يقصد السراب.

(٢) الخاضبة والخاضب: الظليم إحمرت ساقاه، الزعر: يريد الإبل القصيرة الشعر.

(٣) نداكم: عطاؤكم.

(٤) العياب: مفردا عيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، صِفْرًا: خالية.

(٥) النائل: العطية، الغمر: الكثيرة والوفيرة. (٦) الخاطرات: المتبخرات.

(٧) الدهم: الخيول السود، الأسنة: الرماح، الورد: ما كان لونه أحمر إلى صفرة،

الحميلية: خيل منسوبة إلى بني حميل من بني كلب.

وَسَاقَتْ إِلَيْكُمْ حَاجَةً لَمْ نَجِدْ لَهَا
 وَرَاءَكُمْ مَعْدَى وَلَا عَنْكُمْ قَصْرًا
 أَغْنِنِي وَأُضْحَابِي بِضَامِنَةِ الْقَرَى،
 كَأَنَّ بِأَحْقِيهَا مُقَيَّرَةً، وَفَرَا^(١)
 إِذَا هِيَ سَافَتْ نَوَّرَ كُلَّ حَدِيقَةٍ
 لَهَا أَرْجٌ أَضَحَّتْ مَشَافِرُهَا صُفْرًا^(٢)
 لَكَ الْفَرْعُ مِنْ حَيٍّ قَرِيشٍ فَلَمْ تُضْعِ
 إِذَا عُدَّتِ الْمَسْعَاءُ نَجْمًا وَلَا بَدْرًا
 تَفَرَّغَتْ بَيْتَ الْأَصْبَغِينَ فَلَمْ تَجِدْ
 بِنَاءً يَفُوقُ الْأَصْبَغِينَ وَلَا عَمْرًا^(٣)
 تَخَيَّرَهُمْ مَرْوَانُ مِنْ بَيْتِ رِفْعَةٍ
 وَكَانَ لَهُمْ كُفْوًا وَكَانَ لَهُمْ صِهْرًا
 فَإِنْ تَمِيمًا، فَأَعْلَمَنَّ، أَخُوكُمْ،
 وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبْلَيْتَ عَافِيَةً شُكْرًا
 إِذَا شِئْتُمْ هَجْتُمْ تَمِيمًا فَهَجْتُمْ
 لِيُوْثَ الْوَعَى يَهْصِرُونَ أَعْدَاءَكُمْ هَصْرًا^(٤)
 نَقُودُ الْجِيَادِ الْمُقْرَبَاتِ عَلَى الْوَجَى،
 لِأَعْدَائِكُمْ حَتَّى أَبْرِنَاهُمْ قَسْرًا^(٥)

(١) ضامنة القرى: الإبل، أحقيها: مفردتها حقو: الخصر، المقيرة يريد ضروعها، وفرا: وافرة.

(٢) سافت: شمت، المشافر: مفردتها مشفر: شفة البعير.

(٣) الأصيغان: الأصبغ بن الديان الكلبي والأصبغ بن ذؤالة الكلبي، عمرو: أحد أجداد الممدوح.

(٤) هصر: كسر.

(٥) المقربات: التي يُقَرَّبُ معلقها ومربطها لكرامتها، الوجى من وجي: صفي أو رقت قدمه، أبرناهم: أهلكناهم.

دعوت فلم أسمع

يرثي أخويه عمراً وحكيماً:

[من الطويل]

خَلِيلِي كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا
وَمِنْ ظُلْمَةٍ وَارَتْ عَلَيَّ ضَحَى حَجَرًا
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَيَّ أَخَاهُمْ،
دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْمِعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

بقية الخلق أعمى

يهجو الخلق:

[من البسيط]

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخُلَعْتَهُ،
مَا تُكْمِلُ الْخُلُجُ فِي دِيْوَانِهِمْ سَطْرًا^(١)
بَقِيَّةُ الْخُلُجِ أَعْمَى مَاتَ قَائِدُهُ،
قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مِنْهُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
لَوْلَا ابْنُ ضُمْرَةٍ قَدْ فَرَّقْتُ مَجْلِسَكُمْ
كَمَا يُفَرِّقُ كَيُّ الْمَيْسَمِ الْوَبْرَا
لَا يَنْقُلُونَ إِلَى الْجَبَّانِ مَيِّتَهُمْ،
حَتَّى يُؤَاجِرَ يَعْقُوبٌ لَهُمْ نَفْرًا^(٢)

لست من أبناء نزار

قال لجعد بن قيس النمري:

[من]

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يَا جَعْدَ بْنَ قَيْسٍ
فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَبْنَاءِ نَزَارٍ^(٣)

(١) الخلعة: خيار المال، الخلق: القوم المشكوك في نسبهم، السطر: يكون في الكتاب والشجر والنخل ونحوها.

(٢) يعقوب: هو يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد.

(٣) إليك، إليك: إسم فعل بمعنى أبعد.

وَلَكِنْ مِنْ سُمَارَةٍ شَرَّ حَيٍّ^(١)
إِذَا نَزَلُوا الْمُضَيِّحَ مِنْ نَمَارٍ

الحدث الكبير

يرثي عبد العزيز بن الوليد:

[من الوافر]

نَعُوا عَبْدَ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ: هَذَا
جَلِيلُ الرُّزْءِ وَالْحَدَثُ الْكَبِيرُ
فَبِثْنَا لَا نَقْرُ بِطَعْمِ نَوْمٍ،
وَلَا لَيْلٍ نُكَابِدُهُ قَصِيرُ
فَهَذَا الْأَرْضَ مَصْرَعُهُ فَمَادَتْ^(٢)
رَوَاسِيهَا، وَنُضِبَتِ الْبُحُورُ^(٣)
وَأُظْلِمَتِ الْبِلَادُ عَلَيْهِ حُزْنًا،
وَقُلْتُ: أَفَارَقَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
وَكُلُّ بَنِي الْوَلِيدِ أَسْرَ حُزْنًا؛
وَكُلُّ الْقَوْمِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ^(٤)
وَكَيْفَ الصَّبْرُ إِذْ نَظَرُوا إِلَيْهِ
يُرَدُّ عَلَى سَقَائِفِهِ الْحَفِيرُ
تَزُورُ بَنَاتُهُ جَدَثًا مُقِيمًا،
بِنَفْسِي ذَلِكَ الْجَدَثُ الْمَزُورُ^(٤)
بَكَى أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ نَجْدٍ
عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَنْ يَغُورُ
وَأَهْلُ الشَّامِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْهِ
وَأَحْزَنَهُمْ، وَزُلْزَلَتِ الْقُصُورُ

(١) سُمَارَةٌ: حي من اليمن، المضيق: من أرض اليمن.

(٢) مَادَتْ: مالت وتحركت، رَوَاسِيهَا: جبالها، نُضِبَتْ: جفّت.

(٣) المحتسب: الذي فقد كبيراً. (٤) الحدث: القبر.

نذروا الوفاة وانفخوا الأكيار

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

مَا بَالُ نَوْمِكَ بِالْفِرَاشِ غِرَارًا،
 لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا^(١)
 وَإِذَا وَقُفْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى
 هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارًا
 حَيِّ الْمَنَازِلِ، وَالْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ،
 بَعْدَ الْأَنَيسِ، مِنَ الْأَنَيسِ قِفَارًا
 وَالْغَانِيَاتِ رَجَعْنَ كُلُّ مَوَدَّةٍ،
 إِذْ كَانَ قَلْبُكَ عِنْدَهُنَّ مُعَارًا
 أَصْبَحْنَ بَعْدَ خِلَابَةٍ وَتَذَلَّلِ،
 يَقْطَعْنَ دُونَ حَدِيثِكَ الْأَبْصَارًا^(٢)
 أَفَمَا تُرِيدُ لِحَقْدِهِنَّ تَحَقُّدًا
 أَمْ مَا تُرِيدُ عَنِ الْهَوَىٰ إِقْصَارًا
 وَلَقَدْ يَرِيْنَكَ، وَالْقَنَاءُ قَوِيْمَةٌ،
 وَالذَّهْرُ يَصْرِفُ لَلْفَتَى أَطْوَارًا
 أَرْمَانَ أَهْلِكَ فِي الْجَمِيعِ تَرَبُّعُوا
 ذَا الْبَيْضِ ثُمَّ تَصَيِّفُوا دَوَارًا^(٣)
 طَرَقَتْ جُعَادَةٌ بِالرُّصَافَةِ أَرْحُلًا
 مِنْ رَامَتَيْنِ؛ لَشَطَّ ذَاكَ مَزَارًا
 وَإِذَا نَزَلَتْ مِنَ الْبِلَادِ بِمَنْزِلٍ،
 وَقِي النَّحُوسَ وَأَسْقِي الْأَمْطَارًا^(٤)

(١) الغرار: قلة النوم.

(٢) الخلافة: المداراة، يقطعن عنه الأبصار: يصرفنها عنه ولا يلتفتن إليه.

(٣) ذو البيض ودوار: موضعان. (٤) وقى: من وقى: صان وحفظ من الأذى.

طَالَ النَّهَارُ بِبَرْبُرُوسَ وَقَدْ نَرَى
 أَيَّامَنَا بِقُشَاوَتَيْنِ قِصَارًا
 مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يَا فَرَزْدُقُ مَنَزِلًا
 إِلَّا تَرَكْتَ بِهِ، لِقَوْمِكَ، عَارًا
 وَإِذَا لَقِيتَ بَنِي خُضَافٍ فَقُلْ لَهُمْ:
 يَوْمُ الزَّبِيرِ كَسَا الْوُجُوهَ غُبَارًا ^(١)
 لَوْمُ الْمَوَاطِنِ يَا قُيُونَ مُجَاشِعَ
 فِي النَّاسِ أَنْجَدَ خَزْيُهُنَّ وَعَارًا
 غَرَّوْا بِحَبْلِهِمُ الزَّبِيرَ، فَلَمْ يَجِدْ
 عِنْدَ الْجَوَارِ بِحَبْلِكَ اسْتِمْرَارًا ^(٢)
 مَا كَانَ جَرَّبَ فِي الْحُرُوبِ عَدُوَّكُمْ
 نَابَأَ تَعَضُّ بِهِ، وَلَا أَظْفَارًا
 فَاسْأَلْ جَحَاجِحَ مَنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ
 تَلَقَّى لِحْكَمِهِمْ هُدًى وَمَنَارًا ^(٣)
 وَإِذَا الْحَجِيجُ إِلَى الْمَشَاعِرِ أَوْجَفُوا،
 فَاسْأَلْ كِنَانَةَ وَاسْأَلِ الْأَنْصَارًا ^(٤)
 وَاسْأَلْ ذَوِي يَمَنِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ
 وَاسْأَلْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَنَزَارًا
 مَنْ كَانَ أَثْبَتَ بِالثَّغُورِ مَنَازِلًا،
 وَمَنِ الْأَعَزُّ، إِذَا أَجَارَ، جِوَارًا
 نَحْنُ الْحُمَاةُ غَدَاةُ جَوْفِ طُوَيْلَعِ
 وَالضَّارِبُونَ بِطُخْفَةِ الْجَبَّارَا ^(٥)

(١) بنو خضاف: أراد بني مجاشع. (٢) غرّوا: خدعوا، الحبل: العهد والذمة.

(٣) الجحاجح: السادة المسارعون إلى المكارم.

(٤) أوجفوا: أسرعوا. (٥) جوف طويلع وطخفة: من أيامهم.

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنِ
 عَبَسًا، غَدَاةً أَضَعْتُمُ الْأَذْبَارَا ^(١)
 وَدَعْتُ غَمَامَةً بِالْوَقِيطِ فَنَازَعْتُ
 حَبْلَ الْمَذَلَّةِ عَشْجَلًا وَضَرَارَا ^(٢)
 يَا لَيْتَ نِسْوَتِكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِي
 وَثُدِيَهُنَّ تُزَاجِمُ الْأَكْوَارَا ^(٣)
 إِنِّي لَأَفْخَرُ بِالْفَوَارِسِ فَاغْتَنَجَرُ
 بِالْأَخْبَثِينَ، شَمَائِلًا وَنَجَارَا
 وَإِذَا تُبَوِّدَتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى،
 رَجَعْتُ أَكْفُ مُجَاشِيعِ أَصْفَارَا ^(٤)
 عَدُّوا خَضَافٍ إِذَا الْفُحُولُ تُنَجِّبْتُ
 وَالْجَيْثُلُوطَ، وَنَخْبَةَ خَوَارَا ^(٥)
 وَإِذَا فَخَرْتُ بِأَمْهَاتِ مُجَاشِيعِ،
 فَافْخَرُ بِقَبْقَبٍ وَأَذْكَرِ النَّخَوَارَا ^(٦)
 عِيدَانُكُمْ عُشْرٌ وَلَمْ يَكُ عَوْدُكُمْ
 نَبْعًا وَلَا سَبِطَ الْفُرُوعِ نُضَارَا ^(٧)

- (١) أضعتم الأذبار: أي انهزمتم ولم تحموا من خلفكم.
- (٢) دعت: انتمت، يريد أنها انتمت إلى دارم، غمامة: بنت الطود بن عبيد بن دارم، الوقيط: أحد أيامهم، عثجل: ابن المأموم بن زرارة، ضرار: ابن معبد بن زرارة.
- (٣) الأكوار: مفردا كور: الجماعة الكثيرة أو القطيع من الإبل والبقر، يريد أن نساءهم سبايا مردفات وراء الرجال الذين سبوهن.
- (٤) أصفار: خالية فارغة.
- (٥) الجيثلوط: شتم قد يكون معناه الكذب، النخبة: الجبان.
- (٦) قبقب والنخوار: اسمان لامرأتين.
- (٧) العشر: جنس شجيرات له صمغ، النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي، السبط: النسل، النضار: شجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية خشبه صلب، وهنا يريد الأغصان الطويلة منه.

قَدْ شَانَ فَخَرَ مُجَاشِعُ أَنْ لَمْ تَكُنْ،
 عِنْدَ الْحَقَائِقِ، تُذَرِّكُ الْأَوْتَارَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتَ فَكُنْتَ أَخْبَثَ نَازِلٍ،
 وَظَعَنْتَ لَا جَذِلًا وَلَا مُخْتَارَا
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَا مُجَاشِعُ لَمْ يَجِدْ
 بِالْأَجْرَعَيْنِ لِمُنْكَرٍ إِنْكَارَا
 مَاذَا يَرِيْبُكَ إِذْ تَعُوذُ بِتَغْلِبِ
 مِنِّي وَدَمْعُكَ بَادِرٌ إِذْرَارَا ^(١)
 خِرْبَانَ صَيْفٍ نَقَشَتْ أَعْرَاقُهَا،
 عَايَنَ أَسْفَعَ مُلْحَمًا مِبْكَارَا ^(٢)
 تُبْقِي الْمَذَلَّةُ يَا فَرَزْدَقُ وَالْقَذَى
 وَالْمُخْزِيَّاتُ بِعَيْنِكَ الْعُورَا
 فَجَعَ الْأَجَارِبُ بِالزَّبِيرِ وَمِنْقَرٍ
 لَمْ يَخْتَلُوكَ وَجَاهَرُوكَ جِهَارَا ^(٣)
 وَعَرَفْتَ مَنَزِلَةَ الدَّلِيلِ فَلَمْ تَجِدْ
 إِلَّا التَّلَهْفَ، ثُمَّتِ الْإِفْرَارَا
 قَدْ عَجَّلُوا لَكَ يَا فَرَزْدَقُ خَزِيَّةً
 فَطَلَبْتَ لَيْلَةَ بَيْتُوكَ ضِمَارَا ^(٤)
 وَتَقُولُ جِعْشُنُ لِلْفَرَزْدَقِ: لَا أَرَى
 دَارًا كَدَارِكُمْ الْخَبِيثَةَ دَارَا

(١) إدرار: كثير الإنهمار.

(٢) خربان: نعت لتغلب ومفردها خرب: ذكر الحبارى، الأسفع: أسود اللون إلى

حمرة. الملحم: المغذى باللحم.

(٣) الأجارب: من بني سعد بن زيد مناة سموا بذلك لنحرهم بغيراً أجرب وغمسهم أيديهم في دمه.

(٤) بيتوك: أخروك ليلة، الضمار: ما أخر طلبه حتى فات وقته.

وَتَقُولُ طَيْبَةً إِذْ رَأَيْتَكَ مُقَنَّعًا:
 أَنْتَ الْخَبِيثُ عِمَامَةً وَإِذَا^(١)
 لَوْ كَانَ أَهْلُكَ قَبْلَ ذَاكَ تَبَيَّنُوا
 وَسَأَلْتِ عَنْ جَهْلِ الْخَبِيثِ نَوَارًا
 حَوْضُ الْحِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْرِفُوا
 مِنْهُ قَفَاً، وَمُقَلِّدًا وَعَذَارًا
 لَمْ يُلْقَ أَخْبَثُ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمْ
 لَيْلًا وَأَخْبَثُ بِالنَّهَارِ نَهَارًا
 فَضُرْتُ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ
 كَفَاكَ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارًا
 كَيْفَ الْفَخَارُ وَمَا وَفَيْتَ بِذِمَّةٍ،
 يَوْمَ الزَّبِيرِ وَلَا حَمَيْتَ ذِمَارًا^(٢)
 أَنْسَيْتَ، وَيَلْ أَبِيكَ، أَيَّامَ الصَّفَا،
 قَتَلَى أَصِيبَ بِقَتْلِهِمْ وَأَسَارَى
 وَالْخَيْلَ إِذْ حَمَلْتَ عَلَيْكُمْ جَعْفَرُ
 كُنْتُمْ لَهُنَّ بِرَحْرَحَانَ دَوَارًا^(٣)
 قُلْتُمْ بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ لِمَعْبَدٍ:
 لَا تَدْعُنَا، وَتَرَبَّصِ الْمِقْدَارَا
 تَرَكَ الْكُبُولَ جَوَالِيَا فِي مَعْبَدٍ،
 وَالْمُخَّ فِي قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارًا^(٤)
 وَالنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا مَوَاطِنَ مِنْكُمْ
 تُخْزِي الْوُجُوهَ وَتَمْنَعُ الْإِسْفَارَا^(٥)

(١) طيبة: امرأة الفرزدق. (٢) الذمار: كل ما يحامى عنه.
 (٣) رحرحان: يوم رحرحان الثاني أسر فيه معبد بن زرارة فمات في بني جعفر ولم
 يُفد، الدوار: ما يأخذ بالرأس كاللدوران وتعرف بالدوخة.
 (٤) الكبول: أعظم ما يكون من القيود، الرار: الرقيق الضعيف.
 (٥) الإسفار: من أسفر الوجه: حسن وأشرق.

وَفَدَّ الْوُفُودُ إِلَى الْمُلُوكِ فَأَنْجَحُوا
فَذَرُوا الْوَفَادَةَ وَأَنْفَخُوا الْأَكْيَارَ

يا أهل جزرة

[من البسيط]

يا أَهْلَ جُزْرَةَ لَا حِلْمَ فَيَنْفَعَكُمُ
أَوْ تَنْتَهُونَ فَيُنْجِي الْخَائِفَ الْحَذِرُ
يا أَهْلَ جُزْرَةَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمُنْجَنِيقِ، وَلَمَّا يُرْسَلِ الْحَجَرُ^(١)

اللجأ المؤمل

[من الوافر]

كَأَنِّي، بِالْمُدَبِّرِ بَيْنَ زَكَا
وَبَيْنَ قُرَى أَبِي صُفْرَى، أَسِيرُ^(٢)
كَفَى حَزَنًا فِرَاقُهُمْ، وَأَنِّي
عَرِيبٌ لَا أَرَارُ وَلَا أُرُورُ
أَجْدِي فَاشْرَبِي بِحِيَاضِ قَوْمِ،
عَلَيْهِمْ مِنْ فِعَالِهِمْ حَبِيرُ^(٣)
عَدَاكَ الْفَقْرُ مَا عَدَتِ الْمَنَايَا
رِفَاعِي الْقَنَآةِ، لَهُ نَقِيرُ^(٤)
وَإِنْ بَنِي رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمِ،
هُمُ اللَّجَأُ الْمُؤْمَلُ وَالنَّصِيرُ
هُمُ الْأَخْيَارُ مَنْسُكَةٌ وَهَدْيَا،
وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمُ الصَّفُورُ^(٥)

(١) المنجنيق: آلة حربية قديمة ترمى بها القذائف.

(٢) المديبر: موضع بين حران والفرات، قرى أبي صفرى: بالرقعة.

(٣) الحياض: مفردا حوض: مجتمع الماء، الحبير: البرد الموشى.

(٤) الرفاعي: المنسوب إلى بني رفاعه، النقيير: الأصل الكريم.

(٥) منسكة: عبادة، الهيجا: الحرب.

مَرَّائِبُ الثَّأْيِ حُشْدُ الْمَقَارِي،
 وَفَاةٌ حِينَ لَا يُوفِي خَفِيرٌ^(١)
 إِذَا غَارَ النَّدَى لَخَوَاءِ نَجْمٍ،
 فَسَيْبُ بَنِي رِفَاعَةَ لَا يَغُورُ^(٢)
 بِهِمْ حَدَبُ الْكَرَامِ عَلَى الْمَوَالِي،
 وَفِيهِمْ عَنْ مَسَاءَتِهِمْ فُقُورُ^(٣)
 عَنِ التَّكْرَاءِ كُلُّهُمْ غَبِيٌّ،
 وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ
 خَالِئٌ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبْعُضٍ
 يَوْمَ صَغِيرُهُمْ فِيهَا الْكَبِيرُ
 وَخُوصٍ قَدْ قَرَنْتُ بِهِنَّ خُوصاً
 تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهَا وَالْخُضُورُ^(٤)
 كَأَنَّ جُمَامَهَا لَمَّا اسْتَجَمَّتْ
 عَنَايَا مُجْرِبٍ فِيهِنَّ قِيرُ^(٥)
 فَخَضَخَضَتْ النُّطَافَ لِيَعْمَلَاتِ
 نَوَاشِطٍ حِينَ يَسْتَغْطِي الْبَرِيرُ^(٦)

- (١) المرائيب: من رأب: أصلح، الثأى: الفساد، المقاري: مفردها مقراة: القصعة يقدم فيها الطعام للضيف، الخفير: المجير.
- (٢) خواء النجم: الإمحال والقحط، السيب: العطاء.
- (٣) حدب الكرام: تعطفهم، فقور: مفردها فقر: ضد الغنى.
- (٤) الخوص: الآبار غار ماؤها في الأرض، ثم الإبل الغائرة العيون، الخضور: الكلاء والغيث.
- (٥) الجمام: ما اجتمع من مياه البئر، استجمت: اجتمع ماؤها، العنايا: مفردها عنية: ما اختلط من بول وبعر يطلى بها البعير الأجرب، القير: القار، القطران.
- (٦) النطاف: المياه، يعملات: النياق السريعة: مفردها: يعملة، يستغطي: يستعصي، البرير: نوع من الثمر.

- فَسَافَتْ ثُمَّ أَذْرَكَهَا نَجَاءً
 (١) عَلَى الْبَصَرَاتِ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
 كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ، مُوَلِّيَاتٍ،
 (٢) بِذِي الْحَوْمَانَتَيْنِ، قَطَاً يَطِيرُ
 قَلَائِصَ، عَذَّبَتْ لَيْلَى عَلَيْهَا
 (٣) وَعَذَّبَ لَيْلَهَا نِسْعٌ وَكُورُ
 بَرَى قَمَعَاتِهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ
 (٤) وَتَهْجِيرِي إِذَا صَخَدَ الْهَجِيرُ
 فَكُمُ وَاعْسَنَ مِنْ حَبَلٍ إِلَيْهِمْ،
 (٥) وَمِنْ قُورٍ، مُوَاجِهُهُنَّ قُورُ
 وَمِنْ حَنْشٍ تَعَرَّضَ لِلْمَنَائَا،
 (٦) كَأَنَّ مَجَرَّهُ فِيهَا جَرِيرُ
 وَقُفَّ كَالسَّحَابَةِ حِينَ أَوْقَى،
 (٧) بَعِيدَ الْعَوْلِ، أَسْفَلُهُ وَغُورُ
 وَقَوْمٌ ضَامِزِينَ عَلَى نَدَاهُمْ،
 (٨) إِذَا سُئِلُوا، كَمَا ضَمَزَ الْحَمِيرُ

- (١) سافت: شمت، النجاء: الركض، البصرات: مفردها بصرة: الحجارة الرخوة، يقصد: يمشي مستوياً، يجور: يعدل ويميل عن الطريق.
 (٢) القطا: نوع من الحمام.
 (٣) القلائص: مفردها قلوص: الناقة، النسع: مفردها نسعة، جبل عريض طويل تشد به الرحال، الكور: رحل البعير.
 (٤) قمعاتها: مفردها قمعة: رأس سنام الجمل، صخد: اشتد حره.
 (٥) واعست الإبل: مدت أعناقها ووسعت خطاها، الجبل: الرمل المستطيل، القور: الجبل الصغير.
 (٦) الحنش: نوع خبيث من الحيات، الجرير: الجبل.
 (٧) القف: ما ارتفع من الأرض.
 (٨) ضامزين: من ضمز: جمع شذقيه ولم يتكلم.

نَآنِي وَدُّهُمْ، فَنَأَيْتُ، إِنِّي
بَذَلِكْ، حِينَ لَا أَذْنَى، جَدِيرُ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الْبَحِيرَةُ فَاعِلُ
بَهَا الدَّهْرُ أَوْ مَا يَفْعَلَنَّ أَمِيرُهَا
فَنَاجَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَلَاءِ وَخَالِيَا
بَصْرُمَكَ فَاسْتَعَصَى عَلَيَّ ضَمِيرُهَا

قضاعة ركن من معد

يهجو الفرزدق:

[من الطويل]

أَتَنْفِي قُرُومًا مِنْ مَعَدٍّ لَعِيرِهِمْ؟
كَذَبْتَ وَلَمْ تَصُدِّقْ مَعَدٍّ مَصِيرُهَا
قُضَاعَةٌ لَمْ يَبْغُوا أَبَا عَنْ أَبِيهِمْ
مَعَدٍّ، وَقَدَّتْ مِنْ مَعَدٍّ سِيُورُهَا^(١)
قُضَاعَةٌ رُكْنٌ مِنْ مَعَدٍّ، وَأُمُّهُمْ
لِجَمِيرٍ، وَالْأَنْسَابُ يَنْمَى خَبِيرُهَا
فَلَا خَيْرَ فِي تَرْكِ التَّبُوءَةِ وَالْهُدَى،
وَلَا خَيْرَ فِي دَعْوَى يُكَذِّبُ زُورُهَا
وَأَبَ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَافِدٍ،
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُهَا^(٢)



(١) قَدَّتْ: اتخذت وقطعت، السيور: قطعة من الجلد مستطيلة، يريد أن قضاعة تعود إلى معد في أصلها ونسبها.

(٢) أَب: عاد، النجبية: الناقة النجبية، الكور: الرّحل.

من للأرامل والأضياف

يرثي عقبة بن عمار:

[من البسيط]

يا عُقْبَ لا عُقْبَ لي في البَيْتِ أسمعُه؛
 مَنْ لَلْأَرَامِلِ وَالْأَضْيَافِ وَالْجَارِ
 أَمْ مَنْ لِبَابٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ حَاجِبُهُ؛
 أَمْ مَنْ لَخَصْمٍ بَعِيدِ السَّأْوِ خَطَارِ^(١)
 أَمْ مَنْ يَقُومُ بِفَارُوقٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ
 غَيَاطِلُ الشَّكِّ مِنْ وَرْدٍ وَإِضْدَارِ^(٢)
 أَمْ لِلْقَنَاءِ، إِذَا مَا عَيَّ قَائِلُهَا،
 أَمْ لِلْأَعْنَةِ، يَا عُقْبَ بْنَ عَمَارٍ؟^(٣)
 يَا عُقْبَ لا عُقْبَ لي في اليَوْمِ أسمعُه
 إِلَّا ثَوِيَّةَ رَمْسٍ بَيْنَ أَحْجَارِ^(٤)
 كَانَ الْخَلِيلَ الَّذِي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ
 عِنْدِي وَمَوْضِعَ حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي

هرير العجائز

قال لشن بن أفصى بن عبد القيس:

[من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا شَنْ جَمَارٍ وَأَعْنُرُ،
 وَأَبْيَاتُ سَوْءٍ مَا لَهْنٌ سُوْرُ
 أَتَمْنَعُ مُخْضَرَ السَّحَابِ عَجَائِزُ
 لَهْنٌ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَرِيرُ^(٥)

(١) السَّأْوُ: عظم الهمة، والنية، والسعي. الخطار: الطاعن بالرمح.

(٢) الغياطل: الظلمات.

(٣) عَيَّ: تعب وكل، الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام، وهنا يقصد الخيل.

(٤) ثوية الرمس: أسير القبر، المقيم فيه.

(٥) الهرير: الكرّه.

لحق الفرزدق بالنصارى

[من الوافر]

أَتَذْكُرُهُمْ، وَحَاجَّتُكَ أَدْكَارُ،
 وَقَلْبُكَ، فِي الظَّلْعَيْنِ، مُسْتَعَارُ^(١)
 عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِزِ مِنْ حُبِّي،
 وَفِي الْأُظْلَعَانِ عَنْ طَلَحِ اِزْوَارُ^(٢)
 وَقَدْ أَبْكَاكِ، حِينَ عَالَاكَ شَيْبُ
 بِتُوضِحِ، أَوْ بِنَاطِرَةِ، الدِّيَارِ^(٣)
 فَتَحْيَا مَرَّةً، وَتَمُوتُ أُخْرَى،
 وَتَمُحُّوهُمَا الْبَوَارِحُ وَالْقُطَارُ^(٤)
 فَدَارَ الْحَيِّ لَسْتُ كَمَا عَهْدُنَا،
 وَأَنْتِ، إِذَا الْأَحْبَبَةُ فِيكَ، دَارُ
 وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لِدَاتِ بَوُ
 حَنِينًا، كَادَ قَلْبِي يُسْتَطَارُ^(٥)
 أَتُنْفَعُكَ الْحَيَاةُ، وَأُمُّ عَمُرُو
 قَرِيبٌ لَا تَزُورُ، وَلَا تُزَارُ
 وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى
 لَيْنُصُرُهُمْ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصَارُ
 وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى،
 وَأَفْلَحَ سَهْمُنَا، فَلَنَا الْخِيَارُ^(٦)

(١) الإذكار: الاستذكار.

(٢) عَسَفْنَ: عدلن، الأماعز: مفرداها أمعز: المكان الصلب كثير الحجارة والحصى، حبي وطلح: موضعان، الازورار: الانحراف والابتعاد.

(٣) توضح وناطرة: موضعان.

(٤) تحيا الديار وتموت: أي تظهر معالمها ثم تنطمس، البوارح: مفرداها بارحة: الريح الحارة، القطار: السحاب الكثير المطر.

(٥) البو: ولد الناقة، يُسْتَطَار: يجعله يطير. (٦) أفلح: فاز، الخيار: الأفضل.

تُخَاطِرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ قَيْسٍ
 وَخُنْدِفُ، عَزَمَ حُمَيَّ الدَّمَارُ^(١)
 أَقَيْنُ، يَا تَمِيمُ، يَعِيبُ قَيْسًا،
 يَطِيرُ عَلَى لَهَازِمِهِ الشَّرَارُ^(٢)
 أَخَاكُمْ يَا تَمِيمُ، وَمَنْ يُحَامِي،
 وَأُمُّ الْحَرْبِ مُجْلِبَةٌ نَوَارُ^(٣)
 وَيَعْلَمُ مَنْ يُحَارِبُ أَنَّ قَيْسًا
 صَنَادِيدُ، لَهَا اللَّجَجُ الْغَمَارُ^(٤)
 وَقَيْسُ، يَا فَرَزْدَقُ، لَوْ أَجَارُوا
 بَنِي الْعَوَامِ، مَا افْتَضَحَ الْجَوَارُ
 إِذَا لَحَمَى فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلِ،
 إِذَا مَا امْتَدَّ فِي الرَّهَجِ الْغُبَارُ^(٥)
 وَكَرُّوا كُلُّ مُقَرَّبَةٍ سَبُوحِ،
 وَطَرَفٍ فِي حَوَالِيهِ اضْطِمَارُ^(٦)
 عَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَقَيْتُمْ،
 فَدَادِينَا يَبِيتُ لَهَا خَوَارُ^(٧)
 فَمَا رَضِيَتْ بِذِمَّتِكُمْ فُرَيْشُ؛
 وَمَا بَعَدَ الزَّبِيرِ بِهِ اغْتِرَارُ

-
- (١) الدَّمَارُ: كل ما يجب حمايته والدفاع عنه.
 (٢) اللَهَازِمُ: مفرد لهازمة: عظم ناتئ تحت الأذن.
 (٣) الْمُجْلِبَةُ: إختلاط الأصوات والضجيج، نوار: نافرة.
 (٤) الصَّنَادِيدُ: مفرد صناديد: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ، اللَجَجُ: الأمواج العالية.
 (٥) الرَّهَجُ: ما أثير من الغبار والفتنة والشغب.
 (٦) الْمُقَرَّبَةُ: من الخيل الذي يقرب معلقه ومربطه لكرامته، السَّبُوحُ: الخيل السريعة،
 الطَّرَفُ: الخيل الكريمة الأصل.
 (٧) الْفَدَادِينُ: الثيران.

نعم زاد المسافر

قال ليحيى بن أبي حفصة جد مروان:

[من الطويل]

أَزَادَا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا؛
أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعَمَ زَادِ الْمُسَافِرِ
فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةَ سَيْفِهِ
إِذَا انْقَضُوا أَوْ خَفَّ مَا فِي الْعَرَائِرِ^(١)
وَمَا مِنْ فَتًى حَيٍّ بِيَحْيَى أَبِيعُهُ
بِلا فَاجِرِ الدُّنْيَا وَلَا غَيْرِ فَاجِرِ

فدى لبني سعد

[من الطويل]

فَدَى لِبَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ خَالَتِي
إِذَا أَفْنَعَ الرُّوْعَ السَّوَامَ الْمُنفَرَا^(٢)
هُمْ قَتَلُوا صَبْرًا شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ،
وَأَبْكُوا لِبِسْطَامَ مَاتِمَ حُسْرَا^(٣)
وَهُمْ عَصَبُوا يَوْمَ الشَّقِيقَةِ رَأْسَهُ
رَقِيقَ التَّوَاخِي، لَا رِدَاءَ مُحَبَّرَا
فَلَمَّا أَتَى الصَّهْبَاءَ مَوْقِعُهُمْ بِهِ،
دَعَتْ وَيَلَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَخْمَرَا^(٤)

(١) الوجناء: الأرض المرتفعة الغليظة والصلبة.

(٢) السَّوَام: الماشية التي خرجت إلى المرعى، المنفَر: الدَّوَاب التي جزعت وتباعدت.

(٣) شتير بن خالد: من بني نفيل من كلاب قتله زيد الفوارس بن حصين يوم غول، بسطام: هو بسطام بن قيس: قتله عاصم بن خليفة أحد بني صباح يوم نقا حسن.

(٤) الصهباء: بنت بسطام بن قيس، التخمر: وضع الخمار.

تلوم على عض الزمان

[من الطويل]

أَلَا يَالْ قَوْمٍ مِنْ مَلَامَةٍ عَيْثُمْ ،
وَدَارِي بِجَوِّ الْأَخْنَسِيَّةِ دَارِيَا^(١)
تَلُومٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ وَلَمْ تَدْعُ
سَنَامًا وَلَا مُخًّا مِنَ الْعَظْمِ وَارِيَا

ضاربو هام الملوك

[من الطويل]

لِمَنْ رَسُمُ دَارٍ، هَمٌّ أَنْ يَتَغَيَّرَا ،
تَرَاوَحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْضُرَا^(٢)
وَكُنَّا عَهْدَنَا الدَّارَ، وَالدَّارُ مَرَّةً
هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَغْمُرَا
ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى ،
وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا^(٣)
أَجْنَ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفًا
عَشِيَّةَ جَرْعَاءِ الصَّرِيفِ وَمُنْظَرَا
تَبَاعَدَ هَذَا الْوَضْلُ إِذْ حَلَّ أَهْلُهَا
بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنِ عِرْقٍ فَعَرَّعَرَا^(٤)
لِيَالِي تَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ ،
إِذَا سَفَرْتُ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا
أَتَى دُونَ هَذَا الْهَمِّ هَمٌّ فَأَسْهَرَا ،
أُرَاعِي نُجُومًا تَالِيَاتٍ وَغُورًا^(٥)

(١) عيثم: اسم رجل، الأخنسية: اسم موضع.

(٢) الرسم: الآثار، الأرواح: الرياح، القطر: الأمطار.

(٣) المشعوف أي المشغوف: الذي غشي الحب قلبه من فوقه وغلبه.

(٤) قو، بطن عرق، وعرعر: أسماء لمواضع.

(٥) أراعي النجوم: يعني أنه يبقى ساهراً، تاليات: متتابعات، الغور: التي تغيب.

أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طُولُهَا
كَطَوْلِ اللَّيَالِي: لَيْتَ صُبْحَكَ نَوْرًا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِذْ شَفَى
وَأَبْلَى بَلَاءً، ذَا حُجُولٍ، مُشْهَرًا^(١)
شَدِيدًا مِنَ الْأَثَارِ خَوْلَةَ بَعْدَمَا
دَعَتْ وَيَلَهَا وَاسْتَعْجَلْتُ أَنْ تَخْمَرَ^(٢)
أَلَا رَبَّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ،
إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
أَتَنْسَوْنَ شِدَاتِ ابْنِ أَحْوَزَ؟ إِنَّهَا
جَلَّتْ كُلَّ وَجْهِ مِنْ مَعَدٍّ فَاسْفَرَا
وَأَدْرَكَ ثَارَ الْمُسْمَعِينَ بِسَيْفِهِ،
وَأَغْضَبَ فِي شَأْنِ الْخِيَارِ فَنَكَّرَا
جَعَلْتُ، بِقَبْرِ لِلْخِيَارِ وَمَالِكٍ،
وَقَبْرَ عَدِيٍّ فِي الْمَقَابِرِ، أَقْبُرَا
وَعَرَفْتَ حَيْثَانَ الْمُزُونِ وَقَدْ لَقُوا
تَمِيمًا، وَعِزًّا ذَا مَنَاكِبَ مِدْسَرًا^(٣)
وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَ التَّفَاقِ وَأَهْلِيهِ،
وَقَدْ حَاوَلُوا فِي فِتْنَةٍ أَنْ تُسْعَرَا
فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا،
وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرَا
فَإِنَّ، لَأَنْصَارَ الْخَلِيفَةِ، نَاصِرًا
عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرَا

(١) ابن أحوز: هو هلال المازني، ذو حجل: مشهور.

(٢) خولة: هي خولة المسمعية، قتل أخوها بواسط، قتله يزيد بن المهلب، تخمر: تضع الخمار.

(٣) المدسر: الشديد الطعن والدفع.

فذو العرشِ أعطانا على الكُرْهِ وَالرَّضَى
 إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرَا
 فَأُضْحِتْ رَوَاسِي الْمُلْكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 لِمُنْتَجِبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرَا^(١)
 وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا،
 بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخُنْدِيفٍ مَفْخَرَا
 مَنَابِرَ مُلْكِ كُلِّهَا مُضَرِّيَّةً،
 يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرَا
 أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي،
 وَآلَ نِزَارٍ، مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرَا
 عَدِيداً مَعْدِيًّا لَهُ ثُرُوءُ الْحَصَى،
 وَعِزّاً قُضَاعِيًّا، وَعِزّاً تَنْزَرَا^(٢)
 نِزَارٌ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ،
 أَحَقُّ وَأَذْنَى مِنْ صُدَاءٍ وَجَمِيرَا
 وَأَيُّ مَعْدِيٍّ يَخَافُ، وَقَدْ رَأَى
 جِبَالَ مَعَدٍّ، وَالْعَدِيدَ الْمُجْمَهَرَا
 وَأَبْنَاءَ إِسْحَاقَ اللَّيْثُ إِذَا ارْتَدَوْا
 مَحَامِلَ مَوْتٍ لَا بَسِينَ السَّنَوَرَا^(٣)
 فَيَوْمًا سَرَابِيلُ الْحَدِيدِ عَلَيَّهِمْ؛
 وَيَوْمًا تَرَى خَزّاً وَعَضْباً مُنْيَرَا
 إِذَا افْتَخَرُوا عَدَاوَةَ الصَّبْهِبِ مِنْهُمْ
 وَكَسَرَى وَآلَ الْهُرْمُزَانَ وَقَيْصَرَا^(٤)

(١) المنتجب: المصطفى والمختار. (٢) تنزّر: انتسب إلى نزار جد العرب.

(٣) محامل موت: محامل السيوف، السنور: السلاح والدروع.

(٤) الصبهبذ: القائد (بالفارسية).

تَرَى مِنْهُمْ مُسْتَبْصِرِينَ عَلَى الْهَدَى،
 وَذَا التَّاجِ يُضْحِي مَرْزُبَانًا مُسَوَّرًا^(١)
 أَغَرَّ شَبِيهًا بِالْفَنِيْقِ، إِذَا ارْتَدَى،
 عَلَى الْقُبْطَرِيِّ الْفَارِسِيِّ، الْمُزَرَّرَا^(٢)
 وَكَانَ كِتَابٌ فِيهِمْ وَنُبُوءَةٌ،
 وَكَانُوا بِإِصْطَخَرَ الْمُلُوكِ وَتُسْتَرَا
 لَقَدْ جَاهَدَ الْوَضَّاحُ بِالْحَقِّ مُعَلِّمًا،
 فَأُورَثَ مَجْدًا بَاقِيًا أَهْلَ بَرْبَرَا^(٣)
 أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 أَبٌ كَانَ مَهْدِيًا نَبِيًّا مُطَهَّرَا
 وَمِنَّا سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ الَّذِي دَعَا،
 فَأَعْطِيَ بُنْيَانًا، وَمُلْكًا مُسَخَّرَا
 وَمُوسَى وَعِيسَى وَالَّذِي خَرَّ سَاجِدًا
 فَأَنْبَتَ زَرْعًا دَمَعُ عَيْنَيْهِ أَخْضَرَا
 وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللَّهُ حِكْمَةً،
 وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبَ أَمِينًا مُصَوَّرَا
 فَيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّاءُ بَنَاءَ سَارَةٍ،
 أَبٌ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
 أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ، وَاللَّهُ رَبُّنَا،
 رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْإِلَهَ وَقَدَّرَا
 بَنَى قَبِيلَةَ اللَّهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا،
 فَأُورَثْنَا عِزًّا، وَمُلْكًا مُعَمَّرَا

(١) المرزبان: الرئيس عند الفرس.

(٢) الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذى ولا يُركب لكرامته، القبطري: لباس أبيض منسوب إلى أقباط مصر، المززر: كثير الأزرار.

(٣) الوضاح: مولى لبني أمية وكان بربرياً.

لَشَّتَانِ مَنْ يَحْمِي مَعْدًا مِنَ الْعَدَى،
 وَمَنْ يَسْكُنُ الْمَاخُورَ فِي مَنْ تَمَخَّرَا^(١)
 فَبُؤْ بِالْمَخَازِي يَا فَرَزْدَقُ لَمْ يَبْتَ
 أَدِيمُكَ إِلَّا وَاهِيًا غَيْرَ أَوْفَرَا
 فَإِنَّكَ لَوْ ضَمَنْتَ مِنْ مَازِنِ دِمَاءٍ،
 لَمَا كَانَ لِابْنِ الْقَيْنِ أَنْ يَتَخَيَّرَا^(٢)
 فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسيَافَ مَازِنِ،
 وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرَا
 فَأَخْزَيْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ آلَ مُجَاشِعٍ،
 فَأَصْبَحَ مَا تَحْمِي مُبَاحًا مُدَعَثَرَا^(٣)
 فَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ
 بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانِ وَهْبٍ وَأَعْدَرَا
 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ:
 ارْغَوَانِ تَدْعُو لِلْجَوَارِ وَضُوطَرَا^(٤)
 تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ، كَأَنَّكُمْ
 ضِبَاعُ مَغَارَاتٍ يُبَادِرُونَ أَجْعَرَا^(٥)
 وَجِعِشْنُ كَانَتْ خَزِيَّةً فِي مُجَاشِعٍ،
 كَمَا كَانَ غَدْرٌ بِالْحَوَارِيِّ مُنْكَرَا
 فَإِنَّ عَقَالًا وَالْحُتَاتِ كِلَاهُمَا
 تَرْدَى بِثَوْبِي غَادِرٍ وَتَأْزَرَا

(١) الماخور: مجلس الفساق.

(٢) يتخير: يتخير في دفع الدية.

(٣) مدعثرًا: مهدمًا.

(٤) الحواري: لقب عبد الله بن الزبير، رغوَان: مجاشع، لقب بذلك لأنه كان خطيباً كثير الكلام، الضوטר: الضخم.

(٥) الأجعر: مفردها جعر: نجو السبع وكل ذي مخلب منها.

أَلَمْ تَحْبِسُوا وَهَباً تَمْتِنُونَهُ الْمَنَى،
 وَكَانَ أَخَاهُمْ طَرِيداً مُسَيِّراً
 فَلَوْ أَنَّ وَهَباً كَانَ حَلَّ رَجَالِهِ
 بِحَجَرٍ لَلَأَقَى نَاصِرِينَ وَعُنُصْرًا
 وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ
 عَوَاسٍ يَغْلُكُن الشَّكِيمَ وَضُمَّراً
 إِذَا لَسِمْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي
 رِيحاً وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعَفَرًا^(١)
 فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعَ
 إِذَا كَانَ مَا تُذْري السَّنَابِكُ عَثِيرًا^(٢)
 وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءَ بِحَزْنٍ مُلِيحَةٍ،
 لَلَأَقَى جَوَاراً صَافِياً غَيْرَ أَكْدَرَا
 هُمْ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلوِكِ وَعَجَّلُوا
 بِوَرْدٍ، غَدَاةَ الْحَوْفَرَانِ، فَبَكَرَا
 وَقَدْ جَرَّبَ الْهَزْمَاسُ وَقَعَ سُيُوفُنَا،
 وَصَدَعَنَ عَن رَأْسِ ابْنِ كَبْشَةَ مِغْفَرًا^(٣)
 وَقَدْ جَعَلْتَ يَوْماً بِطُخْفَةٍ خَيْلُنَا،
 لِأَلِ أَبِي قَابُوسَ، يَوْماً مُذَكَّراً
 فَتُورِدُ يَوْمَ الرُّوْعِ خَيْلاً مُغِيرَةً،
 وَتُورِدُ نَاباً تَحْمِلُ الْكَيْرَ صَوَارًا^(٤)
 سُبِقْتُ بِأَيَّامِ الْفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقَرَ نَابِكَ مَفْخَرًا

(١) العاصميين: أراد عاصم بن عبيد من يربوع، وجعفر بن ثعلبة من يربوع.

(٢) السنابك: حوافر الخيل، العثير: غبار الحرب.

(٣) هو ابن كبشة الكندي.

(٤) الصوار: الموضع الذي عاقر فيه غالب والد الفرزدق سحيم بن وثيل.

لَقِيتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ
 نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَشُولَ وَتَيَعَرَ^(١)
 وَلَا قِيتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا،
 وَأَكْرَمَ أَيَّامًا: سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا
 هُمْ تَرَكَوْا قَيْسًا وَعَمْرًا كِلَاهُمَا
 يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرًا^(٢)
 وَسَارَ لَبَكْرٍ نُخْبَةً مِنْ مُجَاشِعٍ،
 فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْخَيْلَ كَفَّرَا
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً،
 وَجَارُكُمْ فَقَعَ يُحَالِفُ قَرْقَرًا^(٣)
 لَقَدْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ ذَا خَبْرَةٍ بِكُمْ
 وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبِرًا^(٤)
 فَلَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ،
 وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبُرًا^(٥)
 وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمَ فِي آلِ مَالِكٍ،
 وَكُنْتُمْ بَنِي جَوْخَى عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرًا
 تَرَكَتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِينَةً،
 فَأَطْعَمَهُ عَوْفٌ ضَبَاعًا وَأَنْسُرًا
 أَشَاعَتْ قُرَيْشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً،
 وَتِلْكَ الْوُفُودُ التَّازِلُونَ الْمُوقَّرَا^(٦)

(١) تشول: تغضب ثم تسكن، تيعر: تصيح وهي للشاة والمعزى.

(٢) قيس وعمرو: إنا وثيل الرياحيان، وقيس هو أخو الهرماس.

(٣) فقع: اشتدت صفرة لونه، القرقة: هدير البعير.

(٤) عوف أبو قيس: هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة، قتل مزاد بن ضمضم يوم السباقيين.

(٥) أي أنهم أغبياء لا يعرفون كيف يتدبرون أمورهم.

(٦) الموقر: من البلقاء من عمل دمشق.

عَشِيَّةَ لَأَقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مُجَاشِعٍ
 هَزْبَرًا أَبَا شِبْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورًا^(١)
 مِنَ الْمُحْمِيَّاتِ الْغِيلِ غِيلِ خَفِيَّةٍ،
 تَرَى تَحْتَ لَحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعَفَّرَا^(٢)
 جَزَى اللَّهُ لَيْلَى فِي جُبَيْرٍ مَلَامَةً،
 وَقَبَّحَ قَيْنًا، بِالْفَرَزْدَقِ، أَعُورًا
 إِذَا ذَكَرَتْ لَيْلَى جُبَيْرًا تَعَصَّرَتْ،
 وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءُهَا أَنْ تَعَصَّرَا
 أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ كُلَّمَا
 أَهْلَ مُصَلٍّ لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَا
 فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَرْوَتَيْنِ وَلَا الصَّفَا،
 وَلَا مَسْجِدَ اللَّهِ الْحَرَامَ الْمُطَهَّرَا
 فَإِنَّكَ لَوْ تُعْطِي الْفَرَزْدَقَ دِرْهَمًا
 عَلَى دَيْنِ نَصْرَانِيَّةٍ، لَتَنَصَّرَا
 يُبَيِّنُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ،
 وَالْأُمُّ مَنْسُوبٌ قَفَا حِينَ أَذْبَرَا
 لَحَى اللَّهُ مَاءً مِنْ عُرُوقِ خَبِيثَةٍ
 سَقَتْ سَابِيَاءَ جَاءَ فِيهَا مُخَمَّرَا^(٣)
 فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْثِرِ آلِ حَنْثِرٍ،
 وَلَمَّا تُصِبْ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَنْثَرَا^(٤)

(١) الهزبر: الأسد، الغيل: الأجمة، الشجر الكثير الملفت، القصور: معظم الليل.

(٢) لحية: مفرد لها لحى: عظم الحنك الذي عليه الأسنان، الفريس: الفريسة، المعفّر: الملطخ بالتراب.

(٣) السابياء: المشيمة تخرج مع المولود.

(٤) حنثر: من بني طهية.

فَإِنْ رَبِيعاً وَالْمُشَيِّعَ، فَأَعْلَمَا،
 عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدَرَا^(١)
 أَلَا رَبَّ أَعَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ،
 جَعَلْتُ لَعَيْنَيْهِ جِلَاءً فَأَبْصَرَا^(٢)
 أَلَمْ أَكُ نَاراً يَتَّقِي النَّاسُ شَرَّهَا،
 وَسَمّاً لِأَعْدَاءِ الْعَشِيرَةِ مُمَقَرَا^(٣)
 أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُزْمِلِينَ وَوَالِجاً،
 إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعَوَّرَا^(٤)
 نَعْدَ لَأَيَّامٍ نَعِدَ، لِمِثْلِهَا،
 فَوَارِسُ قَيْسٍ دَارِعِينَ وَحُسَّرَا^(٥)
 أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كَلَيْهِمَا
 وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيحَ الْمُؤَمَّرَا^(٦)
 وَمَا كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ
 وَقُوفاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا
 تَرَكْتَ بِوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَ كُمْ
 وَيَوْمَ الصِّفَا لَا قَيْتُمْ الشَّعْبَ أَوْعَرَا
 سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَ عَامِرٍ
 فَكُنْتُمْ نَعَاماً بِالْحَزِيرِ مُنْقَرَا^(٧)
 وَأَسْلَمْتُمْ لَابْنِي أُسَيْدَةَ حَاجِباً،
 وَلَا قَى لَقِيْطٌ حَتْفُهُ فَتَقَطَّرَا^(٨)

(١) ربيع والمشييع: من بني طهية.

(٢) الأعشى: الأعمى، المتخمط: المتكبر والمتغضب.

(٣) الممقر: المر. (٤) المعور: المجهول.

(٥) الدارعون: يضعون الدروع، الحاسرون: الكاشفون عن صدورهم.

(٦) الوشيح: شجر الرماح، المؤتمر: الموضوع فيه السنان.

(٧) مجد: هي بنت تيم الأدرم بن غالب بن فهر.

(٨) أسيدة: أم مالك ذي الرقية، تقطر: سقط، أو رمى بنفسه من علو.

وَأَسْلَمَتِ الْقَلْحَاءُ لِلْقَوْمِ مَعْبِدًا
يُجَاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقِدِّ أَسْمَرًا^(١)

الجار يعلم أخبار الجار

قال للمهاجر بن عبد الله الكلابي وقد خاصم ابن حمان في ماء لهم: [من الرجز]

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ،
وَبِالْإِمَامِ الْعَدْلِ غَيْرِ الْجَبَّارِ
مِنْ ظُلْمِ حِمَّانَ وَتَخْرِيْبِ الدَّارِ
فَاسْأَلْ بَنِي صَحْبٍ وَرَهْطَ الْجَزَارِ^(٢)
وَالسَّلَامِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارِ،
وَالْقُرَشِيِّينَ ذَوِي السَّيْحِ الْجَارِ^(٣)
هَلْ كَانَ قَبْلَ حَفَرِنَا مِنْ مِحْفَارٍ؛
أَوْ كَانَ مِنْ وَرْدٍ بِهِ أَوْ إِضْدَارٍ
حَفَرْتُهَا وَهِيَ كِنَاسُ الْبَقَّارِ،
مُتَفَرِّقَةُ الْجَوْفِ أَشَدَّ الْإِقْفَارِ^(٤)
يَمْشِي بِهَا كُلُّ مُوشَى بَرَبَارٍ،
مُوشَّمُ الْأَكْرَعِ فِيهَا جَاآرٍ^(٥)
يَهْزُ رَوْقِيهِ كَهَزِ الْإِسْوَارِ،
تَكْسُرُ الْمِنْقَارَ بَعْدَ الْمِنْقَارِ^(٦)

(١) القلح: صفرة بالأسنان، المخموس: الحبل المقتول على خمس قوى، القد: ما قد من جلد.

(٢) بنو صحب: من باهلة.

(٣) السلميون: بنو سلمة، السيح: الماء الجاري الظاهر، الجار: الجاري.

(٤) كناس البقار: المكان القذر.

(٥) الموشى: الثور الوحشي، بربار: كثير الصياح، الموشم: الذي عليه وشم، الأكرع: دقيق مقدم الساقين، الجار: كثير الصياح.

(٦) روقيه: قرنيه، الإسوار: الرامي بالسهم، المنقار: حديدة كالفأس ينقر بها.

بَعْدَ دَمِ الْكَفِّ وَنَزَعَ الْأَظْفَارُ
 يَصْهَلْنَ فِي الْجُبِّ صَهِيلَ الْأَمْهَارِ^(١)
 فِي الْجَبَلِ الْأَصَمِّ غَيْرِ الْخَوَارِ؛
 فَسَائِلِ الْجِيرَانِ عَنْ جَارِ الدَّارِ
 فَالْجَارُ قَدْ يَعْلَمُ أَخْبَارَ الْجَارِ،
 وَاحْكُمْ عَلَى تَبَيُّنٍ وَاسْتِبْصَارِ
 يَا لَيْتَنَا وَنَمْرَبْنَ أَنْمَارِ،
 وَالْهَوْبَرِ بْنِ الْهَنْبَرِ بْنِ الْهَبَّارِ
 عِنْدَ مُصَلَّى الْبَيْتِ دُونَ الْأَسْتَارِ،
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ الْأَحْجَارِ
 وَيَرْفَعُ السَّيْرَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ،
 ثُمَّ حَلَفْنَا بِالْعَزِيزِ الْعَفَّارِ
 فَلَقِيَ الْكَاذِبَ فَوَارِ النَّارِ

زوروا يزيد

يمدح يزيد بن عبد الملك :

[من البسيط]

حَيِّ الدِّيَارَ عَلَى سَفْيِ الْأَعَاصِيرِ،
 إِسْتَنْكَرْتَنِي أَمْ ضَنْتَ بِتَخْبِيرِي^(٢)
 حَيِّ الدِّيَارَ الَّتِي بَلَى مَعَارِفُهَا
 كُلَّ الْبَلَى نَفْيَانُ الْقَطْرِ وَالْمُورِ^(٣)
 هَلْ أَنْتِ ذَاكِرَةٌ عَهْدًا عَلَى قِدَمٍ؟
 أُسْقِيتِ مِنْ سَبِيلِ الْغُرِّ الْمَبَاكِرِ^(٤)

(١) يصهلن: من الصهيل: صوت الخيل.

(٢) السَّفْي: الهبوب، الأعاصير: الرياح الشديدة، ضَنْتَ: بخلت.

(٣) بلَى: درس وتهدم، نفیان القطر: رشاشه، المور: التراب.

(٤) السبل: المطر قبل أن يصل الأرض، الغر المبكير: السحب البيضاء.

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ إِذْ فِي الرَّبْعِ عَامِرُهُ،
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفُوراً غَيْرَ مَعْمُورِ
 أَوْ تُبْصِرَانِ سَنَا بَرْقٍ أَضَاءَ لَنَا
 رَمَلَ السُّمْنِيَّةِ ذَا الْأَنْقَاءِ وَالْدُّورِ ^(١)
 مَا حَاجَةٌ لَكَ فِي الطُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
 مِنْ دَارَةِ الْجَابِ كَالنَّخْلِ الْمَوَاقِيرِ ^(٢)
 كَاذَ التَّذَكُّرِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعُفُنِي،
 إِنَّ الْحَلِيمَ بِهِذَا غَيْرُ مَعْذُورِ ^(٣)
 مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رُبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ،
 هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذْكَيرِ؟
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضْرَبُهُ
 بَرْحِ الْهَوَى، وَعَذَابٍ غَيْرِ تَفْتِيرِ ^(٤)
 تَبِيتُ لَيْلَكَ ذَا وَجْدٍ يُخَامِرُهُ،
 كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ
 يَا أُمَّ حَزْرَةَ! إِنَّ الْعَهْدَ زَيْنَهُ
 وَدُّ كَرِيمٍ وَسِرٌّ غَيْرُ مَنْشُورِ
 حَيَّيْتُ شُعْثاً وَأُطْلَاحاً مُخْدَمَةً،
 وَالْمَيْسَ مَنْقُوشَةً نَفْسَ الدَّنَانِيرِ ^(٥)

- (١) السنا: الثور، السُمْنِيَّة: أول منزل من النباح وهي قرية بالبادية لقاصد البصرة،
 الأنقاء: مفردها نقي: ما ارتفع من الرمل طولاً، الدور: وهاد تكتنفها الرمال.
- (٢) دارة الجاب: لبني تميم، المواقير مفردها ميقار: النخل الكثير الحمل.
- (٣) يشعفني: يشعفني: يجعلني أولع بـ.
- (٤) برح الهوى: زواله، التفتير: السكون بعد حدة، واللين بعد شدة.
- (٥) الأطلاح: مفردها طلح: البعير المتعب، المخدمة: المنعلة، الميس: نوع من
 الشجر تتخذ من خشبه الرّحال، المنقوشة: المفروشة بالطنافس توضع تحت
 راكبيها.

- هَلْ فِي الْعَوَانِي لِمَنْ قَتَلَنْ مِنْ قَوْدِ
 (١) أَوْ مِنْ دِيَاتِ لَقَتْلِ الْأَعِينِ الْخُورِ
 يَجْمَعَنْ خُلْفًا وَمَوْعُودًا بِخُلْنٍ بِهِ
 (٢) إِلَى جَمَالٍ وَإِذْلَالٍ وَتَضْوِيرِ
 أَمَّا يَزِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ فَهَمُّهُ
 حُكْمًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا وَاضِحَ الثُّورِ
 سِرْنَا مِنَ الدَّامِ وَالرُّوحَانِ وَالْأَدْمَى
 (٣) تَنْوِي يَزِيدَ يَزِيدَ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ
 عَيْدِيَّةَ بِرَحَالِ الْمَيْسِ تَنْسُجُهَا
 (٤) حَتَّى تَفَرَّجَ مَا بَيْنَ الْمَسَامِيرِ
 خُوصُ الْعُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً
 (٥) يُحَسِّنُ غُورًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ غُورِ
 تَخْدِي بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَرْبَاءُ مُنْتَصِبٌ
 (٦) وَالشَّمْسُ وَالْجَعَّةُ ظِلُّ الْيَعَافِيرِ
 مِنْ كُلِّ شَوْسَاءٍ لَمَّا خُشَّ نَاطِرُهَا
 (٧) أَذْنَتْ مُذْمَرَهَا مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ

- (١) قود: قتل القاتل بالقتيل.
 (٢) الخلف: من يخلف بالوعد، التصوير: التزيين بالخضاب وغيره.
 (٣) الدَّام والروحان والأدْمى: أسماء لمواضع، تنوي: تقصد والضمير يعود للنياق.
 (٤) عيديدية: الإبل والدواب المستة، الميس: نوع من الشجر تتخذ من خشبه الرِّحال، تنسجها: تحركها وتهزها.
 (٥) الخوص: غائرة العيون في رؤوسها، الهاجرة: الظهيرة.
 (٦) تخدي: تسير قليلاً قليلاً، العيس: الإبل، الحرباء: مسمار الدرع، والجعة: داخلية، اليعافير مفردا يعفور: نوع من الطباء.
 (٧) الشوساء: الناظرة بمؤخر عينيها، خش: وضع عليه الخشاش وهو عود يجعل في عظم أنف الجمل، الناظر: عرق على حرف الأنف، المذمر: الكاهل أو العنق، الكور: القطيع من الإبل والبقر.

ما كَادَ تَبْلُغُ أَطْلَاحُ أَضْرَبِهَا
 بُعْدُ الْمَفَاوِزِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالنَّيْرِ ^(١)
 مِنَ الْمَهَارِ الَّتِي لَمْ يُفْنِ كِدْنَتَهَا
 كَرُّ الرِّوَايَا وَلَمْ يُحْدِجَنَّ فِي الْعِيرِ ^(٢)
 صَبَحَنَّ فِي الرِّكَبِ، إِنَّ الرِّكَبَ قَحْمَهُمُ
 خُمُسُ جُمُوحٍ فَهَذَا وَرْدُ تَبْكِيْرِ ^(٣)
 قَفَرِ الْجَبَا لَا تَرَى إِلَّا الْحَمَامَ بِهِ
 مِنَ الْأَنْبِيسِ خَلَاءَ غَيْرِ مَحْضُورِ ^(٤)
 تَنْفِي دِلَاءٍ سُقَاةِ الْقَوْمِ إِذْ وَرَدُوا
 كَالْغَسَلِ عَنْ جَمِّ طَامٍ غَيْرِ مَجْهُورِ ^(٥)
 كَأَنَّ لَوْنًا بِهِ مِنْ زَيْتِ سَامِرَةٍ،
 وَلَوْ وَرَدَ مِنَ الْجَنَاءِ مَعْصُورِ ^(٦)
 لَمَّا تَشَوَّقَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ:
 أَيْنَ الْيَمَامَةُ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ ^(٧)؟
 زُورُوا يَزِيدَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضْلَهُ،
 وَاسْتَبْشِرُوا بِمَرِيعِ النَّبْتِ مَحْبُورِ ^(٨)
 لَا تَسْأَلُوا لِلْمَطَايَا مَا سَرَيْنَ بِكُمْ
 وَاسْتَبْشِرُوا بِنَوَالٍ غَيْرِ مَنُورِ

- (١) الأطلّاح: مفردھا طلح: البعير التعب، البشر: موضع بالجزيرة، النير: جبل بجمی ضریة.
 (٢) كدنتھا: سمتھا، الرّوايا: مفردھا راوية: الدابة التي يستقی علیھا، یحدجن: توضع علیھا الحدوج وهي مراكب النساء.
 (٣) قحّمهم: رماهم وأدخلهم به دون روية، الجموح: المتعب.
 (٤) الجبا: الحوض الذي یجمع فیہ الماء للإبل.
 (٥) جمّ: معظم، الطامي: الغامر والمرتفع، المجهور: المكشوف.
 (٦) فی هذا البيت استمرار لوصف المياه.
 (٧) السواجير: اسم موضع لعله كثير الماء.
 (٨) المريع: الخصب، المحبور: المسرور.

وَاسْتَمْطَرُوا نَفْحَاتٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ
 (١) مِنْ سَيْبٍ مُسْتَبْشِرٍ بِالْمُلْكِ مَسْرُورٍ
 سِرُّنَا عَلَى ثِقَةٍ حَتَّى نَزَلَتْ بِكُمْ
 (٢) مُسْتَبْشِرًا بِمَرِيعِ الثَّبَتِ مَمْطُورٍ
 لَمَّا بَلَغْتَ إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتَ لَهُمْ:
 قَدْ كَانَ مِنْ طَوْلِ إِدْلَاجِي وَتَهْجِيرِي
 فَاسْتَوْرِدُوا مِنْهَلًا رِيَّانَ ذَا حَبَبٍ
 (٣) مِنْ زَاخِرِ الْبَحْرِ يَرْمِي بِالْقَرَاقِيرِ
 لَقَدْ تَرَكْتَ فَلَا نَعْدَمُكَ إِذْ كَفَرُوا
 لَابِنِ الْمُهَلَّبِ عَظْمًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
 يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 أَنَّ الْخِلَافَةَ لِلشُّمِّ الْمَعَاوِيرِ
 لَا تَحْسِبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ خَطَرَتْ
 (٤) أَكَلَ الْقَبَابِ وَأَذَمَ الرُّغْفِ بِالصَّيْرِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ
 غُرًّا سَوَابِقَ مَنْ نَسَجِي وَتَحْبِيرِي
 لَا يُنْكِرُ النَّاسُ قَدَمًا أَنْ تُعَرَّفَهُمْ
 (٥) سَبْقًا إِذَا بَلَغُوا نَحْزَ الْمَضَامِيرِ
 زَانَ الْمَنَابِرِ، وَاخْتَالَتْ بِمُنْتَجَبٍ
 مُثَبَّتٍ بِكِتَابِ اللَّهِ، مَنصُورٍ

(١) السيب: العطاء.

(٢) ممطور: رواه المطر.

(٣) القراقير: مفردا قرقور: السفينة العظيمة.

(٤) مراس الحرب: التمرس بها، القباب: نوع من السمك، الصير: أدام يتخذ من السمك الصغير المملح.

(٥) النحز: ضرب البعير بجانبه أو الفرس بعقبه، المضامير: الضامرة والهزيمة.

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيئُهُ،
 هُمْ وَرَثُوكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ^(١)
 يَسْتَغْفِرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ نَزَلُوا
 بِالْحَوْضِ مَنَزِلَ إِهْلَالٍ وَتَكْبِيرِ
 يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ؛
 عَزْمٌ وَثِيقٌ وَعَقْدٌ غَيْرُ تَغْرِيرِ
 مَا يُنْبِتُ الْفَرْعُ نَبْعاً مِثْلَ نَبْعَتِكُمْ
 عِيدَانُهَا غَيْرُ عَشَاتٍ وَلَا خُورِ^(٢)
 قَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ قَسْراً مِنْ مَعَالِيهِمْ
 أَهْلَ الْحُصُونِ وَأَصْحَابَ الْمَطَامِيرِ^(٣)
 كَمْ مِنْ عَدُوٍّ، فَجَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ،
 كَادُوا بِمَكْرِهِمْ فَارْتَدَّ فِي بُورِ
 وَكَانَ نَصِراً مِنَ الرَّحْمَنِ قَدَرَهُ؛
 وَاللَّهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْدِيرِ

إن الأخطل خنزير

يهجو الأخطل:

[من البسيط]

قُلْ لِلدَّيَارِ: سَقَى أَطْلَالِكَ الْمَطَرُ،
 قَدْ هَجَتْ شَوْقاً وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
 أُسْقِيَتْ مُحْتَفِلاً يَسْتَنُّ وَابِلُهُ؛
 أَوْهَاطِلاً مُرْتَعِناً صَوْبُهُ دِرَرٌ^(٤)

(١) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.

(٢) العشات: مفردا عشة: الشجرة اللثيمة المنبت، الخور: الضعف.

(٣) المطامير: مفردا المطمورة: الحفيرة تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب ونحوها.

(٤) المحتفل: الوادي المحتفل بسقوط المطر، يستن: ينصب، المرثعن: المطر المتساقط في بطن واستمرار، الدرر: مفردا درة: الدفعة من المطر.

إِذِ الزَّمَانُ زَمَانٌ لَا يُقَارِبُهُ
 هَذَا الزَّمَانُ وَإِذْ فِي وَحْشِهِ غَرَرُ^(١)
 إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
 مِنْ ذِي طُلُوحٍ وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ^(٢)
 قَالُوا: لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ! فَقُلْتُ لَهُمْ:
 خَلَّوْا الْمَلَامَةَ لَا شَكْوَى وَلَا عِذْرُ
 إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنَ يَوْمَ غَدَا
 مِنْ دَارَةِ الْجَابِ إِذْ أَحْدَجُهُمْ زَمْرُ^(٣)
 لَمَّا تَرَفَّعَ مِنْ هَيْجِ الْجَنُوبِ لَهُمْ
 رَدَّوْا الْجِمَالَ لِإِضْعَادٍ وَمَا انْحَدَرُوا^(٤)
 مِنْ كُلِّ أَصْهَبٍ أَسْرَى فِي عَقِيقَتِهِ
 نَسَقٌ مِنَ الرُّوْضِ حَتَّى طُيِّرَ الْوَبْرُ^(٥)
 بُزْلٌ كَأَنَّ الْكَحِيلَ الصَّرْفَ ضَرَجَهَا
 حَيْثُ الْمَنَاكِبُ يَلْقَى رَجْعَهَا الْقَصْرُ^(٦)
 أَبْصَرْنَا أَنَّ ظُهُورَ الْأَرْضِ هَائِجَةٌ
 وَقَلَصَ الرِّطْبُ إِلَّا أَنْ يُرَى سِرَرُ^(٧)

(١) الغرر: مفردا غرة: الغفلة.

(٢) الظُّعْن: الراحلون، البُصر: الأرض الغليظة، والطين الذي فيه حصى.

(٣) الجَاب: الغليظ الجافي، أَحْدَجُهُمْ: مفردا حدج: الجمل، زمر: مجتمعة.

(٤) هيج الجنوب: هبوب رياح الجنوب.

(٥) العقيقة: الوبر الأول، النسق: السمن، يريد أن الخيل رعت الروض فسمنت ثم سقط وبرها الأول.

(٦) البزل: البعير مشقوق الناب، الكحيل: القطران، ضَرَجَهَا: لَطَخَهَا، القصر: مفردا قصرة: أصل العنق.

(٧) هائجة: يابسة، قلص: اضمحل، الرطب: البقل، السرر: بطون الأودية التي لا تصيبها الشمس فيبقى نبتها رطباً.

هل تُبَصِّرَانِ حُمُولَ الْحَيِّ إِذْ رُفِعَتْ ؛
 حَيٍّ بَغَيْرِ عِبَاءِ الْمَوْصِلِ اخْتَدَرُوا ^(١)
 قالوا نَرَى الْآلَ يَزْهِي الدَّوْمَ أَوْ طُعْنَا ؛
 يَا بُعْدَ مَنْظَرِهِمْ ذَاكَ الَّذِي نَظَرُوا ^(٢)
 ماذا يَهْيِجُكَ مِنْ دَارٍ وَمَنْزِلَةٍ ؟
 أَمْ مَا بُكَاءُكَ إِذْ جِيرَانُكَ ابْتَكَرُوا ^(٣)
 نادى المُنَادِي بَبَيْنِ الْحَيِّ فابْتَكَرُوا
 مِتْنَا بُكُوراً فَمَا ارْتَابُوا وَمَا انْتَظَرُوا
 حَاذَرْتُ بَيْنَهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ بَكَرُوا
 مِتْنَا وَمَا يَنْفَعُ الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
 كَمْ دُونَهُمْ مَنْ ذَرَى تَيْهٍ مُخَفِّقَةٍ
 يَكَادُ يَنْسَقُّ عَنْ مَجْهُولِهَا الْبَصَرُ ^(٤)
 إِنَّا بِطُخْفَةٍ أَوْ أَيَّامٍ ذِي نَجَبٍ
 نَعْمَ الْفَوَارِسُ لَمَّا التَّقَتِ الْعُدْرُ ^(٥)
 لَمْ يُخْزِرِ أَوَّلَ يَرْبُوعٍ فَوَارِسُهُمْ ،
 وَلَا يُقَالُ لَهُمْ : كَلَّا ، إِذَا افْتَخَرُوا
 سَائِلُ تَمِيمًا وَبَكْرًا عَنْ فَوَارِسِنَا
 حِينَ التَّقَى بِإِيَادِ الْقُلَّةِ الْكَدَرُ ^(٦)
 لَوْ لَا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بِذِي نَجَبٍ
 ضَاقَ الطَّرِيقُ وَعَيَّ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ ^(٧)

(١) اختدروا: استتروا. (٢) الآل: السراب، يزهي: يرفع، الدوم: شجر يشبه النخل.

(٣) ابتكروا: بكروا في الرحيل. (٤) المخففة: البعيدة.

(٥) طخفة: جبل طويل، ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء،

ذو نجب: واد لمحارم وله يوم مشهور، العدر: مفردتها عذرة: الخصلة من الشعر.

(٦) الإياد: كل معقل أو جبل حصين، القلّة: أعلى الجبل، الكدر: الغبار.

(٧) عي: تعب وكل، الورد: الإبل أو القوم الواردون الماء، الصدر: العائدون عن الماء.

إِنَّ طَارَدُوا الْخَيْلَ لَمْ يُشَوُّوا فَوَارِسَهَا؛
 أَوْ وَاَقْفُوا عَانَقُوا الْأَبْطَالَ فَاهْتَصَرُوا^(١)
 نَحْنُ اجْتَبَيْنَا حِيَاضَ الْمَجْدِ مُتْرَعَةً
 مِنْ حَوْمَةٍ لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا كَدْرُ^(٢)
 إِنَّا وَأَمَّا مَا تُرْجَى ظِلَامَتُنَا
 عِنْدَ الْحِفَاظِ وَمَا فِي عَظَمِنَا خَوْرُ
 تَلَقَّى تَمِيمًا إِذَا خَاضَتْ قُرُومُهُمْ
 حَوْمَ الْبَحُورِ وَكَانَتْ غَمْرَةً جَسَرُوا^(٣)
 هَلْ تَعْرِفُونَ بَذِي بِهِدَى فَوَارِسَنَا
 يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مُقْتَسِرُ^(٤)
 الضَّارِبِينَ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا
 وَقَعُ الْقَنَا وَالْتَقَى مَنْ فَوْقَهَا الْعَبْرُ
 إِنَّ الْهُذَيْلَ بَذِي بِهِدَى تَدَارَكُهُ
 لَيْثٌ إِذَا شَدَّ مِنْ نَجْدَاتِهِ الظَّفَرُ
 أَرْجُو لَتَغْلِبَ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ،
 أَلَا يُبَارِكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ائْتَمَرُوا
 خَابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُمْ
 حَوْضَ الْمَكَارِمِ، إِنَّ الْمَجْدَ مُبْتَدَرُ^(٥)

(١) يشووا من أشوى السهم: أخطأ ولم يصب الغرض، واقفوا: وقف كل واحد تجاه خصمه، اهتصروا: كسروا.

(٢) اجتبينا: اخترنا، حومة البحر: معظمه.

(٣) غمرة: غمرتهم بالماء، جسروا: تجرؤوا.

(٤) ذو بهدى: موقع كان فيه وقعة. الهذيل: هو ابن هبيرة التغلبي، المقتسر: المقهور.

(٥) فارطهم: الذي يتقدم القوم إلى الماء أو الكلا، المبتدر: المتسابق إليه.

- الطَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ، إِنْ ظَعَنُوا،
 (١) وَالسَّائِلُونَ بظَهْرِ الْغَيْبِ: مَا الْخَبْرُ
 وَمَا رَضِيْتُمْ لِأَجْسَادٍ تُحَرِّقُهُمْ
 (٢) فِي النَّارِ إِذْ حَرَّقْتَ أَزْوَاحَهُمْ سَقَرُ
 الْآكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ؛
 (٣) وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَارَاهُمُ الْخَمَرُ
 يَحْمِي الَّذِينَ بَبَطَحَاوِي مَنَى حَسْبِي،
 (٤) تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا الْمَطَرُ
 أَعْطُوا خُرَيْمَةَ وَالْأَنْصَارَ حَكَمَهُمْ،
 وَاللَّهُ عَزَّزَ بِالْأَنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا
 إِنِّي رَأَيْتُكُمْ، وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ،
 (٥) تَخْزَوْنَ أَنْ يُذْكَرَ الْجَحَّافُ أَوْ زُفَرُ
 قَوْمًا يَرُدُّونَ سَرْحَ الْقَوْمِ عَادِيَّةً
 (٦) شُعَثَ النَّوَاصِي إِذَا مَا يُطْرَدُ الْعَكْرُ
 إِنَّ الْأَخْيَطِلَ خَنْزِيرٌ أَطَافَ بِهِ
 (٧) إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ

- (١) الطَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ: يَرْحَلُونَ عَلَى غَيْرِ هَدًى، وَالسَّائِلُونَ بظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبْرُ: لَا قِيَمَةَ لَهُمْ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَأْخُذُ بِرَأْيِهِمْ وَلَا يَسْتَشَارُونَ فِي الْأَمْرِ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ لِلْأَخْطَلِ.
 (٢) سَقَرُ: جَهَنَّمُ.
 (٣) الْخَمَرُ: الْمَوْضِعُ الْمُسْتَرٌّ بَيْنَ الشَّجَرِ، وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ لِلْأَخْطَلِ.
 (٤) بَطَحَاوِي مَنَى: يَعْنِي قَرِيشَ الْبَطَاحِ.
 (٥) مَغْضَبَةٌ: مِنْ غَضَبٍ، وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ تَغْضِبُونَ مِنَ الْحَقِّ، الْجَحَّافُ وَزُفَرُ: مِنَ الْفَرَسَانِ الْقَيْسِيِّينَ أَعْدَاءَ تَغْلِبَ.
 (٦) السَّرْحُ: الْمَوَاشِي السَّارِحَةُ، شُعَثَ النَّوَاصِي: مَجْعَدَةُ شَعْرِ مَقْدَمَةِ الرَّأْسِ، الْعَكْرُ: الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ.
 (٧) الشَّطْرُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ لِلْأَخْطَلِ أَيْضاً وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ «خَفَّ الْقَطِينِ».

قَادُوا إِلَيْكُمْ صُدُورَ الْخَيْلِ مُعْلِمَةً
 تَغْشَى الطَّعَانَ وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرٌ^(١)
 كَانَتْ وَقَائِعُ قُلُنَا: لَنْ تُرَى أَبَدًا
 مِنْ تَغْلِبِ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 حَتَّى سَمِعْتُ بِخِنْزِيرٍ ضَعَا جَزَعًا
 مِنْهُمْ فَقُلْتُ: أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا^(٢)
 أَحْيَاؤُهُمْ شَرُّ أَحْيَاءٍ، وَأَلَامُهُ،
 وَالْأَرْضُ تَلْفِظُ مَوْتَاهُمْ إِذَا قَبِرُوا
 رِجْسٌ يَكُونُ، إِذَا صَلَّوْا، أَذَانُهُمْ
 قَرْعُ التَّوَاقِيسِ لَا يَذْرُونَ مَا السُّورُ^(٣)
 فَمَا مَنَعْتُمْ عِدَاةَ الْبِشْرِ نَسَوْتَكُمْ
 وَلَا صَبَرْتُمْ لَقَيْسٍ مِثْلَ مَا صَبَرُوا
 أَسْلَمْتُمْ كُلَّ مُجْتَابٍ عَبَاءَتُهُ
 وَكُلَّ مُخْضَرَّةٍ الْقُرْبَيْنِ تُبْتَقَرُ^(٤)
 هَلَّا سَكَنْتُمْ فَيُخْفِي بَعْضَ سَوَآتِكُمْ
 إِذْ لَا يُغَيِّرُ فِي قَتْلَاكُمْ غَيْرُ
 يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ رِيحًا مَنْ عَدَلَتْ بِنَا
 أَمْ مَنْ جَعَلَتْ إِلَى قَيْسٍ إِذَا ذَخَرُوا
 قَيْسٌ وَخِنْذِفُ أَهْلُ الْمَجْدِ قَبْلَكُمْ
 لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرُ
 مُوْتُوَا مِنَ الْغَيْظِ غَمًّا فِي جَزِيرَتِكُمْ
 لَمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ

(١) أعطافها: جوانبها، زور: ميل واعوجاج.

(٢) ضعا: صاح، نشروا: بُعثوا. (٣) السور: سور القرآن الكريم.

(٤) المجتاب: اللابس، القربين: الكشجين، الخاصرتين مفردا القرب، تبتقر: يشق بطنها، تفزر.

مَا عُدَّ قَوْمٌ وَإِنْ عَزَّوَا وَإِنْ كَرُمُوا
 إِلَّا افْتَحَرْنَا بِحَقِّ فَوْقَ مَا افْتَحَرُوا
 نَرُضَى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 أَنَّ لَنْ يُفَاخِرَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرٌ
 وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِيَهَا
 نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
 كَأَنْتَ بَنُو تَغْلِبَ لَا يَغْلُ جَدُّهُمْ
 كَالْمُهْلَكِينَ بِذِي الْأَحْقَافِ إِذْ دَمَرُوا^(١)
 صَبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ مَا تُنَاطِرُهُمْ
 حَتَّى أَصَابَهُمْ بِالْحَاصِبِ الْقَدَرُ^(٢)
 تَهْجُونَ قَيْسًا وَقَدْ جَذَّوْا دَوَابِرَكُمْ
 حَتَّى أَعَزَّ حَصَاكَ الْأَوْسُ وَالنَّمِرُ^(٣)
 إِنِّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجْدٍ فَمَا لَكُمْ
 نَجْدٌ وَمَا لَكَ مِنْ غَوْرِيهِ حَجَرٌ
 تَلْقَى الْأَخْيَاطِلَ فِي رَكْبٍ مُطَارِفُهُمْ
 بُرْقُ الْعَبَاءِ وَمَا حَجَّوْا وَمَا اعْتَمَرُوا
 الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخُنْزِيرِ شَهْوَتُهُ،
 يَا قُبْحَتْ تِلْكَ أَفْوَاهًا إِذَا اكْتَشَرُوا^(٤)
 وَالْمُقَرَّرِينَ عَلَى الْخُنْزِيرِ مَيْسَرُهُمْ،
 بَيْسَ الْجَزُورِ وَبَيْسَ الْقَوْمِ إِذْ يَسَرُّوا^(٥)

(١) الأحقاف: ما اعوجَّ من الرمل واستطال.

(٢) العقيم: الحرب الشديدة، الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء.

(٣) أعزه: أكرمه وفاقه في العز، الحصى: العدد، الأوس: من تغلب، النمر: ابن ساقط.

(٤) اكتشروا: كشروا عن أنيابهم.

(٥) المقرعون: ضاربو القرعة، الميسر: القمار.

وَالْتَّغْلِبِي لَيْمٍ، حِينَ تَجْهَرُهُ؛
 (١) وَالْتَّغْلِبِي لَيْمٍ حِينَ يُخْتَبَرُ
 وَالْتَّغْلِبِي، إِذَا تَمَّتْ مُرُوءَتُهُ،
 عَبْدٌ يَسُوقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجَرُ
 نِسْوَانُ تَغْلِبَ لَا حِلْمٌ وَلَا حَسَبُ
 وَلَا جَمَالٌ وَلَا دِينَ وَلَا خَفَرُ
 مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمْ
 وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
 جَاءَ الرَّسُولُ بِدِينِ الْحَقِّ فَاذْكُثُوا،
 (٢) وَهَلْ يَضِيرُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَفَرُوا
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ إِنَّ اللَّؤْمَ حَالَفُكُمْ
 مَا دَامَ فِي مَارِدِينَ الزَّيْتُ يُعْتَصَرُ
 تَسْرِبُلُوا اللَّؤْمَ خَلَقًا مِنْ جُلُودِهِمْ
 (٣) ثُمَّ اذْكُدُوا بِثِيَابِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا
 الشَّاتِمِينَ بَنِي بَكْرٍ إِذَا بَطْنُوا،
 (٤) وَالْجَانِحِينَ إِلَى بَكْرٍ إِذَا افْتَقَرُوا

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع:

[من الطويل]

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مَنَزِلَةَ قَفَرُ
 تَرَاحَهَا عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ (٥)

- (١) تجهره: تراه وجهاً لوجه دون حجاب. (٢) إنكثوا: إنقضوا.
 (٣) تسربلوا اللؤم: جعلوا اللؤم لباساً لهم، يقول: إن جلودهم من لؤم، وفوقها ثياب ومآذر من اللؤم.
 (٤) بطنوا: أخفوا وأسروا، الجانحون: المائلون.
 (٥) تراوحها: تداولها، يأتيها مرة بعد مرة.

أَقُولُ لَعَمْرُو يَوْمَ جُمْدَى نَعَامَةً:
 بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرٌ^(١)
 أَلَا تَسْأَلَانِ الْجَوَّ، جَوْ مُتَالِعٍ،
 أَمَا بَرِحْتَ بَعْدِي يَجُودَةٌ وَالْقَصْرُ^(٢)
 أَقُولُ وَذَاكُمْ لِلْعَجِيبِ الَّذِي أَرَى:
 أَمَالَ ابْنِ مَالٍ! مَا رَبِيعَةٌ وَالْفَخْرُ^(٣)؟
 أَسَاوُوا فَكَأَنْتَ مِنْ رَبِيعَةٍ عَادَةً
 بِأَنْ لَا يَزَالُوا نَازِلِينَ وَلَا يَقْفُرُوا
 يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذَلَّةٌ؛
 وَبِئْسَ الْحَلِيفَانِ: الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ
 فَصَبْرًا عَلَى ذُلِّ رَبِيعَ بْنِ مَالِكٍ!
 وَكُلُّ دَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ
 وَأَكْثَرَ مَا كَأَنْتَ رَبِيعَةٌ أَنْهَا
 خِبَاءُ إِنْ شَتَى لَا أَنْيْسُ وَلَا قَفْرُ
 بِأَيِّ قَدِيمٍ، يَا رَبِيعَ بْنَ مَالِكٍ،
 وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَانِ وَلَا صَدْرُ^(٤)
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا: يَا لَ حَنْظَلَةَ ارْكَبُوا!!
 نَزَلْتَ بِقُرْوَا حٍ وَطَمَ بِكَ الْبَحْرُ^(٥)



(١) عمرو: هو عمرو بن عطية أخو جرير، جمدي نعامية: اسم موضع.

(٢) جو متالع: لبني سعد.

(٣) مال: ترخيم لمالك وهو مالك بن حنظلة بن مالك.

(٤) ذنابي: أذنان.

(٥) القرواح: الفضاء الواسع، يريد أنه نزل وحده، طم: غمر.

أعمى النهار وبصير الليل

قال يجيب أعور نبهان:

[من الطويل]

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرٌ،
 وَبِالسَّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَخُضُورٌ^(١)
 تَكَلَّفَتْهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضُلُهَا،
 وَلَا صَرْمُهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ
 لَئِنْ يُسَلِّمَ اللَّهُ الْمَرَّاسِيلَ بِالضَّحَى،
 وَمَرُّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ^(٢)
 تُبَلِّغْ بَنِي نُبَهَانَ مَنِّي قَصَائِدًا،
 تَطَالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهَنَّ وَغُورُ
 وَأَعُورَ مِنْ نُبَهَانَ يَعُورِي وَدُونَهُ
 مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُ
 دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ، وَإِنْ يَمُتْ
 فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ^(٣)
 رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا،
 يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ^(٤)
 فَلَمَّا اسْتَوَى جَنْبَاهُ ضَا حَكَ نَارَنَا
 عَظِيمُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ، ضَرِيرُ^(٥)
 أَخُو الْبُؤْسِ أَمَّا لَحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ
 فَعَارٍ، وَأَمَّا مُخُهَا فَرِيرُ^(٦)

(١) عفا: زال وامحى، ذو حمام: ماء ليربوع، حفير: اسم موضع، السر: واد.

(٢) المراسيل: مفردا مرسال: الناقة السهلة السريعة، يجور: يميل.

(٣) النشور: الإحياء.

(٤) المشبوبة: النار الموقدة.

(٥) أفاعي الحالبين: عروق تشعب من الحالبين، ضرير: أعمى.

(٦) رير: ذائب.

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا: أذِيرَا رَحَاكُمَا،
 فَقَدْ جَاءَ زَحَافُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ^(١)
 أَبُو مَنْزِلِ الْأُضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ
 وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ
 إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ^(٢)
 سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دُرُورُ
 وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ،
 وَلِلنَّاسِ أَذْنَابُ ثُرَى وَصُدُورُ
 تَرَى شَرَطَ الْمِعْزَى مُهَوَّرَ نِسَائِهِمْ،
 وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهْنٌ مُهُورُ^(٣)
 إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَذْنَابُ ثَلَّةٍ،
 بِأَوْشَالٍ سَلَمَى دَقَّةٌ وَفُجُورُ^(٤)
 وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ، أَمَا نَهَارُهُ
 فَأَعْمَى، وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

ملوك وأحوال الملوك

قال يجيب الفرزدق ويمدح بني جعفر بن كلاب:
 أُرْزَتْ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا؟
 وَأَتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا^(٥)

-
- (١) الرَّحَى: الطاحون، زحاف العشي: كثير الرحف ومنه الجراد الزحاف.
 (٢) العاتم: الناقة لا تدر، الإبشار: الأفراح، الدرور: الناقة الكثيرة الدر.
 (٣) قزم المعزى: صغارها.
 (٤) الثلة: جماعة الغنم الكثيرة، الأوشال: مفرداها وشل: الماء المتحلب من أعلى الجبل، سلمى: أحد جبلي طيء، الدقة: قلة الخير.
 (٥) الجماد: مفرداها جمد: ما غلظ من الرمل.

وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةَ ذَا الْهَوَىٰ،
 إِذَا اسْتَنَّ أَغْرَافاً عَلَا الدَّارَ مُورُهَا^(١)
 كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قِدَمِ الْبِلَى،
 قَرَّاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا^(٢)
 كَمَا ضَرَبَتْ فِي مَعْصَمِ حَارِثِيَّةٍ
 يَمَانِيَّةٍ بِالْوَشْمِ بَاقٍ نُورُهَا^(٣)
 تَفُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ
 وَتَخْشَى نَوَارَ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا^(٤)
 لَئِنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ
 وَكَانَ لَقَيْسٍ حَاسِداً لَا يَضِيرُهَا
 مِنَ الْحَيْنِ سُقَّتِ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ
 إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا
 كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ
 لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا
 فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْساً، فَإِنَّهُمْ
 بَنُو مُحَصَّنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ حُجُورُهَا^(٥)
 مَيَّامِينَ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً،
 مَنَاجِيْبُ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهُورُهَا^(٦)
 أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ،
 يَشُقُّ دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا

(١) المحيلة: ما أتى عليها أحوال، استنن: عدا، الأعراف، الواحد عرف: أعلى الرياح، مورها: ترابها الخفيف.

(٢) قرطيس: مفردا قرطاس: دفتر، أحالت: تغيرت.

(٣) نورها: دخان الشحم.

(٤) غريرة: مغرورة، نوار الوحش: البقرة التي تنفر من الفحل.

(٥) المحصنات: النساء العفيفات، حجورها: حرمانها.

(٦) الميامين: المباركون، المناجيب: الذين ولدوا النجباء.

تَعَدُّ لَقَيْسٍ مِنْ قَدِيمِ فِعَالِهِمْ
 بُيُوتٌ أَوَاسِيهَا طَوَالٌ وَسُورُهَا ^(١)
 فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمْ
 وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعِزِّ صَعْبٌ وَغُورُهَا
 وَقَيْسٌ هُمْ قَيْسُ الْأَعْنَةِ وَالْقَنَاءِ؛
 وَقَيْسٌ حِمَاةُ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحُورُهَا ^(٢)
 سُلَيْمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَبْسٌ وَعَامِرٌ
 حُصُونٌ إِلَى عِزٍّ، طَوَالٌ غُمُورُهَا
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يُرَامُ لَهَا حِمَى،
 وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا ^(٣)
 مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ
 غَيُوثُ الْحَيَا يُحْيِي الْبِلَادَ مَطِيرُهَا
 فَإِنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خُنْدِيفٍ،
 لَقَيْسٍ، فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُهَا
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعُ
 تُجَيْرٌ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهَا
 بَنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلًا مُغِيرَةً،
 غَدَاةَ الصَّفَا، لَمْ يَنْجُ إِلَّا عُشُورُهَا ^(٤)
 وَرَدَّتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعِ
 فَبُؤْتُكُمْ عَلَى سَاقٍ بَطِيءٍ جُبُورُهَا

(١) الأواسي: مفرداها آسية: العمود، الأسطوانة.

(٢) النحور: مفرداها نحر: أعلى الصدر.

(٣) الحمى: ما يحمى ويدافع عنه.

(٤) العشور: أجزاء من عشرة.

كَأَنَّهُمْ بِالشَّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ
 نِضَادٌ، فَأَجْبَالُ السُّتُورِ، فَنِيرُهَا^(١)
 لَقَدْ نَذَرْتُ جَدْعَ الْفَرَزْدَقِ جَعْفَرٍ،
 إِذَا حُزَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورُهَا
 دَوُّو الْحَجَرَاتِ الشُّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
 يُسَلِّمُ جَانِبَهَا وَيُعْطِي فَقِيرُهَا
 حَيَاتُهُمْ عِزٌّ، وَتُبْنَى لَجَعْفَرٍ،
 إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ، قُبُورُهَا
 وَعَرَدْتُمْ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ،
 فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانِ أَسِيرُهَا^(٢)
 أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأُمُكُمْ
 جَنِيْبَهُ أَفْرَاسٍ يَحُبُّ بَعِيرُهَا^(٣)
 وَتَذْكُرُ مَا بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرٍ،
 وَتَنَسَوْنَ قَتْلِي لَمْ تُقْتَلْ نُذُورُهَا^(٤)
 لَقَدْ أَكْرَهْتُ زُرْقَ الْأَسْنَةِ فِيكُمْ،
 ضَحَى، سَمَهْرِيَّاتٍ قَلِيلٌ فُطُورُهَا^(٥)
 فَقَالَ غَنَاءَ عُنْكَ فِي حَرْبِ جَعْفَرٍ
 تُغْنِيكَ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ، إِلَّا قُيُونٌ مُجَاشِعٍ،
 حُمَاةٌ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ ثَغُورُهَا

- (١) الشَّعْبُ: منفرج بين جبلين، النضاد من الجبال: جنادل بعضها فوق بعض، السُّتُور: جبال، النير: جبل لبني غاضرة.
 (٢) عرَدتم: هربتم، القلحاء: المصفرة الأسنان، وهو عيب كانت ترمى به مجاشع.
 (٣) جنيبة: تسير إلى جانبها.
 (٤) لم تقتل نُذُورُها: لم يؤخذ بثأرها.
 (٥) الأسنة مفردا سنان: الرماح، السمهري: الرمح الصلب، فطورها: تشققها.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً،
 إِذَا ذُكِرَتْ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورُهَا
 بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمَ يَتَّقُونَهُ،
 وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لَجَارٍ مُجِيرُهَا
 لَقَدْ بُنِيَتْ يَوْمًا بُيُوتٌ مُجَاشِع
 عَلَى الْخُبْثِ حَتَّى قَدْ أَصَلَّتْ قَعُورُهَا ^(١)
 فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَاةٍ ذَاتِ أَفْرُخٍ
 تُعَدُّ وَأُخْرَى قَدْ أُتِمَّتْ شُهُورُهَا ^(٢)
 بَنُوءَ نَحَبَاتٍ لَا يَفْنُونَ بِذِمَّةٍ،
 وَلَا جَارَةً فِيهِمْ تُهَابُ سُتُورُهَا
 وَخَبَّتْ حَوْضُ الْخُورِ خُورٌ مُجَاشِع
 رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورُهَا ^(٣)
 أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابُ مُجَاشِع،
 وَجَاءَتْ بِتَمَرٍ مِنْ خُوَارِينَ عِيرُهَا ^(٤)
 بَنُوءَ عُشْرِ لَا نَبْعَ فِيهِ، وَخَرْوَعٍ،
 وَزِنْدَاهُمْ أَثْلٌ تَنَآوَحَ خُورُهَا ^(٥)
 وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمَرْجَلِينَ مُجَاشِعاً
 إِذَا مَا السَّرَايَا حَسَّ رَكْضاً مُغِيرُهَا
 لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعاً
 إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا

(١) أصلت: أننت، القعور: البعيدة القعر.

(٢) السواة: الفاحشة.

(٣) أي أن مخازيهم ممتدة من الصباح حتى المساء.

(٤) راب اللبن: خثر، الوطاب: مفردها وطب: سقاء اللبن، العير: قافلة الحمير.

(٥) العشر: شجر هش، النبع: شجر صلب تتخذ منه الرماح، الأثل: نوع من الشجر، تناوحت الريح: اشتد هبوبها، خورها: صوتها.

وَلَا يَعَصِمُ الْجِيرَانَ عَقْدُ مُجَاشِعٍ
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا
 وَفَقَّأَ عَيْنَيَّ غَالِبٍ، عِنْدَ كِيرِهِ،
 نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا ^(١)
 وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نُقْبَةً
 بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يُخَافُ نُشُورُهَا ^(٢)
 وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَلْتُهُ
 بِكَأْسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مَرَّ عَصِيرُهَا ^(٣)
 وَآبَ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَأَفِيدَ،
 إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ التَّجِيْبَةِ كُورُهَا ^(٤)
 أَيُّومًا لِمَاخُورِ الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً،
 وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلَ وَخُمُورُهَا ^(٥)
 إِذَا مَا شَرِبْتَ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تُبَلِّ
 حَيَاءً وَلَا يُسْقَى عَفِيفًا عَصِيرُهَا
 وَمَا زِلْتَ يَا عَقْدَانُ بَانِي سَوْأَةٍ،
 تُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَيْمًا ضَمِيرُهَا ^(٦)
 رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْقِدْ حِفَظًا وَلَا حِجِّي
 وَلَكِنْ مَوَاحِيرًا تُؤَدِّي أَجُورُهَا
 أَتَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَعْدَمَ جَانِي سَوْأَةٍ مَنْ يُثِيرُهَا

(١) الكبير: زق ينفخ فيه الحداد.

(٢) العز: الجرب، النقبة: بقعة الجرب تكون على الأنف، نشورها: إحيائها وانتشارها من جديد.

(٣) الذيفان: السم القاتل. (٤) آب: عاد.

(٥) الماخور: مجلس الفساق. (٦) العقدان: الكلب الملتوي الذيل.

لَقِيتَ شُجَاعاً لَمْ تَلِدْهُ مُجَاشِيعٌ،
 وَأَخَوْفُ حَيَاتِ الْجِبَالِ ذُكُورُهَا
 وَتَمْدَحُ سَعْدًا، لَا عَلِيَّتَ، وَمِنْقَرًا
 لَدَى حَوْمَلِ السَّيْدَانِ يَحْبُو عَقِيرُهَا^(١)
 وَدُرَّتْ عَلَى عَاسِيِ الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَسْقِي أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دُرُورُهَا^(٢)
 دَعَتْ أُمُّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةً مِنْقَرٍ
 ثُبُورًا، لَقَدْ زَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورُهَا^(٣)
 أَشَاعَتْ بِنَجْدٍ لِلْفَرْزَدَقِ خَزْيَةً،
 وَغَارَتْ جِبَالُ الْعُورِ فِي مَنْ يَغُورُهَا
 لَعَمْرُكَ مَا تُنْسَى فَتَاهُ مُجَاشِيعٌ،
 وَلَا ذِمَّةُ غَرِّ الزَّبِيرِ غُرُورُهَا^(٤)
 يُلَجِّجُ أَصْحَابُ السَّفِينِ بِعَدْرِكُمْ،
 وَخُوصٌ عَلَى مَرَّانَ تَجْرِي ضُفُورُهَا^(٥)
 تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ، كَأَنَّكُمْ
 ضَبَاغٌ أَصَلَّتْ فِي مَغَارِ جُعُورُهَا^(٦)
 وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا مَا تَقَسَّمَ جَارُكُمْ
 سِبَاغٌ وَطِيرٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُطِيرُهَا

(١) الحومل: الماء الصافي، السيدان: أكمة، يحبو: يزحف، العقير: المقطوعة قوائمها.

(٢) العاسي: الجافي.

(٣) الثبور: الهلاك.

(٤) غرّ: جذع، الزبير: الشديد من الرجال.

(٥) يلجج: يتمادى، الخوص: النياق غائرة العيون، مران: موضع قرب مكة، الضفور: مفردتها ضفر: السير من الجلد،

(٦) تراغيتم: صوّتم وضججتم، أصلت: أنتنت وأيسها القدم، الجعور: نجو السبع.

وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدُنَا الزَّبِيرَ لَقَيْتَهُ
 مَكَانَ أَنْوَقٍ مَا تُنَالُ وَكُورُهَا ^(١)
 تُدَافِعُ قَدَمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي
 إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَى حَدَّ نَابٍ هَرِيرُهَا ^(٢)
 فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً،
 عَلاَنِيَةً، وَالنَّفْسُ نَضَحَ ضَمِيرُهَا
 عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٌ فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُمْ بَدَلٌ أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَيْرُهَا

فخر مجاشع

قال يجيب الفرزدق عن بني نهشل:

[من الطويل]

لَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا تَعُدَّ مُجَاشِعُ
 مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَّارٍ ^(٣)
 أَنْابِكَ أَمْ قَوْمٌ تَفُضُّ سَيُوفُهُمْ
 عَلَى الْهَامِ ثَنِيَّيَ بَيْضَةِ الْمُتَجَبِّرِ ^(٤)
 لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلُ
 وَحَيُّ الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ ^(٥)
 فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعِ
 إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ ^(٦)

(١) المكان الأنوق: المستحيل الوصول إليه.

(٢) هريرها: كراهيتها أو ضجيجها.

(٣) أي ليس لمجاشع من الفخر سوى عقر ناقة مسنة بموضع يقال له صوَّار.

(٤) تفض: تكسر، الهام: الرأس، البيضة: ما يوضع على الرأس كالخوذة.

(٥) بنو نهشل يستجير بهم الناس، ويقدمون الطعام لمن يقصدهم ليلاً.

(٦) ذات العريش: المرأة، العريش: البيت الذي يستظل به.

- لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هَالَاً بَنَ عَامِرٍ
 (١) بَتْنَهِيَةِ الْمَرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ
 وَمَا زِلْتُ مُذْ لَمْ تَسْتَجِبْ لَكَ نَهْشَلٌ
 (٢) تُتْلَقِي صُرَاحِيّاً مِنَ الدَّلِّ، فَاصْبِرِ
 وَعَاقَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مُجَاشِعٍ
 (٣) وَشَيْبَانُ أَهْلُ الصَّفْوِ غَيْرِ الْمُكَدَّرِ
 وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَأْنِ حَدَرَاءَ نَهْشَلٌ
 (٤) سَمَوْهَا بِدُهُمٍ أَوْ غَزَوْهَا بِأَنْسَرِ
 وَلَوْ فِي رِيَّاحِ حَلِّ جَارٍ مُجَاشِعٍ
 (٥) لَمَّا بَاتَ رَهْنًا لِلْقَلْبِ الْمُعَوَّرِ
 وَمَا غَرَّهُمْ مِنْ ثَارِهِمْ عُقْدُ الْمُنَى،
 وَلَا عُقْدٌ إِلَّا عَقْدُ جَارٍ مُشَمَّرِ
 وَقَدْ سَرَّنِي أَلَّا تَعُدَّ مُجَاشِعُ،
 (٦) مِنْ الْمَجْدِ، إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَّارِ
 وَأَنْتُمْ فُيُوءٌ تَصْلُقُونَ سُيُوفَنَا،
 (٧) وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشَهَّرِ
 فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
 (٨) إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

- (١) تنهية المرباع: منتهى المرباع، والمرباع: هو المكان الذي ينبت نباته في أول الربيع، رهط المجشر: هم المشيخة الثمانون الذين قتلهم بنو نهشل.
 (٢) صراحياً من الدل: الدل الخالص من كل شيء.
 (٣) حوض مجاشع: الفرزدق، وكان جرير يلقيه بحوض الحمار.
 (٤) الحدراء: المكان الذي ينحدر منه، الدهم: الخيل السود.
 (٥) جار مجاشع: عبد الله بن الزبير، القلب: البئر.
 (٦) تكرار لمطلع القصيدة.
 (٧) تصلقون: يريد تصلقون وتسنون.
 (٨) تكرار للبيت الرابع من القصيدة.

زين قباب الملك

يمدح عمر بن عبد العزيز:

[من البسيط]

لَجَّتْ أَمَامَهُ فِي لَوْمِي وَمَا عَلِمْتُ
عَرَضَ السَّمَاءِ رُوحَاتِي وَلَا بُكْرِي^(١)
وَلَا تَقَعُّعَ أَلْحِي الْعَيْسِ قَارِبَةً،
بَيْنَ الْمِرَاجِ وَرَعْنَى، رَجَلَتِي بَقَرِ^(٢)
مَا هَوَمَ الْقَوْمُ مُذْ شَدُّوا رِحَالَهُمْ
إِلَّا غَشَّاشاً لَدَى أَعْضَادِهَا الْيُسْرِ^(٣)
يُضْرَحْنَ ضَرْحاً حَصَى الْمَعْزَاءِ إِذْ وَقَدْتُ
شَمْسُ النَّهَارِ وَعَادَ الظِّلُّ لِلْقَصْرِ^(٤)
يَوْمًا يُصَادِي الْمَهَارَى الْخُوصَ تَحْسِبُهَا
غُورَ الْعُيُونِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوْرِ^(٥)
قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا قُمْتُ مُبْتَهلاً:
يَا رَبِّ أَصْلَحْ قِيَامَ الدِّينِ وَالْبَشْرِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يَحْفَظُهُ،
وَاللَّهُ يَصْحَبُكَ الرَّحْمَنُ فِي السَّفَرِ
إِنَّا لَنَرْجُو، إِذَا مَا الْعَيْثُ أَخْلَفَنَا،
مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

- (١) لَجَّتْ: أَلَحَّتْ، رُوحَاتِي: خروجه في المساء، بكري: خروجه في البكور.
(٢) الألحي: مفردا اللحى: عظم الحنك الذي عليه الأسنان، المراج وورعنى ورجلتا بقر: هي أسماء لمواضع.
(٣) هَوَمَ: نام قليلاً، شَدُّوا رِحَالَهُمْ: استعدوا للرحيل، الغشاش: أول الظلمة وآخرها، الأعضاد: مفردا عضد: غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف، اليُسرى: اليسرى.
(٤) يضرحن: يشققن، المعزاء: أرض صلبة كثيرة الحصى.
(٥) يصادي: يعارض، الخوص: النياق الغائرة العيون.

يَا رَبِّ سَجَلٍ مُّغِيثٍ قَدْ نَفَحْتَ بِهِ
 مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْزَوِّحٍ وَلَا كَدِيرٍ ^(١)
 أَذْكَرُ الْجَهْدِ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ
 أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ خَبْرِي
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعَرَّقْنِي
 قَدْ عَيَّ بِالْحَيِّ إِضْعَادِي وَمُنْخَدِرِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بِأَدِيهِ
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَاضِرٍ
 كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ،
 وَمَنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ
 خَبَلًا مِنَ الْجَنِّ أَوْ خَبَلًا مِنَ النَّسْرِ
 مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ
 كَالْفَرُخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِرْ
 يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الْغَيْثِ تَجْرُهُمْ؛
 بُورِكَتْ جَابِرَ عَظَمِ هَيْضٍ مِنْكَسِرٍ ^(٢)
 فَإِنْ تَدْعُهُمْ فَمَنْ يَرْجُونَ بَعْدَكُمْ،
 أَوْ تُنْجِ مِنْهَا فَقَدْ أَنْجَيْتَ مَنْ ضَرَرَ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَنْظُرُونَ بِنَا؟
 لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ ^(٣)
 أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَهْدِي سِيرَتُهُ،
 تَعْصِي الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ

(١) النائل: العطاء، غير منزوح: غير بعيد أو مكدر.

(٢) هيض: مكسور.

(٣) لسنا إليكم: لسنا في دار إقامة عندكم.

أَصْبَحْتَ، لِلْمَنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ،
 زَيْنًا وَزَيْنَ قَبَابِ الْمُلْكِ وَالْحُجَرِ
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
 فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمِرُوا،
 مِنْكُمْ عِمَارَةٌ مُلْكٍ وَاضِحِ الْغُرَرِ
 هُمْ مَا هُمُ الْقَوْمُ مَا سَارُوا وَمَا نَزَلُوا
 إِلَّا يَسُوسُونَ مُلْكًا عَالِي الْخَطَرِ ^(١)
 مَا صَاحَ مِنْ حَيَّةٍ يَنْمِي إِلَى جَبَلٍ
 إِلَّا صَدَعَتْ صَفَاةَ الْحَيَّةِ الذِّكْرِ ^(٢)
 أَخَوَالِكَ الشُّمُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا فَرَعُوا
 لَا يُعَصِّمُونَ جِذَارَ الْمَوْتِ بِالْعُذْرِ
 كَمْ قَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ دَعْوَى مُخَلَّلَةٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانَ النَّاسِ فِي دُبُرٍ
 لَتَنْعَشَ الْيَوْمَ رِيَشِي ثُمَّ تُنْهَضَنِي
 وَتُنْزِلَ الْيُسْرَ مِنِّي مَوْضِعَ الْعُسْرِ
 فَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ نِدًّا يُعَادِلُكُمْ؛
 وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ خَطَرٍ
 إِنِّي سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ،
 وَخَيْرُ مَنْ نِلْتَ مَعْرُوفًا ذُوو الشُّكْرِ

إن الفياش بكم مزر

[من الطويل]

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِي السُّدْرِ
 أَبِينِي لَنَا، إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ ^(٣)

(١) يسوسون: يحكمون.

(٢) الحية: الأرض الحية الخصبة، الصفاة: الحجر الصلد الضخم.

(٣) السُّدْر: شجرة التَّبَق، العُفْر: البعد.

- لَقَدْ طَرَقْتُ عَيْنِي فِي الدَّارِ دِمْنَةً
 تَعَاوَرَهَا الْأَزْمَانُ وَالرَّيْحُ بِالْقَطْرِ ^(١)
 فَقُلْتُ لِأَذْنَى صَاحِبِي، وَإِنِّي
 لَأَكْثُمُ وَجْداً فِي الْجَوَانِحِ كَالْجَمْرِ:
 لَعَمْرُكُمْ لَا تَعْجَلَا! إِنَّ مَوْقِفاً
 عَلَى الدَّارِ فِيهِ الْقَتْلُ أَوْ رَاحَةُ الدَّهْرِ ^(٢)
 فَعَاجَا وَمَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ نُحِسُّهَا
 سِوَى الرُّبْدِ وَالظُّلْمَانِ تَرْعَى مَعَ الْعُفْرِ ^(٣)
 فَلِلَّهِ مَاذَا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
 عَلَى هَالِكٍ يَهْذِي بِهِنْدٍ وَمَا يَدْرِي ^(٤)
 طَوَى حَزْناً فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 بِهِ نَفْثُ سِحْرِ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السَّحْرِ
 أَخَالِدُ! كَانَ الصَّرْمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 دَلَالاً فَقَدْ أَجْرَى الْبِعَادُ إِلَى الْهَجْرِ ^(٥)
 جُزَيْتِ! أَلَا تَجْزِينَ وَجْداً يَشْفَنِي،
 وَإِنِّي لَا أُنْسَاكَ إِلَّا عَلَى ذُكْرِ ^(٦)
 خَلِيلِي! مَاذَا تَأْمُرَانِي بِحَاجَةٍ
 وَلَوْلَا الْحَيَاءُ قَدْ أَشَادَ بِهَا صَدْرِي ^(٧)

(١) الدِّمْنَةُ: بقايا البعر والطين المتلبد، تعاورها: تداولها.

(٢) راحة الدهر: يريد النسيان والراحة من الهموم.

(٣) الربد: مفرداها ربداء وهي من الماعز السود المنقطة بحمرة، الظلمان: مفرداها ظليم: ذكر النعام، العفر: مفرداها أعفر: الظبي الذي بلون التراب.

(٤) يهذي: يتكلم بغير معقول لمرض أو لغيره.

(٥) خالد: مرخم خالدة وهي زوجة الشاعر.

(٦) الذُّكْر: التذكُّر.

(٧) أشاد بها: أثنى عليها وأراد إظهارها.

أَقِيمَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جَرَتْ لَنَا
 أَيَّامُنُ طَيْرٍ لَا نُحُوسُ وَلَا عَسِيرٌ ^(١)
 فَإِنْ بَخِلْتُ هِنْدٌ عَلَيْكَ فَعَلَّهَا،
 وَإِنْ هِيَ جَادَتْ كَانَ صَدْعاً عَلَى وَقْرِ ^(٢)
 مِنَ الْبَيْضِ أَطْرَافاً كَأَنَّ بَنَانَهَا
 مَنَابِتُ ثَدَاءٍ مِنَ الْأَجْرَعِ الْمَثْرِي ^(٣)
 لَقَدْ طَالَ لَوْمُ الْعَاذِلِينَ وَشَقْنِي
 تَنَاءٍ طَوِيلٌ وَاخْتِلَافٌ مِنَ النَّجْرِ ^(٤)
 أَتَغْلَبُ أُولِي حَلْفَةٍ! مَا ذَكَرْتُكُمْ
 بِسُوءٍ وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرِ
 فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى،
 فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي
 عِظَامُ الْمَقَارِي فِي السِّنِينَ وَجَارُكُمْ
 يَبِيتُ مِنَ اللَّاتِي تُخَافُ لَدَى وَكْرِ ^(٥)
 أَتَغْلَبُ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُكُمْ
 أَرَى لَكُمْ سِتْراً فَلَا تَهْتَكُوا سِتْرِي
 فَلَوْلَا ذُوو الْأَحْلَامِ عَمَرُو بَنِي عَامِرٍ
 رَمَيْتُ بَنِي بَكْرِ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 هُمْ يَمْنَعُونَ السَّرْحَ، لَا يَمْنَعُونَهُ
 مِنَ الْجَيْشِ أَنْ يَزْدَادَ نَفْراً عَلَى نَفْرِ ^(٦)

- (١) الأيا من: المباركون.
 (٢) صدعاً على وقر: حملاً على حمل.
 (٣) الثداء: نوع من البقل المخضر من الندى، الأجرع: جمعها أجارع: الأرض المستوية لا تنبت شيئاً، المثري: اللين.
 (٤) التناهي: الفراق، النجر: الحسب والأصل.
 (٥) المقاري: مفرداها مقرى ومقرة: القصعة التي يقدم فيها الطعام للضيف، يبيت من اللاتي تخاف... أي يبيت آمناً لا يخاف، بل تخافه الناس.
 (٦) السرح: النياق التي تخرج إلى المرعى.

جَزَى اللَّهُ يَرْبُوعاً مِّنَ السَّيِّدِ قَرْضَهَا
 وَمَا فِي شَيْئِمٍ مِّنْ جَزَاءٍ وَلَا شُكْرِ ^(١)
 بَنِي السَّيِّدِ! أَوْيْنَاكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 إِلَيْنَا وَقَدْ لَجَّ الظَّعَائِنُ فِي نَفْرِ
 مَنَّا عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ بَلَاءَنَا
 وَقَدْ حَمَلْتَكُمْ حَرْبُ دُهِلٍ عَلَى قُتْرِ ^(٢)
 بَنِي السَّيِّدِ! لَا يَمَحِي تَرْمُزُ مُدْرِكِ
 نُدُوبِ الْقَوَافِي فِي جُلُودِكُمُ الْخُضْرِ ^(٣)
 بِأَيِّ بَلَاءٍ تَحْمَدُونَ مُجَاشِعاً
 غَبَاغِبَ أَثْوَارٍ تَلَطَّى عَلَى جَسْرِ ^(٤)
 أَلَا تَعْرِفُونَ النَّافِثِينَ لِحَاهُمْ
 إِذَا بَطْنُوا وَالْفَاخِرِينَ بِبَلَا فَخْرِ
 أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ ضَوْؤُهُ،
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْقِرْدَ الْمُسْرُولَ كَالْبَدْرِ ^(٥)
 حَمَتْنِي لِيَرْبُوعَ جِبَالٍ حَصِينَةٍ
 وَيَزْخَرُ دُونِي قُمُقْمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ ^(٦)
 فَضَلَّ ضَلَالَ الْعَادِلِينَ مُجَاشِعاً،
 ثُلُوطَ الرُّوَايَا بِالْحُمَاةِ عَنِ الثَّغْرِ ^(٧)

(١) السَّيِّد: هم بنو السَّيِّد، شَيْم، تصغير شَيْم: الْخُلُق والطَّبِيعَة.

(٢) الْقُتْر: ضيق العيش.

(٣) مدرك: رجل من السيد كان يهجو جريراً، ترمز: تهيأ للخصومة، الندوب: الآثار التي تبقى في الجلد.

(٤) الغباغب: مفردا غَبَغَب: اللحم المتدلّي تحت الحنك من البقر وغيرها، تتلَطَّى: تلتهب.

(٥) يُعْشِي: يُعْمِي، المسرول: جاوز بياض تحجيله، العضدين والفخذين.

(٦) القمقممان: معظم البحر.

(٧) ثلوط الروايا: يريد أن مجاشعاً ضلوا بهؤلاء الحماة الذين يدافعون عن الثغر.

فَمَا شَهِدْتَ يَوْمَ الْعَبِيطِ مُجَاشِعٌ،
 وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتَيْ يُسْرِ^(١)
 وَلَا شَهِدْتَنَا يَوْمَ جَيْشِ مُحَرَّقٍ
 طُهْيَةُ فُرْسَانِ الْوَقِيدِيَّةِ الشُّقْرِ^(٢)
 وَلَا شَهِدْتَ يَوْمَ النَّقَا خَيْلُ هَاجِرٍ
 وَلَا السَّيْدُ إِذْ يَنْحِطْنَ فِي الْأَسْلِ الْحَمْرِ^(٣)
 وَنَحْنُ سَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْنِي مُحَرَّقٍ
 وَعَمْرَأُ وَقَتَّلْنَا مُلُوكَ بَنِي نَضَرَ
 إِذَا نَحْنُ جَرَدْنَا عَلَيْهِمْ سُيُوفَنَا
 أَقْمَنَّا بِهَا دَرَّةَ الْجَبَابِرَةِ الصُّعْرِ^(٤)
 إِذَا مَا رَجَا رُوحُ الْفَرَزْدَقِ رَاحَةً
 تَعَمَّدَهُ آذِيٌّ ذِي حَدَبٍ عَمْرِ^(٥)
 فَطَاشَتْ يَدُ الْقَيْنِ الدَّعْيِ وَعَمَّهُ
 دُرَى وَاسِقَاتٍ يَرْتَمِينَ مِنَ الْبَحْرِ^(٦)
 لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ تَنْفَسَ بَعْدَمَا
 عُمِمَتْ كَمَا غَمَّ الْمُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ^(٧)
 فَمَا أَحْصَيْنَتْهُ بِالسُّعُودِ لِمَالِكٍ؛
 وَلَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

(١) يسر: جبل بجنب يأسرة لمائة من مياه أبي بكر بن كلاب، قُلَّتَاه: قَمَتَاه.

(٢) الوقيدية: جنس من المعزى ضخام حمر.

(٣) ينحطن: يصوتن من الإعياء والتعب، الأسل: الرماح.

(٤) درء: دَفْعٌ ومنع، الصعر: الذين يميلون برؤوسهم إلى أعلى تهاوناً وتكبراً.

(٥) الآذي: الموج، عَمْر: غامرة.

(٦) الدرى: القمم والأعالي، الواسقات: الأمواج المتدافعة.

(٧) المعذب في القبر: الميت الذي يلقي عذاب منكر ونكير.

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ لَمَّا تَشْتَعَتْ
 مُفَايَشَةً، إِنَّ الْفَيْاشَ بِكُمْ مُزْرِي^(١)
 أَبْعَدَ بَنِي بَذْرِ وَأَسْلَابِ جَارِكُمْ
 رَضِيْتُمْ بَضِيْمٍ وَاحْتَبَيْتُمْ عَلَى وَثْرِ^(٢)
 وَنُبَيْتُ جَوَاباً وَسَكُنَا يَسُوبِنِي،
 وَعَمَرَوْا بَنَ عِفْرَى، لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرٍو

أنعى أخاك

يرثي ابنه سودة ومراراً:

[من الطويل]

لَلَّهِ دُرٌّ عِصَابَةٌ نَجْدِيَّةٌ،
 تَرَكُوا سَوَادَةً خَلَفَهُمْ وَمَرَارًا
 أَنْعَى أَخَاكَ وَفَارِسًا ذَا نَجْدَةٍ،
 حَمْسًا إِذَا امْتَلَأَ الْفَجَاجُ غُبَارًا^(٣)

رحلت بخزية وتركت عارا

يهجو الفرزدق:

[من الوافر]

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ بِسَعْدٍ، إِنِّي
 أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ
 أَرَادَ الظَّالِمُونَ لِيُحْزِنُونِي،
 فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا^(٤)

(١) تشنعت الحرب: علا وارتفع ذكرها، المفايشة: من فايش الرجل: أكثر الوعيد في القتال ولم يفعل.

(٢) احتبيتم: اشمتم، الوتر: الانتقام أو الظلم فيه.

(٣) حمس: ذو شجاعة، الفجاج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، يعني إذا إحتدمت المعارك.

(٤) هاجوا: أثاروا.

لَقَدْ فَاصَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوَّ
 لَبَيْنَ كَانَ حَاجَتُهُ اذْكَارًا^(١)
 اَبَيْتُ اللَّيْلَ اَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ
 تَعَرَّضَ حَيْثُ اُنْجَدَ ثَمَّ غَارًا
 يَحِنُّ فُؤَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى
 مِنْ الْعَبَرَاتِ جَوْلًا وَاِنْجِدَارًا^(٢)
 إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمَى
 بَدَارَةَ ضُلُصْلٍ شَحَطُوا الْمَرَارَا
 فَيَدْعُونَا الْفُؤَادُ إِلَى هَوَاهَا
 وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةٍ أَنْ تُزَارَا
 كَأَنَّ مُجَاشِعًا نَخَبَاتُ نَيْبٍ،
 هَبَطْنَ الْهَرَمُ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا^(٣)
 إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيَّهَا
 بُيُوتَ الذَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا^(٤)
 تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي
 وَقَدْ كَانُوا لِسَوَاتِبِهَا قَرَارَا^(٥)
 وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ
 أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا^(٦)
 وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
 رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا

(١) البين : الفراق، اذكاراً : تذكرًا.

(٢) الجول : من جالت الدمعة في العين : استدارت ثم انحدرت.

(٣) نخبات : مفردها نخبة : الجبان، النيب : النياق المسنة، الهرم : البقلة الحمقاء،

سرار : واد بطريق حاج البصرة، وموضع ببلاد تميم.

(٤) الزرود : الدروع المزروعة يتداخل بعضها في بعض.

(٥) السواة : الفاحشة، قراراً : مستقرًا. (٦) استدار : أي تحوّل من قرد إلى إنسان.

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ، وَلَمْ تُرِيدُوا
 لِيُذْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا
 فَدَيْئُكَ، يَا فَرَزْدَقُ، دَيْنٌ لِيَلَى
 تَزُورُ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا
 فَظَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لِيَلَى
 يُطِيرُ عَلَى سَبَالِكُمْ الشَّرَارَا ^(١)
 مَرَيْتُمْ حَرَبَنَا لَكُمْ فَدَرْتُ
 بِذِي عَلَقٍ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا ^(٢)
 أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ
 بَنِي قُرْطٍ وَعَلَجَهُمْ شُقَارَا ^(٣)
 سَأُرْهِنُ يَا ابْنَ حَادِجَةَ الرَّوَايَا
 لَكُمْ مَدَّ الْأَعْنَةِ وَالْحِضَارَا ^(٤)
 يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ، دُونِي،
 حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجَ الْغِمَارَا ^(٥)
 أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
 غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَعَارَا
 وَأَضْرَبَ بِالسَّيُوفِ إِذَا تَلَاَقَتْ
 هَوَادِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حَرَارَا ^(٦)
 وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
 بِمَا زُولٍ إِذَا مَا التَّقَعُّ ثَارَا ^(٧)

(١) السبال: الثياب. (٢) مريتم: حلبتم، العلق: الدم، الغرار: قلة اللبن.

(٣) الحفير: الأرض المحفورة أو القبر. بنو قرط: رهط البعيث، العليج: البعير، الشقار: الأشقر.

(٤) مدّ الأعنة: مقدار إمتدادها، الحضار: العدو.

(٥) المتعبدون: المتغيظون. (٦) الصادية: العطشى، حرار: شديدة العطش.

(٧) المأزول: الواقع في شدة أو ضيق، التقع: الغبار.

وَأَحْمَدَ فِي الْقِرَى وَأَعَزَّ نَصْرًا
وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارًا
غَضِبْنَا يَوْمَ طُخْفَةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اعْتِسَارًا^(١)
فَوَارِسْنَا عُتَيْبَةَ وَابْنَ سَعْدٍ
وَقَوَادِ الْمَقَانِبِ حَيْثُ سَارًا^(٢)
وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ
وَفَارِسْنَا الَّذِي مَنَعَ الذُّمَارَا^(٣)
فَمَا تَرْجُو التَّجُومَ بَنُو عَقَالٍ
وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا
وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
يُخَافُ بِهِ الْعَدُوَّ عَلَيْكَ نَارَا
أَتَسَوْنَ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ
وَعَوْفًا حِينَ عَزَّكُمْ فَجَارَا

خل الطريق لمن يبني المنار به

[من البسيط]

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذَّكُرُ
وَأَسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلُومَةِ الْخَبَرُ
عُلِّقْتُ جَنِيَّةً ضَنْتُ بِنَائِلِهَا،
مِنْ نِسْوَةٍ زَانَهُنَّ الدَّلُّ وَالْخَفَرُ^(٤)
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ فِي تَيْمٍ مُصَانَعَةٍ
وَفِيهِمْ عَاقِلًا بَعْدَ الَّذِي ائْتَمَرُوا

(١) صفدنا: قيدناهم بالأصفاد، اعتساراً: قهراً.

(٢) المقانب: مفرداها مقنب: جماعة الخيل تجتمع لغارة.

(٣) المعقلان: معقل الرياحي وأخوه بشر، فارسنا: إشارة إلى عتاب بن هرمي الرياحي.

(٤) ضنت: بخلت، الخفر: الحياء.

هَلَا ادْرَأْتُمْ سِوَانَا، يَا بَنِي لَجَا،
 أَمْرًا يُقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غِرْرٌ^(١)
 أَوْ تَطْلُبُونَ بَتِيمَ، لَا أَبَا لَكُمْ،
 مَنْ تَبْلُغُ التَّيْمُ؟ أَوْ تَيْمٌ لَهُ خَطَرُ
 تَرْجُو الْهَوَادَّةَ تَيْمٌ بَعْدَمَا وَقَعَتْ
 صَمَاءٌ لَيْسَ لَهَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
 قَدْ كَانَتْ التَّيْمُ مَمَّنْ قَدْ نَصَبْتُ لَهُ
 بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَكَلاَّ دَقَّهُ الْحَجَرُ^(٢)
 ذاقوا كما ذاقَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَهُمْ
 وَاسْتَعْقَبُوا عَشْرَةَ الْأَقْيَانِ إِذْ عَشَرُوا
 قَدْ كَانَ لَوْ وُعِظَتْ تَيْمٌ بَعْيَرِهِمْ
 فِي ذِي الصَّلِيبِ وَقَيْنِي مَالِكٍ عِبْرٌ^(٣)
 خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ
 وَابْرُرْ بِبَرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ تَحْفِزُ أَقْوَامًا وَتُبْلِغُنِي
 ذِيخَ الْمُرِيرَةِ حَتَّى اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ^(٤)
 قَدْ حَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ:
 جَدَّ النَّضَالُ وَقُلْتُ بَيْنَنَا الْعِذْرُ

(١) إدْرَأْتُمْ سِوَانَا: اتخذتم سوانا دريئة أي تستترون بهم وتخدعونهم، الغرر: مفردا غرة: الغفلة.

(٢) الكل: التعب.

(٣) ذو الصليب: الأخطل، قينا مالك: الفرزدق والبعيث.

(٤) الذيخ: ذكر الضباع، المريرة: اسم موضع، المير: مفردا ميرة: الحبل المفتول، استحصاد المير: استحكام الحبل في عنق المهجو.

لَنْ تَسْتَطِيعَ بِتَيْمٍ أَنْ تُغَالِيَنِي،
 حِينَ اسْتَحَنَّ جَذَابَ النَّبْعَةِ الْوَتْرِ^(١)
 مَا التَّيْمُ إِلَّا ذَبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ،
 قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ^(٢)
 أَزْمَانٍ يَغْشَى دُخَانُ الذَّلِّ أَعْيُنَهُمْ
 لَا يُسْتَعَانُونَ فِي قَوْمٍ إِذَا ذُكِرُوا
 وَالتَّيْمُ عَبْدٌ لِأَقْوَامٍ يَلُودُ بِهِمْ
 يُعْطِي الْمَقَادَةَ إِنْ أَوْفُوا وَإِنْ غَدَرُوا^(٣)
 أَتَبْتَغِي التَّيْمَ عُذْرًا بَعْدَ مَا غَدَرُوا؟
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا عَتَذَرُوا
 لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ عُرْسًا وَمَا لَكُمْ
 إِلَّا بَعْثُكُمْ وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
 يَا تَيْمُ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ
 لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءٍ عَمَرُ^(٤)
 يَا تَيْمُ إِنَّ جَسِيمَ الْأَمْرِ لَيْسَ لَكُمْ
 وَلَا الْجَرَائِمُ عِنْدَ الدَّعْوَةِ الْكُبَرِ^(٥)
 وَالتَّيْمُ كَانَ سَطِيحًا ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ:
 شَأْنُ السَّطِيحِ إِلَى تَخْبِيلِهِ الْعَوْرُ^(٦)
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا جِبَالَهُمْ،
 أُرْزَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرِ

(١) تغاليني: تغاليني في رمي السهام، استحسن: من الحنين، النبعة: شجر تتخذ منه

القسبي والرماح وهنا يريد القسبي.

(٢) نمر: هو ابن مرة الحماني من بني تميم.

(٣) يعطي المقادة: يتقاد لغيره. (٤) السوءة: الفاحشة.

(٥) الجرائم: التراب المجتمع في أصول الشجر.

(٦) السطيح: المنبسط.

لَوْلا قَبَائِلُ مِنْ زَيْدٍ تَلُوذُ بِهَا،
 كَانَتْ عَصَاكَ الَّتِي تُلْحَى وَتُقْتَشَرُ
 جَاءَتْ فَوَارِسُنَا غُرّاً مُحَجَّلَةً،
 إِذْ لَيْسَ فِي التَّيْمِ تَحْجِيلٌ وَلَا غُرٌّ^(١)
 جِئْنَا بِكُمْ مِنْ زُهَيْرَاتٍ وَمِنْ سَبَا
 وَلِلْجَوَامِعِ فِي أَغْنَاكُمْ أَثَرُ^(٢)
 فِي جِلْهِمِ اللَّؤْمِ مَعْلُومًا مَعَادُهُ؛
 وَفِي حَوِيزَةِ خُبْتِ الرِّيحِ وَالْأَدْرِ^(٣)
 قُولُوا التَّيْمِ: أَعْضَبُ فَوْقَ أَنْفِهِمْ
 إِذْ يَرَأُمُونَ الَّتِي مِنْ مِثْلِهَا نَفَرُوا^(٤)
 قَدْ خُفَّتْ يَا ابْنَ الَّتِي مَاتَتْ مُنَافِقَةً
 مِنْ خُبْتِ بَرْزَةِ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ
 أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةِ مَنْسُوبًا إِلَى لَجَلٍ
 عَبْدُ الْعُصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ
 أَخْزَيْتَ تَيْمًا وَمَا تَحْمِي مَحَارِمَهَا
 إِذْ أَنْتَ نَفَاحَةٌ لِلْقَيْنِ مُؤْتَجِرُ^(٥)
 مَا بَالُ بَرْزَةِ فِي الْمَنْحَاةِ إِذْ نَدَّرَتْ
 صَوْمُ الْمُحَرَّمِ إِنْ لَمْ يَطْلُعِ الْقَمَرُ^(٦)
 وَصَتْ بَنِيهَا وَقَالَتْ: دُونَ أَكْبَرِكُمْ
 فَادُّوا أَبَاكُمْ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ كَفَرُوا^(٧)

(١) المحجلة: الخيل ما كان في قوائمها بياض، الغر المحجلة: المشهورة.

(٢) الجوامع: الأغلال.

(٣) جلهم وحوية: من التيم، الأدر: الفتاق.

(٤) يرأمون: يصلحون. (٥) نفاحة للقين: أي ينفخ في الكير للحداد.

(٦) برزة: أم عمر بن لجأ، المنحاة: الساقية أو الناعورة.

(٧) فادوا أباكم: افعلوا فعله.

إِنِّي لَمُهْدٍ لَكُمْ غُرًّا مُقَشَّبَةً،
 فِيهَا السَّمَاءُ وَأُخْرَى بَعْدُ تُنْتَظَرُ^(١)
 إِنَّ الْحَفَافِيثَ، حَقًّا، يَا بَنِي لَجَا،
 يُطْرَقْنَ حِينَ يَسُورُ الْحَيَّةُ الذَّكْرُ^(٢)
 لَوْلَا عَدِيٌّ وَلَسْتُمْ شَاكِرِينَ لَهُمْ
 لَمْ تَذَرِ تَيْمٌ بِأَيِّ الْقُنَّةِ الْحَفَرِ^(٣)
 يَا رَبِّ حَيِّ نَعَشْنَا بَعْدَ عَثَرَتِهِمْ
 كُنَّا لَهُمْ كَسَقِيفِ الْعِظَمِ فَاجْتَبَرُوا^(٤)
 ذُذْنَا الْعَدُوَّ، وَأَذْنَيْنَا مَحَلَّهُمْ،
 حَتَّى ابْتَنَوْا بِقَبَابٍ بَعْدَمَا احْتَجَرُوا^(٥)
 يَوْمًا نَشُدُّ وَرَاءَ السَّبْيِ عَادِيَّةً،
 شُعْتَ النَّوَاصِي، وَيَوْمًا تُطْرَدُ الْبَقَرُ^(٦)
 قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ التَّيْمَ الْأُمَّهُمْ،
 أَأُخْبِرُ النَّاسَ لُؤْمَ التَّيْمِ أَمْ أَذَرُ^(٧)
 يَا تَيْمُ يَا تَيْمُ إِنَّ التَّيْمَ لَمْ يَرِثُوا
 بَيْتًا كَرِيمًا وَلَا يَوْمًا إِذَا افْتَخَرُوا
 لَا تُنْكِرُ التَّيْمُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
 سُورُ الْعَشِيِّ وَشُرْبُ التَّابَعِ الْكَدِرِ^(٨)
 يَا تَيْمُ! خَالَطَ مَكْحُولٌ أَبَا لَجَا
 ذَا نُقْبَةٍ قَدْ بَدَا فِي لَوْنِهِ عَرَرُ^(٩)

- (١) المقشبة: الممثلة بالسم. (٢) الحفافيث: مفردها حفث: حية عظيمة لا تؤذي.
 (٣) القننة: الجبل الصغير. (٤) سقيف العظم: العظم الطويل.
 (٥) القباب: يريد أنهم إبتنوا بيوتاً مسقوفة بالقباب بعدما كانوا يسكنون البيوت الحجرية الصغيرة.
 (٦) العادية: جماعة الخيل، الشعث: المجعد، النواصي: الشعر في مقدم الرأس.
 (٧) أذر: من وذر: ترك. (٨) السور: ما يبقى في الإناء من ماء.
 (٩) العرر: الجرب.

أنا ابنُ فَرْعَى بَنِي زَيْدٍ إِذَا نُسِبُوا،
 هَلْ يُنْكِرُ الْمُصْطَفَى أَوْ يُنْكِرُ الْقَمَرُ
 وَاللَّوْمُ حَالَفٌ تَيْمًا فِي دِيَارِهِمْ
 وَاللَّوْمُ صَيْرَ فِي تَيْمٍ إِذَا حَضَرُوا
 أَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ سَبَقُوا
 يَوْمَ التَّفَاخُرِ، وَالْغَايَاتُ تُبْتَدَرُ
 إِنْ تَضَبَّرَ التَّيْمُ مُخَضَّرًا جُلُودُهُمْ
 عَلَى الْهَوَانِ فَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا صَبَرُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَضَاؤُوا النَّارَ قَدْ عَرَفُوا
 آثَارَ بَرَزَةٍ، وَالْآثَارُ تُقْتَفَرُ^(١)
 قَالَتْ لَتَيْمٍ بِنِ قُنْبٍ وَهِيَ تَعَذَّلُهُمْ:
 يَا تَيْمٍ مَا لَكُمْ الْبَشْرَى وَلَا الظَّفَرُ
 تُخْزِيكَ أَحْيَاءُ تَيْمٍ إِنْ فَخَرْتَ بِهِمْ
 وَالْخِزْيُ أَمْوَاتُ تَيْمٍ إِنْ هُمْ نَشَرُوا
 أَعْيَاكَ وَالذُّكَّ الْأَذْنُونَ فَالْتَمِسَنَّ
 هَلْ فِي شُعَاعَةِ ذِي الْأَهْدَامِ مُفْتَخَرُ^(٢)
 لَا يَشْهَدُونَ نَجَى الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ
 تُقْضَى الْأُمُورُ عَلَى تَيْمٍ وَمَا شَعَرُوا^(٣)

وعوى الفرزدق للأخيطل

يهجو الأخطل:

[من الكامل]

صَرَمَ الْخَلِيطُ تَبَايُنًا وَبُكُورًا،
 وَحَسِبْتَ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ يَسِيرًا^(٤)

(١) تقتفر: تتبع.

(٢) الأذنون، نعت بها «الوالد» بعد أن جمعها ويريد بها «أجدادك»، شعاعة: قبيلة من التيم، يعيرهم بلبسهم بالي الثياب لأنهم فقراء.

(٣) نجي القوم: أسرارهم. (٤) صرم: انقطع، الخليط: القوم، يسيراً: سهلاً وهيناً.

عَرَضَ الْهَوَى وَتَبَلَّغْتَ حَاجَاتُهُ
 مِنْكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدْعَنْ ضَمِيرًا
 إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ،
 (١) حَتَّى تَرَكْنَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرًا
 بِيَضٍ تَرَبَّهَهَا التَّعِيمُ وَخَالَطَتْ
 (٢) عَيْشًا كَحَاشِيَةِ الْفِرْنَدِ غَرِيرًا
 أَتَكَرَّنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا يَعْرِفْنَهُ
 وَلَقَدْ يَكُنْ إِلَى حَدِيثِكَ صُورًا
 وَرَأَيْنَ ثُوبَ بَشَاشَةٍ أَنْضَيْتَهُ
 (٣) فَجَمَعْنَ عَنْكَ تَجَنُّبًا وَنُفُورًا
 لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ كَعَهْدِهِ
 (٤) فَلَقَدْ تَكُونُ بِشَرْخِهِ مَسْرُورًا
 وَبَكَيْتَ لَيْلَكَ لَا تَنَامُ لَطُولِهِ
 لَيْلَ التَّمَامِ وَقَدْ يَكُونُ قَصِيرًا
 هَلْ تَرْجُوَانِ لِمَا أَحَاوَلُ رَاحَةً
 أَمْ تَطْمَعَانِ لِمَا أَتَى تَفْتِيرًا (٥)
 قَالَتْ جُعَادَةُ: مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبًا
 وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
 أَجْعَادُ: إِنِّي لَا يَزَالُ يُنُوبُنِي
 هَمٌّ يُرَوِّحُ مَوْهِنًا، وَبُكُورًا
 حَتَّى بُلِيَتْ وَمَا عَلِمْتُ بِهِمَّنَا
 وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ نَفْعِكَ التَّغْيِيرَا

(١) التوقيير: الصدع أو الجرح. (٢) الفرند: نوع من الثياب، الغرير: الرغد.

(٣) أنضيت الثوب: خلعته. (٤) شرخ الشباب: ريعانه.

(٥) تفتيرًا: تقصيرًا.

هَلَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَالذَّهْرِ يُحْدِثُ فِي الْأُمُورِ أُمُورًا
 قَالَ الْعَوَازِلُ: مَا لَجَهْلِكَ بَعْدَمَا
 شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَيْنَ قَتِيرًا^(١)
 حَيَّيْتُ زُورَكَ إِذْ أَلَمَّ وَلَمْ تَكُنْ
 هِنْدُ لِقَاصِيَةِ الْبُيُوتِ زُورًا^(٢)
 طَرَقْتَ نَوَاحِلَ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
 نَزَحْتَ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورًا^(٣)
 مَشَقَّ الْهَوَاجِرِ لِحَمَاهُنَّ مَعَ السَّرَى
 حَتَّى ذَهَبْنَ كَالِكَلَا وَضُدُورًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ جُرْشَعَةٍ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا
 بُغْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةً وَضَرِيرًا^(٥)
 قَرَعْتَ أَخَشَّتُهَا الْعِظَامَ فَأَخْرَجْتَ
 مِنْهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَبَكِيرًا^(٦)
 نَفَضْتَ بِأَصْهَبَ لِلْمِرَاحِ شَلِيلَهَا
 نَفَضَ النَّعَامَةِ زَفَّهَا الْمَمْطُورًا^(٧)
 يَا صَاحِبَيِّ دَنَا الرِّوَاخُ فَسِيرَا،
 لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا

- (١) القتير: أول ما يظهر من الشيب. (٢) زورك: زائر، الزور: الكثير الزيارة.
 (٣) نواحل: الإبل الهزيلة، السرى: السير في الليل، تنائف: من نأف: جد، الزور: المفاوز الواسعة الأطراف.
 (٤) مشق: مزق، الكلاكل: مفردا كل كل: الصدر.
 (٥) الجرشة: الضخمة، الضرير: الضبر.
 (٦) الأخشة: مفردا خشاشة: العود يجعل في عظم أنف الجمل، العجارف: مفردا عجرفة: وهي في الجمل إذا كان لا يبالي لسرعته، البكير: القدرة على الإبكار.
 (٧) الأصهب: يريد ذنبها الذي لونه أحمر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يوضع على عجز الدابة من وراء الرّحل، زفها: ريشها.

وَجَدَ الْأَخِي طَلُ حِينَ شَمَّصَهُ الْقَنَا
 حَطِمًا إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَثُورًا^(١)
 وَعَوَى الْفَرَزْدَقُ لِلْأَخِي طَلُ مُحَلِبًا
 فَتَنَّا زَعَا مَرَسَ الْقُوَى مَشْزُورًا^(٢)
 مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَيَّ جَوَادَهُمْ
 إِلَّا تَرَكْتُ جَوَادَهُمْ مُحْسُورًا^(٣)
 أَبَقْتُ مُرَاكِضَةَ الرَّهَانِ مُجَرَّبًا
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ يُرْزَقُ التَّبَشِيرَا
 فَإِذَا هَزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَرِيبَةٍ
 وَمَضَيْتُ لَا طَبْعًا وَلَا مَبْهُورًا^(٤)
 إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّبْتُ،
 لَا قَيْتَ مُطْلَعَ الْجِبَالِ وَعُورًا^(٥)
 مَدَّتْ بُحُورُهُمْ فَلَسْتُ بِقَاطِعِ
 بَحْرًا يَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ بُحُورًا
 الضَّارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً،
 وَهَدَى لِمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَنُورًا
 إِنَّا تُفْضَلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتُنَا،
 وَنَسُودُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورًا
 أَلَّهُ فَضْلَنَا، وَأَخْزَى تَغْلِبًا،
 لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرَا

(١) شَمَّصَهُ: أَعْجَلَهُ وَطَرَدَهُ طَرْدًا عَنِيفًا.

(٢) الْمُحَلِبُ: الْمُعِينُ، الْمَرَسُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ، الْمَشْزُورُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ.

(٣) الْمُحْسُورُ: الْجَوَادُ وَقَدْ تَعَبَ وَأَعْيَا.

(٤) الطَّبْعُ: السِّيفُ الصَّدِئُ، الْمَبْهُورُ: الْمَغْلُوبُ.

(٥) تَحَدَّبْتُ: تَعَطَّفْتُ.

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى
 فِي دَارِ تَغْلِبِ مَسْجِدًا مَعْمُورًا
 تَلْقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوْطِنِ
 أَشْرَافِ تَغْلِبِ سَائِلًا وَأَجِيرًا
 إِنَّ الْأَخِي طَلَّ لَوْ يُفَاضِلُ خِنْدِفًا
 لَقِيَ الْهَوَانَ هُنَاكَ وَالتَّضْغِيرَا
 وَإِذَا الدَّعَاءُ عَلَا بِقَيْسِ الْجُمُورَا
 شُعْثًا مَلَامَعَ كَالْقَنَّا وَذُكُورَا^(١)
 أَلْبَاعِثِينَ بَرَعَمِ أَنْفِ تَغْلِبِ
 فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَلَيْكَ أَمِيرَا
 أَفْبَالِصَلِبِ وَمَارَ سَرْجَسَ تَتَّقِي
 شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبِ جُمْهُورَا^(٢)
 عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا
 طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكُورَا^(٣)
 جَنَحَ الْأَصِيلُ وَقَدْ قَضَيْنَا لَتَغْلِبِ
 نَحْبًا قَضَيْنَ قَضَاءَهُ وَنُذُورَا^(٤)
 أَسَلَمْتُ أَحْمَرَ وَابْنَ عَبْدٍ مَحْرَقِ
 وَوُجِدْتُ يَوْمَئِذٍ أَزَبَ نَفُورَا^(٥)
 فَإِذَا وَطِئْتَنَّاكَ يَا أَخِي طَلَّ وَطَاءُ
 لَمْ يَرْجُ عَظْمُكَ بَعْدَهُنَّ جُبُورَا

- (١) الملامع: البقع التي تكون في الجسد وتخالف سائر لونه.
 (٢) الشهباء: الكتيبة العظيمة كثيرة السلاح، المناكب: مفردتها منكب: من القوم عونهم أو عريفهم، جمهوراً: مجتمعة.
 (٣) المشعلة: المتفرقة، الرعال: قطع الخيل، تغاول: تبادل مسرعة، شمام: اسم جبل.
 (٤) التحب: البرهان والتذر.
 (٥) الأزب: البعير الكثير شعر الوجه، النفور: الذي ينفر منه الناظر.

فإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبِ قَيْسَ بَعْدَهَا
 فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفُّوا تَكْفِيرًا
 تَرَكُّوا شَعِيثَ بَنِي مُلَيْلٍ مُسَلِّمًا
 وَالشُّعْثَمَيْنِ وَأَسْلَمُوا شُعْرُورًا^(١)
 وَأُجِرَ مُطَرِّدُ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ
 مَسَدٌ يُنَازِعُ مِنْ لَصَافٍ جَرُورًا^(٢)
 وَكَأَنَّ تَغْلِبَ يَوْمَ لَاقُوا خَيْلَنَا
 خِرْبَانُ ذِي حُسْمٍ لَقَيْنَ صُقُورًا^(٣)
 إِنَّا نَصَدِّقُ بِالَّذِي قُلْنَا لَكُمْ،
 وَيَكُونُ قَوْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ زُورًا
 لَعَنَ الْإِلَهُ نُسَيَّةً مِنْ تَغْلِبٍ
 يَرْفَعُنَ مِنْ قِطْعِ الْعَبَاءِ خُدُورًا^(٤)
 الْجَاعِلِينَ لِمَا زَسْرَجَسَ حَجَّهْمُ
 وَحَجِيجُ مَكَّةَ يُكْثِرُ التَّكْبِيرَا
 مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ تَرَى جِلْبَابَهَا
 فَرُورًا وَتَقْلِبُ لِلْعَبَاءَةِ نِيرًا^(٥)
 وَكَأَنَّمَا بَصَقَ الْجَرَادُ بِلَيْتِهَا
 فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنُضُورًا^(٦)

- (١) الشعورور: جمعها شعارير: الشاعر الضعيف جدًا.
- (٢) أجزّ الرمح: طحن به عدوه وتركه فيه. مطرّد الكعوب: طويل الكعوب، المسد: الحبل، لصف: ماء لبني نهشل، الجرور: البئر البعيدة القعر.
- (٣) الخربان: مفردا خرب: ذكر الحبارى، ذو حسم: اسم واد.
- (٤) النسبية: ما يتركه المرتحلون من رذائل متاعهم، في الشطر الثاني يشير إلى أن التغلبين يتخذون من الخرق البالية الممزقة ألبسة لهم.
- (٥) الحنكلة: الدميمة السوداء والجافية، النير: هذب الثوب ولحمته.
- (٦) ليتها: صفحة عنقها، المنصور: الحسن، الناعم والجميل.

لَقِيَ الْأَخِي طِلُّ أُمُّهُ مَخْمُورَةً،
 قُبْحاً لِدَلِكْ شَارِباً مَخْمُوراً
 لَمْ يَجْرِ مُذْ خَلَقْتُ عَلَى أَنْيَابِهَا
 مَاءُ السُّوَالِكِ وَلَمْ تَمَسَّ طُهُوراً
 لَقِحتُ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنِ
 خُنْزِيرَةً فَتَوَالَّدَا خُنْزِيرًا^(١)

عضاريط يشوون الفراسن

قال يجيب غسان^(٢):

[من الطويل]

أَلَا بَكَرْتُ سَلَمَى فَجَدُّ بُكُورُهَا،
 وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^(٣)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: قَدْ تَبَايَنْتِ النَّوَى،
 تُرْفِرُقُ سَلَمَى عَبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا^(٤)
 لَهَا قَصَبٌ رَيَّانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ
 خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا^(٥)
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لَسَلَمَى زِيَارَةً،
 نَفْسُنَا جَدَا سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا^(٦)

(١) لقحت: تزوجت، الكناسة: الزبالة التي تكنس، الداجن: الذي أُلِفَ واعتاد ذلك.

(٢) هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هجوا جريراً فخذلهم.

(٣) شق العصا: فرق جمعهم أو كلمتهم، أميرها: قد يكون والدها أو زوجها.

(٤) ترقيق: تجري، تمرها: تسيلها.

(٥) القصب: عظام اليدين والرجلين وهنا يريد موضع الخلاخيل من ساقها، الرَيَّان: الممتلئ، شجيت به: غصت، المصمت: الذي لا جوف له، السور: مفردها

سوار: ما تضعه المرأة حول معصمها.

(٦) نفس: حسد، الجدا: العطاء.

- فَهَلْ تُبْلِغَنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَا
 بَطِيءٌ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فُتُورُهَا ^(١)
 نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرُؤُ تَحْتَ أَظْلَلِهَا،
 بِالْأَحَقَّةِ الْأُظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا ^(٢)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ سَلِيْطٍ أَلَمْ تَجِدْ
 سَلِيْطُ سَوَى غَسَّانٍ جَاراً يُجِيرُهَا ^(٣)
 لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سُوءٍ
 يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا
 سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا ^(٤)
 أَلَا سَاءَ مَا تُبْلِي سَلِيْطُ، إِذَا رَبَتْ
 جَوَاشِئُهَا وَازْدَادَ عَرَضاً ظُهُورُهَا ^(٥)
 عَضَارِيْطُ يَشُووْنَ الْفَرَاسِنَ بِالضَّحَى
 إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضاً مُغِيرُهَا ^(٦)
 فَمَا فِي سَلِيْطٍ فَارِسٌ ذُو حَفِيْظَةٍ،
 وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهِيَاكِ جُعُورُهَا ^(٧)

- (١) المضبورة: المقيّدة، القرا: الظهر، المور: المشي اللين، الناعجات: مفردتها ناعجة: الناقة البيضاء.
- (٢) النجاة: السريعة، المرو: مفردتها مروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان، أظللها: باطن منسمها، طرف خفها.
- (٣) سليط: قبيلة غسان المهجو في القصيدة.
- (٤) حكيم ومنقع: من بني ربيعة كانا يعينان غسان على جرير.
- (٥) ربت: زادت ونمت، الجواشن: مفردتها جوشن: الصدر.
- (٦) عضاريط: مفردتها عضروط: اللثيم، الفراسن: مفردتها فرسن: طرف خف البعير.
- (٧) الحفيظة: الغضب، الجعور: نجو السبع.

أَضَجُّوا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ، فَإِنْكُمُ
 سَتُكْفَوْنَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحْوُهَا ^(١)
 عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحِيشًا وَصَائِدًا
 وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا ^(٢)
 أَسَاعِيَّةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّنُّ حُقْلٌ،
 فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءَ أَمْ مَا عَذِيرُهَا ^(٣)
 إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُورًا فَشَرُّفُوا
 جُحِيشًا إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُهَا ^(٤)
 أَنْسَاءَ يَخَالُونَ الْعَبَاءَ فِيهِمْ
 قَطِيفَةٌ مِرْعَزَى، يُقَلِّبُ نِيرُهَا ^(٥)
 إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ
 رِكَابًا، وَرُكْبَانًا، لَيْمًا بِشِيرُهَا
 نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ
 مِنَ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرَّدَاءِ نَذِيرُهَا ^(٦)
 وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ
 تَعُضُّ فِرَاحَ الْهَامِ، أَوْ تَسْتَطِيرُهَا ^(٧)

- (١) أضجوا: اجعلوها تضحج، الروايا: مفردها راوية: الدابة يستقي عليها، المزاد: مفردها مزادة: كيس من جلد يوضع فيه الماء.
 (٢) جحيش وصائد: من بني سليط، عيساء: جدّة غسان، العلاب: مفردها علبة: إناء يحلب فيه، النفير: الذين يتنافرون في الحرب.
 (٣) الحقل: الممتلئة الضروع باللبن، عذيرها: حالها.
 (٤) آبت: عادت، العير: قافلة الحمير.
 (٥) القطيفة: جمعها قطائف: دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه، المرعزي: اللّبن من الصوف، النير: هذب الثوب ولحمته.
 (٦) ذات ناطح: أي شديدة.
 (٧) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى موضع في اليمن، الهام: الفرس، تستطيرها: تطيرها.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ،
 كَذَلِكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحِيشًا غُرُورُهَا
 وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ
 (١) وَتَلْعَةً، وَالْجَوْبَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا
 تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةً
 (٢) تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذِكُورُهَا
 كَانَ السَّلِيطَيْنِ أَنْقَاضُ كِمَاءٍ
 (٣) لِأَوَّلِ جَانٍ، بِالْعَصَا يَسْتَثِيرُهَا
 غَضِبْتُمْ عَلَيْهَا، أَوْ تَعْنَيْتُمْ بِهَا
 (٤) أَنْ اخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا
 فَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ،
 (٥) لَمَا وَغَرَّتْ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ صُدُورُهَا
 بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سُوفَةٍ
 (٦) جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلْمَاءُ وَانْشَقَّ نُورُهَا
 وَفِي بئرٍ حِصْنٍ أَدْرَكَتْهَا حَفِيطَةٌ،
 وَقَدْ رُدَّ فِيهَا، مَرَّتَيْنِ، حَفِيرُهَا
 فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاعًا وَبَرَكَتْ
 (٧) عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا
 لَئِنْ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمُجَشَّرِ رَأْيُهُ،
 (٨) وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

- (١) رِيٍّ لَشَائِكُمْ: سقاء لغنمكم. (٢) الشُّؤُونَ: ملقَى قبائل الرأس.
 (٣) الكِمَاءُ: نوع من الفطر يعيش تحت الأرض، لونه يميل إلى الغبرة.
 (٤) التَّلَاعُ: مفرد لها تلعة: ما علا من الأرض، الغمير: نبات قد يكون أخضر غمره اليبس.
 (٥) مقلد: من كليب، وغرت: حقدت. (٦) سوفة: اسم موضع، جلوا: كشفوا.
 (٧) المراع: الأرض الخصبة.
 (٨) المجشر: من بني مقلد، عوف: رهط جرير.

فَأُولَى وَأُولَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلِّدًا
بِغَاثِيَةِ الْعَدَوَى سَرِيعِ نُشُورِهَا
لَقَدْ جُرِّدَتْ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَائُهُمْ
فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا، وَقَلَّتْ مُهُورُهَا^(١)

ما للدفع مدخر

يرثي الوليد بن عبد الملك :

[من البسيط]

يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعِ هَاجَهُ الذِّكْرُ
فَمَا لَدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدْخَرُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ
غَبْرَاءُ مَلْحُودَةٍ فِي جُولِهَا زَوْرُ^(٢)
أَمْسَى بَنُوهَا وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
مِثْلَ التَّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ^(٣)
كَانُوا شُهُودًا فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيتَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَلَا رَوْحٌ وَلَا عَمَرُ
وَحَالِدٌ لَوْ أَرَادَ الدَّهْرُ فِدْيَتَهُ،
أَغْلَوْا مُخَاطَرَةً لَوْ يُقْبَلُ الْخَطَرُ
قَدْ شَفَّنِي رَوْعَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ فَزَعٍ
لَمَّا أَتَاهُ بِذِيرِ الْقَسْطِلِ الْخَبَرُ

رويدا لا فتخارك يا ابن تيم

يهجو التيم :

[من الوافر]

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِابْتِكَارِ،
وَلَمْ يَلُوهَا عَلَيكَ وَلَمْ تُزَارِي

(١) يوم الحداب : لبكر بن وائل على سليط .

(٢) الغبراء : الأرض بلون الغبار، الملحودة : ذات اللحد، الجول : جدار القبر .

(٣) جلَّت : عظمت .

وَقَدْ رَفَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ رَهَبَى
 بِرُوحٍ مِنْ فُؤَادِكِ مُسْتَطَارِ
 ذَكَرْتُكَ بِالْجُمُومِ وَيَوْمَ مَرَّوَا
 عَلَى مَرَّانَ رَاجِعَنِي اذْكَارِي ^(١)
 وَتَيْمٌ يَفْخَرُونَ وَضَرْبُ تَيْمٍ
 كَضَرْبِ الزَّيْفِ بَارَ عَلَى النَّجَارِ ^(٢)
 وَتُعْرِفُ بِالْمَنَازِلِ، يَا ابْنَ تَيْمٍ،
 لَتَيْمِ الضَّرْبِ مُطَرِّفِ النَّجَارِ ^(٣)
 رُوَيْدًا لَفَتْخَارِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ،
 رَقِيقًا مَا عَتَقْتَ مِنَ الْإِسَارِ
 تَذَكَّرْ! هَلْ تُفَاخِرُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 بِفَرْعٍ أَوْ لِأَصْلِكَ مِنْ قَرَارِ
 فَمَا عَرَفُوا السَّبَاقَ وَمَا تَجَلَّتْ
 وَجُوهُ التَّيْمِ مِنْ قَتَمِ الْغُبَارِ ^(٤)
 أَتَطْلُبُ سَابِقَ الْحَلَبَاتِ تَيْمٍ،
 تَقْدَمُ فِي الْمَوَاطِنِ إِذْ يُجَارِي
 صَرِيحًا لَمْ تَلِدْ أَبَوَيْهِ تَيْمٍ،
 وَلَمْ يُنْسَبْ لِأَخْتِ بَنِي حُذَارِ ^(٥)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا شَجَرَاتُ تَيْمٍ
 مِنَ التَّبَعِ الْعَتِيقِ وَلَا التُّضَارِ
 وَقَدْ عَلِمْتَ تَمِيمٌ أَنَّ تَيْمًا
 بَعِيدٌ حِينَ يُنْسَبُ مِنْ نِزَارِ

(١) الجموم: سبخة بقبا، مران: على طريق مكة، اذكاري: الذكرى.

(٢) الزيف: الدراهم المزيفة، بار: كسد.

(٣) الضرب: الصنف والشكل، مطرف: حديث، النجار: الأصل والحسب.

(٤) قتم: فهو قاتم: حالك.

(٥) الصريح: واضح النسب غير مغمور، بنو حذار: قبيلة من عكل، خاملة.

فَأَنْتُمْ عَائِدُونَ بِآلِ سَعْدٍ،
 بِعَقْدِ الْحِلْفِ أَوْ سَبَبِ الْجَوَارِ^(١)
 نَعُدُّ تَمِيمَنَا وَتَعُدُّ تَيْمًا،
 فَقَدْ أُرْدِيتَ فِي اللُّجَجِ الْغِمَارِ^(٢)
 لَنَا عَمَرُو عَلِيكَ وَآلُ سَعْدٍ،
 وَتُرْوَةُ دَارِمٍ وَخَصَصَى الْجِمَارِ
 وَجَوَّازُ الْحَجِيجِ لَنَا عَلَيكُمْ
 وَعَادِيُ الْمَكَارِمِ وَالْمَنَارِ^(٣)
 وَخَالِي مِنْ خُزَيْمَةَ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 عَظِيمُ الْبَيْتِ مُرْتَفِعُ السَّوَارِي
 لَقَدْ وَجَدَ ابْنُ بَرْزَةَ يَوْمَ جَارَى
 بَطِيئًا عَنْ مُرَافَعَةِ الْخِطَارِ
 فَكَيْفَ تَرَى جَذَابِي يَا ابْنَ تَيْمٍ
 وَقَدْ قُرْنْتُمْ قَرْنَ الْبِكَارِ^(٤)
 فَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرْنِي، حَتَّى
 يَطُولَ تَصْعَادِي بِكَ وَانْحِدَارِي
 وَمَا بِالْمَيْسِ يَرْحَلُ وَقَدْ تَيْمٍ،
 وَلَكِنْ بِالسَّوِيَّةِ وَالْحِصَارِ^(٥)
 وَجَدْنَا التَّيْمَ مِنْ سَبَلٍ، وَتَيْمٍ
 مُجَاوِرَةَ الْقُرُودِ مَعَ الْوَبَارِ^(٦)

- (١) العائدون: المعتصمون. (٢) أرديت: هلكت وسقطت.
 (٣) جَوَّازُ الْحَجِيجِ: صفوان بن شجنة السعدي كان يجيز الحجاج عرفات، عادي
 المكارم: معتاد عليها.
 (٤) البكار: الفتى من الإبل.
 (٥) السوية: رَحْلٌ صغير يركب به الرعاة، الحصار: شيء كالوسادة يوضع على ظهر
 الجمل ويركب عليه.
 (٦) الوبار: مفردا الوَبَر: حيوان بحجم القط، يعيش في الغور ويأكل فقط النباتات.

فَإِنْ تَجْزُوا بِنِعْمَتِنَا شَكَرْتُمْ
 رِيَاحاً أَوْ فَوَارِسَ ذِي الْخِمَارِ
 أَتَعْدِلُ لَيْلَ أَيْسَرَ، مُسْتَنِيماً،
 بِلَيْلِ الْمُلْجَمَاتِ عَلَى سَفَارِ^(١)
 تَوَالِي فِي الْمَرَابِطِ مُقَرَّبَاتِ،
 طَوَاهِنَ الْمُغَارِ عَلَى أَقْوَرَارِ^(٢)
 نُعَشِّيَهَا الْعَبُوقَ عَلَى بَنِينَا،
 وَنُطْعِمُهَا الْمُحِيلَ عَلَى الصَّغَارِ^(٣)
 وَقَدْ عَلِمَ ابْنُ أَبْحَرَ أَنَّ خَيْلِي
 غَدَاةَ الْجُمْدِ صَادِقَةُ الْغَوَارِ^(٤)
 قَرَعْنَ بِنَا كَتَائِبَ آلِ نَضَرِ،
 وَزَحَفَ الْمُنْذِرِينَ وَذِي الْمُرَارِ^(٥)
 وَهَامَاتِ الْجَبَابِرِ قَدْ صَدَعْنَا
 كَأَنَّ عِظَامَهَا فَلَقَ الْمَحَارِ
 فَمَا شَهِدَتْ رِجَالُ التَّيْمِ حَرْباً،
 وَلَا أَيَّامَ طَخْفَةَ وَالنَّسَارِ

يا بشر حق لبشرك التبشير

يهجو سراقه بن مرداس:

[من الكامل]

يَا صَاحِبِي! هَلِ الصَّبَاحُ مُنِيرٌ،
 أَمْ هَلْ لِلْوَمِ عَوَازِلِي تَفْتِيرُ؟

- (١) أيسر: رجل في تيم كان كثير المال، سفار: يوم من أيامهم.
 (٢) المقربيات: من الخيل الذي يقرب معلقه ومربطه لكرامته، المغار: الكهف، الأقوارار: الضمور.
 (٣) العبوق: شرب العشي، يريد أنه يفضلها على بنيه فيسقيها اللبن عشاء، المحيل: الحب الذي أتى عليه حول، الصغار: النبت.
 (٤) ابن أبحر: من عجل، الجمد: مفردا جماد: الغليظ من الأرض.
 (٥) المنذران: كانا في يوم طخفة، ذو المرار: ابنا الجون الكنديان كانا في يوم ذي نجب.

أُنَى تُكَلِّفُ بِالْعُمَيْمِ حَاجَةً،
 نَهْيَا حَمَامَةً دُونَهَا، وَحَفِيرٌ^(١)
 عَادَاتُ قَلْبِكَ حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى
 لَوْلَا تُسَكِّنُهُ لَكَادَ يَطِيرُ
 إِنَّ الْعَوَازِلَ لَمْ يَجِدْنَ كَوَجِدِنَا
 فَلَهُنَّ مِنْكَ تَعَبْدٌ وَزَفِيرٌ^(٢)
 يَنْهَيْنَ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى بِفؤَادِهِ
 حَتَّى اسْتُبِينَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرٌ^(٣)
 لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يَعُودُ بِيُسْرِهِ،
 إِنَّ الْيَسِيرَ بِذَا الزَّمَانِ عَسِيرُ
 يَا قَلْبَ! هَلْ لَكَ فِي الْعِزَاءِ، فَإِنَّهُ
 قَدْ عِيلَ صَبْرُكَ وَالْكَرِيمُ صَبُورُ
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْوُشَاةِ كَأَنَّهُمْ
 بِالْبُغْضِ نَحْوَكَ وَالْعَدَاوَةِ غُورُ^(٤)
 وَكَتَمْتُ سِرَّكَ فِي الْفُؤَادِ مُجْمَعًا؛
 إِنَّ الْكَثُومَ لِسِرِّهِ لَجَدِيرٌ^(٥)
 فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجْلَجِلُ
 هَزَجٌ يُرِنُّ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرُ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْإِمَامَةِ ذِكْرَةً؛
 إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ ذُكُورُ

- (١) التَّهْيَانُ: الغديران: مفردا نهى، حمامة وحفير: إسمان لموضعين.
 (٢) العوازل: اللاثمون، الوجد: الشوق والحزن، التعبد: التغضب، الزفير: التنفس مع مد النفس.
 (٣) التوقير: الصدع أو الجرح.
 (٤) يريد بالشرط الثاني أنهم يكسرون عيونهم عداوة وبغضاء حين ينظرون إليك.
 (٥) مجمعا: غير واضح لم يبينه.

وَالْعِيسُ مُنْعَلُهُ السَّرِيحُ مِنَ الْوَجَى
 وَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الْهَوَاجِرِ غُورُ^(١)
 يَا بَشْرُ حَقِّ لِبَشْرِكَ التَّبْشِيرُ،
 هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا، وَأَنْتَ أَمِيرُ
 يَا بَشْرُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ
 يَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الْإِلَهِ بَشِيرُ
 بَشْرُ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ
 عَسِرُ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ
 قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ:
 يَا آلَ بَارِقٍ، فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ
 إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا،
 وَابْنُ اللَّئِيمَةِ لِلَّئَامِ نَصُورُ^(٢)
 لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ، إِنْ دَخَوْلَهُمْ
 رَجَسٌ وَإِنْ خُرُوجُهُمْ تَطْهِيرُ
 أَمْسَى سُرَاقَةُ قَدْ عَوَى لَشِقَائِهِ،
 خَطْبُ، وَأُمُّكَ يَا سُرَاقَ، يَسِيرُ
 أَسْرَاقُ! قَدْ عَلِمْتُ مَعَدُّ أَتْنِي
 قَدْ مَأْ إِذَا كُرِهَ الْخِيَاضُ جَسُورُ^(٣)
 أَسْرَاقُ! إِنَّكَ قَدْ غَشِيَتْ بَبَارِقِ
 أَمْرًا مَطَالَعُهُ عَلَيْكَ وَغُورُ^(٤)
 يَا آلَ بَارِقٍ! لَوْ تَقَدَّمَ نَاصِحُ
 لِلْبَارِقِيِّ، فَإِنَّهُ مَغْرُورُ

(١) العيس: الإبل، الوجى: الحفي ورقة القدم.

(٢) النصور: الناصر.

(٣) الخياض: الخوض في الميدان.

(٤) بارق: ماء بالعراق.

كالسَّامِرِيِّ غَدَاةَ ضَلَّ بِقَوْمِهِ،
 وَالْعَجَلُ يُعَكِّفُ حَوْلَهُ وَيَخُورُ
 إِنِّي بَنَى لِي مَنْ يَزِيدُ بِنَاؤُهُ
 طَوْلًا، وَبَاعُكَ يَا سُرَاقَ قَصِيرُ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا جَهِلْتَ فَوَارِسِي
 أَيَّامَ طُخْفَةٍ، وَالْدَّمَاءُ تُمُورُ^(١)
 هَلَّا بَذِي نَجَبٍ عَلِمْتَ بَلَاءَنَا
 أَوْ يَوْمَ أَضْعَدَ بِالنُّسَارِ بِحِيرُ
 أَنْصَرْتُ قَيْنَ بَنِي قُفَيْرَةَ مُحَلِبًا؟
 أُسْرَاقَ لَيْسَ لِبَارِقِ التَّخْيِيرُ^(٢)
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ أَصِيبَ بِسَهْمِهِ
 فَضْعًا وَأَسْلَمَ تَغْلِبَ الْخَنْزِيرُ^(٣)
 قَدْ كَانَ فِي كَلْبٍ يُخَافُ شَذَاتُهُ
 مِنِّي، وَمَا لَقِيَ الْغَوَاةَ نَذِيرُ^(٤)
 أُسْرَاقَ إِنَّكَ قَدْ تُرِكَتَ مُخْلَفًا
 وَغُبَارُ عَثِيرِهَا عَلَيْكَ يَثُورُ^(٥)
 وَعَلَيْقَتْ فِي مَرَسٍ يُمَدُّ قَرِينُهُ
 حَتَّى التَّوَى بِكَ مُحْصَدٌ مَشْرُورُ
 لَحْصَادُ بَارِقٍ كَانَ أَهْوَنَ ضَيْعَةٍ
 وَالْمُخْلَبَانِ، وَدُونِكَ الْمَنْحُورُ^(٦)
 مِنْ مُخْدِرٍ قَطَعَ الطَّرِيقَ بِلَعْلَعٍ
 تَهْوِي مَخَالِبُهُ مَعًا فَيَسُورُ^(٧)

(١) يمور: يجري.

(٢) المُحَلِب: الناصر لا من قومك.

(٣) ضغا: خان.

(٤) شذاته: ما بقي من قوته.

(٥) العثير: التراب.

(٦) المخلبان: المنجلان مفردهما مخلب: الظفر خصوصاً من السباع، المنحور: المذبوح.

(٧) اللعلع: الذئب، يسور: يثور ويثب.

تُؤْتِي الْكَرَامَ مُهُورُهُنَّ سِيَاقَةً
 وَنِسَاءً بَارِقَ مَا لَهُنَّ مُهُورُ
 إِنَّ الْمَلَامَةَ وَالْمَذَلَّةَ، فاعْلَمُوا،
 قَدَرٌ لِأَوَّلِ بَارِقٍ مَقْدُورُ
 وَإِذَا انْتَسَبْتَ إِلَى شُئْوَةٍ تَدْعِي،
 قَالُوا: ادْعَاءُ أَبِي سُرَاقَةَ زُورُ
 إِنِّي بَنَى لِي زَاخِرٌ مِنْ خَنْدِفٍ،
 لِلْمُلْكِ فِيهِ مَنَابِرٌ وَسَرِيرُ
 أُسْرَاقُ! إِنَّكَ لَوْ تُفَاضِلُ خَنْدِفًا
 بَعَثْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْفُرَاتِ بُحُورُ
 أُسْرَاقُ! إِنَّكَ لَا نَزَارًا نَلْتُمُ،
 وَالْحَيُّ مِنْ يَمَنِ عَلَيْكَ نَصِيرُ
 أُسْرَاقُ! إِنَّ لَنَا الْعِرَاقَ وَنَجْدَهُ
 وَالْعَوْرَ، وَيَلَّ أَبِيكَ، حِينَ نَعُورُ
 أَرْجَا سُرَاقَةَ أَنْ يُفَاضِلَ خَنْدِفًا
 وَأَبُو سُرَاقَةَ فِي الْحَصَى مَكْثُورُ^(١)

زار القبور أبو مالك

يهجو الأخطل بعد موته:

[من المتقارب]

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ،
 فَكَانَ كَأَلَمِ زُورِهَا
 سَتَبُكِي عَلَيْهِ دَرُومُ الْعِشَاءِ،
 خَبِيثٌ تَنْسُمُ أَسْحَارَهَا^(٢)

(١) المكثور: المغلوب.

(٢) الدروم: التي تدور في الليل خفية، ويقصد بقوله: خبيث تنسم أسحارها أنها بخراء خبيثة النفس.

تَنُوحُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ،
 بِبُوقِ النَّصَارَى وَمَزْمَارِهَا
 لَقَدْ سَرَّنِي وَقَعُ خَيْلِ الْهُذَيْلِ،
 وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ فِي دَارِهَا
 وَفَاتِ الْهُذَيْلُ بَنِي تَغْلِبِ،
 وَجَحَافُ قَيْسِ بِأَوْتَارِهَا
 تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَضِيرُونَ
 لَزَيْنَ الْحُرُوبِ وَإِضْرَارِهَا^(١)

الشمس كاسفة

يرثي عمر بن عبد العزيز:

[من البسيط]

تَنَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا؛
 يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
 حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَبَّرَتْ لَهُ
 وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا عُمَرَا
 فَالْشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ،
 تَبْكِي عَلَيْكَ، نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

ليس الوفي كالغادر

[من الكامل]

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي؛
 لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاضِرِ^(٢)
 شَبَّهْتُ مَنَزِلَةَ بَرَّاحٍ، وَقَدْ أَتَى
 حَوْلَ الْمُحِيلِ خِلَالَ جَفْنِ دَائِرِ^(٣)

(١) زين الحروب: دفعها وصدمها.

(٢) الغلل: الماء الذي يجري بين الشجر، الأيك: الشجر الكثيف، الملتف، ومفردا أَيْكَة.

(٣) راح: قاع في طريق مكة إلى البصرة، المحيل: الحب الذي أتى عليه حول.

نُشِرَتْ عَلَيْكَ فَبَشَّرْتَ بَعْدَ الْبَلَى
 رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ بِيَوْمٍ مَاطِرٍ
 إِنَّ قَالَ صُحْبَتُكَ: الرَّوَاحُ، فَقُلْ لَهُمْ:
 (١) حَيُّوا الْغُزَيْرَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرٍ
 نَهَوَى الْخَلِيْطَ وَلَوْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ؛
 (٢) إِنَّ الْمُقِيمَ مُكَلِّفٌ بِالسَّائِرِ
 إِنَّ الْمَطْيَّ بِنَا يَخْذُنْ ضَحَى غَدٍ،
 (٣) وَالْيَوْمَ يَوْمٌ لُبَّانَةٌ وَتَزَاوِرُ
 سَنَحَ الْهَوَى فَكَتَمْتُ صَحْبِي حَاجَةً
 بَلَغَتْ تَجَلَّدَ ذِي الْعَزَاءِ الصَّابِرِ
 جَزَعًا بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَشَاقْنِي
 (٤) عِرْقَانُ مَنْزِلَةٍ بِجَزْعِي سَاجِرٍ
 أَمَّا الْفُؤَادُ، فَلَنْ يَزَالَ مُتَيِّمًا
 (٥) بِهَوَى جُمَانَةٍ أَوْ بَرِيًّا الْعَاقِرِ
 طَرَقْتُ بِمُخْتَرَقِ الْفَلَاةِ مُشَرَّدًا،
 (٦) جَعَلَ الْوَسَادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضَامِرٍ
 يَا أُمَّ طَلْحَةَ! مَا لَقَيْنَا مِثْلَكُمْ
 فِي الْمُتَجِدِّينَ، وَلَا بَغُورِ الْغَائِرِ
 رُهْبَانُ مَذْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا،
 (٧) وَالْعُصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

- (١) الغزير: ماءٌ لتمييم مَرَّ. (٢) الخليط: القوم.
 (٣) يَخْذُنْ: يُسْرِعُنْ، اللَّبَانَةُ: الحاجة. (٤) ساجر: ماء في بلاد ضبة وعكل.
 (٥) رِيًّا: الرائحة العطرة، العاقر: اسم موضع.
 (٦) الحرف: الطرف أو الجانب.
 (٧) العصم: الوعول: مفردا أعصم، شعف: مفردا شعفة: رأس الجبل، العقول من عقل الوعل: امتنع في الجبل العالي، الفادر: الوعل.

لِمَنِ الحُمُولُ مِنَ الإِيَادِ تَحَمَّلْتُ
 كَالدَّوْمِ أَوْ ظَلَّلِ السَّفِينِ الْعَابِرِ^(١)
 يَخْدُو بِهِنَّ مُشَمَّرٌ عَنْ سَاقِهِ
 مِثْلُ الْمَنِيحِ نَحَى قِدَاحِ الْيَاسِرِ^(٢)
 قَرَّبْنَ مُفْرِعَةَ الْكَوَاهِلِ بُزْلاً،
 مِنْ كُلِّ مُطَرِدِ الْجَدِيلِ عُذَافِرِ^(٣)
 نَهْدِ الْمَحَالِ، إِذَا حُدِينَ، مُفَرَّجٍ،
 سَبَطِ الْمَشَافِرِ مُخْلِيفِ أَوْ فَاطِرِ^(٤)
 مِنْهُ بِمُجْتَمَعِ الْأَخَادِعِ نَابِعٍ
 يَغْشَى الذَّفَارَى كَالْكَحِيلِ الْقَاطِرِ^(٥)
 وَإِذَا الْأَزْمَةُ أُعْلِقَتْ أَزْرَارُهَا،
 جَرَجَرْنَ بَيْنَ لَهَا وَبَيْنَ حَنَاجِرِ^(٦)
 زَالَ الْجِمَالُ بَنَخْلٍ يَثْرِبَ بِالضُّحَى
 أَوْ بِالرَّوَاجِحِ مِنْ إِبَاضِ الْعَامِرِ
 لَيْتَ الزَّبِيرَ بِنَا تَلَبَّسَ حَبْلُهُ،
 لَيْسَ الْوَفِيُّ لَجَارِهِ كَالْغَادِرِ

- (١) الحمول: الهوادج أو الإبل التي عليها الهوادج، الإياد: الجبل الحصين، الدوم: نوع من الشجر يستخرج من ثماره نوع من الدبس، الظلل: الماء تحت الشجر لا تصيبه الشمس.
- (٢) المنيح: سهم من سهام الميسر لا نصيب له، الياسر: الذي يدفع قذاح الميسر.
- (٣) مفرعة الكواهل: مرتفعها، بزلاً: مشقوقة الناب، المطرد: الممتد، الجدِيل: الزمام، العذافر: الشديد.
- (٤) النهْد: المرتفع، المحال: فقار الظهر: مفرداً محالة، المفرج: الذي بعد عضده من زوره، المشافر: شفاه البعير مفرداً مشفر، المخلف: البعير جاز الباذل، الفاطر: الذي شق نابه.
- (٥) الذفاري: مفرداً ذفري: العظم خلف الأذن وهو أول ما يعرف من البعير، الكحل: القطران.
- (٦) لها: مفرداً لهاة: اللحم المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

وَجَدَ الزُّبَيْرُ بَذِي السَّبَاعِ مُجَاشِعاً
 (١) لِلْحَيْثَلُوطِ وَنَزْوَةً مِنْ ضَاطِرٍ
 بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزُّبَيْرُ كَأَنَّهُمْ
 (٢) خُورٌ صَوَادِرُ عَنْ نَجِيلٍ قُرَاقِرٍ
 وَلَدَتْ قُفَيْرَةً أُمُّ صَعَصَعَةٍ ابْنَهَا
 (٣) فَوْقَ الْمُزَنِّمِ بَيْنَ وَطْبَيَّ جَازِرٍ
 عَزَبَتْ قُفَيْرَةً فِي الْعَزِيبِ وَرَاوَحَتْ
 (٤) بِالْكَفِّ بَيْنَ قَوَادِمٍ وَأَوَاخِرِ
 عَلِقَ الْأَخْيِطِلُ فِي جِبَالِي بَعْدَمَا
 (٥) عَثَرَ الْقَرْزَدُ، لَا لَعَا لِلْعَاثِرِ
 لَقِيَ الْأَخْيِطِلُ مَا لَقِيَتْ وَقَبْلَهُ
 طَاحَ الْبَعِيعُثُ بَغِيرِ عَرْضٍ وَافِرٍ
 وَإِذَا رَجَوْا أَنْ يَنْقُضُوا مِنِّي قُوًى،
 (٦) مَرَسَتْ قُوَايَ عَلَيْهِمْ وَمَرَائِرِي
 وَمُنُّوا بِمُلْتِهِمُ الْعِنَانَ مُنَاقِلِ
 عِنْدَ الرَّهَانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خُنْدِفٍ
 فِي أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَمُلْكٍ قَاهِرِ

- (١) الحيثلولوط: عبد خسيس، ضاطر: عبد آخر بدين.
 (٢) النجيل: نبات من نوع الحمض، قراقر: موضع بين واسط والكوفة، وموضع بالسماء، وقاع بالدهناء.
 (٣) المزنم: البعير الذي شقت أذنه، وترك من جلدها زنمة، الوطب: سقاء اللبن، الجازر: من جزر الشاة: ذبحها.
 (٤) عزبت: بعدت وخفيت وغابت، العزيز: الكلاء بعيد المطلب، القوادم والأواخر: قوادم الضرع وأواخره.
 (٥) لا لعا: أي لا أقامك الله من عثرتك.
 (٦) المرائر: مفردها مريرة: العزيمة.

كَانَتْ فَوَاضِلُنَا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
 مِنْ سَيِّبِ مُقْتَدِرٍ، عَزِيزٍ، قَادِرٍ
 مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لَخْنَدِفٍ
 زُهِرَ التَّجُومِ وَكُلَّ بَحْرِ زَاخِرٍ
 إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ وَطِئْنَ مُجَاشِعَاً،
 وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ مَا لَهَا مِنْ زَاخِرٍ
 نُبِّئْتُ تَغْلِبَ يَغْبُدُونَ صَلِيبَهُمْ
 بِالرَّقَّتَيْنِ إِلَى جَنُوبِ الْمَاخِرِ
 يَسْتَنْصِرُونَ بِمَارَ سَرْجَسَ وَأَبْنِهِ
 بَعْدَ الصَّلِيبِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ
 كَذَبَ الْأَخِيظِلُ مَا تَوَقَّفُ خَيْلُنَا
 عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَمَا تُرَى فِي السَّامِرِ
 رُجْعاً نَقُصَّ لَهَا الْحَدِيدَ مِنَ الْوَجَى
 بَعْدَ ابْتِرَاءِ سَنَابِكِ وَدَوَابِرِ ^(١)
 سَائِلٍ بِهِنَّ أَبَا رَبِيعَةَ كُلَّهُمْ،
 وَاسْأَلْ بَنِي غُبَرٍ غَدَاةَ الْحَائِرِ
 وَطِئْتُ جِيَادُ بَنِي تَمِيمٍ تَغْلِبَاً
 يَوْمَ الْهُذَيْلِ غَدَاةَ حَيِّي هَاجِرِ
 وَإِذَا رَجَعْنَ وَقَدْ وَطِئْنَ عَدُونَنَا
 قُرْبَنَ بَيْنَ أَجَلَةٍ وَأَيَاصِرِ ^(٢)
 حَدَرْتُكَ مِنْ شَرْفِي خَزَارِ خَيْلُنَا،
 وَالْحَرْبُ ذَاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِرِ ^(٣)

- (١) الرُّجْعُ: مفردها رجيع: البعير التعب من السفر، قَصَّ الحديد: اتخذ منه نعلاً، الوجى: الحفا.
- (٢) الأَجَلَةُ: مفردها جل: ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به، الأَيَاصِرُ: مفردها أَيْصِر: العشب اليابس.
- (٣) التَّقَحُّمُ: الإقتحام، الهجوم، التراتر: الشدائد.

خَسِرَ الْأَخِيْطِلُ وَالصَّلِيْبُ وَتَغْلِبُ،
 وَيُكَالُ، مَا جَمَعُوا، بِمُدِّ خَاسِرٍ
 وَابْتَعَتْ، وَيَلَّ أَبِيكَ، الْأُمَّ شَرْبَةً،
 بِفَسَادِ تَغْلِبَ، بِئْسَ رِيحُ التَّاجِرِ
 أَدَّ الْجِزْيَ وَدَعَ الْفَخَارَ بِتَغْلِبَ،
 (١) وَأَخْسَأَ بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاعِرِ
 أَتُبِثْتُ تَغْلِبَ بَعْدَ مَا جَدَّعْتُهُمْ،
 يَتَعَذَّرُونَ، وَمَا لَهُمْ مِنْ عَازِرٍ
 وَالتَّغْلِيْبِيَّةُ، حِينَ غَبَّ غَيْبُهَا،
 (٢) تَهْوِي مَشَافِرُهَا لِشَرِّ مَشَافِرِ
 إِنَّ الْأَخِيْطِلَ لَنْ يَقُومَ لِبُزْلِ،
 (٣) أَتِيَابُهَا كَشَبَا الزَّجَاجِ قَسَاوِرِ
 فِينَا الْخِلَافَةُ وَالتَّبَوُّةُ وَالْهُدَى،
 وَذَوُ الْمَشُورَةِ كُلِّ يَوْمٍ تَشَاوِرِ
 وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ أَنْ يُكَدَّرَ بَحْرُنَا
 فَأَصَابَ حَوْمَةَ ذِي لَجَاجٍ غَامِرِ
 بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَاللَّحَى مِنْ تَغْلِبَ
 لُؤْمٌ تُؤَوَّرَتْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 يَا ابْنَ الْخَبِيْثَةِ! أَيْنَ مَنْ أَعْدَدْتُمْ
 لِبَنِي فَرَازَةَ، أَوْ لِحَيِّي عَامِرِ
 وَإِذَا لَقِيَتْ قُرُومَ فَرْعِي خُنْدِفِ
 يَبْدُخُنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخَاطُرِ

(١) أَدَّ: فعل أمر بمعنى إدفع، الجزى: الجزية، إخسأ: من خسيس: الذنيء والرذيل، الصاعر: المهان.

(٢) غَبَّ: أنتن، غيبها: اللحم البائت، المشافر: مفردها مشفر: شفة البعير.

(٣) البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه، الشبا: اللمعان، قساوِر: معظم الليل.

خَلَيْتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَزَلْ
فِيهِمْ مُلُوكُ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرٍ^(١)

قريشي وأنصاري [من البسيط]

حَيُّوا الْمَقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنَ الدَّارِ،
مَا كِدْتُ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ
إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْحَيِّ هَيَّجَنِي
خَيَالُ طَيِّبَةِ الْأَرْدَانِ مِعْطَارِ
لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيَّ نَفْضِ مِرَّتِهِ؛
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارِ^(٢)
قَدْ أَطْلُبُ الْحَاجَةَ الْقُصْوَى فَأَدْرِكُهَا
وَلَسْتُ لِلْجَارَةِ الدَّنْيَا بِزَوَارِ
إِلَّا بِغُرٍّ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةٍ،
يَجْرِي السَّدِيفُ عَلَيْهَا الْمُرْبِعُ الْوَارِي^(٣)
إِذَا أَقُولُ تَرَكْتُ الْجَهْلَ هَيَّجَنِي
رَسْمٌ بِذِي الْبَيْضِ أَوْ رَسْمٌ بِدُورِ^(٤)
تُمْسِي الرِّيَّاحِ بِهِ حَتَانَةٌ عُجَلًا،
سَوَفَ الرِّوَائِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظَارِ^(٥)
هَلْ بِالنَّقِيعَةِ ذَاتِ السُّدْرِ مِنْ أَحَدٍ
أَوْ مَنِبَتِ الشَّيْحِ مِنْ رَوْضَاتِ أَعْيَارِ^(٦)

- (١) الأَسْرَةُ: مفردُها السَّرِير وهو العرش.
(٢) المِرَّة: الفتل، يقال: جبل شديد المِرَّة أي شديد الفتل.
(٣) الغَر: البيض، الشيزى: خشب أسود صلب، السديف: شحم السنام، المربع: الناقة التي تنتج في الربيع، الواري: الشحم السمين.
(٤) ذو البيض ودوار: موضعان في بلاد العرب.
(٥) السَّوْف: الشحم، الروائم: مفردُها رُووم: الناقة التي تعطف على ولدها، البو: ولد الناقة، الأظَار: مفردُها ظئر: المرضع.
(٦) النقيعة وأعيار: موضعان في بلاد العرب.

سُقَيْتِ مِنْ سَبَلِ الْجَوْزَاءِ غَادِيَةً،
 وَكُلَّ وَاكْفَةَ السَّعْدَيْنِ مِذْرَارٍ^(١)
 قَدْ كَدْتُ، إِنَّ فِرَاقَ الْحَيِّ يَشْعَفُنِي،
 أَنْسَى عَزَايَ وَأُبْذِي الْيَوْمَ أَسْرَارِي
 لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَ الشُّوقِ مُخْتَشِعٌ،
 مِثْلُ الْحَمَامَةِ مِنْ مُسْتَوْقِدِ النَّارِ^(٢)
 لَمَّا رَمَتْنِي بَعِينَ الرَّيْمِ فَافْتَتَلْتُ
 قَلْبِي رَمَيْتُ بَعِينَ الْأَجْدَلِ الضَّارِي^(٣)
 مِلءَ الْعُيُونِ جَمَالًا ثُمَّ يُونِقُنِي
 لَحْنُ لَبِيْثٍ وَصَوْتُ غَيْرِ خَوَارٍ^(٤)
 قَوْمِي تَمِيمٌ هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ
 يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ^(٥)
 التَّازِلُونَ الْحِمَى لَمْ يُرْعَ قَبْلَهُمْ؛
 وَالْمَانِعُونَ بِلاَ حِلْفٍ وَلَا جَارٍ
 سَاقَتُكَ خَيْلِي مِنَ الْأَشْرَافِ مُعْلِمَةً
 حَتَّى نَزَلْتُ جَحِيشًا غَيْرَ مُخْتَارٍ^(٦)
 لَنْ تَسْتَطِيعَ، إِذَا مَا خَنَدِفَ خَطَرْتُ
 شُمَّ الْجِبَالِ وَلُجَّ الْمُزْبِدِ الْجَارِي^(٧)

(١) سبل الجوزاء: مطرها، الجوزاء: برج في السماء، السعدان: هما من سعد النجوم العشرة، مدرار: كثرة العطاء والدر.

(٢) المختشع: الرماد، مثل الحمامة: بلون الحمامة.

(٣) الأجدل: الصقر، الضاري: جمعها الضواري: الحيوانات كالسباع.

(٤) اللببث: المقيم والدائم.

(٥) بحبوبة الدار: وسطها.

(٦) الأشراف: أشرف نجد أي جبالها، جحيش: موضع منفرد.

(٧) المزبد: البحر أو النهر الهائج.

تَرْمِي خُزَيْمَةً مَنْ أَزْمِي وَيَغْضَبُ لِي
 أَبْنَاءَ مُرَبَّنُو غَرَاءِ مَذْكَارِ
 إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَوْا مَجْداً وَمَكْرُمَةً
 تِلْكَمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
 وَالْحَيُّ قَيْسُ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَنْزِلَةً
 فَاسْتَكْرَمُوا مِنْ فُرُوعِ زَنْدِهَا وَارِي^(١)
 قَوْمِي فَأَصْلُهُمْ أَصْلِي، وَفَرْعُهُمْ
 فَرْعِي وَعَقْدُهُمْ عَقْدِي وَإِمْرَارِي
 مِنَّا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَى وَذِي نَجَبِ
 وَالْمُعْلِمُونَ صَبَاحاً يَوْمَ ذِي قَارِ
 مُسْتَرْعِفِينَ بَجَزْءٍ فِي أَوَائِلِهِمْ،
 وَقَعْنَبِ، وَحُمَاةٍ غَيْرِ أَغْمَارِ^(٢)
 قَدْ غَلَّ فِي الْعُلِّ بِسْطَاماً فَوَارِسُنَا،
 وَاسْتَوْدَعُوا نِعْمَةً فِي آلِ حَجَّارِ
 مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نِيرَانِ مَكْرُمَةٍ
 إِلَّا اضْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ
 إِنَّا لَنَبْلُو سُيُوفاً غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ،
 فِي كُلِّ مُعْتَقِدِ التَّاجِينَ جَبَّارِ
 إِنِّي لَسَبَّاقُ غَايَاتِ أَفُورِ بِهَآ،
 إِذَا أُطِيلَ لَهَا شُغْلِي وَإِضْمَارِي
 يَا خُزَرَ تَغْلِبْ! إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 عَلَى الْأَنْوَفِ وَسُوماً ذَاتَ أَحْبَارِ

(١) زندها واري: أي زندها يقدر النار.

(٢) المسترعف من الخيل: الذي يتقدمها، جزء وقعناب: من فرسانهم، الأغمار: مفردها غمر: الجاهل، غير المجرب للأمور.

لَا تَفْخَرْنَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَكُمْ،
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ، دَارَ الدَّلِّ وَالْعَارِ
مَا فِيكُمْ حَكْمٌ تُرْضَى حُكُومَتُهُ
لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا مُسْتَشْهَدٌ شَارِي^(١)
قَوْمٌ إِذَا حَاوَلُوا حَجًّا لَبَّيْعَتِهِمْ،
صَرَّوْا الْفُلُوسَ وَحَجَّوْا غَيْرَ أَبْرَارِ
جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَذْرِ لِقَوْمِهِمْ،
أَوْ مِثْلِ أُسْرَةٍ مَنْظُورٍ بِنِ سَيَّارِ
أَوْ مِثْلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قَصْدُ^(٢)
وَالْخَيْلُ فِي رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارِ^(٣)
أَوْ عَامِرِ بَنِ طَفِيلٍ فِي مُرْكَبِهِ؛
أَوْ حَارِثِ يَوْمَ نَادَى الْقَوْمُ: يَا حَارِ^(٣)
أَوْ فَارِسِ كَشْرِيحَ يَوْمَ تَحْمِلُهُ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ يَحْمِي عَوْرَةَ الْجَارِ^(٤)
أَوْ آلِ شَمْخٍ، وَهَلْ فِي النَّاسِ مِثْلُهُمْ
لِلْمُعْتَفِينَ وَلَا طُلَّابِ أَوْتَارِ^(٥)
نَبَّاتِ أَتَكَ بِالْخَابُورِ مُمْتَنِعٌ،
ثُمَّ انْفَرَجَتْ انْفِرَاجاً بَعْدَ إِقْرَارِ
قَدْ كَانَ دُونِي مِنَ النَّيِّرَانِ مُقْتَبَسٌ
أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ وَاسْتَشَعَلْتَ مِنْ نَارِي

(١) الشَّارِي: المتقدم بين أهله.

(٢) القَنَا قَصْدٌ: أي متكسرة من كثرة الإستعمال.

(٣) حَار: مرخم حارث.

(٤) نهْد المراكل: الفرس واسع الجوف عظيم المراكل، والمراكل: مفردها المركل: الطريق.

(٥) المعتفون: الطالبون المعروف.

لم تدرِ أُمُّكَ ما الحكمُ الذي حَكَمَتْ
إِذْ مَسَّهَا سَكْرٌ مِنْ دَنِّهَا الضَّارِي^(١)

نحن ورثنا عاداً

[من المتقارب]

بَانَ الْخَلِيطُ غَدَاةَ الْجَنَابِ،
وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا^(٢)
فَلَا تُكْثِرُوا طُولَ شَكِّ الْخِلَاجِ،
وَشُدُّوا عَلَى الْعَيْسِ أَكْوَارَهَا^(٣)
سَأَزْمِي بِهَا قَاتِمَاتِ الْفَجَاجِ،
وَنَهْجُجُرْ هُنْدَا وَزُورَهَا
أَلَا قَبِّحَ اللَّهُ يَوْمَ الزَّبِيرِ،
بَلَاءَ الْقُيُونِ وَأَخْبَارَهَا
فإِنَّا وَجَدْنَا ابْنَ جَوْحَى الْقُيُونِ
لِئِيمَ الْمَوَاطِنِ، خَوَارَهَا
وَلَوْ خَيْرَ الْقَيْنِ بَيْنَ الْحَيَاةِ
وَبَيْنَ الْمَنِيَّةِ لاختَارَهَا
أَنِمْتَ بِعَيْنِ عَلَى خَزِيَّةٍ،
فَأَغْضَى عَلَى الدَّلِّ أَشْفَارَهَا
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ مِنْ مَالِكَ
مُنَاخَ الدُّهَيْمِ، وَأَيْسَارَهَا^(٤)
أَخَذْنَا عَلَى الْخُورِ قَدْ تَعْلَمُونَ
رِدَافَ الْمُلُوكِ وَأَصْهَارَهَا

(١) الضَّارِي: الجاري الذي لا ينقطع، الدَّن: وعاء الخمرة.

(٢) الخليط: جماعة القوم، الأوطار: مفردها وطر: الحاجة والبغية.

(٣) الخلاج: الشك في الأمر الملتبس، الأكوار: مفردها الكور: رحل الناقة.

(٤) الدهيم: ناقة عمرو بن ذبان، الأيسار: القوم الذين يجمعون على لعب الميسر.

وَنَكْفِيهِمْ، ثُمَّ لَا يَشْكُرُونَ،
 مِرَاسَ الْخُرُوبِ، وَأَضْرَارَهَا
 أَنَا ابْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْغَبِيطِ،
 وَمَا تَعْرِفُ الْعُوذُ أُمَّهَارَهَا^(١)
 لَجِئْنَا بِأَبْجَرٍ وَالْحَوْفَزَانِ،
 وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ إِعْصَارَهَا^(٢)
 وَرَايَةَ مَلِكٍ كَظَلِّ الْعُقَابِ،
 ضَرَبْنَا عَلَى الرَّأْسِ جَبَارَهَا
 وَكُنَّا، إِذَا حَوْمَةٌ أَعْرَضَتْ،
 نَخُوضُ إِلَى الْمَوْتِ أَعْمَارَهَا^(٣)
 فَأَفْسَدَتْ تَغْلِبَ كُلِّ الْفَسَادِ،
 وَشُمَّتِ الْقُيُوءَ وَأَكْيَارَهَا
 وَحَامَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْكُحَيْلِ
 وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبَ أَذْبَارَهَا^(٤)
 تَرَكْتُمْ لَقَيْسَ بَنَاتِ الصَّرِيحِ
 وَعُيُونَ النِّسَاءِ، وَأَبْكَارَهَا
 وَضَعْتُمْ بِحَزَّةَ حَمْلَ السَّلَاحِ
 وَلَمْ تَضَعْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا^(٥)
 فَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ، لَوْ جُمِعَتْ،
 لَا لَفَيْتَ تَغْلِبَ أَشْرَارَهَا
 وَلَوْ أَضْبَحَ النَّاسُ حَرْبًا عَدَى
 لَقَيْسٍ وَخُنْدِفَ مَا ضَارَهَا

(١) العوذ: مفردا عائد: الحديثة التاج. (٢) الإعصار: الغبار.

(٣) الحومة: أشد موضع في القتال. (٤) الكحيل: موضع بالجزيرة.

(٥) حزة: موضع بالجزيرة، وضعت الحرب أوزارها: أي انتهت وتوقفت.

أَخَذْنَا عَلَیْكُمْ عُیُونَ الْبُحُورِ
وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا
وَنَحْنُ وَرَثَتْنَا، فَخَلَّ الطَّرِيقُ،
جَوَابِي عَادٍ وَأَبَارَهَا
وَأَدْعُوا إِلَهَهُ وَتَدْعُوا الصَّلِيبَ،
وَأَدْعُوا فُرَيْشًا، وَأَنْصَارَهَا
كَفُّوا خُزْرَ تَغْلِبَ نَصَرَ الرَّسُولِ
وَنَقُضَ الْأُمُورِ وَإِمْرَارَهَا

أَبَى مَهْرَكَ إِلَّا تَأْخُرَا

[من الطويل]

لَمَّا دَعَا الدَّاعِي لِأَغْيَنَ لَمْ تَكُنْ
لَتَفْعَلْ فَعَلَّ الْمَازِنِي بِنِ أَخْضَرَا^(١)
فَتُذْرِكَ وَثَرًا يَا ابْنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ
فَتَحْيَا كَرِيمًا أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا
وَلَكِنْ أَبَى إِقْرَارُ مُهْرِكَ إِذْ جَرَى
بِعِرْقِكَ فِي الْعَايَاتِ إِلَّا تَأْخُرَا

طاح الفرزدق في الرهان

يجيب الفرزدق:

[من الكامل]

مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ
بِلَوَى غُنَيْقٍ أَوْ بَصُلْبِ مَطَارِ
أَبْقَى الْعَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رَسْمِهَا
شَذَبَ الْخِيَامَ وَمَرْبُطَ الْأَمْهَارِ^(٢)
أَمِنْ الْفِرَاقِ تَعَبْتُ يَوْمَ غُنَيْزَةٍ،
كَهَوَاكَ يَوْمَ شَقَائِقِ الْأَحْفَارِ

(١) أعين: أبو نوار زوجة الفرزدق. (٢) الشذب: المتفرق، المربط: مكان الربط.

ورَأَيْتُ نَارَكَ إِذْ أَضَاءَ وَقُودُهَا،
 فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِّينَ وَنَارِ
 أَمَا الْبَعِيثُ، فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ
 عَبْدٌ، فَعَلَّكَ فِي الْبَعِيثِ تُمَارِي
 وَاللَّوْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعِيثُ وَأَرْزَمْتُ
 أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورٍ^(١)
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ
 وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ^(٢)
 طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ، وَعَمَّهُ
 غَمْرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمِضْمَارِ
 تَرْجُو الْهَوَادَّةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا
 أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاضْطَلَيْتَ بِنَارِي
 إِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتُمِهِ
 نَارِي، وَيَلْحَقُ بِالْغَوَاةِ سُعَارِي^(٣)
 تَبًّا لِفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ
 ثُوبًا أَبْيَكَ مُدَّتَّسِينَ بِعَارِ
 مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي^(٤)
 وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقِضَاءِ عَلَيْكُمْ،
 وَإِذَا افْتَحَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي
 فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بِضَوْوِهِ،
 وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسُطَّةِ الْأَبْصَارِ

(١) خطم: أسكت، أرزمت: حنّت حنين الناقة، الحُور: ولد الناقة.

(٢) إستار: لفظة فارسية معربة ومعناها: أربعة.

(٣) السّعار: سعيّر النار ولهيبها.

(٤) قواري: أي قارئون وعارفون بما أقول، مطلعون عليه.

إِنَّا لَنَرَبُعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ
 رَهْجًا، وَنَضْرِبُ قَوْنَسَ الْجَبَّارِ^(١)
 إِذْ لَا تَغَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعُ،
 يَوْمَ الْحِفَاطِ، وَلَا يَفُونُ بِجَارِ
 أَتَى لِقَوْمِكَ مِثْلُ عُدْوَةِ خَيْلِنَا
 بِالشَّعْبِ يَوْمَ مُجَزَّلِ الْأُمَرِ^(٢)
 قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذِكْرُهُمْ
 سَمْعًا، وَكَانَ بَضْوَتُهُمْ إِبْصَارِي
 وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قَرَحًا،
 حُمْرًا مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مِهَارِ^(٣)
 هَلْ تَشْكُرُونَ لِمَنْ تَدَارَكَ سَبِيَكُمْ
 وَالْمُرْدَفَاتُ يَمْلَنُ بِالْأَكْوَارِ^(٤)
 إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الثُّغُورِ قَوَارِسي،
 وَيُفَرِّحُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ
 نَحْنُ الْبُنَاءُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيَا،
 يَغْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ
 تَدْعُو رَبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مِفَاضَةً،
 تَحْتَ النَّجَادِ، تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ^(٥)

(١) نربع: نرد المربع أو الريف والماء، الخميس: الجيش من خمس فرق، القونس: البيضة.

(٢) الشعب: جمعها شعاب: الطريق في الجبل، الأمرار: موضع نزلت به بكر بن وائل.

(٣) القرّح: الخيل التي شقّ نابها وطلع، المساحل مفردها مسحل: اللسان، المهار: مفردها مهر: ولد الفرس.

(٤) المردفات: النياق ذات الأرداف، الأكوار: مفردها كور: الرجل على ظهر الناقة.

(٥) القميص: الدرع، النجاد: حمالة السيف.

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ
 لَا يَفْقِرَانِ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ^(١)
 أَبْلِغْ بَنِي وَقْبَانَ أَنْ نِسَاءَهُمْ
 خُورٌ، بَنَاتٌ مُوَقَّعٍ خَوَارِ
 كُنْتُمْ بَنِي أُمَةٍ، فَأَغْلِقْ دُونَكُمْ
 بَابَ الْمَكَارِمِ، يَا بَنِي النَّخَوَارِ^(٢)
 أَبْنِي قُفَيْرَةَ! قَدْ أَنَاخَ إِلَيْكُمْ
 يَوْمَ التَّقَاسُمِ لُؤْمُ آلِ نِزَارِ
 إِنَّ اللَّئَامَ بَنِي اللَّئَامِ مُجَاشِيعٌ،
 وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلٌّ كُلِّ إِزَارِ
 سَارَ الْقَصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعاً
 مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنْوِبِ وَبَارِ^(٣)
 يَتَلَاوُمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ
 قَيْنٌ، أَحَلَّهُمْ بِدَارِ بَوَارِ
 لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً
 يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوَرَ الْأَثْوَارِ^(٤)
 أَعَلَيَّ تَغَضُّبٌ أَنْ قُفَيْرَةُ أَشْبَهَتْ
 مِنْهُ مَكَانٌ مُقْلَدٍ وَعِذَارِ
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ، إِذْ آتَاهُ حَدِيثُهَا،
 لَيْسَتْ نَوَارٌ مُجَاشِيعٍ بِنَوَارِ
 تَدْعُو ضَرِيسَ بَنِي الْحُتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ
 وَتَقُولُ: وَيَحْكُ مَنْ أَحْسَ سَوَارِي^(٥)

(١) عبد آل مقاعس: الفرزدق. (٢) النخوار: الشريف المتكبر الجبان.

(٣) وبار: أرض زعم العرب أنها مسكونة من الجان.

(٤) يشبههم بالثيران فيخورون مثلها.

(٥) انتشت: سكرت، ضريس بني الحتات: عبد لنوار، أحس سوازي: أي من وجد سوازي الضائع.

إِنَّ الْقَصَائِدَ لَنْ يَزْلَنَ سَوَائِحاً
 بِحَدِيثِ جَعْنٍ مَا تَرْتَمَ سَارِي
 لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيْتُ بِمَا بَنَى،
 وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ
 وَتَبَيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مُقْصَصٍ
 خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَاكْفِ الْمِعْصَارِ^(١)
 لَا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ
 دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ^(٢)

ولقد نهيتك

يجيب الفرزدق أيضاً:

[من الكامل]

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةٍ سَابِقاً،
 إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبْشِيرُ
 وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مُخَرَّقاً،
 وَفَرَّاشُ أُمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكَبِيرُ^(٣)
 يَا لَيْتَ جَارُكُمْ اسْتَجَارَ مُخَرَّقاً
 يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجِ يَثُورُ^(٤)

(١) المقصص: من قُصِتْ ناصيته، خضل: ندي، الواكف: المطر المنهل، المعصار: ما تجعل فيه الشيء فتعصره حتى يتحلّب ماؤه، ويريد بواكف المعصار: غزير المطر.

(٢) الدوار: صنم، وقد كان عرب الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله إذا ابتعدوا عن الكعبة.

(٣) الكلبتان: آلة من حديد يأخذ بها الحدّاد الحديد المُحمى، الكبير: الرّق الذي ينفخ فيه الحدّاد.

(٤) العجاج: الغبار.

حرف السين

نحمي ونغتصب الجبار

يهجو التيم:

[من البسيط]

- حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ،
 (١) فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ
 حَيِّ الدِّيَارِ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خَلًّا،
 (٢) أَوْ مُنْهَجًّا مِنْ يَمَانٍ مَحٍّ مَلْبُوسٍ
 بَيْنَ الْمُخَيَصِرِ فَالْعَزَافِ مَنُزَلَةً
 (٣) كَالْوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقِرَاطِيسِ
 لَا وَضَلَ إِذْ صَرَفْتُ هَنْدًا، وَلَوْ وَقَفْتُ
 (٤) لَا سَتَفْتَنْتَنِي وَذَا الْمَسْحِينَ فِي الْقُوسِ
 لَوْلَمْ تُرْدْ وَضَلْنَا جَادَتْ بِمُطَّرَفٍ،
 (٥) مِمَّا يُخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسٍ

- (١) المواعيس: مفردا ميعاس: الزمل اللين، الأرض التي لم توطأ بعد، الهدملة والحنو: موضعان.
 (٢) الخلل: مفردا خللة: جفن السيف المغشى بالأدم، المنهج: الثوب الذي أسرع فيه البلى، مح: بلي.
 (٣) المخيصر والعزاف: موضعان، القراطيس: مفردا قرطاس: الدفتر.
 (٤) صرّفت: تبدلت وتغيرت، المسح: جمعها أمساح ومسوح: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد، القوس: صومعة الزّاهب.
 (٥) المطرف: الشيء الطريف، الجديد، المنفوس: النفيس المرغوب فيه.

قد كُنتِ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَاعْتَبِرِي!
 مَاذُ يُرِيبُكَ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوِيَسِي^(١)؟
 لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذِّيرَيْنِ أَرْقَنِي
 صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ النَّوَاقِيسِ
 فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ بَنَا:
 مَا بَعْدُ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ^(٢)
 عِلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ
 أُمُّ النَّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعِيسِ^(٣)
 لَوْ قَدْ عَلَوْنَا سَمَآوِيًّا مَوَارِدُهُ
 مِنْ نَحْوِ دَوْمَةِ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي^(٤)
 هَلْ دَعَاؤُهُ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمِعَةٌ
 أَهْلَ الْإِيَادِ وَحَيًّا بِالنَّبَارِيسِ^(٥)
 إِنِّي، إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّبَنِي،
 جَارٌ لِقَبْرِ عَلِيٍّ مَرَّانٍ مَرْمُوسِ^(٦)
 قَدْ كَانَ أَشْوَسَ أَبَاءً، فَأُورَثْنَا
 شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشُّوسِ^(٧)
 نَحْمِي وَنَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَجْنُبُهُ
 فِي مُحْصَدٍ مِنْ حِبَالِ الْقَدِّ مَخْمُوسِ^(٨)

- (١) الخدن: الحبيب والصاحب، التقويس: تقوس الظهر وانحناءه.
 (٢) يبرين: من بلاد بني سعد، باب الفراديس: باب بدمشق.
 (٣) أم النجوم: قصدها، العيس: الإبل.
 (٤) دومة خبت: موضع على طريق الشام، التعريس: النزول ليلاً.
 (٥) جبال الثلج: لعله يريد جبال لبنان، الإياد: موضع النباريس: آبار لبني كليب.
 (٦) حرّبي: أغضبني، القبر: هو قبر تميم بن مرّ.
 (٧) الأشوس: الذي ينظر بطرف عينه تكبراً، أباء: كثير الإباء.
 (٨) المحصد: المحكم المفتول، القد: ما قد من الجلد، المخموس: الحبل المفتول على خمس قوى.

- يَخْزَى الْوَشِيطُ إِذَا قَالَ الصَّمِيمُ لَهُمْ:
- (١) عُدُّوا الْحَصَى ثُمَّ قَيْسُوا بِالْمَقَائِيسِ
لَا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعًا فَتُقْعَ قَرْقَرَةٌ
- (٢) بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبِيدِ الْأَمَالِيسِ
وَابْنُ اللَّبُونِ، إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ،
- (٣) لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ
إِنَّا، إِذَا مَعَشَرَ كَشَّتْ بِكَارْتُهُمْ،
- (٤) صُلْنَا بِأَصِيدِ سَامٍ غَيْرِ مَعْكُوسِ
هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُهُمْ
- (٥) مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيسِي
إِنِّي جُعِلْتُ فَمَا تُرْجَى مُقَاسَرَتِي
- (٦) نِكَالًا لِمُسْتَضْعِبِ الشَّيْطَانِ عَتْرِيسِ
أَحْمِي مَوَاسِمَ تَشْفِي كُلَّ ذِي خَطَلٍ
- (٧) مُسْتَرْضِعِ بِلْبَانِ الْجَنِّ مَسْلُوسِ
مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتَّبُوعٍ فَإِنْ لَنَا،
- (٨) فِي ابْنِي نِزَارٍ، نَصِيبًا غَيْرَ مَخْسُوسِ
وَابْنَا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ
- (٩) فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عَادِي الْقَدَامِيسِ

- (١) الوشيط: التابع، الحلف، الصميم: الخالص النسب في قومه، الحصي: يكتني بها العرب عن كثرة العدد.
- (٢) الفقع: الكمأة البيضاء وهي أردأ الكما، القرقرة: المطمئن من الأرض، الأماليس: الفلاة ليس فيها نبات.
- (٣) البزل: مفردا بزل: البعير شق نابه، القناعيس: مفردا قنعاس: الشديد المنيع.
- (٤) كش: صوت، البكارة: الفتية من الإبل، صُلْنَا: وثبنا، الأصيد: مائل العنق.
- (٥) الحلوم: مفردا حلم: العقل.
- (٦) قاسر: قاهر، النكل: اللجام، العتريس: الصلب الشديد.
- (٧) المسلوس: الضعيف العقل. (٨) غير مخسوس: غير مرذول.
- (٩) أحلاني: أنزلاني، الأرعن: الجبل، القداميس: مفردا قدموس.

إِنِّي امْرُؤٌ مِّنْ نِّزَارٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ
 (١) مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرَيْسِي
 لَا تَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ
 (٢) نَوْرَ الْهُدَى وَعَرِينَ الْعَزْذِي الْخَيْسِ
 قَوْمٌ لَهُمْ خَصَّ إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتَهُ
 إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَأْسِيسِ
 نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرْضِ
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ
 أَقْصِرْ فَإِنَّ نِزَاراً لَّنْ يُفَاضِلَهَا
 فَرْعٌ لَّئِيمٌ، وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ
 قَدْ جَرَبْتَ عَرَكِي فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ
 (٣) غُلْبُ الْأَسْوَدِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيسِ
 يَلْقَى الزَّلَازِلَ أَقْوَامٌ دَلَفْتُ لَهُمْ
 (٤) بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَصَكًّا بِالْمَلَاطِيسِ
 لَمَّا جَمَعْتُ غَوَاةَ النَّاسِ فِي قَرْنٍ،
 (٥) غَاذَرْتُهُمْ بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَقْرُوسِ
 كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍّ مِّنْ حَالِقِي جَبَلٍ
 (٦) وَمُغْرَقٍ فِي غُبَابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسِ

(١) الأرومة: الأصل، الأجمة والعريس: مأوى الأسد.

(٢) العرين: بيت الأسد، الخيس: جمعها أخياس: الشجر الملتف وغابة الأسد.

(٣) الضغابيس: مفردا ضغبوس: الضعيف.

(٤) المنجنيق: آلة قديمة تستخدم لرمي القذائف، الصك: من صك: ضرب ضرباً شديداً، الملاطيس: مفردا ملطس: الحجر.

(٥) القرن: الحبل يشد به الأسير، المحسور: التعب المنقطع، المفروس: من فرسه: دق عنقه.

(٦) رد: من ردى: هلك.

خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَّتْ
يَوْمَ الْكِلَابِ بِوَرْدٍ غَيْرِ مَحْبُوسٍ
قَدْ أَفَعَمْتُ وَادِيَّ نَجْرَانَ مُعَلَّمَةً
(١) بِالذَّارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادِيسِ
قَدْ نَكْتَسِي بِزَةِ الْجَبَّارِ نَجْنُبُهُ
(٢) وَالْبَيْضُ نَضْرِبُهُ فَوْقَ الْقَوَانِيسِ
نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ
(٣) وَالْمُنْذِرِينَ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبَلٍ
(٤) قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ
وَالْتَيْمُ أَلَامٌ مَنْ يَمْشِي، وَالْأُمُّهُمْ
(٥) أَوْلَادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
تُدْعَى لَشَرِّ أَبِي يَا مِرْفَقِي جُعَلٍ،
(٦) فِي الصَّيْفِ يَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسٍ

شكس مشكس

[من الرجز]

إِنْ تَضْرِسَانِي تَجِدَا مُضْرَّسَا،
(٧) قَدْ لَبَسَ الدَّهْرَ وَأَبْقَى مَلْبَسَا

- (١) الكراديس: مفردا كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.
(٢) البيض: الخوذ الحديدية، القوانيس: مفردا قونس: أعلى الرأس.
(٣) المنذران قابوس وأخوه.
(٤) الشطر الثاني، شذت على أعناقهم أطواق من جلد الجواميس، أي أخذوا أسرى.
(٥) المدانيس: مفردا ديس: الذي تلتخ بمكروه أو قبيح.
(٦) مرفق جُعَل: من يرفق بالجعل وهي نوع من الخنافس، غير مكنوس: قذر ووسخ.
(٧) تضرساني: تجرباني، المضرب: المجرب والمحنك والذي عركته الأيام، أبقي ملبساً: أي ترك بقية.

خُلِفْتُ شَكْسًا لِلْأَعَادِي مِشْكَسًا
أَكْوِي الْأَسْرَيْنَ وَأَقْطَعُ النَّسَا^(١)
مَنْ شَاءَ مِنْ حَرِّ الْجَحِيمِ اسْتَقْبَسَا

إياكم والقين

يهجو الفرزدق:

[من الطويل]

مَا ذَاتُ أَرْوَاقٍ تَصَدَّى لَجُودِرٍ
بَحَيْثُ تَلَاقَى عَازِبٌ فَلَاوَاعِسُ^(٢)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَلَا تَرَى
لِمَنْ حَوَّلْنَا فِيهِمْ غَيُورٌ وَنَافِسُ^(٣)
تَرَى تَمَّ شَرِبًا بَارِدًا لَا يَنَالُهُ،
عَلَى هَوْلِهِ، إِلَّا رَدٍ أَوْ مُخَالِسُ^(٤)
بَنِي مَالِكٍ! لَا يُزِدْكُمْ حِينَ قَيْنَكُمْ
فَيَقْبِسْكُمْ مِنْ حَرِّ نَارِي قَابِسُ^(٥)
وَأَيَّاكُمْ وَالْقَيْنَ، لَا يَشَأْمَتُكُمْ،
كَمَا كَانَ مَشْؤُومًا لِدُبْيَانٍ دَاحِسُ^(٦)
بَنِي مَالِكٍ فَاتَ الْفَرَزْدَقَ مَجْدُنَا،
وَمَاتَ ابْنُ لَيْلَى وَهُوَ مِنْ ذَاكَ يَائِسُ^(٧)

(١) الشكس والمشكس: الصعب الخلق، الأسرين: مفردها أسر: جرح في كركرة البعير، النسا: عرق يمتد من الورك إلى الكعب.

(٢) أرواق مفردها روق: القرن ويقصد البقرة الوحشية، الجودر: ولد البقرة الوحشية، العازب: الأرض لا أحد فيها، الأواعس: من الأوعس: المكان الذي فيه رمل لين يصعب المشي فيه.

(٣) النافس: الحسود. (٤) رد: هالك، مخالس: مُستلب.

(٥) الحين: الهلاك.

(٦) يشأمنكم: يدخلن الشؤم إلى قلوبكم، ينحسونكم.

(٧) ابن ليلى: الفرزدق.

فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ الْعُلَى،
وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسُ

علق مضنة

يرثي شريك بن عصيمة الكلبي:

[من الطويل]

إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي شَرِيكَاً تَقَطَّعَتْ
عَلَى مَضْرَحِيٍّ لِلْمَقَامَةِ رَأْسِ (١)
وَكَانَ أَخَا الْمَوْلَى، إِذَا خَافَ عَثْرَةً،
شَرِيكٌ، وَخَضَمَ الْأَصِيدِ الْمُتَشَاوِسِ (٢)
فَمَا كَانَ أَبْلَانَا مِنَ الدَّهْرِ نَبْوَةً
لَدَى الْبَابِ أَوْ عِضِّ السَّنَنِ الْأَحَامِسِ (٣)
لَقَدْ غَادَرُوا بِالْعَيْصِ عِلْقَ مَضْنَةٍ،
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ عِلْقَ لَا بَسِ (٤)
وَقَالُوا: أَلَا تَبْكِي تَمِيمٌ أَخَاهُمْ
أَبَا الصَّلْتِ زَيْنَ الْوَفْدِ سَمَّ الْفَوَارِسِ

ما كنت أول ضاغ

[من البسيط]

أَبْلِغْ أَبَا هُرْمُزٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً،
وَأُبْنِي حُدَيَّةَ: صُغْرُوراً وَفِرْنَاسِ (٥)
مَا كُنْتُ أَوَّلَ ضَاغٍ صَكَّهُ حَجَرٌ،
أَلَوْتُ بِهِ مَنَجْنِيقٌ ذَاتُ أَمْرَاسِ (٦)

-
- (١) المضرحي: الصقر، النسر الطويل الجناح. المقامة: المجلس، جماعة الناس،
الرأس: جمعها رؤاس، الوالي في مقابلة المرؤوس للمتولى عليه.
(٢) الأصيد المتشاوس: المتكبر.
(٣) الأحامس: مفردها أحمس: السنون الشديدة.
(٤) العيص: الشجر الكثير الملتف، العلق: الجراب.
(٥) المغلغلة: الرسالة، أبو هرمز وابنا حُدَيَّة من يربوع.
(٦) الضاعي: المتذلل، المنجنيق: آلة قديمة تستخدم لإطلاق القذائف، الأمراس: الحبال.

أَبْعَتْ بَيْتَكَ إِذْ عَضَّتْكَ مُجْجِفَةً
مِنْ السَّيْنِ عَوَانٌ ذَاتُ أَضْرَاسٍ^(١)

الستم لئاماً

يجيب عن جنباء:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرَّسُومِ الدَّوَارِسِ،
وَأَرِيَّ أُمَّهَارٍ، وَمَوْقَدَ قَابِيسٍ^(٢)
لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَتَيْ مُزَايِلُ
شَبَابِي وَوَضَلَ الْمُتَنَفِّسَاتِ الْأَوَانِسِ^(٣)
وَأَضْبَحْتُ مِنْ هَنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا
أَخَا الْيَاسِ، أَوْ رَاجَ قَلِيلاً كَأَيْسِ
وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى
عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ
بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ،
وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بَرْطَبٍ وَيَابِسِ
إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءُ قَالَ ابْنُ دَيْسَقٍ:
لَعَا لَكَ فِيهَا عَالِيَاً غَيْرَ تَاعِسِ^(٤)
جَرْتُ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةً تَأْبَسْتُ
عُبَيْدٌ بَرْدَ الْبُزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسِ^(٥)
أَلَا إِنَّ حَمَاداً سَيُوفِي بِذِمَّةِ
عَلَيْكَ وَرَدَّ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ^(٦)

(١) المجحفة: المصيبة، العوان: أشد الحروب.

(٢) الدوارس: المندرس: المتهدمة.

(٣) مزاييل: تارك، المنفسات: ذوات القدر والخطر، الآيس: قاطع الرجاء والأمل، القانط.

(٤) لعاً لك: أي لا أقامك الله من عثرتك.

(٥) تأبست: تغيّرت، البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه.

(٦) الأبلخ: المتعظم، المتشاوس: من ينظر بطرف عينيه تباهاً وتكبراً.

أَلَسْتُمْ لِيَّاماً إِذْ تَرُومُونَ جَارَكُمْ
 وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفّاً لَامِسِ
 فَإِنَّكَ لَاقٍ لِلْأَعْرَابِ بْنِ دَيْسَقِ
 (١) فَوَارِسَ سَلَابِيبِ بْنِ بَزٍّ الْفَوَارِسِ
 فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ
 (٢) فَتَطْعُنَ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتَقَاعِسِ
 إِذَا اطَّرَدُوا لَمْ يَخَفْ دَاءُ ظُهُورِهِمْ
 (٣) عَلَى مَا بَنَّا مِنْ نَحْضِهَا الْمُتَكَوِسِ

(١) ابن ديسق: جار ابن جنباء، البز: السلاح.

(٢) الجوشن: الدرع، الصدر، المتقاعس: المتأخر والمتباطئ.

(٣) النحض: اللحم، المتكاوس: المتراكب.

حرف الصاد

أبلغ رياحاً

[من الكامل]

أُبْلِغُ رِيَّاحاً، مُزْدَهَا وَكُھُولَهَا،
 عَنِّي، وَعَمَّ فِيهِمْ وَتَخَصَّصِ^(١)
 إِنِّي أَهَابُ، وَمَا أَرَانِي فَاعِلاً،
 رَهْطَ ابْنِ وَقَّاصٍ وَرَهْطَ الْأُخُوصِ
 لَوْلَا الَّذِي عَهِدْتُ إِلَيَّ سِرَاتُهُمْ
 لَجَهِدْتُ جُھْدَ بَدِيهَةِ ابْنِ الْأُخُوصِ^(٢)

(١) المرد: الفتيان لم تظهر لحاهم بعد.

(٢) السرة: أعلى كل شيء وهنا أشرف الناس.

حرف الضاد

أعطاك ربك ملكا

[من الكامل]

- وَلَقَدْ رَحَلْتُ إِلَيْكُمْ عَيْدِيَّةً
 (١) لَا يَزْعَوِينَ إِلَى جَنِينٍ مُجْهَضٍ
 أَضْبَحْنَ مِنْ نَقْوَى حَفِيرٍ ذُلْحًا
 (٢) بِلَوَى أَشْيَقَرَ جَائِلَاتِ الْأَعْرُضِ
 وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّمَاءِ مَعْلَمًا
 (٣) خُلَجًا مَوَارِدُهُ بَعِيدَ الْمَرْكُضِ
 وَإِذَا الْأِدْلَةُ خَاطَرُوا مَجْهُولَهَا،
 (٤) مَشَقُّوا لِيَالِي خَمْسِهَا الْمُسْتَوْفُضِ
 يَسْرُونَ لَيْلَهُمْ، فَلَمَّا غَوَّرُوا،
 (٥) خَفَقَ الْخَبَاءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ
 جَعَلُوا الْقِسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمَادَهُ
 (٦) وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ فِي الْغِمَادِ مُفَضَّضِ

- (١) رحل الناقة: ألبسها الرحل، العيدية: النباق المنسوبة إلى فحل يدعى عيد.
 (٢) نقوى حفير: إسمان لموضعين، الذلح: مفردها دالح: البعير المسن، الجائلات: المنكشفات، الأعرض: مفردها عرض: الجانب.
 (٣) الخلع: المتشعبات، المركض: مكان الركض.
 (٤) الأدلة: مفردها دليل: المرشد في الطريق، مشقوا: أسرعوا، المستوفض: المسرع.
 (٥) غوروا: نزلوا أو ناموا في نصف النهار، الخباء: الخيمة، لم يخفض: لم ينزل فيه.
 (٦) السراء: شجر تتخذ منه القسي، الأبيض: السيف المفَضَّض، من الفضة.

وَإِذَا قَرُبْنَ خَوَامِساً مِنْ صَلَّصِل،
 صَبَّحْنَ دُومَةً وَالْحَصَى لَمْ يَرْمَضِ^(١)
 إِنِّي لَمُعْتَمِدُ الْخَلِيفَةِ زَائِراً،
 وَأَزَاهُ أَهْلَ زِيَارَتِي وَتَعَرَّضِي
 لَيْسَ الْبَرِيُّ كَمَنْ يُمَرِّضُ قَلْبُهُ،
 فَأَنَا الْمُشَايِعُ، قَلْبُهُ لَمْ يَمَرِّضِ
 فَوَيْثُتُ، مَا سَلِمَ الْخَلِيفَةُ، بِالْغَنَى،
 لَيْسَ الْبُحُورُ إِلَى الثَّمَادِ الْبُرْضِ^(٢)
 بَحْرٌ تَفِيضُ لَهُ سِجَالٌ بِالْنَدَى،
 وَإِلَيْهِ جَارِيَةُ الْبُحُورِ الْفَيْضِ^(٣)
 يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنَ قَرَضِكَ إِنَّهُ
 حَسَنُ الْمَعُونَةِ، وَاسِعُ الْمُتَقَرِّضِ
 وَاللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، وَارْتَضَاكَ الْمُرْتَضِي
 يَا ابْنَ الْفَوَارِعِ، وَالتَّقَتْ أَعْيَاصُهُ
 لَفّاً بِمُتَّسَعِ الْبِطَاحِ الْأَعْرَضِ^(٤)
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ
 مُلْكاً كُغُوبٌ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ^(٥)
 هَلْ تَزُجِرْتَنِي أَنْ أَقُولَ لظَالِمٍ:
 إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ خُلَّةٍ فَتَحَمَّضِ^(٦)

- (١) صلصل: ماء بطريق الشام. لم يرمض: لم تشتد سخونته وحرارته.
 (٢) الثماد: الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف، البرض: الماء يخرج قليلاً من العين.
 (٣) السجال: الدلو العظيمة فيها الماء.
 (٤) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.
 (٥) لم ترفض: لم تكسر.
 (٦) الخلة: ما حلا من النبات، الحمض: ما ملح ومر من النبات.

وَإِذَا أُمِّيَّةٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا،

كُنْتَ الْمَجَانَّ مِنَ الصَّرِيحِ الْأَمْخَضِ^(١)

لا دحس ولا تعريض

[من الرجز]

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضٍ،

إِلَّا جِهَارَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ^(٢)

أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِي الْبَغِيضِ،

فَقَوَّ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ^(٣)

داء في القلوب

قل لجواس بن جبير^(٤):

[من الوافر]

مَا أَرْضَى بِئْضَ بَنِي كَلِيبٍ،

وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمْ بِرَاضِي^(٥)

وَمَا أَنَسَى صَنِيعَهُمْ بِحَجَرٍ،

وَبِالْقَصَبَاتِ مَحْبِسَهُمْ مَخَاضِي^(٦)

وَلَوْ شَاءَ الْأَطِبَّةُ أَخْبَرُونِي

بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمِ الْمِرَاضِ

وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطِلِ ظُلُومٍ

وَأَشْوَى فِي الْحَكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِ^(٧)

شَدِيدٍ مِنْ وَرَائِهِمْ ضَرِيرِي،

بَطِيءٍ بَعْدَ مَرَّتِي أَنْتَقَاضِي^(٨)

(١) المجان: مفردها مجنى: ما يجنى من الثمار، الصريح الأمخض: اللبن الخالص حان وقته أن يمخض.

(٢) ذو دحس: ذو إخفاء. (٣) الشاني: المكروه والبغض.

(٤) جواس: من بني مسلمة بن كليب. (٥) العريف: من كان يعطى ربع الصدقات.

(٦) القصبات: موضع بحجر اليمامة لبني مقلد وبني عوف، مخاضي: مكان الخوض في الماء.

(٧) الخطل: كثير الكلام الفاسد، الأحق، الأشوس: المتكبر.

(٨) الضرير: المضارة، المزة: الحبل المفتول.

حرف الطاء

سليط كاسمها

قال لبني سليط:

[من السريع]

إِنَّ سَلِيْطاً كَاسْمِهَا سَلِيْطُ
لَوْ لَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرُو عِيْطُ
قُلْتُ دِيَاْفِيَّوْنَ أَوْ نَبِيْطُ^(١)

(١) السليط: طويل اللسان، العيط: مفرداها أعيط: طويل العنق، الديافيون: نسبة إلى قرية دياف بالشام، النبيط: قوم من العجم وأخلاق الناس نزلوا العراق.

حرف العين

مساع لم تنلها مجاشع

قال للفرزدق:

[من الطويل]

أَقْمُنَا وَرَبَّيْنَا الدِّيَارُ، وَلَا أَرَى
 كَمَرُبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِيَّيْنِ مَرْبَعَا^(١)
 أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى
 بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَزَايَ وَمَسْمَعَا
 أَلَا لَا تَلُومَا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَعَا،
 فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْزَعَا
 وَجُودًا لِهِنْدٍ بِالْكَرَامَةِ مِنْكُمْ مَا،
 وَمَا شِئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدَ فَا مَنَعَا
 وَمَا حَفَلْتُ هِنْدٌ تَعْرِضَ حَاجَتِي
 وَلَا نَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرُوعَا^(٢)
 بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غُرْبَةِ النَّوَى
 أَرَادَ بِسُلْمَانَيْنِ بَيْنَنَا فَوَدَعَا^(٣)
 لَعَلَّكَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا
 رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا^(٤)

(١) ربّتنا: أنشأتنا وأصلحت حالنا، الحنّيان: واديان.

(٢) الغشاش: النوم القليل.

(٣) النوى: الفراق والبعد، البين: الفراق.

(٤) وقع: أي نزل في الدار.

كَأَنَّ غَمَاماً فِي الْخُدُورِ الَّتِي غَدَتْ
 دَنَاثَمَ هَزَّتُهُ الصَّبَا، فَتَرَفَعَا ^(١)
 فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
 بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَضْبَحْنَ ظُلَعَا ^(٢)
 بَنِي مَالِكِ! إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ
 فَلُوَ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعَا ^(٣)
 رَمَيْتَ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ
 قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبٍ مُوقَعَا ^(٤)
 وَفَقَّاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كِيرِهِ،
 وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا ^(٥)
 مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نَحَسَّتُهُ
 جَرِيحَ الذَّنَابِي فَاثِي السِّنِّ مُقْطَعَا ^(٦)
 ضَعَا قِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فُرَادَهُ،
 وَلَابِنِ وَثِيلٍ كَانَ خَذُكَ أَضْرَعَا ^(٧)
 وَمَا عَزَّ أَوْلَادُ الْقُيُونِ مُجَاشِعَا
 بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُمَنَّعَا
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ
 وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَّاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْزَعَا
 وَأَيُّهُ أَحْلَامَ رَدَدَنْ مُجَاشِعَا،
 يُعْلُونَ ذَيْفَاناً مِنَ السَّمِّ مُنْقَعَا ^(٨)

- (١) الغمام: أراد بها النساء، الصبا: ريح الصبا.
 (٢) تحملوا: ارتحلوا، حومانة الدراج: ماء بنجد على طريق البصرة، الظلع: من ظلع: عرج.
 (٣) الغلّو: الجحش أو المهر بلغا السنة.
 (٤) القعود: كثير القعود والاضطجاع، العاجز الذي يؤثر القعود، الغلوب: آثار القروح.
 (٥) الأجدع: صاحب الأنف المقطوع. (٦) الذنابي: العجز، المقطع: العاجز.
 (٧) ضعا: ذل.
 (٨) الذيفان: السم القاتل.

أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِمًا
 عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَشْفَعًا^(١)
 وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ،
 فَيُضْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعًا
 وَإِنَّ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ،
 وَلَا الصُّبْحُ حَتَّى يَسْتَنِيرَ فَيَسْطَعًا^(٢)
 تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعٍ
 وَلَا يَأْخُذَانِ النَّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا
 وَقَدْ وَجَدَانِي، حِينَ مُدَّتْ جِبَالُنَا،
 أَشَدَّ مُحَامَاةً، وَأُبْعَدَ مَنْزَعَا
 وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يَضْطَلِي بِهَا،
 إِذَا حَمَلْتُهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا
 وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ
 لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَضْنَعَا
 تَفَجَّعَ بِسُطَامٍ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى،
 وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا
 سَيَتْرُكُ زَيْقُ صَهْرٍ آلٍ مُجَاشِعٍ
 وَيَمْنَعُ زَيْقُ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا
 أَتَعْدِلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا
 بِأَقْيَانِ لَيْلَى، لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا
 وَلَمَّا غَرَزْتُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَرِيمَةٍ،
 لَوْمَتُّمْ وَضِقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرَعَا

(١) الوجه الأسفع: الذي لونه أسود على حمرة بفعل إصطلائه بالنار.

(٢) ذاد: طرد ودفع.

فَلَوْلِم تُلَاقُوا قَوْمَ حَدْرَاءَ قَوْمَهَا
 لَوَسَّدَهَا كِيرَ الْقَيْونِ الْمُرْقَعَا ^(١)
 رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانُ الشَّنَاءَةِ قَدْ جَنُوا
 مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعَا ^(٢)
 وَإِنَّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيْبَانَ بَعْدَهَا
 لَأُبْتُ بِمَصْلُومِ الْخَيَاشِيمِ أَجْدَعَا ^(٣)
 إِذَا فَوَزْتُ عَنْ نَهْرَبِينَ تَقَادَفْتُ
 بِحَدْرَاءَ دَارٍ لَا تُرِيدُ لَتَجْمَعَا ^(٤)
 وَأَضَحْتُ رِكَابُ الْقَيْنِ، مِنْ خِيْبَةِ السَّرَى
 وَنَقَلَ حَدِيدِ الْقَيْنِ، حَسْرَى وَظُلْعَا ^(٥)
 وَحَدْرَاءَ لَوْلِم يُنْجِهَا اللَّهُ بُرَزْتُ
 إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعَا ^(٦)
 وَقَدْ كَانَ نَجْسًا طَهَّرْتُ مِنْ جَمَاعِهِ
 وَآبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضَجَعَا
 حُمَيْدَةً كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً
 يُنَادِمُ حَوَاطًا عِنْدَهَا وَالْمُقَطَّعَا ^(٧)
 سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِنْدَ مَنْقَرٍ،
 وَأُثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةٍ أَشْنَعَا

- (١) وسدّها: جعل لها وسادة، الكير: الزّق الذي ينفخ فيه الحدّاد، القيون: الحدادون.
 (٢) أختان: مفردهما ختن: الصهر، الشنأة: البغضاء، المساعر: مفردهما مسعر: موقد النار، السلفع: البذينة الصخابة.
 (٣) المصلوم: المقطوع، الأجdec: من قُطع أنفه.
 (٤) نهريين: موضع في ديار بني شيبان.
 (٥) الظلع: البعير يغمز في مشيته.
 (٦) بُرزت: لعله يريد زوّجت، الدمال: السرقين كالزبل المستعمل لإصلاح الأرض، المزروع: الزرع.
 (٧) حميدة: امرأة معبد السليطي.

دَعَاكُمْ حَوَارِيَّ الرُّسُولِ فَكُنْتُمْ
 عَضَارِيطَ يَا خُشْبَ الْخِلَافِ الْمُصْرَعَا ^(١)
 أَغْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمٌ سَيْفِهِ،
 فَلَا رَجَعَ الْكَفَّيْنِ إِلَّا مُكَنَّعَا ^(٢)
 وَآبَ ابْنِ ذِيَالٍ جَمِيعَا، وَأَنْتُمْ
 تَعُدُّونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعَا ^(٣)
 فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ
 ضَوَاغِطَ يُلْثِقْنَ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا ^(٤)
 فَلَا قَيْنَ شَرٍّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا
 وَلَا لُؤْمَ إِلَّا دُونَ لُؤْمِكَ، صَعَصَعَا ^(٥)
 تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ،
 بَنِي ضَوْطَرَى، هَلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا ^(٦)
 وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا،
 وَإِنْ تَبِكِ لَا تَتْرُكِ بَعِينَكَ مَدْمَعَا
 لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاهُ مُجَاشِعَ
 كِرَامًا وَلَا حُكَّامُ ضَبَّةٍ مَقْنَعَا
 أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مُجَاشِعَ
 إِذَا هُزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَّا، فَتَزْعَزَعَا ^(٧)
 تُلَاقِي لِيَرْبُوعَ إِيَادِ أُرُومَةٍ،
 وَعِزًّا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَّعَا

(١) العضاريط: الصعاليك. (٢) المكنع: المقطع.

(٣) الغنم: الغنيمة، المتمزق: المتمزق.

(٤) الضواغط: كثرة أصول لحم الفخذين، يلثقن: يبللن، الأضرع: مفردها ضرع: مدر اللبن.

(٥) صعصعة: جد الفرزدق.

(٦) النيب: الناقة المسنة، الكمي: المحارب الشجاع أو لابس السلاح.

(٧) الخنائي: مفردها خنثى: من له عضوا الرجال والنساء معاً.

وَجَدْتَ لِيَرْبُوعَ، إِذَا مَا عَجَمَتْهُمْ،
 مَنَابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخَالِطَنَّ خِرْوَعَا^(١)
 هُمُ الْقَوْمُ لَوْبَاتِ الزَّبِيرِ إِلَيْهِمْ
 لَمَّا بَاتَ مَفْلُولًا وَلَا مُتَطَلَعَا^(٢)
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سُيُوفَنَا
 عَجَمَنَ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ،
 سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضْلَعَا^(٣)
 نَقُودُ جِيَادًا لَمْ تَقْذُهَا مُجَاشِعُ
 تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرُأَى وَمَسْمَعَا
 تَدَارَكُنَّ بِسَطَامًا فَأَنْزَلَ فِي الْوَعَى
 عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقَعَا^(٤)
 دَعَا هَانِيًّا بِكُرًّا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا
 عُرَى الْكَبَلِ فِينَا الصَّيْفَ وَالْمُتَرَبَّعَا^(٥)
 وَنَحْنُ خَضْبُنَا لَابِنِ كَبْشَةٍ تَاجَهُ
 وَلَا قَى امْرَأً فِي ضَمَةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا^(٦)
 وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ
 وَحَسَّانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الدُّلَّ مَدْفَعَا
 وَقَدْ جَعَلْتُ يَوْمًا بِطُخْفَةِ خَيْلُنَا
 مَجْرًا لِذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا^(٧)
 وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنَّ سُيُوفَنَا
 عَضَضْنَ بَرَأْسَ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا

- (١) الخروج: صنف من النبات يستخرج من بزوره زيت له قوة مسهلة يعرف بزيت الخروج.
 (٢) المفلول: المنهزم. (٣) تضلع: امتلأ وتنفتح.
 (٤) تققع: اضطرب وتحرك. (٥) عرى الكبل: ما يوثق به القيد.
 (٦) المصقع جمعها مصاقع: العالي الصوت. (٧) المجر: مجرى الماء.

وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بَحِيرًا وَقَدْ حَوَى
 نِهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِيَرْبَعَا^(١)
 فَعَايِنَ بِالْمَرُوتِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ،
 صَرِيخَ رِيَّاحٍ، وَاللَّوَاءَ الْمُزْعَزَعَا^(٢)
 فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعَ
 إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا^(٣)
 وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَّ بَنِّ مَالِكٍ،
 وَتَفَرَّ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَّعَا^(٤)
 فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةٍ، إِنَّمَا
 وَصَلْنَاهُ إِذْ لَاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا
 ضَرْبَنَا عَمِيدَ الصَّمَّتَيْنِ فَأَغْوَلَتْ
 جُدَاعُ عَلَى صَلَتِ الْمَفَارِقِ أَثْرَعَا^(٥)
 أَخْيَلُكَ أَمْ خَيْلِي بِبَلْقَاءِ أُخْرَزَتْ
 دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَضَعَا
 وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلُنَا
 لَمَّا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَعَا^(٦)
 رَبَعْنَا وَأَزْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا
 وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثُّمَامُ الْمُنَزَّعَا^(٧)
 فَتِلْكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مُجَاشِعُ،
 سُبِقَتْ فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْرَعَا

- (١) النهاب: الغنائم، ليربع: ليأخذ الربع من الغنائم وهذا كان نصيب الملوك وأشرف الناس .
 (٢) المروت: المغازة بلا نبات . (٣) ذو كواكب: ذو شدايد .
 (٤) الوقع: الطيور النازلة في المكان . (٥) الصلت: الواضحة المستوية .
 (٦) قاطت: نزلت في أيام القيظ، القطاط ولعلع: واديان كانوا يجعلون فيهما الأسرى .
 (٧) الوطاب: سقاء اللبن، الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول، المنزع: المقلوع من مكانه .

بئس الفوارس مجاشع

يهجو الفرزدق:

[من الطويل]

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ، فَوَدَّعُوا،
 أَوْكُلَّمَا رَفَعُوا الْبَيْنَ تَجَزَعُ^(١)
 رَدَّوْا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا
 هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبُعُ^(٢)
 إِنَّ الشَّوَا حَجَّ بِالضَّحَى هَيَّجَنَنِي
 فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامِ الْوُقْعُ^(٣)
 نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ: بَيْنَ عَاجِلٍ،
 وَجَرَى بِهِ الصُّرْدُ الْعِدَاةَ الْأَلَمْعُ^(٤)
 إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ؛
 إِنَّ النَّوَى بِهِوَى الْأَحِبَّةِ تَفَجَّعُ
 كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مَذْبُوثُهُمْ
 قَلْبًا يَقِرَّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٥)
 وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَى وَكَذَّبْتَنِي،
 وَخَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ
 قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُنَّالَ عِنْدِي سِرُّكَ الْمُسْتَوْدَعُ
 كَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتُ لِعِيدٍ، زِينَةً،
 هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ

(١) بان: فارق، الخليط: جماعة القوم.

(٢) ذو الطلوح: البعير الذي تعب وأعيا، هاج المصيف: اشتد حره.

(٣) الشواحج: الغربان، الحمام الوقع: الذي ينزل في المكان.

(٤) الصرد: طائر ضخم الرأس، أبيض البطن، أخضر الظهر، ألمع الطائر: خفق بجناحيه وحركهما.

(٥) بتم: إبتعدتم، ينقع: يروي.

تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيِّمًا،
 مُنَعَ الشِّفَاءَ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرِعُ^(١)
 أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفَ حِلْمُهَا،
 هَمَشَى الْحَدِيثِ، وَلَا رَوَادُ سَلْفَعُ^(٢)
 بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ،
 وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ
 رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبِلَى وَتَقَادَمَتْ
 سَنَيَّ، وَفِي لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٍ
 وَتَقُولُ بَوَزُعُ: قَدْ دَبَبَتْ عَلَى الْعَصَا!
 هَلَّا هَزَنْتِ بَعِيرَنَا يَا بَوَزُعُ^(٣)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْعَذَارَى مَرَّةً،
 وَرَأَيْتِ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٍ أَفْرَعُ^(٤)
 كَيْفَ الزِّيَارَةُ وَالْمَخَافُ دُونَكُمْ،
 وَلَكُمْ أَمِيرُ شَنْاءٍ لَا يَرْبَعُ^(٥)
 يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتِ تَرَى النَّدَى،
 هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرٌ فَالْأَجْرَعُ^(٦)
 وَسَقَى الْغَمَامُ مُنْزِلًا بَعْنِيزَةً،
 إِمَّا تُصَافُ جَدًّا، وَإِمَّا تُرْبَعُ^(٧)

- (١) الحوائم: الطيور الحائمة، الصاديّات: العطشى، هيماً: هائمة.
 (٢) همشى: مختلطة، الرّواد من راد: طاف وهي طوافة، السلفع: الجرّبة.
 (٣) بوزع: اسم امرأة، وقد عاب الوليد بن عبد الملك لهذه اللفظة قائلاً له: «أفسدت شعرك».
 (٤) الدّاحي: المظلم، أفرع: طال وعلا.
 (٥) الشّناءة: البغضة مع عداوة وسوء الخلق، لا يربع: لا يكف عن غيره.
 (٦) كابة وساجر والأجرع: أسماء مواضع، رام: أقام وثبت.
 (٧) تصاف: يصيبها مطر الصيف، تربع: يصيبها مطر الربيع، الجدا: المطر الذي لا يعرف مداه.

حَيَّوْا الدِّيَارَ، وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا:
 هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ^(١)
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا السَّلَامُ وَوَكُفُّ عَيْنٍ تَدْمَعُ^(٢)
 لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهَا
 سَحُّ الرِّذَاذِ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا^(٣)
 قَالُوا: تَعَزَّ! فَقُلْتُ: لَسْتُ بِكَائِنٍ
 مِنْي الْعَزَاءُ وَصَدْعُ قَلْبِي يُقْرِعُ
 فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتَ غَيْرَ فَقِيدَةٍ
 هَزَجُ الرِّوَّاحِ، وَدِيمَةٌ لَا تُقْلِعُ
 فَلَقَدْ يَطَاعُ بِنَا الشَّفِيعُ لَدَيْكُمْ
 وَنُطِيعُ فِيكَ مَوَدَّةً مَنْ يَشْفَعُ
 هَلْ تَذْكُرِينَ زَمَانَنَا بَعْنِيَزَةَ،
 وَالْأَبْرَقَيْنِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَرْجِعُ
 إِنَّ الْأَعَادِي قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً
 تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ، إِذَا مَا تُقْرِعُ^(٤)
 مَا كُنْتُ أَقْذِفُ مِنْ عَشِيرَةٍ ظَالِمٍ
 إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ يَتَصَدَّعُ^(٥)
 أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ كَأْساً مُرَّةً
 عُنْدِي، مُخَالِطُهَا السَّمَامُ الْمُنْقَعُ^(٦)

- (١) البلقع: الأرض المقفرة.
 (٢) الوكف: نزول الدمع قليلاً قليلاً.
 (٣) السخ: من سخ الماء، صبه صباً متتابعاً غزيراً، الرذاذ: المطر الخفيف، استرجعوا: إننا لله وإنا إليه راجعون.
 (٤) تنبي: تكسر.
 (٥) صفاهم، من الصفا: الحجر الصلد الضخم.
 (٦) المنقع: القاتل.

هَلَا نَهَاہُمْ تَسْعَةً قَتَلْتُهُمْ،
 أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتُهُمْ فَاسْتَجْمَعُوا
 كَانُوا كَمُشْتَرَكِينَ لِمَا بَايَعُوا
 خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ فَاسْتُوضِعُوا^(١)
 أَفَيَنْتَهُونَ وَقَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهُمْ،
 أَمْ يَضْطَلُّونَ حَرِيقَ نَارٍ تَسْفَعُ^(٢)
 ذَاقَ الْفَرْزُدُقُ وَالْأَخِيطِلُ حَرَّهَا
 وَالْبَارِقِيُّ، وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ^(٣)
 وَلَقَدْ قَسَمْتُ لَذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً
 وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لَا تُرْقَعُ
 وَلَقَدْ صَكَكْتُ بَنِي الْفَدُوكَسِ صَكَّةً
 فَلَقُّوا كَمَا لَقِيَ الْفُرَيْدُ الْأَصْلَعُ^(٤)
 وَهَنَّ الْفَرْزُدُقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفُهُ،
 قَيْنَ بِهِ حُمَمٌ وَأَمَّ أَرْبَعُ^(٥)
 أَخَزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتِهِ،
 وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجَاشَعٍ لَا يَقْطَعُ
 لَا يُعْجِبَنَّكَ أَنْ تَرَى لِمُجَاشَعٍ
 جَلَدَ الرِّجَالِ، فَفِي الْقُلُوبِ الْخَوْلُ
 وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ
 رَهْلُ الطَّفَاطِفِ وَالْعِظَامُ تَخْرَعُ^(٦)

(١) شَفَّ عَلَيْهِمْ: زيد عليهم. (٢) تسفع: تضرب وتلطم.

(٣) البارقي: سراققة الشاعر، البلتع: المستنير بن أبي بلتعة العنبري.

(٤) الفدوكس: جد الأخطل، الفريد: يريد به الفرزدق.

(٥) الحمم: الصبر، الخولع: الفزع الذي يعتري الفؤاد.

(٦) الطفاطف: مفردا طفطفة: الخاصرة، وكل لحم مضطرب، تخرع: تخور وتضعف.

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نَجَارٍ مُجَاشِعٍ
 هَذَا الْحَفِيفِ كَمَا يَحْفُ الْخِرْوَعُ^(١)
 أَيَفَايَشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتَهُمْ
 قَدْ عَضَّه فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٢)
 أَجَحَفْتُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ وَنَمْتُمْ،
 وَبَنُوصَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْجَعُ^(٣)
 وَضَعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ: أَيْنَ مُجَاشِعٌ؟
 فَشَحَا جَحَافِلُهُ جَرَّافٌ هِبْلَعُ^(٤)
 وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ،
 غَرَّوَا الزَّبِيرَ، فَأَيَّ جَارٍ ضَيَّعُوا
 إِنَّ الرِّزْيَةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ
 وَادِي السَّبَاعِ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^(٥)
 لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ
 سُورُ الْمَدِينَةِ، وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ
 وَبَكَى الزَّبِيرُ بَنَاتَهُ فِي مَاتَمٍ،
 مَاذَا يَرُدُّ بِكَاءٍ مَنْ لَا يَسْمَعُ
 قَالَ النَّوَائِحُ مَنْ قُرَيْشٍ: إِنَّمَا
 غَدَرَ الْحَتَاتُ، وَلَيْنَ، وَالْأَقْرَعُ^(٦)

- (١) النجار: الأصل والحسب، الحفيف: صوت الشجر، الخروع: المرأة تتثنى وتتلوى.
 (٢) فايشوا: افتخروا وتكبروا، الحفات: حية عظيمة لا تؤذي. الأشجع: ضرب من الحيات.
 (٣) أجحفوا: تراحموا وتناوشوا على الطعام وغرفوه، الخزير: مرقعة من بلالة النخالة تكون بلحم أو بدون لحم، صفية: بنت عبد المطلب عممة النبي محمد، أم الزبير، يهجع: ينام.
 (٤) شحا: فتح، جحافله: شفتيه، الجراف: الرجل الذي يأتي على الطعام كله، الهيلع: الأكل العظيم.
 (٥) الرزية: المصيبة.
 (٦) لين: لقب غالب والد الفرزدق، الأقرع: هو ابن حابس والحتات: هو مجاشع.

تَرَكَ الزَّبِيرُ، عَلَى مِئَى لُمَجَاشِعٍ،
 سُوءَ الثَّنَاءِ إِذَا تَقَضَّى الْمَجْمَعُ^(١)
 قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارَكُمْ،
 فَكُلُّوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا
 أَحْبَابِيَّاتِ شَقَائِقِ مَوْلِيَةٍ
 بِالصَّيْفِ صَعَصَعَهُنَّ بَارِزِ اسْفَعٍ^(٢)
 لَوْ حَلَّ جَارُكُمْ إِلَيَّ مَنَعْتُهُ
 بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ وَالْقَنَاءُ يَنْزَعُ^(٣)
 لَحْمِي فَوَارِسُ يَحْسِرُونَ ذُرُوعَهُمْ
 خَلْفَ الْمَرَاثِقِ حِينَ تَدْمَى الْأَذْرُعُ^(٤)
 فَاسْأَلْ مَعَايِلَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ
 نُورَ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمَفْنَعُ
 مَنْ كَانَ يَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضَحَى غَدٍ
 عِنْدَ الْأُسْنَةِ، وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ^(٥)
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ، إِنَّ قَوْمِي قَبْلَهُمْ
 ذَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحِمَى فَاسْتَوْسَعُوا^(٦)
 مَنَعُوا الثَّغُورَ بِعَارِضِ ذِي كَوْكَبٍ،
 لَوْلَا تَقَدُّمُنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ^(٧)

(١) تَقَضَّى: فَنِيَ وَانصَرَمَ.

(٢) الْحَبَارِيَّاتُ: مَفْرَدُهَا حَبَارَى: طَائِرُ جَبَانٍ، الشَّقَائِقُ: مَفْرَدُهَا شَقِيقَةٌ: أَرْضٌ صَلْبَةٌ بَيْنَ رِيَاضٍ، الْمَوْلِيَّةُ: الَّتِي أَصَابَهَا مَطَرُ الْوَلِيِّ وَهُوَ مَطَرٌ يَسْقُطُ بَعْدَ الْمَطَرِ، صَعَصَعَهُنَّ: فَرَقَهُنَّ، الْأُسْنَةُ: أَسْوَدُ اللَّوْنِ إِلَى حُمْرَةٍ.

(٣) تَنْحِطُ: تَصَوَّتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ.

(٤) يَحْسِرُونَ: يَكْشِفُونَ.

(٥) الْأُسْنَةُ: الرَّمَاخُ.

(٦) اسْتَوْسَعُوا: ضَدَّ ضَاقُوا؛ طَلَبُوا الشَّيْءَ أَوْ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ.

(٧) الْعَارِضُ: الْجَيْشُ الضَّخْمُ، الْكَوْكَبُ: السِّلَاحُ.

إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا
 حَسْباً أَشَمَّ، وَنَبْعَةً لَا تُقْطَعُ
 عَمْدًا عَمَدْتُ لِمَا يَسُوءُ مُجَاشِعًا
 وَأَقُولُ مَا عَلِمْتُ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا
 لَا تُتْبِعِ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ،
 بُلِغَتْ عَزَائِمُهُ، وَلَكِنْ تَتْبَعُ
 هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي تَمِيمٍ: أَيُّنَا
 يَحْمِي الذَّمَّارَ، وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ
 مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ
 وَيَضُرُّ، إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ، وَيَنْفَعُ
 أَيُّفَايُشُونَ، وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامُهُمْ
 أَيَّامَنَا، وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ^(١)
 مَنَا الْفَوَارِسُ، قَدْ عَلِمْتُ، وَرَأَيْتُ
 تَهْدِي قَنَابِلَهُ عَقَابٌ تَلْمَعُ^(٢)
 وَلَنَا عَلَيْكَ، إِذَا الْجُبَابَةُ تَفَارَطُوا،
 جَابَ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُثْرَعُ^(٣)
 هَلَّا عَدَدَتْ فَوَارِسًا كَفَوَارِسِي،
 يَوْمَ ابْنُ كَبِشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقْنَعُ
 خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ وَالْأَعِنَّةَ، إِنَّهُمْ
 نَالُوا مَكَارِمَ، لَمْ يَنْلُهَا تُبَّعُ
 وَابْنَ الرَّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا
 إِذْ قَضَى بَيْضَتَهُ حُسَامٌ مُضْدَعُ^(٤)

(١) يفايشون: يتكبرون ويفتخرون، اليفاع: المكان المرتفع.

(٢) القنابل: مفردها قنبلة: الطائفة من الناس أو الخيل، العقاب: الراية.

(٣) الجبابة: مفردها جاب: الذي يجمع الماء في الحوض، تفارطوا: تسابقوا.

(٤) ابن الرباب: الأسود بن المنذر، البيضة: الخوذة.

وَاسْتَنْزَلُوا حَسَّانَ وَابْنِي مُنْذِرٍ،
 أَيَّامَ طُخْفَةٍ وَالسَّرُوجِ تَقَعَّقُ^(١)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا
 لُمَجَاشِعٍ، فَتَقِفُوا ثَعَالَةً فَارْضَعُوا^(٢)
 لَا تَظْمَؤُونَ، وَفِي نُحَيْيْحٍ عَمَّكُمْ
 مَرْوَى، وَعِنْدَ بَنِي سُؤْيِدٍ مَشْبَعُ^(٣)
 نَزَفَ الْعُرُوقُ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ
 أَثْفُ بِهِ خَثْمٌ وَلَحْيٌ مُقْنَعُ^(٤)
 قَتَلَ الْخِيَارَ بَنُو الْمُهَلَّبِ عَنُوءَ،
 فَخُذُوا الْقَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَّنُوا^(٥)
 وَطَى الْخِيَارُ وَلَا تُخَافُ مُجَاشِعُ
 حَتَّى تَحْطُمَ فِي حَسَّاهُ الْأَضْلَعُ
 وَدَعَا الْخِيَارُ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةَ
 جَزَعًا وَلَيْسَ إِلَى عِقَالٍ مَجْزَعُ
 لَوْ كَانَ، فَاعْتَرَفُوا، وَكَيْعٌ مِنْكُمْ
 فَرَعَتْ عُمانُ، فَمَا لَكُمْ لَمْ تَفْزَعُوا
 هَفَ الْخِيَارُ، غَدَاةٌ أُذْرِكُ رُوحَهُ،
 بِمُجَاشِعٍ وَأَخُو حَتَاتٍ يَسْمَعُ
 لَا يَفْزَعَنَّ بَنُو الْمُهَلَّبِ، إِنَّهُ
 لَا يُدْرِكُ الثَّرَّةَ الذَّلِيلُ الْأَخْضَعُ
 هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسَلِّمًا،
 فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ الْخُرُوفُ الْأَبْقَعُ

(١) تققع: تضطرب وتتحرك.

(٢) ثعالة: أنثى الثعلب.

(٣) النحيح: البخيل.

(٤) الختم: القصد والغلط.

(٥) الخيار: هو ابن سيرة المجاشعي.

- زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا؛
 (١) أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لُؤْمُهُ،
 (٢) حَيْثُ التَّقَتْ حُشَاوُهُ وَالْأَخْدَعُ
 حُقُوقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ، فَاغْلَمْ عِلْمَهُ،
 (٣) وَنَفَاكَ صَغَصَةُ الدَّعِيِّ الْمُسْبَعِ
 وَزَعَمْتَ أُمَّكُمْ حَصَانًا حُرَّةً،
 (٤) كَذِبًا، قُفَيْرَةُ أُمَّكُمْ وَالْقَوْبَعُ
 وَبَنُو قُفَيْرَةٍ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا
 (٥) بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَعَّصُوا
 هَٰذِي الصَّحِيفَةَ مِنْ قُفَيْرَةٍ فَاغْرُؤُوا
 عُتُونَهَا، وَبَشِّرْ طَيْنَ تَطْبَعُ
 كَانَتْ قُفَيْرَةُ بِالْقَعُودِ مُرَبَّةً،
 (٦) تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ
 بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَا نَوَارُ مُجَاشِيعُ
 (٧) خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفْدَعُوا
 يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بُطُونَهُمْ
 (٨) رَغْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يُخَفَعُ

(١) مربع: لقب راوية جرير.

(٢) الحششاء: العظم الناتئ وراء الأذن، الأخدع: عرق في صفحة العنق.

(٣) حوق الحمار: لقب لوالد الفرزدق، المسبع: المولود لسبعة أشهر.

(٤) القوبع: ضرب من القلائس تلبسه العجائز، وأراذل الناس.

(٥) يتصعصعون: يتفرقون.

(٦) القعود: الإبل، مرية: ملازمة ومقيمة، الروبع: داء يصيب ولد الناقة.

(٧) ضفدعوا: ضطوا.

(٨) يجفع: يصيبه دوار من الجوع.

أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفٍ عَمَرُوا قُتِلُوا؛
 أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضِعُ
 حَرَبْتُمْ عَمراً فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ
 نَارُ الْخُرُوبِ بِغُرَبٍ لَمْ تَمْنَعُوا^(١)
 وَيَأْبُرْقِي ضَحْيَانٍ لَأَقْوَا خَزِيَّةً،
 تِلْكَ الْمَذَلَّةُ، وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ
 خُورَ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا
 وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُ^(٢)
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةٍ أَقْرَنَ
 أَنَسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شَكِّ الْأَسْلَعِ^(٣)
 وَزَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنَّ مُجَاشِعاً
 لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرٍو وَرَعُوا^(٤)
 هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومٍ مُقَاعِسِ
 إِذْ عَجَّلُوا لَكُمْ الْهَوَانَ فَأَسْرَعُوا^(٥)
 سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ عِزٍّ فَاضِلٌ
 جَمَعَ السَّعُودَ وَكُلَّ خَيْرٍ يَجْمَعُ
 يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا
 عِزٌّ قَرَّاسِيَّةٌ، وَجَدٌّ مِدْفَعٌ^(٦)
 الذَّائِدُونَ، فَلَا يُهَدَّمُ حَوْضُهُمْ،
 وَالْوَارِدُونَ، فَوَرْدُهُمْ لَا يُقْدَعُ^(٧)

-
- (١) غُرَب: اسم جبل.
 (٢) الأمر: الخصيب.
 (٣) الأسلع: الأبرص، لقب به جرير عمرو بن عدس، أنس: هو ابن زياد العبسي.
 (٤) ورعوا: وقفوا في الحرب.
 (٥) القروم: البهم.
 (٦) قراسية: ضخمة شديدة، الجد: الحظ، مدفع: يدفع الأعداء.
 (٧) لا يقدع: لا يكف.

مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عَمِيَّةٍ،
 إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءٌ سَعْدٍ أَضْلَعُ^(١)
 فَأَعْلَمُ بَأَنَّ لَالٍ سَعْدٍ عُنْدَنَا
 عَهْدًا وَحَبْلٌ وَثِيقَةٌ لَا يُقْطَعُ
 عَرَفُوا لَنَا السَّلَفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا
 تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ
 وَرَأَيْتُ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصَّصَتْ
 وَوَجَدْتُ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْزَعُ

لثيم من بطن أمه

يهجو الفرزدق:

[من الطويل]

لَيْسَ زَمَانٌ بِالْكَمَيْتَيْنِ رَاجِعًا،
 وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ^(٢)
 لِيَالِي لَا سَرِي إِلَيْهِنَّ شَائِعُ،
 وَلَا أَنْتَ لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُشِيعُ^(٣)
 فَلَوْ أَنْجَبْتَ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَمْ يَعْ
 فَوَارِسَنَا، لَا مَاتَ وَهُوَ جَمِيعُ
 أَلَا رُبَّمَا قَدَى بُكُورًا فَوَارِسِي،
 بِأُمِّيهِ، مَلْهُوفُ الْفُؤَادِ مَرُوعُ^(٤)
 هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَّارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ
 حَجَابٌ وَلَا حَوْلَ الْفُؤَادِ ضُلُوعُ^(٥)

(١) يضلّع: يميل ويعوج، العمية: الضلالة، الدروء: النتوء، الأضلع: الشديد: الغليظ من الرجال.

(٢) الكميتان: هضبتان في اليمامة.

(٣) المستودعات: الأسرار، المشيع: المذيع والناشر.

(٤) أمية، يريد أمه وحالته. (٥) الخوار: الضعيف الرخو.

أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،
وَرَاضَعَ ثُدْيَ اللَّؤْمِ وَهُوَ رَضِيعٌ

لا يشبعون وأمهم لا تشبع

[من الكامل]

بَانَ الْخَلِيطُ فَعَيْنُهُ لَا تَهْجَعُ،
وَالْقَلْبُ مَنْ حَذَرَ الْفِرَاقِ مُرَوِّعٌ
وَدَّ الْعَوَازِلُ يَوْمَ رَامَةَ أَتْهَمُ
قَطَعُوا الْحِبَالَ وَلَيْتَهَا لَا تَقْطَعُ^(١)
قَالَ الْعَوَازِلُ غَيْرَ جِدِّ نَصَاحَةٍ:
أَعْلَى الشَّبَابِ وَقَدْ بَلَيْتَ تَفْجَعُ؟
يَا لَيْتَ لَوْ رَفَعْتَ بِنَا عَيْدِيَّةً،
أَعْنَاقَهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ تَزْعَزُعُ
صَبَّحْنَ دُومَةَ بَعْدَ خَمْسِ جَاهِدٍ
غَلَسًا، وَفَضَّلُ نُسُوعَهَا يَتَنَوِّعُ^(٢)
تَعْلُو السَّمَاوَةَ تَلْتَضِي حِرَانَهَا،
وَالْأَلُ فَوْقَ دُرَى وَعَالٍ يَلْمَعُ^(٣)
يَكْفِي الْأِدْلَةَ بَعْدَ سُوءِ ظُنُونِهِمْ
مَرُّ الْمَطِيِّ إِذَا الْحُدَاةُ تَشَنَّنُوا
وَالْأَرْحَبِيُّ إِذَا الظَّلَالُ تَقَاصَرَتْ،
يُغْرِي الْغَرِيَّ وَذَاتُ غَرْبٍ مَيَّلَعُ^(٤)

- (١) ودّ: أحبّ ورغب، لا تقطع: الضمير يعود إلى المرأة المتغزل بها.
(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل، النُسُوع: الحبل العريض الطويل تشد به الرحال، يتنوع: يضطرب ويتحرك.
(٣) الحزان: ما ارتفع وغلظ من الأرض، الال: السراب، الوعال: المواضع المنيعّة في الجبال.
(٤) الأرحبي: البعير المنسوب إلى أرحب وهي قبيلة من همدان، أو فحل لهم، إذا الظلال تقاصدت: أي عند الظهيرة، يغري: يحض، الغري: الحسن، ذات غرب: الناقة النشيطة، الميلاع: الناقة السريعة.

- حَرْفٌ تُحَاذِرُ فِي خَشَاشٍ نَاشِبٍ
 حَصِيداً يَسُورُ كَمَا يَسُورُ الْأَشْجَعُ^(١)
 شَذِبَ الْمَكَارِبِ مِنْ جُذُوعِ سُمَيْحَةٍ
 يَمْطُو الْجَدِيلَ، وَسُرْطُمَانٍ شَعْشَعُ^(٢)
 وَتُشِيرُ مُظْهِرَةً وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
 شَاةَ الْكِنَاسِ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ^(٣)
 وَتَرَى الْحَصَى رَجِلاً يُطِيرُ نَفْيَهُ
 قَبْضُ الْمَنَاسِمِ وَالْحَصَى يَتَصَعَّصَعُ^(٤)
 وَالْعَيْسُ تَعْتَصِرُ الْهَوَاجِرُ بُدْنَهَا،
 عَصَرَ الصَّنَوِيرِ، كُلُّ غَرٍّ يَنْبَعُ^(٥)
 سِرْنَا مِنَ الْأُدْمَى وَرَمَلٍ مُخَفَّقٍ
 نَرْجُو الْحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يُرْبَعُ^(٦)
 كَمْ قَدْ تَتَابَعَ مِنْكُمْ مِنْ أَنْعَمِ
 وَالْمَحَلُّ يَذْهَبُ أَنْ تَعُودَ الْأَمْرُعُ^(٧)

- (١) الحرف: الناقة الضامرة أو العظيمة، الخشاش: عود يجعل في أنف البعير، الناشب: من نشب: علق، الحصيد: الزمام المفتول، يسور: يثب، الأشجع: ضرب من الحيات.
- (٢) الشذب: المقطوع، المكارب: مفردا مكرب: المفصل، سميحة: بئر بالمدينة، يَمْطُو: يسرع، الجدِيل: السوط المجدول، السرطمان: المستوعب الزمام، الشعشع: الطويل.
- (٣) شاة الكناس: الظبية، اسمأل: الظل قصر وارتفع، التبع: الظل الذي يتبع صاحبه.
- (٤) النفي: ما أثارته الحوافر من حصى وغيرها، القبض: السوق السريع، المناسم: مفردا منسم: خف البعير، يتصعصع: يتفرق.
- (٥) العيس: الإبل، الهواجر: مفردا هاجرة: حرّ الظهيرة، البدن: بدانتها وشممنتها، عصر الصنوير: يريد القطران المستخرج منه، الغر: ما في جلد الناقة من ثنايا.
- (٦) الحيا: الخصب، يُربع: يُقام وينزل فيه.
- (٧) المحل: الجذب والقحط، الأمرع: الخصب.

أَتَبِئْتُمْ زَلَلَ الْمَرَاقِي، بَعْدَمَا
 كَادَتْ قُوَى سَبَبِ الْحَبَالِ تَقْطَعُ
 أَشْكُو إِلَيْكَ، فَأَشْكِنِي، ذُرِّيَّة
 لَا يَشْبَعُونَ، وَأُمُّهُمْ لَا تَشْبَعُ^(١)
 كَثُرُوا عَلَيَّ فَمَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
 حَتَّى الْحَسَابِ وَلَا الصَّغِيرِ الْمُرْضِعِ
 وَإِذَا نَظَرْتُ يَرِيبُنِي، مِنْ أُمَّهُمْ،
 عَيْنٌ مُهَجَّجَةٌ، وَخَدٌّ أَسْفَعُ^(٢)
 وَإِذَا تَقَسَّمَتِ الْعِيَالُ غُبُوقَهَا،
 كَثُرَ الْأَنِينُ وَفَاضَ مِنْهَا الْمَدْمَعُ^(٣)
 رَشْنِي فَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ خِصَاصَةً
 مِمَّا جَمَعْتَ وَكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعُ^(٤)

أَنْتِ الْأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ

يمدح عبد الملك بن مروان:

[من البسيط]

أَوَاصِلُ أَنْتِ أُمُّ الْعَمْرُو أَمْ تَدْعُ،
 أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا^(٥)
 تَمَّتْ جَمَالاً وَدِيناً لَيْسَ يَفْرُبُهَا
 قَسُّ النَّصَارَى وَلَا مِنْ هَمِّهَا الْبَيْعُ
 مَنْ زَائِرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحِيَّتُهُ،
 مَاذَا الَّذِي ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا

(١) اشكني: إقبل شكواي.

(٢) المهججة: الغائرة، الأسفع: المملطوم والمضروب.

(٣) الغبوق: ما يشرب في العشي من لبن أو خمرة.

(٤) رشني: من راشه: أطعمة وكساه، الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

(٥) أم عمرو: بنت حارثة بن بدر الغداني.

حَلَّاتٍ ذَا غُلَّةٍ، هَيْمَانٌ عَنْ شَرَعٍ،
 لَوْ شِئْتُ رَوَى غَلِيلٌ الْهَائِمَ الشَّرْعُ^(١)
 مَا رَدُّكُمْ ذَا لُبَّانَاتٍ بِحَاجَتِهِ،
 قَدْ فَاتَ يَوْمَئِذٍ مَنْ نَفْسِهِ قِطْعُ
 بَلْ حَاجَةٌ لَكَ فِي الْحَيِّ الَّذِينَ غَدَوْا
 مَرَوْا عَلَى السَّرِّ ذِي الْأَغْيَالِ فَاجْتَزَعُوا^(٢)
 حَلَّوْا الْأَجَارِعَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا نَزَلُوا
 أَرْضاً بِهَا يَنْبُتُ النَّيْتُونُ وَالسَّلْعُ^(٣)
 بَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ يُجَرَّ لَنَا
 حَبْلُ الشَّمُوسِ فَلَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ
 لَا لَوَمَ إِذْ لَجَّ فِي مَنَعٍ أَقَارِبُهَا؛
 إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا
 مَاذَا تَذْكُرُ وَضِلَّ لَمْ يَكُنْ صَدَدًا؛
 أَمْ مَا زِيَارَةَ رَكِبَ فَلَمَّا هَجَعُوا^(٤)
 قَرَّبْتُ وَجَنَاءَ لَمْ يَعْقِدْ حَوَالِبَهَا
 طِيَّ الصَّدَارِ وَلَمْ يُرْشَعْ لَهَا رُبْعُ^(٥)
 كَأَنَّهَا قَارِحٌ طَارَتْ عَقِيقَتُهُ،
 يَرْعَى السَّمَاءَ أَوْ طَاوٍ بِهِ سَفْعُ^(٦)

(١) حلاً: طرد ومنع، ذو غلة: شديد العطش، الهيمان: العطشان، الشرع: الورد إلى الماء.

(٢) السّر: الأرض الكريمة، الأغيال: مفردها غيل: الأجمة، الشجر الكثير الملتف، وكل واد فيه ماء، اجتزعوا: جازوه وقطعوه.

(٣) حلّوا: نزلوا، الأجارع: مفردها الأجرع: أرض رملية مستوية لا تنبت شيئاً، النيتون: شجر خبيث متنن الدخان، السلع: شجر مر.

(٤) الصدد: القريب.

(٥) الوجناء: الناقة الشديدة، الصدار: حبل من الحزام يشد على صدر البعير، يرشح: يربى، الربيع: الفصل ينتج في الربيع.

(٦) القارح: البعير الذي شق نابه وطلع، العقيقة: شعر كل مولود، السماوة: موضع =

كَانَ الَّذِينَ هَجَوْنِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 مِثْلَ الْفَرَّاشِ وَحَرِّ النَّارِ إِذْ يَقَعُ
 أَصْبَحْتُ عِنْدَ وُلاةِ النَّاسِ أَثْبَتَهُمْ
 فُلَجًا وَأَبْعَدَهُمْ غَلَوًا إِذَا نَزَعُوا^(١)
 لَوْلَا الْخَلِيفَةُ وَالْقُرْآنُ يَقْرَؤُهُ،
 مَا قَامَ لِلنَّاسِ أَحْكَامٌ وَلَا جُمَعُ
 أَنْتَ الْأَمِينُ، أَمِينُ اللَّهِ، لَا سَرِفٌ^(٢)
 فِيمَا وَلَيْتَ، وَلَا هَيَّابَةٌ وَرَعُ^(٣)
 مِثْلُ الْمُهْتَدِ لَمْ تُبْهَرْ ضَرْبَتُهُ
 لَمْ يَغْشَ غَرْبِيهِ تَفْلِيلٌ وَلَا طَبْعُ^(٤)
 وَارِي الزِّنَادِ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مَهْلٍ،
 فَالْعَالُمُونَ، لِمَا يَقْضِي بِهِ، تَبَعُ^(٤)
 مَا عَدَّ قَوْمٌ بِإِحْسَانٍ صَنِيعَهُمْ،
 إِلَّا صَنِيعُكُمْ فَوْقَ الَّذِي صَنَعُوا
 أَنْتَ الْمُبَارَكُ يَهْدِي اللَّهُ شِيعَتَهُ،
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 فَكُلُّ أَمْرٍ عَلَى يُمْنٍ أَمَرْتُ بِهِ،
 فِينَا مُطَاعٌ، وَمَهُمَا قَلْتُ مُسْتَمَعٌ

= بين الكوفة والشام، الطاوي: الضامر ويريد الثور الوحشي، السفح: ما كان لونه أسود خالطته حمرة.

(١) الفلج: الفوز والظفر، الغلو: رمي السهم، نزعوا: رموا السهم.

(٢) السرف: من يخطئ في موضع العطاء فيعطيه لمن لا يستحقه.

(٣) الضريبة: موقع الضرب من الجسد، الغرب: السهم لا يدرى راميهِ، التفليل: الضعف، الطبع: السيف علاه الصدا.

(٤) الأعياص: مفرداها عيص: الشجر الكثير الملتف.

أَدْلَيْتُ دَلْوِي فِي الْفُرَّاطِ فَاغْتَرَفْتُ،
 فِي الْمَاءِ فَضْلٌ وَفِي الْأَعْطَانِ مُتَّسَعٌ^(١)
 إِنِّي سَيَّاتِيكُمْ، وَالْدَّارُ نَازِحَةٌ،
 شُكْرِي وَحُسْنُ ثَنَاءِ الْوَفْدِ إِنْ رَجَعُوا
 يَا آلَ مَرْوَانَ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
 فَضْلاً عَظِيماً عَلَى مَنْ دَيْنُهُ الْبِدْعُ
 الْجَامِعِينَ، إِذَا مَا عُذَّ سَعِيْهُمْ،
 جَمَعَ الْكَرَامَ وَلَا يُوعُونَ مَا جَمَعُوا
 تَلَقَّى الرَّجَالَ إِذَا مَا خِيفَ صَوْلَتُهُ
 يَمْشُونَ هَوْنًا وَفِي أَعْنَاقِهِمْ خَضَعٌ^(٢)
 فَإِنْ عَفَوْتَ فَضَلْتَ النَّاسَ عَافِيَةً؛
 وَإِنْ وَقَعْتَ فَمَا وَقَعَ كَمَا تَقَعُ
 مَا كَانَ دُونَكَ مِنْ مَقْصِيٍّ لِحَاجَتِنَا؛
 وَلَا وَرَاءَكَ لِلْحَاجَاتِ مُطْلَعُ
 إِنَّ الْبَرِيَّةَ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا؛
 إِنْ سَرْتَ سَارُوا وَإِنْ قَلْتَ ارْبَعُوا رَبَعُوا

اشرب من دم الشيخ

قال لجساس الطهوي:

[من الطويل]

أَبَا الْعَوْفِ إِنَّ الشَّوْلَ يَنْقَعُ رِسْلُهَا،
 وَلَكِنْ دَمُ الثَّارِ النُّمَيْرِيِّ أَنْقَعُ^(٣)
 تُبَكِّي عَلَى سَلَمَى إِذَا الْحَيَّ أَضْعَدُوا
 وَتَتَرُّكُ رِيَّانَ الْقَتِيلِ الْمُضَيَّعَا

(١) الفراط: الماء المشترك بين عدة أحياء من سبق إليه أخذه، الأعطان والمعطن:

ميرك الإبل ومريض الغنم حول الماء.

(٢) الصولة: السطوة والوثبة، هوناً: ذلاً واحتقاراً.

(٣) الشول: النوق، ينقع: يشفي من العطش، الرسل: اللبن.

إِذَا صُبَّ مَا فِي الْقَعْبِ فَاغْلَمَ بِأَنَّهُ
دُمُ الشَّيْخِ فَاشْرَبَ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أَوْ دَعَا^(١)

اين محل المجد

[من الطويل]

أَتَجْعَلُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَوْلَادَ دَارِمٍ
كَشِبَانٍ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ الْأَصَابِعُ
وَأَيْنَ مَحَلُّ الْمَجْدِ إِلَّا عَلَيْهِمْ؛
وَأَيْنَ التَّدَى إِلَّا لَهُمْ وَالْدَّسَائِعُ^(٢)
فَمَا رَحَلْتُ شَيْبَانُ إِلَّا رَأَيْتَهَا
إِمَاماً وَإِلَّا سَائِرُ النَّاسِ تَابِعُ
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَضَارَبُوا
كَتَائِبَ كَسْرَى حِينَ طَارَ الْوَشَائِعُ^(٣)
وَمَا رَاحَ فِيهَا يَشْكُرِي وَلَا غَدَا
لِذُهِلِّ وَتَنِيمَ اللَّهُ رَأْسُ مُشَايِعُ

رضيع اللؤم

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

مَتَى مَا التَّوَى بِالظَّاعِنِينَ نَزِيعُ،
فَلِلْعَيْنِ غَرْبٌ وَالْفؤَادِ صُدُوعُ^(٤)
وَلَيْسَ زَمَانٌ بِالْكُمَيْتَيْنِ رَاجِعاً؛
وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ، الشيخ: أبو شداد سبيع الميثاوي الذي قتله أحد بني نمير. دعا أي دعن: اتركه.

(٢) الدسائع: مفردا دسيعة: العطية الجزيلة، المائدة الكريمة.

(٣) الوشائع: مفردا وشيعة: الليفة أيًا كانت، ولعلّه يريد من لف لفهم.

(٤) النزيع: الذي يحن إلى وطنه، الغرب: جمعها غروب: عرق في العين يسقي لا ينقطع.

وَقَالُوا لَهُ: لَا يُؤْلَعَنَّ بِكَ الْهَوَى!
 بَلَى! إِنَّ هَذَا، فاعْلَمَنَّ، وُلُوعُ
 لَيَالِي لَا سَرِيَّ لَدَيْهِنَّ شَائِعٌ؛
 وَلَا أَنَا لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُضِيعٌ^(١)
 أَبَا مَالِكٍ لَا بُدَّ أَتَيْ قَارِعٌ
 لِعَظْمِكَ، إِنِّي لِلْعِظَامِ قَرُوعٌ^(٢)
 أَتَغْضَبُ لِمَا ضَيَّعَ الْقَيْنُ عِرْضَهُ،
 وَأَنْتَ لَأُمِّ دُونَ ذَاكَ مُضْضِيعٌ
 أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،
 وَرَاضَعَ تُذِي اللَّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعٌ

أسيدي غير أروع

[من الطويل]

إِذَا كُنْتَ بِالْوَعَسَاءِ مِنْ كُفَّةِ الْعَضَا
 لَقِيتِ أَسِيدِيًّا بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا^(٣)
 سَرِيعاً، إِذَا قِيلَ الْغَدَاءُ، ازْدَلَّافُهُ،
 بَطِيئاً إِذَا دَاعَى الصَّبَاحُ تَشْتَعَا^(٤)

ما المستنير منيراً

قال للمستنير بن سبرة العنبري:

[من البسيط]

قَدْ كَانَ فِي مَائَتِي شَاةٌ تُعَزَّبُ بِهَا،
 شَبْعٌ لَضَيْفِكَ يَا خَتَابَةَ الضَّبْعِ^(٥)

- (١) المستودعات: الأسرار. (٢) القارع: الضارب.
 (٣) الوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول، الكفة: الرمل ما استطال في استدارة، الغضا: ضرب من الشجر الصلب.
 (٤) ازْدَلَّافُهُ: تقدمه، تشتع: جد في السير.
 (٥) يعزبها: يخرج بها بعيداً عن الناس في المرعى، الختابة: ذو الأنف الكبير.

مَا الْمُسْتَنِيرُ مُنِيرًا حِينَ تَطْرُقُهُ،
وَلَا بَطَاهِرٌ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالزَّمْعِ ^(١)

جزيت الطيبات

يرثي عروة بن أوس:

[من الوافر]

جَزَيْتِ الطَّيِّبَاتِ أَخَا الْقَوْمِ،
أَخَا يَا عُرْوُ كُنْتَ لَهُمْ جَمَاعًا
وَتَغْرٍ قَدْ شَهِدْتَ فَلَمْ تُضِعْهُ،
وَلَوْلَا مَا شَهِدْتَ لَكَانَ ضَاعًا
وَكَمْ مِنْ مَأْزِقٍ جَلَيْتَ عَنْهُ
إِذَا كَانَ الرَّجَالُ بِهِ رَعَاعًا ^(٢)
تَخَيَّرَتِ الْمَنَايَا يَوْمَ زَارَتْ
نَوَاصِيَنَا تُقَمِّعُهَا انْقِمَاعًا ^(٣)

سمونا إلى بحر البحور

[من الطويل]

أَكْلَفْتُ تَضْعِيدَ الْحُدُوجِ الرَّوَافِعِ
كَأَنَّ خَبَالِي بَعْدَ بُرْءٍ مُرَاجِعِي ^(٤)
قِفَا نَعْرِفِ الرَّبُعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ
وَبُرْقَةٍ سُلْمَانَيْنِ ذَاتِ الْأَجَارِعِ ^(٥)
سَقَى الْغَيْثُ سُلْمَانَيْنِ وَالْبُرْقُ الْعُلَا
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ

(١) الزمعة: مفردتها زمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة.

(٢) الرعاع سفلة الناس.

(٣) النواصي مفردتها ناصية: مقدمة الرأس، تقمّعها: تزيلها وتطردها.

(٤) الحدوج: مفردتها الحدج: الحمل يشد على البعير، الخبال: الجنون.

(٥) الأجارع: مفردتها أجرة: رملة مستوية لا تنبت شيئاً.

أَرْجَعْتَ مَنْ عَرَفَانِ رُبْعَ كَأَنَّهُ
 بَقِيَّةُ وَشْمٍ فِي مُثُونِ الْأَشَاجِعِ ^(١)
 مَتَى أَنْتَ مُهْتَاجٌ بِحُلْمِكَ، بَعْدَمَا
 وَصَلْتَ بِهِ حَبْلَ الْقَرِينِ الْمُتَنَازِعِ
 إِذَا مَا رَجَا الظُّمَأُنُ وَرَدَ شَرِيعَةً
 ضَرَبَنَ حِبَالَ الْمَوْتِ دُونَ الشَّرَائِعِ ^(٢)
 إِذَا قُلْنَ: لَيْسَتْ لِلرِّجَالِ أَمَانَةٌ،
 وَفَيْنَا فَلَمْ نَنْقُضْ عُهْدَ الْوَدَائِعِ
 سَقَيْنَ الْبِشَامَ الْمُسْكُ ثُمَّ رَشَقْنَاهُ
 رَشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءِ الْوَقَائِعِ ^(٣)
 لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنًا مَرِيضَةً،
 وَنَوَّحَ الْحَمَامَ الصَّادِحَاتِ السَّوَاجِعِ
 فَذَكَّرُنَ ذَا الْإِعْوَالِ وَالشُّوقِ ذِكْرَهُ
 فَهَيَّجَنَ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِعِ
 أَلَمْ تَكُ قَدْ خَبَّرْتَ إِنْ شَطَطَتِ النَّوَى
 بِأَنَّكَ يَوْمًا عِنْدَهَا غَيْرُ جَازِعِ ^(٤)
 فَلَمَّا اسْتَقَالُوا كَدَّتْ تَهْلِكُ حَسْرَةً
 وَرَاعَتْكَ إِحْدَى الْمُفْطَعاتِ الرِّوَائِعِ
 سَمَتْ بِئِي مِنْ شَيْبَانٍ أُمَّ نَزِيعَةٍ،
 كَذَلِكَ ضَرَبَ الْمُنْجِبَاتِ النَّزَائِعِ ^(٥)

(١) المتون: مفردا متن: ظهر، الأشاجع: مفردا أشجع: ضرب من الحيات.

(٢) الشريعة: جمعها شرائع: مورد الشاربة.

(٣) البشام: شجر طيب الرائحة يُستاك بعوده، الغريريات: مفردا غُرَيْر: حيوان بين الكلب والسنور قصير القوائم أغبر اللون، الوقائع: مفردا وقعة: نفرة يستنقع فيها الماء.

(٤) شَطَطَتْ: أفرطت.

(٥) النزيعه: من النساء التي تزوج في غير عشيرتها وتحن إلى وطنها.

- فَلَمَّا سَقَيْتُ السَّمَّ خِنْزِيرَ تَغْلِبِ
 (١) أَبَا مَالِكٍ جَدَّعْتُ قَيْنَ الصَّعَاصِعِ
 رَمَيْتُ ذَوِي الْأَضْغَانِ حَتَّى تَنَازَرُوا
 (٢) حِمَايَ وَالْقَى قَوْسَهُ كُلُّ نَازِعٍ
 فَإِنِّي بِكَيِّ النَّاطِرَيْنِ كَلَيْهِمَا
 (٣) طَبِيبٌ وَأَشْفِي مَنْ نَسَا الْمُتَطَالِعِ
 إِذَا مَا اسْتَضَافْتَنِي الْهُمُومُ قَرِئْتُهَا
 (٤) زِمَاعِي وَلَيْلَ الذَّمَالَتِ الْهَوَايِعِ
 حَرَا جِيجٍ يُعْلَفُنَ الذَّمِيلَ كَأَنَّهَا
 (٥) مَعَا طِفْ نُبْعٍ أَوْ حَنِي الشَّرَاجِعِ
 إِذَا بَلَغَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ لَمْ تُبَلِّ
 (٦) سِقَاطَ الرِّزَايَا مِنْ حَسِيرٍ وَظَالِعِ
 سَمُونَا إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ وَلَمْ نَسِرْ
 (٧) إِلَى ثَمَدٍ مِنْ مُعْرِضِ الْعَيْنِ قَاطِعِ

- (١) الصعاصع: نسبة إلى صعصعة جد الفرزدق.
 (٢) تناذروا: حذروا، النازع: الزامي.
 (٣) النسا: عرق بين الورك والكعب، المتطالع: من الطلاع: داء في قوائم الدابة لا من سير ولا من تعب.
 (٤) قرئتها: أضفتها أي قدمت لها ما يقدم للضيف، الزماع: المضاء في الأمر والعزم عليه، الذاملات: مفردا ذاملة: الناقة التي تسير سيرا ليناً، الهوايع: التي تستعجل وتمد أعناقها.
 (٥) الحراجيج: مفردا حرجوج: الناقة السمينة أو الشديدة، يعلفن الذميل: أي يعودن على السير اللين، النبع: شجر صلب تتخذ منه القسي، الشرايع: مفردا شرجع: السرير الذي يحمل عليه الميت.
 (٦) سقاط الرزايا: رديئها، الحسير: الكلبل، الضعيف، الظالع: المائل.
 (٧) الثمد: الماء القليل، معرض العين: مطر السحاب، القاطع: المنقطع من الماء.

تَرْمُ عِظَامَ الْجَمِّ، عَادِيَّةَ الْجَبَا،
 (١) عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَوْرَدَاتِ الْمَهَائِعِ
 فَلَمَّا التَّقَى وَفَدَا مَعَدَّ عَرْضَتَهُمْ
 (٢) بِسِجْلَيْنِ مِنْ آذِيكَ الْمُتَدَافِعِ
 وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمَكَّنَ فِي الدُّرَى؛
 (٣) وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَّاتِ الْفَوَارِعِ
 عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ،
 (٤) مُقَايَسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمُذَارِعِ
 فَلَمَّا تَسَرَّزِلْتَ الْخِلَافَةَ أَقْبَلْتَ
 عَلَيْكَ بِأَبْوَابِ الْأُمُورِ الْجَوَامِعِ
 تَبَحَّبَحَ هَذَا الْمُلْكُ فِي مُسْتَقَرَّةٍ،
 فَلَيْسَ إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ بِرَاجِعِ
 وَضَارَبْتُمْ حَتَّى شَفَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى
 (٥) قُلُوباً وَحَتَّى جَارَ نَفْسُ الطَّوَابِعِ
 فَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَزِيدُكُمْ
 يَسِيرُ بِأَمْرِ الْأَمَّةِ الْمُتَتَابِعِ
 أَتَشْكُ قُرَيْشٌ لِأَجْيَيْنَ وَغَيْرُهُمْ
 إِلَى كُلِّ دِفْءٍ مِنْ جَنَاحِكَ وَاسِعِ
 وَيَرْجُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْبَهُ
 (٦) مَرَاضِيْعُ مِثْلُ الرِّيشِ سَفْعُ الْمَدَامِعِ

- (١) الجم: الماء الوفير، عادية: تاركة ومجتازة، الجبا: الحوض يجمع فيه الماء للابل، المستوردات: الواردة إلى الماء، المهائع: مفردا مهيع: الطريق الواضح.
 (٢) الآذي: الأمواج.
 (٣) الراسيات: الجبال، الفوارع: مفردا فارعة وفارع: أعلى الجبل.
 (٤) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملفف، المذارع: الذي يقايس بذراعه.
 (٥) الطوابع: مفردا طابع: الخاتم.
 (٦) المراضيع: مفردا مرضع: المرأة التي ترضع ولدها، السفع: أسود اللون إلى حمرة.

بني العبد

قال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع:

[من الطويل]

إِذَا أَوْضَعَ الرُّكْبَانُ غَوْرًا وَأَنْجَدُوا
بِهَا فَارَ جُزَا يَا ابْنِي مُعِيَّةً أَوْ دَعَا^(١)
بَنِي الْعَبْدِ لَوْ كُنْتُمْ صَرِيحًا لِمَالِكٍ
لَوَرَّعْتُمْ دُونَ الظَّعَائِنِ مِرْبَعًا^(٢)
تَدَارَكَ مِنْهُمْ مِرْبَعٌ يَوْمَ عَاقِلٍ
ظُعَائِنَ قَدْ رَأَى بِهِنَّ وَسَمْعًا
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ مُحَامِيًا،
غَدَاةَ اللَّوَى، لَمْ يَدْفِعِ الشَّرَّ مَدْفَعًا^(٣)
فَدَّى لَكَ إِذْ جَدَعْتَ بِالسَّيْفِ أَنْفَهَا
وَأَبْدَيْتَ مِنْهَا عَاسِيًا غَيْرَ أَجْدَعَا^(٤)

علونا كما تعلقو النجوم

[من الطويل]

أَعَاذِلْ مَا بِالْيَ أَرَى الْحَيَّ وَدَّعُوا،
وَبِأْتُوا عَلَى طِيَّاتِهِمْ، فَتَصَدَّعُوا^(٥)
إِذَا ذُكِرَتْ شَعْنَاءُ طَارَ فُؤَادُهُ
لَطِيرِ الْهَوَى وَارْقَضَتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(٦)
تَمَنَّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلُّلٍ بَاطِلٍ،
وَتَعْرِضُ حَاجَاتُ الْمُحِبِّ فَتُمْنَعُ

- (١) أوضع: أسرع، أنجدوا: إقربوا من أهلهم، أرجزا: إدفعوا بالسير، دعا: اتركوا.
(٢) ورع: حبس الإبل عن الماء وردّها، المربع: الإبل المحبوسة عن الماء ثلاثة أيام وورودها في اليوم الرابع.
(٣) غضوب: امرأة شاعرة بذيئة، قتلها بنو طهية لما هجّتهم.
(٤) العاسي: الجافي، الأجدع: المقطوع.
(٥) الطيّات: مفردتها طيّة: النّية والوجه الذي تقصد له، تصدعوا: تفرقوا.
(٦) ارفض: الدمع سال وترشش.

وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ لَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ
 شَرَاباً بِهِ يَرَوَى الْغَلِيلُ وَيَنْقَعُ
 وَشُعْثٌ عَلَى خُوضٍ دَفَاقٍ كَأَنَّهَا
 قِسيٌّ مِنَ الشَّرِيانِ تُبْرَى وَتُرْفَعُ^(١)
 إِذَا رَفَعُوا طَيِّ الْخَبَاءِ رَأْيَتَهُ
 كَضَارِبِ طَيْرٍ فِي الْحِبَالَةِ يَلْمَعُ^(٢)
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهِ مُمَسِّكِينَ بِجَانِبٍ،
 وَلِلرَّيْحِ مِنْهُ جَانِبٌ يَتَزَعَرُعُ
 أَلَا يَا الْقَوْمَ لَا تَهْدُكُمْ مُجَاشِعُ،
 فَأُضْلَبُ مِنْهَا خَيْرَ رَأْنٍ وَخُرُوعٍ^(٣)
 فَهُمْ ضَيَّعُوا الْجَارَ الْكَرِيمَ، وَلَا أَرَى
 كَحُرْمَةِ ذَاكَ الْجَارِ جَاراً يُضَيِّعُ
 تَقُولُ قُرَيْشٌ بَعْدَ غَدْرِ مُجَاشِعٍ:
 لَحَى اللَّهُ جِيرَانَ الزَّبِيرِ وَرَجَعُوا^(٤)
 فَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعاً دَعَا إِذْ دَعَاهُمْ
 لَأَبَ جَمِيعاً رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعُ^(٥)
 فَأَذُوا حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَرَحْلَهُ
 إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ افْخَرُوا بَعْدُ أَوْ دَعُوا
 أَلَمْ تَرَبَيْتَ اللَّؤْمَ بَيْنَ مُجَاشِعٍ
 مُقِيماً إِلَى أَنْ يَمْضِيَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ

(١) الشعث: المجعد، الخوص: من غارت عيناه، الشريان: شجر تتخذ منه القسي.

(٢) الحباله: جبل الصيد، يلمع: يخفق بجناحيه.

(٣) لا تهذكُم: قد يكون المعنى لا تهذكُم أو تخفكُم أو ترعكُم، الخيزران والخروج ضربان من الشجر.

(٤) رجعوا: قالوا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٥) أب: عاد، المتمزَّع: المتفرق والمتشقق.

عَلَوْنَا كَمَا تَعْلُو النَّجُومُ عَلَيْهِمْ،
 وَقَصَّرَ حَتَّى مَا لَكَفِيهِ مَدْفَعُ
 فَإِنْ تَسْأَلُوا حَيِّي نِزَارٍ تُنَبِّؤُوا،
 إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ، مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(١)
 وَإِنَّا لَنَكْفِي الْخُورَ لَوْ يَشْكُرُونَنَا
 ثَنَائَا الْمَنَائَا، وَالْقَنَاءُ يَتَزَعَزُعُ
 نَحُلُّ عَلَى الثَّغْرِ الْمَخُوفِ وَأَنْتُمْ
 سَرَابٌ عَلَى قِيْقَاءٍ يَتَرَبَّعُ^(٢)
 وَتَنْفِيكَ عَمَرُو عَنْ جِمَاهَا وَعَامِرُ
 فَمَا لَكَ إِلَّا عِنْدَ كِيرِكَ مَطْبَعُ^(٣)

النخبة الخوار

يهجو ثور بن الأشهب بن رميلة النهشلي:

[من الطويل]

سَيَخْزَى إِذَا ضَنْتُ حَلَائِبُ مَالِكٍ
 تُوَيَّرُ وَيَخْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ^(٤)
 فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرُّمَاءُ إِذَا رَمَوْا
 صَفَاءَ لَيْسَ فِي عَادِيهِنَّ صُدُوعُ^(٥)
 لَقَدْ نَفَحْتُ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عِلْجَةً
 خَبِيثَةً رِيحَ الْمُنْخَرِينَ قَبُوعُ^(٦)
 فَلَا تُدْزِيَا رَحَلَ الدَّلْهَمَسِ إِنَّهُ
 بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي اللَّئَامُ سَمِيعُ^(٧)

(١) شالت: قامت وارتفعت. (٢) القيقاء: الغليظ من الأرض، يترع: يطرد.

(٣) الكير: زق ينفخ فيه الحداد. (٤) ضنت: بخلت.

(٥) الصفا: الحجر الصلد الضخم.

(٦) العلجة والعلج: بقرة الوحش السمينة القوية، القبوع: من أدخل رأسه في المزايدة، أو أدخل ثقبها في فمه وشرب.

(٧) الدلهمس: رجل من طهية.

هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَّارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ
 حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ ضُلُوعٌ^(١)
 فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلْهِمِ لَمْ يَعِيبْ
 فَوَارِسَنَا، لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ
 أَصَابِ قَرَارِ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
 وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللَّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ

المجد العادي

قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه:
 [من الطويل]

يُزَيْنُ أَيَّامَ ابْنِ أَرْوَى فَعَالُهُ،
 وَعَادِيٌّ مَجْدٍ فِي أَشَمِّ رَفِيعِ
 دَعَوْتَ امْرَأً يَا ضَبَّ غَيْرِ مُوَاعِلِ
 فَلَا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبِيعِ^(٢)
 وَإِنَّ امْرَأً جَدًّا أَبْيَاهُ وَأُمُّهُ
 عُتَيْبَةُ وَالْقَعْقَاعُ، غَيْرُ وَضِيعِ

فراشة تهوي في النار

قال للمستنير بن بلتعة العنبري:
 [من الطويل]

بَاعَ أَبَاهُ الْمُسْتَنِيرُ وَأُمُّهُ
 بِأَشْخَابِ عَنَزٍ، بِئْسَ رُبْحُ الْمُبَايَعِ^(٣)
 تَعَرَّضْتُ لِي مِنْ دُونِ بَرْزَةِ وَإِنْهَا،
 أَلُؤْمِ ابْنِ لُؤْمٍ يَا دَعْيَ الْبَلَاتِعِ^(٤)

(١) الخوار: الضعيف.

(٢) المواكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه.

(٣) الأشخاب: مفردها شخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة أو عصرة للضرع.

(٤) برزة: أم عمرو بن لجأ.

نَهَيْتُ بَنَاتِ الْمُسْتَنِيرِ عَنِ الرُّقَى
وَعَنْ مَشْيِهِنَّ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَزَارِعِ^(١)
وَمَا مُسْتَنِيرُ الْخُبْتِ إِلَّا فَرَاشَةٌ،
هَوَتْ بَيْنَ مَوْتَجِّ الْحَرِيقَيْنِ سَاطِعِ

سما إلى المعالي

يمدح عبد العزيز بن الوليد:

[من الوافر]

ذَكَرْتُ ثَرَى نَوَاطِرَ وَالْخَزَامَى،
فَكَادَ الْقَلْبُ يَنْصَدُعُ أَنْصَدَاعًا^(٢)
أَلَامٌ عَلَى الصَّبَابَةِ، وَالْمَهَارَى
تَجِنُّ إِذَا تَذَكَّرْتَ النَّزَاعًا^(٣)
رَأَيْتَ تَغْيِيرِي فَذَعْرُنْ مِنْهُ،
كَذُعْرِ الْفَارِسِ الْبَقَرِ الرَّتَاعًا^(٤)
كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ قَرَا جَفُولٍ،
أَقَامَ الْمَاتِحَانَ لَهُ الشَّرَاعًا^(٥)
ذَكَرْتُ، إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَدَيْهَا،
يَدَيَّ عَسْرَاءَ شَمَّرَتِ الْقِنَاعَا
سَمَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى الْمَعَالِي،
وَفَاتِ الْعَالَمِينَ نَدَى وَبَاعَا
أَلَسْتُ ابْنَ الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ،
وَأَرْحَبَهَا بِمَكْرُمَةٍ ذِرَاعَا

(١) يشير إلى تميمة بنت المستنير، وكانت ترقى.

(٢) ينصدع: يتشقق.

(٣) النزاع: مفردا نزيع: البئر القريبة القعر، والنزيع الذي يحن إلى وطنه.

(٤) الرتاع: من رتع: تقلب في الخصب أكلاً وشرباً.

(٥) القرا: الظهر، الجفول: البعير النافرة والشاردة فتكون سريعة كالسفينة المسرعة،

الماتحان: مفردا ماتح: الذي يمد شراع السفينة ويرفعه.

فَقَدْ أَوْصَى الْوَلِيدُ أَخَا حِفَاطٍ،
فَمَا نَسِيَ الْوَصَاةَ وَلَا أَضَاعَا
إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا فَرُحْنَا،
فَنَسْأَلُ ذَا الْجَلَالِ بِكَ الْمَتَاعَا

قَيْن وابن قينين

قال للفرزدق والبعيث:

[من الطويل]

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ،
(١) وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بَلَاقِعُ
أَشْتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ، وَاخْتَلَفَ الْهَوَى،
(٢) لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِفَكَ الْهَوَى
فَيَجْمَعَ شَعْبِي طِيَّةَ لَكَ جَامِعُ
أَخَالِدُ! مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا
(٣) بِذِكْرَاكَ إِلَّا ارْفُضْ مَنِّي الْمَدَامِعُ
وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثُمْتُ لَمْ تُرَدْ
لَتَجْزِي قَرْضِي، وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ
سَمْتُ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ تَهْمَدِ
(٤) وَمِذْعَى وَأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ
يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَقْدَحًا
(٥) نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانٍ سَمَحُ مُخَالِعُ

(١) البلاقع: مفردها بلقع: الجرداء والمقفرة.

(٢) أشتت: تفرق، عماد البين: يريد عماد منازلهم.

(٣) ارفض: سال وترشش.

(٤) تهمد: مكان في نجد، مذعى: ماء لبني جعفر، الخواضع: الذليلة والمنقادة.

(٥) يسمن: يسرن مستقيمات على سنن الطريق، المنيحان: مفردها منيح: من قدام

الميسر، السمع: الكريم، المخالع: المقامر.

فَهَلَا اتَّقَيْتِ اللَّهَ إِذْ رُعْتَ مُحَرَّمًا
 سَرَى ثُمَّ أَلْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعٌ ^(١)
 وَمِنْ دُونِهِ تِيَهُ كَأَنَّ شَخَاصَهَا
 يَحُلْنَ بِأَمْثَالٍ، فَهِنَّ شَوَافِعُ ^(٢)
 تَجَنَّ قُلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا
 وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَامِعُ ^(٣)
 فَقُلْتُ لَهَا: حَتَّى رُوَيْدًا، فَإِنِّي
 إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ نَازِعُ ^(٤)
 تَغْيِضُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ، كَأَنَّهُ
 كُحَيْلٌ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعُ ^(٥)
 أَلَا حَيَّيَا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنَبِتِ الْعُضَا
 وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ ^(٦)
 سَلِمْتَ وَجَادَتْكَ الْغُيُوثُ الرَّوَابِعُ،
 فَإِنَّكَ وَادٍ، لِأَلْحَبَّةِ، جَامِعُ
 فَلَمْ أَرِ ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا
 تَجَاوَزُهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ
 أَتُنْسِينَ مَا نَسَرِي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ
 وَتَهْجِيرَنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ ^(٧)

- (١) رعت: أخفت، سرى: سار في الليل، هاجع: نائم.
 (٢) التيه: القفر يضل فيه، شخاصها: ما شخص منها من جبال وأكم، الشوافع: مفردا الشفع: المزدوج ضد المفرد.
 (٣) قلوصي: ناقتي، الوميض: البرق واللمعان.
 (٤) نازع: من نزع: يحن ويشتاق.
 (٥) الذفرى والقنفذ: ما خلف الأذن من عظم، الكحيل: القطران، الليت: صفحة العنق.
 (٦) الصريف: اسم موضع، الأجارع: مفردا الأجرع: الناقة التي قل لبنها.
 (٧) الخواشع: مفردا خاشع: لا يهتدى فيه.

بَنِي الْقَيْنِ لَا قَيْتُمْ شُجَاعاً بِهَضْبَةٍ،
 رَبِيبَ حَبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ^(١)
 فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ، فَاصْطَبِرْ
 لَذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ،
 تَسَيَّعْتُ، إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ^(٢)
 وَجَهَّزْتُ فِي الْآفَاقِ كُلِّ قَصِيدَةٍ،
 شَرُودٍ، وَرُودٍ، كُلُّ رَكْبٍ تُنَازِعُ
 يَجُزْنَ إِلَى نَجْرَانٍ مَنْ كَانَ دُونَهُ،
 وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهْنٍ صَوَادِعُ^(٣)
 تَعَرَّضَ أَمْثَالُ الْقَوَافِي، كَأَنَّهَا
 نَجَائِبُ تَعْلُو مِرْبَدًا، فَتُطَالِعُ^(٤)
 أَجِئْتُمْ تَبَعُونَ الْعُرَامَ، فَعِنْدَنَا
 عُرَامٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ^(٥)
 تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَّا،
 وَعَادَتْنَا الْإِقْدَامُ، يَوْمَ نُقَارِعُ^(٦)
 لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ،
 مَنِيْعُ الدَّرَى فِي الْخِنْدَفِيِّينَ فَارِعُ^(٧)
 وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا،
 وَفِي الْهِنْدُوَانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ^(٨)

(١) الأشاجع: ضرب من الحيات مفردها أشجع.

(٢) هرت: كشرت عن أنيابها.

(٣) الصّوادع: الذّاهبات في الأرض والماضيات في سيرهن.

(٤) النجائب: النياق النفيسة، المربد: محبس الإبل وغيرها.

(٥) تبعون: تطلبون، العرام: الشراسة والأذى.

(٦) تشمس: تتقوى، نقارع: نضارب. (٧) فارع: مرتفع.

(٨) الهندوانيات: السيوف المصنوعة في الهند، الضيم: الظلم.

لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِينَةٌ،
 (١) وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ وَاسِعٌ
 وَتَبَذَّ مِنْ سَعْدِ قُرُومٌ بِمَفْزَعٍ،
 (٢) بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ نُدَافِعُ
 لِسَعْدِ ذُرَى عَادِيَّةٍ يُهْتَدَى بِهَا،
 (٣) وَذُرَّةٌ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعٌ
 وَإِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى،
 (٤) وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ، خَزْيَانُ ضَائِعٌ
 رَأَتْ مَالِكُ نَبَلٍ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ
 (٥) عَنْ الْمَجْدِ، إِذْ لَا يَأْتَلِي الْعُلُوَّ نَازِعٌ
 تَعَرَّضَ حَتَّى أُثْبِتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ
 (٦) وَبَيْنَ مَخْطِ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِعُ
 أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلا
 (٧) لِهَازِمٍ قَرْدٍ، رَنَحَتْهُ الصَّوَاقِعُ
 وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهَرُ
 (٨) بِكَيْرِكَ، إِنَّ الْكَيْرَ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ
 فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكَيْرِكَ تَلْقُنَا
 نُعِدُّ الْقَنَّا وَالْخَيْلَ، يَوْمَ نُقَارِعُ

(١) المنتفد: السعة.

(٢) تبذخ: تتعالى وتتكبر، القروم: مفردا قرم: الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل.

(٣) الدرع: الدفع، الضالع: من ضلع: مال وجار.

(٤) فرتنى: من أسماء الإماء استعاره لأُمّ الفرزدق.

(٥) النبل: يريد شعر الفرزدق، الغلو: الرمي بالسهم.

(٦) الخطم: الأنف، المخط: عود يخط به الحائك الثوب.

(٧) اللهازم: مفردا لهزمة: العظم الناتئ تحت الحنك، الصواقع: يريد الصواعق.

(٨) ازدهر: يريد استمسك.

إِذَا مُدَّ غَلْوُ الْجَرِي طَاحَ ابْنُ فَرْتَنِي
 وَجَدَ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعٌ ^(١)
 وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قَلَّتْ أَنْصِتُوا
 لَتُنْشَدَ فِيهِمْ، حَزَّ أَنْفَكَ جَادِعُ
 رَأَيْتُكَ، إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى،
 لَجَأَتْ إِلَى قَيْسٍ وَخَذُكَ ضَارِعٌ ^(٢)
 أَلَا إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ،
 وَذُخْرُ لَهُ فِي الْجَنْبَتَيْنِ قَعَاقِعُ ^(٣)
 يَقُولُ لِلَّيْلِ قَيْنٌ صَعَصَعَةً: اشْفَعِي،
 وَفِيمَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ لِلْقَيْنِ شَافِعُ
 إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءً مُجَاشِعُ
 بَدَتْ سَوْءَةً مِمَّا تُجِنُّ الْبَرَاقِعُ ^(٤)
 مَنَاخِرُ شَانَتْهَا الْقُيُوءُ، كَأَنَّهَا
 أُتُوفَ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعِ ^(٥)
 مَبَاشِيمٌ عَنْ غَبِّ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا
 تُصَوِّتُ فِي أَغْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ ^(٦)
 وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَأُكْرِهَتْ
 عَلَى الزَّفْرِ حَتَّى شَتَّجَتْهَا الْأَخَادِعُ ^(٧)

- (١) الطالع: المائل. (٢) الضارع: الخاضع الذليل.
- (٣) الجنبان: مفردا الجنبه: جلد بعير يضع فيه الحداد آتته، القعاقع: مفردا قعقة: تتابع أصوات الزعد في شدة.
- (٤) البراقع: مفردا برقع: ما تستر به المرأة وجهها.
- (٥) القوابع: من قبع الخنزير: صوت.
- (٦) المباشيم: مفردا مبشام: المتختم، أعفاجهن: مفردا عفج: ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة.
- (٧) قوست: أي تقوس ظهرها من الخدمة والإمتهان، الزفر: الحمل على الظهر، الأخادع: مفردا أخدع: عرق في صفحة العنق، وهما أخدعان.

لَقَدْ عَلِمْتُ، غَيْرَ الْفِيَّاشِ، مُجَاشِعٌ
 إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(١)
 لَنَا بَانِيَا مَجْدٍ، فَبَانَ لَنَا الْعُلَى،
 وَحَامَ إِذَا اخْمَرَ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعُ^(٢)
 أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً كِرَاماً حُمَاتُهَا
 بِأَحْسَابِكُمْ؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
 لِقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ،
 وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ، وَالنَّقْعُ سَاطِعُ^(٣)
 وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُزْدَقَاتِ، عَشِيَّةً،
 لِحَاقاً إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعُ^(٤)
 وَأَمْنَعُ جِيرَاناً، وَأَحْمَدُ فِي الْقَرَى،
 إِذَا اغْبَرَ فِي الْمَحَلِّ التَّجُومُ الطَّوَالِعُ^(٥)
 وَسَامَ بِدُهُمٍ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقَوَى
 رَأَيْسَ سَلْبِنَا بَزَّةً، وَهُوَ دَارِعُ^(٦)
 نَدَسْنَا أبا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا
 وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارٍ بَيْبَةَ نَاقِعُ^(٧)
 وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِباً مَجْدَ قَوْمِهِ
 وَمَا نَالَ عَمُرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ^(٨)

(١) الفيَّاش: التَّفَاخُرُ، اللَّوَامِعُ: الْمُتَحَرِّكَةُ وَالْمُضْطَرِبَّةُ.

(٢) الْأَشَاجِعُ: عُرُوقُ الْيَدِ.

(٣) الْجَبَّارُ: يَرِيدُ رَأَيْسَ الْقَوْمِ، النَّقْعُ: الْمَاءُ الْمَجْتَمِعُ..

(٤) اللَّامِعُ: مَنْ لَمَعَ بِسَيْفِهِ: أَشَارَ.

(٥) الْقَرَى: إِطْعَامُ الضُّيُوفِ، اغْبَرَ: اشْتَدَّ غِبَارُهُ، الْمَحَلُّ: الْمَكَانُ لَا يَنْبَتُ فِيهِ شَيْءٌ.

(٦) الدُّهُمُ: مَفْرَدُهَا أَدْهُمُ: الْأَسْوَدُ، بَزَّةٌ: سِلَاحُهُ.

(٧) نَدَسْنَا: طَعَنَّا، أَبُو مَنْدُوسَةَ: مَرَّةَ بْنِ سَفْيَانَ قَتَلَهُ بَنُو يَرْبُوعَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ،

جَارِ بَيْبَةَ: الصِّمَّةُ بْنُ الْحَارِثِ، النَّاقِعُ: الشَّافِي مِنَ الْعَطَشِ.

(٨) نَفَرْنَا: غَلَبْنَا.

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةً ابْنَ مُحَرَّقٍ
 (١) فَمَا رَقَاتُ تِلْكَ الْعُيُونِ الدَّوَامِعُ
 وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا،
 فَتُوفِينَا، إِلَّا دِمَاءَ شَوَافِعُ
 بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ، إِذَا هِيَ جُرَدَتْ
 (٢) تَأَلَّقَتْ فِيهِنَّ الْمَنَايَا اللَّوَامِعُ
 لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَ فِيكُمْ
 مُحَوَّلُ رَحْلِ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ
 وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارَكُمْ
 (٣) أَحَادِيثُ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ
 وَيَتَّمُ تَعَشُّونَ الْخَزِيرَ، كَأَنَّكُمْ
 مُطَلَّقَةٌ حِينًا، وَحِينًا تُرَاجِعُ
 يُقَبِّحُ جُبْرِيلُ وَجُوهَ مُجَاشِعٍ،
 وَتَنْعَى الْحَوَارِيُّ النَّجُومَ الطَّوَالِعُ
 إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ،
 وَأَعْظَمُ عَارًا، قِيلَ: تِلْكَ مُجَاشِعُ
 فَأُضْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأُضْبَحَتْ
 (٤) تَفُشُّ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعُ
 نَدِمْتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقِينَ بَعْدَمَا
 (٥) وَهَيْتَ فَلَمْ يُوجَدْ لَوْهَيْكَ رَاقِعُ
 فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ
 (٦) بِهِ عَنُوةً، وَالسَّمْهَرِيُّ شَوَارِعُ

(١) رَقَاتُ: جَفَّتْ وَانْقَطَعَتْ. (٢) المرهفة: السيوف.

(٣) صَمَّتْ: طَرَشَتْ، نَثَاهَا: إِشَاعَتَهَا. (٤) تَفُشُّ: تَتَجَشَّأُ.

(٥) وهيت: انشق وتحزق ثوبك، السباق: واد بالدهناء، ثناه مراعاة للوزن.

(٦) عنوة: قهراً.

حرف الفاء

نفاك حجيح البيت

قال للفرزدق:

[من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ
أَفِئُّ، رُبَّمَا يَنَأَى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ^(١)
ظَلِلْتَ وَقَدْ خَبِرْتَ أَنْ لَسْتَ جَازِعاً
لَرْبَعٍ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى،
بَلَى! مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ^(٢)
وَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالتَّوَى
وَأُحْدُوثُهُ مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ^(٣)
وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أُمَامَةً كَذَبْتُ
مَقَالَةً مَنْ يَنْعَى عَلِيٍّ، وَيَعْنُفُ^(٤)
بِأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا،
وَجَادَكَ مِنْ دَارٍ رَبِيعٌ وَصَيِّفُ^(٥)
سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
بِذِي السِّدْرِ مِنْ وَادِي الْمَرَاضِينَ تَهْتَفُ

(١) المكلف: المغرم والمتحمل المشاق، هواك: حبيبك، يسعف: يدنو.

(٢) البين: الفراق، شعف: غشي قلبه الحب وغلبه.

(٣) الكاشح: العدو الباطن العداوة، يتقوف: يتتبع الأثر.

(٤) ينعي علي: يخبر الناس عني، يعنف: يأخذون الأمر بشدة.

(٥) جادك: أكرمك.

نَظَرْتُ وَرَائِي نَظْرَةً قَادَهَا الْهَوَى،
وَأَلْحَى الْمَهَارَى يَوْمَ غُسْفَانَ تَرْجُفُ
تَرَى الْعِرْمَسَ الْوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظْلُهَا،
وَتُخَذَى نِعَالاً، وَالْمَنَاسِمُ رُغْفُ^(١)
مَدَدْنَا لَذَاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقْطَعَتْ
أَزَابِيهَا، وَالشَّدَقِمِيُّ الْمُعَلَّفُ^(٢)
ضَرَحْنَ حَصَى الْمَعَزَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا
مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ، وَذُرْفُ^(٣)
كَأَنَّ دِيَاراً، بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقَا
وَبَيْنَ هَذَا لَيْلِ النَّحِيزَةِ، مُضَحَفُ^(٤)
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ،
وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ رُفْرُفُ^(٥)
دِيَاراً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ،
زَمَانَ الْقِرَى، وَالصَّارِخُ الْمُتَلَهِّفُ
هُمُ الْحَيِّ يَرْبُوعُ تَعَادَى جِيَادُهُمْ
عَلَى الثَّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يُتَخَوَّفُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي كُلِّ مُفَاضَةٍ
دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلُ حَصِينٍ وَرَفْرَفُ^(٦)

(١) رُغْفُ: مدمّة.

(٢) الأزابي: مفردا الأزيبي: ضرب من السير، السرعة والنشاط، الشدقي: نسبة إلى شديق، وهو فحل للنعمان بن المنذر.

(٣) ضرحن: ضربن بأخفافهن، المهججة: الغائرة من الجهد والتعب، ذرف: تذرف الدمع.

(٤) الأسنمة: مفردا سنام: يشبه بها تلال الرمل، الهذليل: مفردا هذلول: ما استدق من الرمل.

(٥) ثوى: أقام، الزفف: صغار ريش النعام.

(٦) الماضي: الدرع اللينة، المفاضة: الواسعة، الدلاص: الملساء.

- وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَزُومِ بِصَوَّارٍ،
 وَذُو التَّاجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتَسَيِّفُ^(١)
 وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ،
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَزْوَةُ الْعِزِّ مُنْصَفُ^(٢)
 بَنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقُيُُونُ بِمُقْرِفٍ
 إِلَى سَابِقٍ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ^(٣)
 وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْإِيَادِ مُجَاشِعُ
 وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَرْعَفُ^(٤)
 فَوَارِسُنَا الْحَوَاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ
 وَأَرْدَأُنَا الْمَحْبُوبُ وَالْمُتَنَصِّفُ^(٥)
 لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ،
 عَنِ الْمَجْدِ، عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفُ
 لَحَى اللَّهِ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ
 وَمَنْ يَلْجُ الْمَاخُورَ فِي الْحِجْلِ يَرْسُفُ^(٦)
 تَرَفَّقْتَ بِالْكَيْرِينَ قَيْنَ مُجَاشِعٍ،
 وَأَنْتَ بِهِزِّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَغْنَفُ^(٧)
 وَتُنْكَرُ هَزَّ الْمَشْرِفِيِّ يَمِينُهُ،
 وَيَعْرِفُ كَفِّيهِ الْإِنَاءُ الْمُكَتَّفُ^(٨)

- (١) العقر: النحر، الكزوم: الناقة الضعيفة المستة، صوَّار: اسم موضع، المتسيف: صاحب السيف.
 (٢) مولى تميم: ابن عمهم.
 (٣) المقرف: من في لونه حمرة.
 (٤) ذو نجب: النياق النفيسة، ترعف: تنزف دماً.
 (٥) الحوَّاط: قوام الأمر، السَّرح: الماشية السارحة، المحبو: الذي تحبوه الملوك أي تعطيه العطاء، المتنصف: الذي يعطي النصف.
 (٦) لحى الله: عاب ولام، ينبو: يضعف، يلج: يدخل، الماخور: مجلس الفساق، الحجل: القيد، يرسف: يمشي.
 (٧) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام.
 (٨) المكتف: الذي لثم وأصلح، والكتيف: صفحة من حديد.

وَلَوْ كُنْتَ مِنِّيَا ابْنَ شِعْرَةَ مَا نَبَا
 بِكَفِّكَ مَضْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ^(١)
 عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ،
 وَكَانَ لَقِيْنِيكَ السُّكَيْتُ الْمُخَلْفُ^(٢)
 نُعِضُّ الْمُلُوكَ الدَّارِعِينَ سُيُوفَنَا،
 وَدَفُوكَ مِنْ نَفَاخَةِ الْكَبِيرِ أَجْنَفُ^(٣)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعَا،
 إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمُعْرِفُ^(٤)
 وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ،
 وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عَكْفُ^(٥)
 وَيُبْغِضُ سِتْرَ الْبَيْتِ آلَ مُجَاشِعِ،
 وَحُجَابُهُ، وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوِّفُ^(٦)
 وَكَانَ حَدِيثَ الرِّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعِ
 إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا^(٧)
 وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلُكُمْ،
 لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَائِبُ كُسْفُ^(٨)
 وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدٍ نَزَلَتْ لَمَّا عَصَتْ
 عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِيَّ نُزْفُ^(٩)
 فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزَّبِيرِ وَرَحْلِهِ،
 وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصَفُ

- (١) المرهف: السيف.
 (٢) السكيت: آخر الخيول في الحلبة.
 (٣) الدّف: الجنب، الأجنف: المنحني.
 (٤) المعرف: يريد جبل عرفات.
 (٥) يوم منى: يوم النحر، يوم الهدايا: يوم عرفة، عكف: عاكفون على تأدية مشاعر الحج.
 (٦) ستر البيت: ستار الكعبة المشرفة.
 (٧) أوجفوا: عدوا عدواً سريعاً.
 (٨) الحواري: الناصر، غرّ: خدع، حبلكم: وصالكم.
 (٩) العواند: من عند العرق: سال منه الدم ولم ينقطع.

بَنُو مَنَقَرٍ جَرَوْا فَتَاةً مُجَاشِعَ
 وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلُكَ وَقَفْتُ
 فَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا، وَكَأَنَّهَا
 (١) عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرَضْفُ
 وَهُمْ كَلَّفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلَ مُعَبَّرٍ،
 (٢) تَقُولُ: أَهَذَا مَشْيُ حُرْدٍ تَلْقَفُ
 وَإِنِّي لَتَبْتَزُّ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي،
 (٣) إِذَا غَرَّهُمْ ذُو الْمَرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ
 أَلَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعًا
 شَدِيدُ حَبَالِ الْمُنْجَنِّقِينَ مَقْدَفُ
 عَجِبْتُ لَصِيْهِرٍ سَاقَكُمْ آلَ دِرْهِمٍ
 (٤) إِلَى صِيْهِرٍ أَقْوَامٍ يُلَامُ وَيُضْلَفُ
 لَيْمَانٍ هَذَا يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهِمٍ،
 (٥) وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ
 وَحَالَفْتُمْ لِلَّوْمِ، يَا آلَ دِرْهِمٍ،
 حَلَّافَ النَّصَارَى دَيْنَ مَنْ يَتَحَنَّفُ
 أَتَمْدَحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزْتُ مُجَاشِعًا
 (٦) عَقِيرَةً سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ مُكَشَّفُ

- (١) الرضف: الحجارة المحممة: مفردها رصفة، الكوانين: مفردها كانون: الموقد، ترضف: تكوى وتشوى.
- (٢) المعبر: جبل رمل بالدهناء، الحرد: مفردها أحرد: الذي يخط الأرض بيده لما أضر العقال بعرقوبه، التلقف: خبط البعير بيديه شديداً.
- (٣) ابتز: سلبهم قهراً، غرهم: خدعهم، المتجخف: المتكبر، المرجل: القدر، وقيل كل ما يطبخ فيه.
- (٤) الصلف: التكبر. (٥) يتوسف: يتقشر.
- (٦) العقيرة: ما عقر من صيد أو غيره.

نَفَاكَ حَجِيجَ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ
 كَمَا رُدُّ ذُو الثُّمَيَّتَيْنِ الْمُزَيَّفُ ^(١)
 وَمَا زِلْتُ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءٍ
 فَمَا لِلْمَخَازِي عَنْ قُفَيْرَةِ مَصْرَفُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْلُبُ عُودُهُ،
 وَلَا يَسْتَوِي، وَالْخِرُوعُ الْمُتَقَصِّفُ ^(٢)
 وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رَفْدَ مُجَاشِعٍ
 إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةُ الرِّيحِ حَرْجَفُ ^(٣)
 إِذَا الشُّوْلُ رَاحَتْ وَالْقَرِيعُ أَمَامَهَا
 وَهَنَّ ضَائِلَاتُ الْعَرَائِكِ شُسْفُ ^(٤)
 وَقَائِلَةٌ: مَا لَلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى
 عَلَى السَّنَنِ يَسْتَغْنِي، وَلَا يَتَعَقَّفُ
 يَقُولُونَ: كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ،
 بَلَى! إِنَّ ضَرْبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ
 أَخُو اللَّوْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلِزِ
 وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ أَحْقَفُ ^(٥)
 إِذَا دُفَّتْ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ

(١) ذُو الثُّمَيَّتَيْنِ: يريد النقود والدراهم.

(٢) الخروع: ضرب من الشجر، المتقصف: المتكسر.

(٣) الرغد: العطاء، رَوَّحَتْ: ذهبت في العشي.

(٤) الشول: مفرد شالة: الناقة التي لا لبن لها، القرية: الفحل، العرائك: مفرد عريكة: السنام، شُسْفُ: هزيلة.

(٥) الغضا: ضرب من الشجر خشبه من أصلب الخشب، عجلز: الجمل الشديد، وقد يريد بها رملة بالبادية، بإزاء حفر أبي موسى، رمادان: اسم موضع، الأحقف: ما اعوج من الرمل.

تَرْوُغٌ، وَقَدْ أَخَزَّوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذِفُ^(١)
 أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ
 بِهَارِي الْمَرَاقي، جَوْلُهُ يَتَقَصِّفُ^(٢)
 تَحُوطٌ تَمِيمٌ مَن يَحُوطُ حِمَاهُمْ،
 وَيَحْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ
 أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمِيرٍ وَمَالِكٍ،
 أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشِيظٌ تَحَلَّفُوا^(٣)
 إِذَا خَطَرْتُ عَمْرُو وَرَائِي وَأَصْبَحْتُ
 قُرُومٌ بَنِي بَذْرِ تَسَامَى وَتَصْرِفُ^(٤)
 وَلَمْ أُنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانٍ مَشْهُدًا
 وَبِالْأُدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ
 وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرْجِهِمْ
 أَبَوْا أَنْ يُهْدَوْا لِلصَّيَاحِ فَأَزْحَفُوا^(٥)
 دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ، وَلَا سَعْدَ بَعْدَهُمْ،
 عَفْتُ غَيْرَ أَنْقَاءَ بَيْبَرِينَ تَعْرِفُ^(٦)
 إِذَا نَزَلْتُ أَسْلَافَ سَعْدٍ بِلَادَهَا،
 وَأَثْقَالَ سَعْدٍ، ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ

(١) يروغ: يميل عن الطريق ويذهب هنا وهناك، الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، المتخذف: السريع.

(٢) الهاري: المنهدم، جوله: جداره.

(٣) الوشيظ: الدخيل في القوم وليس أصيلاً، تحلفوا: تجمعوا.

(٤) تصرف: تحدث أصواتاً بأسنانها من الغيظ.

(٥) سرحهم: مواشيهم السارحة، أزحفوا: أعيوا.

(٦) عفت: زالت.

طيران النوم

قال حين حبس عمرو بن هبيرة الفزاري :

[من الوافر]

- إِذَا أُولَى النَّجُومَ بَدَتْ فَعَارَتْ،
 وَقُلْتُ أَنَّى مِنَ اللَّيْلِ انْتِصَافُ^(١)
 حَسِبْتُ النَّوْمَ طَارَ مَعَ الثَّرِيَا،
 وَمَا غَلُظَ الْفِرَاشُ وَلَا اللَّحَافُ^(٢)
 أَبَا حَفْصٍ! مَخَافَةَ كُلِّ ظُلْمٍ
 عَلَيْكَ، وَكَيْفَ يَهْجَعُ مَنْ يَخَافُ^(٣)
 وَأَدْعُو اللَّهَ فِيكَ، وَأَنْ يُجَلِّيَ
 عَمَايَةَ مَا يُزَايِلُهَا انْكِشَافُ^(٤)
 وَأَنْ يَجِدُوكَ إِذْ هَزَّوْكَ صَلْتًا،
 عَفِيفًا، مِنْ سَجِيَّتِكَ الْعَفَافُ^(٥)

ذات المطرف الهفاف

[من السريع]

- تَقُولُ ذَاتُ الْمِطْرَفِ الْهَفْفَافِ
 وَالرَّدْفِ وَالْأَنَامِلِ اللَّطَافِ^(٦)
 إِنَّكَ مِنْ ذِي عَزَلٍ لَجَافِي،
 ذَهَبْتَ فِي تَمَثُّلِ الْقَوَافِي
 وَأَنْتَ لَا تُورِدُ بِالْأَجْوَافِ،
 غَيْرَ ثَمَانِي أَيْتُقِ عِجَافُ^(٧)

(١) أنى : دنا . (٢) الثريا : السماء .

(٣) يهجع : ينام .

(٤) العماية : الجهالة .

(٥) الصلت : الشجاع ، الماضي في الأمور ، سجيّتك : طبعك .

(٦) المطرف : رداء من خزّ ، المهفف : الرقيق الشفاف .

(٧) الأيتق : النياق ، عجاف : هزيلة .

- بُقَيَا مِنَ الْغُدَّةِ وَالسَّوَافِي،
 (١) عُوجَ ظِمَاءٍ نَظَرَ الْمُشْتَفِ
 فَارَوْي مِنَ الْمَاءِ، وَلَا تَعَافِي،
 (٢) عَلَّكَ إِنْ أُوذِيتُ فِي اصْطِرَافِي
 تَلْقَيْنَ فِي الْبُعْيَةِ وَالتَّطُوفِ
 (٣) مِثْلَ أَبِي هُوْدَةَ أَوْ عَطَافِ
 لَزَنَ الْمُحْيَا ضَيَّقَ الْأَكْنَافِ،
 (٤) يَذْنُو وَتَنْأَيْنَ بِلُبِّ جَافِ
 شَمَّ الْعُلُوقِ جَلَدَ الْعِطَافِ (٥)

عرق غير جاف

يهجو رجلين من بني ثعلبة:

[من الوافر]

سَنُخْبِرُ أَهْلَنَا بِقِرَى حِمَاسٍ
 وَنُخْبِرُ مَا فَعَلْتَ أَبَا خُفَافٍ
 تَعَذَّرُ لِلنَّزِيلِ، وَكَانَ عِرْقُ
 لَنَا فِي ابْنِي نَمِيرَةَ غَيْرَ جَافٍ

طلبنا أمير المؤمنين

يمدح الوليد بن عبد الملك:

[من الكامل]

طَرِبْتَ وَمَا هَذَا الصُّبَا وَالتَّكَالُفُ،
 (٦) وَهَلْ لِلْهَوَى إِذْ رَاعَهُ الْبَيْنُ صَارِفُ

- (١) الغدة والسواقي: داءان يعتريان الإبل، المشتاف: الحريص على النظر.
 (٢) اصطرافي: تصرفي في طلب المكسب. (٣) أبو هودة وعطاف: كليتان.
 (٤) لزن: كربه ثقيل، الأكفاف: مفردا كنف: الجانب والحضن والظل، اللب: القلب، جاف: قاس.
 (٥) شم: أشم ومتكبر، العلوق: الناقة الرؤوم، الجلد: الصبر، العطاف: البو الذي ترأمه الناقة.
 (٦) التكالف: المشقة، صارف: منصرف ومتكفي.

- طَرِبْتَ بِأَبْرَادٍ وَذَكَرَكَ الْهَوَى
 عِرَاقِيَّةٌ، ذُكِرَ لِقَلْبِكَ شَاعِفُ^(١)
 تَعْلُ ذَكِيَّ الْمِسْكِ وَحَفَا، كَأَنَّهُ
 عَنَاقِيدُ مِيلٍ لَمْ يَنَلْهُنَّ قَاطِفُ^(٢)
 وَأَحْذَرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ يُعْرِفَ الْهَوَى،
 وَتُبْدِي الَّذِي تُخْفِي الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ^(٣)
 إِذَا قِيلَ: هَذَا الْبَيْنُ! رَاجِعْتُ عَبْرَةً
 لَهَا بِجَرَبَانَ الْبَنِيْقَةِ وَاكِفُ^(٤)
 يَقُولُ بِنَعْفٍ الْأَخْرَبِيَّةِ صَاحِبِي:
 مَتَى يَرْعَوِي غَرْبُ النَّوَى الْمُتَقَاذِفُ^(٥)
 وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ إِلَى الشَّامِ نَيْتِي،
 يَمَانِي الْهَوَى أَهْلَ الْمَجَازَةِ أَلْفُ
 وَإِنَّ الَّذِي بُلَّغْتَ رَقَاهُ نِسْوَةٌ،
 نَفْسَنَ عَلَيْكَ الْحُسْنَ سَوْدُ زَحَالِفُ^(٦)
 وَتُرْمَى فَتُشْوِيهَا الرِّمَاءُ وَقَتَّلَتْ
 قُلُوباً بَنَبَلٍ لَمْ تَشْنُهَا الْمَرَاصِفُ^(٧)
 صَرَمْتُ اللَّوَاتِي كُنَّ يَقْتَدْنَ ذَا الْهَوَى،
 شَبِيهَهُ بِهِنَّ الرَّبْرَبُ الْمُتَالِفُ^(٨)

- (١) الأبراد: مفردها بُرْد: الثوب المخطط، شاعف من شعف: غشي الحب قلبه من فوقه وغلبه.
 (٢) تعل: تشرب، الوحف: الشعر الكثير الأسود، الحسن، ميل: مائلة.
 (٣) الذوارف: التي تذرّف الدمع.
 (٤) العبرة: الدمعة، الجربان: طوق القميص، البنيقة: رقعة تزداد في نحر القميص لتوسيعه، واكف: المطر المنهل.
 (٥) يرعوي: يكف عن الجهل.
 (٦) رقاها: رفعه وصعّده، نفسن: من نفس: ضم به، الزحالف: دويبات صغيرة تشبه النمل أو يريد المسرعات إلى الشر.
 (٧) المراصف: مفردها مرصف: العقب الذي يلف على مدخل السهم في النصل.
 (٨) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

طَلَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ
 تَنَائِفُ غُبْرٌ، وَاصْلَتْهَا تَنَائِفُ^(١)
 بِمَائِرَةِ الْأَعْضَادِ، أَمَا لَشَدَقَمِ،
 وَأَمَا بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ الْعَلَائِفُ^(٢)
 يَخْدُنَ بِنَا وَخُدَا وَقَدْ خَصَبَ الْحَصَى
 مَنَاسِمُ أَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاعِفُ^(٣)
 بَلَّغْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَزَلْ
 عَلَى عِلَّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ وَرَادِفُ^(٤)
 وَيَرْجُوكَ مَنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ رِكَابُهُ،
 وَيَرْجُوكَ ذُو حَقٍّ بِبَابِكَ ضَائِفُ^(٥)
 وَإِنِّي لِنُعْمَاكَ الَّتِي قَدْ تَظَاهَرَتْ،
 وَفَضْلِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عَارِفُ
 فَلَا الْجَهْدُ مَا عَاشَ الْخَلِيفَةُ مُرْهَقِي،
 وَلَا أَنَا لِي عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَاسِفُ^(٦)
 إِذَا قِيلَ شَكْوَى بِالْإِمَامِ تَصَدَّعَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
 أَتَانَا حَدِيثٌ كَانَ لَا صَبْرَ بَعْدَهُ؛
 أَتَتْ كُلَّ حَيٍّ قَبْلَ ذَاكَ الْمَتَالِفُ^(٧)

(١) التنايف: مفردا التنوفة والتنوفية: البرية لا ماء فيها ولا نبت.

(٢) العلائف: مفردا عليفة: الدابة تعلقها ولا ترسلها للمرعى.

(٣) يخذن: من وخذ، البعير أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام، خضب: لون، المناسيم: مفردا منسم: خف البعير، اليعملات: مفردا يعمل ويعمله: الجمل والناقة المطبوعان على العمل، رواعف: نازفة.

(٤) الرادف: التابع. (٥) ضائف: يطلب الضيافة.

(٦) كاسف: سيئ الحال، مقطوع الرجاء.

(٧) المتالف: المهالك.

فَلَمَّا دَعَوْنَا لَلْخَلِيفَةِ رَبَّنَا،
 وَكَانَ الْحَيَا تُزْجَى إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ^(١)
 أَتَيْنَا لَكَ الْبُشْرَى فَقَرَّتْ عُيُونُنَا،
 وَدَارَتْ عَلَى أَهْلِ التَّفَاقِ الْمَخَاوِفُ^(٢)
 فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ،
 وَلِيٍّ لِعَهْدِ اللَّهِ، بِالْحَقِّ عَارِفُ
 هَذَاكَ الَّذِي يَهْدِي الْخَلَائِفَ لِلتُّقَى،
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا لَمْ تَنْلُهُ الْخَلَائِفُ
 وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْهِنْدُ مَا فِي حُصُونِهَا،
 وَمِنْ أَرْضِ صِينِ اسْتَانَ تُجَبَى الطَّرَائِفُ^(٣)
 وَأَرْضَ هِرْقُلٍ قَدْ قَهَرْتَ وَدَاهِرًا،
 وَتَسْعَى لَكُمْ مِنْ آلِ كَسْرَى النُّوَاصِفُ^(٤)
 وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الَّذِي جَمَعْتَ لَهُ
 صُفُوفَ الْمُصَلَّى وَالْهَدْيِ الْعَوَاكِفُ^(٥)
 وَنَارَعْتَ أَقْوَامًا فَلَمَّا قَهَرْتَهُمْ،
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا، عَادَ مِنْكَ الْعَوَاصِفُ
 لَقَدْ وَجَدُوا مِنْكُمْ حِبَالًا مَتِينَةً
 فَذَلُّوا وَلَآئِنْتَ لِلْقِيَادِ السَّوَالِفُ^(٦)
 وَأَنْتَ ابْنُ عَيْصِ الْأَبْطَحِينَ وَتَنْتَمِي
 لِفَرْعِ صَمِيمٍ لَمْ تَنْلُهُ الزَّعَانِفُ^(٧)

-
- (١) الحيا: الخصب.
 (٢) قَرَّتْ: بردت سروراً وجفّ دمعها.
 (٣) الطرائف: الأموال المكتسبة.
 (٤) النواصف: مفردها ناصفة: الخادمة.
 (٥) جمعت: شهدت الجمعة، العواكف: المقيمون.
 (٦) السوالف: مفردها سالفة: صفحة العنق عند معلق القرط وهنا يريد الأعناق.
 (٧) العيص: الشجر الكثير الملتف، الزعانف: القصار.

- نَمَثُكَ إِلَى الْعُلَيَّا فَوَارِسُ دَاحِسٍ
 وَصِيدُ مَنَافٍ الْمُقَرَّمَاتُ الْمَطَارِفُ ^(١)
 لَهُ بَاذِخَاتٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
 يُقَصِّرُ عَنْهَا الْمُدْعَى وَالْمُخَالِفُ ^(٢)
 نَجِيبٌ أَرِيبٌ، كَانَ جَدُّكَ مُنْجِباً،
 وَأَذَتْ إِلَيْكَ الْمُنْجِبَاتُ الْعَفَائِفُ ^(٣)
 وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الْوَلِيدِ مُذَبِّبٌ،
 أَخُو ثِقَّةٍ، عَنْ كُلِّ ثَغْرِ يُقَاذِفُ ^(٤)

نية قذف

- يُمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب:
 انْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَى تَرَمْدَاءَ ضَحَى،
 وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنْفُ ^(٥)
 اسْتَقْبَلَ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرَّامِ عَسَفُوا،
 فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا ^(٦)
 مِنْ نَحْوِ كَابَةِ تَحْتِ الثُّدَاةِ بِهِمْ
 كَيْ يَشْعَفُوا أَلْفَا صَبَاً، فَقَدْ شَعَفُوا ^(٧)

- (١) المقرمات: الفحول الكريمة ويريد أجداد الممدوح، المطارف: من أطرف: أتى بالحديث الجديد المستحسن.
 (٢) الباذخات: مفرداها باذخ: الرفيع وعظيم الشأن.
 (٣) الأريب: الماهر والبصير، المنجب: الذي يلد النجباء، والنجيب: كريم الحسب، الفاضل النفيس.
 (٤) المذنب: الشديد الدفاع، يقاذف: يدافع.
 (٥) ترمداء: اسم موضع، العيس: قوافل الإبل، أغراضها: مفرداها غرضة: الحزام، الخنف من خنف البعير: مال رأسه إلى راحته.
 (٦) السر: موضع لبني تميم، عسفوا: مالوا عن الطريق.
 (٧) تحت: تحض وتنتشط، الثداة: مفرداها حاد: الذي يغني للإبل، كابة: في بلاد تميم، يشعفون: يشغفون من شغفة الحب وشغفه: غشى قلبه.

- إِنَّ الزَّيَاةَ لَا تُرْجَى، وَدُونَهُمْ
 جَهْمُ الْمُحَيَّا وَفِي أَشْبَالِهِ غَضْفٌ^(١)
 آلُوا عَلَيْهَا يَمِينًا، لَا تُكَلِّمُنَا،
 مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، وَلَا مِنْ رِيبَةٍ حَلَفُوا
 يَا حَبِذَا الْخَرْجُ بَيْنَ الدَّامِ فَالْأَدْمَى
 فَالرَّمْتُ مِنْ بَرْقَةِ الرُّوحَانِ فَالْعَرَفُ^(٢)
 أَلِمْتُ عَلَى الرَّبْعِ بِالتَّرْبَاعِ، غَيْرُهُ
 ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالتَّاجَةِ الْعُصْفُ^(٣)
 كَأَنَّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرِّيَّاحِ بِهِ،
 رَقٌّ، تَبَيَّنُ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ^(٤)
 خَبِرْتُ عَنِ الْحَيِّ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً،
 جَادَتْكَ مُدْجِنَةٌ فِي عَيْنِهَا وَطَفُ^(٥)
 مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ
 إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمُرٍ وَفَوْقَ مَا وَصَفُوا
 كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَاءُ، وَاضِحَةٌ،
 أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدْفُ^(٦)
 مَكْسُوءَةُ الْبَدَنِ، فِي لُبِّ يُزَيْنُهَا
 وَفِي الْمَنَاصِبِ مِنْ أَنْيَابِهَا عَجْفُ^(٧)

- (١) الغضف: الميل والتكسر.
 (٢) الخرج: ما يخرج من غلة الأرض، الدام، الأدمى وبرقة الروحان: أسماء مواضع، الرمت: ضرب من الشجر الصلب، الغرف: ما يدبغ به من النبات.
 (٣) الترباع: ماء لتمييم، الأهاضيب: مفردها أهضوبة: الدفعة من المطر، النأجة العصف: الريح تعصف من كل جهة.
 (٤) التحنان: الرحمة.
 (٥) جادت: أكرمتك، المدجنة: السحابة الممطرة يوم الدجن (الغائم والممطر) عينها: سحابها، وطف: انخفاض ودنو من الأرض.
 (٦) المزنة: السحابة الممطرة.
 (٧) اللب: العقل الخالص، المناصب: منابت الأسنان، العجف: الرقة والهزال.

- تَسْقِي امْتِيحاً نَدَى الْمِسْوَالِ رِيْقَتَهَا
 (١) كَمَا تَضَمَّنَ مَاءُ الْمُزْنَةِ الرَّصْفُ
 قَالَ الْعَوَازِلُ: هَلْ تَنْهَاكَ تَجَرِبَةٌ،
 (٢) أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَالْأَخْدَانَ قَدْ دَلَفُوا
 أَمَا تُلِمَّ عَلَى رُبْعٍ بِأَسْنُمَةٍ،
 (٣) إِلَّا لَعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرْبُهُ يَكِفُّ
 يَا أَيُّهَا الرُّبْعُ قَدْ طَالَتْ صَبَابَتُنَا،
 (٤) حَتَّى مَلِلْنَا وَأَمْسَى النَّاسُ قَدْ عَزَفُوا
 قَدْ كُنْتُ أَهْوَى ثَرَى نَجِدُ وَسَاكِنَهُ
 (٥) فَالْعَوْرَ غَوْرًا بِهِ عُسْفَانُ فَالْجُحْفُ
 لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَنَحْوَ الشَّامِ نَيْتُنَا،
 (٦) قَالَتْ جُعَادَةٌ: هَذِي نِيَّةٌ قَذْفُ
 كَلَّفْتُ صَحْبِي أَهْوَالًا عَلَى ثِقَةٍ،
 لَلَّهِ دَرُّهُمْ رُكْبًا، وَمَا كَلِّفُوا
 سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبَى وَدُونَهُمْ
 (٧) فَيَحَانُ فَالْحَزَنُ فَالضَّمَانُ فَالْوَكْفُ
 يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلَاحًا مُخْدَمَةً
 (٨) قَدْ مَسَّهَا التُّكْبُ وَالْأَنْقَابُ وَالْعَجْفُ

- (١) الإمتياح: من امتاح الماء: استخرجه، الرصف: مفردها رصفة: الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل الماء.
 (٢) الأخدان: مفردها خدن: الصاحب والحبیب، دلفوا: مشوا مشية المقيدین أي أصبحوا عاجزين.
 (٣) الغرب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، يكف: يسيل قليلاً قليلاً.
 (٤) عزفوا: انصرفوا. (٥) الثرى: التراب.
 (٦) قذف: بعيدة.
 (٧) السهبي: موضع في بلاد تميم، فيحان: موضع في بلاد سعد، الحزن: لبنى يربوع، الضمان: لدارم، الوكف: ما انخفض من الأرض.
 (٨) الأطلاح: مفردها طلح وطلح: البعير أعيا وتعب، المخدمة: المنعلة، النكب: داء =

فِي سَيْرِ شَهْرَيْنِ مَا يَطْوِي ثَمَائِلَهَا،
 (١) حَتَّى تُشَدَّ إِلَى أَغْرَاضِهَا السُّنْفُ
 مَا كَانَ مُذْ رَحَلُوا مِنْ أَهْلِ أَسْنَمَةٍ
 (٢) إِلَّا الذَّمِيلَ لَهَا وَرَدُّ وَلَا عَلَفُ
 لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرْدَى
 (٣) إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ
 صَبَّحَنَ تَوْمَاءَ وَالنَّافُوسُ يَقْرَعُهُ
 (٤) قَسُّ التَّصَارَى حَرَّاجِيحاً بِنَا تَجِفُ
 يَا ابْنَ الْأُرُومِ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيئُهَا،
 (٥) لَا قَادِحٍ يَرْتَقِي فِيهَا وَلَا قَصَفُ
 إِنِّي لَزَائِرُكُمْ وُذّاً وَتَكْرِمَةً،
 (٦) حَتَّى يُقَارِبَ قَيْدَ الْمَكْبَرِ الرَّسْفُ
 أَرْجُو الْفَوَاضِلَ، إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
 يَا قَبْلَ نَفْسِكَ لَا قَى نَفْسِي التَّلَفُ
 مَا مَن جَفَانَا إِذَا حَاجَاتُنَا نَزَلَتْ،
 كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطْفُ
 كَمْ قَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلَحَّفُنِي
 فَضْلَ اللَّحَافِ، وَنَعَمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ

- = يأخذ الإبل في مناكبها، الأنقاب: رقة أخفاف البعير، العجف: الهزال.
- (١) الثمائل: مفردها ثميلة: ما بقي في بطونها من علف، الأغراض: مفردها غرضة: الحزام، السنْف: مفردها سنيف: ثوب يشد على كتفي البعير.
- (٢) الذمِيل: البعير سار سيرا ليناً.
- (٣) تجَوَّب: تكشف، السَّدَف: الظلام.
- (٤) توماء: من دمشق، وقد تكون باب توما، الحراجيح: النياق الضامرة، تجف: تسرع.
- (٥) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف، القادح: من يطعن في أعراض الناس ويعيبهم، القصف: الخوار الضعيف.
- (٦) رسف: مشى مشية المقيد.

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةٌ
 مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ ^(١)
 كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
 مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَزِفُ ^(٢)
 جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجَوَافِ مَا صَدَرَتْ
 عَنْ مَعْطِنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشَفٌ ^(٣)
 بِالصَّيْفِ يُقْمَعُ مِثْلُوثُ الْمَزَادِ لَهَا
 كَأَنَّهُمْ مِنْ خَلِيجِي دِجْلَةَ اغْتَرَفُوا ^(٤)
 إِنِّي شَكْرْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَتْكُمْ
 عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطِفُ
 يَا رَبِّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ
 مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلَفُ
 إِنَّ الْقَدِيمَ، وَأَسْلَافًا تَعَدُّ لَكُمْ،
 نِعَمَ الْقَدِيمِ إِذَا مَا عُدَّ وَالسَّلَفُ
 حَرْبٌ وَأَلُّ أَبِي الْعَاصِي بَنَوْا لَكُمْ
 مَجْدًا تَلَادًا وَبَعْضُ الْمَجْدِ مُطَرَفٌ ^(٥)
 يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ أَبَا،
 قَدْ كَانَ يُدْفِئُنِي مِنْ رِيَشِكُمْ كَنْفٌ ^(٦)

(١) الهنييدة: مائة ناقة.

(٢) الكوم: مفردها كومااء: العظيمة السنام، المهاريس: مفردها مهراس: الكثير الأكل واللبن، ينتزف: يستخرج ماؤه كله.

(٣) المعطن: مبرك الإبل ومريض الغنم حول الماء، رشف: ناشف.

(٤) يقمع: يجعل له أقماع يجمع فيها اللبن، المثلوث: المصنوع من ثلاثة جلود، المزاد: كيس من جلد، يجمع فيه الماء أو اللبن.

(٥) التلاد: القديم، المطرف: الطريف: المستحدث والجديد.

(٦) العواتك: يريد عاتكة بنت يزيد بن معاوية، الكنف: الظل والجانب والحضن.

إِنَّ الْحَجِيحَ دَعَا يَسْتَمْتَعُونَ بِهِ،
 تَكَادُ تَرْجُفُ جَمْعُ كُلِّمَا رَجَفُوا^(١)
 وَمَا ابْتَنَى النَّاسُ مِنْ بُنْيَانٍ مَكْرُمَةٍ،
 إِلَّا لَكُمْ فَوْقَ مَنْ يَبْنِي الْعَلَا عُرْفُ
 ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَالْأَبْيَاتِ غُرْتُهُ
 كَالْبِدْرِ لَيْلَةً كَادَ الشَّهْرُ يَنْتَصِفُ^(٢)
 اللَّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ،
 أَعْطَاكَ مُلْكَ التِّي مَا فَوْقَهَا شَرَفُ
 هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا،
 إِنْ سَرَتْ سَارُوا وَإِنْ قَلَتْ ازْبَعُوا وَقَفُوا^(٣)
 هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ،
 بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنَفُ^(٤)
 يَقْضِي الْقَضَاءَ الَّذِي يُشْفَى التَّفَاقُ بِهِ،
 فَاسْتَبَشَرَ النَّاسُ بِالْحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا
 أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَيْمُونُ سِيرَتُهُ،
 لَوْلَا تُقَوِّمُ دَرَّةَ النَّاسِ لاختَلَفُوا^(٥)
 سُرِبَلَتِ سِرْبَالُ مُلْكٍ غَيْرِ مُبْتَدَعٍ
 قَبْلَ الثَّلَاثِينَ، إِنْ الْخَيْرُ مُؤْتَنَفُ^(٦)
 تَدْعُو فَيَنْصُرُ أَهْلَ الشَّامِ، إِنَّهُمْ
 قَوْمٌ أَطَاعُوا وُلَاةَ الْحَقِّ وَأَتَلَفُوا

(١) يستمتعون به: يدعون له بالبقاء، رجفوا: تردد صوتهم.

(٢) الدسيعة: العطية الجزيلة، المائدة الكريمة، الأبيات: المساكن سواء كانت من شعر أو مدر.

(٣) ربعوا: وقفوا.

(٤) يصدع بالحق: يجهر به، الجنف: الجور والميل عن الحق والعدل.

(٥) درة الناس: ميلهم واعوجاجهم.

(٦) سربلت: ألبست، مؤتنف: مبتدأ به.

ما في فُلُوبِهِمْ نَكْتٌ وَلَا مَرَضٌ،
 إِذَا قَذَفْتَ مُحِلًّا خَالِعًا قَذَفُوا^(١)
 قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّهُمْ
 لَا يَفْرَعُونَ إِذَا مَا قُعِقَعَ الْحَجَفُ^(٢)
 آلُ الْمُهَلَّبِ جَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ،
 أَمَسُوا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفُ
 قَدْ لَهْفُوا حِينَ أَخْرَى اللَّهُ شِيعَتَهُمْ،
 آلُ الْمُهَلَّبِ مِنْ ذُلٍّ، وَقَدْ لَهْفُوا
 مَا نَالَتِ الْأَزْدُ مِنْ دَعْوَى مُضِلِّهِمْ
 إِلَّا الْمَعَاصِمَ وَالْأَعْنَاقَ تُخْتَطَفُ
 وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمَنْتَوَفَ قَائِدَهُمْ
 فَقَتَلَتْهُمْ جُنُودُ اللَّهِ وَأَنْتَفُوا^(٣)
 تَهْوِي بِذِي الْعَقْرِ أَقْحَافًا جَمَاجِمُهَا،
 كَأَنَّهَا الْحَنْظَلُ الْخُطْبَانُ يُنْتَقَفُ^(٤)

(١) المحل: المتهك للحرم.

(٢) الحجف: مفردها حجفة: الترس.

(٣) المنتوف: سالم مولى بني قيس بن ثعلبة.

(٤) الأقحاف: مفردها قحف: ما انفلق من الجمجمة فانفصل، الخطبان: مفردها أخطب: وهو ضرب من الحنظل، ينتقف الحنظل: يشق عن حبه.

حرف القاف

هم الداخلون الباب

[من الطويل]

أَلَا حَيِّ أَهْلَ الْجَوْفِ قَبْلَ الْعَوَاتِقِ
وَمَنْ قَبْلَ رَوْعَاتِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
سَقَى الْحَاجِزَ الْمَحَلَّالَ وَالْبَاطِنَ الَّذِي
يَشْنُ عَلَى الْقَبْرِينِ صَوْبَ الْعَوَادِقِ^(١)
وَلَمَّا لَقِينَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا
بَدَعَوَى لُجَيْمٍ غَيْرَ مَيْلِ الْعَوَاتِقِ^(٢)
صَبَرْنَا لَهُمْ، وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ،
بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الْخَوَافِقِ^(٣)
فَلَمَّا رَأَوْا أَلَا هَوَادَّةَ بَيْنَنَا،
دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ: يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ^(٤)
وَمُبْدٍ لَنَا ضِغْنًا، وَلَوْلَا رِمَاحُنَا
بِأَرْضِ الْعَدَى لَمْ يَزَعْ صَوْبَ الْبَوَارِقِ^(٥)
عَرَفْتُمْ لَعَنَابَ عَلَيَكُمُ وَرَهْطِهِ
نِدَامَ الْمُلُوكِ وَافْتِرَاشَ التَّمَارِقِ^(٦)

(١) الحاجز: محبس الماء، المحلال: الماء العذب المختار، يشن: يصب، الصوب:

المطر، الغواقد: السحب الماطرة.

(٢) الميل: المائلة، العواتق مفردا عاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٣) السجية: الطبع. (٤) الكرب: الحزن والمشقة.

(٥) المبدى: المظهر، الضغن: الحقد.

(٦) النمارق: مفردا نمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

هُمُ الدَّاحِلُونَ الْبَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ
 عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 وَأَنْتُمْ كِلَابُ النَّارِ تُرْمَى وُجُوهُكُمْ
 عَنِ الْخَيْرِ لَا تَغْشُونَ بَابَ السُّرَادِقِ
 وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشَنَّعَتْ
 بِنَا الْخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونٍ وَزَاهِقٍ^(١)

لا تحسبي

قال وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم:
 [من السريع]

لَا تَحْسِبِي سَبَاسِبَ الْعِرَاقِ،
 وَنَعْضَانَ الْقُلُوصِ الْمَنَاقِي^(٢)
 كَأَنْتُمَا يَرْقَيْنِ فِي مَرَاقِي،
 نَوْمُ الضَّحَى وَاضِعَةَ الرِّوَاقِ^(٣)
 هَانَ عَلَى ذَاتِ الْحَشَا الْخَفَاقِ،
 مَا لَقِيتُ نَفْسِي مِنَ الْإِشْفَاقِ^(٤)
 وَمَا تُلَاقِي قَدَمِي وَسَاقِي،
 مِنَ الْحَفَا، وَعَدَمِ السُّوَاقِ
 جَارِيَةً مِنْ سَاكِنِي الْأَسْوَاقِ،
 لَبَّاسَةً لِلْقُمْصِ الرَّقَاقِ^(٥)
 أَبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إِلَيْهَا الْبَاقِي،
 تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ امْرِئٍ وَرَاقٍ

- (١) تشنعت: أسرع بالعدو، الشنون: السمين، الزاهق: السمين.
 (٢) السباسب: مفردا سبب: المفازة، نعضان: اهتزاز، المناقي: ذوات النقي أي المخ.
 (٣) المراقي: مفردا مرقاة: الدرجة، الواضعة: المطمئنة رأسها، الرّواق: حاجب العين.
 (٤) الخفاق: المضطرب.
 (٥) الأسواق: الأمصار، يريد أن الجارية غير بدوية.

قَدْ وَثَّقَتْ إِنْ مَاتَ بِالنَّمَّاقِ،
فَهُوَ عَلَيَّهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِبَرَّاقِ،
كَالْأَفْحُوانِ اهْتَزَّ فِي الْبِرَاقِ^(١)

سجية من كرم وعتق

[من السريع]

شَبَّهْتُ، وَالْقَوْمُ دُوَيْنَ الْعِرْقِ،
نَاراً لَسَلَمَى لَمَعَانَ الْبَرْقِ
وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَغَمَلَاتٍ شُدْقِ
إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرٍ دَفْقِ^(٢)
تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا، وَتُبْقِي،
سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقِ^(٣)

نكد الجدود ودقة الأخلاق

قال لبني ربيعة بن مالك:

[من الكامل]

سِيرُوا فَرُبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلِ:
هَذَا شَقَا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِي
أَبْنِي رَبِيعَةَ، إِنَّمَا أُرْزَى بِكُمْ
نَكْدُ الْجُدُودِ وَدَقَّةُ الْأَخْلَاقِ
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيِي الْمُرَاسِلِ أَوْذَنْتَ بِطَلَاقِ^(٤)

(١) ذو أشر: الثغر المحدد الأطراف، البراق: مفردا برقة: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.

(٢) اليعملات: مفردا يعمل ويعملة: الجمل والناقة المطبوعان على العمل، شدق: واسعة الأفواه، دفق: سريعة.

(٣) الفلا: الصحراء، السجية: الطبع والخلق، العتق: تحرير العبد وإطلاقه.

(٤) المراسل: التي تراسل الخطاب، وتترين لهم.

- مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ حِينَ تَسْعَرْتُ
 نَارِي وَشَمَّرَ مِئْزَرِي عَنْ سَاقِي ^(١)
 إِنَّ الْقِرَافَ بِمِنْخَرِيكَ لَبَيِّنٌ،
 وَسَوَادٌ وَجْهِكَ يَا ابْنَ أُمِّ عَفَاقٍ ^(٢)

سفیان خواض

[من الطويل]

- بَاتَ هِلَالٌ بِالْخَضَارِمِ مُوجِفًا،
 وَلَمْ يَتَعَوَّذْ مِنْ شُرُورِ الطَّوَارِقِ ^(٣)
 فَصَبَّحَهُ سُفْيَانُ فِي ذَاتِ كَوْكَبٍ
 فَجَرَّدَ بِيضًا صَادِقَاتِ الْبَوَارِقِ ^(٤)
 وَسُفْيَانُ خَوَاضٌ إِلَى حَارَةِ الْوَعَى
 وَلَوْجٌ إِذَا مَا هَيَّبَ بَابُ السُّرَادِقِ ^(٥)

بئس الفحل فحلهم

يهجو الفرزدق والأخطل:

[من البسيط]

- مَا يُنْسِنِي الدَّهْرُ، لَا يَبْرُحْ لَنَا شَجْنًا
 يَوْمٌ تَدَارَكَهُ الْأَجْمَالُ وَالْتَوَقُّ
 مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ وَجْدٌ يَرْتَقِي صُعْدًا
 حَتَّى أَصَابَ سَوَادَ الْعَيْنِ تَغْرِيقُ ^(٦)

- (١) تسعرت: اشتعلت واشتد لهيبها.
 (٢) القراف: اللون الأحمر القاني، عفاق: هو ابن مري شواه الأحذب بن عمر الباهلي في قحط وأكله.
 (٣) الخضارم: موضع باليمامة، موجوفاً: مضطرباً، يتعوذ: يستعيز بالله، الطوارق: مفردا طارقة: الداهية.
 (٤) البيض: السيوف.
 (٥) السرادق: الغبار المتصاعد من ميدان القتال.
 (٦) الوجد: الحزن.

أين الأولى أنزلوا النعمان ضاحيةً،
 أم أين أبناء شيبان الغرائيق^(١)
 صاهرت قوماً لئاماً في صدورهم
 ضغن قديم وفي أخلاقهم ضيق^(٢)
 قل للأخيطل إذ جد الجراء بنا:
 أقصر فإتاك بالتقصير محقوق
 لا تطلع الشمس إلا وهو في تعب،
 لا تعيب إلا وهو مسبوق
 نفسي الفداء لقيس يوم تعصبتكم
 إذ لا يبلى لسان الأخطل الريق
 بيض بأيديهم شهب مجرّبة،
 للهام جد، ولالأعناق تطبيق^(٣)
 والتغليبون بئس الفحل فحلهم
 فحلاً وأمهم زلاء منطبق^(٤)
 تحت المناطق أستاذة مصلبة
 مثل الدوا مسها الأنقاس والليق^(٥)



- (١) الغرائيق: مفردها غرائق: الشاب التام الممتلئ.
 (٢) الضمير يعود إلى زيق، وكان قد زوج الفرزدق ابنته حدراء فساق إليها المهر فوجدها قد ماتت فترك المهر لأهلها.
 (٣) الجد: القطع، التطبيق، من طبق السيف المفصل: أصابه فأبان العضو.
 (٤) الزلاء: خفيفة الوركين، المنطبق: التي تعظم عجيزتها بحشية.
 (٥) المناطق: مفردها نطاق: شقة تلبسها المرأة وتشدها على وسطها، الأنقاس: مفردها أنقس: الأجرب، الليق: الطينة اللزجة.

خزيت يا سراقه!

يهجو سراقه البارقي:

[من الكامل]

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَ فِرَاقَا
 هَاجَ الْحَزِينِ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا^(١)
 هَلْ تُبْصِرَانِ ظَعَائِنَا بِعُنْيَزَةٍ،
 أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَّ لِحَاقَا
 حَتَّ الْحُدَاهُ بِهِمْ وَرَاءَ حُمُولِهِمْ
 بُزْلاً تَجَاسَّرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقَا^(٢)
 يَا رَبِّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلِ:
 أُسْرَاقُ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سُرَاقَا
 إِنَّ الَّذِينَ عَوَوْا عُوَاءَكَ قَدْ لَقُوا
 مِنِّي صَوَاعِقَ تُخْضِعُ الْأَعْنَاقَا
 فَإِذَا لَقِيَتْ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقِ
 لَا قِيَتْ أَطْبَعَ مَجْلِسِ أَخْلَاقَا
 النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدَّ حَصَاهُمْ،
 وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنَفَاقَا
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُدْمَرَ بَارِقًا،
 فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقَا^(٣)

نعم سابق القوم

[من الكامل]

أَسْرَى لَخَالِدَةَ الْخِيَالِ، وَلَا أَرَى
 طَلَالًا أَحَبَّ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ^(٤)

(١) الخليط: جماعة القوم.

(٢) البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه، الحقاق: مفردها حق: التي سقطت أسنانها هرمًا.

(٣) جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب.

(٤) الطلل: يريد به شخص الحبيبة.

- إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يُمَلِّ حَدِيثُهُ،
 (١) فَاَنْشَحْ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
 أَهْوَاكَ فَوْقَ هَوَى النَّفْسِ وَلَمْ يَزَلْ
 (٢) مُذْ بِنْتِ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ
 طَرِباً إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي،
 لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
 هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّنَا رَوْضَ الْقَطَا
 (٣) فَرُوَيْتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
 مَا يُفْجِمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
 (٤) إِلَّا سَبَقْتُ، فَنِعَمَ قَوْمُ السَّابِقِ

من يأمن الحجاج

يمدح الحجاج:

[من الطويل]

- بِتُّ أَرَأَيْ صَاحِبِي تَجَلُّدًا،
 وَقَدْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عُلُوقُ
 فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى،
 وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صَبَاكِ مُفِيقُ
 أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ،
 (٥) وَمِنْهُ بِأُظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
 كَأَنْ لَمْ تَرُقْنِي الرَّائِحَاتُ عَشِيَّةً
 (٦) وَلَمْ تُمَسِّ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِيقُ

(١) انشح: إسق، الوامق من ومق: أحب.

(٢) بنيت: فارقت. (٣) القطا: ضرب من الحمام.

(٤) نعم قوم السابق: أي نعم سابق القوم.

(٥) الأراك: شجر ذو شوك طويل الساق.

(٦) الرائحات: الذاهبات في العشي، الوميق: المحبوب.

أَعَالِجُ بَرْحاً مِنْ هَوَاكِ وَشَقْمَنِي
 فُؤَادٌ إِذَا تُذَكِّرِينَ خَفُوقُ^(١)
 أَوَانِسُ، أَمَّا مَنْ أَرْدُنَ عَنَاءُهُ
 فَعَانٍ، وَمَنْ أَطْلَقَنَ فَهُوَ طَلِيقُ
 دَعْوَنَ الْهَوَى ثَمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا
 بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ، وَهُنَّ صَدِيقُ
 عَجِبْتُ مِنَ الْغَيْرَانِ لِمَا تَدَارَكْتُ
 جِمَالُ يُخَالِجَنَ الْبُرَيْنَ وَنُوقُ^(٢)
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ، أَمَّا عَقَابُهُ
 فَمُرٌّ، وَأَمَّا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
 وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ إِلَّا مُفَزَّعاً،
 وَمَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْحَيَازِمِ رِيْقُ^(٣)
 وَحَمَلْتُ أَثْقَالِي نَجَاةً كَأَنَّهَا
 إِذَا ضَمَرْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ فَنِيقُ^(٤)
 مِنَ الْهُوجِ مِصْلَاتاً كَأَنَّ جِرَانَهَا
 يَمَانٍ نَضًا جَفْنَيْنِ فَهُوَ دُلُوقُ^(٥)
 يُبَيِّنُ لِلنَّسْعَيْنِ فَوْقَ دُفُوفِهَا،
 وَفَوْقَ مُتُونِ الْحَالِبِينَ طَرِيقُ^(٦)

(١) البرح: الأذى، شقمني: من شَفَّ: رَقَّ ونَحَلَ، خفوق: كثير الإضطراب.

(٢) يخالجن: يجاذبن، البرين: مفردا بَرَّة: حلقة توضع في أنف البعير.

(٣) ساغ: طاب، الحيازم: مفردا حيزوم: وسط الصدر.

(٤) الكلال: التعب، الفنيق: الجمل الضخم.

(٥) الهوج: مفردا هوجاء: الناقة المسرعة، المصلات: الماضية في الحوائج، الجران: باطن العنق، نضا: أبل، الدلوق: السيف الجيد.

(٦) النسع: سير طويل تشدبه الرِّحال، الدفوف: مفردا دف: الجنب.

تَرَى لِمَجَرِّ النَّسْعَتَيْنِ بِجَوْرَها
 مَوَارِدَ حَرَمِيٍّ، لَهُنَّ طَرِيقُ^(١)
 طَوَى أُمَهَاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَأَنَّها
 فَلَافِلُ هِنْدِيٍّ فَهِنَّ لُصُوقُ^(٢)
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرُدُّهِنَّ ضُحَى عَدِ
 يُغَالِيْنَ حَتَّى وَرُدُّهِنَّ طُرُوقُ^(٣)
 وَخِفْتُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي
 وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عَمَايَةِ نَيْقُ^(٤)
 يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ،
 كَمَا كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ
 وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَلا
 لَهُنَّ دُخَانٌ سَاطِعٌ، وَحَرِيقُ
 وَإِنَّ امْرَأً يَرْجُو الْغُلُولَ وَقَدْ رَأَى
 نِكَالَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَسَرُوقُ^(٥)
 وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَعَيْثُ وَعِصْمَةٌ،
 وَنَبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيقُ
 أَلَا رَبَّ عَاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ
 لِأَوْدَاجِهِ الْمُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيْقُ^(٦)

(١) جوزها: وسطها، موارد حرمي: طريق النمل، فلافل: حبّ الفلفل، لصوق: من لصق: لزم وألزم.

(٢) يغالين: يبالغن، طروق: أي في الليل.

(٣) عماية: جبل، النيق: أعلى الجبل.

(٤) الغلول: الأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم.

(٥) النكال: ما نكلت به غيرك كأننا ما كان، نكل به: أصابه بنازلة.

(٦) الأوداج: مفردا ودج: عرق في العنق ينتفخ عند الغضب.

تيم تماشيها الكلاب

[من الطويل]

- يَا تَيْمُ! مَا الْقَارُونَ فِي شِدَّةِ الْقَرَى
 بَتَيْمٌ وَلَا الْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ ^(١)
 وَتَيْمٌ تَمَاشِيهَا الْكِلَابُ إِذَا غَدَوْا
 وَلَمْ تَمْشِ تَيْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ ^(٢)
 وَتَيْمٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذْلَةٌ،
 وَمَا تَهْتَدِي تَيْمٌ لِبَابِ السُّرَادِقِ ^(٣)
 وَمَا أَحْسَنَ التَّيْمِي، فِي جَاهِلِيَّةٍ،
 مُنَادِمَةَ الْجَبَّارِ، فَوْقَ النَّمَارِقِ ^(٤)
 تَعَادَى عَلَى الثَّغْرِ الْمَخُوفِ جِيَادُنَا،
 وَتَيْمٌ تَحَاسَى جُنْحًا فِي الْمَعَالِقِ ^(٥)
 وَمَا أَنْتُمْ يَا تَيْمٌ قَدْ تَعْلَمُونَهُ
 بِفُرسَانِ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ ^(٦)

أغصته بريقه

يهجو جعفر بن عيينة الخليجي:

[من الوافر]

- مَتَى أَهْجِمَ عَلَيْكَ، يُقَلُّ: دَعِي
 أَصَابَتْهُ السَّنَابِكُ فِي مَضِيْقِ ^(٧)

- (١) القارون: الطاعمون، الشدة: ما يحل بالإنسان من مكاره الدهر، وهي ضد اللين والرغد والرخاء، القرى: ما يقدم للضيف، الحامون: المدافعون.
 (٢) الخوافق: الرايات والأعلام.
 (٣) الزروب: مفردا زرب: موضع المواشي، السرداق: الفسطاط وهو بيت من الشعر يمد فوق صحن البيت ويراد هنا بالسرداق، المنازل.
 (٤) النمارق: مفردا نمركة: الوسادة التي يتكأ عليها.
 (٥) تحاسى أي تتحاسى: تشرب الحساء، جنحاً: مكبات عليه، المعالق: مفردا معلق: قدح يعلقه الراكب معه.
 (٦) الدوالق: الشديدة.
 (٧) السنابك: مفردا سنبك: طرف الحافر.

وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِي الْخُلْجِيِّ رَهْطاً
أَغْصَنَتْهُ أَعِزَّتُنَا بِرِيقِ

نعم الفتى

يرثي الصمة بن عبد الله القشيري :

[من الطويل]

لِنَعْمَ الْفَتَى وَالْخَيْلُ تَنْحُطُ فِي الْقَنَا
نَعَى ابْنُ زِيَادٍ لِلْعُقَيْلِيِّ طَارِقِ (١)
فَيَا صِمَّ مَنْ لِلْخَيْلِ تَنْحُطُ فِي الْقَنَا
وَيَا صِمَّ مَنْ لِلْمُنْدِيَّاتِ الطَّوَارِقِ (٢)
وَقَدْ كَانَ مِقْدَاماً عَلَى حَارَّةِ الْوَعَى
وَلَوْجاً إِذَا مَا هَيْبَ بَابِ السُّرَادِقِ (٣)
رَأَيْتُ جِيَادَ الْخَيْلِ بَعْدَكَ عُرَيْثُ
وَحُلْتُ رِحَالُ الْيَعْمَلَاتِ الْمُحَانِقِ (٤)

إن البيان من الصدق

يهجو براد بن زيد بن أرقم بن سليمان بن نعمان بن مجاشع :

[من الطويل]

أَلَا حَيِّ دَارَ الْهَاجِرِيَّةِ بِالزُّرْقِ،
وَأَحِبُّ بِهَا دَاراً عَلَى الْبُعْدِ وَالسُّحْقِ
سَقَّتِكَ الْغَوَادِي! هَلْ بَرَبْعِكَ قَاطِنُ
أُمِّ الْحَيِّ سَارُوا نَحْوَ فَيْحَانَ فَالْعَمَقِ (٥)

(١) تنحط : تصوت من التعب والإعياء .

(٢) الصِّمَّ : الداهية الشديدة، المنديات : الفضائح التي تندى منها الوجوه، الطوارق : مفردا طارقة : الدواهي .

(٣) السُّرَادِق : الخيمة أو المنزل .

(٤) اليعملات : الناقة والجمال المطبوعان على العمل، المحائق : السَّمان .

(٥) الغوادي : مفردا غادية : السحابة تشأ غدوة .

فقد كنت إذ ليلي تحللك مرة
 لنا بك شوق غير طرقي ولا رنق^(١)
 ألا قل لبراد، إذا ما لقيته،
 وبين له، إن البيان من الصديق
 أحق بلاغات أتتني مشابهاً؟
 وبين له، إن البيان من الصديق^(٢)
 فإياك لا تبذر إليك قصيدة
 تغني بها الركبان في الغرب والشرق
 فلولا أبو زيد وزيد أكلتم^(٣)
 جنى ما اجتنيتم من مرير ومن حذق^(٤)
 بني أرقم! لا توعدوني، فإتني
 أرى لكم حقاً فلا تجهلوا حقي
 ورّبوا الذي بيني وبين قديمكم،
 وكفوا الأذى عني يلن لكم خلقي^(٥)
 فإني لسهل للصديق ملاحظ،
 وللكاشح العادي شجاً داخل الحلقي^(٦)

الأم قينين

يهجو الفرزدق والبعيث:

[من الرجز]

قد وطئت مجاشع، من الشقا،
 قرداً وذبح قلع تشرقاً^(٦)

(١) الطرق: الماء خوضته الإبل، الرنق: الكدر.

(٢) مشابهاً: مماثلاً.

(٣) المرير: يريد القصائد الهجائية، الحذق: الحامض.

(٤) ربّوا: أصلحوا. (٥) الكاشح: العدو الباطن العداوة، الشجا: الغصة.

(٦) الذبح: الضبع، القلع: الحجرة تكون تحت الصخر، تشرق: قعد في الشمس.

- الأم قَيْنَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْسَقَا،
 وَاجْتَمَعَا فِي اللَّوْمِ أَوْ تَفَرَّقَا ^(١)
 قَالَتْ لِعِلْجِي نَهْشَلٍ فَصَدَّقَا:
 إِنَّ بُنَيَّ شِعْرَةَ الْفَرْزُدَقَا ^(٢)
 قَيْنٌ لِقَيْنٍ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا
 وَهُوَ يَرَائِي النَّاسَ حِجْلًا مُغْلَقَا ^(٣)
 أَنْفَقَ فِي الْمَاخُورِ مَا قَدْ أَنْفَقَا،
 وَأَكَلَ الصَّيْفَ الْخَزِيرَ الْأَوْرَقَا ^(٤)
 وَنَالَ مِنْ غَيْلِ الْقُيُومِ رَفَقَا،
 كِيرَكَ، يَا أَخْبَثَ قَيْنٍ عَرِقَا ^(٥)
 هَلَّا حَمَيْتَ الْكِيرَ أَنْ يُخَرَّقَا،
 إِنَّ عِقْلًا لَمْ يُخَرِّ رَارٍ دُلَقَا ^(٦)
 تَلَقَّ الْقُيُومَ دُونَ ذَاكَ الْعُوقَا؛
 يَالَ تَمِيمَ مَنْ يَخَافُ الْبَرُوقَا ^(٧)
 فِي آلِ يَرْبُوعٍ يُلَاقِي الْمُضْدَقَا،
 وَنَسَجَ دَاوُدَ عَلَيْنَا حَلَقَا ^(٨)

(١) استوسقا: اجتمعا وانقادا.

(٢) العِلج: العير، الحمار.

(٣) قَيْن لِقَيْن: الضمير للفرزدق، تصفّق: توجه، يرائي: يداهن، ينافق.

(٤) الماخور: مجلس الفسّاق، أكل الصيف: أي في الصيف، الخزير: ضرب من الطعام، الأورق: الذي لونه رمادي.

(٥) الغيل: اللبن الذي ترضعه الحامل ولدها، رفقا: سهلاً.

(٦) الكير: يريد به العرض، الرّار: المخ الرقيق، دلقاً: سائلاً.

(٧) العوق: الجبان، البروق: شجرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرت.

(٨) المصدق: الشجاع الصادق، نسج داود: يريد الدروع المتينة من صنع داود كما كان يقول العرب، الحلق: الدرع.

- إِنَّ أَبَا مَنُودُوسَةَ الْمُعَرِّقَا،
 يَوْمَ تَمَتَّنَا فَكَانَ الْمُزْهَقَا ^(١)
 لَأَقَى مِنَ الْمَوْتِ خَلِيَجًا مُتَأَقَا؛
 لَمَّا رَأَوْنَا وَالسَّيُوفَ الْبُرِّقَا ^(٢)
 قَدْ نِلْنَ مِنْ عَهْدِ سُرِيحٍ رَوْنَقَا،
 يَصْدَعْنَ بَيْضَ الدَّارِعِينَ الْمُطَرِّقَا ^(٣)
 قَبَّأً، إِذَا أَخْطَأَ فَضْلاً طَبَّقَا،
 يُمَوِّتُ الرُّوحَ إِذَا مَا أَخْفَقَا ^(٤)
 إِنَّا لَنَسْمُو، لِلْعَدُوِّ، حَنْقَا،
 بِالْخَيْلِ أَكْدَاسًا تُثِيرُ غَسَقَا ^(٥)
 يُقَالُ: هَذَا أَجْمٌ تَحَرَّقَا
 بِالْخَيْلِ أَشْتَاتَا تُقَادُ عَرَقَا ^(٦)
 مِنْ كُلِّ شَقَاءٍ تَرَاهَا خَيْفَقَا
 تُسَابِحُ الْبَيْدَ بِشَدِّ أَنْفَقَا ^(٧)
 وَكُلُّ مَشْطُورٍ الْعِنَانِ أَشْدَقَا
 يُمَدُّ فِي الْقَيْقَبِ حَتَّى يُقْلَقَا ^(٨)
 يَتْبَعْنَ ذَا نَقِيبَةٍ مُوَفَّقَا،
 يَمْضِي إِذَا خَمَسُ الْفَلَاةُ أَرْهَقَا ^(٩)

- (١) المعرَّق: الذي عرق لحمه، المزهق: الذي أزهقت روحه.
 (٢) المتأق: الملائن.
 (٣) سريح: قين تنسب إلى السيوف، المطرق: الممدد المرقق.
 (٤) قَبَّأً: قطعاً، أي يصدعن البيض قَبَّأً. (٥) حَنْقاً: غيظاً، الغسق: الغبار الأسود.
 (٦) الأجم: النهار اشتد حرّه، عرقاً: الخيل أو الطير تسير صفّاً.
 (٧) الشقاء: الفرس الطويلة، الخيفق: السريعة، الأنفق: الكثير.
 (٨) مشطون العنان: أي العنان الطويل كالشطن أي الحبل، الأشدق: واسع الفم، القيقب: خشب السرج.
 (٩) ذو نقيبة: صاحب العقل والمشورة والرأي النافذ.

فَانْشَقَّ فِيهَا الْأَلُّ، أَوْ تَرَفَّرَقَا،
 وَشَبَّهَ الْقَوْمُ النَّجَادَ الْخَفَقَا ^(١)
 شَاماً وَرَاداً فِي شُمُوسٍ أَبْلَقَا ^(٢)

حوض الحمار أبو الفرزدق

قال للفرزدق:

[من الكامل]

طَرَقْتُ لَمِيسَ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ،
 حَتَّى تَفُكَّ حَبَالَ عَانٍ مُوَثَّقِ ^(٣)
 حَيِّتُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً،
 يَوْمَ السُّلَيِّ، فَمَا لَهَا لَمْ تُنْطِقِ ^(٤)
 وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرِقِ،
 مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشَوَّقِ
 قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصُّبَا
 إِذْ لِلشَّبَابِ بِشَاشَةٍ لَمْ تُخْلَقِ
 أَقْفِيرًا! قَدْ عَلِمَ الزَّبِيرُ وَرَهْطُهُ
 أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجَاشِعٍ بِالْأَوْثَقِ
 ذُكِرَ الْبَلَاءُ فَلَمْ يَكُنْ لِمُجَاشِعٍ
 حَمْلُ اللَّوَاءِ وَلَا حُمَاةُ الْمَصْدَقِ ^(٥)
 نَحْنُ الْحُمَاةُ بِكُلِّ ثَغْرِ يُتَّقَى،
 وَبِنَا يُفَرِّجُ كُلُّ بَابٍ مُغْلَقِ

(١) الأَل: السَّراب، النجاد: مفردها نجد: ما ارتفع من الأرض، الخَفَق: التي تخفق فيها الرياح.

(٢) شاماً وراداً: الشامة الحمراء، الشموس: الفرس، الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

(٣) عانٍ: مذلّ وخاضع. (٤) السلي: في أرض اليمامة.

(٥) المصدق: الشجاع الصادق الحملة.

وَبِنَا يُدَافِعُ كُلُّ أَمْرِ عَظِيمَةٍ،
 لَيْسَتْ كَنَزُوكَ فِي ثِيَابِ الْكَرَقِ ^(١)
 قَدْ أَنْكَرْتَ شَبَهَ الْفَرَزْدَقِ مَالِكُ
 وَنَزَلَتْ مَنَزِلَةَ الدَّلِيلِ الْمُلْصَقِ
 حَوْضُ الْحِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْلَمُوا
 عَقْدَ الْأَخَادِعِ وَأَنْشِنَاجِ الْمِرْفَقِ ^(٢)
 شَرُّ الْخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ
 حَوْضُ الْحِمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِ ^(٣)
 كَمْ قَدْ أَثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خِزْيَةٍ
 لَيْسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفَرَزْدَقِ ^(٤)
 ذُكُوانُ شَدَّ عَلَى ظُعَائِنَكُمْ ضَحَى
 وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ ^(٥)

فتى عاش يبني المجد

يرثي الفرزدق:

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا
 عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ ^(٦)
 عَشِيَّةَ رَاحُوا الْفِرَاقِ بِنَعَشِهِ،
 إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُعَمَقِ ^(٧)
 لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
 إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ

(١) النزو: القفز، الكرَق: الكرَج الذي يلعب به المختنون.

(٢) العقد: المتعقد، الإنشِنَاج: التقبُّض والتقلُّص.

(٣) حوض الحمار: هو لقب والد الفرزدق. (٤) الخزية: العار.

(٥) الطعائن: الرّاحلون. (٦) أشجى: أحزن، هدّ: كسر وهدم.

(٧) الجدث: القبر.

ثَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ
 وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْعَشْوَومِ السَّمَلَقِ ^(١)
 عِمَادُ تَمِيمٍ كُلِّهَا، وَلِسَانُهَا،
 وَنَاطِقُهَا الْبَدَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ
 فَمَنْ لَدَوِي الْأَرْحَامَ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ
 لَجَارٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوَثَّقِ ^(٢)
 وَمَنْ لَيْتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ
 وَأُمِّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ ^(٣)
 وَمَنْ يُطْلَقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدَّمَ
 يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحَنَّقٍ
 وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ
 وَكَانَ حَمُولاً فِي وَقَاءٍ وَمَصْدَقٍ
 وَكَمْ حُضْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ
 إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ
 تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ لِوَجْهِهِ،
 بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ، أَوْ تَمَلُّقِ
 لَتَبِكِ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى
 فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
 فَتَى عَاشٍ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً
 وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي ^(٤)
 فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخَلَّفْ وَرَاءَهُ
 بِحَيَّةٍ وَإِذْ صَوْلَةٌ غَيْرَ مُصْعَقِ ^(٥)

(١) ثوى: أقام، الدامغ: القاهر، الغشوم: الظالم، السملق: الطويل.
 (٢) العاني: المذل والخاضع. (٣) ساغبين: جائعين، الدردق: الأطفال.
 (٤) الحجة: السنة.
 (٥) الصولة: السطوة، المصعق من صعق: اشتد صوته.

حرف الكاف

الكمي ابن مالك

يمدح رجلاً من بني عدي بن عبد مناة:

[من الطويل]

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكَتِيبَةَ كَبُشُّهَا

(١) بِحَجَرٍ إِذَا لَأَى الْكَمِيُّ ابْنَ مَالِكٍ

هُوَ الدَّائِدُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ بِالْقَنَا

(٢) وَفِي الْمَحَلِّ زَادُ الْمُرْمِلِينَ الصَّعَالِكِ

مَشَى وَعَصَى بِالسَّيْفِ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ

(٣) إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَابَهُ كُلُّ فَاتِكٍ

من صهر الكريم

يمدح امرأة هجاها الفرزدق:

[من الطويل]

قُولِي لَهُمْ يَا عَبْلٌ قَدْ خَابَ قَيْئُكُمْ

(٤) وَغَيْرَ وَجْهَ الْقَيْنِ ذَرُّو السَّنَابِكِ

فَمَا ضَرَّ مَا قُلْتُمْ مَهَاءَ تَصَرَّفَتْ

(٥) بَعْطَفِ الثَّقَا تَرَعَى هُجُولَ الدَكَادِكِ

(١) الكبش: سيّد القوم.

(٢) الدّائد: المدافع، المَحَل: القحط والجذب، المرملين: من لا أهل لهم، المساكين، الصعالك: الفقراء.

(٣) عصى بالسيف: ضرب به كما يضرب بالعصا.

(٤) ذرو السنابك: ما تذروه، ما تثيره سنابك الخيل (حواضرها) من غبار.

(٥) المها: البقرة الوحشية، النقا: القطعة من الرمل المحدودة، الهجول: الواسع، الدكادك: مفردا دكوك ودكداك: الأرض التي غلظت.

لَعْبَلَةَ فَرْعُ الْحَيِّ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ،
 وَأَطْيَبُ عِرْقٍ فِي الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
 لَهَا خُنْزَوَانٌ فِي خُزَيْمَةٍ لَمْ تَزَلْ
 تَنْقُلُ مِنْهُ فِي سَنَامٍ وَحَارِكِ^(١)
 تَنَافَسُ فِيهَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ
 إِذَا قِيلَ مَنْ صِهْرُ الْكَرِيمِ الْمُشَارِكِ^(٢)

رويد الجهل

[من الوافر]

أَلَا تَضْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِبَاكَ،
 وَهَذَا الشَّيْبُ أَضْبَحَ قَدْ عَالَكَ
 أَمِنْ دَمْنٍ، بَلِيْنٌ بِبَطْنِ قَوْ،
 بَكَيْتَ لَهَا، وَشَجَوُ مَا بَكَكَ^(٣)
 تَبَاعَدُ مِنْ وَصَالِكَ أَيُّ بُعْدٍ،
 وَلَوْ تَدُنُو قَتَلْتَ بِهَا هَوَاكَ
 إِذَا مَا جُرَدْتَ، فَنَقَا كَثِيبٌ،
 وَفِي الْقَرِيِّ، هَيْكَلَةٌ ضَنَاكَ^(٤)
 أَلَا يَا حَبِّذَا جَرَعَاتُ قَوْ،
 وَحَيْثُ يُقَابِلُ الْأَثْلُ الْأَرَاكَ^(٥)
 وَقَدْ لَاحَ الْمَشْيِبُ، فَمَا أَرَاهُ
 عَدَاكَ، وَقَدْ صَبَوْتُ، وَلَا نَهَاكَ

(١) الخنزوان: الكبرياء، حارك: ما بين كتفي الجمل.

(٢) عيد شمس وهاشم: قبائل عربية.

(٣) الدمن: مفردها دمنة: المزبلة، أو ما اختلط من بعير وطين عند الحوض فتلبّد، الشجو: الحزن.

(٤) النقا: كلّ ذي مخّ، الكشيب: من كشب: أكل أكلاً شديداً، القرّي: نسبة إلى القرّ، الهودج، هيكله: عظمة الجسم، الضناك: الثقبلة العجز.

(٥) الأثل: ضرب من الشجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية، الأراك: مفردها أراكة: شجر ذو شوك طويل الساق، كثير الورق والأغصان.

فَلَيْتَكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذَاتِ عِزِّ
 وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ مُنَاكَ
 تُذَادُ عَنِ الْمَشَارِعِ، كُلَّ يَوْمٍ،
 وَوَرْدُكَ لَوْ وَرَدَتْ بِهِ كَفَاكَ
 أَتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ؛
 وَمَنْ أَضْنَى فُؤَادَكَ، إِذْ دَعَاكَ
 فَكَيْفَ بِمَنْ أَصَابَ فُؤَادَ صَبٍّ،
 بِذَلِكَ، لَوْ يَشَاءُ، لَقَدْ شَفَاكَ ^(١)
 وَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ ذَاتَ قَرْنٍ
 تَرَى فِي زَيْغٍ أَكْغُبَهَا اضْطِكَكَ ^(٢)
 أَتَفْخَرُ بِالْحُبِّى، وَخَزِيَّتَ فِيهَا،
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ، مَا فُضِحَتْ حُبَاكَ ^(٣)
 قَدْ انْبَعَثَ الْأَخِيْطِلُ غَيْرَ فَاِنْ،
 وَلَا غُمْرٍ، وَقَدْ بَلَغَ احْتِنَاكَ ^(٤)
 وَمَا قَرَأَ الْمُفْصَّلَ تَغْلِيْبِيٍّ؛
 وَلَا مَسَّ الطُّهُورَ وَلَا السَّوَاكَ ^(٥)
 وَلَا عَرَفُوا مَوَاقِفَ يَوْمِ جَمْعٍ،
 وَلَا حَوْضَ السَّقَايَةِ وَالْأَرَاكَ
 أَيُّوعِدُنِي الْأَخِيْطِلُ مِنْ بَعِيدٍ،
 وَقَدْ لَاقَى أَسْتَتْنَا شِبَاكَ ^(٦)

(١) الصَّب: العاشق.

(٢) الزَيْغ: الميل والإعوجاج.

(٣) الحبى: مفردها حبة: ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

(٤) الإحتناك: من احتنك: جعلته الدهر: جعلته التجارب والأمور وتقلبات الدهر حكيمًا.

(٥) المفصل: من القرآن الكريم من سورة الحجرات إلى آخره، السواك: عود تنظف به الأسنان.

(٦) الأستة: الرماح.

رُوَيْدَ الْجَهْلِ! إِنَّ لَنَا بِنَاءً،
 إِذَا مَا رُمْتَهُ قَصُرَتْ يَدَاكَ
 تَعْلَمُ إِنَّ أَصْلِي خُنْدِيفِي،
 سَتَعْلَمُ مُبْتَنِّي وَمُبْتَنَّاكَ
 لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَكُلُّ نَجْمٍ،
 وَلَا بَدْرًا تَعُدُّ، وَلَا سِمَاكَ^(١)
 وَإِنَّكَ لَو تَصْعَدُ فِي جِبَالِي
 تَبَاعِدُ، مِنْ نُزُولِكَ، مُرْتَقَاكَ
 تُلَاقِي الْعِيصَ، ذَا الشَّبَوَاتِ، دُونِي
 وَوَرْدَ الْخَيْلِ تَغْتَرِكُ اغْتِرَاكَ^(٢)
 وَحَيًّا، يُقْرِبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ،
 بِهَا مَنَعُوا الْمُلِيحَةَ وَاللُّكَاكَ^(٣)
 إِذَا مَا عُدَّ فَضْلُ حَصَى تَمِيمٍ،
 تَحَاقَرَ، حِينَ تَجْمَعُهُ، حَصَاكَ^(٤)
 حَمَتُ قَيْسٍ بِدِجْلَةٍ عَسْكَرِيهَا،
 فَأَنْهَبَ يَوْمَ دِجْلَةٍ عَسْكَرَاكَ
 هُمْ حَذَرُوكَ مِنْ نَجْدٍ فَأَمْسَتْ،
 مَعَ الْخُنْزِيرِ، قَاصِيَةَ نَوَاكَ
 تُكْفَرُ بِالْيَدَيْنِ، إِذَا التَّقَيْنَا،
 وَتُلْقِي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكَ
 عَطَاءُ اللَّهِ، تَكْرِمَةً وَفَضْلًا،
 بِسُخْطِكَ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ

(١) السَّمَاءُ: السماء.

(٢) العيص: الشجر الكثير الملتف، الشبوات: من شبا: طال والتف.

(٣) قيد: من خيل تغلب، المليحة واللُّكَاك: من أراضي بني يربوع.

(٤) الحصى: العدد.

رَشَتْكَ مُجَاشِعٌ سَكْرًا بِفَلَسٍ،
 فَلَا يَهْنِيكَ رِشْوَةٌ مِّنْ رَّشَاكَ
 أَلَيْسَ اللَّهُ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،
 هَدَاهُمْ لِلصِّرَاطِ، وَمَا هَدَاكَ
 تُكْفِّرُ بِالْيَدَيْنِ، إِذَا التَّقِيْنَا،
 وَأَذُّ إِلَى خَلِيفَتِنَا جَزَاكَ^(١)
 أَتَزْعُمُ ذَا الْمَنَاخِرِ كَانَ سَبْطًا
 يَهُودِيًّا، وَنَزْعُمُهُ أَبَاكَ^(٢)

(١) أذ: أوصل، الجزاء: المكافأة على الشيء.

(٢) ذو المناخر: أراد الخنزير.

حرف اللام

بنس التغلبي أباً وخالا

يهجو الأخطل :

[من الوافر]

أَجَدَّ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ ارْتَحَالَا،
 وَلَا تَهْوَى بِذِي الْعَشْرِ الزَّيَالَا^(١)
 قَفَا عَوْجَا عَلَى دَمْنِ بَرَهَبَى،
 فَحَيَّوْا رَسْمَهُنَّ، وَإِنْ أَحَالَا^(٢)
 وَشَبَّهْتُ الْحُدُوجَ غَدَاةَ قَوْ،
 سَفِينِ الْهِنْدِ رَوْحَ مَنْ أَوَالَا^(٣)
 جَعَلَنَ الْقَصْدَ عَنْ شَطْبِ يَمِينَا،
 وَعَنْ أَجْمَادِ ذِي بَقَرِ شِمَالَا
 جَمَعَنَ لَنَا مَوَاعِدَ مُعْجِبَاتٍ
 وَبُخْلًا دُونَ سُؤْلِكَ وَاعْتِلَالَا
 أَوَانِسُ لَمْ يَعِشْنَ بَعِيشَ سَوْءٍ
 يُجَدِّدْنَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَا^(٤)
 فَقَدْ أَفْنَيْنَ عُمْرَكَ، كُلَّ يَوْمٍ،
 بِوَعْدِ مَا جَزَيْنَ بِهِ قِبَالَا^(٥)

(١) ذو العشر: يريد ذات العشر وهي بطن فلج، الزيال: الفراق.

(٢) عوجا: ميلا، رسمهن: الآثار المتبقية، أحال: تغيّر.

(٣) الحدوج: مفردا الحدج: الحمل، السفين: المراكب، رَوْح: ذهب في العشي: أوال: البحرين.

(٤) المطال: من مطل مماطلة: سوف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى.

(٥) القبال: شسع النعل وهي الزمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

وَلَوْ يَهْوَيْنَ ذَاكَ سَقَيْنَ عَذْبًا،
 عَلَى الْعَلَاتِ، أَوْنَةً، زُلَالًا
 وَلَكِنَّ الْحُمَاةَ حَمَوَكَ عَنْهُ،
 فَمَا تُسْقَى عَلَى ظَمَأٍ بِلَالًا^(١)
 أَلَا تَجْزِينَ وَدِّي فِي لِيَالٍ،
 وَأَيَّامٍ، وَصَلْتُ بِهِ طَوَالًا
 أَحَبَّ الظَّاعِنِينَ غَدَاةَ قَوٍّ،
 وَلَا أَهْوَى الْمُقِيمَ بِهِ، الْجَلَالًا
 لَقَدْ ذَرَفْتُ دُمُوعَكَ يَوْمَ رَدُّوا
 لِبَيْنِ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا الْجَمَالَ^(٢)
 وَفِي الْأُظْعَانِ مِثْلُ مَهَا رُمَاحٍ،
 نَصَبْنِ لَهُ الْمَصَايِدَ وَالْحِبَالَ^(٣)
 فَمَا أَشْوِينَ حِينَ رَمَيْنَ قَلْبِي
 سِهَامًا لَمْ يَرِشْنَ لَهَا نِبَالَ^(٤)
 وَلَكِنَّ بِالْعُيُونِ وَكُلَّ خَدٍّ،
 تَخَالُ بِهِ، لِبَهَجَتِهِ، صِقَالًا
 لَعَمْرُكَ مَا يَزِيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ،
 إِذَا مَا زُرْتَهَا، إِلَّا خَبَالَ^(٥)
 وَقَدْ قَالَ الْوُشَاةُ، فَأَقْرَعُونَا
 بَبَعْضِ الْقَوْلِ نَكْرَهُ أَنْ يُقَالَا
 رَأَيْتُكَ يَا أَخِي طُلُ إِذْ جَرَيْنَا،
 وَجُرَبَتِ الْفَرَّاسَةُ كُنْتَ فَالَا^(٦)

(١) البلال: ما يبيل به الحلق. (٢) احتملوا الجمال: حملوها.

(٣) المهما: البقر الوحشي، رماح: اسم موضع.

(٤) أشوين: أخطأن، لم يرشن لها: لم يتعرضن لها.

(٥) الخيل: الجنون. (٦) الفراسة: الفروسية، الغال: العاجز.

وَقَدْ نُخِسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ جَهْدٍ
 فَأَلْقَى الْقَوْسَ إِذْ سَنِمَ النَّضَالَا
 وَنَحْنُ الْأَفْضَلُونَ، فَأَيَّ يَوْمٍ،
 تَقُولُ التَّغْلِبِي رَجَا الْفِضَالَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بَنِي تَمِيمٍ
 بَنَاهُ اللَّهُ، يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَا
 بَنَى لَهُمْ رَوَاسِي شَامِخَاتٍ،
 وَعَالَى اللَّهُ دُرُوتَهُ فَطَالَا
 بَنَى لِي كُلُّ أَزْهَرٍ خُنْدِفِيٍّ،
 يُبَارِي، فِي سُرَادِقِهِ، الشَّمَالَا^(١)
 تَنْصَفُهُ الْبَرِّيَّةُ، وَهُوَ سَامٌ،
 وَيُمْسِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا^(٢)
 تَوَاضَعَتِ الْقُرُومُ لَخُنْدِفِيٍّ،
 إِذَا شِئْنَا، تَخَمَطَ ثُمَّ صَالَا^(٣)
 وَيَسْعَى التَّغْلِبِيُّ، إِذَا اجْتَبَيْنَا،
 بِجَزَيْتِهِ، وَيَنْتَظِرُ الْهَلَالَا
 لَقِيْتُمْ، بِالْجَزِيرَةِ، خَيْلَ قَيْسٍ
 فَقُلْتُمْ: مَارَ سَرْجِسَ لَا قِتَالَا
 فَلَا خَيْلَ لَكُمْ صَبَرْتُ لَخَيْلٍ؛
 وَلَا أَغْنَتْ رِجَالُكُمْ رِجَالَا

(١) السراشق: المنازل والخيم، يباري الشمال: أي يطعم كلما هبت ريح الشمال، وعم القحط.

(٢) تنصفه: تسأله أن ينصفها.

(٣) القروم: مفردا القرم: الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل لكرمه، تخمط: تكبر، صال: وثب وسطا.

وَأَسْلَمْتُمْ شُعَيْثَ بَنِي مُلَيْلٍ،
 أَصَابَ السَّيْفُ عَاتِقَهُ فَمَالَ^(١)
 شَرِبْتَ الْخَمْرَ بَعْدَ أَبِي غُوَيْثٍ
 فَلَا نَعَمْتَ لَكَ النَّشَوَاتُ بَالَا^(٢)
 تَسَوْفُ التَّغْلِبِيَّةُ وَهِيَ سَكْرَى
 قَفَا الْخُنْزِيرِ، تَحْسِبُهُ غَزَالَا^(٣)
 تَظَلَّ الْخَمْرُ تَخْلِجُ أَخْدَعِيهَا
 وَتَشْكُو فِي قَوَائِمِهَا اِمْذِلَالَا^(٤)
 أَتَحْسِبُ فَلَسَ أُمِّكَ كَانَ مَجْدًا
 وَجَدَّكُمْ عَنِ النَّقْدِ الْجُفَالَا^(٥)
 تَنَاوَلْ مَا وَجَدْتَ أَبَاكَ يَبْنِي،
 فَأَمَّا الْخُنْدِفِي، فَلَنْ تَنَالَا
 أَلَيْسَ أَبُو الْأَخِي طِلَّ تَغْلِبِيًّا؟
 فَبِئْسَ التَّغْلِبِيُّ أَبَا وَخَالَا!
 إِذَا مَا كَانَ خَالُكَ تَغْلِبِيًّا،
 فَبَادِلْ، إِنْ وَجَدْتَ لَهُ بَدَالَا
 وَيَرْبُوعٌ تَحُلُّ ذُرَى الرَّوَابِي،
 وَتَبْنِي، فَوْقَهَا، عَمْدًا طَوَالَا^(٦)
 وَقَدْ عَلِقَ الْأَخِي طِلَّ حَبْلَ سَوْءٍ،
 فَأَبْرَحَ يَوْمُهُنَّ بِهِ، وَطَالَا

(١) شعيث بن مليل: رجل من تغلب، العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٢) أبو غويث: والد الأخطل، قتل ليلة البشر.

(٣) تسوف: تشم.

(٤) تخرج: تحرك، الأخدعان: عرقان في العنق: مفردها أخدع، الإمذلال: النشاط من نشوة الخمرة.

(٥) الفلس: يريد نفقة حجبها، الجد: القص والقطع، النقد: الغنم، الجفال: الصوف.

(٦) الذرى: مفردها ذروة: القمة.

أَلَمْ تَرِ يَا أَخِي طِلُّ حَرْبَ قَيْسٍ
تَمُرَّ إِذَا ابْتَغَيْتَ لَهَا الْعِلَالَا^(١)
إِذَا لَمْ تَضَحْ نَشَوْتُكُمْ فَذُقُوا
سُيُوفَ الْهِنْدِ وَالْأَسْلَ النَّهَالَا^(٢)

الإمام العادل

قال في عمر بن عبد العزيز:

[من الكامل]

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا،
جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ، تَحَرُّجًا،
مَكَسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ^(٣)
قَدْ نَالَ عَذْلَكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا،
فَإِلَيْكَ حَاجَةٌ كُلٌّ وَفِدٍ رَاحِلِ
إِنِّي لَأُمْلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا،
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً،
لَا بِنِ السَّيْلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ^(٤)

فحل سوء

وقال في ابن عم له خطب ابنته زينب:

[من الوافر]

أَغَرَّتْنَا أُمَامَةٌ، فَأَفْتَحَلْنَا
أُمَامَةً، إِذْ تُنْجَبَتِ الْفُحُولُ^(٥)

(١) تمر: تصير مزة، العلال: من عل: شرب مزة بعد مزة.

(٢) الأسل: الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

(٣) المكس: الجباية. (٤) العائل: المعول.

(٥) افتحلنا: اخترنا، تنجبت: كرم نسبها.

إِذَا مَا كَانَ فَخُلِكَ فَحَلَ سَوْءٌ،
خَلَجْتَ الْفَحْلَ، أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^(١)

إن الكاملين قليل

قال لمحرّق السدوسي:

[من الطويل]

أَقُولُ لِأَصْحَابِي: ارْبَعُوا مِنْ مَطْيِكُمْ!
فَيَوْمٌ لَنَا، بِالْقَرِيَّتَيْنِ، ظَلِيلٌ^(٢)
أُحِبُّ مِنَ الْفَثِيَّانِ مِثْلَ مُحَرَّقٍ،
وَشَيْبَانٍ، إِنَّ الْكَامِلِينَ قَلِيلٌ
فَإِنْ يَشْهَدَا يَوْمَ الْحَفِيطَةِ يَطْعُنَا،
وَإِنْ يَكُ سُؤْلٌ فَالْعَطَاءُ جَزِيلٌ^(٣)

لئيم وفرخ لئيم

يهجو أبا كامل السعدي:

[من المتقارب]

أَلَسْتَ اللَّئِيمَ، وَفَرَخَ اللَّئِيمَ؟
فَمَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي كَامِلٍ؟
أَخَالَفْتَ سَعْدًا وَحُكَّامَهَا،
أَيَا ضَرَّةَ الْأَرْزَبِ الْحَافِلِ^(٤)
فَلَوْلَا زِيَادٌ، وَحُسْنُ الْبَلَاءِ،
وَأَنْتَ أَهَابُ أَبِي كَامِلٍ
لَنَالَ أَبِي كَامِلٍ وَابْنُهُ
صَوَاعِقُ مِنْ بَرْدٍ وَابِلٍ^(٥)

(١) خلجت الفحل: أراد عدلته، الفصيل: ولد الناقة.

(٢) اربعوا: توقفوا. (٣) السؤل: الإستعطاء.

(٤) الضرة: الثدي، الحافل: الممتلئ.

(٥) الوايل: المطر الشديد.

حلفاء اللؤم

[من البسيط]

- خَفَّ الْقَطِينُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ
 بِالْأَعْرَافِ، وَشَاقْتُني الْعَطَابِيلُ^(١)
 قَرَّبَنَ بُزْلاً تَغَالَى، فِي أَرْمَتِهَا،
 إِلَى الْخُدُورِ، وَرَقَمًا فِيهِ تَهْوِيلُ^(٢)
 مَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى حَالَ دُونَهُمْ
 خَرَقُ أَمَقُّ بَعِيدُ الْعَوْلِ مَجْهُولُ^(٣)
 تِيهَ يَحَارُّ بِهِ الْهَادِي إِذَا اطَّرَدَتْ
 فِيهِ الرِّيَّاحُ وَهَابِي الثُّرْبِ مَنْخُولُ^(٤)
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا دَلَقُ يَمَانِيَّةٍ،
 إِذَا تَعَالَتْ، وَأَذْنَاهَا الْمَرَاقِيلُ^(٥)
 لُحِقُ التَّوَالِي بِأَيْدِيهَا إِذَا اندَفَعَتْ
 أَعْنَاقُهُنَّ بِسُومٍ فِيهِ تَبْغِيلُ^(٦)
 كَأَنَّمَا مَرَحَتْ، مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِنَا،
 قَطَاً قَوَارِبُ أَوْ زُبْدُ مَجَافِيلُ^(٧)

- (١) خَفَّ: أسرع، القطين: القاطنون، الساكنون، متبول: متبلّة بالحب، سقيم، شاقنتني: هاجتني، حملتني على الشوق، العطابيل: مفردا عطبول وعطبولة: الجميلة الفتية الطويلة العنق.
- (٢) البزل: مفردا بازل: البعير شقّ نابه، تغالَى: تتسابق، الخدور: مفردا خدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت، الرقَم: ضرب مخطط من الوشي أو البرود، تهويل: تلوين.
- (٣) الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح، الأَمَقُّ: بعيد الأطراف، الغول: المشقة، وما انهبط في الأرض.
- (٤) التيه: القفر يُضَلّ فيه، الهابي: دقيق التراب.
- (٥) الدلق: مفردا دلوق: الناقة التي انكسرت أسنانها كبراً، تغالت: البعير أو النياق أسرع في مشيها، المراقيل: مفردا مرقال: وهو السير السريع.
- (٦) لُحِقَ: من لحق، تبع، التوالي: أرجلها، السوم: السير، التبغيل: سير البغال.
- (٧) القطا: ضرب من الحمام، القوارب: طالبة الماء ليلاً، الرّيد: مفردا ربداء: النعامة، المجافيل: الهاربات النافرات.

أَقْصِرْ بِقَدْرِكَ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنَا،
 وَمَا لِمَا قَدْ قَضَى ذُو الْعَرْشِ تَبْدِيلُ
 بَنَى لِي الْمَجْدَ فِي عَيْطَاءٍ مُشْرِفَةٍ
 أَبْنَاءَ حَنْظَلَةَ الصَّيْدِ الْمَبَاجِيلِ^(١)
 الْمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ،
 وَالْجَابِرُونَ وَعَظُمُ الرَّأْسِ مَهْزُولُ^(٢)
 وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي سَعْدٍ وَإِخْوَتِهِمْ
 عَمُرُو كُهُولٍ وَشُبَّانٍ بِهَالِيلِ^(٣)
 إِذَا دَعَا الصَّارِخُ الْمَلْهُوفُ هَجْتُ بِهِ
 مِثْلَ اللَّيْثِ جَلَا عَنْ غُلْبِهَا الْغِيلِ^(٤)
 تَحْمِي الثَّغُورَ وَتَلْقَاهُمْ إِذَا فَزَعُوا
 تَعُدُّوا بِهِمْ قُرْحَ جُرْدٍ هَذَا لِيلِ^(٥)
 تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قَاصِينَا،
 وَفِي أَسْتِنَّا لِلنَّاسِ تَنْكِيلِ^(٦)
 كَمْ مِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ التَّاجُ مُعْتَصِبٌ
 قَدْ غَادَرَتْهُ جِيَادِي وَهُوَ مَقْتُولُ
 قَادُوا الْهُذَيْلَ بِذِي بَهْدَى وَهُمْ رَجَعُوا
 يَوْمَ الْعَبِيطِ بِبِشْرِ وَهُوَ مَغْلُولُ

(١) العيطاء: الهضبة المرتفعة، الصيد: الشَّم، الذين يرفعون رؤوسهم كبراً، المباجيل: المعظمون المكرمون.

(٢) الشامية: الريح الشمالية التي تحدث الجفاف والقحط.

(٣) البهاليل: مفردا بهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٤) الغلب: مفردا أغلب: الغليظ العنق، الغيل: غاب الأسد.

(٥) القرح: الخيل التي انشقت أنيابها وطلعت، الجرد: الخيل لا رجالة فيها، الهذاليل: مفردا هذلول: الخفيف، السريع.

(٦) أستننا: رماحنا، التنكيل: التعذيب.

- أُسَدُّ إِذَا لَحِقُوا بِالْخَيْلِ لَمْ يَقِفُوا؛
 نَعَمَ الْفَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِيلٌ^(١)
 فِينَا وَفِي الْخَيْلِ تَرْدِي فِي مَسَاحِلِهَا
 يَوْمَ الْوَعَى لَمَنَايَا الْقَوْمِ تَعْجِيلٌ^(٢)
 عُودُ النِّسَاءِ غِدَاةُ الرُّوعِ تَعْرِفُنَا
 إِذَا دَعَوْنَ دُعَاءَ فِيهِ تَخْلِيلٌ^(٣)
 إِذَا لَحِقْنَا بِهَا تَرْدِي الْجِيَادُ بِنَا،
 لَمْ تَخْشَ نُبُوتَنَا الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
 تَلْقَى السَّيُوفَ بِأَيْدِينَا يُعَاذُ بِهَا
 عِنْدَ الْوَعَى حِينَ لَا تُخْفَى الْخَلَائِلُ^(٥)
 فَمَنْ يَرُمُ مَجْدَنَا الْعَادِيَّ ثُمَّ يَقْسُ
 قَوْمًا بِقَوْمِي يَرْجِعُ وَهُوَ مَفْضُولٌ^(٦)
 حُكَّامُ فَضْلِ وَتَلْقَى، فِي مَجَالِسِنَا،
 أَحْلَامَ عَادٍ إِذَا مَا أَهْذَرَ الْقَيْلُ^(٧)
 إِنِّي امْرُؤٌ مُضَرِّي فِي أَرْوَمَتِهَا،
 مَشْهُورَةٌ غَرَّتِي فِيهِمْ وَتَحْجِيلِي^(٨)

- (١) العزل: مفردها أعزل: من لا يحمل سلاحاً، الميل: مفردها أميل: الجبان الضعيف.
 (٢) المساحل: مفردها مسحل: اللجام.
 (٣) العود: مفردها عائد: حديثة النتاج من الإبل والخيول والظباء، غداة الروع: يوم الحرب، التخليل: التنويه بقوم مخصوصين.
 (٤) تردي: تسقط، التوبة، من نبا السيف ينبو: قصر عن الهدف ولم يصبه، المطافيل: ذات الأطفال من الأنس والوحش.
 (٥) يُعَاذُ بِهَا: يستعاذ بها، لا تخفى الخلاخيل: أي عندما تشمر النساء عن خلاخيلها عند الهرب.
 (٦) يَرُمُ من رام: أراد، المفضول: كثير الفضل.
 (٧) أهذر القيل: قيل قولاً هذراً أي لغواً ساقطاً.
 (٨) تحجيل: يريد: تحجيل: البياض في رجل الفرس، العرة: البياض في جبهة الفرس.

الْأَثْقَلُونَ حَصَاةً، فِي نَدِيهِمْ،
 وَالْأَرْزُنُونَ، إِذَا خَفَّ الْمَجَاهِيلُ^(١)
 إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي الْقُبْحَاءِ لَيْسَ لَهُمْ
 فِي ابْنِي نِزَارٍ قَدَامِيْسٌ وَلَا جُولُ^(٢)
 قَوْمٌ تَوَارَثَ أَصْلَ اللَّؤْمِ أَوْلَاهُمْ،
 فَمَا لَهُمْ عَنْ دِيَارِ اللَّؤْمِ تَحْوِيلُ
 مُحَالِفُو اللَّؤْمِ أَلَى لَا يُفَارِقُهُمْ،
 حَتَّى يُرَدَّ، عَلَى أَذْرَاجِهِ، التَّيْلُ
 قَدْ ارْتَدَوْا بِرِدَاءِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا،
 وَقُطِعَتْ لَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ^(٣)

عرس الفرزدق الجامعة

قال في حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق:
 [من الطويل]
 عَشِيَّةٌ أَعْلَى مِذْنَبِ الْجَوْفِ قَادَنِي
 هَوَى كَادَ يُنْسِي الْحَلَمَ أَوْ يَرْجِعُ الْجَهْلَا
 عَشِيَّةٌ تَعِصِينِي غُرُوبُ مَدَامِعِي،
 وَإِنْ قُلْتُ أَحْيَاناً لَعَبْرَتِهَا مَهْلَا^(٤)
 وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
 لَطَعْنِهِمْ رَدَّوْا الْغُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلا^(٥)
 أَحَبَّ لِحُبِّ الْعَاصِمِيَّةِ مَعَشَرًا
 مِنَ النَّاسِ مَا كَانُوا صَدِيقًا وَلَا أَهْلًا

- (١) حصاة: عددًا، نديهم: ناديمهم، مجلسهم، الأرزنون: من الأرزن: شجر صلب العود تتخذ منه العصي.
 (٢) القداميس: مفردا قدموس: القديم، الجول: العقل.
 (٣) اتزروا: اتخذوا من اللؤم إزاراً.
 (٤) الغروب: مفردا غرب: عرق في العين يسقي لا ينقطع.
 (٥) وشك البين: قرب الفراق، البزل: مفردا بازل: البعير شق نابه.

وَأَرْعَاهُمْ بِالْغَيْبِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا،
 وَأُولِيهِمْ مَتَى الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ^(١)
 لَقَدْ جَمَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَى
 بِحَدَرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْهُ لَهَا أَهْلًا
 رَأَوْا أَنَّ صَهْرَ الْقَوْمِ عَارٌّ عَلَيْهِمْ،
 وَأَنَّ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
 دَعَتْ يَالَ ذُهِلَ رَغْبَةً عَنْ مَجَاشِعِ،
 وَهَلْ بَعْدَهَا حَدَرَاءُ دَاعِيَةٍ ذُهِلَا
 وَفِيمَ ابْنِ ذِي الْكَيْرِينَ مِنْ بَيْتِ خَالِدٍ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْبَيْتُ الْخَنَانِيصَ وَالنَّحْلًا^(٢)
 وَلَوْ رَقَعْتُ كِيرِيكَ كَانَتْ كِظَاعِينَ
 مِنَ الْغَيْثِ يَخْتَارُ الْجُدُوبَةَ وَالْمَحْلًا^(٣)
 فَقَدْ مُنِعَ الْقَيْنُ الْجَوَازَ وَقَدْ يَرَى
 لَشَيْبَانَ عَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَطْنَ السَّهْلًا^(٤)
 هُمْ مَنَعُوا عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَوَا
 عَلَيْهِ فَلَاقَى دُونَهَا عَتَبًا بَسْلًا^(٥)
 وَمَا رَدَّ قَوْمُ الْحَوْفَرَانِ عَلَيْكُمْ
 ظِلَامِي وَمَا قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ مَهْلًا
 وَقَدْ بَاتَ مُغْتَرًّا بِحَدَرَاءَ قَيْنُكُمْ،
 وَنَامَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى قَيْنِهَا قُفْلًا

(١) البذل: العطاء.

(٢) الخنانيص: مفردها الخنوص والخنوصة: أولاد الخنزير.

(٣) الجدوبة: الجذب والقحط، ومثلها المحل.

(٤) الجواز: الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل، عطن: البعير أريح بعد شربه ليعرض عليه الماء ثانية.

(٥) العتب: الغلظ في الأرض، البسل: الكريه، الصعب.

وَنَامَ وَمَا أَسْرَى وَأَسْرَتْ وَأَضْبَحَتْ
 تَأْمَلُ، مِنْ أَنْقَاءِ أَسْنَمَةٍ، رَمَلًا^(١)
 فَقَدْ عَوْفَيْتُ حَدْرَاءَ شَيْبَانَ أَنْ تُرَى
 حَلِيلَةَ قَيْنٍ أَوْ يَكُونَ لَهَا بَعْلًا^(٢)
 إِذَا فَوَزْتُ عَنْ مَسْجُلَانٍ وَدَافَعْتُ
 بِشَيْبَانَ لَأَقَى الْقَيْنُ مِنْ دُونِهَا شَعْلًا^(٣)
 وَهُمْ نَزَعُوا بِالرُّوْعِ قَلْبَ ابْنِ حَابِسٍ
 كَمَا اسْتَوْفَضْتُ خَيْلٌ بَكَّبَتْهَا الْإِبِلَا^(٤)
 غَضِبْتُ عَلَيْنَا أَنْ مَنَعْنَا مُجَاشِعًا
 قَدِيمًا مَعِينِ الْمَاءِ فَاحْتَفَرُوا الضَّحَلَا^(٥)
 أَلَا إِنَّمَا جَرَتْ عَلَى خَوْفِ مَالِكٍ
 قُلُوبٌ تَسَاقِينَ النَّوَكَةَ وَالْجَهْلَا^(٦)
 وَقَدْ طَالَ أَبْسِي قَبْلَ ذَاكَ مُجَاشِعًا
 بِحَدْرَاءٍ يَلْقَوْنَ الصَّوَاعِقَ وَالْأَزْلَا^(٧)
 وَمَا نَوَّخُوهَا قَيْنُكُمْ آلَ ضَوْطَرٍ
 لِلْأَمِّ مَنْ يَحْذِي عَلَى قَدَمِ نَعْلَا^(٨)
 وَمَا رَغِبُوا فِي صَهْرٍ آلِ مُجَاشِعٍ
 وَمَا إِنْ رَأَوْا شَكَلَ الْقَيُونَ لَهُمْ شَكْلَا

(١) الأنقاء: مفرداها نقي: مخ العظم، الأسنمة: مفرداها سنام: حذبة الجمل.

(٢) الحليلة: الزوجة، البعل: الزوج.

(٣) فوزت: دخلت في المفازة.

(٤) استوفضت: طردت، كببتها: اندفاعها إندفاعا واحدة.

(٥) معين الماء: الماء جرى جرياً سهلاً، الضحل: الماء القليل.

(٦) النواكة: الحمق، والأنوك: الأحمق.

(٧) الأبس: الإذلال والقهر، الأزل: الضيق والشدة.

(٨) نَوَّخُوهَا: زوجهاها، يحذى: يتنعل.

أَبْعَدَ تَرَامِينَا ثَلَاثِينَ حِجَّةً،
 فَقَدْ صِرْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَا تَدْرِكُ التَّبَلَا^(١)
 إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا صَكُّتُكَ صَكَّةً
 تَرَى بَعْدَ تَزْيِيلِ الْعِظَامِ لَهَا دَحَلًا^(٢)
 وَحَبْلُكُمْ غَرَّ الزَّبِيرَ فَلَمْ يَكُنْ
 لِيَأْمَنَ جَارٌ، بَعْدَهُ، لَكُمْ حَبْلًا
 قِفُوا فَاسْأَلُوا الْأَقْوَامَ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
 وَمَنْ يَكْشِفُ الْبَلَوَى وَمَنْ يَمْنَعُ الْأَصْلَا^(٣)
 وَمَنْ يَقْتُلُ الْأَبْطَالَ وَالْخَيْلُ تَنْبِرِي
 بِفُرْسَانِهَا وَرَدَّ الْقَطَا غَلًّا ضَحَلًا^(٤)
 أَلَا رُبَّ جَبَّارٍ سَلَبْنَاهُ تَاجَهُ،
 فَأَصْبَحَ فِينَا عَانِيًا يَشْتَكِي الْكَبَلَا^(٥)

ما لي في سدوس من خليل

يهجو سدوساً:

[من الوافر]

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ، وَإِنْ تَعَفَّتْ،
 وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْكَ بِالْخَوِيلِ^(٦)
 وَكَمْ لَكَ بِالْمُجِيمِ مِنْ مَحَلٍّ
 وَبِالْعَزَافِ مِنْ طَلَلٍ مُجِيلٍ
 وَقَدْ خَلَّتِ الطَّلُولُ مِنْ آلٍ لَيْلَى
 فَمَا لَكَ لَا تُفِيْقُ عَنِ الطَّلُولِ

(١) التبل: الأثر.

(٢) الدحل: الفرار.

(٣) يمنع: يحامي ويدافع، الأصل: الحسب والنسب.

(٤) ورد القطا: ورود القطا إلى الماء، الغلل: الماء الذي يجري بين الأشجار، الضحل: الماء القليل.

(٥) العاني: المذل والخاضع، الكبل: القيد.

(٦) تعفت: زالت وانمحت، الخميل أو الخميعة: الشجر الكثير الملتف.

وَأِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ: قَدْ شَجَاهُ
 مَحَلُّ الْحَيِّ مِنْ لَبَبِ الْأَمِيلِ^(١)
 لَقَدْ شَعَفَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ رَهَبِي
 تَفَرَّقُ نِيَّةُ الْأَنْسِ الْحُلُولِ^(٢)
 إِذَا رَحَلُوا جَزَعَتْ، وَإِنْ أَقَامُوا،
 فَمَا يُجْدِي الْمُقَامُ عَلَى الرَّحِيلِ
 أَخْلَايَ الْكِرَامِ سَوَى سَدُوسٍ،
 وَمَالِي فِي سَدُوسٍ مِنْ خَلِيلِ^(٣)
 إِذَا أُنْزِلَتْ رَحْلَكَ فِي سَدُوسٍ،
 فَقَدْ أُنْزِلَتْ مَنُزَلَةَ الدَّلِيلِ
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَدُوسٌ أَنَّ فِيهَا
 مَنَارَ اللَّؤْمِ، وَاضِحَةَ السَّبِيلِ
 فَمَا أُعْطِ سَدُوسٌ مِنْ كَثِيرٍ؛
 وَلَا حَامَتْ سَدُوسٌ عَنْ قَلِيلِ

فتى الفتيان

يفخر على ابن الرقاع:

[من الطويل]

مِنَّا فَتَى الْفِتْيَانِ وَالْجُودِ مَعْقِلٌ؛
 وَمِنَّا الَّذِي لَأَقَى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا^(٤)

- (١) العواذل: مفردا عدول: اللائم، شجاه: أحزنه، اللَّبَب: ما استرق من الرَّمْل،
 الأَمِيل: الحبل من الرَّمْل، وقد يكون اسم موضع.
 (٢) شُعَفَ به أي شغف به: أولع به، النِّيَّة: القصد. الأنس: جمعها آناس: من تأنس
 به، الحلول: النازلون بالمكان.
 (٣) أخْلَاي: مفردا خليل: الصاحب والحيب.
 (٤) معقل: هو ابن قيس من بني رياح.

وَمِنَّا أَمِيرًا يَوْمَ صَفَّيْنِ، وَالَّذِي
أَعَادَ قَضَاءَ الْأَشْعَرِيِّ مُغْرَبَلًا^(١)

شر الخلق

يهجو ميجاساً:

[من البسيط]

هَاجَ الشُّجُونُ بَرَهَبَى رَبْعُ أَطْلَالِ،
وَقَدْ مَضَى مَرُّ أَحْوَالِ وَأَحْوَالِ^(٢)
بَانَ السَّبَابُ وَقَالَ الْعَانِيَاتُ لَهُ:
أُودَى الشَّبَابُ وَأُودَى عَصْرُكَ الْخَالِي^(٣)
قَدْ كُنَّ يَرْهَبْنَ مِنْ صُرْمِي مُبَاعِدَةً،
فَالْيَوْمَ يَهْزَأَنَّ مِنْ صُرْمِي وَإِدْلَالِي^(٤)
فَيْسُ الْبَرَاجِمِ شَرُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ،
أَخْزَاهُمْ رَبُّ جَبْرِيلَ وَمِيكَالِ
الظَّاعِنُونَ عَلَى أَهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ،
وَالْخَافِضُونَ بِدَارِ غَيْرِ مُحْلَالِ
لَقَدْ تَوَجَّسَ مِيجَاسٌ، فَعَايَنَهُ
مُعَاوِدٌ جَرَّ أَوْصَالِ وَأَوْصَالِ^(٥)
جَهْمُ الْمُحَيَّا هَزَبُرْ ذُو مُجَاهَرَةٍ
يُذْنِي الْقَرِيسَةَ مِنْ غِيلٍ وَأَشْبَالِ^(٦)
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْيَابِ ذِي لِبَدِ،
مُقَرَّسٍ لِرِقَابِ الْأُسْدِ رُثْبَالِ

(١) الأميران: يريد علي ومعاوية، المغربل: يريد به عمرو بن العاص.

(٢) الشجون: الأحزان، مر: مرور. (٣) بان: فارق، أودى: هلك.

(٤) صرمي: قطيعتي، إدلالي عليه: إجتراي عليه.

(٥) توجس: تسمع إلى الصوت الخفي أو سمعه وهو خائف.

(٦) هزبر: أسد، الغيل: الغابة.

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ يَا مِجَاسُ إِذْ غَلِقْتَ
 (١) رُحُنَ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْغَالِي
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ يَا مِجَاسُ يَشْتُمُنَا
 (٢) يَا دُودَةَ الْحَشِّ يَا ضُلَّ بْنَ ضَلَالٍ
 عَبْدٌ تَعْصَبَ مِنْ لُؤْمٍ عَصَابَتَهُ،
 إِلَى قَلَنْسُوءَةٍ مِنْهُ، وَسِرْبَالٍ
 يَا أَعْيَنَ الْهَامِ إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 (٣) فَوْقَ الْأَثْوِثِ عُلوْباً غَيْرَ أَغْفَالٍ
 تَغْشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
 (٤) وَالْقَرْيَتَيْنِ بِسُرَاقٍ وَنُزَالٍ
 أَكُلَ يَوْمٍ تَرَى الْقَيْسِيَّ ضَائِبَكُمْ
 (٥) كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ
 إِنَّ الْقَتِيلَ الَّذِي جَرَّتْ بَنُو قَطْنِ،
 (٦) أَنْ سَبَّ، قُرْحَانُ، لَا ذَاكَ وَلَا عَالِي
 قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا بِالْكَلْبِ ضَابِئَكُمْ
 (٧) حَتَّى اسْتَمَاتَ هُزَالاً شَرَّ مَا حَالٍ
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَيْهِمْ يَا بَنِي قَطْنِ،
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَى الْمُسْتَتَبِعِ التَّالِي

- (١) غلق الرهن في يد المرتهن: صار ملكه، الغاية: المدى، الغالي: الذي يسير غلوة.
 (٢) الحش: الكنيف، ضل بن ضلال: الذي لا يعرف أبوه ولا خير فيه.
 (٣) الأعين: ثور بقر الوحش، الهام: ما كان من الرمل تراباً دقاقاً يابساً، العلوب: مفردها علب: أثر الضرب وغيره.
 (٤) النباج والقرينان: موضعان بالبادية.
 (٥) القيسي: أراد قيس بن حنظلة.
 (٦) القتيل: يريد به ضابئ بن الحارث الرجمي، قرحان: ضرب من الكمأة، أي لا قيمة له.
 (٧) ضابئكم، من ضبأ: أشرف على القوم.

أَخَوَالِي الشُّمِّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةٍ
 وَمَا اللَّئَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأَخَوَالِي
 قَوْمِي الَّذِينَ إِذَا عُدَّتْ مَكَارِمُهُمْ
 فَدَيَّتْ أَيَّامَهُمْ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ
 الصَّادِعُونَ عَلَى الْجَبَّارِ بَيَضَتَهُ،
 وَالْحَامِلُونَ أُمُوراً ذَاتَ أَثْقَالٍ
 لَوْ تَنَسَّبُونَ لَيَرْبُوعَ فَتَعْرِفُكُمْ
 أَوْ مَالِكٍ أَوْ عُبَيْدٍ جَدِّ نَزَالٍ^(١)
 إِذَا لَقَالُوا: هَجَا قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ،
 يَأْوُونَ مِنْهُ إِلَى دِفْءٍ وَأَظْلَالٍ

شَرُّ أَبٍ وَخَالٍ

يهجو الفرزدق:

[من الوافر]

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ،
 وَصَدَّعَ نِيَّةَ الْأَنْسِ الْجَلَالِ^(٢)
 أَمِنْ طَرَبٍ نَظَرْتَ غَدَاةَ رَهْبَى
 لَتَنْظُرَ أَيْنَ وَجْهَ بِالْجِمَالِ
 وَمَا كَلَفَتْ نَفْسَكَ مِنْ صَدِيقٍ
 يُمَتِّينَا، وَيَبْخَلُ بِالنَّوَالِ^(٣)
 لَقَدْ تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ
 وَتَمَنَعُ صَفْوَ ذِي حَبِّ زُلَالِ^(٤)

(١) نزال: هو ابن مرة بن عبید بن سعد.

(٢) الاحتمال: يريد التحمل، أي الرجيل، النية: القصد، الأنس: جمها أناس: من تأنس بهم: جماعة الناس، الحلال: الحالون أو النازلون في مكان ما.

(٣) يمتينا: يعدنا بالأمان، النوال: العطاء.

(٤) حوائم: مفرداتها حائمة: عطشى، صاديات: مفرداتها صادية: شديدة العطش، الحبيب أو الحباب: الفقايع التي تعلو الماء أو الخمرة وهنا يريد بذی حبب الماء.

وَقَالَتْ: فِيمَ أَنْتَ مِنَ التَّصَابِي،
 مَتَى عَهْدُ التَّشْوَقِ وَالذَّلَالِ^(١)
 فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَانِي
 لِأَصْحَابِ التَّنَحُّنِ، وَالسَّعَالِ
 دَعِينِي! إِنَّ شَيْبِي قَدْ نَهَانِي،
 وَتَجْرِبِي، وَشَيْبِي، وَكِتْهَالِي
 رَأْتُ مَرَّ السَّيْنِ أَخْذَنْ مِنِّي،
 كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ^(٢)
 وَمَنْ يَبْقَى عَلَى غَرَضِ الْمَنَائَا،
 وَأَيَّامِ تَمُرَّ مَعَ اللَّيَالِي
 أَلَمْ يَنَّا الْخَيَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ،
 فَحَيَّا اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ خَيَالِ^(٣)
 فَإِنَّ سُرَاكِ تَقْضُرُ عَنْ سُرَانَا،
 وَعَنْ وَخْدِ الْمُخْدَمَةِ الْعِجَالِ^(٤)
 لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ إِذْ رَمَيْنَا
 قَوَارِعَ صَدَعَتْ غَرَضَ النَّضَالِ^(٥)
 فَإِنَّ لَأَخِرِ الشَّعْرَاءِ مِتِّي،
 كَمَا لِلأَوَّلِينَ مِنَ التَّكَالِ
 مَوَاسِمَ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ وَبَعْدِي
 مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةِ أَوْ بِلَالِ^(٦)

(١) التصابي من تصابي: مال إلى اللهو واللعب.

(٢) السَّرَار: آخر ليلة من الشهر. (٣) ذات عرق: الأرض الجبلية الغليظة.

(٤) الوخد: ضرب من السير، المخدمة: النياق الملبسة الخدم والخدمة هي السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسغ البعير.

(٥) القوارع: مفردا قارعة: داهية.

(٦) حزرة وبلال: ولدا جرير، المواسم: العلامات.

عَلَى أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ لَوْ نَهَاهُمْ
 جَدِيدٌ مِنْ وُسُومِي غَيْرُ بَالٍ
 إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ،
 كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^(١)
 وَكُنْتُ إِذَا اغْتَرَبْتُ بَدَارِ قَوْمٍ
 لِأَحْسَابِ الْعَشِيرَةِ شَرِّ وَالِي
 تُجَدِّعُ، مَا أَقَمْتُ بِهَا ذَلِيلًا،
 وَتَخْزِي عِنْدَ مَنْزِلَةِ الزِّيَالِ^(٢)
 أَتَنْسَوْنَ الزَّبِيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ،
 وَجَعُثْنِ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ
 وَبَاتَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَدْعُو
 بِدَعْوَى الذَّلِّ غَيْرَ نَعِيمٍ بَالٍ
 لَقَدْ ضَرَيْتُ فُقَيْرَةً بِالْخَلَايَا،
 وَحَوْكُ الذَّرْعِ مِنْ وَبَرِ الْفِصَالِ^(٣)
 تُطِيفُ مُجَاشَعٌ وَبَنُو حُمَيْسٍ
 بِقَيْنِ بَيْنِ شَرَّابٍ وَخَالِ^(٤)
 فُقَيْرَةٌ سَاءَ مَا كَسَبَتْ بَنِيهَا،
 وَلَيْلَى الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ
 أَتَتْهُمْ بِالْفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوٍّ،
 لَدَى حَوْضِ الْحِمَارِ عَلَى مِثَالِ^(٥)

(١) أبو رغال: هو أبو ثقيف وكان من ثمود أصيب بما أصيب به قومه، فدفن قرب الطائف.

(٢) الزيال: الإحتشام، اللطف والظرف.

(٣) ضريت: لهجت، الخلايا: الإبل المخلاة للحلب: مفردها خلية، الفصال: مفردها فصيل: ولد الناقة.

(٤) بنو حميس: أخوال الفرزدق.

(٥) حوض الحمار: لقب والد الفرزدق.

سَيُخْزِيكَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ تَخْزَى
 بِعِزَّةِ ذِي التَّكْرَمِ وَالْجَلَالِ^(١)
 تَبَدَّلْ يَا فَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِي
 بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدَالِ
 فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَاَنْقُلْ
 شَمَاماً وَالْمَقَرَّ إِلَى وَعَالِ^(٢)
 لِيَرْبُوعٍ عَلَى التَّخَبَاتِ فَضْلٌ،
 كَتَفَضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ
 وَيَرْبُوعٌ تَذَبُّبٌ عَنْ تَمِيمٍ،
 وَيَقْصُرُ دُونَ غُلُوهِمُ الْمُغَالِي^(٣)
 وَنَازَلْنَا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ،
 وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي^(٤)
 وَقَدْ ضَرَبَ ابْنُ كَبْشَةَ إِذْ لَحِقْنَا
 حُشَيْشٌ حَيْثُ تَفَرَّقُهُ الْفَوَالِي^(٥)
 مَكَارِمُ لَسْتِ مُدْرِكُهُنَّ حَتَّى
 تُزِيلَ الرَّاسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ
 خُذُوا كُحْلاً وَمِجْمَرَةً وَعِطْراً،
 فَلَسْتُكُمْ يَا فَرَزْدَقُ بِالرَّجَالِ
 وَشَمُّوا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُكُمْ
 بِأَصْحَابِ الْعِنَاقِ وَلَا التَّنَزَالِ

(١) سيخزيك: سيذللك ويهينك.

(٢) شمام: جبل بالعالية، المقر: جبل كاظمة، وعال: جبل لبني تميم.

(٣) تذبذب: تحامي وتدافع، غلوهم: رميهم السهم إلى أبعد ما يقدر على، المغالي: رامي السهم إلى أقصى غاية.

(٤) ذات كهف: هو يوم طخفة، العلق: الدم، العوالي: الرماح.

(٥) حشيش: هو ابن نمران الرياحي، قتل ابن كبشة، الغوالي: ضربات السيوف.

بَلَاءُ بَنِي قَبَاقِبَ كَانَ خَزِيًّا،
 وَعَارًا كَلَّمَا ذَكَرَ التَّبَالِي ^(١)
 صَفَقْتُمْ لِلْبُرْزَةِ حُبَارِيَّاتٍ،
 فَأَخَزَى الْخُنْثِيَّينَ مُنَى الضَّلَالِ ^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا لَقَيْتَ بَنِي هِلَالٍ،
 وَكَعْبَاءَ وَالْفَوَارِسَ مِنْ هِلَالٍ
 تُقَرِّقُرِيَا فَرَزْدَقُ إِذْ فَزِعْتُمْ
 خَزِيرًا بَاتَ فِي أُدْرِ ثَقَّالٍ ^(٣)
 وَعَبَسَ بِالتَّنْيَةِ يَوْمَ عَمُرُو،
 سَقَّوهُ ذَوَاعِفَ الْأَسَلِ النَّهَالِ ^(٤)
 وَمَعْبِدُكُمْ دَعَا عُدَسَ بْنَ زَيْدٍ
 فَأَسْلِمَ لِلْكُبُولِ بِشَرِّ حَالٍ ^(٥)
 وَكُنْتُ إِذَا لَقَيْتَ بَنِي نَمِيرٍ،
 لَقَيْتَ الْمَوْتَ أَفْتَمَ ذَا ظِلَالٍ
 كَأَنَّكُمْ بِأُمْعَزِ وَارِدَاتٍ،
 نَعَامُ الصَّيْفِ زَفَ مَعَ الرِّثَالِ ^(٦)
 فَأَرْسِلْ فِي الضُّعَيْنِ مُجَاشِعِيًّا،
 أَزَبَ الْمِنْخَرَيْنِ، أَبَا رِخَالٍ ^(٧)

(١) التَّبَالِي: الحفد والعداوة.

(٢) صَفَقَ: حَرَّكَ، الحُبَارِيَّاتُ: مفردُها حُبَارَى: ضرب من الطيور يُضْرَبُ به المثل

بالبلاهة، الْخُنْثِيَّانِ: يريد بني مجاشع وبني نهشل.

(٣) يَقَرِّقُرُ: يهدر كالبعير، الْأَدْرُ: مفردُها أدرة: الفتق.

(٤) الذَوَاعِفُ: السموم، الْأَسَلُ: الرمح المحدد المسنن.

(٥) الْكُبُولُ: القيود.

(٦) زَفَ: أسرع، الرِّثَالُ: النعام.

(٧) الْأَزَبُ: كثير الشعر، الرِّخَالُ: مفردُها رِخْل: الأثني من الضأن.

الحق يدفع الباطل

قال ليحيى بن عتبة الطهوي :

[من الكامل]

أُمَسْتُ طُهَيَّةً كَالْبِكَارِ أَفْزَهَا،
 بَعْدَ الْكَشِيشِ، هَدِيرُ قَرْمٍ بَازِلٍ ^(١)
 يَا يَحْيَى! هَلْ لِي فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ
 مِنْ قَبْلِ فَاقِرَّةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ
 حَلَّتْ طُهَيَّةٌ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا،
 مِنْي عَلَى سَنَنِ الْمُلْحِ الْوَابِلِ ^(٢)
 أَطْهَيَّ قَدْ غَرِقَ الْفَرْزَدُقُ فَاعْلَمُوا
 فِي الْيَمِّ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
 مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَا طُهَيَّ نِسَاءَكُمْ،
 أَمْ مَنْ يَكُرُّ وَرَاءَ سَرِّحِ الْجَامِلِ ^(٣)
 ذَاكَ الَّذِي، وَأَبِيكَ، تَعْرِفُ مَالِكَ
 وَالْحَقُّ يَذْمَعُ تَرَهَاتِ الْبَاطِلِ ^(٤)
 إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومُنَا
 فَضْلاً وَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

النصيب من الأجر

يرثي ابناً له يقال له سواده هلك بالشام :

[من البسيط]

قالوا: نَصِيبَكَ مِنْ أَجْرٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
 مَنْ لِلْعَرِينِ، إِذَا فَارَقْتُ أَشْبَالِي

- (١) البكار: مفردھا بكر وبكرة: الفتى من الإبل، أفزھا: أخافھا، الكشيش: من كش
 الجمل: هدر أول هديره، البازل: البعير الذي شق نابه وطلع.
 (٢) السنن: الطرق، الملح: المطر الدائم.
 (٣) الجامل: القطيع من الإبل السارح مع رعاته.
 (٤) الترهات: مفردھا ترهة: الأباطيل والدواهي.

- لَكِنْ سَوَادُهُ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ
 (١) بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي
 قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَنِّي إِذَا عَلِقْتُ
 (٢) رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْعَالِي
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالذَّيْرَيْنِ بَاكِئَةً،
 (٣) قَرُبَ بَاكِئَةٍ بِالرَّمْلِ مَعْوَالٍ
 كَأَمْ بَوَّعْجُولٍ، عِنْدَ مَعَهْدِهِ،
 (٤) حَنَنْتُ إِلَى جِلْدٍ مِنْهُ، وَأَوْصَالَ
 تَرْتَعُ مَا نَسِيْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ
 (٥) رَدْتُ هَمَاهِمَ حَرَى الْجَوْفِ مَثْكَالٍ
 زِدْنَا عَلَى وَجْدِهَا وَجْداً وَإِنْ رَجَعْتُ
 (٦) فِي الْقَلْبِ مِنْهَا خُطْبُ ذَاتِ بَلْبَالٍ
 فَارْقَتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي
 (٧) وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرَّمَةِ الْبَالِي
 إِنَّ الثَّوِيَّ بِذِي الزَّيْتُونِ، فَاحْتَسَبِي،
 (٨) قَدْ أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي

- (١) لحم: أكل اللحم، يصرصر: يصوت، يشبه ابنه بالبازي.
 (٢) الرهن: ما يوضع تأمينا للدين، الشيء المرهون. مد الغاية العالي: رمى بالسهم إلى أبعد ما يقدر عليه.
 (٣) معوال: كثيرة العويل.
 (٤) البو: ولد الناقة، العجول: الواله من النساء لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعاً.
 (٥) الهماهم: أصوات البقر والفيلة وما شابهها، حرى: شديدة العطش، مثكال: كثيرة الثكل.
 (٦) الوجد: الحزن، الخطوب: الهموم، بلبال: شدة الهم.
 (٧) الرمة: جمعها رمم ورمام: ما بلي من العظام.
 (٨) الثوي: المقيم ويقصد ولده.

سليمان المهدي

يمدح سليمان بن عبد الملك :

[من الوافر]

عَلامَ تَلُومٍ عَاذِلَةٌ جَهُولُ،
 وَقَدْ بَلَى رَوَاجِلَنَا الرَّجِيلُ^(١)
 فَإِنَّ السَّيْفَ يُخْلِقُ مِخْمَلَهُ،
 وَيُسْرِعُ فِي مَضَارِبِهِ التَّحُولُ^(٢)
 فَطَعْنِ إِلَيْكُمْ مُتَشَنِّعَاتٍ،
 مَهَامِهِ مَا يُعَدُّ لَهْنٍ مِيلُ^(٣)
 أَتَيْنَ عَلَى السَّمَاءِ بَعْدَ خَبْتٍ،
 قَلِيلٌ مَا تَأْتِينَا قَلِيلُ^(٤)
 وَقَدْ عَزَّ الْكَوَاهِلُ، بَعْدَ نَيٍّ،
 عَرَائِكُهَا، وَقَدْ لَحِقَ الثَّمِيلُ^(٥)
 عَلَيْكَ، وَإِنْ بَلَيْتِ كَمَا بَلَيْنَا،
 سَلَامُ اللَّهِ، أَيُّهَا الطَّلُولُ
 أَبَانَ الْحَيُّ يَوْمَ لَوَى حَيِّي،
 نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الْعَلِيلُ^(٦)
 لِيَالِي لَا تُودَّعُنَا بِصُرْمٍ
 فَتُؤَيِّسَنَا، وَلَا بِجَدٍّ تَنُودُ^(٧)

(١) بلاه: أضناه وصيره بالياً.

(٢) أخلق المحمل: أصبح بالياً.

(٣) المتشَنِّعات: المستقبحات.

(٤) الخبت: ما اطمأن واتسع من الأرض، تأتينا: تباطأنا وتمهلنا.

(٥) الكواهل: مفردا كاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، النّي: الشحم، العرائك: مفردا عريكة: السنام، الثميل: العلف الذي في بطون النياق.

(٦) بانوا: ابتعدوا وفارقوا.

(٧) الصرْم: القطيعة، تؤيسنا: تقطع رجاءنا، الجدا: العطاء.

كَأَنَّكَ حِينَ تَشْحَطُ عَنْكَ سَلْمَى
 أَمِيمٌ حِينَ تَذْكُرُهُ تَبِيلٌ^(١)
 ذَكَرْنَا مَا نَسِيتَ غَدَاةَ قَوٍّ،
 وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرْبِ الوُصُولُ
 أَعَاذَلْ! مَا لِلْوُمِكِ لَا أَرَاهُ
 يُفِيقُ، وَشَرُّ ذِي التَّصْحِ الْعَذُولُ^(٢)
 سُلَيْمَانُ الْمُبَارَكُ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 هُوَ الْمَهْدِيُّ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ
 أَجَرَتْ مِنَ الْمَظَالِمِ كُلِّ نَفْسٍ
 وَأَذِيَّتَ الَّذِي عَاهَدَ الرَّسُولُ
 صَفَتْ لَكَ بَيْعَةً بِثَبَاتِ عَهْدٍ،
 فَوَزَنْ الْعَدْلُ أَصْبَحَ لَا يَمِيلُ
 أَلَا هَلْ لِلْخَلِيفَةِ فِي نِزَارٍ،
 فَقَدْ أُمْسَوْا وَأَكْثَرُهُمْ كُلُولُ^(٣)
 وَتَدْعُوكَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى،
 وَمَنْ أُمْسَى وَلَيْسَ بِهِ حَوِيلُ^(٤)
 وَتَشْكُو الْمَاشِيَاتُ إِلَيْكَ جَهْدًا،
 وَلَا صَغَبٌ لَهُنَّ وَلَا ذُلُولُ
 وَأَكْثَرُ زَادِهِنَّ، وَهِنَّ سُفْعٌ،
 حُطَامُ الْجِلْدِ وَالْعَصَبُ الْمَلِيلُ^(٥)
 وَيَدْعُوكَ الْمُكَلَّفُ بَعْدَ جَهْدٍ،
 وَعَانٍ قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْكُبُولُ^(٦)

(١) تشحط: تبعد، أميم: من أمه: أصاب رأسه، التبيل: السقيم، الذاهب العقل.

(٢) العذول: الكثير اللوم. (٣) كلول: تعب.

(٤) الحويل: الحيلة.

(٥) أراد أن طعامهن سيور الجلد، وعصب الميتة المشوي في الملة، أي الرماد الحار.

(٦) عانٍ: المذل والخاضع، الكبول: القيود.

وَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً بِثَدْيِي،
 بِذِي الدِّيمَاسِ أَوْ رَجُلٍ قَتِيلٌ^(١)
 فَرَجَّتَ الْهَمَّ وَالْحَلَقَاتِ عَنْهُمْ
 فَأَخْيَا النَّاسُ وَالْبَلَدُ الْمُحُولُ^(٢)
 إِذَا ابْتَدِرَ الْمَكَارِمُ كَانَ فِيكُمْ
 رَبِيعُ النَّاسِ وَالْحَسَبُ الْأَثِيلُ^(٣)
 تُهَيِّنُونَ الْمَخَاضَ لِكُلِّ ضَيْفٍ
 إِذَا مَا حُبَّ فِي السَّنَةِ الْجَمِيلِ^(٤)
 عَلَوْتُمْ كُلَّ رَابِيَةٍ وَفَرَعٍ،
 وَغَيْرُكُمْ الْمَذَانِبُ وَالْهُجُولُ^(٥)
 لَكُمْ فَرَعٌ تَفَرَّعَ كُلُّ فَرَعٍ،
 وَفَضْلٌ لَا تُعَادِلُهُ الْفُضُولُ
 لَقَدْ طَالَتْ مَنَابِتُكُمْ فَطَابَتْ،
 فَطَابَ لَكَ الْعُمُومَةُ وَالْخُؤُولُ
 تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَفْقٍ،
 وَمَجْدُكَ لَا يُهْدَى وَلَا يَزُولُ

أبا الورد

يعاتب رجلاً من بني كليب:

[من الطويل]

أبا الورد! أَبْقَى اللَّهَ مِنْهَا بَقِيَّةً،
 كَفَتْ كُلَّ لَوَامٍ حَسُودٍ وَخَاذِلٍ^(٦)

- (١) يشير إلى تعليق الحجاج للنساء بثديهن في ذي الديماس، وهو سجنه.
 (٢) المحول: شديد الجذب. (٣) الأثيل: المتأصل في الشرف.
 (٤) المخاض: موضع الخوض في الماء.
 (٥) المذانب: مفرد ما مذنب: مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً، الهجول: الأراضي المطمئنة.
 (٦) البقية: يريد من المودة والصداقة.

تَدُقُّ الْعَضَا وَالْأَثْلَ دَقًّا فَلَمْ تَدْعْ
أُصُولًا وَلَا مُسْتَنْبَتًا دُونَ قَابِلٍ^(١)

من للعلی والخیر

يرثي عطية بن جعال الغداني:

[من الكامل]

مَنْ ذَا يُعِدُّ بَنِي عُدَانَةَ لِلْعُلَى
وَالْخَيْرِ، بَعْدَ عَطِيَّةِ بْنِ جِعَالٍ
كَانَ الْمُمَانِحَ فِي الْعَرِيَّةِ بَعْدَمَا
أَلْقَى الشِّتَاءُ أَصْرَةَ الْأَشْوَالِ^(٢)
وَمُدْفَعِينَ جَفَا الْأَقَارِبُ عَنْهُمْ،
حَلَّوْا إِلَيْكَ بِدَمْثَةٍ مُحَلَّلِ^(٣)

مديح لا يكذب قائله

يمدح عبد العزيز بن الوليد:

[من الطويل]

إِلَيْكَ كَلِمْنَا كُلَّ يَوْمٍ هَجِيرَةٍ،
صَدِّ، مَعْمَعَانِي، تَلْظِي أَعَابِلُهُ^(٤)
عَلَى الْعَيْسِ تَعْرُورِي الْفَلَاةِ كَأَنَّمَا
قَطَا الْأَدْمَى الْجُونِي نَشَتْ ثَمَائِلُهُ^(٥)

- (١) الغضا: شجر صلب الخشب وجمره يبقى طويلاً لا ينطفئ، الأثل: شجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.
- (٢) العريّة: السنّة الشديدة، الأصرة: مفردها صرار: ما يشدّ على ضرع الناقة لئلا يرضعها ابنها. يقول أن هذه النياق انقطع لبنها ولم تعد بحاجة لصرّ ضروعها، الأشوال: النياق.
- (٣) الدمثة: الأرض اللينة، المحلل: التي تختار للنزول فيها.
- (٤) الهجيرة: شدة الحرّ، الصّدّ: الجبل، المعمعاني: الشديد الحرّ، الأعابل: مفردها أعبل: جبل أبيض.
- (٥) العيس: الإبل، تعروري: تركب، قطا الجوني: ضرب من القطا سود، نشت: جفت، ثمائله: مفردها ثمالة: ما بقي من الماء في الحوض وغيره.

طَوَى رَكْبَهُ الْإِخْمَاسُ حَتَّى كَانَتْهَا
 جِيَادُ الْقَنَا الْهِنْدِي تُقْفَ ذَابِلُهُ ^(١)
 إِذَا قُلْتُ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ كَفَيْتَنِي
 زَمَانًا فَشَتَّ عَلَاتُهُ وَمَبَاخِلُهُ ^(٢)
 فَيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا،
 فَفِي أَيِّ يَوْمَيْنِهِ تَلُومُ عَوَاذِلُهُ
 فَيَوْمٌ تَحُوطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ؛
 وَيَوْمٌ عَطَاءٌ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ ^(٣)
 وَلِلتُّرْكِ، مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقِيعَةٌ،
 وَلِلرُّومِ يَوْمٌ مَا تُتِمُّ حَوَامِلُهُ ^(٤)
 فَمَا وَجَدُوا عَبْدَ الْعَزِيزِ مُعَمَّرًا،
 وَلَا ذَا سِقَاطٍ عِنْدَ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ ^(٥)
 وَلَا جَافِيًا عَنْ قَائِمِ السَّيْفِ قَبْضُهُ
 إِذَا الْفَشْلُ الرَّعْدِيدُ قَتَتْ أَنْامِلُهُ ^(٦)
 يُقْلَصُّ بِالْفَضْلَيْنِ، فَضْلُ مُفَاضَةٍ
 وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطَّعْ حَمَائِلُهُ ^(٧)
 فَلَا هُوَ مِنَ الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ،
 وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ شَاغِلُهُ
 فَهَذَا بَدِيعٌ لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ؛
 وَهَذَا مَدِيدٌ لَا يُكَذِّبُ قَائِلُهُ

(١) القنا: الرمح، ثقف الرمح: قومه وسواه، الذابل: الدقيق.

(٢) فشت: انتشرت وذاعت، علاته: آفاته.

(٣) تغب نوافله: يدفعها يوماً ويمنعها يوماً.

(٤) ما تتم حوامله: أي تسقط فيه الحوامل ما في بطونها.

(٥) المعمر: الملقى بنفسه في الغمرات والمقتحم للمهالك، ذو سقاط: كثير السقوط.

(٦) الرعيد: الجبان، قتت: يبست. (٧) النجاد: حمائل السيف.

أَبَيْنَا فَمَا يَدْعُو إِلَى غَيْرِكَ الْهَوَى ،
 وَمَا مِنْ خَلِيلٍ بَابِنِ لَيْلَى نُبَادِلُهُ ^(١)
 أَتَى زَمَنُ الْبَيْضَاءِ بَعْدَكَ فَاَنْتَحَى
 عَلَى الْعِظْمِ حَتَّى أَسْنَمْتُهُ حَوَامِلُهُ ^(٢)
 فَرِشْ لِي جَنَاحِي وَاتَّخِذْنِي بَازِيَا ،
 تَخَطَّفُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ أَجَادِلُهُ ^(٣)

راع غير غافل

قال في رجل من بني كليب:

[من الطويل]

كَادَ مُجِيبُ الْخُبْتِ تَلْقَى يَمِينُهُ
 طَبْرَزِينَ بَيْنَ مَقْضَبٍ لِّلْمَفَاصِلِ ^(٤)
 تَدَارَكَهُ عَفْوُ الْمُهَاجِرِ ، بَعْدَمَا
 دَعَا دَعْوَةً ، يَا لَهْفَهُ عِنْدَ نَائِلِ ^(٥)
 فَإِنْ غَفَلَ الرَّاعِي الَّذِي نَامَ بِالْحِمَى
 فَإِنَّ بِحَجَرٍ رَاعِيًا غَيْرَ غَافِلِ
 وَقَعَتْ بِأَيْدِي الْمَحْرَزِيِّينَ وَقْعَةً ،
 نَهَتْ بِاسِلًا عَنَّا وَأَصْحَابَ بَاسِلِ ^(٦)



(١) ليلى: هي أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز.

(٢) انتحى: قصد، اسنمته: عظمت سنامه.

(٣) الأجادل: مفردا أجدل: الصقر.

(٤) الطبرزين: من آلات الحرب عند الفرس، المقضب: السيف القاطع.

(٥) نائل: صاحب سجن المهاجر.

(٦) المحرزيون: من بني عبد شمس، كانوا لصوصاً، وباسل أحدهم.

إذا دخل المدينة فارجموه

يهجو التيم والفرزدق:

[من الوافر]

أَتَنَسَى يَوْمَ حَوْمَلٍ وَالِدْخُولِ،
 وَمَوْقَفَنَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ^(١)
 وَقَالَتْ: قَدْ نَحَلْتُ وَشَبْتُ بَعْدِي،
 بِحَقِّ الشَّيْبِ بَعْدَكَ وَالتَّحُولِ^(٢)
 كَأَنَّ الرَّاحَ شُعْشَعٌ فِي زُجَاجٍ،
 بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي رَصْفِ ظَلِيلِ^(٣)
 يَقُولُ لَكَ الْخَلِيلُ: أَبَا فِرَاسٍ
 لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ مِنْ خَلِيلٍ
 خَرَجْتَ مِنَ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ رَجَسٌ
 تَلَبَّسُ فِي الظَّلَالِ ثِيَابَ غُولِ^(٤)
 وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَرَابُ حَدٍّ
 وَلَا وَرْهَاءُ غَائِبَةِ الْحَلِيلِ^(٥)
 إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَارْجُمُوهُ،
 وَلَا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرَّسُولِ^(٦)
 لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ تَيْمًا
 عَلَى شَرِبٍ، إِذَا نَهَلُوا، وَبِيلٍ
 لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّبِيلِ

(١) المحيل: المتغير.

(٢) يريد أن الشيب والتحول جاء في أوانهما.

(٣) الراح: الخمرة، المزن: السحاب الممطر.

(٤) أي أنه يخرج كالغيلان ليلاً، بغية الفسق.

(٥) الورهاء: الحمقاء، الحليل: الزوج.

(٦) الجدث: القبر.

وَأَفْخَرُ بِالْقَمَاقِمِ مِنْ تَمِيمٍ،
 وَتَفْخَرُ بِالْخَبِيثِ، وَبِالْقَلِيلِ ^(١)
 فَلَنْ تَسْطِيعَ يَا ابْنَ دَعْيٍ تَيْمٍ،
 عَلَى دَحْضٍ، مُزَاحِمَةَ الْقُيُولِ
 كَأَنَّ التَّيْمَ، وَسَطَ بَنِي تَمِيمٍ،
 خَصِيٍّ بَيْنَ أَحْصَنَةِ فُحُولِ
 أَعْبُدِ التَّيْمَ! إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ
 تَلَبَّسَ فِيهِمْ أَجْمِي وَغِيلِي ^(٢)
 وَإِنِّي قَدْ رَمَيْتُكَ مِنْ تَمِيمٍ
 بِعَبَبٍ، لَا تَقُومُ لَهُ ثَقِيلِ
 فَارْغَتْ مِنَ الْقُيُولِ وَعَضَّ تَيْمًا
 فِرْنَدُ الْوَقْعِ لَيْسَ بِذِي فُلُولِ ^(٣)
 وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ:
 ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ ^(٤)
 أَعْبَتَ فَوَارِسًا رَجَعُوا بِتَيْمٍ،
 وَرَكَضَهُمْ مُبَادَرَةَ الْأَصِيلِ
 فَرَدَّ الْمُرْدَفَاتِ، بَنَاتِ تَيْمٍ،
 لِيَرْبُوعَ فَوَارِسٍ غَيْرِ مِيلِ ^(٥)
 تَدَارَكْنَا عُيَيْنَةً وَابْنَ شَمَخٍ،
 وَقَدْ مَرَّ بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ

(١) القماقم: العدد الكثير.

(٢) الأجمة: الشجر الكثير الملتف، الغيل: الغابة.

(٣) الفرند: السيف، الفلول: مفردا فل: الكسر والثلث.

(٤) يقول لهم: ابعدوا عني لئلا تلوثوني بعاركم.

(٥) غير ميل: غير جنباء أو ضعفاء.

رَأَوْا فُغْسَ الظُّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ
 تَكْشَفُ عَنْ عَلَاهِيَةِ رُغُولٍ^(١)
 لَقَدْ خَافَتْ بِحُورِي أَضَلَّ تَيْمٍ،
 فَقَدْ غَرُّوا بِمُنْتَطَحِ السَّيُولِ^(٢)
 قَرَنْتَ أَبَا اللَّئَامِ، أَبَاكَ تَيْمًا،
 بِأَدْفَى فِي مَنَاكِيبِهِ صَوْوَلٍ^(٣)
 بِزَيْدٍ مَنَاءَ يَحْطِمُ كُلَّ عَظْمٍ
 بِوَاوِزْلُهُ، وَزِدْنَ عَلَى الْبُزُولِ^(٤)
 عَلَا تَيْمًا فَدَقَّ رِقَابَ تَيْمٍ،
 ثَقِيلُ الْوَطْءِ، ذُو جَرَزٍ نَبِيلٍ^(٥)
 لَقِيتَ لَنَا حَوَامِي رَاسِيَّاتٍ،
 وَجُولًا يَرْتَمِي بِكَ بَعْدَ جُولٍ^(٦)
 كَأَنَّ التَّيْمَ إِذْ فَخَرْتُ بِسَعْدٍ
 إِمَاءُ الْحَيِّ تَفْخَرُ بِالْحُمُولِ
 تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ
 إِلَى تَيْمِيَّةٍ، كَعَصَا الْمَلِيلِ^(٧)
 إِذَا كَشَرْتَ إِلَيْهِ يَقُولُ: بَلَوَى
 بَلَا حَسَنٍ كَشَرْتَ وَلَا جَمِيلٍ

- (١) قعس الظهر: خروج الصدر ودخول الظهر خلقة (ضد الحذب)، العلاهية: مفردها
 عليها: التيس الطويل القرنين، والثور الوحشي، الرعول، من الرعالة: الحمق.
- (٢) خافت بحوري: وسعت، المنتطح، مكان التناطح: التضارب.
- (٣) الأدفى: العظيم، الصؤول: كثير الصول، من صال: سطا ووثب.
- (٤) البزول: مفردها بازل: البعير شق نابه.
- (٥) الجرز: القطع، النبيل: الجسيم.
- (٦) الجول: التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض.
- (٧) القرنبي: دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء، المليل: عود تحرك به النار.

تَشِينُ الزَّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمٍ
 وَتَمْشِي مِشْيَةَ الْجُعْلِ الزَّحُولِ^(١)
 يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ: عَرُوسُ تَيْمٍ
 شَوَى أُمِّ الْحُبَيْنِ وَرَأْسُ فَيْلٍ^(٢)
 وَلَوْ غُسِلَتْ بِسَاقِيَّتِي دُجَيْلٍ
 لَقَالَتْ: مَا اكْتَفَيْتُ مِنَ الْعَسُولِ
 إِذَا مَا اسْتَبَعَرْتُ كَلَحْتُ إِلَيْهِ
 بِقَحْفٍ فِي عَنِيَّةٍ مُسْتَبِيلٍ^(٣)

لولا أمير المؤمنين

يمدح الحجاج بن يوسف:

[من الطويل]

شُعِفْتُ بِعَهْدٍ ذَكَرْتُهُ الْمَنَازِلُ،
 وَكِدْتُ تَنَاسَى الْجَلَمَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ^(٤)
 لَعَمْرُكَ! لَا أَنْسَى لَيْالِي مَنُوعِجٍ
 وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَنَزَلُ الْحَيِّ عَاقِلُ
 وَمَا فِي مُبَاحَاتِ الْحَدِيثِ لَنَا هَوَى،
 وَلَكِنْ هَوَانَا الْمُنفَسَاتُ الْعَقَائِلُ^(٥)

(١) تشين: تعيب، الزعفران: جنس نبات بصليّ زهره أحمر إلى الصفرة، يستخدم في بعض الأطعمة لتلوينها بالأصفر، الجعل: ضرب من الخنافس، الزحول: دابة تدخل في جحرها عجزها قبل رأسها.

(٢) المجتلون: الذي يعرضون العروس على زوجها مجلوة، أم حبين: دويبة تشبه (أباريص).

(٣) استبعرت: بعرت، ألقى الرجيع، أو أنها أصبحت كالبعير، القحف: العظم الذي فوق الدماغ، العنية: قطران وأخلاق من بول ويعر يطلّى بها البعير، المستبيل: الطالب البول، أو البائل.

(٤) شعفت: أولعت.

(٥) المنفسات: اللواتي يتنافسن بهن.

أَلَا حَبِّذَا أَيَّامَ يَخْتَلُّ أَهْلُنَا
 بِذَاتِ الْعَصَا وَالْحَيِّ فِي الدَّارِ أَهْلُ
 وَإِذْ نَحْنُ أُلَافٌ لَدَى كُلِّ مَنَزِلٍ
 وَلَمَّا تَفَرَّقُوا لِلطَّيَّاتِ الْجَمَائِلِ^(١)
 وَإِذْ نَحْنُ لَمْ يُوَلِّعْ بِنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
 وَمَا تَرْتَجِي صُرْمَ الْخَلِيطِ الْعَوَازِلِ^(٢)
 خَلِيلِي مَهْلًا! لَا تَلُومَا، فَإِنَّهُ
 عَذَابٌ إِذَا لَامَ الصَّدِيقُ الْمُوَاصِلُ
 عَجِبْتُ لِهَذَا الزَّائِرِ الرَّكْبِ مُوَهِنًا
 وَمِنْ دُونِهِ بَيْدُ الْمَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(٣)
 أَقَامَ قَلِيلًا، ثُمَّ بَاحَ بِحَاجَةٍ
 إِلَيْنَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ بِالمَاءِ وَاشِلُ^(٤)
 وَأَتَى اهْتَدَى لِلرَّكْبِ فِي مُدْلَهْمَةٍ،
 تُوَاعِسُ بِالرُّكْبَانِ فِيهَا الرُّوَاحِلُ^(٥)
 أَنَاخُوا قَلِيلًا ثُمَّ هَاجُوا قَلَائِصًا،
 كَمَا هَيَّجَ خَيْطُ مَغْرِبِ الشَّمْسِ جَافِلُ^(٦)
 وَأَيَّ مَزَارٍ رُزَّتْ حَرْفُ شِمْلَةٍ،
 وَطَاوِي الْحَشَا مُسْتَأْنَسُ الْقَفْرِ نَاحِلُ^(٧)

(١) الأُلاف: الأصدقاء والمؤانسون، الطَّيَّات: مفردا طَيَّة: النية والقصد، الجمائل: جمع جمال.

(٢) الصرم: القطيعة، الخليط: جماعة القوم، العوازل: اللاتمون.

(٣) الملا: الصحراء والأرض الواسعة، المناهل: موارد الماء.

(٤) واشل من وشل: سقط وقطر.

(٥) مدلهمة: الأرض المظلمة، تُوَاعِسُ: من واعست الإبل: مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها.

(٦) الخيط: جماعة النعام أو الجراد، الجافل: من جفل: نفر وشرد.

(٧) المزار: يريد بها الناقة، الحرف: الناقة الضامرة والنحيلة، الشملة: السريعة، طاوى الجشا: يريد الثور الوحشي، مستأنس القفر: أي أنس بالقفر غير موحش.

وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ
 إِمَامٌ وَعَدْلٌ، لِلْبَرِيَّةِ، فَاصِلُ
 وَبَسَطُ يَدِ الْحَجَّاجِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَكُنْ
 سَبِيلُ جِهَادٍ وَاسْتُبِيحَ الْحَلَالِلُ^(١)
 إِذَا خَافَ دَرَّاءٌ مِنْ عَدُوٍّ رَمَى بِهِ
 شَدِيدُ الْقُوَى وَالتَّنَزُّعِ فِي الْقَوْسِ نَابِلُ^(٢)
 خَلِيفَةُ عَدْلٍ، ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ
 عَلَى رَاسِيَّاتٍ لَمْ تُزَلِّهَا الزَّلَازِلُ
 دَعُوا الْجُبْنَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا
 يُبَاحُ وَيُشْرَى سَبْيٌ مَنْ لَا يِقَاتِلُ^(٣)
 لَقَدْ جَرَّدَ الْحَجَّاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ
 لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِيلَنَّ مَائِلُ
 فَمَا يَسْتَوِي دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى
 وَلَا حُجَّةُ الْخَصْمَيْنِ حَقٌّ وَبَاطِلُ
 وَأَصْبَحَ كَالْبَازِي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ،
 عَلَى مَرْبَا، وَالطَّيْرُ مِنْهُ دَوَاخِلُ
 وَخَافُوكَ حَتَّى الْقَوْمُ تَنْزُورُوا قُلُوبُهُمْ
 نُزَاءَ الْقَطَا التَّفَتَّ عَلَيْهِ الْحَبَائِلُ^(٤)
 وَمَا زِلْتَ حَتَّى أَسهَلْتُ مِنْ مَخَافَةٍ
 إِلَيْكَ اللَّوَاتِي فِي الشُّعُوفِ الْعَوَاقِلُ^(٥)
 وَثُنْتَانٍ فِي الْحَجَّاجِ لَا تَرُكُ ظَالِمَ
 سَوِيًّا، وَلَا عِنْدَ الْمُرَاشَاةِ نَائِلُ^(٦)

(١) الدَّرَّاءُ: الدَّفْعُ. (٢) السَّبْيُ: الْأَسْرَى.

(٣) الْمَرْبَا: الْمَكَانُ الَّذِي يُرَاقَبُ مِنْهُ. (٤) تَنْزُورُ مَنْ نَزَا: وَثَبَ.

(٥) الشُّعُوفُ: مَفْرَدُهَا شُعْفٌ: رَأْسُ الْجَبَلِ، الْعَوَاقِلُ: الْمَمْتَنَعَاتُ فِي الْجِبَالِ.

(٦) ثُنْتَانٌ: اثْنَتَانِ، سَوِيًّا: مُسْتَقِيمًا، الْمُرَاشَاةُ: الْمَصَانَعَةُ.

وَمَنْ غَلَّ مَالَ اللَّهِ غُلَّتْ يَمِينُهُ،
 إِذَا قِيلَ آدُوا لَا يَغْلَنَ عَامِلٌ^(١)
 وَمَا نَفَعَ الْمُسْتَغْلَمِينَ غُلُولُهُمْ،
 وَمَا نَفَعَتْ أَهْلَ الْعُصَاةِ الْجَعَائِلُ^(٢)
 قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْهُمْ
 مُخَالِفُ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاذِلُ
 فَكُنْتُ لِمَنْ لَا يُبْرِئُ الدِّينَ قَلْبُهُ
 شِفَاءً، وَخَفَ الْمُذْهَبُ الْمَتَشَاوِلُ
 وَأُضْبَحَتْ، تَرْضَى كُلَّ حَكْمٍ حَكْمَتَهُ
 نِزَارٌ، وَتُعْطِي مَا سَأَلَتِ الْمَقَاوِلُ^(٣)
 صَبَحَتْ عُمَانَ الْخَيْلِ رَهَوًّا كَأَنَّمَا
 قَطَأَ هَاجٍ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ نَاهِلٌ^(٤)
 يُنَاهِبُنَ غَيْطَانَ الرَّفَاقِ، وَتَرْتَدِي
 نِقَالًا إِذَا مَا اسْتَعْرَضَتْهَا الْجَرَاوِلُ^(٥)
 سَلَكَتْ لِأَهْلِ الْبَرِّ بَرًّا فَنِلَتْهُمْ
 وَفِي الْيَمِّ يَأْتُمُ السَّفِينُ الْجَوَافِلُ^(٦)
 تَرَى كُلَّ مِرْزَابٍ يُضْمَنُ بِهِوَهَا
 ثَمَانِينَ أَلْفًا، زَايَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^(٧)

(١) غَلَّ: خان، غُلَّتْ يمينه: قيدت بالأغلال.

(٢) الجعائل: مفردها الجعيلة: أجر العامل.

(٣) المقاول: المحاور والمجادل.

(٤) رهوًا: تسير سيرًا سهلاً، الناهل: الشارب والريان.

(٥) يناهين: يسابقن، الغيطان: مفردها غيط: البستان، ترتدي: ترجم الأرض بحوافرها، النقال: الإسراع في نقل القوائم، استعرضتها: عارضتها، الجراول: الحجارة.

(٦) يأتُم: يجتمع، السفين: المراكب، الجوافل: النافرة والشاردة.

(٧) المِرْزَاب: السفينة، زايِل: فرق.

جَفُولٍ تَرَى الْمِسْمَارَ فِيهَا كَأَنَّهُ،
 إِذَا اهْتَزَّ، جَذَعٌ مِنْ سُمِيحَةٍ ذَابِلٌ^(١)
 إِذَا اغْتَرَكَ الْكَلَاءُ وَالْمَاءُ لَمْ تُقَدْ
 بِأَمْرَاسِهَا، حَتَّى تَشُوبَ الْقَنَابِلُ^(٢)
 تَخَالُ جِبَالَ الثَّلْجِ لَمَّا تَرَفَّعَتْ
 أَجْلَتْهَا، وَالْكَيْدُ فِيهِنَّ كَامِلٌ^(٣)
 تَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ عَنْ وَاسِقَاتِهِ،
 وَتَغْرِسُ حَوْتَ الْبَحْرِ مِنْهَا الْكَلَاحِلُ^(٤)
 لَقَدْ جَهَدَ الْحَجَّاجُ فِي الدِّينِ وَاجْتَبَى
 جَبَا لَمْ تَغْلُهُ فِي الْحَيَاضِ الْغَوَائِلُ^(٥)
 وَمَا نَامَ إِذْ بَاتَ الْحَوَاضُنُ وَلَهَا،
 وَهْنٌ سَبَايَا، لِلصَّدُورِ بِلَابِلُ^(٦)
 أَطِيعُوا فَلَا الْحَجَّاجُ مُبْقٍ عَلَيْكُمْ
 وَلَا جِبْرَائِيلُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ غَافِلُ
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ حَمَلَتْ عَلَى الْعَصَا،
 وَبَابُ اسْتِهِ عَنْ مَنِيرِ الْمُلْكِ زَائِلُ^(٧)
 تَمَتَّى شَبِيبٌ مُنِيَّةً سَفَلَتْ بِهِ،
 وَذُو قَطْرِي لَقَهُ مِنْكَ وَابِلُ^(٨)

- (١) المسمار: سارية السفينة.
 (٢) الكلأ: مرفأ السفن، الأمراس: الحبال، تشوب: تعود، القنابل: مفردا قنبل وقنبلة: الطائفة من الناس.
 (٣) الأجلة: مفردا جل: يريد به الشراع.
 (٤) الواسقات: من وسق: حمل، الكلاكل: مفردا كلكل: الصدر.
 (٥) اجتبى: إختاره واصطفاه، الجبا: الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل، الغوائل: مفردا غائلة: الخرق في الحوض.
 (٦) ولها: مولعات، السبايا: الأسيرات. (٧) الأست: السافلة.
 (٨) شبيب: هو ابن يزيد قائد الخوارج، ذو قطري: أراد قطري بن الفجاءة.

تَقُولُ، فَلَا تُلْقَى لِقَوْلِكَ نَبْوَةٌ؛
وَتَفْعَلُ مَا أَتَبَاتَ أَتَكَ فَاعِلُ

سم نافع

قال للفرزدق:

[من الكامل]

لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ،
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ^(١)
وَلَقَدْ أَرَى بِكَ، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى،
مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي^(٢)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُعْزِلِ
قَطَعْتُ حِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلِ^(٣)
وَإِذَا التَّمَسَّتْ نَوَالَهَا بَخَلَّتْ بِهِ،
وَإِذَا عَرَضَتْ بِوُدِّهَا لَمْ تَبْخَلِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمِطْيَ خَوَاضِعُ^(٤)
وَكَأَنَّهِنَّ قَطَا فَلَاةٍ مَجْهَلِ
يَسْقِينَ بِالْأُدْمَى فِرَاحَ تَنْوُفَةٍ،
زُغْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمَرَ الْحَوْصَلِ^(٥)
يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ
قَبْلَ الرِّوَّاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُزْلِ
وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتُكَ تَجِيَّةً،
سَبَقْتُ سُرُوحَ الشَّاحِجَاتِ الْحُجَلِ^(٦)

(١) الكناس: من بلاد غني، الطلح: ضرب من الشجر، الأعزل: لبني كليب.

(٢) المجتلي: من اجتلى الشيء: نظر إليه.

(٣) المعزل: المتغزل بالنساء، الحباله: جمعها حبال: المصيدة، يليل: اسم موضع.

(٤) خواضع: مفردا خاضعة: مطأطئة الرؤوس في سيرها، المجهل: جمعها مجاهل: المفازة لا أعلام فيها أو لا يهتدى فيها.

(٥) تنوفة: يمصصن من الثدي، زغباً: أول ما ينبت الزغب أي أول الريش.

(٦) الشاحجات: الغربان التي تشحج: تصوت، الحجل: من حجل المقيد: قفز على الرجلين معاً.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ
 يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
 أَوْ كُنْتُ أَزْهَبُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلِ
 لَقْنَعْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
 لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرْزَدَقِ مِيسَمِي،
 وَضَعَا الْبَعِيثُ، جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ (١)
 أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً
 وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
 بَيْتاً يُحْمَمُ قَيْئُكُمْ بِفِنَائِهِ،
 دَنَساً مَقَاعِدُهُ، حَبِثَ الْمَدْخَلِ (٢)
 وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى،
 فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلِ (٣)
 إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى؛
 وَنَفَخْتُ كَيْرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 أَعْيَتْكَ مَأْثَرَةُ الْقُيُونِ مُجَاشِعِ
 فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مَنْ نَهَشَلِ
 وَامْدَحْ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ، إِنَّهُمْ
 قَتَلُوا أَبَاكَ، وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلِ (٤)
 وَدَعَ الْبَرَاجِمَ، إِنَّ شَرْبَكَ فِيهِمْ
 مُرٌّ عَوَاقِبُهُ، كَطَعْمِ الْحَنْظَلِ (٥)
 إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
 حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزَدَقُ مِنْ عِلٍ

(١) الميسم: جمعها مياسم: الحديد أو الآلة التي يوسم بها، ضغا: خان.

(٢) يحمم: يشعل فيه، فيسوده بالدخان. (٣) يذبل: جبل.

(٤) السراة: مفردا سري: السيد الشريف السخي.

(٥) البراجم: قوم من تميم، الشرب: جمعها أشراب: الماء المشروب.

مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ، كَأَنَّهُ
 خَرَبْتُ تَنْفَجَ مِنْ حِذَارِ الْأَجْدَلِ^(١)
 وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي،
 وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكِ^(٢)
 حَسِبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجَاشِعُ
 وَيَعُدُّ شِعْرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ
 طَلَبْتُ فُيُونَ بَنِي فُقَيْرَةَ، سَابِقًا،
 غَمَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحًا فِي الْمِسْحَلِ^(٣)
 قُتِلَ الزَّبِيرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوةٍ،
 فُبْحًا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ^(٤)
 لَا تَذْكُرُوا حُلَلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ
 بَعْدَ الزَّبِيرِ كَحَائِضٍ لَمْ تُغْسَلِ^(٥)
 أَبْنِي شِعْرَةَ لَمْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا
 بِالْأَعْمَیْنِ، وَلَا فُقَيْرَةَ، فَازْحَلِ
 وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعِ
 لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعًا، وَكَأَنَّهُمْ
 فَقَّعَ بِمَدْرَجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ^(٦)
 إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي،
 وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

(١) صكتي: ضربتي، الخرب: ذكر الحبارى وهو طائر جبان، تنفج: تنفخ ريشه ذعراً، الأجدل: الصقر.

(٢) الميسم: الحديد أو الآلة التي يوسم بها، ضغا: خان، الكلكل: الصدر.

(٣) غمر البديهة: خصب الإرتجال، المسحل: اللجام.

(٤) عاقد حبة: أي قاعد، لم تحلل: أي لم تقم من قعودك.

(٥) الحلل: مفردا حلة: كل ثوب جديد.

(٦) الفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة، المدرجة: جمعها مدارج: الطريق.

أَخْلَامُنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ رَزَانَةً،
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشِ إِنَّهُمْ
أَهْلُ النَّبُوءَةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ^(١)
فَاسْأَلْ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأُحْمِشْتُ
حَرْبٌ تَضُرُّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ^(٢)
وَالْخَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوْا
لَمَعَ الرَّبِيبَةِ فِي النِّيَافِ الْعَيْطِلِ^(٣)
أَبْنُو طَهْيَةٍ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي،
وَبَنُو خَضَافٍ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى
أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
عَمُرُوا وَسَعُدُوا، يَا فَرَزْدَقُ، فِيهِمْ
زُهْرُ التَّجُومِ وَبَاذِخَاتُ الْأَجْبِلِ
كَانَ الْفَرَزْدَقُ، إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ،
مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ^(٥)
وَأَفْخَرُ بَضْبَةٍ إِنْ أَمَكَ مِنْهُمْ،
لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمُعَمِّ الْمُخُولِ
وَقَضْتُ لَنَا مُضَرَّ عَلَيْكَ بِفُضْلِنَا؛
وَقَضْتُ رَبِيعَةً بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ

- (١) حكما قریش: عبد مناف وهاشم.
(٢) إذا خرج الخدام: أي إذا أغير عليكم وخرجت النساء مذعورات، مشمرت للركض وقد ظهرت خلاخيلهن، أحمشت النار: اتقدت وقويت.
(٣) تنحط: تصوت من الإعياء والتعب، الكمأة: مفردها كمي: المحارب، لمع الربيب: إشارته بسيفه أو بثوبه، النيف العيطل: الطويل في ارتفاع.
(٤) الجندل: جمعها جندال: الصخرة.
(٥) يعوذ: يستعيذ ويلجأ، القرم: شجر ضعيف لا شوك له.

- إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 (١) بَيْتاً عَلَاكَ فَمَالَهُ مِنْ مَنْقَلٍ
 أَبْلِغْ بَنِي وَقْبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ
 (٢) خَفَّتْ فَمَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
 أَزْرَى بِحِلْمِكُمُ الْفِيَّاشُ، فَأَنْتُمْ
 (٣) مِثْلُ الْفَرَّاشِ غَشِيَنَ نَارَ الْمُصْطَلِي
 تَصِفُ السَّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا
 (٤) يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ
 وَبِرَّحَرَّحَانَ تَخْضَخَضَتْ أَصْلَاوُكُمْ
 (٥) وَفَزِعْتُمْ فَزَعَ الْبَطَانِ الْعُزْلِ
 خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْخَصَاءُ مَذَلَّةً،
 (٦) يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ
 هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
 (٧) مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْإَيْلِ
 قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا
 (٨) جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جُهْدَهُ لَا يَأْتَلِي

- (١) المنقل: الطريق في الجبل.
 (٢) الحلوم: العقول، بنو وقبان: لقب لبني مجاشع ومعنى الوقبان: الأحمق.
 (٣) أزرى: تهاون وعاب، الفيَّاش: التكبر والإفتخار.
 (٤) تصف: تتخذ، الصيقل: جمعها صياقل وصياقلة: شحاذ السيوف.
 (٥) تخضخض: تحرك، الأصلاء: مفردا صلا: وسط الظهر، البطان: مفردا بطين:
 العظيم البطن، العزل: الذين لا يحملون السلاح.
 (٦) قروم: مفردا قرم: الفحل ترك عن الركوب والعمل، البزل: مفردا بازل: البعير
 شق نابه.
 (٧) الخواتن: مفردا خاتون: المرأة الشريفة، المحاجن: مفردا محجن ومحجنة:
 العصا المنعطفة الرأس.
 (٨) لا يأتلي: لا يقصد، ولا يبطن.

- أَلْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 لِيُ الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمَرْجَلِ^(١)
 أَبْلِغْ هَدِيَّتِي الْفَرَزْدَقَ إِنَّهَا
 ثِقْلٌ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ^(٢)
 إِنَّا نَقِیمُ صَعَا الرُّؤُوسِ ، وَنَخْتَلِي
 رَأْسَ الْمُتَوَجِّعِ بِالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ^(٣)

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل :

[من الكامل]

- حَيِّ الْعَدَاةِ بِرَامَةِ الْأُطْلَالِ ،
 رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ ، فَأَحَالَا^(٤)
 إِنَّ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي غَادَرَتْ
 لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا^(٥)
 لَمْ أَرْ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا ،
 فَسُقِيتَ مِنْ سَبِيلِ السَّمَاءِ سِجَالَا^(٦)
 أَضْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً
 قَفْرًا ، وَكُنْتَ مَرْبَةً مُحْلَالَا^(٧)
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
 وَالْدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدَالَا

(١) لي: ثني، الكتائف: مفردا كثيفة: الصفيحة من الحديد.

(٢) الحسير: الكليل والضعيف.

(٣) صعا الرؤوس: ميلها، نختلي: نجز، المقصل: القاطع.

(٤) رامة: ماء لبني قيس، تحمل: حملوا إبلهم للرحيل، أحال: تغير وتبدل.

(٥) السواري: مفردا سارية: السحابة تأتي ليلاً، الغوادي: مفردا غادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٦) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، السماك: السماء، السجال: مفردا سجل: الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر.

(٧) المربة: المملكة.

وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ
 بَعْدَ الْوَجِيفِ، وَمَلَّتِ التَّرَحَالَا^(١)
 إِنَّ الظَّعَائِنَ، يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ،
 قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزِدْنَ خَبَالَا
 طَرِبَ الْفُؤَادُ لِذِكْرِهِنَّ وَقَدْ مَضَتْ
 بِاللَّيْلِ أَجْنَحَةُ النُّجُومِ، فَمَالَا^(٢)
 يَجْعَلْنَ مَذْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَيَّامِنَا،
 وَجَعَلْنَ أُمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا^(٣)
 لَا يَتَّصِلْنَ إِذَا افْتَحَرْنَ بِتَغْلِبِ،
 وَرُزِقْنَ زُخْرَفَ نِعْمَةٍ وَجَمَالَا
 طَرَقَ الْخَيَالُ لَأَمْ حَزْرَةٌ مُوهِنَا،
 وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الْمُلِمِ خَيَالَا^(٤)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ ضُلُصِلِ
 أَتُرِيدُ صُرْمِي، أَمْ تُرِيدُ دَلَالَا
 لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَايَتَيْنِ وَيَذُبُّلِ
 سَمِعْتَ حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَا^(٥)
 حُيَيْتِ، لَسْتُ غَدًا لَهْنٍ بِصَاحِبِ،
 بِحَزْزِي وَجَرَّةٍ إِذْ يَخْذُنَ عَجَالَا^(٦)
 أَجْهَضْنَ مَعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرِ،
 وَحُذِينَ، بَعْدَ نِعَالِهِنَّ، نِعَالَا^(٧)

(١) الوجيف: ضرب من السير.

(٢) أجنحة النجوم: النجوم الجوانح، المائلة إلى المغيب.

(٣) الأيا من: المباركون. (٤) موهناً: تعباً.

(٥) العصم: مفردهما أعصم: الوعل لبياض في يديه، عماية ويذبل: جبالان بالعالية، والتثنية من عادة العرب.

(٦) الحزيز: المكان الصعب المستطيل، يخذن: يسرن ويرمين قوائمه كالنعام.

(٧) المعجلة: المرأة التي تضع ولدها قبل أوانه.

وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ،
 وَوَنَى الْمَطِيَّ سَامَةً وَكَالَا^(١)
 رَفَعَ الْمَطِيَّ بِكُلِّ أَبِيضٍ شَاحِبٍ
 خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالَا^(٢)
 إِنِّي جُعِلْتُ، فَلَنْ أَعَافِيَ تَغْلِبًا،
 لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً وَنَكَالَا
 قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا
 هَانَتْ عَلَيَّ مَرَاسِنًا وَسِبَالَا^(٣)
 قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا
 شَبَحَ الْحَجِيحُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا^(٤)
 عَبْدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
 وَبِجِبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
 وَالتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحَّنَحَ لِلْقَرَى
 حَكَ اسْتَهُ، وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَالَا^(٥)
 أَنْسَيْتَ يَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا
 كَانَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَيْكَ وَبَالَا
 حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاهُ قَيْسٍ خِيَلَهَا
 شُعْثًا عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَا^(٦)
 مَا زِلْتُ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
 خِيَالًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرَجَالَا

(١) تقاصرت أظلال النهار: أي جاء وقت الظهيرة واشتداد الحر، ونى: ضعف وكلّ وأعيا، المطي: جمعها مطايا: الدواب التي تركب.

(٢) رفع: أسرع في سيره.

(٣) المراسن: مفردا مرسن: الأنف، السبال: مفردا سبلة: ما على الشارب من الشعر.

(٤) شبح الحجيج: رفعوا أيديهم بالدعاء.

(٥) تنحنح: تردّد صوته في صدره، القرى: ما يقدم للضيف، أسته: سافلته.

(٦) شعثًا: مجعدة الشعر.

زُفِرَ الرَّئِيسُ أَبُو الْهُذَيْلِ أَبَادَكُمْ
 فَسَبَى النِّسَاءَ وَأَخْرَزَ الْأَمْوَالَ
 قَالَ الْأَخِيْطَلُ إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ:
 يَا مَارَ سَرَجَسَ لَا نُرِيدُ قِتَالًا
 هَلَّا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ
 وَالْخَامِعَاتُ تُجَمِّعُ الْأَوْصَالَ^(١)
 تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ، وَكَأَتْهَا
 مَنَحَاةٌ سَانِيَةٌ تُدِيرُ مَحَالًا^(٢)
 وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
 مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا
 خَلَّ الطَّرِيقَ فَقَدْ رَأَيْتَ قُرُومَنَا
 تَنْفِي الْقُرُومَ تَخْمُطًا وَصِيَالًا^(٣)
 تَمَّتْ تَمِيمِي يَا أَخِيْطَلُ فَاحْتَجِزْ،
 خَزِي الْأَخِيْطَلُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا
 لَوْ أَنَّ خُنْدِفَ زَاخَمَتْ أَرْكَانُهَا
 جَبَلًا أَصَمَّ، مِنْ الْجِبَالِ، لَزَالَا
 إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمَرَ مَرِيرُهَا
 لَبَنِي فَدَوَّكَسَ إِذْ جَدَعَنَ عِقَالًا^(٤)
 وَلَقِيَتْ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةِ مَعْشَرًا
 وَشَقَاشِقًا بَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالًا^(٥)

- (١) الخامعات: مفردها خامعة: الضبع، لأنها تخمّع أي تمشي كأن بها عرجاً.
 (٢) منحاة سانية: طريق الساقية أو الناعورة، المحال: بكرة الناعورة.
 (٣) التخمط: الهدير، صيلاً: من صيل الأمر: قيض له وأتيح.
 (٤) أمر مريرها: أحكم حبكها، جدعن: قطعن، العقال: الجبل يشدّ به البعير.
 (٥) الشقاشق: مفردها شقشقة: شيء كالرثة يخرج من شدة البعير إذا هاج، هنا يشبه معشر خزيمة بالفحول الهائجة.

رَاحَتْ خُزَيْمَةٌ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَا
 عَقَبَانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلَالًا^(١)
 إِنَّا كَذَلِكَ لَمِثْلُ ذَلِكَ نُعِدُّهَا،
 تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُشْعَرُ الْأَجْلَالَ^(٢)
 مَا كُنْتَ تَلْقَى فِي الْحُرُوبِ فَوَارِسِي
 مَيْلًا، إِذَا رَكِبُوا، وَلَا أَكْفَالًا^(٣)
 صَبَّحْنَ نِسْوَةً تَغْلِبُ، فَسَبَّيْنَهَا،
 وَرَأَى الْهُذَيْلُ لَوِزْدَهُنَّ رِعَالًا^(٤)
 قَيْسٌ وَخُنْدِفٌ إِنْ عَدَدْتَ فَعَالَهُمْ
 خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَبِيكَ فَعَالَا
 إِنْ حَرَمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدَى،
 أَوْ حَلَّلُوكَ لَتُؤْكَلَنَّ حَلَالَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا؟
 أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَائِكِ ظِلَالَا
 فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مَنَزَلًا
 مِنْكُمْ وَأَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ جِبَالَا
 قُدْنَا خُزَيْمَةً، قَدْ عَلِمْتُمْ، عُنُوءَةً،
 وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ^(٥)

(١) المدجنة: السحابة كثيرة المطر، الطلال: مفردا ظل: التدى.

(٢) تشعر: تلبس، الأجلال: مفردا جل: ثوب تجلل به الدابة.

(٣) الميل: مفردا أميل: من يميل على السرج إلى جانب أي لا يثبت عليه، الأكفال: مفردا كفل: من يلقي ثقله وأمره على الناس.

(٤) الهذيل: هو ابن هبيرة التغلبي، وكان ذلك في يوم بهدي، الرعال: مفردا رعييل: المتقدم من الرجال أو الخيل.

(٥) شتا: أقام في الشتاء.

وَرَأَتْ حُسَيْنَهُ بِالْعَدَابِ فَوَارِسِي
 تَحْوِي النَّهَابَ وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَا^(١)
 وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا
 يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا
 لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبِ،
 فَالزَّنَجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
 وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ،
 تَبْغِي النَّضَالَ، فَقَدْ لَقِيتَ نَضَالَا^(٢)
 لَوْ لَا الْجِزَا قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبَ
 فِي الْمُسْلِمِينَ، فَكُنْتُمْ أَنْفَالَا

ذكرى الزبير

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أُمَامَ خَلِيلَا،
 أَنَأَى بِحَاجَتِنَا، وَأَحْسَنَ قِيلَا^(٣)
 لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِمَشْرَبِ،
 يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا^(٤)
 بِالْعَذْبِ فِي رَصْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ،
 قَضُ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا^(٥)

- (١) حسينة: بنت جابر العجلي، العذاب: ما استرق من الرمل، الأنفال: الغنائم.
 (٢) الأفوق: السهم لا فوق له، والفوق: مشق رأس السهم، الناصل: الذي لا نصال له.
 (٣) أنأى: أبعد، أحسن قيلا: أحسن القول فيها.
 (٤) نقع الفؤاد: شفي، الحوائم: مفردتها حائمة: عطشى.
 (٥) الرصف: الحجارة المرصوفة فوق بعضها البعض في مسيل الماء، القلات: مفردتها قلت: النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء، القض: الخصب، الأباطح: مفردتها بطيحة: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى.

أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ
 طَلَلًا بِأَلْوِيَةِ الْعُنَابِ، مُحْيِلًا^(١)
 لَمَّا تَخَايَلْتَ الْخُمُولُ حَسِبْتُهَا
 دَوْمًا بِيَثْرَبِ نَاعِمًا، وَنَخِيلًا^(٢)
 فَتَعَزَّزْ، إِنَّ نَفَعَ الْعَزَاءِ، مُكَلَّفًا،
 فَالْشُّوقُ يُظْهِرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلًا
 قَطَعَ الْخَلِيطُ وَصَالَ حَبْلِكَ مِنْهُمْ،
 وَلَقَدْ يَكُونُ بِحَبْلِهُمْ مَوْضُولًا^(٣)
 وَرَعْتُ رَكْبِي بِالدَّفِينَةِ، بَعْدَمَا
 نَاقَلُنْ مِنْ وَسْطِ الْكُرَاعِ نَقِيلًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ يِعْمَلَةِ النَّجَاءِ تَكَلَّفْتُ
 جَوَزَ الْفَلَاةِ، تَأَوَّهًا وَذَمِيلًا^(٥)
 إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزَّبِيرَ حَمَامَةً،
 تَدْعُو، بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ، هَدِيلًا
 قَالَتْ فُرَيْشٌ: مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا
 جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا^(٦)
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجَاشِعٍ
 نَقَلَ الرَّحَالَ، فَأَسْرَعَ التَّخْوِيلًا

(١) محيلاً: متغيراً ومتبدلاً.

(٢) تخايلت: تبحرت، الدوم: شجر ضخيم يشبه النخل.

(٣) الخليط: جماعة القوم.

(٤) ورعت ركبي: رددته عن الماء، الدفينة: ماء لبني سليم، الكراع: طرف الطريق،

النقيل: السيل يجيء من أرض ممطورة إلى غيرها.

(٥) اليعملة: الناقة المطبوعة على العمل، الناجية: السريعة، جوز الفلاة: وسطها،

الذميل: ضرب من السير السريع.

(٦) القتيل: يريد الزبير.

يا لهفَ نَفْسِي إِذْ يَغُرِّكَ حَبْلُهُمْ!
 هَلَّا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقُيُونِ كَفِيلًا^(١)
 أَفَبَعْدَ مَثَرَكِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
 تَرْجُو الْقُيُونَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا^(٢)
 وَلَوْ أَظْهَرَهُمْ الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا
 كَانَ الزَّبِيرُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا^(٣)
 لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 شَيَّعَتْ ضَيْفَكَ فَرُسَخِينَ وَمِيلًا
 أَفْتَى النَّدَى، وَفَتَى الطَّعَانِ غَرَزْتُمْ،
 وَفَتَى الشَّمَالِ، إِذَا تَهَبَّ بَلِيلًا^(٤)
 قُتِلَ الزَّبِيرُ، وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ،
 غَيًّا، لَمَنْ عَرَّ الزَّبِيرَ، طَوِيلًا
 لَوْ كُنْتَ حِينَ غُرِزْتَ بَيْنَ بُيُوتِنَا
 لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا
 لَحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى،
 وَلَكَانَ شَلُّوْ عَدُوَّكَ الْمَأْكُولًا^(٥)

بكى دوبل

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَجْدَكَ لَا يَضْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ،
 وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلٌ^(٦)

-
- (١) حبلمهم: وصلهم.
 (٢) متركهم: تركهم واغفالهم.
 (٣) الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم.
 (٤) البليل: الريح الباردة مع ندى.
 (٥) الشلو: جمعها أشلاء: العضو من أعضاء اللحم.
 (٦) المعلل: العليل، العذار: الشعر قرب الأذن، المسحل: جانب اللحية.

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْعَصَا
 أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحَمَّلُوا^(١)
 فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهُوَى، غَيْرَ مَا صَبَا؛
 وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ^(٢)
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ،
 فَسَاكُنْ مَغْنَاهُمْ حَمَامٌ وَدُخْلُ^(٣)
 فَمَنْ رَاقَبَ الْجَوَزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ
 طَوِيلًا، فَلَيْلِي، بِالْمَجَازَةِ، أَطْوَلُ
 بَكَى دُوبِلُ، لَا يَرْقَأُ اللَّهُ دَمْعَهُ،
 أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دُوبِلُ^(٤)
 جَزَعَتْ ابْنُ ذَاتِ الْفَلَسِ لِمَا تَدَارَكْتُ
 مِنَ الْحَرْبِ أَنْيَابَ عَلَيْكَ وَكُلَّكِلُ^(٥)
 فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ يَوْمَ تَحُضُّهُ
 أَرَدْتَ بِذَاكَ الْمُكْتَثَ وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ^(٦)
 سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نُجُومَهُ
 قَنَادِيلُ، فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُّ^(٧)
 فَمَا انشَقَّ ضَوْؤُ الصَّبْحِ حَتَّى تَعْرِفُوا
 كَرَادِيْسَ يَهْدِيهِنَّ وَرْدٌ مُحَجَّلُ^(٨)

(١) تحمّلوا: ارتحلوا.

(٢) صبا: الميل إلى جهلة الصبيان، الغول: الداهية، تغول، أي تتغول: تتلون.

(٣) المغنى: جمعها مغان: المنازل، الدخل: طائر أغبر.

(٤) دوبل: لقب الأخطل، ومعناه الحمار الصغير، لقبته به أمه وهو صغير، يرقأ: يجفف.

(٥) الكلكل: جمعها كلاكل: الصدر.

(٦) المكث: البقاء، الورد: ورود الماء وقصده.

(٧) الليل: يريد الجيش، النجوم: يريد السيوف اللامعة في الظلام، الذبال: الرماح.

(٨) الكراديس: مفردها كردوسة: كل عظم تكردس اللحم عليه، الورد المحجل، يريد الجحاف الذي أوقع يوم البشر بالتغليبين، شبهه بالفرس الورد.

فَقَدْ قَذَفْتُ مِنْ حَرْبٍ قَيْسَ نَسَاؤَكُمْ
 بِأَوْلَادِهَا، مِنْهَا تَمَامٌ وَمُعْجَلُ
 وَمَقْتُولَةٌ صَبْرًا تَرَى عِنْدَ رَجُلِهَا
 بَقِيرًا وَأُخْرَى ذَاتُ بَعْلِ تُؤَلِّوُلُ^(١)
 وَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَوْلَادَ نِسْوَةٍ،
 يَسُوقُ ابْنُ خَلَّاسٍ بِهِنَّ وَعَزْهَلُ
 تَقُولُ لَكَ الثَّكَلَى الْمُصَابُ حَلِيلُهَا:
 أَبَا مَالِكٍ مَا فِي الظَّعَائِنِ مَعْرَلُ^(٢)
 حَضَضْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
 تَعْلُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِيهِمْ وَتَنْهَلُ
 عِقَابُ الْمَنَايَا تَسْتَدِيرُ عَلَيْهِمْ،
 وَشُعْتُ النَّوَاصِي لُجْمُهُنَّ تَصْلُصِلُ^(٣)
 بِدِجْلَةٍ إِنْ كَرَوْا فَقَيْسٌ وَرَاءَهُمْ
 صُفُوفًا، وَإِنْ زَامُوا الْمَخَاضَةَ أَوْحَلُوا
 وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤَهَا
 بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(٤)
 فَإِلَّا تَعَلَّقْ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ،
 فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ
 لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ،
 وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

- (١) البقير: الجنين الذي سقط من أحشاء أمه حين بُقِرَ بطنها.
 (٢) حليلها: زوجها، الردينيات: الرماح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
 (٣) عقاب المنايا: راية المنايا، شعث النواصي: الشعر المجعد في مقدمة الرأس، تصلصل اللجام: صوت.
 (٤) تمور: تجري، أشكل: كان في بياضه حمرة.

وَقَدْ شَقَّقْتُ يَوْمَ الرَّحُوبِ سُيُوفُنَا
عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ^(١)
أَجَارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِمَاءُكُمْ،
فَمَنْ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ أَعْلَى وَأَفْضَلُ

ضغاً القرد لما مسه الجهد

يهجو عياش بن الزبرقان :

[من الطويل]

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامَعِي
كَأَنَّ قَذَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلِ^(٢)
فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجَنُّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا،
وَإِنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلِ^(٣)
مَنْ الْبَيْضِ لَمْ تَظْعَنْ بَعِيداً وَلَمْ تَطَأْ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نَيْرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ^(٤)
إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهَرْ، وَتَأُودَتْ
كَمَا انْأَدَى مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلِ^(٥)
كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجَلِّ عَنْ مَتْنِ عَائِدِ
أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطَوَّلِ^(٦)
لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
وَرِيحُ الْخُرَامَى فِي دِمَاطٍ مُسَهَّلِ^(٧)
أَلِنْ سَبَّ قَيْنٍ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ،
أَبْهَدَلْ، يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

(١) العواتق: مفردا عاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٢) القذى: ما يسقط في العين فيؤذيها. (٣) الطور: الجبل.

(٤) النير: هذب الثوب ولحمته، المرط: كل ثوب غير مخيط، المرحل: الإزار المنقوش.

(٥) تأودت: اعوجت وانحنت، أناد: انحنى وانعطف، الوجي: الرقيق القدم من كثرة المشي.

(٦) الجلل: الضخم، العائد: الفرس التي معها أولادها.

(٧) الدمات: مفردا الدمث: المكان اللين ذو الرمل.

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُوءَ مَرَارَتِي،
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادُنْ دُونَكَ فَاصْطَلِ
 سَأَذْكُرُ مَا قَالَ الْخُطِيئَةُ جَارُكُمْ
 وَأُحْدِثُ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخَبَّلِ ^(١)
 أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةً بَعْدَمَا
 سَقَيْتُكَ سَمًّا فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ
 أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةً نَسَلَهَا
 إِلَى بَيْتِ لُؤْمٍ، مَا لَهُ مِنْ مُحَوَّلِ
 تُذْثِرُ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ
 قُفَيْرَةً تُدْرِي مَا جَنَاءُ الْقَرْنُفَلِ ^(٢)
 فَإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرِقَانِ، فَإِنَّكُمْ
 بَنُو بَيْتِ قَيْنِ ذِي عِلَاقٍ وَمِرْجَلِ ^(٣)
 فَشُدُّوا الْحَبَى لِلْغَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ،
 إِذَا مَا عَلَا مَتَنَ الْمُفَاضَةِ مَحْمَلِي ^(٤)
 وَلَا تَطْلُبَا، يَا ابْنَي قُفَيْرَةٍ، سَابِقًا
 يَدُوقُ جِمَاحًا كُلَّ فَأْسٍ وَمِسْحَلِ ^(٥)
 كَمَا رَامَ مِنَ الْقَيْنِ أَيَّامَ صَوَارٍ،
 فَلَاقَى جِمَاحًا مِنْ جِمَامٍ مُعْجَلِ ^(٦)

- (١) المخبل: هو المخبل السعدي وكان قد هجا الزبرقان بن بدر، كما فعل الحطيئة.
- (٢) تذثر: من الذثار: زبل مختلط بتراب يطلّى به على ضرع الناقة لئلا ترضع، الأبقار: مفردا البكر: أول مولود لأبويه.
- (٣) العلاة: السندان، المرجل: جمعها مراجل، القدر أو خزان الماء.
- (٤) الحبي: مفردا حبوة: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة، المفاضة: الدرع الواسعة.
- (٥) فأس اللجام: الحديدة القائمة في الحنك، المسحل: اللجام.
- (٦) الجماح: من جمع الفرس: استعصى على راكبه وذهب به، الحمام: الموت.

ضَغَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى
 بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكَلْكَلٍ ^(١)
 لَعَلَّكَ تَرْجُو، يَا ابْنَ نَافَخِ كِيرِهِ،
 قُرُومًا شَبَا أَنْيَابُهَا لَمْ يُفْلَلِ ^(٢)
 أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا
 بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عُزْلٍ ^(٣)
 أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ، عَشِيَّةً،
 مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَانُ سَاقًا لِمُجْتَلِي ^(٤)
 مِنَ الْمَانِعُونَ السَّبِيَّ، لَا تَمْنَعُونَهُ،
 وَأَصْحَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكَبَّلِ ^(٥)
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سُيُوفُنَا،
 فَتَعْلُو بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلٍ
 تَبَدَّلَ بِهِ، فِي رَهْطٍ تَسْعَةَ مِثْلِهِ،
 أَبَا شَرٍّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلٍ
 فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتُهُ؛
 وَلَا لُمْتُ، فِيمَا قَدَّمَ النَّاسُ، أَوْلِي

ضللت ضلال السامري

قال للبعيث وللفرزدق:

[من الطويل]

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَعْلِ،
 وَلَا تَقْتُلِينِي، لَا يَحِلَّ لَكُمْ قَتْلِي ^(٦)

(١) ضغا: صاح، الكلكل: الصدر.

(٢) شبا: مفردها شباة: حد كل شيء وهنا أطراف أنيابها، يفلل: يضعف ويكسر.

(٣) الضفن، من ضفنه: ضربه برجله على مؤخرته.

(٤) المردفات: المتتابعات، المجتلي: من اجتلى الشيء: نظر إليه.

(٥) الأعلال: مفردها العل: المسنن النحيف. (٦) عوجي: ميلي، اربعي: أقيمي.

أَعَاذِلْ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ،
 وَعَقْلُكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنَّ مَعِيَ عَقْلِي ^(١)
 فَإِنَّكَ لَا تُرْضِي، إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا،
 خَلِيلَكَ إِلَّا بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَذْلِ
 أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا
 مِنْ الْغِيلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيعَةِ ذِي الْأَثْلِ ^(٢)
 لِيَالِي إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةً،
 وَإِذْ لَا نَخَافُ الصَّرْمَ إِلَّا عَلَى وَضْلٍ ^(٣)
 وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أُرِيدُ ابْتِيَاعَهُ
 بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أَهْلِي
 خَلِيلِي هِيَجًا عَبْرَةً، أَوْ قَفَا بِنَا
 عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ ^(٤)
 فَإِنِّي لَبَاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا
 عَلَى كُلِّ دَارٍ، حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي ^(٥)
 تُرِيدِينَ أَنْ تُرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ،
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَحْبَاءَ بِالْبَخْلِ
 لَعَمْرُكَ لَوْ لَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى
 وَلَوْ لَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي ^(٦)
 سَقَى الرَّمْلَ جَوْثُ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ،
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ ^(٧)

(١) العاذل: اللائم.

(٢) الظاعنون: الراحلون، تحملوا: ارتحلوا، الغيل: الأجمة، وادي الوريعة: في ديار

بني يربوع. الأثل: ضرب من الشجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.

(٣) الصرم: قطع الصلة. (٤) النقيعه والحبل: موضعان.

(٥) حلها: حل بها.

(٦) الواله، من وله: حزن شديداً حتى كاد يذهب عقله.

(٧) الجون: الخليج الصغير، الرباب: مفردا ربابة: السحاب الأبيض.

متى تَجْمَعِي مَنَّا كَثِيراً، وَنَائِلاً
 قَلِيلاً، تَقَطَّعَ مِنْكَ بَاقِيَةُ الْوَصْلِ ^(١)
 أَلَا تَبْتَغِي حِلْماً فَتَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ،
 وَتَضُرُّمُ جُمَلاً رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمَلٍ ^(٢)
 فَلَا تَعْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وَانْظُرَا
 أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةُ أَوْ تُسْلِي ^(٣)؟
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ،
 سَقَى الْغَيْمَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي ^(٤)
 وَهِيْزَةَ أَظْعَانٍ، كَأَنَّ حُمُولَهَا،
 غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْفُرُوقِ، ذُرَى النَّخْلِ ^(٥)
 طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشَّبَابِ يَقْوُدُنِي،
 وَقَدْ فُتِنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ ^(٦)
 فَلَمَّا لَحَقْنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ صَبُوءَةً،
 وَهُنَّ يُحَاذِرْنَ الْعَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ
 عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنظَرٍ،
 رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ ^(٧)
 وَمَا زِلْنِ حَتَّى كَادَ يَفْطِنُ كَاشِحٌ
 يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلِي
 فَلَمْ أَرِ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ بَذِي الْغَضَا
 أَصْبَنَّا بِهِ صَيْداً غَزِيْراً عَلَى رِجْلِ

(١) المَنّ: الإحسان وكل ما ينعم به، النائل: العطاء.

(٢) الجُمَل: الحبل الغليظ. (٣) سورة الحب: وثبته.

(٤) المشرب: يريد ريقه، الغيم: يريد العطش.

(٥) الأظعان: مفردا ظعن: الهودج، الذرى: مفردا ذروة: القمة.

(٦) الهجل: المطمئن من الأرض.

(٧) الحدق: نظرات العين، النجل: الواسعة.

أَلَدَّ وَأَشْفَى لَلْفَوَادِ مِنَ الْجَوَى،
 (١) وَأَغِيظَ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذَوِي الْمَحَلِ
 وَهَاجِدِ مَوْمَاةٍ بَعَثْتُ إِلَى السُّرَى،
 (٢) وَلَلْتَنُومُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى التَّحْلِ
 يَكُونُ نُزُولُ الرُّكْبِ فِيهَا كَلَاوَلَا،
 (٣) غَشَاشًا، وَلَا يَدْنُونَ رَحَلًا إِلَى رَحْلِ
 لَيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظُّلَالِ سَمُومُهُ،
 (٤) وَظَلَّ الْمَهَا صُورًا جَمَاجِمُهَا تَغْلِي
 تَمْنَى رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ لِي الرَّدَى،
 (٥) وَمَا دَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي
 كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي،
 (٦) وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْلَى
 فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حِلْمِي فِيهِمْ،
 وَكَانَ عَلَى جُهَالِ أَعْدَائِهِمْ جَهْلِي
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحْتُ
 لَهَا لَهَبٌ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخَزَى الْبَعِيثُ مَجَاشِعًا،
 وَقَالَ ذَوُو أَحْسَابِهِمْ: سَاءَ مَا يُبْلَى
 لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْقُيُوءُ تَوَاكَلُوا
 (٧) نَوَارَ، لَقَدْ آبَتْ نَوَارٌ إِلَى بَعْلِ

(١) الجوى: شدة الحزن والعشق، المحل: القحط والجذب.

(٢) الهاجد: الساهر، الموماة: الغلاة، السرى: سير الليل.

(٣) غشاشاً: أول الظلمة وآخرها.

(٤) المها: البقر الوحشي، الصور: المائلات الأعناق.

(٥) الردى: الموت، داذ: دافع وحمى.

(٦) المبلى: الذي يبلى بالحرب بلاء حسناً.

(٧) آبت: عادت.

لِي الْفَضْلُ فِي أَفْنَاءِ عَمَرٍ وَمَالِكٍ،
 وَمَا زِلْتُ مُدَّ جَارَيْتُ أَجْرِي عَلَى مَهْلٍ
 وَتُرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَّا،
 (١) وَذَلِكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فِعْلِي
 لِنِعْمِ حُمَاةِ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ
 (٢) قَدِيمًا وَجِيرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلِ
 لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ، وَلَمْ تَزَلْ
 (٣) تُزَاجِمُ عَلِجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفْلِ
 تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بَكُوعِهَا
 (٤) لَهَا مَسْكَأٌ فِي غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلِ
 لِيَالِي تَنْتَابُ النَّبَاجِ، وَتَبْتَغِي
 (٥) مَرَايِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنَّخْلِ
 وَهَلْ أَتَتْ إِلَّا نَخْبَةً مِنْ مُجَاشِعِ
 تُرَى لَحْيَةً فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ
 بَنِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعِ
 (٦) وَلَكِنْ حَطًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ
 وَقَدْ زَعُمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ،
 وَمَا قَتَلَ الْحَيَاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(١) يزري: يعيب.

(٢) الأزل: الضيق والشدة.

(٣) العليج: الحمار، الكفل: شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها، يوضع على سنام البعير.

(٤) العبس: ما جف من بول البعير على ذنبه وفخذه، الحولي: من أتى عليه حول من ذي حافر وغيره، جوناً: أسود، المسك: أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها الأعراب، أي أن أسورتها من العبس لا من العاج والذبل، الذبل: عظم ظهر السلحفاة.

(٥) النباج: الآكام المرتفعة.

(٦) الفياش: المفاخرة والتكبر.

وَمَا مَارَسْتُ مِنْ ذِي دُبَابٍ شَكِيمَتِي
 (١) فَيُفْلِتَ فُوتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى حَبْلِ
 وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيَّ بِاسْتِهِ
 (٢) فَرَعْتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ
 رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عَقَالاً وَلَمْ تُرِدْ
 (٣) قِتَالاً فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ
 وَلَوْ كُنْتَ ذَا رَأْيٍ لَمَأَلَمْتَ عَاصِماً،
 (٤) وَمَا كَانَ كُفْؤاً مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ
 وَلَمَّا دَعَوْتَ الْعَنْبَرِيَّ بِبَلَدَةٍ
 إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبٍ، وَلَا أَهْلٍ
 ضَلَلْتَ ضَلَالِ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ،
 دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى عَجَلٍ
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارِيَّ دُونَهُ،
 (٥) وَمُعْتَلَجِ الْأَنْقَاءِ مِنْ تَبَجِ الرَّمْلِ
 بَلَعْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّمَا
 (٦) تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ
 فَأُورِدَكَ الْأَعْدَادَ، وَالْمَاءَ نَازِحًا،
 (٧) دَلِيلُ امْرِئٍ أَعْطَى الْمَقَادَةَ بِالْدَّحْلِ

(١) الشكيمة: الأنفة والانتصار من الظلم، الخبل: الفساد.

(٢) يريد بالقين العراقي البُعِث، الحجل: يريد القيد.

(٣) العقال: زكاة عام من الإبل والغنم.

(٤) عاصم: هو عاصم المنقري كان دليل الفرزدق، فضل به عن الطريق.

(٥) المعتلج من اعتلج: تلاطم واقتتل، الأنقاء: مفردا نقيان: دويبة تسكن الرمل، الشبح: من كل شيء: معظمه.

(٦) النسيء: اللبن شيب بالماء وهنا يريد البول.

(٧) الأعداد: مفردا عد: الماء الجاري، المقادة: القيادة، الدحل: البئر.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تُبِلَ رَمِيَّتِي،
 فَمَنْ أَرُمَ لَا تُخْطِي مَقَاتِلَهُ نُبْلِي ^(١)
 فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْواً حِقَابُهَا
 تُنَازِعُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقَ الْحِجْلِ ^(٢)
 تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَتْ
 مَقْدَّ هِجَانٍ إِذْ تُسَاوِفُهُ فَحْلٍ ^(٣)
 فَأَقْسَمْتُ مَا لَا قِيَتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى؛
 وَأَقْسَمْتُ مَا لَا قِيَتَ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي
 أَبَا خَالِدٍ! أَبْلَيْتَ حَزْماً وَسُودَداً،
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُثْنَى عَلَيْهِ بِمَا يُبْلِي ^(٤)
 أَبَا خَالِدٍ! لَا تُشْمِتَنَّ أَعَادِيَا
 يَوْدُونَ لَوْ زَلَّتْ بِمَهْلَكَةٍ نَعْلِي

بطين مفلول

[من البسيط]

تَلَقَى السَّلِيطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا
 وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِيناً وَهُوَ مَفْلُولٌ ^(٥)
 لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا
 فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلٌ ^(٦)

- (١) لا تبِل: لا تذهب ضياعاً.
 (٢) الحِقَاب: ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلى، سَاقِي من ساق سوقاً وسِيقاً: أصاب السَّاق، الحِجْل: الخلخال.
 (٣) المَقْد: ما بين الأذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس، الهِجَان: الحسيب الكريم، تسَاوِفُهُ: تشمه.
 (٤) السُّودد: السيادة وكرم المنصب، مِثْنَى عليه: ممدوح.
 (٥) كَلِمُوا: جرحوا، البَطِين: المملوء، المَفْلُول: المكسور والمهزوم.
 (٦) المِيل: الضعف والجبن.

شبه الرجال وما هم برجال

يجيب الفرزدق:

[من الكامل]

- لِمَنِ الدِّيارُ رُسُومُهُنَّ خَوَالِي؟
 أَفْقَرُنَ بَعْدَ تَأْنُسٍ وَجِلَالٍ^(١)
 عَفَى الْمَنَازِلَ، بَعْدَ مَنَزِلِنَا بِهَا،
 مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نَيْرَجُ مِجْفَالٍ^(٢)
 عَادَتْ تُقَايَ عَلَى هَوَايَ، وَرَبِّمَا
 حَنَّتْ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيطُ جِمَالِي^(٣)
 وَلَقَدْ أَرَى الْمُتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا
 مِنْ غَيْرِ مَا تِرَةٍ، وَغَيْرِ تَقَالِي^(٤)
 إِنِّي، إِذَا بَسَطَ الرِّمَاءُ لَغْلُوهُمْ
 عِنْدَ الْحِفَاطِ، غَلَوْتُ كُلَّ مَغَالِي^(٥)
 رُفِعَ الْمَطْيِيُّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعًا،
 وَالزُّنْبَرِيُّ يَعْوُمُ، ذُو الْأَجَالِ^(٦)
 فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً
 بَلَعْتُ عُمانَ وَطَيَّ الْأَجْبَالَ
 هَذَا تَقْدُمُنَا، وَزَجَرِي مَالِكًا
 لَا يُرْدِيَنَّكَ حَيْنُ قَيْنِكَ، مَالٍ^(٧)

- (١) الرسوم: الآثار المتبقية، أفقرن: أصبحن خاليات، حلال: حلول فيها ونزول.
 (٢) عفى: دَسَّ ومحا، النيرج: ريح عاصفة.
 (٣) التقى: مفردا تقوى: مخافة الله والعمل بطاعته، ظعن: رحل، الخليط: جماعة القوم.
 (٤) تزايلوا: تفرقوا، الترة: الثأر، تقالي: تنابذ.
 (٥) الغلو: غلوا بالسهم: رمى به إلى أقصى الغاية، الحفاظ: الدب عن المحارب والمنع لها.
 (٦) الزنبري: الضخم من السفن، الأجلال: مفردا الجُل: هو للدابة كالثوب للإنسان تصان به.
 (٧) يرديتك: يسقطتك، الحين: الهلاك، مال: مرخم مالك.

لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ،
 صَارَ الْقُيُونُ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ ^(١)
 يَا قُرْطُ! إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِيَّةٍ،
 وَاللَّوْمُ مُعْتَقِلُ قُيُونٍ عَقَالِ
 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبَعِيثِ جَنِيْبَةً،
 كَابِنِ اللَّبُونِ قَرِينَةُ الْمُشْتَالِ ^(٢)
 أَرْدَاكَ حَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحْلِبًا،
 مَا زَادَ قَوْمُكَ ذَاكَ غَيْرَ خَبَالِ ^(٣)
 وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا بِأُتُوفِهَا؛
 وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جِعَالِ ^(٤)
 فَاَنْفُخْ بِكَيْرِكَ يَا فَرَزْدَقُ، إِنَّنِي
 فِي بَاذِخٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي ^(٥)
 لَمَّا وَلَيْتَ لِشَعْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا،
 آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي ^(٦)
 إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَقَعَالَهُمْ؛
 وَنَدَيْتُ شَرَّ فَوَارِسٍ وَقَعَالِ ^(٧)
 نَحْنُ الْوُلَاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تُتَقَى،
 إِذْ أَنْتَ مُحْتَضِرٌ لِكَيْرِكَ صَالِي ^(٨)

- (١) الجَمَّ: الكثير من كل شيء، السَّاقَةُ: مفرداها سائق.
 (٢) الجنينة: الدابة تقودها إلى جنبك، اللبون: الناقة كثيرة اللبن، المشتال: من شالت الناقة: قلَّ لبنها وجفَّ.
 (٣) المحلب: من أحلبه ناقة، الخبال: الفساد والعناء.
 (٤) ابن جعال: هو عطية بن جعال. (٥) الباذخ: المكان المرتفع والعالي.
 (٦) المشهد: جمعها مشاهد: محضر الناس.
 (٧) ندبت: عددت محاسنهم، وندبت الثانية: بكيت.
 (٨) محتضر: الكثير الآفة، صال: من صلى النار: قاسى حرَّها واحترق بها.

مَن مِثْلُ فَارِسٍ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبِ
 وَالْحَنْتَفَيْنِ لِلْيَلَّةِ الْبَلْبَالِ^(١)
 وَالرُّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكُ وَمَنْ لَهُ
 عِظْمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَضَالِ^(٢)
 الذَّائِدُونَ، إِذَا النَّسَاءُ تُبَذَّلَتْ،
 شَهَبَاءَ ذَاتِ قَوَانِسٍ وَرِعَالِ^(٣)
 قَوْمٍ هُمْ غَمَوُا أَبَاكَ، وَفِيهِمْ
 حَسَبٌ يَفُوتُ بَنِي فُقَيْرَةَ عَالِي^(٤)
 إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكُ فَوَارِسِي،
 وَيُنَازِلُونَ، إِذَا يُقَالُ نَزَالِ
 مِنْ كُلِّ أْبْيَضٍ يُسْتَضَاءُ بَوَجْهِهِ
 نَظَرَ الْحَجَجِجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالِ
 تَمْضِي أَسْنُنَا، وَتَعْلَمُ مَالِكَ
 أَنْ قَدْ مَنَعْتُ حُزُونَتِي وَرِمَالِي^(٥)
 فَاسْأَلْ بِذِي نَجَبِ فَوَارِسَ عَامِرٍ؛
 وَاسْأَلْ عُيَيْنَةَ يَوْمٍ جَزَعِ ظِلَالِ
 يَا رَبِّ مُعْضِلَةَ دَفْعِنَا، بَعْدَمَا
 عَيَّ الْقُيُوءُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ
 إِنَّ الْجِيَادَ يَبْثُنَ حَوْلَ قَبَابِنَا،
 مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ^(٦)

- (١) فارس ذي الخمار: مالك بن نويرة، الحنتفان: ابنا أوس.
 (٢) الدسائع: مفردا الدسيعة: العطية الجزيلة والمائدة الكريمة.
 (٣) الذائدون: الدافعون، الشهباء: الكتيبة، القوانس: مفردا قونس: أعلى بيضة الحديد، الرعال: مفردا رعيل: القطعة المتقدمة من الخيل أو الرجال.
 (٤) غموا: أحزنوا.
 (٥) الحزون: مفردا الحزن: ما غلظ من الأرض وقَلَمَا يكون إلا مرتفعاً.
 (٦) أعوج والعقال: فحلان مشهوران.

- من كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى
 ضَرِمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ ^(١)
 مُتَقَافِ تَلِيعٍ، كَأَنَّ عِنَانَهُ
 عَالِقٌ بِأَجْرَدٍ مِنْ جُدُوعِ أَوَالِ ^(٢)
 صَافِي الْأَدِيمِ إِذَا وَضَعْتَ جِلَالَهُ،
 ضَافِي السَّبِيبِ، يَبِيتُ غَيْرَ مُذَالِ ^(٣)
 وَالْمُقَرَّبَاتِ نَقُودُهُنَّ عَلَى الْوَجَى،
 بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامَعَ الْأَوْشَالِ ^(٤)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ يَا فَرَزْدَقُ فَاعْتَرِفْ،
 لَا سَوْقَ بِكُورِكَ يَوْمَ جَوْفِ أَبَالِ ^(٥)
 أَبْنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُورِّعُ وَرَدْنَا،
 أُمَ مَنْ يَفُودُ لَشِدَّةِ الْأَحْمَالِ ^(٦)
 أَحْسِبْتَ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنَا،
 يَوْمَ الْغَبِيطِ، بِقُلَّةِ الْأَدْحَالِ ^(٧)

- (١) المشترف: المنتصب، الضرم: الجمر، الرقاق: الأرض اللينة وفيها صلابة، المناقل: الفرس سريع نقل القوائم، الأجرال: مفردها جرل: الخشن من الأرض الكثير الحجارة.
- (٢) التلع: الطويل العنق، الكثير التلفت حوله، العنان جمعها أعنة: سير اللجام، الأجرد: ما لا نبت فيه، أوال: جزيرة في البحرين.
- (٣) الأديم: الجلد المدبوغ، الجلال: هو للدابة كالثوب للإنسان تصان به، السبيب: شعر الناصية، المذال: من أزال الرجل فرسه: لم يحسن القيام عليه فهزل.
- (٤) المقربات: النوق التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الوجى: من وجي: حفي ورقت قدمه، الأوشال: من وشل: سال وقطر.
- (٥) يوم جوف أبال: يوم لبكر بن وائل على بني دارم. أبال: اسم موضع.
- (٦) يورع: يكف ويحبس باللجام، والأحمال من بني يربوع: سليط، وعمرو، وصبير وثعلبة.
- (٧) القلّة: أعلى الرأس أو الجبل، الأدحال: مفردها دحل: نقب ضيق الأعلى واسع الأسفل.

لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُجَاشِعًا
 شَبَهُ الرَّجَالَ وَمَا هُمْ بِرِجَالٍ
 أَمَا سِبَابِي، فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ،
 وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِي
 كَالنَّيْبِ خَرَمَهَا الْعَمَائِمُ، بَعْدَمَا
 ثَلَطُنَ عَنْ حُرُضٍ بِجَوْفٍ أَثَالٍ^(١)
 جَوْفٌ مَجَارِفٌ لِلخَزِيرِ، وَقَدْ أَوَى
 سَلَبُ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الدِّيَالِ^(٢)
 لَأَقِيَتْ أَغْيَنَ وَالزُّبَيْرَ وَجِعْثِنَا،
 أَعْدَالُ مُخْزِيَةٍ عَلَيْكَ ثَقَالٍ^(٣)
 وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعًا، فَتَرَمَزَتْ
 لِلْعَعْدْرِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ^(٤)
 يَا لَيْتَ جَارِكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمُ
 أَيَّايَ لَبَسَ حَبْلَهُ بِحِبَالِي
 اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمَّةً
 مِنَّا لَجَزَعَ فِي النَّحُورِ عَوَالِي^(٥)
 وَتَقُولُ جِعْثُنُ إِذْ رَأَتْكَ مُنْقَبًا:
 قُبِّحَتْ مِنْ أَسَدٍ أَبِي أَشْبَالٍ

- (١) النيب: مفردا ناب: الناقة المسنة، خرّمها: ثقب وشق وترات أنوفها، الغمائم: مفردا غمامة: ما يشد به فم البعير أو الكلب أو غيرهما لثلا يعض أو يأكل أو ينيح، ثلطن: سلحن، الحرض: فساد المعدة، أثال: اسم موضع.
- (٢) الجوف: البطون، الخزير: ضرب من الطعام، السلب: جمعها أسلاب: ما يسلب، أو سلب الذبيحة: إهابها، وأكرعها وبطنها.
- (٣) الأعدال: مفردا عدل: النظير والمثل.
- (٤) ترمزت: تهيأت، السبال: مفردا سبلة: ما على الشارب من شعر.
- (٥) جزع: كسر، النحور مفردا النحر: أعلى الصدر، العوالي: الرماح.

لَأَقَى الْفَرَزْدَقَ ضَيْعَةً لَمْ يُغْنِهَا؛
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنْكَ فِي أَشْغَالٍ
 مَا بَالُ أُمِّكَ إِذْ تَسْرُبُ لُذْرُعَهَا،
 (١) وَمِنْ الْحَدِيدِ مُفَاضَةٌ سِرْبَالِي
 حَمَمْتُ وَجْهَكَ فَوْقَ كَيْرِكَ قَائِماً
 (٢) وَسَقَيْتُ أُمَّكَ فَضْلَةَ الْجِرْيَالِ
 شَابَتْ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةُ النَّسَا
 (٣) فِي الشُّوْلِ بَوٍّ أَصْرَةٌ وَفِصَالٍ
 قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي خَضَافٍ وَنِسْوَةٍ
 (٤) بَاتَ الْخَزِيرُ لَهْنٌ كَالْأَحْقَالِ
 وَلَدَ الْفَرَزْدَقَ وَالصَّعَاصِعَ كُلَّهُمْ
 (٥) عِلَجٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَقَالِي
 يَا ضَبَّ قَدْ فَرِغْتَ يَمِينِي فَأَعْلَمُوا
 (٦) طُلُقاً وَمَا شَغَلَ الْقُيُوءُ شِمَالِي
 يَا ضَبَّ عَلَيَّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي
 (٧) كُوزاً عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطٍ بِلَالٍ
 يَا ضَبَّ! إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعاً
 طَبْخاً يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

(١) المفاضة: الدرع الواسعة، السربال: القميص أو كل ما يلبس.

(٢) الجريال: الخمرة.

(٣) النَّسَا: عرق في الفخذ، الشُّوْل: الخفيف في العمل والخدمة، البو: ولد الناقة، أصرة: مفردا صرار: خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها إبنها، الفصال: فطم الولد.

(٤) الأحقال: داء يرخي البطون.

(٥) العليج: العير، المقيالي: مفردا مقل: عود يلعب به الصبيان.

(٦) طلقاً: دون قيود.

(٧) المواسم: الإبل الموسومة، كوز: هو ابن كعب من ذهل، بلال: هو ابن هرمي من بجالة، الحنق: الغيظ.

يَا ضَبَّ! لَوْلَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ
 (١) عَرْضاً لِنَبْلِي، حِينَ جَدَّ نِضَالِي
 يَا ضَبَّ! إِنَّكُمْ الْبِكَارُ، وَإِنِّي
 (٢) مُتَخَمِّطٌ قَطْمٌ يُخَافُ صِيَالِي
 يَا ضَبَّ! غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ، وَأَنْتُمْ
 تَبَعٌ، إِذَا عُدَّ الصَّوِيمُ، مَوَالِي
 يَا ضَبَّ! إِنَّكُمْ لَسَعْدٌ حِشْوَةٌ،
 (٣) مِثْلُ الْبِكَارِ ضَمَمَتْهَا الْأَغْفَالُ
 يَا ضَبَّ! إِنَّ هَوَى الْقُيُونِ أَضَلَّكُمْ
 كَضَلَالِ شَيْعَةٍ أَغْوَرَ الدَّجَالِ
 فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَانْتَظِرْ
 (٤) فِي كَرْزَنْبَاءٍ، هَدِيَّةَ الْقُقَالِ
 فَضَحَ الْكَتِيبَةَ يَوْمَ يَضْرِبُ قَائِماً،
 سَلَحَ النَّعَامَةَ شَبَّةً بِنُ عِقَالِ
 مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالَكَ مِنْهُمْ
 (٥) كَبَنِي الْأَشَدِّ، وَلَا بَنِي النَّزَالِ
 خَالِي الَّذِي اعْتَسَرَ الْهَذِيلَ، وَخَيْلُهُ
 فِي ضَيْقٍ مُعْتَرِكٍ لَهَا، وَمَجَالِ
 جِئْنِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَاعْلَمَنَّ:
 أَنْ لَيْسَ خَالَكَ بِإِلْغَاءٍ أَخْوَالي

(١) حينكم: هلاككم، عرضاً: عرضة.

(٢) البكار: الفتى من الإبل، المتخبط: المتكبر، المتغضب، قطم: هائج، صيالي: سطوتي وقهري.

(٣) الحشوة: الرديء من الشيء، البكار: الفتى من الإبل، ضممتها: أتت عليها كلها، الأغفال: مفردا غفل: من لا حسب له.

(٤) القفال: اليابس من الجلد أو اليد.

(٥) السيد، أصحاب السيادة، ذو الشرف والمجد.

نعم الحماية

يمدح عبد الملك ويهجو الأخطل:

[من الطويل]

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ،
 إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
 تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيَّمَنَهَا،
 وَأَرَى الشُّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ^(١)
 أَعَذَرْتُ فِي طَلَبِ التَّوَالِ إِلَيْكُمْ
 لَوْ كَانَ مِنْ مَلَكِ التَّوَالِ يُنِيلُ
 إِنْ كَانَ طَبَّكُمْ الدَّلَالُ، فَإِنَّهُ
 حَسَنٌ دَلَالُكَ، يَا أُمَيْمَ، جَمِيلُ^(٢)
 قَالَ الْعَوَازِلُ: قَدْ جَهِلْتَ بِحُبِّهَا؛
 بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكِ جَهُولُ^(٣)
 كُنَّا الْكَثِيبَ تَهَيَّلْتَ أَعْطَافُهُ،
 وَالرَّيْحُ تَجْبُرُ مَثْنَهُ، وَتُهَيِّلُ^(٤)
 أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ
 مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ^(٥)
 بَقِيَتْ طُلُولُكَ يَا أُمَيْمَ عَلَى الْبَلَى،
 لَا مِثْلَ مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِ طُلُولُ

(١) صواديًا: مفردًا صادية: عطشى، تيمنها: ذللها.

(٢) طبكم: داواكم.

(٣) العوازل: اللاتمون، الجهول: الكثير الجهل.

(٤) النقا: القطعة من الرمل المحدودة، الكثيب: التل من الرمل، تهيل: تصبب وتساقط، الأعطاف: الجوانب والأطراف.

(٥) الأراك: شجر ذو شوك، طويل الساق، كثير الورق والأغصان، الهديل: صوت الحمام.

نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا
 وَصَبَأَ مُزْمَزِمَةً الرَّبَابِ عَجُولٌ^(١)
 أُيْقِيْمُ أَهْلُكَ بِالسُّتَارِ وَأُضْعِدَتْ،
 بَيْنَ الْوَرِيْقَةِ وَالْمَقَادِ، حُمُولُ
 مَا كَانَ مِثْلُكَ يُسْتَخَفُّ لِنَظَرَةٍ
 يَوْمَ الْمَطِيِّ بِغُرْبَةٍ مَرْحُولٌ^(٢)
 لَا يَبْعُدُنْ أَنْسَ تَغَيَّرَ بَعْدَهُمْ
 طَلَلٌ، بِبُرْقَةٍ رَامَتَيْنِ، مُحِيلٌ^(٣)
 وَلَقَدْ تَكُونُ إِذَا تَحُلُّ بِغَبِطَةٍ،
 أَيَّامَ أَهْلِكَ، بِالْدِّيَارِ، حُلُولُ
 وَلَقَدْ تُسَاعِفُنَا الدِّيَارُ، وَعَيْشُنَا،
 لَوْ دَامَ ذَاكَ، بِمَا تُحِبُّ ظَلِيلُ
 فَسَقَى دِيَارِكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجْلَجِلُ
 هَزَجٌ وَمِنْ غَرِّ الْعَمَامِ هَطُولٌ^(٤)
 وَكَأَنَّ لَيْلِي، مِنْ تَذَكَّرِي الْهَوَى،
 لَيْلٌ، بِأَطْوَلَ لَيْلَةٍ، مَوْضُولُ
 أَيْنَامُ لَيْلِكَ، يَا أُمَيْمٌ، وَلَمْ يَنْمِ
 لَيْلُ الْمَطِيِّ، وَسَيَرُهُنَّ ذَمِيلٌ^(٥)
 يَكْفِيكَ إِذْ سَرَتْ الْهُمُومُ فَلَمْ تُنَمْ
 قُلُوصٌ لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ، وَحُولُ^(٦)

- (١) الجنوب والشمال: يريد الرياح الجنوبية والشمالية، الصبا: الريح تهب من الشرق، المزمزمة: من زمزم الرعد: صوت، الرباب: السحاب الأبيض.
 (٢) يُستخف: ي زال عن الحق والصواب. مرحول: مرَّحَل.
 (٣) الأنس: الناس، برقَة رامتَيْن: إسم موضع، المحيل: الذي غيرته الأحوال.
 (٤) جلجل: صوت شديد، الهزج: صوت الرعد. (٥) الذميل: السير اللين.
 (٦) القلوص: مفردھا قلوص: الناقة الطويلة القوائم والشابة، اللواقح: الإناث الحوامل، الحول: مفردھا حائل: كل أنثى لا تلد.

- نُجِبَ مِنَ السَّرِّ الْعَتِيقِ، نَمَى بِهَا
 (١) فَوْقَ النَّجَائِبِ شَدَقَمٌ وَجَدِيلٌ
 عَزَتْ كَوَاهِلُهَا الْعَرَائِكُ، بَعْدَمَا
 (٢) لَحِقَ الثَّمِيلُ، فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلٌ
 مِثْلُ الْقَنَا سَحَجِ الثَّقَافِ مُتُونُهُ،
 (٣) فَاهْتَزَّ فِيهِ لُدُونُهُ وَذُبُولٌ
 تَنْجُو إِذَا عَلِمَ الْفَلَاةُ رَأْيَتَهُ
 (٤) فِي الْآلِ، يَقْصُرُ مَرَّةً، وَيَطُولُ
 وَإِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ تَشَنَعَتْ،
 (٥) وَخَدَ النَّعَامِ وَفِي النُّسُوعِ فُضُولٌ
 مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ النَّجَادِ كَأَنَّهَا
 (٦) قَرَوَاءُ رَافِعَةُ الشَّرَاعِ جَفُولٌ
 كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَاحِلٍ
 (٧) جَذَبِ الْمُعَرَّجِ، مَا بِهِ تَغْلِيلُ

- (١) النجب: مفردا نجيبة: الناقة النفيسة، من السر العتيق: أي من خالص الإبل وأفضلها، شدقم وجديل: فحلان مشهوران.
 (٢) عزت: قوت، الكواهل: مفردا كاهل: أعلى الظهر ما يلي العنق، العرائك: مفردا العريكة: السنام، لحق: ضمير، الثميل: ما بقي في الإناء والحوض وغيرهما، وهو أيضاً اللبن الحامض.
 (٣) القنا: الرمح، سحج: قشر، الثقاف: الخصام، اللدونة: اللبن.
 (٤) علم الفلاة: الرأية التي يستدل بها، الآل: السراب.
 (٥) تشنعت: جدت في السير، وخد النعام: كما تسير النعام وهو أن تسرع وتلقي بقوائمه، النسوع: الذهاب في الأرض.
 (٦) الصادقة: الشديدة، النجاد: ما أشرف من الأرض وارتفع، القرواء: السفينة، الجفول: المسرعة.
 (٧) المتماحل، من تماحلت به الدار: تباعدت، المعرج: من عرج على المكان: حبس مطيته عليه وأقام فيه.

نَائِي الْمَنَاهِل، طَامِسِ أَعْلَامُهُ،
 مَيِّتِ الشَّخْوَصَ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ^(١)
 اللَّهُ طَوَّقَكَ الْخِلَافَةَ وَالْهُدَى؛
 وَاللَّهُ لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْدِيلُ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ بِالَّذِي أَبْلَيْتُمْ
 فِيكُمْ، فَلَيْسَ لِمَلِكِهَا تَحْوِيلُ
 يَعْلُو النَّجْيُ إِذَا التَّجِيُّ أَضَجَّهُمْ
 أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصَّدُورُ، جَلِيلُ^(٢)
 وَلِي الْخِلَافَةَ وَالْكَرَامَةَ أَهْلُهَا،
 فَالْمُلْكُ أَفِيحُ، وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ^(٣)
 فَعَلَيْكَ جِزْيَةُ مَعْشَرَ لَمْ يَشْهَدُوا
 لِلَّهِ: إِنَّ مُحَمَّداً لَرَسُولُ
 تَبِعُوا الضَّلَالَةَ نَاكِبِينَ عَنِ الْهُدَى،
 وَالتَّغْلِبِيُّ عَمِي الْفُؤَادِ ضَلُولُ^(٤)
 يَقْضِي الْكِتَابُ عَلَى الصَّلِيبِ وَتَغْلِبُ؛
 وَلِكُلِّ مُنْزَلِ آيَةٍ تَأْوِيلُ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالتَّابُوتَ وَالْهُدَى
 رَغْمٌ لَتَغْلِبَ، فِي الْحَيَاةِ، طَوِيلُ
 فَارْقُتُمْ سُبُلَ التَّابُوتِ، فَاخْضَعُوا
 بِجِزَا الْخَلِيفَةِ، وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ
 مَنَعَ الْأَخِي طُلُّ أَنْ يُسَامِيَ قَرْمَنَا
 شَرَفٌ أَجَبٌ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ^(٥)

- (١) النَّائِي: البعيد، المناهل: منابع الماء.
 (٢) النَّجْيُ: جمعها أنجية: الأسرار، أضجهم: صاحوا وجليبوا.
 (٣) الْأَفِيحُ: الواسع.
 (٤) النَّاكِبُ عَنِ الْهُدَى: العادل عنه، ضلول: كثير الضلال.
 (٥) الشَّرَفُ: العلو والمجد، الأَجَبُ: المقطوع، الغارِبُ: مقدم السنام، المجزول: المقطوع.

قَرَمًا لَزِيدٍ مَنَاءَ أَزْهَرَ، مُصْعَبًا،
 فَتَّصُولُ زَيْدُ مَنَاءَ، حِينَ يَصُولُ
 مِتًا فَوَارِسُ لَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِمْ،
 وَبِنَاءٍ مَكْرُمَةٍ أَشْمُ، طَوِيلُ
 فَإِذَا ذَكَرْتَ مِنَ الْهُذَيْلِ وَقَدْ شَتَا
 فِينَا الْهُذَيْلُ، وَفِي شَوَاهُ كُبُولُ^(١)
 جَرَّ الْخَلِيفَةُ بِالْجُنُودِ، وَأَنْتُمْ،
 بَيْنَ السَّلَوطِ وَالْفِرَاتِ، فَلُولُ^(٢)
 وَلَقَدْ شَفَّتْنِي خَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ
 فِيهَا الْهُذَيْلُ، وَمَالِكُ، وَعَقِيلُ
 فَإِذَا رُمِيتَ بِحَرْبِ قَيْسٍ لَمْ يَزَلْ
 أَبَدًا، لَخَيْلِهِمْ، عَلَيْكَ دَلِيلُ
 نِعَمَ الْحُمَاةِ إِذَا الصَّفَائِحُ جُرَدَتْ
 لِلْبَيْضِ، تَحْتَ ظُبَاتِهِنَّ، صَلِيلُ^(٣)
 لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ، غَدَاةَ مُخَاشِنِ،
 يُرْمَى بِهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ^(٤)
 لَوْلَا الْخَلِيفَةُ، يَا أُخَيْطَلُ، مَا نَجَا،
 أَيَّامَ دَجَلَةٍ، شَلُوكُ الْمَأْكُولِ^(٥)
 قَيْسُ تَزِيدُ عَلَى رَبِيعَةٍ فِي الْحَصَى،
 وَجِبَالُ خَنْدِفٍ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ^(٦)

(١) شتا، شتوًا بالبلد: أقام فيه شتاء، الشوى: اليدان والرجلان، الكبول: مفرد هاكل: القيود.

(٢) جرّ: زحف، فلول: منهزمون.

(٣) الصفائح: مفرد هاكل صفيحة: السيف العريض، البيض: الخوذ الحديدية، الطبات:

مفرد هاكل طلبة: حد السيف أو السنان، الصليل: صوت السيوف.

(٤) مخاشن: جبل بالجزيرة، حضن: جبل بالعالية.

(٥) الشلو: جمعها أشلاء: العضو من أعضاء اللحم.

(٦) في الحصى: في العدد.

كَذَبَ الْأَخْيَطِلُ مَا لِنَسْوَةِ تَغْلِبِ
 حَامِي الدِّمَارِ، وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ^(١)
 تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمِ نَسْوَةٍ
 عُجَلًا لَهُنَّ عَلَى الرَّحُوبِ عَوِيلُ^(٢)
 إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلُّ شَخْصٍ فَارِسًا،
 وَيَرَى نِعَامَةً ظَلَّةً، فَيَحُولُ
 رَقَصَتْ، بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ، نَسَاؤُكُمْ
 رَقَصَ الرِّئَالِ، وَمَا لَهُنَّ ذُيُولُ^(٣)
 أَيْنَ الْأَرَاقِمُ، إِذْ تَجُرُّ نِسَاءَهُمْ
 يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبٌ وَسُلُولُ
 فُسِّخَ الْعَبَاءُ، وَرِيحُ نَسْوَةِ تَغْلِبِ
 عَدَسٌ يُقَرِّقِرُ فِي الْبُطُونِ وَقُولُ^(٤)
 وَإِذَا تَدَارَكَ رَأْسُ أَشْهَبَ شَارِفِ
 فِي الْحَاوِيَّاتِ، وَحِمَصٌ مَبْلُولُ^(٥)
 نَادَتْ بِيَالٍ مُحَارِبٍ، وَيَكْفُفُهَا
 عِرْضٌ، كَأَنَّ نِطَاقَهُ مَحْلُولُ^(٦)
 أَبْنَاؤُهُنَّ أَقْلُ قَوْمٍ حُرْمَةٍ
 عِنْدَ الشَّرَابِ، وَمَا لَهُنَّ عُقُولُ

- (١) الدِّمَار: كل ما يلزمك حفظه وحمايته والدفاع عنه، وإن ضيعته لزمك اللوم، الحليل: الزوج.
 (٢) الرحوب: هو يوم البشر.
 (٣) عاجنة الرحوب: وسطها، الرئال: مفردا رأل: ولد النعام، الذبول: الريش الذي يكون على أرجل النعام.
 (٤) فسخ: كشف، العباء: جمعها أعبئة: كساء مفتوح يلبس فوق الثياب، يقرقر: يحدث أصواتاً.
 (٥) الأشهب: صفة للخنزير، الشارف: المسنن، الحاويات: ما تقبض واستدار من الأمعاء.
 (٦) يكفها: يمنعها، النطاق: ما يشد على الوسط.

سَفِهَ الْأَخِي طِلْ إِذْ يَبْقَى بَعَجُوزِهِ
 كِيرَ الثُّيُونِ، كَأَنَّهُ مِنْ دِيلٍ^(١)
 قَدْ كَانَ فِي جَيْفٍ بِدِجْلَةٍ حُرَقَتْ
 أَوْ فِي الذِّبْنَ عَلَى الرَّحُوبِ شُغُولٍ^(٢)
 وَكَأَنَّ عَافِيَةَ الثُّسُورِ عَلَيْهِمْ
 حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولٍ^(٣)
 أَهْلَكَتْ قَوْمَكَ إِذْ حَضَضَتْ عَلَيْهِمْ
 ثُمَّ انْتَهَيْتْ وَفِي الْعَدُوِّ دُحُولٍ^(٤)
 قُبِّحَتْ مَوْتُورًا وَطَالِبَ دِمْنَةٍ،
 بِالْحَضَرِ، تَشْرِبُ تَارَةً وَتَبُولُ^(٥)
 قُلْ لِلْأَخِي طِلْ: لَا عَجُوزُكَ أَنْجَبْتُ
 فِي الْوَالِدَاتِ، وَلَا أَبُوكَ فَحِيلُ
 قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ الْفَعَالِ وَطَالَمَا
 غَالَتْ أَبَاكَ، عَنِ الْمَكَارِمِ، غُولُ^(٦)
 تَفِدُ الْوُفُودُ، وَتَغْلِبُ مَثْفِيَّةٌ
 خَلَفَ الزَّوَامِلُ، وَالْعَوَاتِقُ مِيلُ^(٧)
 يُدْعَى إِذَا نَزَلُوا لِيَأْخُذَ زَادَهُ،
 وَيُقَالُ: إِنَّكَ لِلضِّيَاعِ مَخِيلُ^(٨)

- (١) يقي: يحمي، العجوز: القدر أو القوس.
 (٢) الجيف: مفردا جيفة: جثة الحيوان المنتنة.
 (٣) العافية: التي جاءت لتأكل لحوم قتلاهم. الحج: مفردا حاج، ذوالمجاز: موضع بالطائف.
 (٤) الذحول: مفردا دحل: الثأر.
 (٥) الموتور: الذي قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه، الدمنة: الثأر.
 (٦) غالت: أهلكته وأخذته من حيث أدري.
 (٧) الزوامل: العير التي عليها أحمالها، العواتق: مفردا عاتق: ما بين المنكب والعنق، ميل: مائلات من الحمل دليل الضعف.
 (٨) المخيل: الظنين، وطائر مشؤوم.

فَاجْمَعْ أَشْطَّتَهَا إِلَى أَقْتَابِهَا،
 وَأَخْرِجْ فَمَا لَكَ فِي الرَّحَالِ مَقِيلٌ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَشْمَطٍ لَا يَنْبِي مُسْتَأْجَرًا،
 مَا شَمَّ، تَوْدِيَّةَ الصَّرَارِ، فَصِيلٌ^(٢)
 حَظُّ الْأَخِي طِيلٍ مِنْ تَلَمَّسِهِ الرَّشَا،
 فِي الرَّأْسِ، لَامِعَةُ الْفَرَاشِ، دَحُولٌ^(٣)

أنا الدهر يفني الموت

قال يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ،
 وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ^(٤)
 أَجِنُ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي،
 بِجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ، وَمَحَاجِلُهُ^(٥)
 لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانٍ مَنُزِلٍ،
 مُحِيلٍ بِوَادِي الْقَرَيَتَيْنِ مَنَازِلُهُ^(٦)

- (١) الأشطة: مفردا شطاظ: خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق وهي العدل من صوف أو شعر، الأقتاب: مفردا قتب: الرجل، المقييل: موضع القيلولة.
- (٢) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد، يني: يفتر ويضعف ويكل، التودية: خشبة تشد على خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها، وهي نفسها الصرار، الفصيل: ولد الناقة.
- (٣) الرشا: الحبل، الفرش: عظام رقيقة في الرأس تبلغ الفحف، الدحول: البثر.
- (٤) العماء: السحاب المرتفع أو الكثيف المطر، تجلت: ظهرت، المخايل: مفردا مخيلة: السحابة التي تظنها ماطرة.
- (٥) البين: الفراق، شفني: من شف: رق من النحول فظهر ما وراءه وشفه الحب: أوهنه وأضعفه، جمد الصفا: اسم موضع. التنعاب: صوت الغراب، محاجله: من حجل الطائر: مشى قفزا.
- (٦) محيل: متغير ومتبدل.

فَإِنِّي، وَلَوْ لَامَ الْعَوَازِلُ، مُوَلِّعٌ
 بِحُبِّ الْغَضَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ ^(١)
 وَذَا مَرِّخٍ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ
 وَحَيْثُ انْتَهَتْ فِي الرُّوَضَتَيْنِ مَسَايِلُهُ ^(٢)
 أَتَنَسَّى لَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَا كِرٍّ
 خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ
 لَحَبِّ بِنَارٍ أُوقِدْتُ بَيْنَ مُحَلِبٍ
 وَفَرْدَةٍ لَوْ يَدْنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً بِي الشُّوقِ مُوَلِّعاً
 إِذَا الطَّرْفُ الظُّعَانُ رُدَّتْ حَمَائِلُهُ ^(٤)
 فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا،
 وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 لَقَدْ طَالَ كِثْمَانِي أُمَامَةً حُبَّهَا،
 فَهَذَا أَوَانُ الْحُبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ ^(٥)
 إِذَا حُلِيْتُ فَالْحَلِيِّ مِنْهَا بِمَعْقِدٍ
 مَلِيحٍ، وَإِلَّا لَمْ تَشْنُهَا مَعَاطِلُهُ
 وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنْ فِيهَا يَلْمُنُنِي:
 لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغْيِزِلِ قَاتِلُهُ ^(٦)
 وَقُلْنَ: تَرَوْخَ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةً،
 وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهْنٌ شَوَاغِلُهُ

(١) الغضا: الطيرى الناعم النضر. يزايله: يفارقه.

(٢) ذو مرخ: واد بالحجاز، الروضتان: اسم موضع.

(٣) محلب: قاع، فردة: اسم جبل.

(٤) الطرف: الذي يتطرف في المرعى، الظعان: كثير الظعن أي الإرتحال.

(٥) الشواكل: مفردا الشاكلة: الحاجة.

(٦) المغيزل: اسم جبل.

وَيَوْمَ كَايَبَهُمُ الْقَطَاةُ مُزَيَّنِ
إِلَيَّ صَبَاهُ، غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ
لَهَوْتُ بِجَنَّتِي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ،
وَإِنْسٌ مَجَالِيهِ، وَأُنْسٌ شَمَائِلُهُ^(١)
فَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءٍ تَحْنُو لِشَادِنِ،
كَطَوِّقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ^(٢)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَنَاظِرُ
إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلُهُ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ حُبًّا سَلَوْتُهُ،
وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ عَقَابِلُهُ^(٣)
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَايَلْتُ
ضَحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ^(٤)
رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ، وَلَمْ أَكُنْ
كَمَنْ نَبِلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ
ثَوَانِي أَجْيَادٍ يُودِّعُنِ مَنْ صَحَا،
وَمَنْ بَثُّهُ عَنِ حَاجَةِ اللَّهِوِ شَاغِلُهُ^(٥)
فَأَيْهَاتُ أَيْهَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ،
وَأَيْهَاتُ وَضَلُّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ
لَنَا حَاجَةٌ فَاَنْظُرْ وَرَاءَكَ: هَلْ تَرَى
بِرُوضِ الْقَطَا الْحَيَّ الْمُرَوِّحَ جَامِلُهُ^(٦)

- (١) السَّمُوطُ: مفردا سمط: الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه، المجالي: ما يجلي، يكشف من الوجه وغيره من أعضاء البدن.
(٢) المغزل: الظبية صار لها غزال، الشادن: الغزال قوي واستغنى عن أمه.
(٣) سلوته: نسيت، العقابل: مفردا عقبول: الشدائد، وبقايا العلة أو العداوة.
(٤) العقيق: وادٍ لبني كلاب، الأصائل: مفردا أصيل: الوقت بين العصر والمغرب أو العشي.
(٥) الأجياد: مفردا جواد: سريع الجري، البث: أشد الحزن.
(٦) المروّح: المذهب في العشي، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته.

رِعَانُ أَجَا مِيلُ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ،
 وَرَمْلٌ حَبَتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ^(١)
 رَدَدْنَا لَشُعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى
 كَيَوْمِئِذٍ شَيْئاً، تُرَدُّ رَسَائِلُهُ
 فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوَّ عَذَرْتَنِي
 بِيَوْمٍ زَهْتَنِي جِئْتُهُ وَأَخَابِلُهُ^(٢)
 يَقُولُنَّ إِذَا مَا حَلَّ دَيْئُكَ عِنْدَنَا،
 وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ
 لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً،
 مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرْضاً فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ^(٣)
 أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرَّسُومِ الَّتِي خَلَتْ
 بِنَعْفِ الْمُتَقَى رَاجِعَ الْقَلْبِ خَابِلُهُ^(٤)
 عَشِيَّةً بَعْنَا الْجَلَمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتْ
 بِنَا أُرْيَحِيَّاتُ الصُّبَا، وَمَجَاهِلُهُ^(٥)
 وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ،
 تَغَيَّبَ وَاشِيهِ، وَأَقْصَرَ عَاذِلُهُ
 وَخَرِقَ مِنَ الْمَوْمَةِ أَزُورٌ لَا تُرَى
 مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسٍ مَنَاهِلُهُ^(٦)

- (١) الرعان: مفردا رعن: الجبل الطويل، أجاً: من يؤج: الظليم، عدا وله حفيف في عدوه، الفوالج: مفردا فالج: الجمل ذو السنّامين، الأنقاء: مفردا النقا: القطعة المحدودة من الرمل، الخمائيل: مفردا خميلة: الشجر الكثير الملتف.
- (٢) زهتني: استخففتني، جئة: مفردا جتي، الأخابل: مفردا أخبل وهو كالخابل: الشيطان، أو الجنّي.
- (٣) النسيء: تأخير دفع الثمن.
- (٤) نعف المتقى: موضع بين أحد والمدينة، الخابل: المفسد، الشيطان.
- (٥) انتحّت: جدّت، الأريحيات: مفردا أريحية: خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة وبذل العطايا.
- (٦) المومة: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، الأزور: المائل.

قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيبَةً،
 مَرُوحٌ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَزَ فَاضِلُّهُ^(١)
 وَقَدْ قَلَصْتُ عَنْ مَنَزِلٍ غَادَرْتُ بِهِ
 مِنَ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تُفَرِّجْ غَيَاطِلُهُ^(٢)
 وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ
 عُرُوقُ الرَّخَامِيِّ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ^(٣)
 وَيَذْمَى أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ،
 إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَرِيزًا تُنَاقِلُهُ^(٤)
 أَنْخَنَّا فَسَبَّحْنَا، وَنَوَّرَتِ السُّرَى
 بِأَعْرَافٍ وَرَدَ اللَّوْنُ بَلَقٍ شَوَاكِلُهُ^(٥)
 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِلسَّمُومِ، وَدُونَهَا
 شِمَاطِيظُ عَرْضِيٍّ تَطِيرُ رَعَابِلُهُ^(٦)
 لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهَا،
 وَغَيْرَ الْقَنَا صَمًّا، تُهَزُّ عَوَامِلُهُ^(٧)

- (١) الشجعاء: الجرأة والإقدام، النجيب: النفيس من نوعه، النسع: سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال.
- (٢) قَلَصْتُ: أَسْرَعْتُ، جَوْنًا: مِنْ جَانٍ: إِسْوَدَ، تَفَرَّجَ: تَفَتَّحَ وَتَوَسَّعَ، الْغَيَاطِلُ: مَفْرَدُهَا غَيْطَلٌ: وَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ اسْتِدَادٌ سَوَادُهُ.
- (٣) الْأَجْلَادُ: الْأَعْضَاءُ، مَضْعُوفٌ: وَلَدَ النَّاقَةِ تَمَّ أَشْهُرَ حَمَلِهِ، الرَّخَامِيُّ: شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي الْأَرْضِ الرَّخْوَةِ.
- (٤) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حَجَارَةٍ نَخْرَةٍ سَوْدَ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، الْحَرِيزُ: الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى.
- (٥) وَرَدَ اللَّوْنُ: يَرِيدُ بِهِ الصَّبْحُ، الْبَلَقُ: كَانَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، الشَّوَاكِلُ: الطَّرِيقُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ.
- (٦) السَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، الشِّمَاطِيظُ وَالرَّعَابِلُ: الْقَطْعُ الْمُتَخَرِّقَةُ، الْعَرْضِيُّ: بَرْدُ الْيَمَنِ.
- (٧) صَمًّا: صَلْبَةً، الْعَوَامِلُ: مَفْرَدُهَا عَامِلٌ، وَعَامِلُ الرَّمْحِ: صَدْرُهُ وَهُوَ مَا يَلِي سِنَانَهُ.

رَعَتْ مَنبَتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى
إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ، تُرِنَ مَسَاحِلُهُ ^(١)
سَقَتْهَا الثَّرِيَا دِيْمَةً، وَاسْتَقَتْ بِهَا
غُرُوبَ سِيْمَاكِي تَهَلَّلَ وَابِلُهُ ^(٢)
تَرَى لِحَبِيْبِيهِ رَبَاباً كَأَنَّهُ
غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ ^(٣)
تَرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا، وَيَرُوعُهَا
ذُبَابُ التَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ ^(٤)
إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشَّؤُونََ وَحَادَرُوا
زَلَازِلَ أَمْرِ لَمْ تَرُعْهَا زَلَازِلُهُ
يُبِيحُ لَهَا عَمُرُو وَحَنْظَلَةُ الْحِمَى،
وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِزْرِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ ^(٥)
بَنِي مَالِكٍ! مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلاً
إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ ^(٦)
بِذِي نَجَبٍ دُذْنَا وَوَآكِلَ مَالِكٍ
أَخَالَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَآكِلُهُ

- (١) الضَّمْرَان: نبت من دق الشجر، سبل المعى وصلب أعيار: قد يكونان موضعين، المساحل: مفردا مسحل: الحمار الوحشي.
(٢) الثريا: السماء، ديمة: السحابة الممطرة، السماك: المطر المنسوب إلى السماك وهو نجم في السماء، الوابل: المطر الغزير.
(٣) الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض، الرباب: الماء الكثير، الزف: الصغير من الريش، الجافل من جفل: نفر وشرد.
(٤) المطافيل أو المطافل: مفردا مطفل: ذو الأطفال من الإنس والوحش، الصواهل: مفردا صاهل وصاهلة: أصوات الذباب ونحوها في العشب.
(٥) الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، الفزر: سعد بن زياد مناة.
(٦) المكروب: كثير الكرب والهم.

تَفُشْ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَيْلُنَا
 تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ يَوْمَ تُنَاقِلُهُ ^(١)
 أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا،
 تُغْنِي ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ فِينَا سَلَا سَلُهُ
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشَرًّا وَرَهْطُهُ
 صُرَاحًا وَجَادَ ابْنِي هُجَيْمَةَ وَابِلُهُ ^(٢)
 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يُنْهِلُ الْقَنَا
 وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ تَلَاتِلُهُ ^(٣)
 لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوِّى بِكَفِّهِ
 جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ ^(٤)
 يُقْلَصُ بِالْفَضْلَيْنِ: فَضْلُ مُفَاضَةٍ،
 وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطَّعْ حَمَائِلُهُ ^(٥)
 وَعَمِّي رَئِيسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرِ،
 فَكَانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهُ
 وَكَانَ لَنَا خَرْجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ،
 وَأَسْلَابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ ^(٦)
 أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا، وَأَتْرُكُ دَارِمًا،
 تَهْدَمُ أَعْلَى جَفْرِكُمْ وَأَسَافِلُهُ ^(٧)

- (١) تفش: تتجشأ، بنو خوجى: يريد قوم الفرزدق، تشطي: تفرق وتطرد، القلال: مفردا قلة: أعلى الرأس والجبل وكل شيء، الحزن: ما غلظ من الأرض وقلما يكون إلا مرتفعاً.
- (٢) البش: بشاشة الوجه، الرهط: الجماعة، صراحاً: مجاهرة، جاد وابله: غُزِرَ.
- (٣) التلاتل: مفردا تلتلة: الإقلاق والزعزعة.
- (٤) المشبوب من الرجال: الشهم، عامل الرمح: ما دون السنان.
- (٥) المفاضة: الدرع الواسعة.
- (٦) الخرج: جمعها أخراج: الضريبة يردها العبد على سيده كل شهر، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته.
- (٧) الجفر: البئر الواسعة.

- وَدَّهْمَ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى
 لَهُ عَثِيرٌ مِّنَّا تُشِيرُ قَنَابِلُهُ ^(١)
 إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ
 حَرِيداً وَلَمْ تَمْنَعْ حَرِيْزاً مَّعَايِلُهُ ^(٢)
 نَحُوطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ بِنَا
 كَمَا ضَرَبَتْ فِي يَوْمٍ طَلَّ أَجَادِلُهُ ^(٣)
 أَغْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرَزْدَقُ مَرَّةً؛
 وَذُو السِّنِّ يُخْصِي بَعْدَمَا شَقَّ بَازِلُهُ ^(٤)
 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُتَّكَلِّفَاً،
 وَلَا شَنْجَاً، يَوْمَ الرَّهَانِ، أَبَا جِلُّهُ ^(٥)
 أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِيكَ فَالْتَمَسْ
 بِكَفِّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ ^(٦)
 لَبَسْتُ أَدَاتِي، وَالْفَرَزْدَقُ لُغْبَةً،
 عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَّاجِلُهُ ^(٧)
 أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابِ، فَإِنَّمَا
 جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهُ ^(٨)

- (١) الدهم: الأسود، وهو يريد الجواد الأسود أو العدد الكبير منها، العثير: الأثر الخفي، القنابل: الطائفة من الخيل.
 (٢) سَوَّمُوا: خرجوا إلى المَرعى، الجريد: المنفرد، المعتزل عن قومه، الحرير: الموضع الحصين.
 (٣) نحوط: نحفظ ونصون ونتعهد، الطل: الندى، الأجادل: مفردا أجدل: الصقر.
 (٤) البازل: السن تطلع في وقت البزول، وبزل الناب: انشق.
 (٥) متكلف الأمر: متحمله على مشقة، الشنج: المتقبض والمتقلص، الأبالج: مفردا أبجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد.
 (٦) يعشي: يعمي.
 (٧) لبس الأداة: تأهب، الكرج: شيء على هيئة المهر يلعب عليه، الجلاجل: مفردا جلجل: الجرس الصغير.
 (٨) الملاب: طيب يشبه الزعفران، الحلائل: مفردا حليل وحليلة: الزوج أو الزوجة.

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانُ حَلِيلِهَا،
 أَقَرَّتْ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ
 أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالْدَّهْرُ خَالِدٌ
 فَجِئْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُهُ
 أَمِنْ سَفَهِ الْأَحْلَامِ جَاءُوا بِقِرْدِهِمْ
 إِلَيَّ، وَمَا قِرْدٌ لِقِرْمٍ يُصَاوِلُهُ ^(١)
 تَعَمَّمَهُ آذِيٌّ بِحَرٍّ، فَعَمَّمَهُ،
 وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ آكَلُهُ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عَزَّنَا
 قِرْمٌ حَضَنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ ^(٣)
 بَنَى الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ،
 فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ
 بَنَيْنَا بِنَاءً لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ،
 وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلُهُ
 وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلْأَوَابِدِ، بَعْدَمَا
 سَبَقْنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ ^(٤)
 سَتَلْقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يُتَّقَى،
 وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ ^(٥)
 وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ،
 وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ

(١) صاول: واثب.

(٢) الآذي: الموج، غممه غمره، «في» الثانية: فم.

(٣) الرائم: من رام: طلب وأراد.

(٤) الأوابد: مفردا الأبدية: الوحش.

(٥) الذباب: من ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، المتون: ما صلب من الأرض وارتفع.

وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أُسَيْدَةَ حُكْمَهَا
 لِعَانٍ، أَعْضَتْ فِي الْحَدِيدِ سِلَاسُلَهُ^(١)
 وَلَسْنَا بِذَبِجِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةٍ،
 وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَنَابِلُهُ^(٢)
 عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنٍ
 فَخُلِّيَ لِلْجَيْشِ اللَّوَاءُ وَحَامِلُهُ
 وَعِمْرَانُ، يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ، كَأَنَّمَا
 أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخِلُهُ^(٣)
 وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مِحْمَلٌ،
 وَفِي سَيْفِ ذَكْوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلُهُ
 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى، وَإِنْ يَلْقَ مُقْعَدًا
 يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مُجَاشِعُ:
 لَهُ مِنْكَبَا حَوْضِ الْجِمَارِ وَكَاهِلُهُ
 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لَاقَيْتَ خَزْيَةً،
 وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يُنْقِ ثَوْبَكَ غَاسِلُهُ^(٤)
 أَحَارِثُ! خُذْ مَنْ شِئْتَ مَنَا وَمِنْهُمْ
 وَدَعْنَا نَقِيسَ مَجْدًا تَعْدُ فَوَاضِلُهُ
 فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا،
 بِتَهْدِيمِ مَاخُورِ خَبِيثِ مَدَاخِلُهُ
 وَفِي مُخْدَعِ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرُّهُ،
 وَفِي مُخْدَعِ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ^(٥)

(١) العاني: المُدَلِّ والخاصع. (٢) القنابل: الطائفة من الخيل.

(٣) الأقرعان: يريد الأقرع بن حابس، لكنه ثناه.

(٤) السيدان: الذئاب، الرحا: حومة الحرب. (٥) النوار: المرأة النفور من الرية.

تَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوَانِيتِ رَائِحاً،
 إِذَا حَرَكْتُ أَوْتَارَ صَنْجٍ أَنَامِلُهُ^(١)
 وَلَسْتُ بِذِي دَرَّةٍ وَلَا ذِي أَرْوَمَةٍ،
 وَمَا تُعْطَى مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ
 جَزَعْتُمْ إِلَى صِتَاجَةٍ هَرَوِيَّةٍ،
 عَلَى حِينٍ لَا يَلْقَى مَعَ الْجِدِّ بَاطِلُهُ
 إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنُصْلِهِ،
 وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ^(٢)

يَمَاشِي عَدِيًّا لَوْمَهَا

قال لذي الرمة :

[من الطويل]

عَجِبْتُ لِرَحْلِ مَنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ،
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمَّسْ رِحَالُهَا^(٣)
 وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُلَى،
 وَأَيَّامُنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
 مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ
 لَتُذْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لَا تَنَالُهَا
 وَصِيَّةَ عَمِّي بَابِنِ خِلٍّ، فَلَا تَرُمُ
 مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا^(٤)
 يُمَاشِي عَدِيًّا لَوْمَهَا مَا تُجِنُّهُ
 مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا^(٥)
 فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا
 عَلَيَّ، فَقَدْ أَغْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا

(١) الصنج: صفحة مدوّرة من النحاس الأصفر تضرب على أخرى للطرب.

(٢) الجفن: غمد السيف. (٣) شمس، يشمس: بخل.

(٤) ليس منك سجالها: أي لا تقدر على معارضتها أو مفاخرتها في جري أو قول شعر.

(٥) الظلال: العز والنعمة.

أذا الرُّمَّ قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً،
 بَطِيئاً بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحِلَالُهَا^(١)
 تَرَى اللَّوْمَ مَا عَاشَتْ عَدِيٌّ مُخَلِّدًا
 سَرَابِيلُهَا مِنْهُ، وَمِنْهُ نَعَالُهَا

الجار القرير العين

قال لمازن وهلال:

[من الوافر]

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِي،
 بِعُقُوفَةِ مَازِنٍ وَبَنِي هِلَالٍ
 هُمَا الْحَيَّانِ، إِنْ فَرَعَا يَطِيرَا
 إِلَى جُرْدٍ، كَأَمْثَالِ السَّعَالِي^(٢)
 أَمَازِنُ، يَا ابْنَ كَعْبٍ، إِنْ قَلْبِي
 لَكُمْ، طُولَ الْحَيَاةِ، لَغَيْرِ قَالِي
 غَطَارِيفٍ يَبِيتُ الْجَارُ فِيهِمْ
 قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ^(٣)

لا زلتما في سفال

قال للفرزدق والأخطل:

شَتَمْتُمَا قَائِلًا بِالْحَقِّ، مُهْتَدِيًا،
 عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، وَالْأَقْوَالُ تَنْتَضِلُ^(٤)
 أَتَشْتُمَانِ سِفَاهًا خَيْرُكُمْ حَسَبًا،
 فَفِيكُمَا، وَإِلَهِي، الزُّورُ وَالْخَطْلُ^(٥)
 أَتَشْتُمَاهُ عَلَى رَفْعِي وَوَضْعِكُمَا،
 لَا زَلْتُمَا فِي سِفَالٍ أَيُّهَا السَّفَلُ

(١) الرّمة: القطعة من الجبل. (٢) السّعالي: ضرب من النبات له منفعة طبية.

(٣) الغطاريف: مفردا غطريف: السخي والسري.

(٤) تنتضل: تخرج. (٥) سفاهاً: جهلاً.

حرف الميم

يا تيم إنك عبد

يهجو التيم:

[من البسيط]

- حَيِّ الدِّيارَ كَوَحِي الكافِ وَالْمِيمِ،
 (١) مَا حَظُّكَ الْيَوْمَ مِنْهَا غَيْرُ تَسْلِيمِ
 إِذْ أَنْتَ صَادٍ بَنَبِلِ الْجِنِّ مُفْتَتِلٌ،
 (٢) وَالشَّرْبُ يُمْنَعُ مِنْ صَدِيانٍ مَهِيومِ
 لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا،
 (٣) وَمِنْ مَوَاعِدٍ مِنْ خُلْفٍ وَتَأْثِيمِ
 قَدْ كُنْتَ أَصْطَاذُ إِذْ رِيشُ الْقِدَاحِ بِهَا
 (٤) قَبْلَ الرَّمَاةِ، بَسَّهْمٍ غَيْرِ مَحْرُومِ
 يَا تَيْمُ! قَدْ طَالَ إِنْذَارِي عَلَى طُرُقٍ،
 (٥) وَعِنْدَ زَائِدَةِ الْكَلْبِيِّ تَقْدِيمِي
 إِذْ قُلْتُ لِلتَّيْمِ: لَا تُدْثُوا فِلِزْكُمُ
 (٦) مِنْ قَاطِعِ طَبَقِ الْأَعْنَاقِ مَسْمُومِ

(١) الوحي: يريد آثار الكتابة.

(٢) صَادٍ: عطشان، النَّبْلُ: من نبلة: جمعها نبال: السهم، صديان: متعطش، المهيوم: العطشان.

(٣) أروح: أنتن، الخلف: عدم إنجاز الوعد، التأثيم، من أثم: عمل ما لا يحل، الخطيئة والكذب.

(٤) أراش السهم: ألصق عليه الريش، القداح: مفردها قده: السهم قبل أن ينصل ويراش.

(٥) زائدة الكلبي: نسبة من بني كلب.

(٦) الفلز: ضرب من النحاس أبيض.

تَسْمُو تَمِيمٌ بِسَامِ ذِي مُرَاهِنَةٍ
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، سَبَاقِ الْأَضَامِيمِ ^(١)
 أَذْعُو تَمِيمَ بْنَ مُرْثَمَ تَرْفُدُنِي،
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، رِفْدًا غَيْرَ مَغْمُومِ
 إِنَّ الْجَرَائِمَ كُبْرَاهَا يَكُونُ لَنَا،
 لَا حَقَّ لِلتَّيْمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ ^(٢)
 قَالَتْ تَمِيمٌ: أَلَسْتُمْ يَا بَنِي كُسَعِ
 رِيَشَ الذَّنَابِي وَلَسْتُمْ بِالْمَقَادِيمِ ^(٣)
 يَا تَيْمُ! وَيَحَكَ مِنْ جَدْعٍ لَهُ نَدَبٌ
 يَبْدُو بِأَنْفِكَ مِنْ ذُلٍّ وَتَرْغِيمِ
 يَا تَيْمُ! تَمْضِي عَلَيْكُمْ كُلُّ مَظْلِمَةٍ،
 عَادَاتِ مُعْتَرِفٍ بِالذَّلِّ مَظْلُومِ
 يَا قَبَّحَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ بَنِي لَجَلٍ،
 يَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ رُضِعَ مَدَارِيمِ ^(٤)
 وَابْنِي شَرِيكَ، شَرِيكَ اللَّؤْمِ، إِذْ نَزَلَا
 بِالْجَزْعِ أَسْفَلَ مِنْ أَطْوَاءِ مَوْشُومِ ^(٥)
 عَمْدًا زَمَيْتُ ابْنَ مَكْحُولٍ بِدَامِغَةٍ،
 حَتَّى اسْتَدَارَ بِوَاهِي الرَّأْسِ مَأْمُومِ ^(٦)

- (١) الأضاميم: مفردا إضمامة: الجماعة.
 (٢) الجرائم: مفردا جرثومة وجرثوم: الأصل.
 (٣) يا بني كسع: أي يا بني الذل والمهانة، الذنابي: ذنب الطائر، المقاديم: مفردا مقدام: الكثير الإقدام.
 (٤) الرّصع: مفردا رصعاء: الرسماء وهي المرأة التي قلّ لحم عجزها وفخذيها، المداريم: المتسخين.
 (٥) ابنا شريك: من تميم، الجزع: منعطف الوادي. الأطواء: مفردا طوي: البثر المبنية بالحجارة، موشوم: بثر لبني العنبر.
 (٦) مكحول: عبد كان لتيمة، واهي الرأس: مشقوق الرأس، المأموم: من ضرب على أم رأسه.

فَرَعَا فُرَيْشٌ إِذَا مَا حُكِّمُوا عَدَلُوا
 فَضَلَ الْقَضَاءُ وَكَانُوا أَهْلَ تَحْكِيمِ
 الطَّيِّبُونَ، مِنَ الرِّيحَانِ مَنَّبَتْهُمْ،
 (١) وَمَنَّبَتْ التَّيْمُ فِي الْكُرَاثِ وَالْثُومِ
 تَقْضِي الْقَضَاءُ عَلَى تَيْمٍ وَإِنْ رَغِمَتْ،
 فَاكْتُبْ قَضَاءَكَ وَاطْبِعْ بِالْخَوَاتِيمِ
 فَاسْأَلْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ رَضِيتُ بِهِمْ
 (٢) أَوْ هَاشِمَ الصَّيْدِ أَوْ أَبْنَاءَ مَخْزُومٍ
 يَا تَيْمُ! إِنَّكَ عَبْدٌ مِنْ بَنِي كُسَعٍ،
 (٣) مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ ضَلَّ مَغْتُومٍ
 يَا تَيْمُ! أُمُّكُمْ عَمِيَاءُ مُقْعَدَةٌ،
 (٤) جَاءَتْ بَنَسِلَ خَبِيثِ الرِّيحِ مَجْدُومٍ
 مَا بَيْنَ تَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ نَسَبٍ،
 إِلَّا الْقَرَابَةُ بَيْنَ الزَّنَجِ وَالرُّومِ
 إِنَّ ابْنَ تَيْمٍ لَمَنْسُوبٌ لِوَالِدِهِ،
 (٥) دَانِي الْقَرَابَةِ مِنْ حَامٍ وَيَحْمُومٍ
 هَٰذِي الَّتِي جَدَعْتَ تَيْمًا مَوَاسِمُهَا
 (٦) ثُمَّ اقْعُدِي بَعْدَهَا يَا تَيْمُ أَوْ قُومِي



- (١) الكراث: بقل خبيث الرائحة شبيه بالثوم.
 (٢) الصيد: مفردها أصيد: الملك.
 (٣) المغتوم: الأعجم الذي لا يفصح.
 (٤) المجدوم: مقطوع اليد أو الأنامل.
 (٥) حام: هو ابن نوح، زعموا أنه أبو السودان، اليعقوم: الأسود من كل شيء.
 (٦) المواسم: الإبل الموسومة.

بئس الفوارس

يهجو غسان بن ذهل السليطي :

[من الكامل]

بئسَ الفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوَةَ
وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامٍ^(١)
الطَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ،
وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
تَرَكَوا الْأَحْيَمَرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا،
إِنَّ الْمُحَامِيَّ يَوْمَ ذَاكَ مُحَامِي^(٢)
أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتُكُمْ
عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَامٍ^(٣)

البناء الخالد

يمدح الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيسة :

[من الكامل]

حَيَّ الدِّيَارَ بِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمُ،
كَالْوَحْيِ فِي رَقِّ الْكِتَابِ الْمُعْجَمِ^(٤)
طَلَلْ تَجَرَّبَهُ الرِّيحُ سَوَارِيًا،
وَالْمُدْجَنَاتِ مِنَ السَّمَاءِ الْمُرْزَمِ^(٥)
عَفَى الْمَنَازِلَ كُلَّ جَوْنٍ مَاطِرٍ،
أَوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصَاها يَرْتَمِي^(٦)

- (١) يوم نعف قشاوة: يوم لبني شيبان على بني يربوع.
(٢) الأحيمر: حريث بن أبي مليل. (٣) خوراً: ضعفاً وفتوراً.
(٤) عاقل: واد لدارم، الأنعم: بالعالية، الوحي: يريد آثار الكتابة، الرق: جلد رقيق يكتب فيه، المعجم: خلاف المعرب، والمعجم هو الكتاب الذي أزيلت عجمته وإلهامه.
(٥) السواري: مفردها سارية: السحابة التي تسري ليلاً، المدجنات: مفردها مدجنة: السحابة كثيرة المطر، السماء: منزلة من منازل القمر نسب إليه المطر، المرزم: الرعاد.
(٦) عفى: محا وأزال، المعصفة: الريح العاصفة.

أَصْرَمْتَ حَاجَتَكَ الَّتِي قَضَيْتَهَا،
وَمَعَ الظَّعَائِنِ حَاجَةً لَمْ تُصْرِمِ
بَقَرٌ أَوْ إِنْسٌ لَمْ تُصِْبْ غِرَاتِهَا
نَبْلُ الرَّمَاةِ وَلَا رِمَاحُ الْمُسْتَمِي (١)
أَخْلَفْنَ كُلُّ مُتَيِّمٍ مَنِّيْنَهُ،
وَجَفَوْنَ مَنَزِلَةَ الرَّهْيَنِ الْمُغْرِمِ
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ مَنَازِلُ عِنْدَنَا،
لَيْسَتْ كَمَنَزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرِمِ
مَا نَظَرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَهَا
فَضْلَ الرِّدَاءِ، وَتَتَّقِي بِالْمُعَصَمِ (٢)
وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجَاهِلًا وَمَنَاهِلًا
وَجِمَامَ أَجْنِهَا كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ (٣)
وَإِذَا الْمُطَوَّقُ بَاضَ فِي أَرْجَائِهَا،
حُسِبَتْ نَقَائِضُهُ فُلاقَ الْحَنْتَمِ (٤)
إِنَّ الْوَلِيدَ خَلِيفَةً لَخَلِيفَةٍ،
رَفَعَ الْبِنَاءَ عَلَى الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ
فَعَلَا بِنَاؤُكُمْ الَّذِي شَرَفْتُمْ،
وَلَكُمْ أَبَاطِحُ كُلِّ وَادٍ مُنْفَعَمِ (٥)

(١) المستمي: من استمى الصائد: لبس المسماة وهي جورب من صوف لصيد الطباء في الحر.

(٢) ما نظرة لك: أي أعجب لنظرة لك.

(٣) الجمام: الماء المجتمع، الآجن: الماء تغير لونه وطعمه، العندم: خشب نبات يصبغ به.

(٤) المطوق: الحمام المطوق، نقائضه: بيضه، الفلاق: مفردها فلقه، الحنتم: الكيزان الحمر والخضر.

(٥) المنفعم: الممتلي.

كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ
 يَهْمَاءُ غُفْلٍ، لَيْلُهَا كَالْأَيْهَمِ ^(١)
 وَتَرَكْتُ نَاجِيَةَ الْمَهَارَى زَاحِفًا،
 بَعْدَ الزَّوْرَةِ وَالْجُلَالِ الْأَحْزَمِ ^(٢)
 إِنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُصْطَفَى،
 بِالتَّضَرُّ هُزْ لَوَاؤُهُ، وَالْمَغْنَمِ
 ذُو الْعَرْشِ قَدَرٌ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً،
 مُلِّكَتَ فَاعِلٌ عَلَى الْمَنَابِرِ وَأَسْلَمَ
 وَرِثَ الْأَعْنَّةَ وَالْأَسِنَّةَ وَأَنْتَمَى
 فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
 وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةَ حَوْثٍ وَتَهَدَّمَتْ،
 وَبَنَاءَ عَرْشِكَ خَالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ
 تَرَكَ النَّجَاةَ وَحَلَّ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ
 أَغْيَاصُهُ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ يَنْتَمِي ^(٣)
 عَرَفَ الْبَرِّيَّةُ أَنَّ كُلَّ خَلِيفَةٍ
 مِنْ قَرْعٍ عَيْصِكَ كَالْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ ^(٤)
 خَزَمَ الْأَنْوَفَ، وَقَادَ كُلَّ عِمَارَةٍ،
 صَغَبُ الْقِيَادِ مُخَاطِرٌ لَمْ يُخْزَمِ ^(٥)

- (١) الديمومة: الفلاة الواسعة، اليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرفها، الغفل: لا عمارة فيها، الأيهم: ليل لا نجم فيه.
- (٢) الناجية: الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، زاحفًا: تعبًا، يزحف زحفًا، الزورة: السير الشديد، الجلال: العير المسن، الأحزم: العظيم موضع الحزام أو الصدر.
- (٣) الأغياص أربعة: العاص وأبو العاص، والعيص وأبو العيص، أبناء أمية بن عبد شمس.
- (٤) الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذى ولا يُركب لكرامته، المقرم: المتروك عن الركوب والعمل.
- (٥) خزم الأنوف: ثقبها ووضع فيها حلقة كما البعير، العمارة: أخص من القبيلة، لم يخزم: لم يجعل من جانب أنفه الخزام وهي الحلقة التي يشد بها زمام البعير.

وَبَنُو الْوَلِيدِ مِنَ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ،
 كَالْبَدْرِ خُفَّ بِوَأَضْحَاتِ الْأَنْجُمِ
 وَلَقَدْ سَمَوْتَ إِلَى النَّصَارَى سَمَوَةً
 رَجَفَتْ لَوْفَعَتِهَا جِبَالُ الدَّيْلَمِ ^(١)
 إِنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَ هَدْمُ بِنَائِهَا
 قَسْرًا، فَكَانَ هَزِيمَةً لِلْأُخْرَمِ ^(٢)
 فَأَرَاكَ رَبُّكَ إِذْ كَسَرْتَ صَلِيبَهُمْ
 نُورَ الْهُدَى وَعَلِمْتَ مَا لَمْ نَعْلَمْ
 وَإِذَا الْكَتَائِبُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا،
 وَكَأَنَّهُنَّ عَتَاقُ طَيْرِ حُومٍ
 نَطَحَ الرُّؤُوسَ بِهَامَةٍ، فَتَفَرَّقُوا
 عَنْهَا وَعَظُمَ فَرَاشُهَا لَمْ يُهْزَمِ ^(٣)
 مِرْدَى الْحُرُوبِ إِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ،
 وَحَيًّا إِذَا كَثُرَتْ عِمَادُ الرُّزْمِ ^(٤)
 إِنِّي مِنَ الْمُتَنَصِّفِينَ سِجَالَكُمْ،
 يَنْفَخُنَ مِنْ ثَبَجِ الْفُرَاتِ الْأَعْظَمِ ^(٥)
 أَرْجُو سَوَابِقَ ذِي فَوَاضِلَ مِنْهُمْ،
 وَأَخَافُ صَوْلَةَ ذِي شُبُولٍ ضَيِّغَمِ ^(٦)

- (١) الديلم: قوم من العجم.
 (٢) الكنيسة: كنيسة مار يوحنا وقد تحولت إلى المسجد المعروف بالجامع الأموي، الأخرم: من ملوك بيزنطة.
 (٣) الفراش: الحديدتان يربط بهما العذاران في اللجام.
 (٤) المردى: جمعها مراد: صخرة تكسر بها الحجارة، الحيا: الخصب، الرزم، من رزم البعير: كان لا يقوم هزالاً فيرفع بالعمد.
 (٥) المتنصفون: الخادمون، السجال: الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثير، الشبح: معظمه.
 (٦) الصولة: سطوة وقفزة، الشبول: الأشبال أولاد الأسد، الضيغم: الأسد.

- أَشْكُو إِلَيْكَ وَرَبِّمَا تَكْفُونَنِي
 (١) عَضَّ الزَّمانَ وَثَقُلَ دَيْنَ المَغْرَمِ
 بَرُّ البِلادِ مُسَخَّرٌ يُجَبَى لَكُمْ،
 وَالبَحْرُ سُخَّرَ بِالجَوَارِي العُومِ
 وَتَرَى الجِفَانَ يَمُدُّهَا قَمْعُ الدُّرَى
 (٢) مَدَّ الجَدَاوِلَ بِالأَتِي المُنْفَعِ
 وَالْقِدْرُ تَنْهَمُ بِالمَحَالِ وَتَرْتَمِي
 (٣) بِالزُّورِ هَمَّهُمَةَ الحِصَانِ الأَذْهِمِ

سبقنا العالمين بكل مجد

يهجو الأخطل:

[من الوافر]

- عَرَفْتُ بِبُرْقَةِ الوَدَاءِ رَسْمًا
 (٤) مُحِيلاً، طَابَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ
 عَفَا الرِّسْمَ المُحِيلَ بِذِي العَلْنَدَى،
 (٥) مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ
 فَلَيْتَ الظَّاعِنِينَ هُمْ أَقَامُوا،
 وَفَارَقَ بَعْضُ ذَا الأَنْسِ المُقِيمِ

- (١) المغرم: جمعها مغارم: الغرامة.
 (٢) الجفان: مفردها جفنة: البئر الصغيرة، القمع: مفردها قمعة: رأس سنام الجمل،
 الأتي: السيل الذي يأتي من حيث لا يدرك.
 (٣) الزور: الصدر، الأذهم: الأسود، يقول إن صوت غليان القدر يشبه همهمة
 الحصان الأسود والصدر هنا الذبيحة التي يطبخ لحمها.
 (٤) برقة: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين، الداء: واد أعلاه لبني العدوية والقيم
 وأسفله لبني كليب وضبة، محيلاً: متغيراً، الرسم: الأثر المتبقي.
 (٥) عفا الرسم: محاه وأزاله، العلندى: شجر له شوك: مفردها علنداة، ذو العلندى:
 موضع يكثر فيه هذا الشجر، المساحج: مفردها مسح من مسح الشيء: قشره،
 ويريد الأمطار التي تسحج الأرض بشدتها، المرتجز: الرعد الشديد الصوت،
 الهزيم: صوت الرعد.

فَمَا الْعَهْدُ الَّذِي عَهِدْتُ إِلَيْنَا
 بِمَنْسِيِّ الْبَلَاءِ، وَلَا ذَمِيمٍ^(١)
 وَزَارَتْ فِثْيَةً وَرَحَالَ مَيْسٍ،
 لَدَى فُثُلٍ مَرَاْفِقُهُنَّ، هِيمٍ^(٢)
 يُسَاقِطْنَ التَّقِيلَ وَهْنٌ خُوصٌ،
 بِغُبْرِ الْبِيدِ، خَاشِعَةِ الْحُزُومِ^(٣)
 تُعْطَفُ، مِنْ تَوَابِعِ كُلِّ هَجْرٍ،
 عَصِيمًا بِالْجُلُودِ عَلَى عَصِيمٍ^(٤)
 سَرِينَ اللَّيْلِ ثُمَّ وَرَدَنَ خُمْسًا،
 وَلَا يَسْطِيعُ ذَاكَ أَخُو التَّعِيمِ
 أَعَاذِلَ! طَالَ لَيْلُكَ لَمْ تَنَامِي،
 وَنَامَ الْعَاذِلَاتُ، وَلَمْ تُنِيْمِي^(٥)
 إِذَا مَا لُمْتَنِي، وَعَاذَرْتُ نَفْسِي،
 فَلُومِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَلُومِي
 دَمِيلُ النَّاعِجَاتِ، بِكُلِّ خَرْقٍ،
 شَفَاءُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْهُمُومِ^(٦)

(١) الذميم: المعيب.

(٢) الميس: الرجل، والخشية العريضة بين الثورين، المرافق: مفردا مرفق: الموصل بين الساعد والعضد، الهيم: مفردا هيماء: المصابة بشدة العطش.

(٣) الثقيل: النعال، الخوص: الغائرة العيون، الغبر: مفردا أغبر: ما لونه الغبرة، الحزوم: مفردا حزم: الغليظ المرتفع من الأرض، خاشعة الحزوم: الأرض التي لا يهتدى إليها ولا تسلك لغلظها.

(٤) تعطف: تلبس، الهجر: شدة الحر، العصيم: القطران، شبه عرقها المنعقد بالقطران في اسوداده.

(٥) العاذلات: اللائمات، لم تنيمي: لم تتركي أحدا ينام.

(٦) الذميل: السير اللين، الناعجات: النياق السمينات.

- تُرِيحُ نِقَادَهَا جُشْمُ بَنٍ بَكْرٍ،
 (١) وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْحُكُومِ
 لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمْ وَأَجْرُوا
 (٢) مَعَ الْمَسْبُوقِ حَيْثُ جَرَى الْمَلِيمِ
 لَهُمْ مَرٌّ، وَلِلنُّخَبَاتِ مَرٌّ،
 (٣) فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَظَى سَلِيمِ
 وَقَدْ نَالَعِ الْأَخِي طِلُّ مَنْ هَجَائِي
 (٤) دَحُولَ السَّبْرِ، غَائِرَةَ الْهُزُومِ
 وَكَيْفَ يَصُولُ أَرْضَعُ تَغْلِبِي،
 (٥) وَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ
 سَمُونًا لِلْمَكَارِمِ، فَاحْتَوَيْنَا
 (٦) بِلَا وَغَلِ الْمَقَامِ، وَلَا سَوْومِ
 وَقَدْ هَجَمُوا الرِّهَانَ، فَمَا كَبُونَا،
 (٧) وَمَا أَوْهَى قَنَاتِي مِنْ وُصُومِ
 تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مُصَابِ
 (٨) بِصَكَّتِهِ، وَآخِرَ مُسْتَدِيمِ

(١) النقاد: مفردا نقد: جنس من الغنم صغير الأرجل، الأنجية: مفردا ناجي: المحدث، الحكوم: الذين يفصلون في الأمور حين المشاورة في أمر.

(٢) سفهت: ساءت، حلومهم: عقولهم، المليم: الذي يلام.

(٣) المر: الحبل، الشظى: عظم الساق.

(٤) الدحول: واسعة الجوانب، الضيقة الرأس، السبر: امتحان غور الشيء، الهزوم: مفردا هزم: الحفرة.

(٥) الأرضع: خفيف العجيزة والفخذين.

(٦) وغل: من وغل: دخل في الشيء وتوارى به، السؤوم: شديد السأم والملل.

(٧) كبونا: ضعفنا، أوهى: أضعف، الوصوم: التصدع.

(٨) الصعق: المعشي عليه، المستديم: المنتظر صكة أخرى.

لَقَدْ وَجَدُوا رِشَائِي مُسْتَمِرًّا،
 (١) وَذَلَوِي غَيْرَ وَاهِيَةٍ الْأَدِيمِ
 وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى
 أَخَا حِلْمٍ، وَمَا هُوَ بِالْحَلِيمِ
 يَرَى حَسْرَاتِهِ، وَيَخَافُ دَرْثِي،
 (٢) وَيُغْضِي طَرْفَهُ نَظَرَ الْأَمِيمِ
 فَإِنْ تُغْلَبْ، فَإِنَّكَ تَغْلِبِي
 نَزَلْتَ بِغَايَةِ الْحَمَقِ، اللَّئِيمِ
 سَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلِي خُنْدِفِي،
 (٣) جَبَالِي أَفْضَلَ الْحَسْبِ الْكَرِيمِ
 فَتَنْفُسِي، وَالتَّنْفُوسُ فِدَاءُ قَوْمِ
 (٤) بَنَوَالِي فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيمِ
 نَزَلْتُ بِفَرْعٍ خُنْدِفٍ حَيْثُ لَاقْتُ
 شُؤُونَ الْهَامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ
 أَفَاضِلُ بِالرَّبَابِ وَآلِ سَعْدٍ،
 وَزَيْدِ مَنَاةَ، إِذْ خَطَرْتُ قُرُومِي
 وَجَدْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ،
 وَعِزَّ النَّاسِ تَمَّ إِلَى تَمِيمِ
 مَطَاعِيمُ الشَّمَالِ، إِذَا اسْتُحِثَّتْ،
 (٥) وَفِي عُرْوَاءِ كُلِّ صَبَاً عَقِيمِ

(١) الرشاء: حبل الدلو، واهية: ضعيفة، الأديم: الجلد المدبوغ.

(٢) الدرع: الدفع، الطرف: النظر، الأميم: الذي شج رأسه شجرة بلغت أم دماغه.

(٣) جبا: جمع.

(٤) المرتقب: المكان العالي المشرف.

(٥) استحثت: استطر بها، العرواء: البرد الشديد، الصبا: الريح، عقيم: الريح التي لا يصحبها مطر.

- سَبَقْنَا الْعَالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ،
 (١) وَبِالْمُسْتَمْطَرَاتِ مِنَ التَّجُومِ
 إِذَا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لَاحَ نَجْمٌ،
 (٢) وَلَيْسَتْ بِالْمُحَاقِ، وَلَا الْغُمُومِ
 سَابِسُطٌ مِنْ يَدَيَّ عَلَيْكَ فَضْلاً،
 وَنَحْنُ الْقَاطِعُونَ يَدَ الظُّلُومِ
 رَأَوْا أَثْبَيَةَ الْفَهْدَاتِ وَرَدّاً،
 (٣) فَمَا عَرَفُوا الْأَغْرَ مِنَ الْبَهِيمِ
 وَأَعْيَيْنَا أَبَاكَ، أَبَا غُوثٍ،
 فَأَعْيَا عَنْ مُجَاهِدَةِ الْخُصُومِ
 وَأَذْرَكْنَا الْهُذَيْلَ بِلَا فِظَاتٍ
 (٤) دَمَ الْأَشْدَاقِ مِنْ عَالِكَ الشَّكِيمِ
 ضَعَا فِي الْقَدِّ آذَرَ تَغْلَبِيٍّ،
 (٥) ضَبِيحُ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ
 مَنَعْنَا الْجَوْفَ وَالنَّعَمَ الْمُنْدَى،
 (٦) وَقُلْنَا لِلنِّسَاءِ بِهِ أَقِيمِي
 وَقَدْ هَجَمَتْ، وَأُمُّكَ، خَيْلُ قَيْسٍ
 (٧) عَلَى رَعْنِ السَّلُوطِ ذِي الْأُرُومِ

- (١) المستمطرات: المحتاجات إلى المطر.
 (٢) النجم: يريد السيد منهم، المحاق: الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري، وتكون مظلمة، الغيوم: مفردها غم: النجم الصغير الخفي.
 (٣) الأثبية: مفردها ثبة: الجماعة الكثيرة، الفهدات: مفردها فهدة: حيوان من السباع، ورداً: طالبة الماء، الأغز: الأبيض من كل شيء، الحسن، البهيم: الأسود.
 (٤) الشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس.
 (٥) ضعا: صوت، القد: جمعها أقد: إناء من جلد، الضبيح: الجلد الأسود.
 (٦) منعنا: حمينا، المندى: من ندى الإبل: رعاها حول الماء.
 (٧) الرعن: الجبل الطويل، السلوط: موضع بالجزيرة، الأروم: الحجارة تنصب في المفازة يهتدى بها.

وَمَا قَتَلِي بَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ
 بِزَاكِيَةِ الدَّمَاءِ، وَلَا اللَّحُومِ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تَنْوَحَ بَيْنَ دَنْ،
 (١) وَبَاطِيَةِ، وَإِثْرِي رَذُومِ
 حَكَمْتَ بِحُكْمِ أُمِّكَ حَيْثُ تَلْقَى
 خَلِيطاً مِنْ صَقَالِبَةِ وَرُومِ
 أَلَيْسَ أَبُوكَ ذَا زَمَعٍ ثَمَانِ،
 (٢) وَأُمُّكَ ذَاتُ مُكْتَشَرٍ ذَمِيمِ
 لَيْئَسَ الْفَحْلُ، لَيْلَةَ أَشْعَرْتُهُ
 (٣) عَبَاءَتَهَا مُرَقَّعَةً بِنِيمِ
 فَذَاكَ الْفَحْلُ جَاءَ بِشَرِّ نَجْلِ،
 (٤) خَبِيثَاتِ الْمَثَابِرِ وَالْمَشِيمِ

فرخ عقيم

يهجو التيم:

[من الوافر]

تُلاقِي فِي الْوَلَاءِ عَلَيْنِكَ سَعْدًا،
 ثِقَالَ الْوَزْنِ، طَالِعَةَ الْخُصُومِ
 وَأَبْنَاءَ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ،
 (٥) وَأَنْتُمْ فَرُخٌ وَاحِدَةٌ عَقِيمِ

- (١) الدَّن: وعاء الخمر، الباطية: جمعها بواط: إناء من الزجاج يملأ من الشراب، الرذوم جمعها رذم: القصعة الممتلئة تصب جوانبها.
 (٢) الزَّمع: مفردا زمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة، ويريد هنا أنه ابن خنزير وخنزيرة، مكتشر: تكشر عن أسنانها، ذميم: كربه.
 (٣) النيم: الفرو الرث.
 (٤) المثابر: مفردا مثبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة، المشيم: مفردا مشيمة: غشاء ولد الإنسان يخرج معه عند الولادة.
 (٥) الضرائر: مفردا ضريرة: الذاهبة البصر، فرخ: أولاد، العقيم: التي لا تلد.

اللئيم لا يكره بغيره

[من الكامل]

أُبْنِي أُسَيْدَةً! قَدْ وَجَدْتُ لِمَازِينَ
قَدَمًا، وَلَيْسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ
فَدَعُوا التَّكْرَمَ وَالْفَخَارَ بِمَازِينَ
إِنَّ اللَّئِيمَ بِغَيْرِهِ لَا يُكْرَمُ

متى تأت الرصافة تخز فيها

[من الوافر]

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ
سُقَيْتَ نَجَاءً مُرْتَجِزٍ رُكَّامٍ^(١)
كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا،
بِكَافٍ، فِي مَنَازِلِهَا، وَلَا مِ
وَقَاطَعْتُ الْعَوَانِي بَعْدَ وَضَلٍ؛
فَقَدْ نَزَعَ الْعَيُورُ عَنِ اتِّهَامِي^(٢)
تَنَازَعْنَا بِجِدَّتِهَا حَبَالًا،
فَنِينَ بَلَى وَصَرْنَ إِلَى رِمَامٍ^(٣)
وَقَدْ خَبَّرْتُهُنَّ يَقُولْنَ: فَإِنْ!
فَلَا يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ الْقِرَامِ^(٤)
وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي؛
وَقَدْ آذَنَ حَبْلِي بِأَنْصِرَامٍ^(٥)
إِذَا حَدَّثْتُهُنَّ هَزْنٌ مِنِّي،
وَلَا يَغُشَّيْنِ رَحْلِي فِي الْمَنَامِ

(١) البلى: الرث والقدم، النجاء: ما خرج من السحاب، المرتجز: الرعد شديد الصوت، الركام: السحاب المتراكم فوق بعضه البعض.

(٢) نزع: كف وامتنع. (٣) الرمام: ما بلي من العظام.

(٤) القرام: الستر، الثوب الرقيق. (٥) آذن: أعلمن.

لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ،
 لِيَالِي لَا يَعْفَى، وَلَا يُحَامِي
 إِذَا مَا رُمْتَ، وَيُلْ أَبِيكَ، سَعْدًا،
 (١) لَقَيْتَ صِيَالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامٍ
 وَهُمْ جَرَّوْا بَنَاتِ أَبِيكَ غَضَبًا،
 وَمَا تَرَكُوا الْجَارِكَ مِنْ ذِمَامٍ
 وَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بِنَا بِحِيرًا،
 (٢) وَأَصْحَابَ الْمَجْبَةِ عَنْ عِصَامٍ
 وَذَا الْجَدَيْنِ أَزْهَقْتَ الْعَوَالِي،
 (٣) وَكُلُّ مُقْلَصٍ فَلِقِ الْحِرَامِ
 رَجَعْنَ بِهَانِي وَأَصْبَنَ بِشْرًا،
 (٤) وَيَوْمُ الصَّمَدِ يَوْمُ لَهَى عِظَامٍ
 وَعَاوٍ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَّاحٍ،
 (٥) فَدَقَّ جَبِينُهُ حَجَرُ الْمُرَامِي
 ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ رَأَوْا مُدِلًا،
 (٦) إِذَا امْتَدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اغْتِرَامٍ

- (١) الصيال: من صال: سطا وقهر، المقرمة: واحدها مقرم: البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل، ويريد بالمقرمة سادات سعد، السوام: جمعها سوائم: المواشي والإبل الراعية.
- (٢) بحير: هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروت، المجبة: أحد بني ربيعة من ذهل بن شيبان قتله عصام بن المنهال الرياحي.
- (٣) ذو الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أسره عتيبة بن الحرث، العوالي: الرماح، المقلص: الفرس الطويلة القوائم.
- (٤) يوم الصمد: ويقال له يوم الجمد ويوم الغبيط، لبني يربوع على عجل وشيبان، اللهى: العطاء الكثير.
- (٥) المتاح: المقدر.
- (٦) ضغا: صوت، المدل: الواصل من نفسه، الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام.

- فَلَمَّا قَتَلَ الشَّعْرَاءَ غَمًّا،
 (١) أَضَرَّ بِهِمْ، وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ
 قَتَلْتُ التَّغْلِبِيَّ، وَطَاحَ قِرْدُ
 (٢) هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي
 وَلَا بِنِ الْبَارِقِي قُدِرْتُ حَتْفًا،
 (٣) وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامِي
 وَأَطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طُودَ سَلْمَى،
 (٤) وَصَدَعَ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي
 أَلَسْنَا نَحْنُ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدًّا،
 (٥) نَمُدُّ مَقَادَةَ اللَّجَبِ اللَّهَامِ
 نُقِيمُ عَلَى ثُغُورِ بَنِي تَمِيمٍ،
 (٦) وَنَضْدَعُ بَيْضَةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
 وَكُنْتُمْ تَأْمُنُونَ، إِذَا أَقْمَنَّا،
 (٧) وَإِنْ نَظْلَعَنْ، فَمَا لَكَ مِنْ مَقَامِ
 وَنَحْنُ الذَّاكِدُونَ، إِذَا جَبُنْتُمْ،
 (٨) عَنِ السَّبْيِ الْمُصْبِحِ وَالسَّوَامِ

- (١) الكظام: مفردا كظم: مخرج النفس، وأمسك بالكظام: أمسك كربه وغمه.
 (٢) طاح: تاه، أشرف على الهلاك، الحوالق: الجبال المنيفة المشرفة لا نبات فيها، الحوامي: أصول الجبال.
 (٣) ابن البارقي: سراقه كان يهجو جريراً وكذلك البعيث، الحنف: الموت.
 (٤) طود سلمى: جبل سلمى اسم موضع، صدع: شق، صاحباً شعبي: أراد صاحب شعبي غير أنه ثناه، وهو عبد الله بن العباس الكندي، وكان ينزل في شعبي.
 (٥) المقادة: القيادة، اللجب: الجيش الكثير الجلبة والعدد، اللهام: الجيش الذي يلتهم كل شيء.
 (٦) البيضة: الخوذة من الحديد.
 (٧) نطلعن: نرحل.
 (٨) الذائدون: المدافعون، السبي: النساء الأسيرات، السوام: الإبل والماشية الراعية.

تُفَدَيْنَا نِسَاؤَكُمْ، إِذَا مَا
 رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الْخِدَامِ^(١)
 تَنْوُطُونَ الْعِلَابَ، وَلَمْ تَعُدُّوا
 لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلَصَلَةَ اللَّجَامِ^(٢)
 وَيَوْمَ الشَّيْطَيْنِ حُبَارِيَاثَ،
 وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ^(٣)
 وَنَازَلْنَا ابْنَ كَبْشَةَ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامِ^(٤)
 وَسَاقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ
 إِلَى أَسْيَافِنَا قَدَرُ الْحِمَامِ^(٥)
 وَلِلْهَرْمَاسِ قَدْ تَرَكُوا مَجْرًا
 لَطِيرٍ يَغْتَفِينِ دَمَ اللَّحَامِ^(٦)
 فَقَتَلْنَا جَبَابِرَةَ مُلُوكًا،
 وَأَطْلَقْنَا الْمُلُوكَ عَلَى احْتِكَامِ
 سَتَّخَزَى مَا حَيَّيْتُ، وَلَا يُحْيَا،
 إِذَا مَا مِتْ، قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ

- (١) رقصن: أسرعن، رفعن: شمرن ثيابهن للهرب، الخدام: الخلخال.
- (٢) تنوطين: تعلقون، العلاب: مفرداها علية: إناء ضخم من جلد أو خشب، يوم الروع: يوم الحرب، صلصلة اللجام: صوته.
- (٣) يوم الشيطان: ليكر بن وائل وبني تميم، الحباريات: مفرداها حبارى: طائر أكبر من الدجاج يضرب به المثل في البلاهة، يوم الوقيط: قتل فيه الحكم بن خيثمة وأسر عجل ابن المأموم والمأموم بن شيبان.
- (٤) ابن كبشة: حسان بن معاوية الكندي، ذو القرنين: عمرو بن المنذر، المعروف بعمرو بن هند، ابن أبي قطام: حجر بن الحارث بن عمرو أكل المرار.
- (٥) الحمام: الموت.
- (٦) الهرماس: هو الهرماس بن هجيمة الغساني قتله عتببة بن الحرث وقتل أخاه قيساً يوم غول، المجز: خيط غليظ يطوق به الدولا بليدور بواسطته، اللحم: ما يلاءم به الصدع.

وَلَوْ مُتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي
 بِمَسْمُومٍ مَضَّارِبُهُ حَسَامٍ
 وَإِنْ صَدَى الْمَقَرِّ بِهِ مُقِيمٌ
 يُنَادِي الذَّلَّ، بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ
 سَقَى جَدَثَ الزُّبَيْرِ، وَلَا سَقَاهُمْ
 بَعِيجُ الْوَدْقِ، مِنْهُمْ الرُّعْمَامِ ^(١)
 لِأَعْظَمِ غَدْرَةٍ نَفَشُوا لِحَاهُمْ،
 غَدَاةَ الْعِرْقِ أَشْفَلِ مِنْ سَنَامِ ^(٢)
 تَلُومُكُمْ الْعُصَاةَ وَالْ حَرْبِ،
 وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ، وَيَنُوهَ شَامِ
 وَلَوْ نَزَلَ الزُّبَيْرُ بِنَا لَجَلَّى
 زِيَادُ فَوَارِسِي رَهْجِ الْقَتَامِ ^(٣)
 لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ،
 فَردُّوا الْخَيْلَ دَائِمَةَ الْكَلَامِ ^(٤)
 وَخَالِي ابْنُ الْأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ،
 فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلٍ، وَهُوَ سَامِي ^(٥)
 فَأُورِدَهُمْ مُسَلِّحَتِي تِيَّاسٍ،
 حَظِيظٌ بِالرِّيَّاسَةِ وَالْغِنَامِ ^(٦)
 قُفْفِيرَةٌ وَهِيَ الْأُمُّ أَمْ قَوْمُ،
 تُوقَى، فِي الْفَرَزْدَقِ، سَبْعَ آمٍ ^(٧)

(١) البعيج: الكثير السيلان، الودق: المطر.

(٢) السنام: الجبل. (٣) القتام: الغبار.

(٤) الكلام: الكلوم: الجروح: مفرداها كلم.

(٥) ابن الأشد: هو سنان بن سمي المنقري، أبلى بلاء حسناً يوم ثيتل لبني تميم على بكر.

(٦) أوردهم: أحضرهم، تياس: يوم لسعد بن زيد مناة على عمرو بن تميم، الحظيظ: صاحب الحظ.

(٧) قفيرة: جدة الفرزدق، أم: مفرداها أمة: المرأة المستعبدة.

- بَدَا شِبْهُ الزُّبَابَةِ فِي بَنِيهَا،
 (١) وَعَرَّقُ مِنْ فُقَيْرَةٍ غَيْرُ نَامِي
 فَإِنَّ مُجَاشِعًا، فَتَعَرَّفُوهُمْ،
 (٢) بَنُو جَوْحَى وَخَجَجِ وَالْقِدَامِ
 وَأُمُّهُمْ خَضَافٌ تَدَارَكْتُهُمْ
 (٣) بِذَحْلِ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ
 مَتَى تَأْتِ الرُّصَافَةُ تَخْزِي فِيهَا،
 كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
 تَلَفْتُ وَهِيَ تَحْتَكُ يَا ابْنَ قَيْنِ
 (٤) إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْقَاسِ الْكَهَامِ
 تُفَدِّي عَامَ بَيْعٍ لَهَا جُبَيْرٌ،
 وَتَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرُ عَامٍ
 وَلَمْ تُدْرِكْ بِقَتْلِ أَبِيكَ فِيهِمْ
 (٥) وَلَا بِعَرِيْشِ أُمِّكُمْ الْحَطَامِ
 لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابِ سَوْءٍ،
 (٦) تَعَضُّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

إلى المهدي نفع

يمدح هشاماً:

[من الوافر]

- وَأَصْبَحَ حَبْلٌ وَضَلِكُمْ رِمَامًا،
 (٧) وَمَا عَهْدُ كَعْهَدِكَ، يَا أُمَامًا

- (١) الزبابة: فأرة ذات وبر كثير في وجهها.
 (٢) جوحى وخجج والقدام: أسماء إماء.
 (٣) الذحل: الحقد والعداوة. (٤) الكهام: الضعف.
 (٥) العريش: الجنازة. (٦) الموارك: مفردا مورك: قادمة الرجل.
 (٧) رماماً: متقطعاً.

إِذَا سَفَرْتُ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ،
 وَيُرْضِي الْعَيْنَ مَرْجِعُهَا اللَّثَامَا ^(١)
 تُرِي صَدْيَانِ، مَشْرَعَةً شَفَاءَ،
 فَحَامَ، وَلَيْسَ وَارِدَهَا وَحَامَا ^(٢)
 أَمْتَيْتِ الْمُئْتَى، وَخَلَبْتُ، حَتَّى
 تَرَكْتُ ضَمِيرَ قَلْبِي مُسْتَهَامَا ^(٣)
 سَقَى الْأَذْمَى بِمُسْبِلَةِ الْغَوَادِي
 وَسَلْمَانَيْنِ مُرْتَجِزاً رُكَّامَا ^(٤)
 سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ،
 فَمَا هَجَّتِ الْعَشِيَّةَ يَا حَمَامَا؟
 مُطَوَّقَةً، تَرْتَمُ فَوْقَ غُصْنٍ،
 إِذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا اسْتَقَامَا
 سَقَى اللَّهُ الْبَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ
 مِنْ الْعَوْرَيْنِ أَنْبَتَ الْبَشَامَا ^(٥)
 أَحَبَّ الدُّورَ مِنْ هَضْبَاتِ غَوْلٍ،
 وَلَا أَنْسَى ضَرِيَّةَ وَالرَّجَامَا ^(٦)
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوْ،
 وَلَمْ تَعْرِفْ، بِنَاطِرَةِ، الْخِيَامَا

- (١) سفرت: كشفت عن وجهها، المسفّر: ما يظهر من وجهها، المرجع: أسفل الكتف، اللثام: الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.
- (٢) صديان: من صدي: عطش شديداً، المشرعة: جمعها مشارع: مورد الشاربة، حام: عطش، وحام: من وحم: إشتهى.
- (٣) خلبت: خدعت، المستهام: الهائم.
- (٤) المسبلة: من أسبل وأسبلت السماء: أمطرت، المرتجز: الرعد شديد الصوت، الغواضي: السحب تنشأ غدوة، الأذمي وسلمانين: موضعان.
- (٥) البشام: شجر طيب الرائحة تستخدم عيدانه مساويك.
- (٦) غول: وضريّة والرّجام: أسماء مواضع.

- عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِجِمَادٍ قَوٍّ،
 (١) فَأَسْبَلْتُ الدَّمُوعَ بِهَا سَجَامًا
 وَسُفْعًا فِي الْمَنَازِلِ خَالِدَاتٍ،
 (٢) وَقَدْ تَرَكَ الْوَقُودُ بِهِنَّ شَامًا
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ، فَذَكَرْتُني
 عُهُودًا مِنْ جُعَادَةٍ أَوْ قَطَامًا
 أَظَاعِنَةُ جُعَادَةٍ لَمْ تُودَّعْ،
 (٣) أُحِبُّ الظَّاعِنِينَ، وَمَنْ أَقَامَا
 فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي، وَهُمْ عَجَالٌ،
 (٤) بِذِي بَقَرٍ: أَلَا عَوْجُوا السَّلَامَا
 صَلُّوا كَنَفِي الْعَدَاةِ وَشَيِّعُونِي،
 (٥) فَإِنَّ عَلَيَّكُمْ مِنِّي زَمَامًا
 فَقَالُوا: مَا تَعُوجُ بِنَا لَشَيْءٍ،
 (٦) إِذَا لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا لِمَامًا
 مِنْ الْأَدْمَى أَتَيْنَكَ مُنْعَلَاتٍ،
 (٧) يُقْطَعْنَ السَّرَائِحَ، وَالْخِدَامَا
 فَلَيْتَ الْعَيْسَ قَدْ قَطَعَتْ بِرَكْبٍ
 (٨) وَعَالًا، أَوْ قَطَعْنَ بِنَا صَوَامَا

- (١) السَّجَامُ: من سجم الدمع: سال قليلاً أو كثيراً.
 (٢) السَّفْعُ: حب الحنظل، الشام: مفردها شامة: أثر أسود في الأرض.
 (٣) ظاعنة: راحلة. (٤) عجال: مستعجلون، عوجوا: ميلوا.
 (٥) الكنف: الظل والجانب، شيع، وشيعة: تابعه وأولاه على أمر، يريد في الشطر الثاني أنه يقوم بأمرهم.
 (٦) لماماً: قليلاً.
 (٧) السرائح: مفردها سريحة: الثوب، الخدام: مفردها خدمة: الخلخال، أو السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسغ البعير.
 (٨) العيس: قوافل الإبل، وعال وصوام: أماكن في ديار بني بكر.

كَأَنَّ حُدَاتِنَا الزَّجْلِينَ هَاجُوا
 بِخَبْتٍ، أَوْ سَمَاوَتِهِ، نَعَامًا^(١)
 تُخَاطِرُ بِالْأَدْلَةِ أُمُّ وَحْشٍ،
 إِذَا جَازُوا تَسْوُمُهُمُ الظَّلَامَا^(٢)
 مُخَفِّقَةً، تَشَابَهُ حِينَ يَجْرِي
 حَبَابُ الْمَاءِ، وَازْتَدَّتِ الْقَتَامَا^(٣)
 تَرَى رَكَبَ الْفَلَاةِ، إِذَا عَلَوْهَا،
 عَلَى عَجَلٍ، وَسَيْرُهُمْ أَفْتَحَامَا
 إِذَا نَشَزَ الْمَخَارِمَ فِي ضُحَاهَا،
 حَسِبْتَ رِعَانَهَا حُصْنًا قِيَامَا^(٤)
 أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ،
 مُكَابِدَةً لِهَمِّي وَاحْتِمَامَا^(٥)
 لِمَرِّ سِنِينَ قَدْ لَيْسَتْ شَبَابِي،
 وَأُبْلَتْ، بَعْدَ جِدَّتِهَا، الْعِظَامَا
 مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا وَحْنُونَ ظَهْرِي
 وَوَدَّعْتُ الْمَوَارِكَ وَالزَّمَامَا^(٦)
 وَكَيْفَ وَلَا أَشَدَّ حَبَالِ رَحْلٍ،
 أُرُومُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْمَرَامَا

- (١) الحداة: مفردا حادٍ: من يسوق الإبل ويغني لها.
 (٢) الأدلة: مفردا دليل: المرشد، أم الوحش: الفلاة، الظلام: يريد الظلم.
 (٣) المخفقة: الأرض التي تستوي فيكون فيها السراب مضطرباً، القتام: الغبار.
 (٤) نشز: ارتفع، المخارم: الطرق في الجبال وأفواه الجبال: مفردا مخرم، الرعان: مفردا الرعن: الجبل الطويل، الحُصْن: مفردا حصان: الحصين والمنيع من الأماكن.
 (٥) مكابدة: من كابد: قاسى وتحمل المشاق، الاحتمام: الإهتمام.
 (٦) الموارك: مفردا مورك: قادمة الرحل.

مِنْ الْعِيْدِي فِي نَسَبِ الْمَهَارَى،
 تُطِيرُ عَلَى أَخَشَتِهَا اللُّغَامَا ^(١)
 وَتَعْرِفُ عِتْقَهُنَّ عَلَى نُحُولٍ،
 وَقَدْ لَحِقَتْ ثَمَائِلُهَا انْضِمَامَا ^(٢)
 كَأَنَّ عَلَى مَنَاخِرِهِنَّ قُطْنًا،
 يَطِيرُ وَيَعْتَمِمُنْ بِهِ اعْتِمَامَا ^(٣)
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى بِعَدْلٍ،
 أَحَلَّ الْحِلَّ، وَاجْتَنَبَ الْحَرَامَا
 أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ،
 وَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَامَا
 وَبَارَكَ، فِي مَسِيرِكُمْ، مَسِيرًا،
 وَبَارَكَ، فِي مَقَامِكُمْ، مَقَامًا
 بِحَقِّ الْمُسْتَجِيرِ يَخَافُ رَوْعًا،
 إِذَا أُمْسَى بِحَبْلِكَ أَنْ يَنَامَا
 فَيَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ أَعْطِ شُكْرًا،
 وَعَافِيَةً، وَأُبْقِ لَنَا هِشَامَا
 وَثِقْنَا بِالنَّجَاحِ، إِذَا بَلَّغْنَا
 إِمَامَ الْعَدْلِ وَالْمَلِكِ الْهُمَامَا
 عَطَاءُ اللَّهِ مَلَكَكَ النَّصَارَى،
 وَمَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِ، وَصَامَا
 تُعَافِي السَّامِعِينَ، إِذَا أَطَاعُوا،
 وَلَكِنَّ الْعُصَاةَ لَقُوا غَرَامَا ^(٤)

(١) اللغام: زبد أفواه الإبل، اللعاب، الأخشة: مفردا خشاشة: العود يجعل في عظم أنف الجمل.

(٢) عتقهن: حريتهن، الثمائل: مفردا ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٣) يعتمم: يتخذ كالعمامة. (٤) الغرام: الغرامة: ما يلزم أداؤه من المال.

وَكَانَ أَبُوكَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا،
 يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الْعِظَامَا
 وَقَدْ وَجَدُوكَ أَكْرَمَهُمْ جُدودًا
 إِذَا نُسِبُوا، وَأَثْبَتَهُمْ مَقَامَا
 وَتُخْرِزُ حِينَ تَضْرِبُ بِالْمُعَلَّى،
 مِنَ الْحَسَبِ، الْكَوَاهِلَ وَالسَّنَامَا
 إِلَى الْمَهْدِيِّ نَفْزَعُ، إِنْ فَرَعْنَا،
 وَنَسْتَسْقِي، بِغُرَّتِهِ، الْعَمَامَا ^(١)
 وَمَا جَعَلَ الْكَوَائِبَ أَوْ شَهِيلاً،
 كَضُوءِ الْبَدْرِ يَجْتَابُ الظَّلَامَا
 وَحَبْلُ اللَّهِ تَغْصِمُكُمْ قُوءَا،
 فَلَا تَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامَا
 وَيَحْسَرُ مَنْ تَرَكْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْ،
 وَيُغْبَطُ مَنْ تُرَاجِعُهُ الْكَلَامَا
 رَضِينَا بِالْخَلِيفَةِ، حِينَ كُنَّا
 لَهُ تَبَعًا، وَكَانَ لَنَا إِمَامَا
 تَبَاشَرَتْ الْبِلَادُ لَكُمْ بِحُكْمِ،
 أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا
 وَرِيشِي مِنْكُمْ، وَهَوَايَ فِيكُمْ،
 وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا
 وَقِيتَ الْحَتَفَ مِنْ عَرْضِ الْمَنَايَا،
 وَلُقِيتَ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا ^(٢)

(١) الغرة: الأبيض والحسن في الوجه.

(٢) الحتف: الموت.

- لَقَدْ عَلِمَ الْبَرِيَّةُ، مِنْ فُرَيْشٍ
 وَمِنْ قَيْسٍ، مَضَارِبُهُ الْكَرَامَا^(١)
 نَمَاكُ الْحَارِثَانِ وَعَبْدُ شَمْسٍ
 إِلَى الْعَلِيَا، فَعَزَّكَ لَنْ يُرَامَا^(٢)
 سُيُوفُ الْخَالِدَيْنِ صَدَعْنَ بَيْضَا
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَجِبٍ وَهَامَا^(٣)
 وَسَيْفُ بَنِي الْمُغِيرَةِ لَمْ يُقْصِرْ؛
 سُيُوفُ اللَّهِ دَوَّخَتْ الْأَنَامَا^(٤)
 رَأَيْتُ الْمَنْجَنِيْقَ، إِذَا أَصَابَتْ
 بِنَاءَ الْكُفْرِ، هَدَمَتْ الرُّخَامَا^(٥)

أكرم بالخؤولة والعموم

يمدح هشام بن عبد الملك :

[من الوافر]

- أَلُمْتُ، وَمَا رَفُقْتُ بِأَنْ تَلُومِي،
 وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطْلِ الظُّلُومِ^(٦)
 إِذَا مَا نِمْتُ هَانَ عَلَيْكَ لَيْلِي،
 وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْهُمُومِ^(٧)
 أَهَذَا الْوُدُّ غَرَّكَ أَنْ تَخَافِي
 تَشْمُسَ ذِي مُبَاعَدَةٍ، عَذُومِ^(٨)

(١) البرية: الناس.

(٢) الحارثان: يريد الحارث بن عبد شمس، يُرام: يقصد ويطلب.

(٣) الخالدان: خالد بن الوليد وأخوه، البيض: الخوذ الحديدية، اللجب: كثرة أصوات الأبطال.

(٤) الأنام: الناس.

(٥) المنجنيق: آلة حربية قديمة تستخدم لإطلاق القذائف.

(٦) رفقت: كنت لينة الجانب واللفظ، الخطل: الكلام الفاسد، الظلوم: الكثير الظلم.

(٧) الطارقات: الآيات ليلاً.

(٨) التشمس: البخل، العذوم: الكثير العض.

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ، وَمَا ذَكَّرْنَا
 كَدَارِ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ^(١)
 عَرَفْتُ الْمُنتَأَى، وَعَرَفْتُ مِنْهَا
 مَطَايَا الْقَدْرِ كَالْحِدَا الْجُثُومِ^(٢)
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! جَمَعْتُ دِينًا،
 وَحِلْمًا فَاضِلًا لِدَوِي الْحُلُومِ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ،
 إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ، مُسْتَقِيمِ
 لَهُ الْمُتَخَيَّرَانِ: أَبَا وَخَالًا،
 فَأَكْرِمَ بِالْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومِ
 فَيَا ابْنَ الْمُطْعَمِينَ، إِذَا شَتَوْنَا،
 وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ لَدَى الْحَرِيمِ
 وَأَحْرَزْتَ الْمَكَارِمَ، كُلَّ يَوْمٍ،
 بِغُرَّةٍ سَابِقٍ وَشَطَا سَلِيمِ^(٣)
 نَمَا بِكَ خَالِدٌ، وَأَبُو هِشَامٍ،
 مَعَ الْأَعْيَاصِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ^(٤)
 وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ، حَيْثُ تَلْقَى
 شُؤُونَ الْهَامِ مُجْتَمَعَ الصُّمِيمِ^(٥)
 وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بِكَ فَرَعُ نَبْعٍ،
 عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةَ الْأُرُومِ

(١) تلعة والنظيم: إسمان لموضعين.

(٢) المنتأى: الموضع البعيد، القدر: إناء يطبخ فيه، الجثوم: المتلبد بالأرض فهو جاثم، النوم.

(٣) الغرة: أول النهار وطلعته، الشطا: بقية النهار.

(٤) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف.

(٥) الهام: جماعة الناس. الصميم: صميم القوم أي أصلهم وخالصهم.

وَأَعْدَاءِ زَوَيَاتِهِمْ بِحَرْبٍ،
 تَكُفَّ مَسَالِحَ الزُّحُفِ الْمُقِيمِ^(١)
 تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا،
 كَفَعِلِ الْوَالِدِ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ
 وَلَيْتُمْ أَمَرْنَا، وَلَكُمُ عَلَيْنَا
 فُضُولٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ
 إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْتَنَا،
 كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ^(٢)
 وَكَمْ يَرْجُو الْخَلِيفَةُ مِنْ فَقِيرٍ،
 وَمِنْ شَعَثَاءَ جَائِلَةِ الْبَرِيمِ^(٣)
 وَأَنْتَ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ،
 نَظَرْتَ نَجَارَ مُنْتَجِبِ كَرِيمِ^(٤)
 وَلِيَّ الْحَقِّ حِينَ تَوْمَ حَجًّا،
 صُفُوفًا، بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ^(٥)
 تَوَاصَتْ، مِنْ تَكْرَمِهَا، قُرَيْشُ
 بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
 فَمَا الْأَمَّ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاكُمْ
 بِمُفَرَقَةِ النَّجَارِ، وَلَا عَقِيمِ
 وَمَا قَرُمَ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ،
 وَمَا خَالَ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

(١) زوى: نَحَى وأبعد، المسالِح: مفردُها مسلحة: الجماعة والقوم ذوو السلاح.

(٢) تعرقتنا: أخذت منا.

(٣) الشعثاء: صاحبة الشعر الأغبر والمتلبد، جائلة البريم: أي عجفاء هزيلة، البريم: خيط من خرز تشده المرأة على خصرها.

(٤) النجار: الأصل والحسب، المنتجب: المصطفى والمختار.

(٥) زمزم: ماء زمزم، الحطيم: جدار حجر الكعبة المشرفة، سمي بذلك لانحطام الناس عليه أي لازدحامهم.

سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةٍ بِنْتِ مُرٍّ
إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْعَظِيمِ

عوى عبد هزان

يجيب جفنة الهزاني:

[من الطويل]

أَلَا قُلْ لِرَبْعِ بِالْأَفَاقِينَ يَسْلَمُ،
(١) يُحْيَا عَلَى شَحْطٍ وَإِنْ لَمْ يُكَلِّمْ
وَمَنْ يُعْطِ وَدَّ الْعَانِيَاتِ، فَإِنَّهُ
عَنِّي، وَمَنْ يَحْرِمْنَهُ الْوَدَّ يُحْرِمُ
دَعَرْتَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَحِشًا غَرِيرَةً،
(٢) وَنَقَرْتَ مِنْ أَطْلَالِهَا وَحِشٌ مُسْتَمِي
بَنِي عَبْدَ عَمْرٍو! قَدْ فَرَعْتَ إِلَيْكُمْ،
وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُمْ تَقْدُمِي
بَنِي عَبْدَ عَمْرٍو! قَدْ أَصَابَ أَكْفُكُمْ
(٣) مَشَاطِي قَنَآةٍ، دَرَوْهَا لَمْ يُقَوِّمْ
لَقَدْ بَعَثْتُ هِزَانَ جَفْنَةَ وَافِدًا،
(٤) فَآبَ وَأَحَذَى قَوْمَهُ شَرًّا مَغْنَمٍ
فَيَا رَاكِبَ الْقَصُوءِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ
(٥) بِهِزَانَ إِذْ أَلَحَمْتُهُمْ شَرًّا مُلَحَمٍ

- (١) الأفاقين: مثني أفافة: موضع قريب من الكوفة، على شحط: على بُعد.
(٢) دَعَرْتَ: أخفت وأفزعت، الوحش: حيوان البر أو حمار الوحش أو بقر الوحش،
الغريرة: المغرورة، المستمي: الصياد اللابس المسماة، وهي جورب من صوف.
(٣) المشاطي: الشظايا، درؤها: اعوجاجها.
(٤) آب: عاد، أحذى: أعطى.
(٥) القصواء: الناقة شق أعلى أذننها، ألحمتهم: وضع لهم لحمة تغريهم فيصادون كما يصاد السبع.

- فَإِنَّ بَنِي هِزَانَ لَمَّا رَدَيْتُهُمْ،
 وَبَارًا تَضَاعَتْ تَحْتَ كَهْفٍ مُهْدَمٍ ^(١)
 إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزَ الْفَلَاةِ مُضِرَّةً
 عَلَى الْوَبْرِ مِنْ هِزَانَ لَمْ يَتَرْمَرِ ^(٢)
 عَوَى عَبْدُ هِزَانَ شَقَاءً، فَقَدْ هَوَى
 مِنَ السُّحْقِ لَمْ تَلْحَقْ يَدَاهُ بِسَلَمٍ ^(٣)

نور البلاد

يمدح عمر بن عبد العزيز:

[من البسيط]

- هَلْ رَامَ أُمٌّ لَمْ يَرَمْ ذُو السِّدْرِ فَالْتَلَمَ،
 ذَاكَ الْهَوَى مِنْكَ لَا دَانَ وَلَا أَمَمٌ ^(٤)
 إِنَّ طِلَابَكَ شَيْئًا لَسْتَ نَائِلُهُ
 جَهْلٌ، وَطُولُ لُبَانَاتِ الْهَوَى سَقَمٌ ^(٥)
 يَا عَاذِلِي! أَقْلًا اللَّوْمَ، قَبْلَ كَمَا
 قَالَ الْوُشَاءُ، فَمَعْصِيٌّ، وَمُتَّهِمٌ
 إِنِّي بِبُرْقَةِ سُلَمَانِينَ أَنْقَنِي
 مِنْهَا، غَدَاةَ بَدَثٍ، دَلٌّ وَمُبْتَسَمٌ ^(٦)
 ذَكَرْتَنَا مِسْكَ دَارِيٍّ، لَهُ أَرْجٌ،
 وَبِالْحَنِيِّ خَزَامِي، طُلُّهَا الرَّهْمُ ^(٧)

(١) رديتهم: كسرتهم، وبار: حيوان بحجم القط، يعيش في الغور ويأكل فقط النباتات، تضاعت: اختبأت.

(٢) جوز الفلاة: وسطها ومعظمها، لم يترمرم: لم يحرك فاه للكلام ولم يتكلم.

(٣) هوى: سقط، السحق: البعد، والسحيق: البعيد.

(٤) التلم: اسم موضع، الأمام: البعيد.

(٥) طلابك: طلبك، لبانات: مفردا لبانة: الحاجة من غير فاقة، السقم: المرض.

(٦) برقة سلمانين: اسم موضع، أنقني: أعجيني، الدل: الغنج والتلوي.

(٧) داري: منسوب إلى دارين البحرين وهي مشهورة بمسكها، الحني: واد لبني =

حَمَلْتُ رَحْلِي عَلَى الْأَهْوَالِ نَاجِيَةً
 مِثْلَ الْقَرِيعِ الْمُعْنَى شَقَّةُ السَّدَمِ^(١)
 مِنَ الطَّوَامِحِ أَبْصَاراً إِذَا خَشَعَتْ
 عَنْهَا ذُرَى عِلْمٍ قَالُوا: بَدَا عِلْمٌ^(٢)
 حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَنْ لَنْ نُجَاوِزَهُ،
 تَجْرِي الْأَيَّامُ لَا بُخْلٌ وَلَا عَدَمٌ
 إِلَى الْأَعْرَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ،
 إِذَا الْوُفُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ أَزْدَحَمُوا^(٣)
 جَاؤُوا ظِمَاءً فَقَدْ رَوَى دِلَاءُهُمْ
 فَيُضْ يَمُدُّ مِنَ التِّيَارِ مُقْتَسَمٌ
 أَنْهَضَ جَنَاحِي فِي رِيشِي فَقَدْ رَجَعْتُ
 رِيشَ الْجَنَاحِينَ مِنْ آبَائِكَ النَّعَمُ
 أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقٌ
 غَمَرُ الشَّبَابِ وَلَا أَرْزَى بَكَ الْقِدَمُ^(٤)
 تَدْعُو فُرَيْشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ،
 إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ، وَمَا ظَلَمُوا
 رَاحُوا يُحْيُونَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ
 صَلَّتِ الْجَبِينِ وَفِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ^(٥)

= عوف، الخزامى: نبات من أطيب الأزهار رائحة، الطل: الندى، الرَّهْم: المطر الضعيف.

(١) الناجية: الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، القرية: الفحل، المعنى: المكلف ما يشق عليه، شقته: أهزله، السدم: الحبس عن الإناث.

(٢) خشعت: انكسرت، الذرى: مفردها ذروة: القمة، العلم: الجبل الطويل.

(٣) نوافله: عطاياه.

(٤) الرهق: الظالم وفاعل القبائح، غمر الشباب: جماعتهم، أرزى: عاب.

(٥) صلت الجبين: الواضح، المستوى البارز، العرنين: الأنف.

يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلِمَةً
 عُرِفُوا وَتُمَطَّرُونَ مِنْ مَعْرِفِكَ الدِّيمُ
 أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَامًا فَكُنْتَ لَهُمْ
 نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجَلَّى بِهِ الظُّلُمُ
 لَمْ تَلَقَ جَدًّا كَأَجْدَادٍ يَعُدُّهُمْ
 مَرْوَانَ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقَ وَالْحَكَمُ
 أَشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ،
 سَنَ الْفَرَائِضَ، وَأَتَمَّتْ بِهِ الْأُمُ
 أَلْفَيْتَ بَيْتَكَ فِي الْعَلْيَاءِ مَكَّنَهُ
 أُسُ الْبِنَاءِ وَمَا فِي سُورِهِ هَدَمُ (١)
 وَالتَّفَّ عَيْضُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَى
 تَجْرِي لَهُنَّ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعُظْمُ (٢)
 وَفِي قُضَاعَةٍ بَيْتٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ،
 نِعَمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا حُصِّلَ الْقَدَمُ (٣)
 وَفِي تَمِيمٍ لَهُ عِزٌّ قَرَّاسِيَّةٌ،
 ذُو صَوْلَةٍ صَلَقَمَ أَنْيَابُهُ تَمَمُ (٤)
 أَنْتُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى، وَعِنْدَكُمْ،
 لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ، مُعْتَصَمُ
 وَالْمُسْتَقَادُ لَهُمْ إِمَامُ طَاوَعَةٍ
 عَفُوًا، وَإِمَا عَلَى كُرِهِ إِذَا عَزَمُوا
 يَا أَعْظَمَ النَّاسِ، عِنْدَ الْعَفْوِ، عَافِيَةٌ
 وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا (٥)

(١) الْأَسْ: الْأَصْلُ.

(٢) الْعِيصُ: جَمْعُهَا أَعْيَاصُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ. الرُّبَى: مَفْرَدُهَا رَابِيَّةٌ: التَّلَّةُ.

(٣) مُؤْتَشَبٌ: مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ.

(٤) الْقَرَّاسِيَّةُ: الْفَحْلُ الضَّخْمُ الْخَلْقُ، صَلَقَمَ: يَقْرَعُ أَنْيَابَهُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٥) صَوْلَاتٌ: مَفْرَدُهَا صَوْلَةٌ، مِنْ صَالٍ: سَطَا وَقَهَرَ.

قَدْ جَرَّبْتُ مِصْرَ وَالضَّحَّاكَ أَتَهُمْ
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمٌ^(١)
 هَلَّا سَأَلْتَ بِهِمْ مِصْرَ الَّتِي نَكَّثَتْ،
 أَوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحْمِي الرَّايَةَ الْبُهِمُ^(٢)
 عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي سَارَتْ بِرَأْيَتِهِ
 تِلْكَ الزُّخُوفُ إِلَى الْأَجْنَادِ فَاضْطَدَمُوا^(٣)
 مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَغْلُو التَّفَاقُ بِهِ،
 إِلَّا لِأَسْيَافِكُمْ مِمَّنْ عَصَى لَحْمُ^(٤)
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً؛
 إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شِيَمٌ

لا يصاهرهم كريم

[من الوافر]

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ؛
 سُقِيتِ الْعَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ^(٥)
 تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا، وَمَالَتْ
 دَعَائِمُهَا، وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ^(٦)
 تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكِ الْخُزَامَى
 بِنُورٍ، وَاسْتَهْلَ بِكَ الْعَمَامُ^(٧)
 مَقَامَ الْحَيِّ مَرَّلَهُ ثَمَانٍ
 إِلَى عِشْرِينَ، قَدْ بَلَى الْمُقَامُ

(١) فحم: جرة.

(٢) الأجناد: مفردا جند: البلد.

(٣) اللحم: مفردا لحمه: ما يطعمه البازي مما يصيده وهنا يريد طعاماً للسيوف.

(٤) الطلوح: مفردا طلحة: شجر عظيم، له شوك ترعاه الإبل.

(٥) الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

(٦) تغالى: تلتف وتعظم، الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، النور، الزهر أو الأبيض منه.

أَقُولُ لَصُحْبَتِي لِمَا أَزْتَحَلَّنَا،
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ، سِجَامٌ^(١)
 أَتْمُضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيَّا،
 كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ
 أَقِيمُوا! إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ،
 وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ^(٢)
 بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ
 عَلَيَّ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
 وَمَنْ أُمْسِي وَأَصْبَحٌ لَا أَرَاهُ،
 وَيَطْرُقُنِي، إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^(٣)
 أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتُ، قَدَتِكَ نَفْسِي،
 قَضَاءٌ، أَوْ لَجَاجَتِي انْصِرَامٌ
 فِدَى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ
 إِذَا مَا التَّجَّ بِالسَّنَةِ الْمَنَامُ^(٤)
 أَتُنْسَى، إِذْ تُودُّعُنَا سُلَيْمَى
 بَفَرْعٍ بِشَامَةٍ؟ سُقِيَ الْبِشَامُ^(٥)
 تَرَكْتُ مُحَلِّثِينَ رَأَوْا شَفَاءً،
 فَحَامُوا ثُمَّ لَمْ يَرِدُوا، وَحَامُوا^(٦)
 فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا
 بِسُلَمَانِينَ، لَاكْتَتَابَ الْحَمَامُ

(١) سجام: الدمع سال قليلاً أو كثيراً. (٢) الذمام جمعها أذمة: الحق.

(٣) يطرقني: يأتيني ليلاً.

(٤) إلتيح: اضطرب وهاج، السنة: النعاس.

(٥) البشام: مفرداها بشامة: شجر طيب الرائحة ورقه يسود الشعر وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من طعام.

(٦) المحلؤون: المطرودون عن الماء، حاموا: عطشوا، حاموا الثانية: اشتهوا.

فَمَا وَجَدُكَ يَوْمَ قُلْنَا
 عَلَى رُبْعٍ، بِنَاطِرَةٍ، السَّلَامُ^(١)
 أَمَا تَجْزِينَنِي، وَنَجِي نَفْسِي
 أَحَادِيثُ بِذِكْرِكَ، وَاحْتِمَامُ^(٢)
 وَتَكْلِيفِي الْمَطِيِّ أَوَارَ نَجْمٍ،
 لَيْلِ الْخَامِسَاتِ بِهِ أَوَامُ^(٣)
 ضَرَحْنَ بِنَا حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى
 تَقْطَعَتِ السَّرَائِحُ وَالْخِدَامُ^(٤)
 كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ أَقْبَ جَابٍ،
 بِأَجْمَادِ الشَّرِيفِ لَهُ مَصَامُ^(٥)
 عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ^(٦)
 كَأَنَّهُمُ الشَّعَالِبُ، حِينَ تَلْقَى
 هَزْبَرًا فِي الْعَرِينِ لَهُ انْتِحَامُ^(٧)
 إِذَا أَوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ،
 رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا
 فَمُضْطَلَمُ الْمَسَامِعِ أَوْ خَصِيٍّ
 وَآخِرُ عَظْمٍ هَامَتِهِ خُطَامُ^(٨)

(١) الوجد: الحزن. (٢) النجى: الذي ينجي ويسار النفس.

(٣) الأوار: شدة الحر، الأوام: التهاب الجوف من العطش.

(٤) السرائح: مفردا سريحة: القطعة من الثوب، الخدام: الخلخال.

(٥) الأقب: الخيل الضامر البطن الدقيق الخصر، جاب: الغليظ الجافي، المصام: المقام.

(٦) عوى الشعراء: نصر بعضهم بعضاً.

(٧) الانتحام: صوت يخرج من الجوف، الهزبر: الأسد.

(٨) المصطلم: من فقد أذنه وسمعه.

إِذَا شَاؤُوا مَدَدْتُ لَهُمْ حِصَارًا،
 وَتَقْرِبًا، مُخَالِطُهُ عِزَامٌ^(١)
 لَقَدْ كَذَبَ الْأَخِيطِلُ فِي غَرْبٍ
 إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ، وَاعْتِرَازٌ^(٢)
 وَتَغْلِبُ لَا وُلَاةَ قَضَاءٍ عَدْلٍ،
 وَلَا مُسْتَنْكَرُونَ لِأَنْ يُضَامُوا
 لِنَنْ لِيَمَتْ بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
 بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ أَلَامُوا^(٣)
 شَفَى الْوَقَعَاتِ لَيْسَ لَتَغْلِبِي
 مَحَارَ بَعْدَهُنَّ، وَلَا خِصَامٌ^(٤)
 قَضَى لِي أَنْ أَضْلِيَ خِنْدَفِي،
 وَعَضْبٌ، فِي عَوَاقِبِهِ السَّمَامُ^(٥)
 إِذَا مَا خِنْدِفٌ زَخَرَتْ وَقَيْسٌ،
 فَإِنْ جَبَالَ عِزِّي لَا تُرَامُ
 هُمْ حَدَبُوا عَلَيَّ وَمَكَّنُونِي
 بِأَفِيحٍ لَا يَزِلُّ بِهِ الْمَقَامُ^(٦)
 فَمَا لُمْتُ الْبُنَاةَ، وَلَمْ يَلُومُوا
 ذِيَادِي حِينَ جَدَّ بَنَا الزَّحَامُ^(٧)

(١) الحصار: العدو، التقريب: ضرب من السير، العزام: الجموح، أو المضى في الطريق دون انثناء.

(٢) الغرب: غريب الكلام وما كان غير مألف، الجوالب: من أجلب الفرس: صاح بها واستحثها السبق، الإعتزام: من اعتزم الأمر: أراد فعله.

(٣) عاجنة الرحوب: وسطها. (٤) محار: متحير.

(٥) العضب: السيف القاطع. (٦) الأفيح: الواسع.

(٧) ذيادي: من ذاد ذوداً وذياداً: دفع وطرده.

إِذَا مَدَّوْا بِحَبْلِ لِيهِمْ مَدَدْنَا
 بِحَبْلِ مَا لَعُرْوَتِهِ انْفِصَامٌ^(١)
 لِيَرْبُوعٍ إِذَا افْتَخَرُوا وَعَدَّوْا
 فَوَارِسُ مَضَدٍ وَلَهُى عِظَامٌ^(٢)
 هُمُ الْمُتَمَرِّسُونَ بِكُلِّ نَعْرِ،
 وَإِنْ رَكِبُوا إِلَى فَزَعٍ أَسَامُوا^(٣)
 تُفَدِّينَا النَّسَاءَ، إِذَا التَّقَيْنَا،
 وَيُعْطِي حُكْمَنَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
 وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ،
 وَلَا أَخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سَكْرِ بَقْلَسِ
 فَنَضُّوْ عِنْدَ ذَلِكَ وَالتِّطَامُ^(٤)
 يُسَمُّونَ الْفُلَيْسَ، وَلَا يُسَمَّى
 لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا هِشَامُ
 فَمَا عُوفِيَتْ يَوْمَ تَحْضُ قَيْسًا
 فَفُضَّ الْحَيُّ وَاقْتُنِصَ السَّوَامُ^(٥)
 كُفَيْتُكَ، لَا تُقْلَدُ فِي رَهَانٍ،
 وَفِي الْأَرْسَاغِ وَالْقَصَبِ انْحِطَامُ^(٦)

(١) العروة: ما يوثق به.

(٢) اللهى: العطايا العظام.

(٣) الفزع: الإغاثة، أساموا: أرسلوا الخيل في الغارة.

(٤) النضو: أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه، الإلتظام: أن يضرب بعضهم بعضاً.

(٥) السوام: الإبل والماشية الراعية.

(٦) الأرساغ: مفردها رسغ: المفصل ما بين الساعد والكف، القصب: مفردها قصبه: قصبه الأصبع: أنملها.

أين ذوو الحلوم؟

يمدح بني رفاعه بن زيد بن كليب:

[من الوافر]

سَقَى الْأَجْرَاعَ فَوْقَ بَنِي شُبَيْلٍ،
مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمٍ^(١)
عَرَفْتُ بِهِنَّ مَكْرُمَةً، وَحِلْمًا،
إِذَا مَا قِيلَ: أَيْنَ ذَوُو الْحُلُومِ؟

قوم كرام

يهجو الفرزدق ويمدح طيئاً:

[من الطويل]

جَدِيلَةُ وَالْعَوْتُ الَّذِينَ تَعِيبُهُمْ
كِرَامٌ، وَمَا مِنْ عَابَةٍ بِكَرِيمٍ
وَقَدْ نَسَبَ النُّسَابُ قَبْلَكَ طِيئًا
إِلَى ذُرْوَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ وَصَوِيمٍ

الكريم يحامي

[من الكامل]

جَاءَتْ بَنُو نَمِرٍ كَأَنْ عُيُونَهُمْ
جَمْرُ الْغَضَا يَتَدَرُّوْ ظِلَامٍ^(٢)
لَمَّا رَأَيْتُ جُمُوعَهُمْ قَدْ أَثْعَلَتْ،
أَيَقَنْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارٍ مُقَامٍ^(٣)
فَكَرَرْتُ مَحْمِيَةً وَرَاءَ ذِمَارِكُمْ؛
إِنَّ الْكَرِيمَ، عَنِ الذَّمَّارِ، مُحَامِي^(٤)

(١) الأجارع: مفرداها أجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، مساحج: سريعة، مرتجز: الرعد صوت شديداً، الهزيم: صوت الرعد كأنه يتكسر.

(٢) الغضا: ضرب من الشجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، التدرو: التجبر والتوثب، الظلام: الظلم، والنظر الشزر تغضباً.

(٣) أثعلت: الجموع: كثرت. (٤) محمية: أي لأجل المنع والحماية.

إِذْ لَا يَذُودُ عَنِ الْحِمَى مُتَوَكِّلٌ
رُمِيَتْ يَدَاهُ بِفَالِجٍ وَجُدَامٍ^(١)

أحياء من فتاة حبيبة

يرثي جبير بن عياض الكلبي:

[من الطويل]

لَعَمْرِي لئن خَلَى جُبَيْرٌ مَكَائَهُ،
لَقَدْ كَانَ شَعَشَاعَ الْعَشِيَّةِ شَيْظَمًا^(٢)
أَشَمَّ، طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ، تَرَى لَهُ،
إِذَا الْقَوْمُ هَابُوا الْقَوْمَ، أَنْ يَتَقَدَّمَ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَالَى عَلَى النَّعْشِ مُحَرِّزٌ^(٣)
فَتَى نَالَ قَدَمًا عِقَّةً وَتَكَرَّمَا^(٤)
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ،
وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ مُقَدِّمًا
إِذَا اللَّحْمُ كَانَ الزَّادَ لَمْ يُلَفَّ لَحْمُهُ
جَمِيعًا وَلَكِنْ شَاعَ فِي الْحَيِّ أَلْحَمًا
إِذَا الْأَمْرُ نَابَ الْحَيَّ لَمْ يُقْضَ دُونَهُ؛
وَإِنْ طَرَقَ الْأَضْيَافُ لَيْلًا تَبَسَّمَا

شددتم حباكم للخزير

يهجو جفنة الهزاني:

[من الطويل]

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أُتِيحَ لَكَ الصُّبَا
بِذِي السُّدْرِ بَيْنَ الصُّلْبِ فَالْمَتَثَلَّمِ^(٤)

(١) متوكل: رجل من كلب، جذام: داء كالبرص يسبب تساقط اللحم والأعضاء.

(٢) الشعشاع: الطويل اللبق، الخفيف، الشيطم: الطويل.

(٣) عالي: ارتفع، محرز: حائز على نصيبه.

(٤) ذو السدر: موضع فيه شجر السدر، الصلب: لبني مرة في الصمان، المتثلّم: جبل بالصمان.

فَمَا حُمِدَتْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُجَاشِيعٌ
 وَلَا عِنْدَ عَقْدِ تَمْنَعِ الْجَارِ مُحَكِّمٌ
 تَقُولُ قُرَيْشٌ: أَيُّ جَارٍ غَرَرْتُكُمْ،
 وَقَدْ بُلَّ عَطْفَا ذِي النُّعَالِ مِنَ الدِّمِّ ^(١)
 شَدَدْتُكُمْ حُبَاكُمُ لِلخَزِيرِ، وَأَعَيْنُ
 يُقَرَّبُ يَكْبُو لِلْيَدِينِ وَلِلْقَمِ ^(٢)
 بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ نَادِمًا،
 وَمَنْ يَلْقَ مَا لاقَى الْفَرَزْدَقُ يَنْدَمُ
 بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو قَدْ فَرَّغْتُ إِلَيْكُمْ،
 وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْنَهَاكُمْ تَقْدُمِي
 أَلَمْ يَنْهَكُمُ أَنِّي رَمَيْتُ مُجَاشِيعًا
 بِأَسْهُمِ رَامٍ لَا أَشَلَّ وَلَا عَمِي ^(٣)
 أَهْزَانُ لَوْلَا ابْنَا لَجِيمٍ كِلَاهُمَا
 لَكُنْتُمْ سَوَاءً قِسْمَةً بَيْنَ أَسْهُمِي
 وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا الْقَنَا
 وَأَقَعْتُ عَلَى الْأَذْنَابِ قُلْنَا لَهَا اقْدَمِي ^(٤)
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَثَابَتْ رِمَاحُنَا
 بِبُؤْسَى، وَقَوْمٌ آخِرِينَ بِأَنْعَمِ

ليل غير نائم

[من الطويل]

يَهْجُو بَنِي قَيْسِ الْبَرَاكِيمِ:
 مَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَسْرَقَ مِنْكُمْ،
 وَالْأَمُّ لَوْ مَا مِنْكَ قَيْسَ الْبَرَاكِيمِ

- (١) غررتهم: خدعتهم، العطفان: مفردهما العطف: الجانب، ذو النعال: فرس الزبير الذي قتل عليه.
- (٢) حباكهم: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة، أعين: أبو النوار زوجة الفرزدق.
- (٣) الأشل: من كانت يده مشلولة. (٤) ضرجها: لطحها بالدم.

لَقَدْ أَمِنَ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَفْجَعُوهُمْ،
وَمَا لَيْلٌ جَارٍ حَلٍّ فِيكُمْ بِنَائِمٍ

لو كنت حراً

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

لَوْ كُنْتُ حُرّاً يَوْمَ أَعْيَنَ لَمْ تَنَمْ،
وَذَحْلُكَ مَطْلُوبٌ وَتَأْرُكَ سَالِمٌ^(١)
تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قُيُونٌ مُجَاشِعِ
عَنِ الْوَيْتْرِ نَوَاماً، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(٢)
وَلَا يُدْرِكُ الْوَيْتَرَ الْمُرَاهِقُ قُوَّتُهُ
ضَجِيعُ الْهُوَيْنَا الْمُطْرِقِ الْمُتَنَاوِمِ^(٣)
فَهَلَّا كَفَعَلَ الْمَازِنِيَّ بِنِ أَخْضَرِ
فَعَلْتُ، وَمَنْ يَصْدُقُ تَهَبُّهُ الْمَظَالِمُ

تولون الظهور

[من الوافر]

مَتَى تَغْمِزُ ذِرَاعَ مُجَاشِعِيٍّ
تَجِدُ لَحْماً وَلَيْسَ عَلَى عِظَامِ
فَمَا صَدَقَ اللَّقَاءُ مُجَاشِعِيٍّ،
وَمَا جَمَعَ الْقَنَاءَ مَعَ اللَّجَامِ
تُولُونَ الظُّهُورَ إِذَا لَقِيتُمْ،
وَتُدْنُونَ الصَّدُورَ مِنَ الطَّعَامِ



(١) الذحل: الثأر.

(٢) الويتر: الثأر.

(٣) الضجيع: كثير الإضطجاع، الكسوف والضعيف الرأي.

هدية للأخطل

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

وَإِنِّي لَوَصَّالٌ بِغَيْرِ شَنْاءٍ،
 وَإِنِّي لَبَاقِي الْحَقْدِ مُسْتَحَوِذٌ صُرْمِي^(١)
 وَمُحْتَمِلٌ ضِعْنًا عَلَيَّ، وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَبْلُغْ جَهْلِي إِنْ جَهِلْتُ وَلَا حَلْمِي
 وَيَأْبَى غَوَاةُ النَّاسِ إِلَّا تَوَافُدًا
 عَلَيَّ وَيَأْبَى أَنْ يَرِقَّ لَهُمْ عَظْمِي
 وَمَا زِلْتُ يَا خَنْزِيرَ تَغْلِبَ جَاحِرًا
 بِمَنْزِلَةٍ يُحْمَى عَلَيْكَ وَلَا تَحْمِي^(٢)
 وَإِنَّكَ لَوُتْرَمِي تَمِيمًا لَفَلَلْتُ
 نِصَالَ مَرَامِيكَ الْجِبَالُ الَّتِي تَرْمِي^(٣)
 وَإِنِّي لَمُهِدٍ لِأَخِي طِلَّ صَكَّةً،
 تَدُقُّ حِيَالَ النَّاطِرِينَ مِنَ الْخَطْمِ^(٤)
 كَذَبْتُ! لَقَدْ قُدْنَا الْخَمِيسَ وَنَاقَلْتُ
 بِنَا الْخَيْلُ وَرَدَّا فِي الْخَمِيسِ وَفِي الدَّهْمِ^(٥)

على أي دين

[من الطويل]

عَلَى أَيِّ دِينَ دِينُ سَوْدَاءَ إِذْ شَوَتْ
 نَوَاهِضُهَا وَالْكَأْسُ يَجْرِي مُدَامُهَا^(٦)

(١) الشناءة: البغضة مع عداوة وسوء خلق، مستحوذ: حاصل عليه ونائله.

(٢) الجاحر، من جحر: دخل جحره. (٣) فللت: أضعفت.

(٤) صكة: ضربة شديدة أو لكمة، الخطم: الأنف.

(٥) الدهم: العدد الكثير.

(٦) النواهض: مفرداها ناهض: فرخ الطائر بسط جناحيه وقدر على الطيران، المدام: الخمرة.

إِذَا زَارَهَا الْقَيْنُ الْعِرَاقِي دَبَحَتْ
فِرَاحَ حَمَامٍ بَاضَ خِزْيَا حَمَامُهَا

بؤبؤ الكرم

[من الرجز]

أَقْبَلَنَ مِنْ جَنْبِي فِتَاخٌ وَإِضْمٌ،
عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ خِيْطَانِ السَّلَمِ ^(١)
قَدْ طَوَيْتُ بُطُونَهَا طَيَّ الْأَدَمِ،
بَعْدَ انْفِضَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ الزَّيْمِ ^(٢)
إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ،
فَهُنَّ، بَحْثًا، كَمْضِلَاتِ الْخَدَمِ ^(٣)
حَتَّى تَنَاهَيْنَ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةَ الْحَجَّاجِ، غَيْرِ الْمُتَهَمِ ^(٤)
فِي ضِئْضِي الْمَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ ^(٥)

تيوس بني طهية

[من الكامل]

مَا بَالُ شِرْبِ بَنِي الدَّلْنَطَى ثَابِتًا،
وَكَاذُ وَارِدَنَا يُرَى فِي تَرْخَمٍ ^(٦)
عَطَفْتُ تُيُوسُ بَنِي طَهْيَةَ بَعْدَمَا
رَوَيْتُ وَمَا نَهَلْتُ لِقَاحُ الْأَعْلَمِ ^(٧)

- (١) فتاخ وإضم: إسمان لموضعين، القلاص: مفردا قلوص: الناقة، الخيطان: مفردا خوط: الغصن.
(٢) الأدم: الجلد، الانفصاج: السمّة الشديدة، الزيم: المتفرق على رؤوس الأعضاء.
(٣) مضلات الخدم: اللواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند المصارعة، العلم: الجبل.
(٤) الحكم: صهر الحجاج وابن عمه.
(٥) الضئضيء: الأصل، والبؤبؤ: الأصل.
(٦) الشرب: الحظ والنصيب، الدلنطى: الضخم الغليظ، ترخم: قبيلة يمنية.
(٧) اللقاح: ماء الفحل من الإبل والخيول، الأعلم: الفرس علق عليها صوفاً ملوناً في الحرب.

صَدَرَتْ مُحَالَّةُ الْجَوَازِ فَأُضْبَحَتْ
 بِالثَّائِتِينَ، حَنِئُهَا كَالْمَأْتَمِ^(١)
 لَوْ حَلَّ مِثْلَكَ مِنْ رِيَّاحٍ وَسَطُنَا
 جَارًا لَكَّانَ جَوَارُهُ فِي مَحْرَمٍ
 مَا كَانَ يُوجَدُ فِي رِيَّاحِ نَبْوَةٍ
 عِنْدَ الْجَوَارِ وَلَا بِضِيقِ الْمُقْدَمِ
 السَّالِبِينَ عَنِ الْجَبَابِرِ بَرْهُمْ،
 وَالْخَيْلُ تَحْجُلُ فِي الْغُبَارِ وَفِي الدِّمِ^(٢)
 وَالْخَيْلُ تُخْبِرُ عَنْ رِيَّاحِ أَتَهُمِ
 نَعْمَ الْفَوَارِسُ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^(٣)

شر من يمشي على قدم

[من الكامل]

أَمَّا أَسِيدُ وَالْهُجَيْمُ وَمَازِنُ،
 فَشِرَارُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَقْدَامِ^(٤)
 الظَّاعِنُونَ عَلَى هَوَى نِسْوَانِهِمْ
 وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامِ^(٥)

اللئام علي غير كرام

يهجو عمر بن لجأ:

[من]

حَيُّوا الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا بِسَلَامٍ،
 رَبْعًا تَقَادِمًا، أَوْ صَرِيحَ خِيَامِ^(٦)

- (١) المحاللة: من حلاه: طرده عن الماء، الجواز: الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل، الثائتان: اسم موضع.
 (٢) بَرَّهُم: سلاحهم، تحجل: تسير رافعة رجلها وتمشي مترتبة على الأخرى.
 (٣) الأقتم: الأسود.
 (٤) أسيد والهجيم ومازن: أسماء قبائل.
 (٥) الظاعنون: الراحلون.
 (٦) تقادم: قدم.

بِالعَنْبَرِيَّةِ وَالتَّجِيتِ أَوَانِسُ،
 قُذِنَ الهَوَى بِتَخْلُبٍ وَعِذَامٍ ^(١)
 أَطْرِبْتُ أَنْ هَتَفَ الحَمَامُ وَرُبَّمَا
 أَبْكَاكُ، بَعْدَ هَوَاكَ، شَجُو حَمَامٍ
 فَاضْطَادَ قَلْبَكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ،
 مَنْ لَا يُرَى لِسَيْنَيْنِ غَيْرِ لِمَامٍ ^(٢)
 أَمَّا الوِصَالُ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ،
 إِلَّا الخَيَالُ يَعُودُ كُلَّ مَنَامٍ
 لَا تَتْرُكُنِي لِلَّذِي بِي مُسَلِّمًا،
 فَيَصَابَ سَمْعِي، أَوْ تُسَلَّ عِظَامِي ^(٣)
 خَبَرْتُمَا خَبْرًا، فَهَاجَ لَنَا الهَوَى؛
 يَا حَبْذَا الجَّرَعَاتُ فَوْقَ سَنَامٍ ^(٤)
 فَإِذَا أَفْضَنَّا، فِي المَنَازِلِ، عِبْرَةً
 مَوْلِيَّةً، فَتَرَوْحًا بِسَلَامٍ ^(٥)
 رُوحُوا فَقَدْ مُنِعَ الشِّفَاءُ وَقَدْ نَرَى
 أَنَّ الرُّوَّاحَ بِغُلَّتِي وَسَقَامِي ^(٦)
 وَكَأَنَّ رَوْحَتَهُنَّ، بَيْنَ يَلْمَلَمٍ
 وَالتَّنْعَفِ ذِي السَّرَحَاتِ، أَوْبُ نَعَامٍ ^(٧)

- (١) العنبرية والنحيت: إسمان لموضعين، التخلُّب: الخداع بلطيف الكلام، العذام: العض بجراح القول، اللوم.
 (٢) اللمام: القليل. (٣) تسلَّ: تهزل وتبلى.
 (٤) الجرعات: مفردها جرعة: الرملة المستوية لا تنبت شيئاً، سنام: جبل قرب البصرة.
 (٥) أفضنا: أسلنا، عبرة: دمعة، موليَّة: متتابعة. تروِّح: ذهب في العشي.
 (٦) غلَّتِي: عطشي الشديد.
 (٧) يللملم: اسم جبل، النعف: المكان المرتفع في اعتراض، السرحات: مفردها سرحة: شجر لا شوك عظيم له، الأوب: الرجوع.

- وَلَقَدْ ذَكَّرْتُكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ،
 (١) مِثْلُ الْجُفُونِ بِبُرْقَتَيِ أَرْمَامٍ
 قَدْ طَالَ حُبُّكَ لَوْ يُسَاعِفُكَ الْهَوَى
 نَجْدًا، وَأَنْتَ بَنَخْلَتَيْنِ، تَهَامِي
 يَا تَيْمُ! لَوْ صَدَقَ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَعِبْ
 (٢) فِي الْجَزْيِ بُعْدَ مَدَايِ وَاسْتِحْدَامِي
 قَدْ قَطَعْتَ نَفْسَ الْمُجَرَّبِ غَايَتِي
 (٣) وَتُضِرُّ بِالْمُتَكَلِّفِ الزَّمَامِ
 يَا تَيْمُ! مَا أَحَدٌ بِأَلَمٍ مِنْكُمْ؛
 إِنَّ اللَّئَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامٍ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَيْمًا كَلَفْتُ
 (٤) جُعَلِي بُرَيْزَةً كُلَّ أَصِيدٍ سَامٍ
 مَا كُنْتُ فِي الْحَدَثَانِ تَلْقَى قَهُوسًا،
 (٥) مُتَلَبِّبًا، بِمَحَامِلٍ وَلِجَامٍ
 إِحْبِسْ رِبَاطَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُسَبِّقًا،
 (٦) وَاسْكُتْ فَعَيْرُ أَبِيكَ كَانَ يُحَامِي
 إِنَّ الْكِرَامَ لَهَا مَكَارِمُ أَضْبَحَتْ
 (٧) تَنْمِي، وَسَعْيِي أَبِيكَ لَيْسَ بِنَامٍ

(١) خواضع: متواضعة ومتطامنة الأعناق في سيرها، برقتا أرمام: اسم موضع.

(٢) المدى: الغاية والمنتهى، الاستخدام: الإلتهاب في الجري.

(٣) المتكلف: المتحمل الأمر على مشقة، الزمام: الذي يزم أنفه تكبراً.

(٤) جعلاً بريزة: عمر بن لجأ وعلقمة التميمي، بريزة: مصغر برزة: أم عمر بن لجأ، أصيد: مائل العنق، سام: يفاخر ويباري.

(٥) قهوس: جد ابن لجأ، التلبب: لبس السلاح، المحمل: محامل السيوف.

(٦) إحبس رباطك: أي إحبس فرسك.

(٧) ليس بنام: أي لا ينمو.

وَبَنِي بَرْزَةَ مُقْرِفٌ فِي نَعْلِهِ
 قَدَمٌ لَّئِيْمَةٌ مَوْضِعِ الْإِبْهَامِ
 أَمَدَحْتُمْ الْجَمَلَ الْكَرِيمَ بَنَاتُهُ،
 لَكِنْ بَنَاتُ أَبِيكَ غَيْرُ كَرَامٍ
 وَهَزَلْتُمْ لَجَاءً، وَأَنْتَ تَصْرَهَا
 غَبًّا، تُقَلِّدُ دُهْمَهَا بِرِمَامٍ ^(١)
 قُبِّحَتْ مِنْ إِبِلٍ، وَقُبِّحَ رَبِّهَا
 كُومُ الْفَصَالِ، قَلِيلَةَ الْغُرَامِ ^(٢)
 قَبِّحَ إِلَهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ أَقْبُرًا،
 أَصْدَاؤُهَا يَصِحْنَ كُلَّ ظَلَامٍ ^(٣)
 قَبِّحَ إِلَهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ نِسْوَةً
 خُضَرَ الْجُلُودِ، يَبْثَنَ غَيْرَ نِيَامٍ ^(٤)
 قَدْ طَالَمَا، وَأَبِيكَ، دُذْنَا عَامِرًا
 بِالْخَيْلِ وَالرُّؤْسَاءِ مِنْ هَمَامٍ
 إِذْ كُنْتَ يَا جُعَلَ الشَّقِيْقَةِ غَافِلًا
 عَنْ يَوْمٍ شَدَّتْنَا عَلَى بِسْطَامٍ
 الْحَقْنْنَا بِأَبِي قَبِيْصَةَ، بَعْدَمَا
 دَمِيَ الشَّكِيْمُ وَمَاجَ كُلُّ حِرَامٍ ^(٥)

- (١) تصرها: تشد ضرعها بالصرار، ل تمنع أباك من لبنها، غباً: أي يصرها يوماً، ويتركها آخر، الدهم: الخيل السود، رمام: مفردا رمة: قطعة من حبل تجعل عوداً من العين.
- (٢) الكوم: مفردا أكوام: البعير الضخم السنام، الفصال: مفردا فصيل ابن الناقة، الغرام: أي لا يغرمون شيئاً من ألبان الفصال لأضيافهم.
- (٣) أصداؤها: مفردا صدى: وهو طائر كان يعتقد العرب أنه يخرج من قبر القتيل وينادي اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره.
- (٤) الخضر: السود.
- (٥) الشكيم والشكيم: الحديد المعترضة في فم الفرس، اللجام، ماج: اضطرب، الحزام: ما يشد به وسط الفرس.

الوَاقِفِينَ عَلَى الثُّغُورِ جِيَادَهُمْ،
وَالْمُخْرِزِينَ مَكَارِمَ الْأَيَّامِ
كَمْ قَدْ أَفَاءَ فَوَارِسِي مِنْ رَائِسِ
عَرِكَ، وَمِنْ مَلِكٍ وَطْنِ هُمَامِ^(١)
لَأَبِي الْفُضُولِ عَلَى أَبِيكَ وَلَمْ تَجِدْ
عَمَّا بَلَغْتَ بِسَعْيِهِ أَعْمَامِي
فَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بَيْنِ فُرُوعِهَا،
لَنْ تَسْتَطِيعَ بِجَيْدَرِيكَ زِحَامِي^(٢)
هَلْ تَحْبِسَنَّ مِنَ السَّوَاكِحِلِ جَزِيَّةً
أَوْ تَنْقُلَنَّ رَوَاسِي الْأَعْلَامِ
يَا تَيْمُ! إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ دَافَعَتْ
عَنِّي مَنَاكِبُهُمْ، وَعَزَّ مَقَامِي
تِلْكَ الْجِبَالُ رُمِيَتْ مِنْ أَرْكَانِهَا،
فَاسْأَلْ بُرَيْزَةَ: أَيُّهِنَّ تُرَامِي
يَا تَيْمُ! إِنَّ لَالٍ سَعْدٍ عِنْدَكُمْ
نِعْمًا، فَكَيْفَ جَزَيْتَ بِالْإِنْعَامِ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ فَكْ كُبُولِهِمْ،
وَالْتَّيْمُ عِنْدَ يَحَابِرٍ وَجْدَامِ^(٣)
سَعْدُ هُمُ الْمُتَيَّمُّونَ بِأَمْرِهِمْ،
وَهُمُ الضِّيَاءُ لِلَّيْلَةِ الْإِظْلَامِ^(٤)

(١) أفاء، فيثأ على القوم: أخذ لهم سلب قوم آخرين فجاءهم به، الرانس، جمع رؤاس: الرئيس.

(٢) الجيدران، مثني جيدر: القصير.

(٣) الكبول: القيود، يحابر: مراد بن مالك بن أدد، جذام: قبيلة بجبال حسمى من معد.

(٤) المتيمنون: المباركون.

سَعْدٌ، إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ حِمَاهُمْ
 رَدُّوا عَلَيْهِ بِحَوْمَةِ الْقَمَقَامِ^(١)
 الْمُظْعِنِينَ مِنَ الرَّمَادَةِ أَهْلَهَا،
 بَعْدَ التَّمَكَّنِ فِي دِيَارِ مُقَامٍ
 لَوْ تَشْكُرُ الْحَسَنَاتِ تَيْمٌ لَمْ تَعِبْ
 تَيْمٌ فَوَارِسٌ قَعْنَبٍ وَخَزَامٍ
 شُمًّا مَسَاعِرَ لِلْحُرُوبِ بِشُرْبِ
 تَدْمَى شَكَائِمُهَا مِنَ الْأَلْجَامِ^(٢)
 نِعَمَ الْفَوَارِسُ يُعْلِمُونَ بِجَعْفَرٍ،
 وَالطَّيِّبُونَ فَوَارِسُ الْحَمْحَمِ^(٣)

لؤم بني نمير

قال في بني نمير:

[من الطويل]

تُعْطِي نَمِيرٌ بِالْعَمَائِمِ لَوْمَهَا،
 وَكَيْفَ يُعْطِي اللَّؤْمُ طِيَّ الْعَمَائِمِ
 فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسَّيَاطِ، فَإِنَّا
 ضَرْبَنَاكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ^(٤)
 وَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا رُؤُوسًا، فَإِنَّا
 حَلَقْنَا رُؤُوسًا بِالْقَنَّا وَالْغَلَاصِمِ^(٥)
 وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا
 سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالذَّرَاهِمِ

- (١) الحومة: أشد موضع في القتال، القمقام: الأمر العظيم.
 (٢) مساعر للحروب: أي يوقدون نار الحروب، الشرب: الخيل المضمرة، الشكائم: مفردها شكيمة: الحديد المعترضة في فم الفرس.
 (٣) الحمحام: السود.
 (٤) المرهفات: مفردها مرهف: السيف، الصوارم: مفردها صارم: القاطع.
 (٥) حلقنا «الثانية»: قطعنا، الغلاصم: مفردها غلصمة: اللحم بين الرأس والعتق.

جَلَامِيدُ أَمْلَاءِ الْأُكْفِ، كَأَنَّهَا

رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ ^(١)

يا آل مروان

[من البسيط]

أَوَاصِلُ أَنْتَ سَلَمَى بَعْدَ مَعْتَبَةٍ؛

أَمْ صَارِمُ الْحَبْلِ مِنْ سَلَمَى فَمَصْرُومُ ^(٢)
قَدْ كُنْتُ أَضْمِرُ حَاجَاتٍ وَأَكْتُمُهَا،

حَتَّى مَتَى طُولُ هَذَا الْوَجْدِ مَكْتُومُ ^(٣)
قَالَتْ أُمَامَةٌ: مُعْتَلٌّ أَخُو سَفَرٍ،

كَأَنَّهُ مِنْ سُرَى الْإِدْلَاجِ مَأْمُومُ ^(٤)
كَأَنَّ نَشْرَ الْخُرَامَى فِي مَلَاخِفِهَا،

قَدْ بَلَ أَجْرَعُهَا طَلٌّ وَتَهْمِيمُ ^(٥)
هَاجَ الْخِيَالِ عَلَى حَاجَاتِ ذِي أَرْبٍ،

تَكَادُ تَنْفُضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ ^(٦)
رَوَّرَ أَلَمَ بِنَا يَمْشِي عَلَى وَجَلٍ،

فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَفِي الْكُشْحِينَ تَهْضِيمُ ^(٧)

(١) الجلاميد: مفردا جلمود: الصخر، أملاء الأكف: أي مقتدرون وأغنياء، خلقت: طيبت بالطيب وخاصة الزعفران.

(٢) العتبة: العتاب، صارم: قاطع.

(٣) أضمر: أخفي، الوجد: الحزن.

(٤) الإدلاج: الخروج في الليل، المأموم: المضروب على أم رأسه.

(٥) النشر: الريح الطيبة، الملاحف: مفردا ملحفة، كل ما يلتحف به، الأجارع: مفردا أجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئا، الطل: الندى، التهميم: المطر الضعيف.

(٦) ذو أرب: ذو حاجة، تنفض: تنكسر، الحيازيم: مفردا حيزوم: وسط الصدر.

(٧) الرور: الزائر، الوجل: الخوف، الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر، التهضم: الدقة.

- حَيَّيتَ مِنْ زَائِرٍ يَغْتَاذُ أَرْحُلَنَا،
 بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْغُومٌ^(١)
 يَا صَاحِبِي، سَلَا هَذَا الْمُلِمَ بِنَا:
 أَتَى اهْتَدَى وَسَوَاذَ اللَّيْلِ مَرَكُومٌ^(٢)
 أَعَامِداً جَاءَ يَسْرِي طُولَ لَيْلَتِهِ؛
 أَمْ جَائِرٌ عَنِ طَرِيقِ الْقَصْدِ مَهْيُومٌ^(٣)
 إِلَى طَلَائِحَ، بِالْمَوْمَةِ، صَادِيَّةٍ،
 فِيهَا عَلَى الْهَوْلِ وَالْعَلَاتِ تَضْمِيمٌ^(٤)
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى رَكْبٍ تُودُّهُمْ
 يَهْمَاءُ صَادِيَّةٌ أَصْدَاؤُهَا هَيْمٌ^(٥)
 تَرْمِي بِهَا قَاتِمَ الْمَوْمَةِ عَنْ عُرْضِ
 إِذَا تَوَقَّدَتِ النَّيَّةُ الدِّيَامِيمُ^(٦)
 شُعْتُ عَجَالٌ وَأَنْقَاضٌ عَلَى سَفَرٍ،
 قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ أَنْعَالٌ وَتَخْدِيمٌ^(٧)
 دَوِيَّةٌ قَذَفَ تَضْحِي جَنَادِبُهَا
 وَرَقاً وَحَرِبَاؤُهَا صَدْيَانُ مَهْيُومٌ^(٨)

- (١) الملغوم: المطيب على ملاغمه، وهي الفم والأنف وما حولهما.
 (٢) سلا: إسلا، مركوم: متراكم بعضه فوق بعض.
 (٣) عامداً: متعمداً، جائر عن الطريق: مائل عنها، المهيوم: الشديد العطش.
 (٤) الطلائح: المعيبات، المتعبات، المومة: المفازة الواسعة لا ماء فيها، صادية: عطشى.
 (٥) تودُّهم: تهلكهم، اليهماء: الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرقها، أصداؤها: مفرداها
 صدى: نوع من البوم، الهيم: مفرداها هيام: داء يصيب الإبل من شدة العطش.
 (٦) القاتم: الحالك، المومة: المفازة الواسعة لا ماء فيها، النية: القفر يضل فيه،
 الدياميم: مفرداها ديمومة: الفلاة الواسعة التي يُتاه فيها.
 (٧) الأنقاض: المهزول من السير ناقة كان أو جملاً، التخديم: من الخدمة جمعها خدم
 وخدام: السير الغليظ من الجلد يشد على رسغ البعير.
 (٨) دوية: برية، قذف: تتقاذف بمن سلكها، الورق: رمادية اللون، صديان: عطشان،
 الهيوم: شديد العطش.

- سِرْنَا إِلَيْكَ مَطَايَنَا نَكَلْفُهَا
 سَيْرَ الثَّهَارِ، وَمَا فِي اللَّيْلِ تَهْوِيمٌ^(١)
 سِرْنَا إِلَيْكَ نَصَادِيهَا شَامِيَةً،
 لَا يُدْفَى الْقَلْبَ مِنْ صُرَادِهَا نِيمٌ^(٢)
 تَسْتَوْفُضُ الشَّيْخَ لَا يَثْنِي عِمَامَتَهُ،
 وَالثَّلْجُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَكْمِ مَرْكُومٌ^(٣)
 يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ سَرَبَلُهُ
 سِرْبَالُ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمُ
 مَنْ يُعْطِهِ اللَّهُ مِنْكُمْ يُعْطِ نَافِلَةً،
 وَيُحَرِّمُ الْيَوْمَ مِنْكُمْ فَهُوَ مُحَرُّومٌ
 يَا آلَ مَرْوَانَ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
 فَضْلاً قَدِيماً، وَفِي الْمَسْعَةِ تَقْوِيمٌ
 قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي وَأُورَثَهُمْ
 جُرْثُومَةٌ لَا تُسَامِيهَا الْجَرَائِمُ^(٤)
 قَدْ فَاتَ بِالْغَايَةِ الْعُلْيَا، فَأَحْرَزَهَا
 سَامَ خُرُوجٍ إِذَا اصْطَكَ الْأَضَامِيمُ^(٥)
 يَحْمِي حِمَاهُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ
 لِلْأَرْضِ مِنْ وَادٍ فِيهَا هَمَاهِيمٌ^(٦)

(١) التهويم: النعاس.

(٢) نصاديها: ندادريها، الصرّاد: السحاب الرقيق لا ماء فيه، النيم: الفرو.

(٣) تستوفض: تستعجل، الأكم: مفردا أكمة: التل والموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً ممّا حوله.

(٤) الجرثومة: الأصل.

(٥) اصطك: اضطرب، الأضاميم: مفردا إضمامة: الجماعة.

(٦) الجرّار: الجيش العظيم، اللجب: الصخب والضجيج، الواد: الصوت الشديد، الهماهيم: أصوات الرعد المدوّية.

جاؤوا ظمَاءً، فَقَدْ رَوَى دِلَاءُهُمْ،
 مِنْ زَاخِرٍ تَرْتَمِي فِيهِ الْعَلَاجِيمُ^(١)
 مَا الْمُلْكُ مُنْتَقِلٌ مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ؛
 وَلَا بِنَاؤُكُمْ الْعَادِي مَهْدُومٌ

منتهى الحسب اللئيم

يهجو التيم:

[من الوافر]

أَلَمْ يَكْ، لَا أَبَا لَكَ، شَتَمُ تَيْمٍ
 بَنِي زَيْدٍ مِنَ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ؟
 إِذَا نُسِبَ الْكَرَامُ إِلَى أَبِيهِمْ،
 فَمَا لِلتَّيْمِ ضَرْبُ أَبِي كَرِيمٍ
 وَتَيْمٌ لَا تُقِيمُ بِدَارِ ثَغْرِ؛
 وَتَيْمٌ لَا تُحْكُمُ فِي الْحُكُومِ
 يَشِينُكَ أَنْ تَقُولَ: أَنَا ابْنُ تَيْمٍ
 وَتَيْمٌ مُنْتَهَى الْحَسْبِ اللَّئِيمِ^(٢)
 بَدَا ضَرْبُ الْكَرَامِ وَضَرْبُ تَيْمٍ
 كَضَرْبِ الدَّيْبِلِيَّةِ وَالْخُسُومِ^(٣)
 وَأَخْزَى التَّيْمِ أَنْ نَجَارَ تَيْمٍ
 بَعِيدٌ مِنْ نَجَارِ بَنِي تَوَيْمٍ^(٤)
 إِذَا بَدَتِ الْأَهْلَةُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 غُمِمَتْ فَمَا بَدَوْتُ مِنَ الْغُمُومِ

(١) الزاخر: البحر الممتلئ، العلاجيم: مفردها علجوم: ذكر الضفدع.

(٢) يشينك: يعيبك.

(٣) الضرب: جمعها أضراب: الرجل الماضي التدب، أي السريع إلى الفضائل، الديبليّة: نسبة إلى ديبيل، قصبة بلاد السند، الخسوم: دواب صغار حمراء كأنها المعزى.

(٤) النجار: الأصل والحسب.

لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَكُلُّ نَجْمٍ،
 وَفَيْمَ التَّيْمِ مِنْ طَلَبِ النُّجُومِ
 تَبَيَّنَ مَنْ قَسِيْمُكَ، إِنْ عَمَرَا
 (١) وَزَيْدَ مَنَاةَ، فاعترفوا، قَسِيْمِي
 قَنَاةُ الْأَمِيْنِ قَنَاةُ تَيْمٍ،
 (٢) مُبَيِّنَةُ الْقَوَادِحِ وَالْوُصُومِ
 أَبُونَا مَالِكُ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ،
 فَقَدْ عُرِفَ الْأَعْرُ مِنْ الْبَهِيْمِ
 تُغَبَّرُ فِي الرَّهَانِ وَجُوهُ تَيْمٍ،
 (٣) إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَلَى الشَّكِيْمِ
 وَتُظْعَنُ عَنْ مَقَامِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 وَمَا أَظْعَنْتَ مِنْ أَحَدٍ مُقِيْمٍ
 وَتَمْضِي كُلُّ مَظْلِمَةٍ عَلَيْكُمْ
 (٤) وَمَا تَثْنُونَ عَادِيَةَ الظُّلُومِ
 وَأَبْنَاءُ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ،
 وَأَنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عَقِيْمٍ
 وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ شَيْبَةَ لَوْمَ تَيْمٍ
 (٥) لَمَا طَافُوا بِزَمْزَمَ وَالْحَطِيْمِ
 نَهَيْتُ التَّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطَالَتْ
 (٦) أَنْتَايَ وَأَنْتَظَرْتُ ذَوِي الْحُلُومِ

(١) قَسِيْمُكَ: أَهْلُكَ.

(٢) الْقَوَادِحُ: الدُّوْدُ الَّذِي يَنْخَرُ مِنْهُ الشَّجَرُ أَوْ الْأَسْنَانُ، الْوُصُومُ: مَفْرَدُهَا الْوَصْمُ:

الْعَقْدَةُ فِي الْعُودِ.

(٣) تُغَبَّرُ: عَلَاهَا الْغُبَارُ، الشَّكِيْمُ وَالشَّكِيْمَةُ: الْحَدِيْدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ.

(٤) الظُّلُومُ: الْكَثِيرُ الظُّلْمِ. (٥) ابْنُ شَيْبَةَ بْنُ عَثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

(٦) أَنْتَايَ: أَنْتَظَارِي وَتَمَهِّلِي.

فَمَنْ كَانَ الْعَدَاةَ يُلُومُ تَيْمًا،
 فَقَدْ نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُلِيمِ
 بِذَيْفَانِ السَّمَامِ سَقَيْتُ تَيْمًا
 وَتُمَطَّرُ بِالْعَذَابِ لَهَا غُيُومِي
 تَرَى الْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا وَتَيْمٌ
 صَحِيحُو الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ ^(١)
 وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ حَدِيثٍ؛
 وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمٍ
 مِنَ الْأَصْلَابِ يَنْزِلُ لُؤْمُ تَيْمٍ
 وَفِي الْأَرْحَامِ يُخْلَقُ وَالْمَشِيمِ ^(٢)
 تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ
 إِلَى سَوْدَاءٍ مِثْلَ قَفَا الْقُدُومِ ^(٣)
 إِذَا التَّيْمِيُّ ضَافَكَ فَاسْتَعِيدُوا
 لِمُفْرِفَةٍ جَحَافِلُهُ، طُعُومٍ
 تَشْكِي حِينَ جَاءَ شُقَاقُ عَبْدٍ
 وَأَذْنَى الرَّاحَتَيْنِ مِنَ الْجَحِيمِ ^(٤)
 فَعَمُرُوا عُمْنَا وَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ،
 فَأَكْرَمُ بِالْأَبْوَةِ وَالْعُمُومِ
 وَتَلَقَى فِي الْوَلَاءِ عَلَيْكَ سَعْدًا
 ثِقَالَ الْوُطْءِ ضَالِغَةَ الْخُصُومِ

(١) كلموا: جرحوا.

(٢) الأصلاب: مفردها صلب: عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى أسفل الظهر، المشيم: غشاء ولد الإنسان يخرج معه عند الولادة.

(٣) القرنبي: دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء.

(٤) شقاق عبد: يريد أنه عبد مشقق اليدين والرجلين من العمل.

- وَمَا جُعِلَ الْقَوَادِمُ كَالذُّنَابَى؛
 (١) وَمَا جُعِلَ الْمَوَالِي كَالضُّمِيمِ
 يَحُوطُكَ مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَ قَيْسٍ
 (٢) وَمَنْ وَسَطَ الْقِمَاقِمِ مِنْ تَمِيمٍ

مسلمة الكريم النجار

يمدح أبا شاعر مسلمة بن هشام: [من الكامل]

- مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومٍ
 (٣) بَادَتْ مَعَارِفُهَا بِذِي الْقَيْصُومِ
 هِجْنَ الْهَوَى وَمَضَى لِعَهْدِكَ حِقْبَةٌ
 (٤) وَبَلَيْنَ غَيْرَ دَعَائِمِ التَّخْيِيمِ
 وَلَقَدْ نَرَاكَ وَأَنْتَ جَامِعُهُ الْهَوَى
 (٥) إِذْ عَهْدُ أَهْلِكَ كَانَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
 فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ الْغَوَادِي دِيَمَةً
 (٦) أَوْ وَبِلَ مُرْتَجِسِ الرِّبَابِ هَزِيمٍ
 قَدْ كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ مِنَ الْهَوَى
 (٧) تُبْدِي شَوَاكِلَ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ

- (١) الموالي: العبيد، من صميم القوم: من أصلهم وخالصهم.
 (٢) الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه وإن ضيعته لزمك اللوم، القماقم: ضرب من القمل.
 (٣) العهود: مفردا العهد: الوفاء، الرسوم: مفردا الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار، بادت: هلكت وزالت، ذو القيصوم: اسم موضع.
 (٤) هجن: أثرن، الحقبة: المدة من الوقت. (٥) ذميم: مكروه أو معيب.
 (٦) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، الغوادي: مفردا غادية: السحابة تنشأ غدوة، الديمة: السحابة الممطرة، الوبل: المطر، مرتجس: من ارتجست السماء: رعدت، الرباب: مفردا ربابة: السحاب الأبيض، الهزيم: صوت الرعد كأنه يتكسر.
 (٧) الشواكل: مفردا شاكلة: الجنب والناحية، يوم قشاوتين: يوم أسر فيه بسطام بن قيس أبا مليل التميمي.

- آلى أميرك لا يردّ تحيّة،
 (١) ما ذا بمنّ شَعَفَ الهوى برّحيم
 كُنّا نواصلُكم بحبل مودة،
 فَلَقَدْ عَجِبْتُ لَحَبْلِنَا الْمَضْرُومِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا،
 يَوْمًا ظَعَائِنَ سَلْوَةٍ وَنَعِيمِ
 فإذا احْتَمَلْنَ حَلَلْنَ أَوْسَعَ مَنْزِلٍ؛
 وإذا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يَالَ تَوِيمِ
 وإذا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ؛
 (٢) وإذا طَلَبْنَ لَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمِ
 فاعصِي مَلامَ عَوَازِلٍ يَنْهَيْنَكُم،
 (٣) فَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ كُلَّ حَمِيمِ
 وَلَقَدْ تَوَكَّلْتُ بِالسَّهَادِ لِحُبِّكُمْ
 (٤) عَيْنُ تَبِيَتْ قَلِيلَةَ التَّهْوِيمِ
 إِنَّ امْرَأً مَنَعَ الزَّيَارَةَ مِنْكُمْ
 (٥) حَنْقًا لَعَمْرُ أَبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ
 يَرْمِينَ مَنْ خَلَلَ السُّتُورَ بِأَعْيُنِ
 (٦) فِيهَا السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ
 يَا مَسْلَمَ الْمُتَضَيِّفُونَ إِلَيْكُمْ
 (٧) أَهْلَ الرَّجَاءِ طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمِ

(١) آلى: حلف، شعف: شغفه الحب: غشي قلبه من فوقه وغلبه.

(٢) نائلاً: عطاء، لوين: غلبين، الغريم: الخصم.

(٣) الملام: اللوم، العواذل: مفردها عاذل: اللائم.

(٤) السهاد: الأرق، التهويم: النعاس. (٥) حنقاً: غيظاً.

(٦) يرمين: ينظرون، السقام: المرض، البرء: الشفاء.

(٧) المتضيف إليكم: المائل إليكم.

- كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دِيْمُومَةٍ
 (١) قَفْرٍ وَغُولٍ صَحَاصِحٍ وَحُزُومٍ
 لَا يَأْمَنُونَ عَلَى الْأَدْلَةِ هَوْلَهَا،
 (٢) إِلَّا بِأَشْجَعِ صَادِقِ التَّضْمِيمِ
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى بَنِي دَاوِيَّةَ،
 (٣) مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوَامِسَ هِيمِ
 أَبْصَرْتُ أَنَّ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّهَا
 (٤) مَا لَا يَشْفُفُكَ مِنْ سُرَى وَسُمُومٍ
 وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكَابُنَا:
 (٥) أَمِنَ الْكُحَيْلِ بِهِنَ لَوْنُ عَصِيمِ
 تَشْكُو جَوَالِبَ دَامِيَّاتٍ بِالْكُلَى
 (٦) أَوْ بِالصَّفَاحِ وَغَارِبِ مَكْلُومِ
 حَتَّى اسْتَرَحْنَ إِلَيْكَ مِنْ طَوْلِ السُّرَى
 (٧) وَمِنْ الْحَفَا وَسَرَائِحِ التَّخْدِيمِ
 نَامَ الْخَلِي، وَمَا تَنَامُ هُمُومِي،
 (٨) وَكَأَنَّ لَيْلِي بَاتَ لَيْلَ سَلِيمِ

- (١) القفر: المكان المقفر، الغول: المفازة البعيدة تغتال من يمر بها، الصحاصح: مفردا صحصحان: ما استوى من الأرض وكان أجرد، الحزوم: مفردا حزم: الغليظ المرتفع من الأرض.
 (٢) الأدلة: مفردا دليل: من يرشد إلى الطريق.
 (٣) المتعصبون، من تعصب: شد العصابة، العمامة، الخوامس: الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، هيم: عطشى.
 (٤) شَفَّهَا: رَفَّقَهَا وَأَضْعَفَهَا، السُّرَى: سير الليل، السموم: الرِّيح الحارة.
 (٥) الكحيل: القطران، العصيم: أثر القطران.
 (٦) الجوالب: من أجلب الجرح ييس ظاهره، الصفاح: الجوانب، الغارب: الكاهل، المكلوم: المجروح.
 (٧) السرائح: السَّير يخصف به، التخديم: من الخدمة جمعها خدم وخدام: السَّير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يشد على رسغ البعير.
 (٨) الخلي: الصاحب.

إِنَّ الْهُمُومَ عَلَيْكَ دَاءٌ دَاخِلٌ،
 (١) حَتَّى تُفَرِّجَ شَكَّهَا بِصَرِيمٍ
 مَا أَنْصَفَ الْمُتَوَدِّدُونَ إِلَى الرَّدَى،
 (٢) وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمَى لَهُمْ وَحَرِيمٍ
 لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتُهُمْ
 (٣) لَسُقَيْتُ كَأْسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومٍ
 وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الْكَرِيمِ نَجَارُهُ
 مِثْلَ الْهَلَالِ أَغَرَّ، غَيْرَ بَهِيمٍ
 أَنْتَ الْمُؤَمِّلُ وَالْمُرْجَى فَضْلُهُ،
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ، وَابْنَ أُمِّ حَكِيمٍ
 لِلْبَدْرِ وَابْنَ عَمَامَةِ رُبْعِيَّةٍ
 أَضْبَحْتَ أَكْرَمَ ظَاعِنٍ وَمُقِيمٍ
 وَنَبَاتٍ عَيْصِكُمْ لَهُ طِيبُ الثَّرَى،
 (٤) وَقَدِيمٍ عَيْصِكَ كَانَ خَيْرَ قَدِيمٍ
 لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حَاجَتِي،
 (٥) فَجَبَرْتَ عَظْمِي وَاسْتَجَدَّ أَدِيمِي
 وَلَقَدْ حَبُونِي بِالْجِيَادِ، وَأَخْدُمُوا
 (٦) خَدَمًا إِلَى مَائَةِ بَهَازَرِ كُومٍ
 حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً،
 (٧) وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لَكَرِيمٍ

(١) الصريم: العزيمة. (٢) الردى: الموت.

(٣) المقشَّب: غير الخالص، يريد سمًّا مخلوطاً ذا فعالية كبيرة.

(٤) العيص: الشجر الكثير الملتف، الثرى: التراب.

(٥) الأديم: الجلد.

(٦) حبوني: أكرموني، البهازر: مفردها بهزرة: الناقة الكريمة.

(٧) الضرب: الرجل السريع إلى الفضائل.

وَاللَّهُ فَضَّلَ وَالْدَيْكَ، فَأَنْجَبَا،
وَعَدَدْتَ خَيْرَ خُؤُولَةٍ وَعُغْمُومٍ
أَرْضَيْتَنَا وَخُلِقْتَ نُوراً عَالِياً
بِالسَّعْدِ، بَيْنَ أَهْلَةٍ وَنُجُومٍ
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجٍ الْأَبَاطِحِ فَافْتَخِرْ
مِنْ عَبْدٍ شَمَسَ بِذِرْوَةِ وَصْمِيمٍ^(١)
وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
آلَ الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ
وَبِأَلٍ مُرَّةٍ رَهْطٍ سَعْدَى فَافْتَخِرْ
مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومٍ^(٢)
الْمَانِعِينَ إِذَا التَّسَاءَ تَبَدَّلَتْ،
وَالْجَاسِرِينَ بِمُضْلِعِ الْمَغْرُومِ^(٣)
مَا كَانَ فِي أَحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَراً
فَكَ الْعُنَاةِ، وَحَمَلُ كُلِّ عَظِيمٍ
وَبَنَى لِمُسْلَمَةِ الْخَلَائِفِ فِي الْعُلَى
شَرَفاً، أَقَامَ بِمَنْزِلِ مَعْلُومٍ

نفسه نفسي وسمي سمه

قال لبلال ابنه:

[من الرجز]

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنُهُ أُمُّهُ،
لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ
يَشْنِفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ،
وَيُذْهِبُ الْهُمُومَ عَنِّي ضَمُّهُ

(١) المعتلج: المتلاطم والمضطرب. (٢) سعدى: بنت الحارث بن عوف المري.

(٣) المغروم المضلع: المديون المثقل يجسرون به، أي يحتملون عنه ما يثقله.

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمَّةٌ،
 مَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ دَمَهُ^(١)
 يُمِضِي الْأُمُورَ وَهُوَ سَامٌ هَمُّهُ
 بَحْرٌ بُحُورٍ وَاسِعٌ مَجَمُّهُ^(٢)
 يُفَرِّجُ الْأُمُورَ، وَلَا يَغُمَّهُ،
 فَنَفْسُهُ نَفْسِي وَسَمِّي سَمَّهُ

لا تدعواني

يرجز بالبعيث:

[من الرجز]

لَا تَدْعُونِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاسْمِي،
 لَيْسَ الْمُحَامُونَ كَمَنْ لَا يَحْمِي
 تَكْفِيكَ يَرْبُوعُ أُمُورِ الْحَزْمِ،
 بِكُلِّ صَوَالٍ، وَقُورِ شَهْمٍ^(٣)
 يَخْطُرُ دُونِي خَطَرَانِ الْقَرَمِ،
 قَوْمٌ يُقِيمُونَ ضَجَاجَ الْخَضَمِ^(٤)
 وَيَضْرِبُونَ خُنْزَوَانَ الدَّهْمِ^(٥)

أتبيت ليلك نائماً

قال لقيس بن ضرار:

[من الكامل]

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يَا ابْنَ أَثَاةٍ نَائِماً،
 وَبَنُو أُمَامَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيَامٍ^(٦)

(١) مستحمة: موضع استحمامه. (٢) مجمه: صدره.

(٣) الصوال: من صال: سطا وقهر.

(٤) القرم: الفحل ترك عن الركوب والعمل لفحله.

(٥) الخنزوان: الكبرياء، الدهم: العدد الكثير.

(٦) أثاة: امرأة من بكر بن وائل أم قيس بن ضرار.

وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الْكَرَامِ مُحَرَّمًا،
وَتَرَى الزَّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامٍ

اللَّهُ الْمُعَافِي

دخل عليه أخوال الفرزدق ليعودوه في مرضه فقال: [من الوافر]

يُعَافِي اللَّهَ بَعْدَ بَلَاءٍ سَوْءٍ،
وَيَبْرَأُ بَعْدَمَا يُبْلَى السَّقِيمُ^(١)
يُسَرِّ الشَّامِتُونَ، إِذَا نُعِينَا،
وَيَكْرَهُ ذَاكَ ذُو اللَّطْفِ الْحَلِيمُ
إِذَا أَضْبَحْتُ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا،
فَكَمْ قَدْ غَاضَهُ الْجَدَثُ الْمُقِيمُ^(٢)

حمال الديات

يرثي الفرزدق: [من الطويل]

فَجِئْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ
وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا، وَالْمُرَاجِمِ^(٣)
بَكَيْنَاكَ حَدَّثَانَ الْفِرَاقِ، وَإِنَّمَا
بَكَيْنَاكَ، إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ^(٤)
فَلَا حَمَلْتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً،
وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ^(٥)

(١) يبرأ: يشفى.

(٢) الجدث: القبر.

(٣) المراجم: من راجم: رمى كل واحد منهما الآخر بالحجارة.

(٤) حدثان الفراق: نوائبه، نابت: عادت ورجعت مرة بعد أخرى.

(٥) الأنساع: مفردها نسع: سير أو جبل طويل عريض تشد به الرحال، الرواسم: البعير، تمشي مشياً شديداً.

داهية عقام

[من الوافر]

وَهَبْتُ عَطَارِدًا لِبَنِي صُدَيٍّ،
 وَلَوْلَا غَيْرُهُ عَلَّكَ اللَّجَامَا
 وَكُنْتُ إِذَا الشَّقِيُّ أَبِي شَقَّاهُ
 بِهِ أَوْ حَيْنُنُهُ إِلَّا غَرَامَا^(١)
 أَحِلَّ بِهِ، وَلَوْ أَمْسَى شَطِيرًا
 وَرَاءَ الرُّدْمِ دَاهِيَةً عَقَامَا^(٢)

إذا شاع السلام

[من الوافر]

إِذَا شَاعَ السَّلَامُ بِدَارِ قَوْمٍ،
 فَلَيْسَ عَلَى عَزْوَلَةِ السَّلَامِ^(٣)
 مُنَيَزَلَةٌ تَبْرَى اللَّهَ مِنْهَا،
 بِهِمَا مِنْ مَازِنٍ نَفَرٍ لِيَّامِ^(٤)

منازل عافية

[من الوافر]

وَقَالَ لَهْرِيمَ وَهَلَالَ بْنَ أَحْوَزِ الْمَازِنِيِّ:
 أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا،
 وَسَكُنْنَا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا
 أَحْيَيْهَا، وَمَا بِي غَيْرَ أَتَي
 أُرِيدُ لِأُحْدِثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَا^(٥)
 مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا
 عَفَتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثُمَامَا^(٦)

(١) حينه: هلاكه، عراماً: من عرم: اشتد وخرج عن الحد.

(٢) الشطير: البعيد المنفرد، العقام: الشديدة.

(٣) عزولة: قرية في اليمامة. (٤) نفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة.

(٥) أحدث: أجدد، القدام: القديم.

(٦) عفت: زالت، الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

- مَحَنُّهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ، حَتَّى
 (١) حَسِبْتَ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَاً
 وَجَرَّبَهَا الْكَلاَكلَ كُلَّ جَوْنٍ،
 (٢) أَجَشَّ الرَّعْدُ يَهْتَزُّمُ اهْتِزَامَاً
 يَزِيْفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ،
 (٣) كَمَا حَرَّقْتَ فِي الْأَجَمِ الضَّرَامَاً
 كَأَنَّ وَمِيضَهُ أَقْرَابُ بُلُقٍ،
 (٤) تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلاً صَيَامَاً
 كَأَنَّ رَبَابَهُ الضُّلَالُ فِيهِ
 (٥) نَعَامٌ جَافِلٌ لَأَقَى نَعَامَاً
 قَفَا يَا صَاحِبِي، فَخَبَّرَانِي
 عَلَى مَ تَلُومُ عَاذِلَتِي، عَلَامَاً
 عَلَى مَ تَلُومُ عَاذِلَتِي، فَإِنِّي
 لَأُبْغِضُ أَنْ أُلِيمَ وَأَنْ أُلَامَاً
 وَرَبَّ الرَّاكِضَاتِ إِلَى الثَّنَايَا،
 (٦) بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامَاً
 أَحْبُوكَ يَا أُمَامَ، وَكُلَّ أَرْضٍ
 (٧) سَكَنْتَ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ وَخَامَاً

- (١) الشَّامُ وَالشَّامَةُ: أثر أسود في الأرض، الخال.
 (٢) الكلاكل: مفردا كلكل: الصدر، الجون: من الإبل، الأدهم الشديد السواد، يهتز: يسمع صوت جريه.
 (٣) يزيف: يرتفع ويقفز، الأجم: مفردا أجمة: الشجر الكثير الملتف، الضرام: الاضطرام والانتقاد.
 (٤) الوميض: البريق، الأقرب: مفردا قرب: الخاصرة، بلق: بيضاء.
 (٥) الرباب: السحاب الأبيض، الجافل: الثافر والشارد.
 (٦) الراقصات: الراكضات والمسرعات، الثنايا: المنعطفات، أيدعوا حجاً: عزموا عليه.
 (٧) الأرض الوحام: لا ينجع كالأها، وبيئة.

كَأَنِّي، إِنَّ أُمَامَةً حَلَّاتْنِي،
 أَرَى الْأَشْرَابَ آجِنَةً سِدَامًا ^(١)
 كَصَادٍ ظِلٍّ مُحْتَمًا لَشُرْبٍ،
 فَلَابَ عَلَى شَرَائِعِهِ، وَحَامًا ^(٢)
 وَلَوْ شَاءَتْ أُمَامَةٌ قَدْ نَقَعْنَا
 بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفِي السَّقَامَا
 فَمَا عَضْمَاءُ لَا تَحْنُو لِأَلْفٍ،
 تَرَعَى فِي ذُرَى الْهَضْبِ الْبَشَامَا ^(٣)
 تَرَى نَبْلَ الرَّمَاةِ تَطْيِشُ عَنْهَا
 وَإِنْ أَخَذَ الرَّمَاةُ لَهَا سِهَامًا ^(٤)
 مُوَقَّاةً، إِذَا تُرْمَى، صَيُودٌ،
 مُلَقَّاةً، إِذَا تُرْمَى الْكِرَامَا ^(٥)
 بِأَنْوَرٍ مِنْ أُمَامَةٍ، حِينَ تَرْجُو
 جَدَاهَا، أَوْ تَرُومُ لَهَا مَرَامَا
 كَمَا تَنَأَى، إِذَا مَا قُلْتُ تَذْنُو،
 شَمُوسُ الْخَيْلِ حَاذَرَتِ اللَّجَامَا ^(٦)
 فَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْهَا فَاجْلُ عَنْهَا
 بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا خِصَامَا

- (١) حَلَّاتْنِي: طردتني وأبعدتني عن الماء، آجنة: من أجن الماء: تغير لونه وطعمه، السدام: من سدم الماء: تغير لطول عهده، وطحلب ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن.
 (٢) الصادي: العطشان، محتماً: من احتتم: لابت، عطفش، الشرائع: مفرداتها شريعة: مورد الشاربة، حام: عطش.
 (٣) الألف، هي الولى: الصديق والصاحب، البشام: مفرداتها بشامة: شجر طيب الرائحة، ورقه يسود الشعر وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من طعام.
 (٤) تطيش عن الهدف: لم تصبه.
 (٥) الملقاة: المقابلة بالشر.
 (٦) شموس الخيل: الذي يمنع ظهره ولا يكاد يستقر.

وَقَدْ حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ،
 بِهِ نَحْلٌ، وَقَابَلَتِ الرَّغَامَا^(١)
 تَزَيْنَهَا النُّعِيمُ بِهِ، فَتَمَّتْ،
 كَقَرْنِ الشَّمْسِ زَايَلَتِ الْجَهَامَا^(٢)
 كَأَنَّ الْمِرْطَ ذَا الْأَنْيَارِ يُكْسَى،
 إِذَا اتَّزَرَّتْ بِهِ، عَقْدًا رُكَامَا^(٣)
 تَرَى الْقَصَبَ الْمُسَوَّرَ وَالْمُبْرَى
 خِدَالًا تَمَّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا^(٤)
 فَلَوْلَا أَتَهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا،
 كَمْشِي مُوَاعِسٍ وَعَثَا هَيَامَا^(٥)
 إِذَا لَتَقَصَّصَ الْحِجْلَانِ عَنْهَا،
 وَظَنَّا فِي مَكَانِهِمَا رُثَامَا^(٦)
 وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ عِيدٍ
 لَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ قِيَامَا
 تَرَى السُّودَ الْهَبَاجَ يُلْذَنَ مِنْهَا،
 حِذَارَ الْعَمِّ يَكْرَهُنَ الزَّحَامَا^(٧)
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْنُونَ مِنْهَا،
 وَإِنْ أُلْبِسْنَ كَتَانًا وَخَامَا

(١) الرغام: التراب أو الرمل المختلط بالتراب.

(٢) الجهام: التجهم والعبوس.

(٣) المرط: الثوب، الأنيار: مفردها نير: الخيوط، العقد: الرملة المنعقدة.

(٤) القصب: المسور، يريد الساعدين الملبسين الأساور، القصب المبرى: يريد الساقين الملبستين، البرى: مفردها برة: الحلقة، أي الخلخال، الخدال: مفردها خدلة: الممثلة الضخمة.

(٥) المواعس: الرمل الموطوء، اللين، الوعث: الطريق يعسر سلوكها، الهيام: المنهال.

(٦) رثام: متكسرة.

(٧) الهباج: من هيج الوجه: إلتفخ وتقبض.

كَلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمٌ صِدْقٍ،
 وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِإِمَامَا
 فَأَمَّا يَوْمٌ آتِيهَا، فَإِنِّي
 كَأَنَّ الْمُزْنَ تُمَطِّرُنِي رَهَامَا ^(١)
 فَإِنَّكَ، يَا أُمَامَ، وَرَبُّ مُوسَى،
 أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا ^(٢)
 مَتَى مَا تَنْجِلِ الْعَمَرَاتُ يَعْلَمُ
 هُرَيْمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا أَلَامَا
 هُمَا ذَاذَا لَخْنُذِفَ عَنْ جَمَاهَا،
 وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
 إِذَا غَدَرَتْ رَبِيعَةٌ، وَاسْتَقَادُوا
 لِبَطَاغِيَّةٍ دَعَا بِشَرًّا طَعَامَا ^(٣)
 فَمَنَّا هُمْ مُنَى لَمْ تُغْنِ شَيْئًا؛
 غُلَامُ الْأَزْدِ، وَاتَّبَعُوا الْغُلَامَا ^(٤)
 فَوَلَّوهُ الظُّهُورَ، وَأَسْلَمُوهُ
 بِمَلْحَمَةٍ إِذَا مَا النُّكْسُ خَامَا ^(٥)
 وَلَمْ يَحْمُوا النِّسَاءَ وَقَدْ رَأَوْهَا
 حَوَاسِرَ مَا يُوَارِيَنَّ الْخِدَامَا ^(٦)
 وَمَنْ يَفْقَرْغِ بِنَا الرُّوْقَيْنِ يَعْرِفُ
 لَنَا الرَّأْسَ الْمُقَدَّمَ وَالسَّنَامَا

(١) المزن: السحاب الممطر، الرهام: المطر الخفيف الدائم.

(٢) أُمَام: ترخيم أُمَامَة، من صَلَّى: يريد مَمَّن صَلَّى.

(٣) الطغام: أوغاد الناس.

(٤) غلام الأزد: يريد به يزيد بن المهلب، يشير إلى هزيمته في موقعة قنديل.

(٥) النكس: جمعها أنكاس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه، خام: نكص وخان.

(٦) حواسر: مفرداها حاسر: المرأة التي كشفت عن وجهها، الخدام: موضع الخلخال.

أَلَمْ تَرَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ سَلِيمًا
 عَلَيْهِمْ فِي مُحَافَظَةِ ذِمَامَا
 وَأَعْضَدَنَ السَّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ
 لِهَامِ الْأُزْدِ، قُبِّحَ ذَاكَ هَامَا^(١)
 نَكُرَ الْخَيْلِ عَائِدَةً عَلَيْهِمْ
 تَوَطَّأَ مِنْهُمْ قَتْلَى لِنَامَا
 وَمَنْ بَلَغُوا الْحَزِيْزَ وَهُمْ عِجَالٌ
 وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمْ سَنَامَا
 فَذُوقُوا وَقَعَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي،
 فَيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَامَا^(٢)
 وَبَكُرٌ قَدْ رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْهَا،
 وَلَوْ لَا ذَاكَ لَا قُتِّسِمُوا اقْتِسَامَا
 فَوَدُّوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ رَأَوْنَا
 نَحْسَ الْأُسْدِ لَوْرِكِبُوا النِّعَامَا^(٣)
 وَعَبْدُ الْقَيْسِ قَدْ رَجَعُوا خَزَايَا،
 وَأَهْلُ عُْمَانَ قَدْ لَاقُوا غَرَامَا^(٤)
 مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى تَنَاهَتْ
 فُلُولُهُمْ، وَقَدْ وَرَدُّوا تُؤَامَا^(٥)
 فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جَرَّاحٌ،
 وَآخَرُ مُقْعَصٍ لَقِيَ الْحَمَامَا^(٦)

(١) أعضدن السيوف: حرّكنها يميناً وشمالاً عند القتال، الهام: الرؤوس.

(٢) العوالي: الرماح. (٣) نحس الأسد: نستأصلها.

(٤) خزايا: مهانون أذلاء، الغرام: الهلاك أو العذاب.

(٥) الفلول: الجماعة المنهزمة، تؤام: ماء بعمان لبني سامة.

(٦) المقعص: مصاب بداء القعاص: داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت، الحمام: الموت.

فَلَوْلَا أَنْ إِخْوَتَنَا قُرَيْشٌ،
 وَأَتَا لَا نُحِلُّ لَهُمْ حَرَامًا
 وَأَتَاهُمْ وَلَاؤُ الْأُمْرِ فِينَا،
 وَخَيْرُ النَّاسِ عَفْوًا وَأَنْتَقَامًا
 لَكَانَ لَنَا عَلَى الْأَقْوَامِ خَرْجٌ،
 وَسُئِمْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ ظِلَامًا^(١)
 مَنَعْنَا بِالرَّمَاكِ بَيَاضَ نَجْدٍ،
 وَقَتَّلْنَا الْجَبَابِرَةَ الْعِظَامًا^(٢)
 بِجُرْدٍ، كَالْقِدَاحِ، مُسَوَّمَاتٍ،
 بِأَيْدِينَا يُعَارِضُنِ السَّمَامَا^(٣)
 وَكَمْ مِنْ مَعَشَرٍ قُذْنَا إِلَيْهِمْ،
 بِحُرِّ بِلَادِهِمْ، لَجِبَالُهَا^(٤)
 يُسَهِّلُ حِينَ يَغْدُو مِنْ مَبِيتٍ
 أَوْائِلُهُ لِآخِرِهِ الْإِكَامَا^(٥)
 بِكُلِّ طَوَالَةٍ مِنْ آلِ قَيْدٍ،
 تَكَادُ تَقْضُ زَفَرْتُهَا الْحِرَامَا^(٦)
 عَصَيْنَا، فِي الْأُمُورِ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَزَدْنَا مَجْدَهَا أَبَدًا تَمَامًا

- (١) الخرج: الجزية، سام الناس: أذلهم. (٢) بياض نجد: أرض لبني تغلب.
- (٣) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها، القداح: مفردها قدح: السهم قبل أن ينصل ويراش، المسوّمات: الإبل والماشية الرّاعية. السّمام: ضرب من الطير دون القطا في الخلقة.
- (٤) الحرّ: الكريم، اللجب: الضياح والجلبة والضوضاء، اللّهام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.
- (٥) الإكام: جمع الجمع لأكمة: التل أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله.
- (٦) الطوالة: الفرس الطويلة، قيد: فرس لبني تغلب.

لا مسلمين ولا كراما

يهجو الفرزدق والبعيث:

[من الكامل]

- طاف الخيالُ وأينَ منكَ لِمَآما،
 فَارْجِعْ لِزُورِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(١)
 فَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةً،
 فَزَيْتَ، وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْوَامًا^(٢)
 فَلَمَّ صَدْرَتِ لِتَضُدَّ بِحَاجَةٍ؛
 وَلَمَّ سُقَيْتَ لَطَالُ ذَا تَحْوَامًا^(٣)
 يَا عَبْدَ بَيْبَةٍ! مَا عَذِيرُكَ مُحْلِبًا
 لِتُصِيبَ عُورَةَ مُجْرِبٍ وَثَلَامًا^(٤)
 نُبِّئْتُ أَنْ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا
 شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيهِ، تُؤَامًا^(٥)
 يَا ثَلُطَ حَامِضَةٍ تَرَوِّحَ أَهْلُهَا
 عَنْ مَاسِطٍ، وَتَنْدَتِ الْقَلَامًا^(٦)
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرْدَةَ أَلْفَ
 لِبْنِي حُدَيْةً مُقْعَدًا وَمُقَامًا^(٧)

(١) الزور: الزيارة.

(٢) الخلّة: الصداقة، أرمام: بالية.

(٣) صدرت: رجعت عن الماء، التحوام: العطش.

(٤) بيبة: جدة الفرزدق، ما عذيرك: ما حالك، محلباً: من حالب: ناصر وعاون،
 العورة: العيب، المجرب: صاحب العيب والنقيصة.

(٥) شَعْرًا: من شَعَرَ: كثر شعره وطال.

(٦) الثلُط: سلح البعير، الحامضة: الإبل التي تأكل الحمض، ماسط: ماء ملح لبني
 المهية، تندت: من التندية: تندية الخيل، تضميرها وركضها حتى تعرق ويذهب
 رهلها، القلام: القاقلي: نبات كنبات الأشنان مالح.

(٧) وردة: أم البعيث، حديّة: أم غسان السليطي.

وَإِذِ انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ
 لَا مُسْلِمِينَ، وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً^(١)
 وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرْبِنَا،
 نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتْ الْأَجْرَامَا
 وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي خُدَيْةَ نَاطِحٌ،
 وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَامَا^(٢)

هَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ بِأَيَّامِنَا!

يهجو البعيث :

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَلُ هَاجِ الْفُؤَادِ الْمُتَيِّمَا،
 وَهَمَّ بِسَلْمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٣)
 أَمْنَزِلَتِي هِنْدٌ بِنَاطِرَةٍ اسْلَمَا،
 وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا^(٤)
 وَقَدْ أَذِنْتُ هِنْدُ حَبِيباً لِتَضْرِمَا
 عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمَمَا^(٥)
 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَوِيِّ ظِعَائِنْ
 رَفَعَنَّ الْكُوسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا^(٦)
 كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيَشُ حَمَامَةٍ
 مَحَاها الْبِلَى فَاسْتَجَمَعْتُ أَنْ تَكَلَّمَا

(١) انتحيتكم: قصدتكم وملت إليكم.

(٢) ناطح: جمعها النواطح: الشدائد، الغرام: الهلاك والعذاب.

(٣) هاج الفؤاد: أثاره، سلمانين: اسم موضع.

(٤) الناطرة: ماء لبني عيس.

(٥) تصرم: تقطع، بلَى بهند: لهج بها، هيم: هام.

(٦) العوي: الضال والمنقاد إلى الهوى، العبقرى: ضرب من البسط الفاخرة، المرقم: الموشى.

- طَوَى الْبَيْنَ أَسْبَابَ الْوِصَالِ وَحَاوَلْتُ
 بِكُنْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا ^(١)
 كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُزْبِلْنَ يَانِعَا
 مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلَهُمَا ^(٢)
 سَقَيْتِ دَمَ الْحَيَّاتِ، مَا بَالُ زَائِرٍ
 يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَا ^(٣)
 وَعَهْدِي بِهِنْدٍ، وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ
 عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ، فَتَقْوَمَا ^(٤)
 بِهِنْدٍ، وَهِنْدٌ هُمُّهُ غَيْرَ أَتَهَا
 تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَدِّ مَغْنَمَا ^(٥)
 لَقَدْ عَلِقْتُ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقُ
 أَبْتُ طَوَلَ هَذَا الدَّهْرُ أَنْ تَتَصَرَّمَا
 دَعْتُكَ لَهَا أَسْبَابُ طَوْلِ بَلِيَّةٍ،
 وَوَجَدْتُ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمُكْتَمَا ^(٦)
 عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ
 وَأَضْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا ^(٧)
 أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلُ عَنَّا تَصَرَّمَا،
 وَأَخَذْتُ حِلْمًا قَلْبُهُ، فَتَحَلَّمَا ^(٨)

(١) البين: الفراق، كنهل: من بلاد بني تميم، تجذم: تقطع.

(٢) سُزْبِلْنَ: لبسن، يانع: البلح اليانع، الملهم: قرية باليمامة.

(٣) النائل: العطاء، يلم: يأتي قليلاً.

(٤) العسيب: فسيلة النخل، الرية: أرض كثيرة الماء.

(٥) العِلَات: مفردا علة: السبب والتبرير.

(٦) البليّة: جمعها بلايا: المصيبة، الوجد: الشوق.

(٧) المحيل: المغير، تعمم: اتخذها عمامة.

(٨) تحلم: تكلف الحلم.

أُنِيخْتُ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ، بَعْدَمَا
 خَبَطَنْ بِحُورَانَ السَّرِيحِ الْمُخْدَمَا ^(١)
 وَأُذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ،
 وَأَتْرُكُ عَاجًا، قَدْ عَلِمْتُ، وَمِعْصَمًا ^(٢)
 وَعَاوٍ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
 بِقَارَعَةٍ أَنْفَاذَهَا تَقْطُرُ الدَّمَ ^(٣)
 وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 وَوُرْدٍ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 خُرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ، كَأَنَّهَا
 قَرَأَ هُنْدُونَانِي، إِذَا هُزَّ صَمَمًا ^(٤)
 فَإِنِّي لَهُاجِيهِمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 شَرُودٍ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 غَرَائِبَ أَلْفَاءَ، إِذَا حَانَ وَرْدُهَا
 أَخَذَنْ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمًا ^(٥)
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيُ مُجَاشِعٍ
 عَذُومًا عَلَى طَوْلِ الْمُجَارَاةِ مِرْجَمًا ^(٦)
 وَلَا قِيَتَ مِنَّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ،
 وَمَوْقِفِهِ، فَاسْتَأْخَرَنْ، أَوْ تَقَدَّمَا
 فَإِنِّي لَهُاجِيكُمْ، وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
 بِأَحْسَابِنَا فَضْلًا بِنَا وَتَكْرُمًا

(١) الأحزة: مفرداها حزيز: ما غلظ من الأرض، السريح المخدم: النعال المخصوصة بالسيور.

(٢) الوساد: المخدة، شملة: الناقة السريعة، العاج: أي إسورة العاج.

(٣) القارعة: الترس.

(٤) القرا: الوسط أو الظهر، هندواني: السيف المصنوع في الهند، صمم: عض.

(٥) الألف: مفرداها ألف: الصديق والمؤانس، المعلم: ما يستدل به على الطريق.

(٦) العذوم: الكثير العض، المرجم: الشديد القوي.

سَأَذْكُرُ مِنْكُمْ كُلَّ مُنْتَخَبِ الْقُوَى
 مِنْ الْخُورِ لَا يَرْعَى حِفَاطاً وَلَا حِمَى ^(١)
 فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ دَوْدَ فَرْتَنَى،
 وَعَنْ أَضَلِّ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يَتَقَسَّمَا
 فَتُؤْخَذَ مِنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرْبَةً،
 وَيُتْرَكَ نَسَاجاً بِدَارَيْنِ مُسَلَّمَا
 يَبِينُ، إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ، لُؤْمُهُ،
 وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا
 فَهَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلاً
 بَأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعَلَّمَا
 وَرَثْنَا ذُرَى عِزٍّ، وَتَلْقَى طَرِيقَنَا
 إِلَى الْمَجْدِ عَادِيَّ الْمَوَارِدِ مَعْلَمَا ^(٢)
 وَمَا كَانَ ذُو شُعْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا
 فَيَنْظُرَ فِي كَفِّهِ إِلَّا تَنَدَّمَا ^(٣)
 سَأَحْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنْ وَرَدَهَا،
 إِذَا ذِيدَ لَمْ يُحْبَسْ، وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا ^(٤)
 مَصَالِيْتُ يَوْمِ الرُّوعِ تَلْقَى عَصِيَّنَا
 سُرِيحِيَّةٌ يَخْلِيْنَ سَاقاً وَمِعْصَمَا ^(٥)
 وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي،
 إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغْلُ الْفَوَارِسِ مُقَدَّمَا ^(٦)

- (١) الخور: الضعف. (٢) الذرى: مفردا ذروة: القمة.
- (٣) العيص: الشجر الكثير الملتف، الموارد: مفردا مورد: موضع الورد.
- (٤) ذيد: دوفع عنه، وردها: نصيها من الماء. حَكَم: أرجع ومنع.
- (٥) المصاليث: الرجال الشجعان، يوم الروع: يوم الحرب، السريحية: جمعها سريحيات: السيوف المنسوبة إلى رجل يدعى سريح كان ماهراً بصنعها، يخلين: يقطعن.
- (٦) الوغل: الضعيف الدنيء المقصر.

- وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ
 بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُّخْرِزاً وَالْمُثَلَّمَا ^(١)
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُعْطِهِ الْمُنَى،
 وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهْزَمَا ^(٢)
 وَقَدْ أَثْكَلَتْ أُمُّ الْبَحِيرَيْنِ خَيْلُنَا
 بَوْرِدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرَّوْعُ سَوْمَا ^(٣)
 وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمَدِ إِذْ لَقُوا
 فَوَارِسَنَا يَنْعَعُونَ قَيْلاً وَأَيَّهَمَا ^(٤)
 أَشَيْبَان! لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرُتُمْ،
 وَلَكِنْ سَفَعَا مِنْ حَرِيْقٍ تَضَرَّمَا ^(٥)
 وَعَضَّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا
 سَلَا سِلَّهُ وَالْقِدُّ حَوْلًا مُّجَرَّمَا ^(٦)
 إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعِيِّ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسَى وَأَنْعَمَا ^(٧)
 أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ
 تَجُرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقِينَ الْحُمَا ^(٨)

(١) المثلّم: المكسر.

(٢) قابوس: هو ابن المنذر، البيض: الخوذ الحديدية، تهزم: تكسر وتشقق.

(٣) البحيران: بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر القشيري، الورد: الجيش، سؤم: أعلم للقتال.

(٤) بالصمد: أي في يوم الصمد، قُيِّلَ وَأَيَّهَمَ: قتلا يوم مليحة.

(٥) السفع: السواد أشرب حمرة.

(٦) ابن ذي الجدين: بسطام، حول مجرم: عام كامل.

(٧) بنو رغوان: بنو مجاشع.

(٨) عوف: هو عوف بن القعقاع، الأكماع: مفردا كمع: الناحية، الألبم: يريد ألبم مزاد ابن الأفعس.

وَقَدْ لَبِسْتُ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ
 ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدَّمَ
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعاً
 فُرُوحُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا ^(١)
 وَلَوْ عَلِقْتُ حَبْلَ الزَّبِيرِ حَبَالُنَا
 لَكَانَ كَنَاجٍ، فِي عَطَالَةٍ، أَعْصَمًا ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقُيُونِ مُجَاشِعاً
 يَمْدُونُ ثَدْياً عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا ^(٣)
 فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ،
 فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ، وَأَقْسَمَا ^(٤)
 أَبْعَدَ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعاً
 وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكَلُّمًا ^(٥)
 فَأَبَيْتُمْ خَزَايَا، وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ،
 وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عَقَالاً وَضُمُضَمًا ^(٦)
 وَتَغَضُّبُ مِنْ شَأْنِ الْقُيُونِ مُجَاشِعُ،
 وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرّاً مُكْتَمًا
 وَلَا قَيْتَ مَنِي مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ
 وَمَوْقِفِهِ، فَاسْتَأْخَرْنَ أَوْ تَقَدَّمَا

(١) الفروخ: الأبناء.

(٢) الناجي: الوعل، عطالة: جبل بالبحرين، الأعصم: الذي في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر.

(٣) المصرم: المنقطع اللبن.

(٤) أشط: أفرط وجاوز القدر المحدود.

(٥) ابن ذيال: عمرو بن جرموز.

(٦) أبتم: رجعتهم، قراكم: طعامكم، الصدى: الهامة التي تخرج من رأس القاتل وتنادي اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره، وهذا ما كان يعتقد العرب.

لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعٍ
كَوَجْدِ التَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ^(١)

أُم سَوْء

يهجو البعيث:

[من الطويل]

أَلَا حَيٍّ بِالْبُرْدَيْنِ دَاراً، وَلَا أَرَى
كَدَارٍ بِقَوٍّ لَا تُحَيِّ رُسُومُهَا^(٢)
لَقَدْ وَكَفْتُ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفاً
عَلَى دِمْنَةٍ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا^(٣)
أَبَيْنَا، فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً،
كَمَا لَمْ تُطْعِ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ،
وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحّاً سُجُومُهَا^(٤)
وَأَتَى لَهُ هِنْدٌ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ، كَثِيرٌ رُجُومُهَا^(٥)
إِذَا زُرْتُهَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا،
وَأِنْ غِبْتُ شَفَّ النَّفْسَ عَنْهَا هُمُومُهَا^(٦)
أَقُولُ وَقَدْ طَامَتْ لَذِكْرَاكِ لَيْلَتِي:
أَجِدْكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومُهَا^(٧)

(١) وجدت: أحبت حباً شديداً.

(٢) البردان وقو: إسمان لموضعين، رسومها: آثارها المتبقية.

(٣) وكفت عيناه: أسالنا الدمع قليلاً قليلاً، رميمها: ما بقي منها.

(٤) سحاً: انهمرت دون انقطاع بغزارة، السجوم: الدمع سال قليلاً أو كثيراً وانصب.

(٥) الرجوم، من الرجم: الظن بالغيب.

(٦) حال: منع، شفّ: رقق.

(٧) طامت: حسنت.

- أَنَا الدَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطْتُ
 عَرَانِينَ يَرْبُوعَ وَصَالَتْ قُرُومُهَا^(١)
 دَعُوا النَّاسَ، إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَالَتِي
 شَيَاطِينَ يُرْمَى بِالنَّحَاسِ رَجِيمُهَا^(٢)
 فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَافِ مُجَاشِعٌ،
 وَلَا قَايِسَتْ بِالْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمُهَا^(٣)
 وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْطَى وَلَكِنْ عَصِيُّنَا
 رِقَاقُ النَّوَاحِي لَا يُبَلِّ سَلِيمُهَا^(٤)
 كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضَ
 عَدَاةِ اللَّوَى وَالْخَيْلِ تَدْمَى كُلُومُهَا^(٥)
 وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ
 وَزَافِرَةٍ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا^(٦)
 لَنَا ذَادَةٌ، عِنْدَ الْحِفَافِ، وَفَادَةٌ
 مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا^(٧)
 إِذَا رَكَبُوا لَمْ تَرْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ،
 وَلَكِنْ تُلَاقِي الْبَاسَ أَنَّى نُسِيمُهَا^(٨)

- (١) تخمطت: تكبرت وغضبت، العراني: مفردها عرني: الأنف، صالت: سطت وقهرت.
 (٢) المخالة: الظن، النحاس: النار، الرجيم: اللعين.
 (٣) قايست: سابقت، نضيمها: نقهرها.
 (٤) نعتصي: نتخذ العصي، الأرطى: مفردها أرطاة: شجر ثمره كالعتاب، النواحي: السهام العريضة النصل.
 (٥) ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، الهامة: الرأس، عارض: رجل من بني جشم أغار على يربوع يوم واردات فقتله أبو مليل، كلومها: جراحها.
 (٦) عبيد الله: هو عبيد الله بن زياد، الزافرة: الأعوان.
 (٧) الوفادة: من وفد: قدم، المقاديم: مفردها مقدام: كثير الإقدام، الشعاع: المتفرق، العزيز: العدد الشديد.
 (٨) نسيمها: نذلها.

إِذَا فَرَّغُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ حَيْلُهُمْ،
 وَلَكِنْ صُدُّورَ الْأَزَانِي نَسُومُهَا^(١)
 عَنِ الْمُنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَاذَتْ رِمَاحُنَا،
 وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يُرْمَى حَطِيمُهَا^(٢)
 سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
 فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّمَتَيْنِ تُدِيمُهَا^(٣)
 تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ أَجَزْتُهُ،
 كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدْعِ أَوْدَى بَرِيمُهَا^(٤)
 لَهُ أُمُّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدَّمْتُ لَهُ،
 إِذَا فَارِطُ الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا^(٥)
 وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ
 تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيمُهَا^(٦)
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرَزَنْتِي
 بِصَمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا^(٧)
 إِذَا مَا هَوَى فِي صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ،
 أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا^(٨)
 رَجَا الْعَبْدُ صَلْحِي بَعْدَمَا وَقَعْتُ بِهِ
 صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُهَا

- (١) القَتَّ: حبّ برّي يأكله أهل البادية بعد دقة وطبخه، الأزاني: الرمح القصير، نسومها: من سام: أغار عليهم وعاث فيهم.
- (٢) المنبر الشرقي: منبر خراسان، الحطيم: جدار الكعبة.
- (٣) الصمتان: معاوية بن مالك وأخوه.
- (٤) الودع: خرز بيض تؤخذ من البحر بيضاء تعلق لدفع العين، أودى: انقطع، بريمها: خيطها.
- (٥) الفارط: السابق والمتقدم.
- (٦) لا يريمها: لا يزال فيها.
- (٧) الصماء والأصم: الرمح الصلب المتين، الأميم: من ضرب على أم رأسه.
- (٨) الصكة: الضربة، الحوامي: مفردا حامية: الشديدة السخونة، يستديمها: يطلب دوامها.

لَقَدْ سَرَنِي لَحَبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ،
 وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا^(١)
 لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا
 ثَرِيًّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومُهَا^(٢)
 أَتَارِكَةُ أَكْلِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ،
 وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا^(٣)
 سَيْخَزَى وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَى،
 وَكَانَتْ عِدَاةُ الْغَبِّ يُوفِي غَرِيمُهَا^(٤)
 إِذَا هَبَطْتُ جَوْ الْمَرَاعِ، فَعَرَسْتُ
 طُرُوقاً وَأَطْرَافَ التَّوَادِي كُرُومُهَا^(٥)
 لَيْنٌ رَاهَنْتُ عَدُوّاً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ،
 لَقَدْ لَقِيتُ نَقْصاً وَطَاشْتُ حُلُومُهَا^(٦)
 إِذَا خِفْتُ مِنْ عَرِّ قَرَفٍ شَفِيتُهُ
 بِصَادِقَةِ الْإِشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا^(٧)
 أَتَشْتِمُ يَرْبُوعاً لِأَشْتِمَ مَالِكاً،
 وَغَيْرُكَ مَوْلى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا^(٨)
 لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِساً،
 كَرِيماً، وَلَمْ تَغْلُقْ عِنَاناً يُقِيمُهَا

(١) اللَّحَبُ: الأثر الواضح، علب: وسم وأثر، وسومها: أثر الكي.

(٢) الثريا: السماء.

(٣) قسيمها: نصيبها.

(٤) اللفاء: الشيء القليل، الغب: العاقبة.

(٥) المراع: المكان الذي تتمرغ فيه الدابة، عرست: نزلت من السفر للإستراحة ثم

الرحيل، التوادي: مفردا تودية: خشبة تشد على خلف الناقة، الكروم: مفردا

كرم: القلادة.

(٦) طاشت: جارت وخرجت عن الحد، الحلوم: العقول.

(٧) العرّ: الجرب، القراف: المخاط اليابس على الأنف، الصادقة: الشديدة، العصيم: العرق.

(٨) الصميم: من القوم أصلهم وخالصهم.

ابن آكلة النخالة

يجيب الفرزدق:

[من الكامل]

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنِ غَيْرَ نِيَامٍ،
 وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
 دُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى،
 وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ
 ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا،
 وَسَجَّالُ كُلِّ مُجْلَجِلٍ سَجَّامٌ^(١)
 وَلَقَدْ أَرَاكَ، وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهَوَى،
 نُثْنِي بِعَهْدِكَ خَيْرَ دَارٍ مُقَامٍ
 فَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى،
 فَاصْتُ دُمُوعِي غَيْرَ ذَاتِ نِظَامٍ
 طَرَفْتُكَ صَائِدَةَ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا
 وَفَّتَ الزِّيَارَةَ، فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
 تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرٍ، كَأَنَّهُ
 بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونٍ غَمَامٍ^(٢)
 لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثْتَنَا،
 لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ^(٣)

(١) معارفها: معالمها، الروامس: كل دابة تخرج بالليل، وكل طير يطير في الليل: مفردا رامس، السجّال: انصباب الماء، المجلجل: السحاب الواعد المطبق بالمطر، السجّام: انصباب ماء السحاب.

(٢) السواك: العود الذي تنظف به الأسنان، الأغر: الأبيض من كل شيء، البرد: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبواً، المتون: مفردا المتن: الظهر.

(٣) غير رمام: غير منقطع.

- إِنِّي أُوَاصِلُ مَنْ أَرَذْتُ وَصَالَهُ
 بِحِبَالٍ لَا صَلِيفٍ وَلَا لَوَامٍ^(١)
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى،
 فِي فِتْنَةٍ طُرِفَ الْحَدِيثُ، كِرَامِ
 طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعٍ فِي الْبُرَى،
 يُلْحِقُونَ كُلَّ مُعَذَّلٍ بِسَامٍ^(٢)
 لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَا
 مُقَلَّ الْمَهَا، وَسَوَالِفَ الْآرَامِ^(٣)
 وَنَظَرُونَ حِينَ سَمِعْنَ رَجْعَ تَحِيَّتِي
 نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ لَجَامِ
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْرَيْنَ مُنَاخِنَا
 بِحَزِينِ رَامَةٍ، وَالْمَطِيِّ سَوَامٍ^(٤)
 وَالْعَيْسُ جَائِلَةُ الْغُرُوضِ، كَأَنَّهَا
 بَقَرٌ جَوَافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعَامٍ^(٥)
 نَصِي الْقُلُوصِ بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ،
 عَمِيقِ الْفِجَاجِ، مُخَرَّجِ بَقْتَامٍ^(٦)

- (١) صَلِيف: إدعى إعجاباً وتكبراً.
 (٢) الحمول: الهوداج أو الإبل التي عليها الهوداج، البرى: مفردا برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال، المعذل: من يعذل ويلازم لإفراط في الجود ونحوه.
 (٣) المقل: مفردا مقلّة: العين، المها: بقرة الوحش، السوالف: مفردا السالفة: الماضية، الآرام: حجارة تنصب في المفازة يهتدى بها.
 (٤) السّوام: جمعها سوائم: الماشية والإبل الراعية.
 (٥) الغروض: مفردا غرض: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرّج، الجوافل: النافرة والشاردة.
 (٦) القلوص: الناقة، نصي القلوص: حتّى إياها، الخرق: جمعها خروق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح، الفجج: مفردا الفج: الفرجة ما بين جبلين، المخرج: الذي فيه ضروب وألوان يخالف بعضها بعضاً، القتام: الغبار.

يَذْمَى عَلَى خَدَمِ السَّرِيحِ أَظْلُهَا،
 (١) وَالْمَرْؤُ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ حَامٍ
 بَاتَ الْوَسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ،
 (٢) وَتَنَى أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمَامٍ
 إِنَّ ابْنَ أَكَلَةِ النُّخَالَةِ قَدْ جَنَى
 (٣) حَرْباً عَلَيْكَ، ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ
 خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سَوْءَةً فِي مَالِكَ،
 وَلَخَلَفَ ضَبَّةً كَانَ شَرُّ غُلَامٍ
 مَهْلاً فَرَزْدَقُ! إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ
 (٤) خَوْرُ الْقُلُوبِ، وَخِفَّةُ الْأَحْلَامِ
 الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ،
 وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارِ مُقَامٍ
 بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ فُشَاوَةَ
 وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامٍ
 لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزَّبِيرَ وَرَحْلَهُ
 أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ
 كَانَ الْعِنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا،
 وَالْكِيرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامٍ
 عَمْدًا أَعْرَفَ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا؛
 إِنَّ اللَّئَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامٍ

(١) الخدم: السَّاق أو موضع الخلخال من الساق، السريح: الإبل والماشية السارحة، المرو: مفردها مروة: حجارة صلبة تعرف بالصَّوان، الهجيرة: الهاجرة، حرّ الظهيرة، حام: ساخن.

(٢) الشملة: السريعة، الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف أو هي عروق ظاهر الكف، الرمام: الحبل البالي.

(٣) ابن آكلة النخالة: يريد بها البعيث.

(٤) خور القلوب: ضعفها، خفّة الأحلام: خفّة العقول.

إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سُيِّقَتْ بِفَضْلِهَا،
 فَأَنْسُبُ أَبَاكَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ
 مَا زِلْتُ تَسْعَى فِي خِبَالِكَ سَادِرًا،
 حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُرَّتِي وَعُرَامِي ^(١)
 إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَالًا وَتِي،
 كُنْتُ الذُّعَافُ مُقَشِّبًا بِسِمَامٍ ^(٢)
 فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا
 عَلِيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلٍ، وَحَوَامِي
 وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ، لَوْ رُمْتَهُ
 لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبُثِ الْأَقْدَامِ

الفرزدق ثعلب ضغا

يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ،
 وَلَا فِي خَلِيلٍ وَضَلُّهُ غَيْرُ دَائِمٍ ^(٣)
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ،
 وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَخَارِمٍ ^(٤)
 تَرَكْتُ الصَّبَا مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ يَهْيِجَنِي
 بِتَوْضِيحِ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ ^(٥)

- (١) الخبل: الجنون، سادراً: غير مثبت في كلامه، الإلتباس: الشبهة والإشكال وعدم الوضوح، العزة: الشدة في الحرب، العرام: الشدة والكثرة.
 (٢) الذعاف: الذي يقتل سريعاً، مقشّباً بسمام: مختلطاً بالسّم.
 (٣) المستعجلات: القاؤها دون تثبت، الملاوم: مفردها ملامة.
 (٤) الألية: القسم، المخارم: المخارج، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.
 (٥) يهيجني: يثيرني ويذكرني، توضح: اسم موضع، الرسم: الأثر البالي، المتقادم: الذي أتى عليه القدم.

- وَقَالَ صِحَابِي: مَا لَهُ؟ قُلْتُ: حَاجَةٌ
 (١) تَهْيِجُ صُدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ
 تَقُولُ لَنَا سَلْمَى: مَنْ الْقَوْمُ؟ إِذْ رَأَتْ
 (٢) وَجُوهَهَا كِرَاماً لُوحَتْ بِالسَّمَائِمِ
 لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى،
 (٣) وَنِمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ
 وَأَرْفَعُ صَدْرَ الْعَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
 (٤) إِذَا مَا السُّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ الْعَمَائِمِ
 بِأَغْبَرَ خَفَاقٍ، كَأَنَّ قَتَامَهُ
 (٥) دُخَانَ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ
 إِذَا الْعُفْرُ لَازَتْ بِالْكِنَاسِ وَهَجَّجَتْ
 (٦) عُيُونُ الْمَهَارَى مِنْ أَجِيجِ السَّمَائِمِ
 وَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفْرِزْنِي،
 (٧) وَلَا الْجَاعِلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ
 ظَلِيلُنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ، كَأَنَّنَا
 (٨) لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ

- (١) صدوع: شقوق، الحيازم: مفردها حيزوم: وسط الصدر.
 (٢) السمائم: مفردها السموم: الريح الحارة. (٣) أم غيلان: كنية بنت جرير.
 (٤) العنس: الناقة الصلبة، الشملة: السريعة، مالت بلوث العمائم: أي أن عمائمهم الملفوفة مالت على رؤوسهم بسبب نعاسهم.
 (٥) الأغبر: يوم شديد الغبار، القتام: الغبار، الغضا: ضرب من الشجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، الفروج: الشقوق، المخارم: الطرق في الجبال.
 (٦) العفر: ذكور الخنازير، لاذت: التجأت، الكناس: بيت الطبي، هججت العيون: غارت، الأجيح: شدة الحر.
 (٧) الجاعلات: مفردها جعل: ضرب من الخنافس.
 (٨) المستن: الطريق، الحرور: الريح الحارة، الصائم من الخيل: القائم على غير إعتلاف.

أَغْرَمَ مِنَ الْبُلُقِ الْعِتَاقِ، يَشْفُهُ
 أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ ^(١)
 وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً
 بِأَكْوَارِهَا، مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ ^(٢)
 أَنْخَنَ لِتَغْوِيرٍ، وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
 وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ ^(٣)
 وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ عُولِيَّتْ
 عَلَى عَجَلٍ، فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ ^(٤)
 بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى،
 دَعَائِمَ زَادَتْ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعَائِمِ ^(٥)
 فَمَنْ يَسْتَجِرُّنَا لَا يَخْفُ بَعْدَ عَقْدِنَا،
 وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبْتَ غَيْرَ نَائِمِ
 بَنِي الْقَيْنِ! إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُوُّنَا
 بِوَتْرِ، وَلَا نُعْطِيهِمْ بِالْخَزَائِمِ ^(٦)
 وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ
 تَمِيمٌ حُمَاةَ الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ
 تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفِرِ
 بُنَاةَ لِعَادِيٍّ، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ ^(٧)

- (١) البلق: البيض، يشفه: يضعفه، البق: ضرب من الحشرات المؤذية.
 (٢) قراقرير الفلاة: يريد الإبل، سفن الفلاة، المعكوسة: من عكس البعير: شدّ حبلاً في خطمه إلى رسغ يده ليذلّ، الخزائم: مفردها الخزام حلقة يشد فيها الزمام.
 (٣) التغوير: النزول للإستراحة، أو للنوم في نصف النهار، وقد: أشعل.
 (٤) العياهم: الإبل الضخمة، المنقوشة: المزخرفة ويريد الهوداج المرصعة التي ترفع فوق المطايا.
 (٥) الذرع: الطاقة والقدرة.
 (٦) الوتر: جمعها أوتار: الإنتقام أو الظلم فيه.
 (٧) العادي: المكان المرتفع الشاهق.

تَشَمَّسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا،
 (١) وَتُلْقَى جِبَالِي غُرْضَةً لِلْمُرَاجِمِ
 إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي رِيَّاحٌ تَضَمَّنَتْ
 (٢) بِفَوْزِ الْمَعَالِي، وَالثَّأَى الْمُتَفَاقِمِ
 وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي
 (٣) إِلَى تُدْرٍاءٍ مِنْ حَوْمٍ عِزُّ قُمَاقِمِ
 رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَوْوا
 (٤) حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عَاصِمِ
 وَإِنْ لِيَرْبُوعٌ مِنَ الْعِزِّ بَاذِخًا،
 (٥) بَعِيدَ السَّوَاقِي، خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ
 أَخَذْنَا يَزِيدَ وَابْنَ كَبْشَةَ عَنُوءَ،
 (٦) وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لُهَانَا الْعِظَائِمِ
 وَنَحْنُ اعْتَصَبْنَا الْحَضْرَمِيَّ بْنَ عَامِرٍ،
 (٧) وَمَرْوَانَ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ
 وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بِحَيْرٍ أَوْ رَهْطُهُ،
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ

(١) تَشَمَّسُ: تَأَبَّى وَتَمَتَّعَ.

(٢) الْمَعَالِي: مفرداها معلى: أعلى السهم، الثأى: أثر الجراح.

(٣) الرقاش: بنت شهيرة أم كليب وغدانة، التدرأ: المدافع ذو العزة والمناعة، الحوم: أشد موضع في القتال، القماقم: العدد الكثير.

(٤) قريية: أم أزنم بن عبيد من طهية.

(٥) الباذخ: البناء العالي الشامخ، بعيد السواقي: يريد أن له عروفاً تسقيه من كل ناحية، المخارم: مفرداها مخرم: المخرج، أي لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.

(٦) اللهي: مفرداها اللهوة: العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها.

(٧) اعتصب: جعلهم عصبة، مروان: هو ابن زنباع العبسي، الأنفال: الغنائم.

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ
 (١) عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَائِمِ
 وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمَجَبَّةَ، بَعْدَمَا
 (٢) تَجَاهَدَ جَرِيُّ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ
 كَذَلِكَ نَعَصِي بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَاَنْتَهَى
 (٣) إِلَى خَسْفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمٍ
 فَأُضْبَحَتْ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ وَجَارُكُمْ
 (٤) يُقَسِّمُ بَيْنَ الْعَافِيَاتِ الْحَوَائِمِ
 فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةِ مُضْدَقًا،
 (٥) وَأَبْكُوا عُيُونًا بِالدَّمْعِ السَّوَاكِيمِ
 عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي
 (٦) دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبَحَارِ الْخَضَارِمِ
 مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ،
 (٧) وَلَا غَدْرَةٍ فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
 تَعَالَوْا نُحَاكِمُكُمْ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ،
 إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ

- (١) ابن خويلد: يزيد بن عمرو بن الصعق، أم الجوائم: الهامة، نوع من البوم.
 (٢) المجبة: هو ابن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المنهال بن عصمة يوم عين التمر،
 المقربات: من الخيل، التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الصلادم: الخيول
 الشديدة الحوافر.
 (٣) جار بيبه: الصمة بن الحارث.
 (٤) العافيات: طالبات الرزق، الحوائم: مفردها حائم: عطشان.
 (٥) جعادة: الجعد بن الشماخ، السواجم: الذارقة الدمع قليلاً أو كثيراً.
 (٦) الخضارم: الكثيرة الماء.
 (٧) الرشاء: الحيل، السالف: السابق، المتقادم: أتى عليه القدم.

فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبَعَ الْهَوَىٰ،
 وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا يَمِ
 فَإِنِّي لَرَاضٍ عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ،
 (١) وَرَاضٍ بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 وَرَاضٍ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةٍ، إِنَّهُمْ
 قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
 وَأَرْضَى الْمُغِيرِيَيْنَ فِي الْحُكْمِ، إِنَّهُمْ
 بِحُورٍ، وَأَخْوََالَ الْبُحُورِ الْقَمَاقِمِ
 وَرَاضٍ بِحُكْمِ الْحَيِّ بِكَرِّ بْنِ وَائِلٍ
 (٢) إِذَا كَانَ فِي الذُّهْلَيْنِ أَوْ فِي اللَّهَازِمِ
 فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُونَ بَيْنَنَا
 بِحُكْمِ كَرِيمٍ، بِالْفَرِيضَةِ عَالِمِ
 نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
 (٣) وَيَفْرُجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ
 وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي
 (٤) أَعْنَتَهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمِ
 وَمَنْ يُدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةً
 (٥) إِذَا وَلَّهَتْ عُودَ النَّسَاءِ الرَّوَائِمِ

- (١) الصيد: ذوو الأصل الكريم.
- (٢) الدهلان: شيبان وذهل ابنا ثعلبة، اللهازم: بنو قيس وتيم واللات بن ثعلبة، وعجل بن لجيم، وعنزة بن أسد، وبيت شيبان في بني مرة بن ذهل.
- (٣) ينهل: يسقى السقية الأولى، القنا: الرمح، المازق: المكان الضيق.
- (٤) الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام، النقع: الغبار.
- (٥) المستردفات: الدواب التي تسير تتبع بعضها بعضاً، ولَّهت: حزنت شديداً، العوذ: الحديثة النتاج من الظباء والإبل والخيول، وسميت كذلك لأن ولدها يعوذ بها، الروائم: مفردها رؤوم: الناقة التي تعطف على ولدها.

أَرَدْنَا غَدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا تَلُومَنَا
 تَمِيمٌ، وَحَاذَرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ
 وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ
 وَرَيْشُ الذُّبَابِ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
 وَهَلْ يَسْتَوِي أَبْنَاءُ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 وَأَبْنَاءُ سِرِّ الْعَانِيَاتِ الْعَوَادِمِ
 وَمَا زَادَنِي بُعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ،
 وَمَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ ^(١)
 تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ
 وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ ^(٢)
 وَإِنْ عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا،
 وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
 فَخَزْتُ بِأَيَّامِ الْقَوَارِسِ فَافْخَرُوا
 بِأَيَّامِ قَيْنِيكُمْ جُبَيْرٍ وَدَاسِمِ
 بِأَيَّامِ قَوْمٍ مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا،
 بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ ^(٣)
 أَقَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ! لَا يَسُرُّ نِسَاءَنَا
 بِذِي نَجَبٍ أَتَا ادَّعَيْنَا لِدارِمِ
 وَفَيْنَا كَمَا أَذْتُ رَبِيعَةَ خَالِدًا
 إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا، وَإِنْ لَمْ يُسَالِمِ

(١) الضُّرُوسُ: مفردها الضرس: السن، العواجم: الأسنان.

(٢) الواجم: من وجم: سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف.

(٣) الخبر: ما لان من الأرض، الجرائم: التراب المجتمع في أصول الشجر: مفردها جرثوم وجرثومة.

- هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ
 (١) لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَذَلِ الْأْدَاهِمِ
 وَفَى مَالِكَ لِلْجَارِ لَمَّا تَحَدَّبَتْ
 (٢) عَلَيْهِ الذُّرَى مِنْ وَائِلٍ وَالْغَلَاصِمِ
 أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ ثَعْلَبًا
 (٣) ضَعَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقٍ لَيْثٍ ضَبَّارِمِ
 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسِقًا،
 (٤) وَجَاءَتْ بِوَزْوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ،
 (٥) وَكَبُوءَةٍ عِرْقٍ فِي شَطْطٍ غَيْرِ سَالِمِ
 إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنَّتْ
 (٦) قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
 قُفَيْرَةٌ مِنْ قِنٍّ لَسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ،
 أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
 وَأَوْرَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاةَ وَمِرْجَلًا،
 (٧) وَإِضْلَاحَ أَخْرَاتِ الْمُؤُوسِ الْكَرَّازِمِ
 وَأَوْرَثَنَا آبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً،
 (٨) تُمِيتُ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجَمَاجِمِ

- (١) الفطح، من فطح: العود براه وعرضه، المساحي: مفردا مسحاة: الماشطة،
 الأدهم: القيود سميت بذلك لسوادها.
 (٢) الغلاصم: جماعة القوم. (٣) ضعا: صوت، الضبارم: شديد الوثوب.
 (٤) الوزواز: الكثير النزوان والتحريك.
 (٥) الكبوة: السقطة والضعف، الشطط: عظيم مستدق لازق بالركبة أو الذراع أو عصب
 صغار فيه.
 (٦) اللهازم: مفردا اللهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.
 (٧) العلاة: السندان، الميرجل: القدر أو خزان الماء، الكرازم: مفردا كرز: الفأس
 ذات الحدين.
 (٨) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى موضع في اليمن.

لَقَدْ جَنَحْتُ بِالسَّلَامِ خِرْبَانُ مَالِكٍ
وَتَعْلَمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ لَمْ أَسَالِمِ^(١)

وزواز قصير القوائم

يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَبُّعِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ،
وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى،
حَمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ^(٢)
أَبَيْتِ، فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا، وَطَالَمَا
بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ، وَقَدْ نَرَى
شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ^(٣)
أَعَاذِلْ! هَيِّجِيْنِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ
عَدَا أَوْ ذَرِيْنِي مِنْ عِتَابِ الْمُلَاوِمِ^(٤)
أَعْرَكَ مَنِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى
إِلَيْكَ، وَمَا عَهْدُ لَكُنْ بِدَائِمِ
أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّذْكُرُ وَالْهَوَى،
بِتَلْعَةٍ، إِرْشَاشَ الدَّمُوعِ السَّوَاكِجِمِ^(٥)

(١) الخربان: الجبناء: مفرداها خرب.

(٢) الحومانة: الأرض الطويلة الغليظة، قسى: اسم موضع، الصرائم: مفرداها صريمة: رملة منقطعة.

(٣) الصاديات: مفرداها صادية: عطشى، الحوائم: العطاش.

(٤) العاذل: اللائم، البين: الفراق، ذريني: دعيني واتركيني، الملاوم: اللائم.

(٥) تلعة: اسم موضع، إرشاش الدموع: سيلانها، السواجم: الدموع تسيل قليلاً أو كثيراً.

عَفَتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَتَّى تَنْكَرَتْ
 (١) أَوَارِيْهَا، وَالْحَيْلُ مِيلُ الدَّعَائِمِ
 وَأَقْفَرُ وَادِي ثَرْمَدَاءَ، وَرُبَّمَا
 (٢) تَدَانِي بِذِي بَهْدِي خُلُولُ الْأَصَارِمِ
 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا،
 وَجَاءَتْ بَوَزُوًا قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا،
 لِيَأْمَنَ قِرْدًا، لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
 يُوصِّلُ حَبْلِيهِ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ،
 لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّالِمِ
 أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعُ،
 (٣) وَشَبْتٌ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ
 تَتَبَّعُ فِي الْمَآخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ،
 (٤) وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
 رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ،
 وَلَا مُسْتَعِيقًا عَنْ لِيَامِ الْمَطَاعِمِ
 هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا
 (٥) مُدَاخِلَ رَجَسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ
 لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ
 (٦) طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِعِ

(١) عفت: زالت وامّحت، قرقري والوشم: إسمان لموضعين، أواريتها: مفردها أريّة:

محل تحبس به الدابة، الدعائم: الأخشاب يستظل بها.

(٢) الأصارم: مفردها صرمة: البيوت المتفرقة.

(٣) اللهازم: مفردها لهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.

(٤) الماخور: مجلس الفساق. (٥) الرجس: القذر.

(٦) المصلّى: موضع الصلاة، واقم: موضع في المدينة.

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً،
 وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
 أَتَمَدِّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرْتُ
 لَجِغْتِنَ فِيهِمْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ^(١)
 وَتَمَدِّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى
 أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا، غَيْرَ سَالِمِ
 وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخِ
 بِكِيرِكَ، إِلَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ
 فَمَا وَجَدَ الْجِيرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعِ
 وَفِيًّا وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ
 وَلَا مَتَّ قُرَيْشٍ فِي الزَّبِيرِ مُجَاشِعًا،
 وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعِ
 دَعَا شَبَثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ^(٢)
 وَلَوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَنَاوَلَ جَارُكُمْ
 لَمَا كَانَ عَارًا ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ
 فَغَيْرُكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدُهُ؛
 وَغَيْرُكَ جَلَّى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ^(٣)
 فَإِنَّ وَكَيْعًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعُ
 كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ
 لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا يَا فَرَزْدُقُ تَابِعًا،
 وَرَيْشُ الدُّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ^(٤)

(١) الأشائم، ضد الأيامن وهي جمع أشأم.

(٢) هما: شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ الرِّيَاحِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ.

(٣) الأهاتم: مفردهما الأهتم: من تكسرت أسنانه.

(٤) القوادم: الشعر في مقدمة الرأس.

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ،
 وَأَنْتَ قُرَاحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ ^(١)
 أَبَاهِلَ! مَا أَحَبَبْتَ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ
 وَلَا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ
 أَبَاهِلَ! قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ،
 إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا
 لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ ^(٢)
 إِذَا رَكَبْتَ قَيْسٌ خَيْولًا مُغِيرَةً
 عَلَى الْقَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ
 وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخِيطِلُ قَوْمَهُ
 وَأَسْلَمَهُمْ لِلْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمٍ
 رُوَيْدُكُمْ مَسْحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا
 هِلَالُ الْجِزَى وَاسْتَعْجَلُوا بِالذَّرَاهِمِ
 وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَضَدٍ
 حُمَاةً، وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ ^(٣)
 وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
 لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ
 إِذَا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٍ،
 أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ
 أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ،
 بَنَوْا لِي عَادِيًّا، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ ^(٤)

(١) القراحي: من لزم القرية لا يخرج إلى البادية، فلا يشهد حرباً.

(٢) تحضض: تحض وتغري، الأرقام: ضرب من الحيات خبيث فيه سواد وبياض، وهنا يوم من أيام العرب.

(٣) المغارم: الغرامة. (٤) العادي: المكان الشاهق المرتفع.

- فإن شئت من قيس ذرى مُتمنّع،
 (١) وإن شئت طوداً خندفيّ المخارمِ
 أَلَمْ تَرَنِي أُرْدِي بِأَرْكَانِ خُنْدِفٍ،
 (٢) وَأَرْكَانِ قَيْسٍ، نِعَمَ كَهْفُ الْمُرَاجِمِ
 وَقَيْسُ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
 لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ
 بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ
 (٣) وَلَذَنْ بُحُوراً لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
 لَقَدْ حَدَبْتُ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خُنْدِفٍ
 (٤) عَلَى مُرْهَبٍ، حَامِ ذِمَارِ الْمَحَارِمِ
 فَمَا زَادَنِي بُعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ،
 (٥) وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ
 تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ
 وَفَضَّلَ الْمَسَاعِي مُسْفِراً غَيْرَ وَاجِمِ
 بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا،
 (٦) بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ
 إِذَا أَلْجَمْتُ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا،
 (٧) مَجَجَنَ دَمًا مِنْ طَوْلِ عِلْكِ الشَّكَاثِمِ

- (١) الذرى: مفردا ذروة: قمة الجبل، الطود: الجبل، المخارم: مفردا: مخرم: المخرج أي لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.
 (٢) أُرْدِي: أهلك وأسقط.
 (٣) العواتك: مفردا عاتك: الكريم والخالص من كل شيء ولون، الخضارم: كثرة الماء.
 (٤) المرهب: من يخاف منه، الذمار: ما يحامى ويدافع عنه.
 (٥) ورد شرح الشطر الثاني من البيت سابقاً.
 (٦) الخبار: ما لان من الأرض، الجرائم: التراب المجتمع في أصول الشجر: مفردا جرثوم، وجرثومة، والبيت نفسه ورد سابقاً.
 (٧) العناجيج: الخيول الطويلة الأعناق، مَجَجَنَ: مَجَجَ الشراب أو الشيء رمى به من فمه، الشكاثم: مفردا شكيمة: الحديدية المعترضة في فم الحصان.

سَبَّوْا نِسْوَةَ التَّعْمَانِ وَابْنَيْ مُحَرَّقٍ،
 (١) وَعِمْرَانَ قَادُوا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ
 وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنِينَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ،
 (٢) وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنِينَ عَقْدُ التَّمَائِمِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا،
 وَعَمَرَوْ بَنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَا لَدَارِمِ
 وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِينَ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا،
 وَشَدَّاتِ قَيْسَ يَوْمَ دِيرِ الْجَمَاجِمِ
 أَكَلَفْتُ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفٌ غَالِبِ
 وَشَاعَتْ لَهُ أُخْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
 بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٌ مُجَاشِعِ
 (٣) ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ
 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَأَرْعَشْتُ
 (٤) يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمِ
 ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَّارِ،
 (٥) وَلَا تَضْرِبُونِ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعِمَاغِمِ
 عَنِيفٌ بِهِزَ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعِ،
 (٦) رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ

(١) الخزائم: مفردا الخزام: حلقة يشد فيها الزمام.

(٢) الجونان: عمرو ومعاوية ابنا لقيط بن زرارة، الوعي: الحرب، التمايم: مفردا تميمة: خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.

(٣) أبو رغوان: مجاشع، ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المري وكان فاتكاً.

(٤) الإمام: الخليفة، محدث: حديث العهد بحمل السيوف، غير صارم: غير قاطع، يشير إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دفع عليه عند الخليفة.

(٥) العرقوب: جمعها عراقيب: عصب غليظ فوق العقب، البيض: السيوف.

(٦) الكرازم: مفردا كرز: الفأس.

سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا
 أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَائِمٍ ^(١)
 أَلَا رَبُّ قَوْمٍ قَدْ وَقَدْنَا عَلَيْهِمْ،
 بِصُمِّ الْقَنَا، وَالْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ ^(٢)
 لَقَدْ حَظَيْتَ يَوْمًا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
 وَعَبْسٌ بِتَجْرِيدِ السَّيُوفِ الصَّوَارِمِ ^(٣)
 وَعَبْسٌ وَهُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَيْنِ طَرَقُوا
 بِأَسْيَافِهِمْ قُدُمُوسَ رَأْسِ صِلَادِمٍ ^(٤)
 وَإِنِّي وَقَيْسًا، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٌ،
 كَرِيمٌ أَصَفَى مِدْحَتِي لِلْأَكَارِمِ
 إِذَا عُدَّتِ الْإَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا،
 وَتُخْزِيكَ، يَا ابْنَ الْقَيْنِ، أَيَّامُ دَارِمِ
 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقِيبَةِ حُكْمَهُ،
 وَمُنْيَةً قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزَّهَادِمِ ^(٥)
 وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضِرَارٍ وَعَثَجَلِ،
 وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ عُدَاةَ الْحَنَائِمِ
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٌ لَمْ تُقَرُّنُوا
 أُسَارَى كَتَقَرِّينِ الْبِكَارِ الْمَقَاحِمِ ^(٦)

(١) الفلج: الشق.

(٢) صم القنا: الرماح الصلبة، المقربات: من الخيل، التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الصلادم: الخيول الشديدة الحوافر.

(٣) الصوارم: القاطعة.

(٤) القدموس: مقدم العسكر، الصلادم: الصلب.

(٥) ذو الرقيبة: هو مالك بن عامر من قشير أخذ فداء حاجب بن زرارة ألفي بعير، وأخذ منه قيس للزهدمين مائة ناقة.

(٦) المقاحم: مفردا مقحم: الذي يفتح من سنين في سنة واحدة.

- وَيَوْمَ الصِّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِّعَامِرٍ،
 (١) وَبِالْحَزْنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ
 وَلَيْلَةَ وَادِي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ
 (٢) فِرَاراً وَلَمْ تَلُؤُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ
 تَرَكْتُمْ أبا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُبْعِداً،
 (٣) وَأَيَّ أَخٍ لَمْ تُسْلِمُوا لِلْأَدَاهِمِ
 تَرَكْتُمْ مَزَاداً عِنْدَ عَوْفٍ يَقُودُهُ
 بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ
 إِذَا نَزَلُوا نَجِداً سَمِعْتُمْ مَلَامَةً،
 (٤) بَجَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ
 أَحَادِيثُ رُكْبَانِ الْمَحْجَةِ كُلَّمَا
 (٥) تَأَوَّهْنَ خُوصاً، دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
 وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِنْقَرٌ،
 (٦) كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ
 وَأَخْزَاكُمْ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزِيْتُمْ،
 (٧) وَأَذْرَكَ عَمَّارٌ تِرَاتِ الْبَرَاجِمِ

- (١) يوم الصفا: يوم جبلة، الحزن: يريد يوم الوقيط، اللهازم: مفردا لهزمة: عظم
 نأتى في اللحي تحت الأذن.
 (٢) الزفيف: السريع الحفيف، النعائم: مفردا النعامى: ربح الجنوب.
 (٣) الغل: جمعها أغلال وغللول: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو العنق،
 الأدهم: جمعها أدهم: القيود سميت بذلك لسوادها.
 (٤) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.
 (٥) الخوص: مفردا أخوص: من غارت عيناه في رأسه، المناسم: مفردا منسم:
 حافر البعير.
 (٦) المنقر: جمعها مناقر: المعول، الصماصم: مفردا صمصام: السيف لا يشني.
 (٧) البراجم: مفردا برجمة: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرجل.

لَقَدْ دُفِتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ،
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَارِيَتْ قَيْسًا بِسَالِمٍ
 فُقَيْرَةٌ مِنْ قِنٍّ لِسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ
 أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
 سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سُيُوفٌ مُجَاشِعٍ
 ذَوِي الْحَاجِّ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

ناموا عن المكرمات

[من المتقارب]

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ،
 فَتَبَّهَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنْمِ
 فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي خُوِّلُوا؛
 وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النَّعَمِ

أدّ الخراج

قال لخليد عيين:

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِيئُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ،
 وَمَا عَلِقْتُ يَمِيئُكَ بِاللِّجَامِ
 ذَرْنَ الْفَخْرِيَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ،
 وَأَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلِّ عَامٍ^(١)

(١) ذَرْنَ: اترك ودَعْ، أَدِّ: اُدفع.

حرف النون

لحي الله الفرزدق

يهجو زهرة القناني:

[من الوافر]

عَرَفْتُ مَنَازِلَ بِلَوَى الثَّمَانِي،
 وَقَدْ ذَكَّرَنَ عَهْدَكَ بِالْعَوَانِي^(١)
 سُقِيَتْ وَلَا بَلِيَتْ كَمَا بَلَيْنَا،
 وَلَا يَبْعُدُ زَمَانُكَ مِنْ زَمَانِي
 كَأَنَّكَ يَوْمَ بُرْقَةٍ لَمْ تُكَلِّفْ^(٢)
 ظَعَائِنَ قَادُحُنَّ هَوَى يَمَانِي
 سَأْسَأُ إِنْ لَقِيْتُ بَنِي زِيَادٍ:
 مَتَى ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانٍ^(٣)
 أَخِلَاءَ الْفَرَزْدَقِ فَاَنْصُرُوهُ؛
 أَخِلَاءَ الْفَوَاسِقِ وَالزَّوَانِي^(٤)
 بَنُو الدِّيَّانِ قَدْ عَرَفُوا هِجَانًا،
 وَمَا وَلَدَتْ عَمَالِقُ مِنْ هِجَانٍ^(٥)

(١) الثماني: هضبات بأرض بني تميم، الغواني: مفردها غانية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(٢) يوم برقعة: بالدهناء، يمني: نسبة إلى بلاد اليمن.

(٣) ضلت: تاهت، الحلوم: العقول.

(٤) الأخلاء: مفردها الخليل: الصديق المختص، الزواني: مفردها زانٍ وزانية: فاجر وفاجرة.

(٥) الهجان: من كل شيء خياره وخالصة ومن الإبل البيض الكرام.

- وَعَاوِ قَدْ رَمَى بِمُقَصَّرَاتٍ،
 (١) وَمَا أَشْوَى مَقَاتِلَ مَنْ رَمَانِي
 وَأَشْفِي مَنْ تَخَلَّجَ كُلَّ جِنٍّ،
 (٢) وَأَكْوِي التَّائِظِينَ مِنَ الْخُنَانِ
 وَمَا تَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّى
 (٣) يُمَدَّ الْجَزِيُّ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ
 سَتَعْلَمُ أَمْ زُهْرَةٌ مِنْ هَجَاهَا
 إِذَا قَالَتْ لَزُهْرَةٍ مَنْ هَجَانِي؟
 وَرَغْمَنَا الْفَرَزْدَقَ وَهُوَ كَابٍ،
 (٤) بِسَامٍ مُحَرِّزٍ قَصَبَ الرَّهَانِ
 وَقَدْ نَحَسُّوا الْفَرَزْدَقَ حِينَ أَجْرُوا
 لِيُعْتَبَهُمْ، فَأَعْتَبَ بِالْحِرَانِ
 لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يُمَسِّي
 (٥) مُضِيعاً لِلْمُفْصَلِ وَالْمَثَانِي
 لَعَلَّ بُنْيَ شِعْرَةٍ عَابَ عَبْساً
 (٦) وَذُبْيَانَ الْحِمَالَةَ وَالطَّعْنَانَ
 وَحَيَّي آلٍ يَعْصُرُ قَدْ بَلَوْتُمْ،
 (٧) فَلَا كُشْفَ اللَّقَاءِ وَلَا الْجِنَانِ

- (١) المقصرات: السهام التي تقصر عن هدفها فلا تصيبه، أشوي: من أشوى السهم: أخطأ.
 (٢) التخلّج: الإنتفاض والاضطراب، الخنان: داء يأخذ بالأنف، زكام الإبل.
 (٣) الطعنان: من طعن الليل: سار فيه كله، طبق العنان: فضله الذي يكون بيد الراكب.
 (٤) المحرز قصب الرهان: الفائز بالسباق.
 (٥) لحى الله الفرزدق: لامه وعابه، المفصل: من القرآن، من الحجرات إلى آخره...
 المثاني: القرآن أو ما ثني منه مرة بعد مرة.
 (٦) الحمالة: الدية والغرامة.
 (٧) الكشف: مفردها أكشف: من ينهزم في الحرب.

لَقَيْتُمْ عَامِراً، وَبَنِي سُلَيْمٍ،
 عَلَى عَلِيَاءَ مُشْرِفَةِ الرَّعَانِ^(١)
 تَرَاكُمُ عَامِراً فَقَعَا بِقَاعٍ،
 إِذَا نَقَضْنَ ثَوْرَهُنَّ جَانِي^(٢)
 يُسَوِّدُ وَجْهَهُ كُلَّ مُجَاشِعِيٍّ
 مَوَاطِنُ شَبَّةِ الْخَرِبِ الْجَبَانِ^(٣)
 فَأَعْطِ عَطَاءَ شَبَّةٍ مَنْ يُحَامِي،
 فَلَيْسَ لَهُ بِمَحْمِيَةٍ يَدَانِ
 عَجِبْنَا يَا بَنِي عُدَسٍ بِنِ زَيْدٍ
 لِبِسْطَامٍ شَبِيهِهِ عَفْرَزَانِ^(٤)
 دَنُوتٍ مِنَ الْمَعْرَةِ يَا ابْنَ حُقْرَى،
 وَقَتْنَعَكَ الْفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زَانِي^(٥)
 فَلَا حَسْبِي يُقْصِرُ فِي تَمِيمٍ،
 وَلَا سَيْفِي يَكِلُ وَلَا لِسَانِي^(٦)
 وَقَيْسُ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَنِيهِ،
 وَصَاحِبُ عَهْدِهِ الْمُتَخَيَّرَانِ
 وَقَيْسُ، يَا فَرَزْدَقُ، مِنْ تَمِيمٍ
 مَكَانَ السَّاعِدَيْنِ مِنَ الْبَنَانِ
 فَيَوْمَ الشُّعْبِ قَدْ تَرَكَوا الْقَيْطَا
 كَأَنَّ عَلَيْهِ خُمْلَةً أَرْجُوَانِ^(٧)

(١) الرعان: مفردا الرعن: الجبل الطويل.

(٢) الفقع: من فقع: ما كان صافياً خالصاً أو اشتدت صفوته، نقضن: طلعن من الأرض، ثورهن: جعلهن يثرن.

(٣) الخرب: الجبان. (٤) عفرزان: اسم أحد المخنثين.

(٥) ابن حقري: أي يا حقير، الزاني: الفاجر.

(٦) يكل: يضعف ويتعب. (٧) الخملة: القטיפه، الثوب المخمل.

وَكُتِبَ لَ حَاجِبٍ بِشَمَامٍ حَوْلًا،
فَحَكَّمْ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانِ

اللؤم وبنو قطن

[من البسيط]

أَلَمْ يَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا
مَنْ حَانَ، مَوْعِظَةً، يَا حَارِثَ الْيَمَنِ
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى الْأَجْزَاعِ مِنْ عَدَنِ
يُخْزِي الْيَمَانِيَةَ الْمُخْضَرَّ عَرْمُضُهَا
تَجْرِيدُ لَا طَيِّبٍ مِنْهَا، وَلَا حَسَنِ ^(١)
تَلْقَى حِيَاضَ بَنِي الدِّيَّانِ مُتْرَعَةً،
وَوَالِ حَوْضَكَ خُبْتُ الْمَاءَ وَالْعَطَنِ ^(٢)
إِنَّا وَجَدْنَا قَنَانِ اللَّؤْمِ، إِذْ نَبَتُوا،
أَضْلًا خَبِيثًا وَقَرَعًا بِأَيْ الْأَبْنِ ^(٣)
أَمْسَى سَرَاةَ بَنِي الدِّيَّانِ نَاصِيَةً،
وَاللَّؤْمُ يَأْوِي إِلَيْكُمْ يَا بَنِي قَطَنِ ^(٤)

جنازة الشيطان

يجيب الفرزدق:

[من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحَانِ،
إِذْ لَا تَبِيعُ زَمَانُنَا بِزَمَانِ

(١) العرمض: من شجر العضاء، وصغار السدر والأراك.

(٢) الحياض: مفردا حوض: موضع الماء ومجمعه، مترعة: ممتلئة، خبت الماء: فساده.

(٣) الأبن: مفردا ابنة: العقدة.

(٤) السراة: سادة القوم ورؤساؤهم، ناصية: أي في مقدمة الناس وأولهم.

- إِنْ زُرْتُ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي،
 (١) وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَّنِي هَجْرَانِي
 هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ،
 (٢) أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانِ
 رَاجِعْتُ بَعْدَ سُلُوهِنَ صَبَابَةً،
 (٣) وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي
 أَصْبَحْنَ بَعْدَ نَعِيمٍ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ
 (٤) قَفْرًا، وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ
 قَدْ رَابَنِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ،
 (٥) بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَضْرِهِ الْفَيْنَانِ
 شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تُقْضَى حَاجَةً،
 (٦) مِثْلُ الْمَهَا بِصَرِيْمَةِ الْحَوْمَانِ
 نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فَرَاعَنِي،
 وَعَرَفْتُ مَنَزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِي
 حُورُ الْعُيُونِ يَمْسَنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ،
 (٧) هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْدَانِ
 وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ؛
 (٨) وَإِذَا غَنَيْتَ، فَهُنَّ عَنْكَ غَوَانِ

(١) شَفَّنِي: رَقَّقَنِي وَأَضْعَفَنِي.

(٢) رام: فارق، سويقتان والبردان: إسمان لموضعين.

(٣) سلوهن: نسيانهن.

(٤) الأخدان: مفردها خدن: الحبيب والصاحب.

(٥) النزع: مفردها نزعة: موضع انحسار الشعر من جانبي الجبهة، الفينان: الحسن الشعر، طويله.

(٦) شعف: بمعنى شعف: أصاب غلاف القلب، وشعف به: أولع به.

(٧) غير جوادف: غير قصيرات الخطو، الجنوب: الريح الجنوبية.

(٨) النائل: العطاء.

- أَصْحَا فُرَادُكَ أَيَّ حِينٍ أَوَانٍ،
 (١) أَمْ لَمْ يَرُغْكَ تَفَرُّقُ الْجِيرَانِ
 أَخْطَا الرِّبِيعُ بِلَادَهُمْ، فَتَيَمَّنُوا،
 (٢) وَلَحَبَّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِي
 بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً مَحْزُونَةً
 (٣) تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي
 لَا زِلْتُ فِي غَلَلٍ، يَسُرُّكَ، نَاقِعٍ،
 (٤) وَظِلَالٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ الْأَغْصَانِ
 وَلَقَدْ أَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُحْضَبٍ،
 (٥) رَخِصَ الْأَتَامِلِ طَيِّبِ الْأُرْدَانِ
 عَطِرِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذَيَّلٍ،
 يَمْشِي الْهُوَيْنَا، مِشْيَةَ السَّكْرَانِ
 صَدَعَ الظُّعَائِنُ يَوْمَ بَنِّ فُرَادِهِ،
 صَدَعَ الزَّجَاجَةِ، مَا لَذَلِكَ تَدَانِ
 هَلْ تُؤْنِسَانِ، وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا،
 (٦) بِالْأَعْزَلَيْنِ بَوَاكِرَ الْأُظْغَانِ
 رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدَّفُوفِ، أَمَلَهَا
 (٧) طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ

- (١) الأوان: مفردا آونة: الوقت والحين.
 (٢) تيمنوا: اتجهوا نحو اليمين أو اليمن، اليماني: نسبة إلى اليمن.
 (٣) الهديل: صوت الحمام.
 (٤) الغلل: الماء الذي يجري بين الأشجار، الناقع: الماء المجتمع.
 (٥) الضجيع: كثير الاضطجاع، واضعاً جنبه بالأرض، المخضب: النبات يُمَطَّرُ ويخضَّر، الرخص: اللين والناعم، الأردن: مفردا الردن: الخز.
 (٦) الأعزلان: بالمروت، دير أروى: بالشام.
 (٧) المائرة: المتحركة، الدفوف: مفردا دف: الجنب، الوجيف: ضرب من السير، الوجى: الحفا، الأمران: الذراع، عصب يكون فيها.

حَرْفًا أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ، كَأَنَّهَا
 جَفُنٌ طَوَّيَتْ بِهِ نَجَادَ يَمَانِي^(١)
 وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مُجَاشِعًا،
 تَرَكُّوْا زُرُودَ خَبِيثَةِ الْأَعْطَانِ
 قَتَلُوا الزَّبِيرَ وَقِيلَ إِنَّ مُجَاشِعًا^(٢)
 شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرٍ عَزْلَانِ^(٣)
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ
 بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ^(٤)
 يَا مُسْتَجِيرَ مُجَاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى!
 لَا تَأْمَنَّ مُجَاشِعًا بِأَمَانِ^(٥)
 إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينَ وَضَوَّطَرًا
 بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ
 أَبْنَى شِعْرَةَ إِنَّ سَعْدًا لَمْ تَلِدْ
 قَيْنًا بَلِيَّتِيهِ عَصِيمُ دُخَانِ^(٦)
 أَبْنَا عَدَلْتَ بَنِي خَضَافٍ مُجَاشِعًا،
 وَعَدَلْتَ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانِ
 شَهِدْتَ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مُجَاشِعُ
 بِمُجَارِفٍ جَحَفَ الْخَزِيرُ بِطَانِ^(٧)

(١) الحرف: الناقة الهزيلة، السفار: جمعها أسفرة: حديدة أو جلدة توضع على أنف البعير، وقد تكون خيطاً يشد على خطام البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زمماماً، طوى: قطع، النجاد: ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٢) الضياطر: مفردها ضوטר وضيطر: الضخم اللثيم، العزلان: مفردها أعزل: من لا سلاح معه.

(٣) الخرج: وعاء معروف يوضع على ظهر الدابة. (٤) الردى: الموت.

(٥) العصيم: أثر كل شيء من خضاب وفطران ونحوهما.

(٦) المجارف، من جرف: الذي يذهب بكل شيء، الحجف، من الحجاف: مشي البطن من تخمة، البطن: وجع في البطن بسبب الامتلاء المفرط من الأكل.

- وَطِئْتُ سَنَابِكَ خَيْلٍ قَيْسٍ مِنْكُمْ
 قَتَلَى مُصْرَعَةً عَلَى الْأَعْطَانِ^(١)
 وَنَسِيتَ أَغْيَيْنَ وَالرَّبَّابَ وَجَارَكُمُ
 وَنَوَارَ حَيْثُ تَصَلَّصَ الْحِجْلَانِ^(٢)
 لَمَّا لَقِيتَ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ
 سَأَلُوا سُيُوفَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ^(٣)
 مَا أَتُّمُ صُفْفَ السَّرُوجِ، كَأَتُّكُمْ
 خُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ^(٤)
 لَلَّهِ دَرْ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمْ،
 وَالْخَيْلُ مُجْلِبَةٌ عَلَى حَلَبَانَ^(٥)
 لَاقُوا فَوَارِسَ يَطْعَنُونَ ظُهُورَهُمْ
 نَشْطَ الْبُزَاةِ عَوَاتِقَ الْخِرْبَانِ^(٦)
 لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُحَمَّداً
 مِنْ نَسِيلِ كُلِّ ضِفْنَةٍ مِبْطَانِ^(٧)
 إِنْ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أُسَيْدَةَ عِرْزَنَا
 فَاثْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلُ وَذَقَانَ^(٨)

- (١) السنابك: مفردا سنبك: طرف حوافر الخيل، الأعطان: مفردا عطن: مبرك الإبل، ومربض الغنم حول الماء.
 (٢) تصلصل: صوت اللجام أو الحلي، الحجلان: الخلاخيل.
 (٣) الأجفان: مفردا جفن: غمد السيف.
 (٤) صفف السروج: مفردا صفة وهي من السرج أو الرحل: ما غشي به ما بين القربوسين، وهما مقدمه ومؤخره، خور: ضعف، قرملة وأفان: ضرب من الشجر الضعيف.
 (٥) حلبان: موضع بالقرب من نجران في اليمن.
 (٦) النشط: الطعن، البزاة: مفردا بازي: من الطيور الجوارح، العواتق: مفردا عاتق: ما بين المنكب والعنق، الخربان: مفردا خرب: ذكر الجباري.
 (٧) يريد محمد بن عمير، الضغنة، الحمقاء، القصيرة في عظم خلق.
 (٨) يذبل: جبل بنجد، ذقان: جبل لبني كعب.

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ،
 فَالْحَقُّ بِأُضْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ^(١)
 لَمَّا انْهَزَمَتْ كَفَى الثُّغُورَ مُشَيِّعٌ
 مِنَّا، غَدَاةَ جَبُنْتُ، غَيْرُ جَبَانَ
 شَبْتُ فَخَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ،
 وَبِمَالِكَ وَبِفَارِسِ الْعُلْهَانَ^(٢)
 هَلَّا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
 طَعْنُ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ^(٣)
 أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَيَّ، آلَ عَطَارِدٍ،
 وَتَعَاظُمُوا ضَرْطاً عَلَى الدَّكَانِ
 يَا ذَا الْعِبَاءَةِ إِنَّ بَشْراً قَدْ قَضَى
 أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^(٤)
 فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا؛
 إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ
 بَكَرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَقْنَعاً،
 أَوْ أَنْ يَفُؤُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ
 قَتَلُوا كُلِّبَكُومَ بَلْقَحَةَ جَارِهِمْ،
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ لَسْتُ بِهَاجَانَ^(٥)

(١) بنو دهمان: من بني نصر بن معاوية.

(٢) شبت: هو ابن ربيعي الرياحي، معقل: هو أبو قيس الرياحي، العلهان: عبد الله بن الحارث، وهو أبو مليل.

(٣) بنو عققان: من يربوع، وكان ذلك في يوم البطين.

(٤) ذو العباءة: يريد الأخطل، بشر: هو ابن مروان، الحكومة: يريد الحكم، النشوان: السكران.

(٥) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، الخزر: من ضاقت عيونهم، الهجان: من كل شيء خالصة وخياره.

كَذَّبَ الْأَخِيْطِلُ، إِنَّ قَوْمِي فِيهِمْ
تَاجُ الْمُلُوكِ، وَرَايَةُ التَّعْمَانِ
مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالْمُحِلُّ وَقَعْنَبُ
وَالْحَنْتَفَانِ، وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ^(١)
إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السُّرَادِقِ مَنَزِلِي
عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانٍ
مَا زَالَ عَيْصُ بَنِي كَلَيْبٍ فِي حِمِّي
أَشْبُ أَلْفَ مَنَابِتِ الْعَيْصَانِ^(٢)
الضَّارِبِينَ، إِذَا الْكُمَاةُ تَنَازَلُوا،
ضَرْبًا يَقْدَّ عَوَاتِقَ الْأُبْدَانِ^(٣)
وَحَمَى الْفَوَارِسَ مِنْ عُدَانَةِ أَتْهِمْ
نِعْمَ الْحُمَاةُ، عَشِيَّةَ الْإِرْزَانِ
إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ،
قَابُوسَ يَعْلَمُ ذَاكَ وَالْجَوْنَانِ^(٤)
وَلَقَدْ شَفَوُكَ مِنَ الْمُكْوَى جَنْبُهُ،
وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانٍ
جَارَيْتَ مُطْلِعَ الْجِرَاءِ بِنَائِهِ،
رَوْقُ شَيْبَتُهُ، وَعُمْرُكَ فَنَانِ^(٥)

(١) عتبية بن الحارث، قعناب بن عتاب الرياحي، الحنتفان: ابنا أوس بن إهاب، الردفان: عتاب بن هرمي وابنه عوف.

(٢) أشب: الشجر التف واشتبك، الألف: ملتفة النبات. العيصان: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف.

(٣) الكماة: مفردها كمي: المقاتل المسلح، يقد: يقطع ويشق.

(٤) الجونان: حسان ومعاوية من كندة، وكان ذلك يوم طخفة.

(٥) المطلع: القوي القاهر العالي، روق: خالص صاف.

مَا زِلْتُ مُذْ عَظُمَ الْخِطَارُ مُعَاوِدًا
 ضَبْرَ الْمِئِينَ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانٍ ^(١)
 مَا زَالَ مَنُزِلُنَا لِتَغْلِبَ غَالِبًا،
 وَاللَّهُ شَرَفَ فَوْقَهُمْ بُنْيَانِي
 فَاقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفٍ
 صَعْبِ الذَّرَى مُتَمَنِّعِ الْأَرْكَانِ
 وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لِاحِقُ
 بَدْءًا، وَخُلِّيَ فِي الْجِرَاءِ عِنَانِي
 نَزَعَ الْأَخِيطِلُ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا
 حَطِمَ الشَّوَى، مُتَكَسِّرَ الْأَسْنَانِ ^(٢)
 قُلْ لِلْمُعَرِّضِ وَالْمُشَوِّرِ نَفْسُهُ:
 مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بِعِنَانِي
 عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا
 حَزَّ الْمَوَاسِمُ أَنْفَ الْأَفْيَانِ ^(٣)
 وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا وَلَتَغْلِبَ
 عُنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانٍ
 قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ
 يَتَقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ الْعُمَيَّانِ ^(٤)
 لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى
 حَتَّى يَذُوقَ بِكَأْسٍ مَنْ عَادَانِي
 إِنَّ الْقَصَائِدَ، يَا أَخِيطِلُ فَاعْتَرِفْ،
 قَصَدْتُ إِلَيْكَ مُجِرَّةَ الْأَرْسَانِ ^(٥)

- (١) الخطار: مفردا خطر: ما يراهن عليه وهو السبق، الضبر: الوثب، المئين: يريد المئين من الغلوات: مفردا غلوة وهي رمية السهم.
 (٢) الشوى: اليدان والرجلان والأطراف. (٣) المواسم: الإبل الموسومة.
 (٤) يتقاودون: يقود بعضهم بعضاً.
 (٥) الأرسان: مفردا رسن: الحبل المعروف تربط به الدابة.

وَعَلِقتَ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعاً،
 مِثْلَ الْبِكَارِ لَزَزْنَ فِي الْأَقْرَانِ^(١)
 وَالتَّمْرُ حَيٍّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ،
 سَبَقُوكَ حِينَ تَخَاطَرَ الْحَيَّانِ
 إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ رَبِيعَةٍ كُلُّهُمْ
 يَرْضَوْنَ لَوْ بَلَغُوا مَدَى الضَّحْيَانِ^(٢)
 مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلَمِي
 عَمْرِي وَحَنُظَلْتِي، وَلَا السَّعْدَانِ^(٣)
 وَإِذَا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا
 نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَانِي^(٤)
 وَالْعُرْمُ مِنْ سَلَفِي كِنَانَةٍ إِنَّهُمْ
 صَيْدُ الرُّؤُوسِ أَعَزُّهُ السَّلْطَانِ
 مَالَتْ عَلَيْكَ جِبَالُ غَوْرٍ تَهَامَةٍ
 وَعَرِفْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
 وَلَقِيتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا
 مِثْلُ الْجَمَالِ طَلِيْنٍ بِالقَطِرَانِ
 هَزَّوْا السَّيُوفَ فَأَشْرَعُوهَا فِيكُمْ،
 وَذَوَابِلًا يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ^(٥)

(١) الثلاثة هم: الفرزدق والبيث وعمرو بن لجأ، الرابع: الأخطل، البكار: مفردها بكرة: الفتى من الإبل، لزنن: إلتصقن، الأقران: مفردها قرن: الجبل يقرن به البعيران.

(٢) الضحيان: الذي يأكل في الضحى.

(٣) عمري: عمرو بن تميم، حنظلتي: حنظلة بن زيد. السعدان: سعد بن زيد مناة وسعد بن مالك.

(٤) تحدّبوا: تعطفوا، راداني: رامى عني بالحجارة.

(٥) الذوابل: الرماح الدقيقة، الأشطان: الحبال.

فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَفَلُّكُمْ
 يَتَسَاقُطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمْنَانِ^(١)
 تَرَكَ الْهُذَيْلُ هُذَيْلَ قَيْسٍ مِنْكُمْ
 قَتَلَى يُقَبِّحُ رُوحَهَا الْمَلَكَانَ
 فَاخْسَأْ إِلَيْكَ، فَلَا سُلَيْمٍ مِنْكُمْ
 وَالْعَامِرَانَ، وَلَا بَنُو دُبْيَانَ
 قَوْمٌ لَقِيتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا،
 وَلَقُوا قَنَاتَكَ غَيْرَ ذَاتِ سِنَانٍ^(٢)
 يَا عَبْدَ خُنْدَفٍ لَا تَزَالُ مُعَبِّدًا،
 فَاقْعُدْ بِدَارٍ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 إِنِّي إِذَا خَطَرْتُ وَرَأَيْتِي خُنْدِفِي،
 لَا يَفْشَعِرُ مِنَ الْوَعِيدِ جَنَانِي^(٣)
 وَالزَّمْ بِحِلْفِكَ فِي قَضَاعَةٍ، إِنَّمَا
 قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخُنْدِفٌ أَخْوَانٍ
 أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُورُ بِمَنْهَلٍ
 مَا بَيْنَ مِصْرٍ إِلَى قُصُورِ عَمَانَ
 وَالتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ،
 بِئْسَ الْحُمَاءُ عَشِيَّةَ الْإِرْزَانِ
 وَالتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ قَعَدَتْ بِهِ
 مَسْعَاثُهُ، عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
 سُوقُوا النِّقَادَ، فَلَا يَجِلُّ لَتَغْلِبِ
 سَهْلُ الرَّمَالِ وَمَنْبِتُ الضَّمْرَانِ^(٤)

(١) جزر السباع: قتلوهم في الفلاة وتركوهم لحماً تأكله السباع، الحمنان: ضرب من العنب.

(٢) لقوا قناتك غير ذات سنان: يريد بذلك ضعفهم وجبنهم.

(٣) الجنان: القلب لاستتاره في الصدر وقيل لوعيه الأشياء وجمعه لها.

(٤) الضمران: ضرب من الريحان.

لَعَنَ الْإِلَهَ مَنِ الصَّلِيبُ إِلَهُهُ،
 وَاللَّابِيسِينَ بَرَانِسَ الرُّهْبَانِ
 وَالذَّابِحِينَ، إِذَا تَقَارَبَ فِضْحُهُمْ،
 شُهِبَ الْجُلُودُ خَسِيسَةَ الْأَثْمَانِ^(١)
 مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْصَلَ نَابُهُ
 فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظُلْفَانِ^(٢)
 تَغْشَى الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَقَاتِنَا،
 وَالتَّغْلِبِيُّ جَنَازَةُ الشَّيْطَانِ
 يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ،
 وَكِتَابُنَا بِأَكْفَانِ الْإِيمَانِ
 أَتَصَدَّقُونَ بِمَارِ سَرْجَسٍ وَابْنِهِ،
 وَتُكَذِّبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانِ
 مَا فِي دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبٍ مَسْجِدٌ،
 وَتَرَى مَكَاسِيرَ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
 وَإِذَا وَزَنْتَ بِمَجْدِ قَيْسٍ تَغْلِبًا،
 رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشَلَّتْ فِي الْمِيزَانِ
 غَرَّ الصَّلِيبِ وَمَارِ سَرْجَسٍ تَغْلِبًا،
 حَتَّى تَقَادَفَ تَغْلِبَ الرَّجْوَانِ^(٣)
 تَلْقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ غَوَالِيَا،
 وَالتَّغْلِبِيَّةُ مَهْرَهَا فَلْسَانَ
 قَبَحَ الْإِلَهَ سِبَالِ تَغْلِبٍ إِنَّهَا
 ضُرِبَتْ بِكُلِّ مُخْفَخِفٍ خَتَّانِ^(٤)

(١) يريد بالشرط الثاني الخنازير. (٢) الساجي: الساكن، أعصل: ملتو.

(٣) الرجوان: حافتا البئر، ويريد القبر.

(٤) السبال: مفردا سبلة: ما على الشارب من شعر، المخففخف: من خففخة: صوت الخنزير أو الضبع، الختَّان: كثير الختَّة: داء يأخذ بالأنف، زكام البعير، ويريد بالمخففخف الختَّان، الخنزير.

مناخ اللؤم

قال لفضالة حين أوعده بالقتل :

[من الوافر]

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا،
 بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ^(١)
 قُبَيْلَةُ أَنَاخِ اللَّؤْمِ فِيهَا،
 فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارِكُهُمْ لِحِينِ
 عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ،
 وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٢)
 أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ،
 كَذَبْتَ لَتَقْضُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
 فَنِعْمَ الْوَفْدُ وَقَدْ بَنِي رِيَّاحٍ،
 وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْمَنْزَعِ الْيَقِينِ
 أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلًّا وَارْتِحَالًا،
 أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي^(٣)
 وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي،
 وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

هذا ابن عمي في دمشق

يهجو الأخطل :

[من الكامل]

أُمْسَيْتَ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينًا،
 لَيْتَ اللَّيَالِي، قَبْلَ ذَلِكَ، فَنِينًا

(١) عرين: رجل كان يتوعد جريراً بالقتل، عرينة: اسم قبيلة.

(٢) جعفر وعبيد: إبنا ثعلبة بن يربوع، الزعانف: مفردا زعنفا: الرذل.

(٣) الحل: النزول والإقامة وهي عكس الإرتحال.

مَا لِّلْمَنَازِلِ لَا يُجِبْنَ حَزِينًا ،
 أَصَوِّمَنَّ أَمْ قَدُمَ الْمَدَى فَبَلِينَا ^(١) ؟
 قَفَرًا تَقَادَمَ عَهْدُهُنَّ عَلَى الْبَلَى ،
 فَلَبِثْنِ ، فِي عَدَدِ الشُّهُورِ ، سِنِينَا
 وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي ،
 وَإِذَا أَرَدْنَ سِوَى هَوَايَ عُصِينَا
 بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالْمَلَامَةِ ، بَعْدَمَا
 قَطَعَ الْخَلِيطُ بِسَاجِرٍ لَيَبِينَا ^(٢)
 أَمْسَيْنَ إِذْ بَانَ الشُّبَابُ صَوَادِفًا ،
 لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَاكَ فَنِينَا ^(٣)
 إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادُرُوا
 وَشَلًّا بِعَيْنِكَ ، مَا يَزَالُ مَعِينَا ^(٤)
 غَيِّضَنَّ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي :
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا ^(٥) ؟
 وَلَقَدْ تَسْقَطْنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا
 حَصْرًا بِسِرِّكَ ، يَا أُمِّمَ ، ضَنِينَا ^(٦)
 كَلَّفْتُ حَاجَةً مَا أَكَلَّفُ ضَمْرًا ،
 مِثْلَ الْقِسِيِّ مِنَ السَّرَاءِ بُرِينَا ^(٧)
 رُوْحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً ،
 إِنَّ حِرْنَ حِرْنًا ، أَوْ هُدَيْنَ هُدَيْنَا

- (١) صممن: أصبن بالطرش، بلينا، من بلي: قُدُم.
 (٢) الخليط: جماعة القوم، ساجر: اسم موضع.
 (٣) بان: فارق، الصوادف: من صدف: انصرف ومال، فنينا: أفنتنا وأهلكتنا.
 (٤) الوشل: الماء القليل، المعين: الظاهر.
 (٥) غيَّضن من عبراتهن: نضبت ونقصت دموعهن.
 (٦) حصرًا: كاتمًا، الضنين: البخيل.
 (٧) ضمراً: مفرداً ضامر وضمرة: هزيل دقيق وقليل اللحم، السراء: شجر تتخذ منه القسي.

وَرَمَوْا بِهِنَّ سَوَاهِمَا عُرْضَ الْفَلَا،
 إِنَّ مُتَنَ مُتَنَ، وَإِنْ حَيِّنَ حَيِّنَا^(١)
 عَيْسُ تُكَلِّفُ كُلَّ أَغْبَرَ نَازِحَ،
 يَطْوِي تَنَائِفَ بِالْمَلَا، وَخُزُونَا^(٢)
 حَتَّى بَلَيْنَ مِنَ الْوَجِيفِ، وَرَدَّهَا
 بُعْدُ الْمَفَاوِزِ كَالْقِسِيِّ حَنِينَا^(٣)
 وَلَدَ الْأَخِي طَلَّ نِسْوَةٌ مِنْ تَغْلِبَ،
 هُنَّ الْخَبَائِثُ، بِالْخَبِيثِ غُذِينَا
 إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبَا،
 جَعَلَ النَّبُوءَةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا،
 أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينَا
 مُضِرُّ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ، فَهَلْ لَكُمْ،
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ، مِنْ أَبٍ كَأَبِينَا^(٤)
 هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً،
 لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا^(٥)

أطال الله سخطكم

يهجو الفرزدق والبعيث:

[من الوافر]

عَفَا قَوْ، وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا،
 إِلَى جَوِّي صَلَاحِ، مِنْ لُبَيْنِي^(٦)

(١) السواهم: الإبل الضامرة.

(٢) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، النازح: البعيد، الملا: الرماد الحار، الحزون: ما غلظ من الأرض وقلما يكون إلا مرتفعاً.

(٣) الوجيف: العدو السريع، المفاوز: مفرداتها مفازة: الفلاة لا ماء فيها.

(٤) الخزر: من خزر: ضاقت عينه. (٥) القطين: الرقيق.

(٦) عفا: زال وامحى، صلاح: ماء لبني النمر، لبيني: تصغير لبني، اسم امرأة.

أَلَا نَادِ الظَّعَائِنَ، لَوْ لَوَيْنَا،
 وَلَوْ لَا مَنْ يُرَاقِبُنْ ارْعَوَيْنَا^(١)
 يَقُلْنَ، وَقَدْ تَلَا حَقَّتِ الْمَطَايَا،
 كَذَاكَ الْقَوْلُ: إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنَا
 أَلَمْ تَرْنِي بَذَلْتُ لَهْنٍ وَدِّي،
 وَكَذَّبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
 إِذَا مَا قُلْتُ: حَانَ لَنَا التَّقَاصِي،
 بَخِلْنَ بِعَاجِلٍ، وَوَعَدُنْ دَيْنَا
 تُضِيءُ لَنَا الْحِجَالَ سَنَا غَمَامِ
 إِذَا لَمَحَتْ غَوَارِبُهُ أَنْجَلَيْنَا^(٢)
 فَقَتَلْنَا الرُّهُونَ، بَغَيْرِ رَهْنٍ،
 وَأَشْطَطْنَا الْقَضِيَّةَ وَاعْتَدَيْنَا^(٣)
 ذَكَرْتُ وَلَيْتَ أَتَكَ لَمْ تَذْكَرْ
 زَمَانًا كَانَ فِي حَقِّ مَضَيْنَا
 وَيَرْمِيَنَّ الْقُلُوبَ بِنَبْلٍ جَنٍّ،
 فَقَدْ أَفْصَدَنَ قَلْبَكَ إِذْ رَمَيْنَا
 يَرُوعُ الْقِرْدُ مِنِّي إِنْ رَأَنِي،
 فَقُلْ لِلْقِرْدِ: أَيْنَ تَرُوعُ أَيُّنَا^(٤)؟
 أَحِينَ رَأَيْتَنِي مَرِسْتُ حِبَالِي،
 وَجَدَّ الْجَدُّ، تَسْأَلُنِي الْهُوَيْنَا^(٥)

- (١) ارعوى: رجع عن جهله وحسن رجوعه عنه، كف.
 (٢) الحجال: مفردا حجلة، ستر يضرب للعروس داخل البيت، سنا الغمام: البرق يشبه به وجوه ربات الحجال، الغوارب: مفردا الغارب: أعلى كل شيء، انجلى: انكشف.
 (٣) الرهون: ما يوضع تأمينا للدين، الرهائن، أشطط: أفرط وجاوز القدر المحدود.
 (٤) يروغ: يذهب هنا وهناك مكرراً وخديعة.
 (٥) مرس جبل البكرة: وقع في أحد جانبيها.

فَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ سَخِينِ عَيْنٍ،
 وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنًا ^(١)
 وَحَرْبٍ تَضَجَّرُ الثُّخَبَاتُ مِنْهَا،
 قَرَيْنَاهَا الْأَسِنَّةُ وَاصْطَلَيْنَا ^(٢)
 إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ؛
 أَطَالَ اللَّهُ سُخْطَكُمْ عَلَيْنَا
 تَفِيْشُ مُجَاشِعٍ بِلَحَى عِظَامٍ،
 وَأَحْلَامُ ضَلِيلِنِ، وَمَا اهْتَدَيْنَا ^(٣)
 فَقَدْ صَارَتْ حُمَاتُكُمْ إِمَاءً،
 وَحَامِيَكُمْ بَنِي وَفِيَّانَ قَيْنَا
 تَبَاعَدَ مِنْ بَنِي وَقَبَانَ ضَلْحِي،
 وَقَدْ مَرَسَتْ حِبَالِي، وَالتَّوَيْنَا
 وَقَدْ كَانَ الْجَبَابِرُ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 إِذَا لَمْ نَرْضَ حُكْمَهُمْ عَصَيْنَا
 إِذَا لَمَعَ الرَّبِيبَةُ لَمْ نُكَذِّبْ،
 وَلَا نَشْوِي الْعَدُوَّ إِذَا التَّقَيْنَا ^(٤)
 وَذِي سَرْحٍ يَظَلُّ بِنَا مُقِيمًا،
 وَمُغْتَبِطٍ بِمَنْزِلِنَا نَفَيْنَا
 وَلَوْ مَنَّا فَتَاتُكُمْ لَغَرْنَا،
 وَلَوْ عَادَ الزَّبِيرُ بِنَا وَفَيْنَا

(١) السخين: لا حار ولا بارد، قرَّ عيناً: بردت عينه وجفت دموعها من السرور.

(٢) النخبات: الجبناء، أو المنتخبون من الناس، الأسنة: الرماح.

(٣) تفيش: تفتخر وتتكبر.

(٤) الربيفة: جمعها ربايا: الطليعة من الجيش، نشوي مضارع أشوى الرجل: أصاب شواه لا مقتله، والشوى هي اليدان والرجلان والأطراف.

أَتَعْدِلُ، لَا أَبَالَكُمُ، الْخَنَاشِي
بَيْرُبُوعٍ، تَبَاعَدَ ذَاكَ بَيْنَنَا^(١)

ويلكم

[من الرجز]

وَيْلَكُمْ يَا قَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ،
جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ
وَالْحَنْتَفَيْنِ عِنْدَ شَلِّ الْأَظْعَانِ
أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرْسَانِ^(٢)

ما لمنا عميرة

[من الوافر]

مَا لُمْنَا عَمِيرَةَ، غَيْرَ أَنَا
نَزَلْنَا بِالْعُرَيْجِ، فَمَا قُرَيْبَنَا^(٣)
ظَلَّلْنَا مُرْمِلِينَ بِيَوْمِ سَوْءٍ،
وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيُّ كَمَا لَقَيْنَا^(٤)

قبيلة مخسوسة

[من الكامل]

يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم:
إِنَّ الْهُجِيمَ قَبِيلَةٌ مَخْسُوسَةٌ،
ثُطُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُهُ الْأَلْوَانِ^(٥)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ
بِعُمَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بِعُمَانَ

(١) الخناشي: مفردهما الخنشي، من خنث: أي لان وتكسر وتثنى فكان على صورة الرجال وأحوال النساء.

(٢) أبو حَزْرَةَ: عتبية بن الحارث بن شهاب. (٣) قرينا: أطعمنا.

(٤) مرملين: مفردهما مرمل: الذي فني زاده، سمي بذلك للصوقه بالرمل أو لقلته ماله من الرمل.

(٥) ثط اللحي: كُوسج، وقليل شعر اللحية.

دار الصالحين

[من الطويل]

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ أَبِينِي،
وَعَهْدِي بِسَلَمَى قَبْلَ ذَاكَ بِحِينِ^(١)
فَأَنِّي لَذُو حِلْمٍ، وَإِنِّي لَلَّيِّنُ،
وَإِنِّي لِأَحْمِي بِالشَّكَاسَةِ لِينِي^(٢)

الرزء الأكبر

يرثي مالك بن مسمع:

[من الكامل]

بَحْرِيَّ قُومِي هَيْجِي الْأَحْزَانَا!
وَأَسْتَعْجِلَنَّ بِدَمْعِكَ الْإِرْنَانَا^(٣)
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بِحَضْرَةِ مَالِكٍ
مَا بَيْنَ مَضَرٍّ إِلَى قُصُورِ عَمَانَا
قَالَتْ رَبِيعَةٌ، إِذْ تُؤَقِّي مَالِكَ:
لَا رُزْءَ أَكْبَرُ مِنْ أَبِي عَسَّانَا^(٤)
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي الزَّبِيرِ بِمَازِقٍ،
لَا طَاعَةَ تَبْعُوا، وَلَا سُلْطَانَا

التيمي المغبون

يهجو التيم:

[من البسيط]

أُمْسَى فَوَادُكَ عِنْدَ الْحَيِّ مَرْهُونَا،
وَأَصْبَحُوا مِنْ قَرِيِّ الْخَيْلِ غَادِينَا^(٥)
قَادَتْهُمْ نِيَّةٌ لِلْبَيْنِ شَاطِنَةٌ،
يَا حَبَّ لِلْبَيْنِ، إِذْ حَلَّتْ بِهِ، بَيْنَا^(٦)

(١) أبيني: أظهري.
(٢) الشكاسة: صعوبة الخلق.
(٣) الإرنان: الصوت مطلقاً مع بكاء.
(٤) الرزء: المصيبة.
(٥) القرى: المرعى، غاديننا: مبكرين.
(٦) شاطنة: بعيدة عن الحق، البين: الفراق.

قَدْ كَانَ قَلْبُكَ لِلْأَلْفِ ذَا طَرَبٍ
 صَبًّا، يُكَلِّفُ جِيرَانًا مَظَايِينًا^(١)
 إِنَّ تَلَقَّهَا فِي اعْتِلَالٍ تَرْضُ عِلَّتَهَا،
 أَوْ زَيْنَتْ زَادَهَا فِي الْعَيْنِ تَزْيِينًا
 مَالَتْ كَمِيلِ الثَّقَا لَيْسَتْ إِذَا جُلِيَتْ
 مِنْ رُضْعٍ تَيْمٍ يُنْطَقْنَ الْبَوَاسِينَا^(٢)
 يَنْهَى الْعَوَازِلَ يَأْسُ مِنْ مَلَامَتِنَا
 وَالْعَيْسُ عُرْضُ الْفِجَاجِ الْغُبْرِ يَخْدِينَا^(٣)
 تَخَالُهِنَّ نَعَامًا هَاجَهُ فَرْعٌ،
 أَوْ زَنْبَرِيًّا زَهْتُهُ الرِّيحُ مَشْحُونَا^(٤)
 يُلْقِي صَرَارِيْهُ وَالْمَوْجُ ذُو حَدَبٍ،
 يُلْقُونَ بِزَتِهِمْ إِلَّا التَّبَابِيْنَا^(٥)
 كَأَنَّ حَادِيَهَا، لَمَّا أَضْرَبَهَا،
 بَارِزٍ يُصْغِعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا جُونَا^(٦)
 لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَطَابَتِي يَسْرُ،
 أَبْدَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونَا^(٧)

- (١) الألف: مفردا ألف: الصديق والمؤانس، الصب: الذي يميل إلى جهلة الصبيان، يكلف، من كلف به: أحب حباً شديداً وأولع به.
- (٢) النقا: القطعة من الرمل المحدوبة، الرضع: مفردا رصعاء: الصغيرة العجيذة، البواسين: مفردا باسنة: ما تضعه المرأة على عجزتها لتخدع بها العيون.
- (٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، الفجج: مفردا الفجة: الطريق الواسع بين جبلين، يخذ، من وخذ البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام.
- (٤) الزنبري: ضرب من السفن، زهته الريح: رفعته، مشحوناً: مملوءاً.
- (٥) الصراري: الملاح، البزة: الثياب من الكتان، التباين: مفردا تبا: سروال قصير يلبسه الملاح والسباح.
- (٦) الحادي: الذي يسوق الإبل ويغني لها، يصعصع: يفرق، السهبا: مفازة، قطا: ضرب من الحمام، الجون: الأسود.
- (٧) حطابتا: أكمتا، يسر: نقب تحت الأرض لبني يربوع بالدهناء، مكنوناً: مستوراً.

وَشَبَّهَ الْقَوْمَ أَطْلَالاً، بِأَسْنَمَةٍ،
 رِيشَ الْحَمَامِ فَرَزْدَنَ الْقَلْبَ تَحْزِيناً^(١)
 دَارٌ يُجَدِّدُهَا تَهْطَالٌ مُدْجِنَةٌ،
 بِالْقَطْرِ حِيناً وَتَمْحُوهَا الصَّبَا حِيناً^(٢)
 قَدْ بُدِّلْتُ سَاكِنَ الْأَرَامِ بَعْدَهُمْ،
 وَالْبَاقِرَ الْخُنْسَ يَبْحَثُنَ الْمَآرِينَ^(٣)
 إِنَّ يَلْتَمِسَ عَبْدٌ تَيْمٌ فِي مُرَافِعَتِي
 رِيحاً فَقَدْ أَصْبَحَ التَّيْمِيُّ مَغْبُوناً
 لَأَقَى قَنَاتِي مَضْرَاراً عَشُوزَةً،
 لَمْ يَلْقَ فِي مَتْنِهَا وَضْماً وَلَا لِيناً^(٤)
 يَا تَيْمٌ، إِنَّ تَمِيماً لَنْ تَزِيدَكُمْ
 إِلَّا الْهَوَانَ، فَأَيَّ الْخَيْرِ تَبْعُونَا
 لَمْ تَشْكُرُوا نَمِراً إِذْ فَكَّكُمْ نَمِراً
 وَابْنَا فُرَيْعَ مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيَّ
 تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قَرَى سَبِيلٍ،
 وَالتَّيْمُ، يَوْمُئِذٍ، فِيهِمْ، وَلَا فِينَا
 لَوْ لَا تَمِيمٌ وَكَرُّ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً،
 يَا تَيْمٌ! لَمْ تَعْرِفُوا أَثْقَاءَ وَهْبِينَا^(٥)
 لَوْ سِرْتُ تَبْغِي ثَرَى قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ
 لَمْ تَلْقَ لِلتَّيْمِ أَحْسَاباً وَلَا دِينَ^(٦)

(١) الأسنمة: مفرد سنام: حذبة في ظهر البعير.

(٢) تهطال المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر، المدجنة: السحابة كثيرة المطر.

(٣) الآرام: حجارة تنصب في المفازة يهتدى بها، المآرين: الواحد مئران: الكناس.

(٤) عشوزة: حلبة.

(٥) وهبين: جبل بالدهناء.

(٦) الثرى: التراب.

تَلَقَى أَخَا التَّيْمِ مُخَضَّراً جَحَافِلُهُ،
مُعَذَّراً بِعِذَارِ اللَّؤْمِ، مَرُسُونًا^(١)

كتاب اللؤم

يهجو التيم أيضاً:

[من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ، لَعَمْرُو وَمَالِكٌ،
عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عِتْقاً قَطِينُهَا^(٢)
فَمَا ضَرَبْتُ لِلتَّيْمِ، فِي طَيِّبِ الثَّرَى،
عُرُوقٌ، وَلَمْ تَنْبُتْ وَرِيقاً غُصُونُهَا
وَمَا شَكَرْتُ تَيْمٌ لِقَوْمٍ كَرَامَةً،
وَمَا غَضِبْتُ تَيْمٌ عَلَى مَنْ يُهِينُهَا
وَأِنْ تَسْأَلُوا يَا تَيْمٌ عَنْكُمْ تَحَدَّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
وَأِنْ تَبْتَغُوا يَا تَيْمٌ ذِكْراً بِشْتَمِنَا
فَقَدْ ذُكِرْتُ تَيْمٌ بِذِكْرِ يَشِينُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأَنْفِ تَيْمٌ، حِينَ شَقَّتْ عُيُونُهَا^(٤)
وَلَمْ يَدْعُ إِبرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَا
لِتَيْمٍ، وَلَا مِنْ طِينِ آدَمَ طِينُهَا
وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيَّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ،
وَلَكِنْ عَلَى دِينَ ابْنِ الْغَزَزِ دِينُهَا^(٥)

- (١) مخضراً: مغبراً يخالطه سواد، وهذا في ألوان الإبل والخيل، العذار: جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن، مرسوناً: مربوطاً بالرسن.
(٢) العتق: تحرير العبد من عبوديته، قطينها: المقيمون بالمكان.
(٣) يشينها: يعيبها.
(٤) الأنف: مفردا أنف: المنخر.
(٥) ابن الغز: من قبيلة إياد، ولعله كان وثنياً.

وَمَا حَمَلَتْ تَيْمِيَّةٌ نِصْفَ لَيْلَةٍ
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا أَزْدَادَ لَوْماً جَنِيئُهَا
 مَتَى تَفْتَحِرْ تَيْمِيَّةٌ، عِنْدَ بَيْنِهَا،
 كَأَنَّ زِقَاقَ الْقَارِ خُضْراً غُضُونُهَا^(١)
 وَإِنْ دَفِينَ اللَّوْمَ يَا تَيْمُ فَيَكُفُّ،
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ مُثَاراً دَفِينُهَا
 وَإِنْ دِمَاءُ التَّيْمِ لَمْ تُوفِ عَنْهُمْ
 دِمَاءٌ، وَلَا يُوفِي بِرَهْنٍ رَهِيئُهَا
 إِذَا نَزَلَتْ تَيْمٌ مِنَ الْأَرْضِ بَلَدَةً
 شَكَالُومَ تَيْمٍ سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا
 أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ، فَلَا تَرْجُ خَيْرَهَا،
 شِمَالٌ بِهَا خَبْلٌ، وَشَلَتْ يَمِينُهَا^(٢)
 كَأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرُوقٍ،
 إِذَا مُلِئَتْ بِالصَّيْفِ زُبْداً عُيُونُهَا^(٣)
 وَنُبِئْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ، فَسَرَّنِي
 بِمَا نَدِمْتُ تَيْمٌ وَسَاءَتْ ظُنُونُهَا
 لَقَدْ طَالَ خِزْيُ التَّيْمِ غَيْرَ مَهِيْبَةٍ،
 وَأَأْنَفُ تَيْمٍ لَمْ تُفَقِّأْ عُيُونُهَا^(٤)
 لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلِي حَوِيْزَةَ بَعْدَمَا
 رَغَتْ كَرْغَاءُ النَّابِ جُرَّ جَنِيئُهَا^(٥)

(١) البين: الزواج، الزقاق: مفردها الزق: جلد يجر ولا ينتف يستعمل لحمل الماء، القار: القطران.

(٢) الخبل: جمعها خبول: الفالج.

(٣) البروق: ضرب من الشجر صغير وضعيف.

(٤) الخزي: العار، تفقأ: تقلع.

(٥) رغا: البعير أو النعام أو الضبع: صَوْتٌ وَضِجٌ، الناب: الناقة المسنة.

سَتَعْلَمُ تَيْمٌ مِّنْ لَهُ عَدَدُ الْحَصَى
 إِذَا الْحَرْبُ لَجَتْ فِي ضِرَاسٍ زَبُونُهَا^(١)
 وَدُونِي مِنَ الْأَثَرَيْنِ عَمُرُو وَمَالِكِ
 لُيُوثُ تَحُلُّ الْغَابَ مُحَمَّى عَرِينُهَا
 أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ خَنَازِيرُ قَرْيَةٍ،
 طَوِيلٌ بِجِيئَاتِ السَّوَادِ عُطُونُهَا^(٢)
 وَلَوْ ظَمَى التَّيْمِيُّ لَأَفْتَضَ أُمَّهُ
 إِذَا أَبْصَرَ الْمَوْمَاءَ غُبْرًا صُحُونُهَا^(٣)

مجاشع قصب جوف

يهجو الفرزدق :

[من البسيط]

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْجِلْمِ وَالْدِّينِ
 وَقَدْ عَلَكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ
 لِلْغَانِيَاتِ وَصَالٌ لَسْتُ قَاطِعُهُ
 عَلَى مَوَاعِدٍ مِّنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ^(٤)
 إِنِّي لِأَرْهَبُ تَصْدِيقَ الْوُشَاةِ بِنَا،
 أَوْ أَنْ يَقُولَ غَوِيٌّ لِلتَّوَى بَيْنِي^(٥)

- (١) عدد الحصى : أي من هم العدد الكبير، الضراس : شدة الحرب، الحرب الزبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.
- (٢) الجيئات : مفردا جيئة : مستنقع الماء، العطون، من عطن البعير : روي ثم برك.
- (٣) افتظ أمه : شققها، وشرب ماء كرشها، وهذا ما كان يفعله العرب بالإبل عند العطش في الصحراء، الموماء : جمعها الموامي : المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، صحن الأرض : ما استوى منها.
- (٤) الخلف : عدم إنجاز الوعد، التلوين : عدم الثبات على خلق واحد.
- (٥) أَرَهَبَ : أخاف، الغوي : الضال والجاهل، النوى : البعد.

مَاذَا يَهْيِجُكَ مِنْ دَارٍ، تُبَاكِرُهَا
 أَزْوَاحُ مُخْتَرِقِ هُوجِ الْأَفَانِينِ^(١)
 هَلْ غَيْرُ نُؤْيٍ مُحِيلٍ فِي مَنَازِلِهِمْ،
 أَوْ غَيْرُ أَوْزَقِ بَيْنِ الْمُثَلِّ الْجُونِ^(٢)
 يَمْشِي بِهَا الْبَقَرُ الْمَوْشِي أَكْرَعُهُ،
 مَشْيَ الْهَرَابِذِ حَجَّوَا بَيْعَةَ الزُّونِ^(٣)
 مُجَاشِعُ قَصَبٍ جُوفٍ مَكَاسِرُهُ،
 صَفَرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْدِّينِ
 يُنْفَشُونَ لِحَاهُمْ، بَعْدَ جَارِهِمْ،
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْعَثَانِينِ^(٤)
 قَالَتْ قُرَيْشٌ، وَلِلْجِيرَانِ مَحْرَمَةٌ:
 أَيْنَ الْحَوَارِيِّ يَا فَيْشَ الْبَرَاذِينِ^(٥)
 بِالْحَقِّ أَنْدُبُ يَرْبُوعاً وَتَرْفَعُنِي
 بِحَيْثُ تَقْضُرُ أَيْدِي مَالِكٍ دُونِي
 لَا تَرْهَبُنْ وَرَائِي مَا حَيِّتُ لَكُمْ
 جَهْلَ الْغَوَاةِ وَخَلَوَهُمْ وَخَلَوْنِي
 لَوْ فِي طَهْيَةِ أَحْلَامٍ لَمَّا اعْتَرَضُوا
 دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي

- (١) يهيجك: يثيرك، تباكرها: تأتيها باكراً، المخترق: الرياح، الأفانين: مفردا أفنون: الضرب والنوع.
 (٢) النؤي: الحفر حول الخيمة يمنع السيل، المثل: ما ذهب أثره وامحى من الرسم، الجون: مفردا الجون: الأسود.
 (٣) الأكرع: مفردا الكراع: هو من الدواب ما دون الكعب، الهرايذ: مفردا هريذ: المجوسي خادم النار، الزون: الصنم.
 (٤) العشانين: سعف النخل.
 (٥) الحواري: الناصر، الفيش: من فاش: افتخر وتكبر ورأى ما ليس عنده، البراذين: مفردا البرذون: دابة الحمل الثقيلة.

نَحْنُ الَّذِينَ لِحِقْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ،
 وَالْخَيْلُ ضَابِعَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ^(١)
 أُمِسْتُ طَهْيَةً كَالْمَجْنُونِ فِي قَرْنٍ،
 وَكَانَ يَمْشِي بَطِيئاً غَيْرَ مَقْرُونٍ^(٢)
 عِنْدِي طَبِيبٌ وَقَدْ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ،
 يَكْوِي طَهْيَةً مِنْ دَاءِ الْمَجَانِينِ^(٣)
 مَا بَالُ عُقْبَةٍ خَضَافاً يُعَيِّبُنِي،
 يَا رَبَّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءِ مَاْفُونٍ^(٤)
 يَا عُقْبَ! إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ
 نُعْمَى عَلَيْكَ وَفَضْلٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

مضى زماني

قال لعون بن عبيد الله^(٥):

[من البسيط]

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِي عِمَامَتَهُ!
 هَذَا زَمَانُكَ، إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
 أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ:
 أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ^(٦)
 لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا، لَاقَيْتَ مَغْفِرَةً،
 قَدْ طَالَ مُكْثِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

(١) ضابغة: مسرعة، السراحين: مفردها سراح وسراح: الذئب.

(٢) القرن: جمعها أقران: حبل يقرن به البعيران.

(٣) المواسم: ما يوسم به.

(٤) خضافاً: كثير الخضف والخضف هو الضراط، الآدر: الأنفخ والمفتوق، الميثاء: الأرض اللينة السهلة من غير رمل، المأفون: ضعيف الرأي.

(٥) الأبيات في عون بن عبيد الله وهو من أخضاء عبد الملك بن مروان.

(٦) المصفود: المقيّد بالأصفاد: القيود الحديدية.

بني منقذ لا صلح!

يهجو الممرار بن منقذ الرجمي:

[من الطويل]

أُمَامَةٌ لَيْسَتْ لِلَّتِي شَاعَ سِرُّهَا
بِإِلْفٍ، وَلَا ذَاكَ الْمُرِيبُ خَدِينُ^(١)
لَهَا فِي بَنِي دُبْيَانَ نَبْتُ بِمَفْرَعٍ
وَفِي مَنَقَرٍ عَالِي الْبِنَاءِ كَنِينُ^(٢)
وَمَا كَانَ عِنْدِي فِي أُمَامَةٍ عَاذِلُ
مُطَاعًا وَلَا الْوَاشِي لَدَيَّ مَكِينُ
لَقَدْ شَقَّنِي بَيْنَ الْخَلِيطِ بِسَاجِرٍ،
وَمَحْبِسُ أَجْمَالٍ لَّهُنَّ حَنِينُ^(٣)
فَكَيْفَ بَوَّضَ الْغَانِيَاتِ وَلَمْ يَزَلْ
لِقَلْبِكَ مِنْ أَقْرَانِهِنَّ قَرِينُ
فَإِنْ كُنْتُمْ كَلَبَى فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ،
وَلِلْجَنِّ إِنْ كَانَ اعْتَرَاكَ جُنُونُ^(٤)
بِوَادِي أَشْيَى الْخُبْثِ، يَا آلَ مُنْقِذٍ،
مَعَاذِرُ فِيهَا سِرْقَةٌ وَمُجُونُ^(٥)
وَتُعْجِبُ قَيْسًا وَالْقُبَاعَ إِذَا انْتَشَرُوا
سَوَالِفُ مَا لَتْ لِلصَّبَا وَعُيُونُ^(٦)

(١) الإلف: الصديق والمؤانس، الخدين: الصديق والصاحب.

(٢) المنقر: البئر الصغيرة، الضيقة الرأس أو الكثيرة الماء البعيدة القعر، الحوض، الكنين: المستور.

(٣) شقني: أضعفني ورفقني، الخليط: جماعة القوم، الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاؤه.

(٤) كلبى: مصابون بداء الكلب، اعتراك: أصابك.

(٥) أشي، مصغر أشاءة: موضع للبراجم.

(٦) القباع: عمرو بن عوف بن القعقاع، انتشوا: سكروا.

بَنِي مُنْقِذٍ! لَا ضَلَحَ حَتَّى تُصِيبَكُم
 مِنَ الْحَرْبِ صَمَاءُ الْقَنَاةِ زُبُونُ^(١)
 وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،
 وَيَزِرَقَ مِنْكُمُ فِي الْجِبَالِ قَرِينُ^(٢)
 وَحَتَّى تَضُمَّ الْحَرْبُ مَعَكُمْ عُطَارِدًا،
 وَيَبْرَأَ تَخْلِيَجُ بِهِ وَجُئُونُ^(٣)
 بَنِي مُنْقِذٍ! مَا بَالُ مِنْحَةٍ جَارِكُمُ
 تَدَقِّنُ أَظْلَافَ لَهَا وَقُرُونُ^(٤)
 وَلَوْ نَزَلُوا بِالْبَيْتِ مَا بَاتَ آمِنًا
 حَمَامٌ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ قُطُونُ^(٥)
 وَلَوْ يَعْلَمُ السَّلْطَانُ مَا تَفْعَلُونَهُ
 لَبَانَتْ يَمِينُ مِنْكُمُ وَيَمِينُ

حظوة السبق لنا

[من الرجز]

إِنِّي أَمْرُؤُ يَبْنِي لِي الْمَجْدَ الْبَانَ،
 أَنْدُبُ مَجْدًا غَيْرَ مَجْدِ ثُنْيَانِ^(٦)
 مِنَّا أَبُو قَيْسٍ وَمِنَّا الْحَوْطَانُ،
 وَأَبْنُ مُعْلِمٍ وَالْعَمْرَانُ
 وَالْهَيْصَمَانِ وَبَنُو ذِي التَّيْرَانِ،
 مَا لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجُوفَانِ^(٧)

(١) القناة الصماء: الصلبة والقاسية، الزبون: الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

(٢) يزرق: يسلح.

(٣) التخليج: الإنتفاض والإضطراب.

(٤) المنحة: الناقة وكل ذات لبن: جعل له وبرها ولبنها وولدها، تدقن: استتر وتواري.

(٥) القطون: أقام في المكان وتوطنه.

(٦) البان: أراد الباني، الثنيان: من كان دون السيد في المرتبة.

(٧) الهيصمان وبنو ذي النيران من بني رياح.

عُدُّوا الْفَعَالَ وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ،
 جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ
 وَابْنِ أَبِي سُودٍ غَدَاةَ الْأَرْثَانِ،
 أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرْسَانِ
 وَالْحَنْتَفَيْنِ يَوْمَ شَلِّ الْأُظْعَانِ،
 وَمَا ابْنُ حِثَاءَةَ الرَّتِّ الْوَانِ^(١)
 يَوْمَ تَسْدَى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانَ،
 وَالْمُطْعِمُونَ فِي لَيْالِي الشَّفَانِ^(٢)
 وَحِظْوَةُ السَّبْقِ لَنَا، وَالْأَلْفَانِ،
 تَعْدُو بِنَا الْخَيْلُ طُمُوحَ الْعِقْبَانِ
 نَحْمِي ذِمَارَ جَدَفٍ بِمَرَّانِ،
 نَحْنُ اسْتَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْنَ حَسَّانِ^(٣)
 وَرَادَفَ الْأُمْلَاكَ مِنَّا رِدْفَانِ،
 قَدْ عَلِمَتْ بَكْرٌ وَقَيْسُ عَيْلَانِ
 وَالْخُنْدَفِيُّونَ بِغَدْرِ الْأَقْيَانِ،
 إِذْ كَذَبَ الْأَقْرَعُ دَعْوَى الْفُرْسَانِ
 وَخَرَّ فِي بَحْرِ الرَّمَاكِ الْأَشْطَانِ،
 عَلَى الْجَبِينِ، سَاجِدَ الْعِمْرَانِ^(٤)
 إِنَّ ابْنَ وَقْبٍ وَابْنَ أُمِّ خُورَانَ،
 وَابْنَ الْقُيُونِ غُلَّقُ فِي الْأَقْرَانِ
 يُصَلِّصِلُ الْحَجْلَ بِغَيْرِ الْإِيْمَانِ،
 لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْقِرْدِ الزَّانِ^(٥)

(١) الرَّت: الخنزير البري.

(٢) تسدى الحكم: ركبته وعلاه، الشفان: الريح الباردة.

(٣) الجدف: اسم موضع. (٤) خر: سقط، الأشطان: الحبال.

(٥) يصلصل: يحدث صوتاً، الحجل: الخلخال، الزان: يريد الزاني.

وَيَسْأَلُ الْمَوْتَى فُضُولَ الْأَكْفَانِ،
شَاعَ الْحَدِيثُ، يَا فَتَاةَ الْفُتَيَانِ

بئس القرين قرينها

قال لجودي بن حكام:

[من الطويل]

لَوْلَا ابْنُ حَكَّامٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِهِ،
لَشَقَّقَ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ حَنِئُهَا
أَمَّا خِفَتْنِي يَا جَنْبُ إِذْ بَتَّ لِأَعْبَاءٍ،
وَبَاتَتْ لِقَاحِي مَا تَجَفَّ عُيُونُهَا^(١)
فِيَا جَنْبُ قَدْ أَسْلَفْتَ فِي الْحَزَنِ دِينَةً
عَسَتْ تُقْتَضَى مِنْ أُمِّ جَنْبٍ دِيُونُهَا^(٢)
وَأَقْرَضْتَ قَرْضاً سَوْفَ تُجْزَى بِمَثْلِهِ،
وَحَرَبْتَ أَسْداً مَا يُرَامُ عَرِيْنُهَا
فَلَوْ صَادَقَتْ تِلْكَ الْحَجَارَةُ رَأْسَهُ
لَغَادَرْتَ أُمَّ الرَّأْسِ تَغْلِي شُؤُونُهَا
فَكَيْفَ تَقُولُ اللَّهُ يُزَكِّي صَحِيفَةً
بِعُنُونِهَا جَنْبُ، وَجَنْبُ أَمِينُهَا
أَيَا جَنْبُ! قَدْ كَانَتْ تَمِيمَةً حُرَّةً،
وَلَكِنَّهَا بِئْسَ الْقَرِينُ قَرِينُهَا
وَمَا فَارَقْتُ يَا جَنْبُ حَتَّى حَبَسَتْهَا
مُسْلَسَلَةً وَافَى الْهَلَالَ جُنُوبُهَا^(٣)

(١) اللقاح: مفردها اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٢) جنب: كان يعمل أميناً عند جودي بن حكام، حبس إبل جرير، الدينة: القرض المؤجل.

(٣) مسلسل: مقيدة بالسلاسل.

يا حبذا جبل الريان

يهجو الأخطل:

[من البسيط]

بَانَ الْخَلِيطُ، وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا،
 وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَضَلِ أَقْرَانَا^(١)
 حَيَّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا
 بِالْذَّارِ دَارًا، وَلَا الْجِيرَانَ جِيرَانًا
 قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الْأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ
 مُرَوَّعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مُحْزَنًا^(٢)
 يَا رَبِّ مُكْتَتِبٍ، لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ،
 بَاكِ، وَآخِرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا
 لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوْيْتِ لَنَا،
 أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانَا
 كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
 يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ،
 بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا، لُقَيْتَ حُمَلَانَا^(٣)
 بَلِّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ مَحْمَلُهَا
 عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا^(٤)

(١) بان: فارق وابتعد، الخليط: جماعة القوم، الأقران: مفردا قرن: جبل يجمع بين البعيرين.

(٢) الأظعان: الراحلون، الطرب: الاضطراب والاهتزاز من الفرح أو الحزن والمراد الحزن، المحزان: الشديد الحزن.

(٣) المزجي: الذي يزوج دابته أي يطعنهما بالحديدة التي في أسفل الرمح حائًا إيّاها على الإسراع، الحملان: ما يحمل عليه من الدواب، خاصة الهدايا.

(٤) القلائص: مفردا قلووس: الناقة الطويلة القوائم، الحيران: مفردا حوار: ولد الناقة.

كَيْمًا نَقُولُ إِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَنَا:
 أَنْتَ الْأَمِينُ، إِذَا مُسْتَأْمَنُ خَانَا
 تُهْدِي السَّلَامَ لِأَهْلِ الْغُورِ مِنْ مَلَحٍ،
 هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بِالْغُورِ مُهْدَانَا ^(١)
 أَحِبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ الْجِزْعَ مَنْزِلَةً،
 بِالطَّلَحِ طَلَحًا وَبِالْأَعْطَانِ أَعْطَانَا ^(٢)
 يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَأَقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ،
 أَوْ سَاقِيَا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلُوانَا ^(٣)
 أَوْلَيْتَهُمَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عُلاقَتَهُمَا؛
 وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَا
 هَلَّا تَحَرَّجَتِ مِمَّا تَفْعَلَيْنِ بِنَا،
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَنِ أَرْدَانَا ^(٤)
 قَالَتْ: أَلَمْ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا،
 وَلَا إِخَالِكَ، بَعْدَ الْيَوْمِ، تَلْقَانَا ^(٥)
 يَا طَيِّبَ! هَلْ مِنْ مَتَاعٍ تُمَتِّعِينَ بِهِ
 ضَيْفًا لَكُمْ بَاكِرًا، يَا طَيِّبَ، عَجَلَانَا ^(٦)
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرَبٍ،
 هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا

- (١) الغور: ما انحدر واطمأن من الأرض وهو اسم موضع، ملح: اسم موضع.
 (٢) الجزع: محلة القوم، الطلح: شجر ترعاه الإبل، الأعطان: من عطن البعير: أريح بعد شربه ليعرض عليه الماء ثانية.
 (٣) السلوان: يزعم العرب أنه شراب يُسْقَاهُ المَهْمُومُ فينس همومه.
 (٤) تحرج: تجنب الحرج، يوم الدجن: اليوم الغائم المظلم الممطر، الأردن: مفردها ردن: أصل الكم، طرفه الواسع.
 (٥) أَلَمْ بِنَا: أي مَرَّ بِنَا، زرنا.
 (٦) طيب، مرخم طيبة: اسم المرأة التي يتغزل بها.

يَا أُمَّ عَمْرُو! جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً؛
 رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي كَالَّذِي كَانَا
 أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ،
 يَا أُمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا
 يَلْقَى غَرِيمُكُمْ مِنْ غَيْرِ غُسْرَتِكُمْ
 بِالْبَذْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا
 لَا تَأْمَنَنَّ، فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ،
 غَدَرَ الْخَلِيلُ، إِذَا مَا كَانَ أَلْوَانَا
 قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ؛
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا
 لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي؛
 لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا ^(١)
 كَاذَ الْهَوَى يَوْمَ سَلْمَانَيْنِ يَقْتُلُنِي،
 وَكََاذَ يَقْتُلُنِي يَوْمًا بِبَيْدَانَا ^(٢)
 وَكََاذَ يَوْمَ لَوَى حَوَاءَ يَقْتُلُنِي
 لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْبَيْنِ فُرْحَانَا ^(٣)
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فَيَمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ
 إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
 مِنْ حُبِّكُمْ؛ فَاعْلَمِي لِلْحُبِّ مَنْزِلَةً،
 نَهَوَى أَمِيرَكُمْ، لَوْ كَانَ يَهْوَانَا
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

(١) تهَيَّمَنِي الْهَوَى: حملني على الهيام وهو الجنون من العشق.

(٢) سَلْمَانَيْنِ وَبِيدَان: إسمان لموضعين.

(٣) لَوَى حَوَاء: موضع باليمامة، القرخان: من أصابته القروح.

يَا أُمَّ عُثْمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرْضٍ
يُضْبِي الْحَلِيمَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أحياناً^(١)
ضَنْتٌ بِمَوْرِدَةٍ كَانَتْ لَنَا شَرَعاً،
تَشْفِي صَدَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ صدياناً^(٢)
كَيْفَ التَّلَاقِي وَلَا بِالْقَيْظِ مُحْضَرُكُمْ
مِتَا قَرِيبٌ، وَلَا مَبْدَاكِ مَبْدَانَا^(٣)؟
نَهْوَى ثَرَى الْعِرْقِ إِذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمْ
كَالْعِرْقِ عِرْقاً وَلَا السَّلَانِ سَلَانَا^(٤)
مَا أَخَذْتَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ
لِلْحَبْلِ صُرْماً وَلَا لِلْعَهْدِ نَسِياناً
أَبْدَلَ اللَّيْلِ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ،
أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتَ النَّجْمَ حَيْرَانَا
يَا رَبَّ عَائِدَةٍ بِالْغُورِ لَوْ شَهِدْتَ،
عَزَّتْ عَلَيْهَا بِذِيرِ اللُّجِّ شَكُوانَا^(٥)
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ،
قَتَلْنَنَا، ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنْ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ؛
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
يَا رَبَّ غَابِطِنَا، لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ،
لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا^(٦)

(١) يضبي الحليم: يدفعه إلى اللهو واللعب، الحليم: ذو الحلم والصفح.

(٢) الموردة: مائة الماء والطريق إليه، الصدى: العطش الشديد.

(٣) القَيْظُ: شدة الحر.

(٤) الثرى: التراب، العرق: واد لبني حنظلة، السلان: واد لبني عمرو بن تميم.

(٥) العائدة: الملتجئة والمعتصمة.

(٦) الغابط: من يتمنى نعمة على أن لا تحوّل عن صاحبها.

أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ، حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ؛
 قَدْ كُنْ دَنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَذْيَانًا^(١)
 طَارَ الْفُؤَادُ مَعَ الْخَوْدِ الَّتِي طَرَقَتْ
 فِي التَّوْمِ طَيِّبَةً الْأَعْطَافِ مِبْدَانًا^(٢)
 مَثْلُوجَةً الرِّيقِ بَعْدَ التَّوْمِ وَاضِعَةً
 عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمْجَحُ الْمِسْكَ وَالْبَانَا^(٣)
 بِثُنَانٍ نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنَا،
 يَا لَيْتَهَا صَدَقَتْ بِالْحَقِّ رُؤْيَانَا
 قَالَتْ: تَعَزَّ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا،
 دُونَ الزَّيَارَةِ، أَبْوَابًا، وَخَزَانًا^(٤)
 لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 ظَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا^(٥)
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْأَطْعَانِ يَوْمَ قُنِي،
 يَتَّبِعُنْ مُغْتَرِبًا بِالْبَيْنِ، طَعَانَا
 أَتَبَعْتُهُمْ مُقْلَةً، إِنْسَانُهَا غَرَقُ،
 هَلْ يَأْتُرِي تَارِكُ لِلْعَيْنِ إِنْسَانًا^(٦)؟
 كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِي مُقْفِيَةً،
 نَخْلُ بِمَلْهِمٍ، أَوْ نَخْلُ بِقُرَانَا^(٧)

- (١) دَنْكَ: جعلناك تدين. (٢) الخود: الشاية، المبدان: السمينة.
 (٣) واضعة: رافعة خمارها، عن ذي مَثَانٍ: أي عن رأس ذي ذوائب، مَثْنِيَةً بعضها على بعض، البان: شجر معتدل القوام ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب: مفردا بانه.
 (٤) تعز: اصبر على ما نابك، وتسَلّ، الخزان: مفردا خازن، المدخر، وخازن الأمير: الذي يحفظ ماله وإنفاقه.
 (٥) حيل: مُنِع.
 (٦) المقلة: العين، إنسان العين: سوادها، غرق: أي غرقى بالدمع.
 (٧) الأحداج: مفردا الحدج: ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، ملهم وقران: إسمان لموضعين.

يَا أُمَّ عُثْمَانَ! مَا تَلْقَى رَوَاحِلُنَا،
 لَوْ قَسَتْ مُضْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسَانَا ^(١)
 تَخْدِي بِنَا نُجِبُ دَمَى مَنَاسِمَهَا
 نَقْلُ الْحَزَابِيِّ حِزَانًا، فَحِزَانَا ^(٢)
 تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا، وَقَدْ قَطَعْتُ
 بَيْنَ السَّلَوطِحِ وَالرُّوحَانِ صَوَانَا ^(٣)
 يَا حَبِّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ!
 وَحَبِّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ
 وَحَبِّذَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
 تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا
 هَبَّتْ شِمَالًا فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتُكُمْ
 عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِي حَوْرَانَا
 هَلْ يَرْجِعَنَّ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا،
 عَيْشٌ بِهَا طَالَمَا احْلَوْلَى وَمَا لَنَا
 أَرْمَانَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي،
 وَكُنْ يَهُوِيَنَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا
 مَنْ ذَا الَّذِي ظَلَّ يَغْلِي أَنْ أُزُورَكُمْ
 أُمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكَ النَّاسِ غَضْبَانَا
 مَا يَدْرِي شُعْرَاءُ النَّاسِ، وَيَلَهُمْ،
 مِنْ صَوْلَةِ الْمُخْدِرِ الْعَادِي بِخَفَانَا ^(٤)

(١) الرواحل: النياق الراحلة.

(٢) تخدي: تسرع وتزج بقوائمها، النجب: النياق النجبية، مناسمها: مفردها منسم: خف البعير، الحزابي: الغليظ الضخم من الرجال.

(٣) السلوطح والروحان: إسمان لموضعين، الصوان: مفردها صوة: العلم في الطريق.

(٤) يدري: يخاتل، المخدر: الأسد في عرينه، خفان: مأسدة بطريق الكوفة.

جَهْلًا تَمَنَّى خُدَائِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ،
 فَقَدْ حَدَوْتُهُمْ مَثْنَى وَوُخْدَانًا ^(١)
 غَادَرْتُهُمْ مِنْ حَسِيرٍ مَاتَ فِي قَرْنٍ،
 وَآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدَارَ خُضَيَانًا ^(٢)
 مَا زَالَ حَبْلِي فِي أَعْنَاقِهِمْ مَرِسًا،
 حَتَّى اشْتَفَيْتُ وَحَتَّى دَانَ مَنْ دَانَا ^(٣)
 مَنْ يَدْعُنِي مِنْهُمْ يَبْغِي مُحَارَبَتِي
 فَاسْتَيْقَنَنَّ أَجْبَهُ غَيْرَ وَسَنَانًا ^(٤)
 مَا عَضَّ نَابِي قَوْمًا أَوْ أَقُولَ لَهُمْ:
 إِيَّاكُمْ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ، وَإِيَّاَنَا
 إِنِّي أَمْرُؤُ لَمْ أَرِدْ، فَيَمَنْ أُنَاوِئُهُ،
 لِلنَّاسِ ظُلْمًا، وَلَا لِلْحَرْبِ إِدْهَانًا ^(٥)
 أَحْمِي حِمَايَ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَنَزَلَتِي،
 مِنْ خِنْدِفٍ وَالذُّرَى مِنْ قَيْسِ عِيلَانَا
 قَالَ الْخَلِيفَةُ، وَالْخَنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ:
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ مُحَلَّبٍ خَانًا ^(٦)
 لَأَقَى الْأَخْيَطِلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَّةً،
 مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبُرِّ هَزَانَا ^(٧)

- (١) الحداء: مفردھا حاد: من يسوق الإبل ويغني لها، وحدوتهم أي سقتهم.
- (٢) الحسير: المتألف، الكلبل الضعيف، القرن: الحبل، التهدار: تهدار البعير، من هدر: قرقر وكرّر صوته في حنجرتة.
- (٣) دان: خضع وذلل، المرس: الحبل الشديد العقدة.
- (٤) الوسنان: من أخذته شدة النعاس.
- (٥) الإدهان، المداھنة: المداراة والتصنع.
- (٦) الخنزير: الأخطل، المحلب: الناصر لا من قومك.
- (٧) الفاقرة: الضربة التي تحطم فقار الظهر، الإجتداع، من جدع: قطع، هزان: هو جفنة الهزاني وكان ممن هاجى جريراً.

يَا خُزْرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
 لَا يَسْتَقِفْنَ إِلَى الدَّيْرِينِ تَحْنَانًا
 لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عِبَاءَكُمْ
 بِالْخَزْ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضَمْرَانًا^(١)

(١) التَّوْمُ: نوع من الشجر، الضمران: من الرياح.

حرف الهاء

السوأة الكبرى

يهجو ميجاساً البرجمي:

[من الوافر]

أَمِيجَاسَ الْخَبَائِثِ! عَدَّ عَنَّا
بَضَائِكَ يَا ابْنَ أَكَلَةِ سَلَاهَا ^(١)
وَإِنَّ السَّوْأَةَ الْكُبْرَى لَفِيكُمْ،
تُشَدُّ، عَلَى مَنَاخِرِكُمْ، غُرَاهَا ^(٢)

(١) عدَّ عنا: إصرف بصرك عنا، سلاها: ما يخرج من جسدها.

(٢) السوأة: الفاحشة، العرى: ما يوثق به.

حرف الياء

السليطي سوءة

[من البسيط]

إِسْأَلُ سَلِيْطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْزَعَهَا :
 مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيَهَا ^(١)
 لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعٍ أَعْنَتَهَا ،
 وَفِي جَوَاشِيْهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا ^(٢)
 وَمَا السَّلِيْطِيُّ إِلَّا سَوْءَةٌ خُلِقَتْ
 فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

ملاحظة وحب

[من الطويل]

قَالَ فِي أُمِّ نُوْحِ ابْنِهِ ، وَهِيَ أُمُّ حَكِيمٍ :
 إِذَا أَعْرَضُوا أَلْفَيْنِ مِنْهَا تَعَرَّضَتْ
 لِأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةً فِي فُؤَادِيَا
 لَقَدْ زِدَتْ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَلَا حَةً ،
 وَحَبَّبَتْ ، أَضْعَافاً ، إِلَيَّ الْمَوَالِيَا



(١) القعس: مفرداها أقعس وقعساء، من القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، الهوادي: مفرداها هادية: العنق.
 (٢) الأعنة: الأرسنة، الجواشن: مفرداها جوشن: الصدر.

سيوف من خشب

يهجو بني حنيفة:

[من البسيط]

- قَدْ غَلَبَتْنِي رُؤَاةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ،
 إِلَّا حَنِيفَةً تَنْفُسُو فِي مَنَاحِيهَا^(١)
 قَوْمٌ هُمْ زَمَعُ الْأَطْلَافِ، غَيْرُهُمْ
 أَذْنَى لِبَكْرٍ إِذَا عُذَّتْ نَوَاصِيهَا^(٢)
 تُخْزِي حَنِيفَةً أَيَّامٌ كَسَتْ حُمَمًا
 مِنْهَا الْوُجُوهُ فَمَا شِئَ بِمَاحِيهَا^(٣)
 أَيَّامٌ تُسَبِّى، وَلَا تُسَبِّى، وَيَقْتُلُهَا
 مَا لَمْ تُؤَدَّ خَرَجًا مَنْ يُعَادِيهَا
 أَبْنَاءُ نَخْلٍ وَحَيْطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ،
 سُيُوفُهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا^(٤)
 قَطَعُ الدِّبَارِ وَأَبْرُ النَّخْلِ عَادَتْهُمْ
 قَدُمًا فَمَا جَاوَزَتْ هَذَا مَسَاعِيهَا^(٥)
 رَأَتْ حَنِيفَةً، إِذْ عُذَّتْ مَسَاعِيهَا،
 أَنْ يَنْسَمَا كَانَ يَبْنِي الْمَجْدَ بَانِيهَا^(٦)

- (١) تنفسو: تخرج الريح من مفساه بلا صوت يسمع، المناحي: مفردا منحا: طريق الناعورة.
 (٢) الزمع: مفردا زمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة أو الطيبي، نواصيها: أشرافها.
 (٣) الحُمم: مفردا حممة: كل ما احترق بالنار ومن ذلك الحمم التي تقذفها البراكين، وهنا يريد أن وجوههم تكسى سواداً لا يمحي.
 (٤) الحيطان: مفردا حائط: البستان فيه نخل، المساحي: مفردا مسحة: ما يسحى به الطين، أي يجرف.
 (٥) الدبار: البقعة تزرع، السواقي بين الزروع، أبر النخل: تلقيحه.
 (٦) المساعي: العظام والأمجاد.

لَوْ قُلْتَ: أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ؟ مَا عَرَفُوا،
 قَالُوا لَأَذْنَابُهَا هَذِي هَوَادِيهَا^(١)
 أَوْ قُلْتَ: إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ أَخَذَكُمْ
 أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا، قَامَتْ بَوَاكِيهَا^(٢)
 لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعَرَضِ أَهْلَكَهَا
 قَتْلًا، وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا^(٣)
 دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسَّلَمِ صَاغِرَةً،
 مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا^(٤)
 صَارَتْ حَنِيفَةً أَثَلَاثًا: فَثُلُثُهم
 مِنَ الْعَبِيدِ، وَثُلُثٌ مِنْ مَوَالِيهَا
 قَدْ رَوَّجُوهُمْ فَهُمْ فِيهِمْ، وَنَاسِبُهُمْ
 إِلَى حَنِيفَةٍ يَدْعُو ثُلُثٌ بَاقِيَهَا

عَفَ الْفَقْرَ مَشْتَرِكِ الْغَنَى

قال للفرزدق ويعاتب جده الخطفي:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَهْبَى، ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا!
 فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا، فَأَصْبَحَ خَالِيَا^(٥)
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرَى
 ثُمَامًا حَوَالِي مَنْصَبِ الْخَيْمِ بِأَلِيَا^(٦)

(١) الهوادي: الخيل المتقدمة.

(٢) البواكي: مفرداها باكية، أي يبيكون، لأنهم يفضلون الموت على أن يلجموا فرساً للقتال.

(٣) خالد: هو خالد بن الوليد، العرض: وادي اليمامة الأعظم، الطاغي: يريد مسيلمة الكذاب.

(٤) الصاغرة: الذليلة.

(٥) رهبي: اسم موضع، المطالي: مفرداها مطلى ومطلاع: المسيل الضيق من الأرض، مأنوساً: كان يسكنه الناس.

(٦) الثمام: نبات ضعيف يعلو قدر ذراع.

ألا أيها الوادي، الذي ضَمَّ سَيْلُهُ
 إِلَيْنَا نَوَى ظُمِيَاءَ، حُيِّتَ وَادِيَا^(١)
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا،
 وَحَثَّ جِمَالُ الْحَيِّ حَثَّ جِمَالِيَا^(٢)
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا،
 وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا!
 إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ، كَأَنَّمَا
 يَكُونُ عَلَيْنَا نَصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا!^(٣)
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْغُورِ حَاجَةً،
 وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْداً بَدَا لِيَا!
 نَظَرْتُ بَرَهَبِي وَالظُّعَائِنُ بِاللَّوَى،
 فَطَارَتْ بَرَهَبِي شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا!
 وَمَا أَبْصَرَ النَّاسُ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ،
 وَرَاءَ خُفَافِ الطَّيْرِ، إِلَّا تَمَادِيَا^(٤)
 وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ،
 وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيُلْهُ مِنْ حَذَارِيَا
 إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُتِيحَ لِي الْهَوَى،
 عَلَى مَا تَرَى مِنْ هَجَرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
 خَلِيلِي! لَوْلَا أَنْ تَظُنَّنَا بِي الْهَوَى،
 لَقُلْتُ: سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةٍ دَاعِيَا
 قَفَا! فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي، لَعَلَّهُ
 قَرِيبٌ، وَمَا دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا

(١) ضَمَّ سَيْلُهُ: أي جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء.

(٢) يتزايلون: يتفرقون. (٣) الحول: السنة.

(٤) خفاف: أرض لبني أسد وحنظلة يكثر فيها الطير.

إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
 وَحَرَّةَ لَيْلَى، وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا^(١)
 رَغَبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ،
 لِيَجْمَعَ شَعْبًا، أَوْ يُقَرَّبَ نَائِبَا
 أَذَا الْعَرْشِ! إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا
 طَلَابَ سُلَيْمَى، فَاقْضِ مَا كُنْتُ قَاضِيَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتَنِي بِهَيِّينَ،
 وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغَيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
 سَأْتُكَ لِلزَّوَارِ هُنْدًا، وَأَبْتَغِي
 طَبِيبًا، فَيَبْغِيَنِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا^(٣)
 فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا، فَطَالَ مَا
 مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا^(٤)
 دُئُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ، بَعْدَمَا
 شَمَسْنَ وَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا^(٥)
 إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنَى
 بِخَيْرٍ، وَجَلَى غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا^(٦)
 وَيَأْمُرُنِي الْعُدَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى؛
 وَأَنْ أَكْثِمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
 فَيَا حَسَرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى
 قَرِيبًا، وَيُلْفَى خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِبَا

(١) السَّيِّ: على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، حرَّة ليلَى: لبني سليم. العقيق:

واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأنه يليها.

(٢) طَلَابَ سُلَيْمَى: كثرة طلبها. (٣) يَبْغِيَنِي: يطلب لي.

(٤) حَلَّاتِ: منعت الماء، الصوادي: العطشى.

(٥) شَمَسْنَ: امتنعن.

(٦) اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ: أي إذا رآها في نومه، الغمرة: الشدة.

تُعِيرُنِي الإِخْلَافَ لَيْلَى، وَأَفْضَلْتُ
 عَلَى وَضِلٍ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ حِبَالِيَا
 فَقُولَا لِوَادِيهَا، الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ:
 (١) أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعَتْ وَادِيَا
 فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا،
 وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا
 أَلَّا طَرَقَتْ شَعَثَاءُ، وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ،
 (٢) أَحَمَّ عُمَانِيَا وَأَشَعَتْ مَاضِيَا
 لَدَى قَطْرِيَا، إِذَا مَا تَغَوَّلْتُ
 (٣) بِنَا الْبَيْدُ غَاوُلْنَ الْحَزُونَ الْقِيَاقِيَا
 تَخْطِي إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ حَيَالُهَا،
 (٤) يَخْوُضُ خُدَارِيَا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا
 فَحَيَّيتُ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ، مَوْهِنَا،
 (٥) مَزَاراً عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَا
 يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ: هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ
 (٦) بِأَهْلِكَ، إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
 لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
 (٧) وَخُودٍ تَبَارَى الْأَخْبَشِيَّ الْمَكَارِيَا

(١) القيصوم: ضرب من النبات زهره مرّ جداً.

(٢) الأحم: الأسود، العماني: المنسوب إلى عمان، الأشعث: أراد به نفسه.

(٣) القطريات: إبل منسوبة إلى قطر، تغولت به: أهلكته وأضلته، غاولن: بادرن، الحزون: مفردها حزن: الغليظ من الأرض، القياقي: مفردها قيقاء: النشز الغليظ.

(٤) الخداري: الأسود، الداجي: المظلم.

(٥) موهناً: تعباً، أصابه الوهن. (٦) لا هي: أي ليست كما عرفتها.

(٧) الحرّة: الناقة الكريمة، الوخود: من الوخد: السير السريع، الأخبشي: الأسود، المكاربي: الذي يكره بيديه في مشيه كأنه يقفز قفزاً.

تَرَامِينَ بِالْأَجْوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ،
 وَأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الذَّفَارِيَا^(١)
 إِذَا بَلَّغْتَ رَحْلِي رَجِيعُ أَمْلَهَا
 نُزُولِي، بِالْمَوْمَةِ، ثُمَّ ارْتَحَالِيَا^(٢)
 مُخَفَّقَةً يَجْرِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا
 عَجَالاً بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا^(٣)
 يُخَالُ بِهَا مَيْتُ الشُّخَاصِ، كَأَنَّهُ
 قَذَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَامِيَا^(٤)
 لَشَقَّ عَلَى ذِي الْجَلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهُوَى
 وَيَرْجُو مِنَ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ لَاقِيَا
 وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى،
 سَرِيعٌ، إِذَا لَمْ أَزُصْ دَارِي، احْتِمَالِيَا^(٥)
 جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرَّدَى
 إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا^(٦)
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ، وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا،
 مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَالَي قَالِيَا^(٧)
 وَقَائِلَةً، وَالْدَّمَعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا:
 أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا؟

- (١) ترامين: يرمي بعضهن بعضاً، الأجواز: مفرداً جوز: الوسط، الصفصف: القاع المستوي، خلج: جذب، البرين: مفرداً برّة: حلقة توضع في أنف البعير، الذفاري: مفرداً ذفري: العظم الذي وراء الأذن.
 (٢) الرجيع: الناقة الكالة من السفر، رجعت به عدة مرّات، المومة: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها.
 (٣) المخفقة: المفازة يخفق فيها السراب.
 (٤) الشخاص: أعلام الطريق، طامياً: غامراً.
 (٥) عفّ: ممتنع، المشترك: ما كان لك ولغيرك فيه حصّة.
 (٦) أهال: أفزع، الردى: الموت.
 (٧) الخرق: الأرض الواسعة، القالي: المبعض.

فَرُدِّي جَمَالَ الْبَيْنِ، ثُمَّ تَحَمَّلِي،
 فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ، وَلَا لِيَا
 تَعَرَّضْتُ، فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي،
 فَحَالُكَ! إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى،
 لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا! ^(١)
 فَأَنْتَ أَبِي، مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً،
 فَإِنْ عَرَضْتُ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا
 بِأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا
 قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مَحْمِلٍ كَانَ بَاقِيَا ^(٢)
 بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا
 نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
 أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ،
 وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا ^(٣)
 وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ،
 وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
 إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَ سَابِقِ
 جَوَادٍ فَمُدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا
 أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلِمَّةٍ،
 وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا ^(٤)
 أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خُنْدِفٍ غَيْرَ دَعْوَةٍ
 يَكُونُ مَكَانُ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا ^(٥)

(١) أعلل: أمتنى وأوعد.

(٢) التجاد: محمل السيف.

(٣) الحرز: الموضع الحصين.

(٤) النبو: من نبا السيف: ارتد وكل ولم يقطع.

(٥) غير دعوة: أي دون ادعاء.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ،
 وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(١)
 أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي فُيُونُ مُجَاشِعٍ،
 وَمَا زِلْتُ مَجْنِيًّا عَلَيَّ وَجَانِيَا
 وَمَا مَسَحْتُ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعُ
 كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا
 دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كَرْوَمَكُمْ
 وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا، وَقَيْنَا يَمَانِيَا^(٢)
 تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ، كَأَنَّكُمْ
 ضِبَاعٌ، بَذِي قَارٍ، تَمَنَّى الْأَمَانِيَا^(٣)
 وَآبَ ابْنُ دِيَالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ،
 فَسُمِيتُمْ، بَعْدَ الزَّبِيرِ، الزَّوَانِيَا^(٤)

(١) أشوى وقعة: أضعف وقعة، وأقل إصابة، أي أن لسانه أحد من السيف.
 (٢) الكزوم: الناقة ذهبت أسنانها هرمًا، القين العراقي: يريد البعيث، وأراد بالقين اليماني: الفرزدق.
 (٣) تراغيتم: صوّت بعضكم لبعض.
 (٤) آب: رجع.

فهرس المحتويات

جرير ٥	لم تعرفكم العرب ٥٢
حرف الألف ٧	استحيوا من العرب ٥٢
لولا ابن عائشة المبارك سييه ٧	زين المجالس والفوارس ٥٣
حرف الهمزة ١٢	أحكموا سفهاءكم ٥٣
إلى عبد العزيز سمت العيون ١٢	غدرت وما وفيت ٥٤
أنا الموت ١٣	فوارس الحصبات ٥٤
خزي الفرزدق والأخيطل ١٤	فتى غمرات ٥٤
حرف الباء ١٧	عجبت لفخر التغلبي ٥٥
ثناء لا يسر ١٧	ضحيج ربداء ٥٨
الحجاج أثق بها شهاباً ١٩	شر الفحول وألام الخطاب ٥٩
زين المنابر والمواكب ٢٢	ألا رب جبار ٦١
لنا فارطا حوض الرسول ٢٤	ألؤم واغتراب؟ ٦٤
اللؤم بين سبال تيم ٢٧	أقلي اللوم والعتاب ٦٨
لا تفخر وأنت مجاشعي ٣٠	فحل غير نجيب ٧٩
أنت الخليفة للرحمن ٣٦	سربال ملك ٧٩
ما لجلمك لا يشوب ٤١	عراض البغل للخيال العراب ٨٠
تنجبك الخليفة ٤٣	الدار المقوية ٨٠
جعلان وقنافذ ٤٥	نقيق الحب ٨١
الحياة كذوب ٤٥	حرف التاء ٨٢
لو كنت في غمدان ٤٦	أنا البازي المطل على نمير ٨٢
لو كنت حرّاً ٤٦	تروعننا الجنائر ٨٥
ليس معي شبابي ٤٩	الوافد المجبور ٨٦
الفرزدق المخزي ٤٩	هنيئاً مريئاً ٨٦
يتراهنون على التيوس ٥١	حرف الجيم ٨٧

- ٨٧ ماضٍ على الغمرات
 ٨٩ نحن حمينا السرح
 ٩١ حرف الحاء
 ٩١ أستم خير من ركب المطايا
 ٩٤ مدحناك يا عبد العزيز
 ٩٨ لست من الصميم ولا الصريح
 ٩٩ جرار الجيوش
 ٩٩ المجد الأشم
 ١٠٠ لجام الجوامح
 ١٠٠ إن الندى من خليقتي
 ١٠٨ ألا ينهى رياح
 ١٠٩ حرف الدال
 ١٠٩ أهان الله حسادي
 ١٠٩ نوى بعيدة
 ١١٠ أرق مقلتيك
 ١١٠ دعوتك واليمامة دون أهلي
 ١١٤ ألا يا لقوم
 ١١٤ سوق الموت
 ١١٦ غياث كل معصب
 ١١٨ جحافل بغل
 ١١٨ مأوى الجياع وفتى الطعان
 ١١٩ لا يدرك الثأر بالتناولة
 ١٢٠ مفرج الكرب
 ١٢٠ قاتل الشتوات
 ١٢٢ عداوة تقطع الأنفاس
 ١٢٢ ليت الفرزدق لم يولد
 ١٢٦ غزا نمر
 ١٢٦ لمازن صخرة صماء
 ١٢٨ عليكم ذا الندى عمر
 ١٣١ نفسي الفداء
 ١٣١ لا تأمن بني ميثاء
 ١٣٣ يا حزرة أشبهني
 ١٣٤ شكونا إلى سعدى
 ١٣٥ أكرمكم جواراً
 ١٣٧ حكم كاذب
 ١٣٩ هشام الملك والحكم المصنفى
 ١٤٤ أجئت تسوق السيد
 ١٤٥ إلى معاوية المنصور
 ١٥٠ عداوة تقطع الأنفاس
 ١٥٢ بيت المكارم
 ١٥٤ لثام العالمين
 ١٦٢ الفرزدق القرد
 ١٦٨ يقول لي الحداد
 ١٧٥ عادات خيلك أن يبتن عوابساً
 ١٧٩ طير الحجاج
 ١٨٤ حرف الراء
 ١٨٤ وجوه مجاشع
 ١٨٦ إن الفرزدق رجس
 ١٩٠ عبد ابن عبد
 ١٩١ للسوات زوار
 ١٩٢ لولا الحياء!
 ٢٠١ تيم سوءة الدهر
 ٢٠٦ موضع الندى والمجد
 ٢٠٦ لكل قوم سادة وخيار
 ٢٠٧ نور البرية
 ٢١٢ ابن المطعمين وابن الذائدين
 ٢١٥ سمت بك خير الوالدات
 ٢١٨ دعوت فلم أسمع

- ٢٩٢ ما للدفع مدخر
 ٢٩٢ رويداً لافتخارك يا ابن تيم
 ٢٩٥ يا بشر حق لبشرك التبشير
 ٢٩٩ زار القبور أبو مالك
 ٣٠٠ الشمس كاسفة
 ٣٠٠ ليس الوفي كالغادر
 ٣٠٦ قريشي وأنصاري
 ٣١٠ نحن ورثنا عاداً
 ٣١٢ أبي مهر كإلا تأخرا
 ٣١٢ طاح الفرزدق في الرهان
 ٣١٦ ولقد نهيتك
 ٣١٧ حرف السين
 ٣١٧ نحمي ونغتصب الجبار
 ٣٢١ شكس مشكس
 ٣٢٢ إياكم والقين
 ٣٢٣ علق مضنة
 ٣٢٣ ما كنت أول ضاغ
 ٣٢٤ ألتسم لثاماً
 ٣٢٦ حرف الصاد
 ٣٢٦ أبلغ رياحاً
 ٣٢٧ حرف الضاد
 ٣٢٧ أعطاك ربك ملكا
 ٣٢٩ لا دحس ولا تعريض
 ٣٢٩ داء في القلوب
 ٣٣٠ حرف الطاء
 ٣٣٠ سليط كاسمها
 ٣٣١ حرف العين
 ٣٣١ مساع لم تنلها مجاشع
 ٣٣٨ بئس الفوارس مجاشع
- ٢١٨ بقية الخليج أعمى
 ٢١٨ لست من أبناء نزار
 ٢١٩ الحدث الكبير
 ٢٢٠ ذروا الوفادة وانفخوا الأكيار
 ٢٢٥ يا أهل جزرة
 ٢٢٥ اللجأ المؤمل
 ٢٢٨ ألا ليت شعري
 ٢٢٨ قضاعة ركن من معد
 ٢٢٩ من للأرامل والأضياف
 ٢٢٩ هرير العجائز
 ٢٣٠ لحق الفرزدق بالنصاري
 ٢٣٢ نعم زاد المسافر
 ٢٣٢ فدى لبني سعد
 ٢٣٣ تلوم على عض الزمان
 ٢٣٣ ضاربو هام الملوك
 ٢٤٢ الجار يعلم أخبار الجار
 ٢٤٣ زوروا يزيد
 ٢٤٨ إن الأخيطل خنزير
 ٢٥٥ فقر قديم وذلة
 ٢٥٧ أعمى النهار وبصير الليل
 ٢٥٨ ملوك وأخوال الملوك
 ٢٦٥ فخر مجاشع
 ٢٦٧ زين قباب الملك
 ٢٦٩ إن الفياش بكم مزر
 ٢٧٤ أنعى أخاك
 ٢٧٤ رحلت بخزية وتركت عارا
 ٢٧٧ خل الطريق لمن يبني المنار به
 ٢٨٢ وعوى الفرزدق للأخيطل
 ٢٨٨ عضاريط يشوون الفراسن

٣٩٥	سفیان خواض	٣٤٨	لثیم من بطن أمه
٣٩٥	بئس الفحل فحلهم	٣٤٩	لا يشبعون وأمهم لا تشبع
٣٩٧	خزيت يا سراقه!	٣٥١	أنت الأمين أمين الله
٣٩٧	نعم سابق القوم	٣٥٤	اشرب من دم الشيخ
٣٩٨	من يأمن الحجاج	٣٥٥	اين محل المجد
٤٠١	تيم تماشيها الكلاب	٣٥٥	رضيع اللؤم
٤٠١	أغصته بريقه	٣٥٦	أسيدي غير أروع
٤٠٢	نعم الفتى	٣٥٦	ما المستنير منيراً
٤٠٢	إن البيان من الصدق	٣٥٧	جزيت الطيبات
٤٠٣	ألام قنين	٣٥٧	سمونا إلى بحر البحور
٤٠٦	حوض الحمار أبو الفرزدق	٣٦١	بني العبد
٤٠٧	فتى عاش بيني المجد	٣٦١	علونا كما تعلو النجوم
٤٠٩	حرف الكاف	٣٦٣	النخبة الخوار
٤٠٩	الكمي ابن مالك	٣٦٤	المجد العادي
٤٠٩	من صهر الكريم	٣٦٤	فراشة تهوي في النار
٤١٠	رويد الجهل	٣٦٥	سما إلى المعالي
٤١٤	حرف اللام	٣٦٦	قين وابن قنين
٤١٤	بئس التغلبي أبا وخالا	٣٧٣	حرف الفاء
٤١٨	الإمام العادل	٣٧٣	نفاك حجيج البيت
٤١٨	فحل سوء	٣٨٠	طيران النوم
٤١٩	إن الكاملين قليل	٣٨٠	ذات المطرف الهفاف
٤١٩	لثيم وفرخ لثيم	٣٨١	عرق غير جاف
٤٢٠	حلفاء اللؤم	٣٨١	طلبنا أمير المؤمنين
٤٢٣	عرس الفرزدق الجامحة	٣٨٥	نية قذف
٤٢٦	مالي في سدوس من خليل	٣٩٢	حرف القاف
٤٢٧	فتى الفتیان	٣٩٢	هم الداخلون الباب
٤٢٨	شر الخلق	٣٩٣	لا تحسبي
٤٣٠	شر أب وخال	٣٩٤	سحجية من كرم وعق
٤٣٥	الحق يدفع الباطل	٣٩٤	نكد الجدود ودقة الأخلاق

- ٥١٩ إلى المهدي نفع
 ٥٢٥ أكرم بالخؤولة والعموم
 ٥٢٨ عوى عبد هزان
 ٥٢٩ نور البلاد
 ٥٣٢ لا يصاهرهم كريم
 ٥٣٧ أين ذوو الحلوم؟
 ٥٣٧ قوم كرام
 ٥٣٧ الكريم يحامي
 ٥٣٨ أحياء من فتاة حبيبة
 ٥٣٨ شددتم حباكم للخزير
 ٥٣٩ ليل غير نائم
 ٥٤٠ لو كنت حراً
 ٥٤٠ تولولن الظهور
 ٥٤١ هدية للأخطل
 ٥٤١ على أي دين
 ٥٤٢ بؤبؤ الكرم
 ٥٤٢ تئوس بني طهية
 ٥٤٣ شر من يمشي على قدم
 ٥٤٣ اللئام عليّ غير كرام
 ٥٤٨ لؤم بني نمير
 ٥٤٩ يا آل مروان
 ٥٥٢ منتهى الحسب اللئيم
 ٥٥٥ مسلمة الكريم النجار
 ٥٥٩ نفسه نفسي وسمي سمه
 ٥٦٠ لا تدعواني
 ٥٦٠ أتيت ليلك نائماً
 ٥٦١ الله المعافي
 ٥٦١ حمال الديات
 ٥٦٢ داهية عقام
 ٤٣٥ النصيب من الأجر
 ٤٣٧ سليمان المهدي
 ٤٣٩ أبا الورد
 ٤٤٠ من للعلی والخير
 ٤٤٠ مديح لا يكذب فائله
 ٤٤٢ راع غير غافل
 ٤٤٣ إذا دخل المدينة فارجموه
 ٤٤٦ لولا أمير المؤمنين
 ٤٥١ سم ناقع
 ٤٥٦ قبح الإله وجوه تغلب
 ٤٦١ ذكرى الزبير
 ٤٦٣ بكى دويل
 ٤٦٦ ضغا القرد لما مسه الجهد
 ٤٦٨ ضللت ضلال السامري
 ٤٧٤ بطين مفلول
 ٤٧٥ شبه الرجال وما هم برجال
 ٤٨٢ نعم الحماة
 ٤٨٩ أنا الدهر يفني الموت
 ٤٩٩ يماشي عدياً لؤمها
 ٥٠٠ الجار القرير العين
 ٥٠٠ لا زلتما في سفال
 ٥٠١ حرف الميم
 ٥٠١ يا تيم إنك عبد
 ٥٠٤ بئس الفوارس
 ٥٠٤ البناء الخالد
 ٥٠٨ سبقنا العالمين بكل مجد
 ٥١٣ فرخ عقيم
 ٥١٤ اللئيم لا يكره بغيره
 ٥١٤ متى تأت الرصافة تخز فيها

٦١٩	قبيلة مخسوسة	٥٦٢	إذا شاع السلام
٦٢٠	دار الصالحين	٥٦٢	منازل عافية
٦٢٠	الرزء الأكبر	٥٦٩	لا مسلمين ولا كراما
٦٢٠	التيمي المغبون	٥٧٠	هلاً سألت الناس بأيامنا!
٦٢٣	كتاب اللؤم	٥٧٦	أم سوء
٦٢٥	مجاشع قصب جوف	٥٨٠	ابن آكلة النخالة
٦٢٧	مضى زمني	٥٨٣	الفرزدق ثعلب ضغا
٦٢٨	بني منقذ لا صلح!	٥٩١	وزواز قصير القوائم
٦٢٩	حظوة السبق لنا	٥٩٩	ناموا عن المكرمات
٦٣١	بئس القرين قرينها	٥٩٩	أذ الخراج
٦٣٢	يا حبذا جبل الريان	٦٠٠	حرف النون
٦٤٠	حرف الهاء	٦٠٠	لحي الله الفرزدق
٦٤٠	السوأة الكبرى	٦٠٣	اللؤم وبنو قطن
٦٤١	حرف الياء	٦٠٣	جنازة الشيطان
٦٤١	السليطي سوأة	٦١٤	مناخ اللؤم
٦٤١	ملاحة وحب	٦١٤	هذا ابن عمي في دمشق
٦٤٢	سيوف من خشب	٦١٦	أطال الله سخطكم
٦٤٣	عف الفقر مشترك الغنى	٦١٩	ويلكم
٦٥٠	فهرس المحتويات	٦١٩	ما لمنا عميرة